

PT 150 - 10% Khamis 26/2/95

Bundling 20 PT

(C)

61

قصة الأنبياء

لقد كانت في قصصهم عبرة لأولئك الذين

تأليف

عبد الله بن عبد الرحمن

مدرس التاريخ الاسلامي بكلية أصول الدين

وناظر مدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

منقحة وبها زيادات هامة

١٣٥٥ هـ
١٩٣٦ م

مطبعة المعارف
شارع فاروق بصر

893.791

Q16

45-39141

٥٠

طبع في

مطبعة النسخ بشارع الأمير فاروق بمصر

لغاتها

مجلد ومروى في أحسن حيز

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِيهِ هَذَا كِتَابٌ
وَجَّاهِلَةٌ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
«قرآن كريم»

مقدمة الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . والصلاة والسلام على رسول الله
محمد ﷺ الذي قص الله عليه أحسن القصص في كتابه الكريم . وعلى أخوانه من الرسل
والأنبياء أهل القدر العظيم .

وبعد فقد وجهت مشيخة قسم التخصص بالأزهر الشريف الى هذا العبد الضعيف أن يلقي دروساً
على طلبة قسم الوعظ والارشاد في قصص الأنبياء الأطهار الذين ورد ذكرهم في القرآن وكان ذلك
في سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ الدراسية .

لم أجد بداً من امتثال الأمر وقد فتت من هذه المهمة الكبيرة بما وصل اليه الامكان على وجه أرجو
أن يكون مرضياً عند الناس ، مقبولاً عند الله
ولا بد لي من بيان الطريق الذي سلكته ليكون القاري على بينة من الأمور واقفاً على المغزى
الذي عنيته

١ - أخذت نفسي بأن أبدأ باسم النبي صلى الله عليه وسلم الذي أريد الكلام في شأنه وأبين كم مرة ورد ذكره في القرآن الكريم وأدل على رقم الآيات التي ذكر فيها من السور المختلفة وقد استعنت على ذلك بالقاموس أو الفهرس الذي عمله الدكتور فلوجل العالم الألماني غير أني جعلت الأرقام على مقتضى المصحف الكريم الذي طبعته الحكومة المصرية في سنة ١٣٤٢ هجرية

٢ - أقسم فقص النبي من الأنبياء إلى عدة مواقف أستوفى في كل موقف شأنه فيه ثم أتبع ذلك بالآيات الكريمة التي تدل عليه مع ذكر رقم كل آية بعدها غالباً

٣ - يغلب أن أذكر ذلك الموقف إن كان له ذكر في كتب العهد القديم «التوراة» أو العهد الجديد «الإنجيل» وهو أحياناً يوافق القرآن وأحياناً يخالفه ولا يدرب عن فكر القاري. الكريم أن القرآن جاء مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً عليه فاجاءه. الحق الذي لا مراء فيه. وكل ما يخالفه لا مدول عليه

٤ - أن أبين أوجه العظة والعبرة التي في القصة على وجه الاختصار ولا يفتقر في هذا المقام أن أنه القاري. إلى أن كتب العهدين (القديم والجديد) ليس ليعتمد متصل ولم تخل من تحريفات خرفين خطأ أو عمداً ولكنني بذلك أنه الطالب الذي سيكون عرضة للاتصال بأهل الكتابين بحكم مهمته وبصد أن ترد عليه النصوص منهما في الموضوعات المختلفة ليكون على استعداد للإجابة عما يسأل عنه وتكون عنده فكرة عنهما وليأخذ منهما ما يساعده على أدائه وبراهينه وليبطل ببعض نصوصهما ما يمكن إبطاله من الدعاوى التي قد يدعيها أهل الكتابين

ولا يقرب عن فطنة القاري. أني في تلخيص القصة وإيراد آي القرآن لا أقصد إلى تحليل الكلمات وبيان اعجاز الآيات والأقاصي في بيان ما فيها من اطناب وإيجاز أو قصر أو تأخير أو نحو ذلك مما يعتمد اليه المفسرون وإنما أقصد إلى تلخيصها تلخيصاً يجمع أطرافها ويحيط بمغزاها

وإذا وفقت على رأي مفسر أو مفسرين لا يلتزم مع ما أفهم من القصة أو رده وأتبع ذلك بالرد عليه مبيناً الوجه الوجيه الذي اليه قصدت وإياه عنيت وأورد ما قد يساعدني على ما قد ذهبت اليه من أقوال ثقات المفسرين الآخرين

أما الكتب التي رجعت إليها في هذا الموضوع الشريف فهي :

- | | |
|--------------------|------------------------------|
| ١ - القرآن الكريم | ٦ - تفسير الفخر الرازي |
| ٢ - البخاري | ٧ - ابن كثير |
| ٣ - تفسير البيضاوي | ٨ - المسار |
| ٤ - الألوسي | ٩ - الأجنوبة الفاخرة للقرافي |
| ٥ - الطبري | ١٠ - تاريخ الطبري |

- ١١ - تاريخ ابن الأثير
١٢ - دائرة المعارف للبستاني
١٣ - إظهار الحق لرحمة الله الهندي
١٤ - الفارق بين المخلوق والمخلوق
١٥ - القاموس المحيط للفيروز آبادي
١٦ - تاج العروس
١٧ - لسان العرب لابن منظور
١٨ - كتيب العهد القديم والعهد الجديد
١٩ - قاموس الكتاب المقدس

وأتى في هذا المقام أشكر لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الأحمد الطواهي شيخ الأزهر الشريف ورئيس مجلس الأزهر الأعلى ، والأستاذ الكبير صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية ورئيس قسم التخصص - حسن ظنهما بشخصي الضعيف وتقدير أني أفيد الطلبة فيما أسند إلي وأشكر طلبة القسم ، قسم التخصص ، أن كانوا يناقشون في الموضوعات التي آتتهم بها مناقشة تحمل على الدرس والمراجعة وتحقيق الحق الواجب الاتباع والذي أرجوه من كل مطلع على هذه الكلمات أن يتفضل بأن يرسل إلي ما يعن له من الملاحظات أو يقف عليه من خطأ أو زلل لأثبت له رأيه إذا أذن الله بطبع هذه الكلمات كتاباً مرة أخرى والله الهادي إلى سواء الدليل وهو حسبي ونعم الوكيل .

مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي الطول والانعام . والصلاة والسلام على خاتم النبيين والرسل الكرام .
(وبعد) فهذا كتاب في قصص الأنبياء الأطهار والمرسلين الأخيار ، الذين اختصهم الله بالمعجزات والآيات الباهرات وأقام بهم الدين الذي اصطفاه لهم فهدى بهم من الضلالة وأقذف بهم من الجهالة وجعلهم أدلاء على الهدى لمن استهداهم عن لهم قصص في القرآن الكريم .
ولقد نظرت في الكتب المؤلفة في سير أنبياء الله الأطهار ورسله الأبرار فوجدت مؤلفيها يجمعون الحق والباطل ويقرنون إلى الصواب الخطأ وينظمون العقود من الدر والخزف لا يرجعون في تلك القصص إلى تحقيق يبين به الراعي عن الزائف وجل ما يعتمدون عليه أسرائيليات وخرافات ما أنزل الله بها من سلطان فأردت أن يكون كتابي هذا علماً يهتدى به إلى الصواب مع التنبية على ما يكون في تلك السير أو الروايات من الخطأ نصحاً مني لله ولرسوله ولخاصة المسلمين وعامتهم وتطهيراً لذمّي واستبصاراً لضميري . فإذا أصبت شاكلة الصواب فذلك بتوفيق الله تعالى وتسدده وإذا فرط مني خطأ في فكر أو تقرير حادثة فلي أجر من اجتهد فأخطأ ولي من حسن القصد شافع لا يرد . وإني أسأل الله أن ينفع به قارئه وإن يجنبني الخطأ والخطل والزيف والزلل أنه ولي التوفيق وهو حسي ونعم الوكيل .

كيف قابل الناس كتاب قصص الأنبياء

حين ظهرت الطبعة الأولى

كان الناس في كتاب قصص الأنبياء فريقين : -
أما الفريق الأول ، فهم خريجو المدارس العالية والمستثرون والمتفكرون وأعلام الهداية الذين

حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون
من أعلام الأزهري الشريف الذين لا يشبهون سوى الحق طائفة ولا ينفون آيات الله عوجاً ومن
يلتفتون الحكمة أنى وجدوها .

هذا الفريق قد اغبط بذلك الكتاب أياً اغبط ووجدوه الضالة التي كانت أنفسهم تشبه أن
تجدوها . أو هو مثل شعير بن أبي ربيعة الذي بكى الشراء من أجله الديار وتحدث في تشداته الاطلاق
والآثار فأخطأهم الظفر به ووقع عليه المعبري . وكان فرحهم به فرح المشوق بقاء الحبيب في غفلة
من الرقيب أو فرح الأديب بالأديب أو العليل بالطبيب .

واقف قال لي فأضل من نظار المدارس بعد اهداء الكتاب اليه (إذا كان في الكتاب من عيب
فهو أنه ألهم زوجتي عن كل حمل في بيتها وعن كل مصلحة لأولادها لجدها في البلوغ الى تهائنه)
وأما الفريق الثاني : فهم الذين لم يحصلوا من العلم الا على فثور لا تسمن ولا تقي من جوع .
لهم عقول . ولكنهم معقولة عن التفكير ولهم عيون ولكنهم لا يبصرون بها ضوء الصبح المسفر
فهم يمشون عن الحق وهو انصاف وبلحون الباطل وهو مسترخاف . ولهم قلوب لا تفقه الرشد
وهو واضح جلي ولا يفوتها الغي وهو موبق وبني . ولهم آذان ولكن بها وقر عن الهدى لا تحفة
أعلامه مثلية لكل نأفة من الغي خفي جرمها . ومنهم أميون لا يملكون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا
يظنون . عندهم التفكير في الحق جريمة لا تمحوها توبة . وإجالة الفكر في المعقولات حوبة وأى حوبة ،
والويل كل الويل لمن تدبر آيات الله بعقله واليبور كل اليبور لمن فهم كلام الله بغير ما فهمه الأولون
أو عقل كلام الله على غير الخط الذي خطه الآباء الأقدمون . قد حصر الواحد منهم نفسه في دائرة
من الحرفات لا يفهم سواها ، ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها . ومن لم يجعل
الله له نوراً فما له من نور .

ظهر الكتاب فرأوا نوراً لم يمتادوا رؤيته ، وضياء لا عهد لهم بمثله ، فأذاهم ذلك النور ،
وأنكرت أعينهم ذلك الضياء .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد . وينكر الفم طعم الماء من سقم
فبدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر . وإنى مع ذلك أرحمهم فلم يخفقوا كما
يشتهون وليس لهم يد في منق تلك العقول وإنى لأعذرهم أيضاً في انكار ما أسكروا فقد جاءهم من
الحق ما يجهلون ومن الصدق ما لا يستطيعون والناس أعداء ما جهلوا
ورحم الله أبا الطيب إذ يقول

وأرحم أقواماً من النسي والغيا وأعذر في بعضي لأنهم ضد

ولهؤلاء أوصى وصية ناصح مشفق ألا يقرأوا كتابي ولا يفتحوا له غلافا . وعليهم أن يبتعدوا عنه ابتعاد النون من البیداء ، والضرب من الدأماء ، فلم أضعه لهم ولم أقصدهم به ، وليعلموا أن هذا الكتاب فتنة يضل الله به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين ، وقد بما قال موسى كلیم الله لربه في آية من آياته وهي حق لا ريب فيه (إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء) والله تعالى يلو الناس ويفتنهم بالحسير كما يلوهم بالشر ، ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون .

ولو أن يدي مفاتيح الهدى لأفضت عليهم من الهداية ما تنسج به عقولهم وتستضيء به بصائرهم وتشرق به بواطنهم ، ولآقتهم على الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

رب إن الهدى هداك وآيا تلك نور تهدي بها من تشاء

اللهم إني قد أنذرت وحدثت ، ومن أنذر فقد أعذر ، ومن حذر فكنم بشر من هذا الفريق جماعة رأوا الكتاب فتعاووا وتقاووا وحرشوا أنبياهم وحركوا أذنابهم وأشلوا في واحد منهم يمر بالمجتمعات وبعض الحوائث ويقول : إن الكتاب يخالف روحه الدين وأن عبد الوهاب النجار وكتابه أضر على الاسلام من المبشرين - وقد ترامت إلى أفواهه فقلت تعالى الله مولاي وزاد الله إيماني

إن قائل هذا القول لم يكن له وجود في هذه الحياة الدنيا يوم كنت أنافع عن الدين الاسلامي بلساني وقلبي في أول العقد العاشر من القرن الماضي الميلادي ، ولقد حملني هذا القول منهم على سرد حوادث ما كنت أؤثر سردها وإيراد وقائع ما كنت أريد إبرادها

كنت في سنة إحدى وتسعين ومائة ألف والسنة التي بعدها طالبا صغيرا بالجامع الاحمدى . وكان بطنطا قسيس بروتستانتي اسمه (أبو راشد) وكان يرسل باعتراضات له على الاسلام والقرآن فجاء بعض ذلك إلى المرحوم الشيخ محمد الوكيل من علماء الجامع الاحمدى وكان رحمه الله صديقا لوالدي فطالبته منه أن أكون المجيب للقسيس فسمح بذلك . وكانت مساجلات شفهية بعد ذلك بيني أنا والمرحوم الشيخ مجاهد بركات من أعرق الأسر بطنطا من جهة وبين القسيس من جهة أخرى في مسائل الدين ، وكنا نجتمع في بعض الأوقات بإحدى المقاهي بشارع البورصة بطنطا وبحضر معنا بعض مواطئي القسيس اللبنانيين . فكان صدي تلك المجادلات الدينية ينقل إلى القاهرة ثم إلى لندن فتضج التيمس والجرائد الانكليزية وتجار بالشكوى من التعصب الديني

في مصر مبرقة مرعدة مهددة منادية بالويل والثبور فتقل تلك الأقوال في بعض الجرائد المصرية وتبهرى جرائد أخرى لتكذيب ما تقولهُ الشمس منادية بأن الأقباط بمصر لا يقاتلوا أحدهم ولا توجد من أحدهم شكوى

ولقد زار السير (أفطن بارنغ) المرحوم السيد (محمد توفيق البكري) في إحدى ليالي رمضان سراي الخرنفش . فسأله السيد عن ضجعات الشمس والجرائد الانجليزية وما تقول به من وجود التعصب الديني في مصر مع أنه لا يوجد شيء من ذلك في القطر المصري . فقال جناب السير : إن التعصب الديني موجود . وأقدر أن أسمي لك مدينة طنطا . وهو لا يعني بذلك سوى وصديقي الشيخ مجاهد رحمه الله . وكنا حينئذ طالبين صغيرين ضعيفين

وقد مر بنا بطنطا المرحوم محمد أفندي يحيى وكيل السيد البكري وأخبرنا بما كان وأشار علينا بالابتعاد عن القيس

وفي ختام ذلك القرن جاءت البعثة التبشيرية الانجليزية مكفولة بحماية اللورد كرومر مرعوبة برعايته ملحوظة بعين عنايته واتخذت مقرها المدرسة الانجليزية وكانت موجودة بباب الخلق بشارع محمد علي قبالة دار الكتب المصرية . وكان ذلك في سنة ١٨٩٩ . وكنت وقتئذ مدرسا بمدرسة عابدين الأميرية . وكان القسوس من المبشرين يدعون المسلمين إلى دخول الدين المسيحي . فذهبت اليهم ومعهم زميلاي وصديقاى المرحوم أحمد أفندي صقر والأساذ الشيخ أحمد راشد المدرس بدار العلوم سابقا . ودخلنا إلى دار التبشير وجادلت المبشرين وناقشتهم في دينهم حتى أجمعهم . ثم اتبريت لهم أَدْعُوهم إلى الدخول في الاسلام وبينت لهم عقائده ومحاسنه . فأنا أول مبشر بدِين الاسلام بشر القسوس الذين يدعون إلى النصرانية .

تكرر مني هذا الأمر حتى برموا بي وضجوا بالشكوى إلى جهات الحكومة حتى أرسلت المحافظة الجند مشاة وفرسانا لمنع من الدخول إلى مكانهم الذي يدعون الناس إليه دعوة عامه .

ويذكر الذين شاهدوني في تلك الليلة وقد وقفت في مكان دار الكتب المصرية (وكانت لما تبين إلى اليوم) وأنا نادى جماهير المسلمين قائلا . إلى عباد الله . فلما أحاطوا بي صرت أخطبهم وأبين لهم محاسن الاسلام وأزهدهم فيما يدعون إليه إلى أن جاء البوليس وفرق ذلك الجمع بالقوة

بلغ صني هذا إلى المرحوم الشيخ (محمد زكي الدين سند) فاستدعاني وقال لي ما حاجتنا إلى الذهاب إلى هؤلاء القوم . وخبر لنا أن نشيء جمعية تسميها مكارم الأخلاق . وأن تدعو الناس إلى الحضور إليها لسمعوا العظات الدينية والنصائح . وبذلك ينصرفون عن هؤلاء القوم . فاتفق رأينا على ذلك . وكونت الجمعية في سنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م وكان الشيخ محمد زكي الدين سند رئيسا

لها وكنت أنا وكيلها . والأستاذ محمد رشدي القاضي الآن سكرتيرها
وأقبل الناس عليها إقبالا عظيما . وأنشأت هذه الجمعية مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية وأنشأت
فروعها لها ، وكان من أعضائها والواضعين لقانونها حضرة صاحب المعالي (محمد حلي عيسى باشا)
وزير المعارف سابقا . وكان طالبا بمدرسة الحقوق .

أين كانت هذه المخلوقات (التي تخطئ إذا جئت في استفهامها بمن) حتى يقول فائلها ان كتاب
(قصص الأنبياء) ومؤلف هذا الكتاب أضرب على الإسلام من المبشرين (كبرت كلمة تخرج
من أفواههم ان يقولون الا كذبا)

كان من عواقب استمرارى على خدمة الإسلام وبذل النصح للمسلمين أن تيرم بمكانى من لهم
أسماء المسلمين والقاب الموحدين في نظارة المعارف فمأقبونى بإيمادى الى أسوان مدرسا بمدرستها .
فأبيت أن أذهب وقدمت استقالتى من خدمة نظارة المعارف لأشتغل حرا لا أتقيد بشئ سوى
دينى وضميرى ووجدانى وكان من شأن هذه الاستقالة ما كان ، ومن شاء المزيد فليرجع الى صفحات
اللوام فى سنة ١٩٠٠

وقد وفقت قلبى وبجهدى على خدمة الإسلام بكل ما أوتيت من قوة مدعقدت يدائى ازارى .
فلم يحتاج الإسلام الى الذود عن عقيدته أو بيان محاسنه الا كنت سابقا الى تلك الغاية بخطبى
في المحافل والمجامع وبما يحظه يراعى

وعمرت في الإسلام فازددت بهجة ونورا والحمد لله على منته فهو المنعم المتفضل

وانى لأقول لمن يبحثون لى عن هفوة أو كربة :

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكره الله ما تاتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان من شيمى أنا الثريا وذان الشيب والمهرم

وقد كتب جماعة من حضرات أصحاب الفضيلة العليا . نقدا لكتابى . وقد أتيت على هذا
النقد بما ينهضه ويأتى على بنيانه من القواعد وسيقف القارى على تقديمه ونقده عند كل موضع
وجهوا الى النقد فيه . والله ولى التوفيق . وهو حسبي ونعم الوكيل . ومنه العون واليه المصير

وليعلم القارى الكريم أنى حين شرعت فى كتابى (قصص الأنبياء) كانت ما ثلة أمامى قواعد
سرت على ضوءها . وان كانت غير منصوصة كلها فى مقدمة الطبعة الأولى من هذا الكتاب
وانما تركتها اعتمادا على ذهن القارى . وكلها يكاد يكون معلوما من الدين بالضرورة

وهأنذا أنصها لتكون نبراسا يهتدى به المطالع على ردى على تقرير حضرات أصحاب الفضيلة
أعضاء اللجنة وهي :

- ١ - أن العقل ركن المعتقدات الأول فما أوجه كان واحدا وما أحاله كان محالا وما أجازته كان جائزا .
- ٢ - أن الخبر الوارد عن المعصوم إذا كان قطعي الثبوت والدلالة فهو حجة قاطعة على ما تضمنه وذلك يشتمل شئين . الكتاب الكريم . والخبر المتواتر
- ٣ - إذا عارض الخبر العقل . وجب تأويل الخبر بما يزيل هذا التعارض
- ٤ - الخبر إذا كان روايته آحادا فلا يصلح أن يكون دليلا على ثبوت الأمور الاعتقادية . لأن الأمور الاعتقادية . العرض منها انقطع . والخبر القطعي الثبوت أو الدلالة لا يبعد القطع
- ٥ - ما نقل عن الأنبياء مما يشعر بكذب أو موصية . فما كان موقولا بطريق الآحاد سواء بلغ حد الشهرة أو لا مردود . لأن سببه إحصاء إلى الرواة أهون من نسبة المعاصي إلى الأنبياء
- ٦ - ما نقل مما يشعر بكذب أحد الأنبياء أو مصيته وكان العقل متواترا . فما يمكن صرفه عن ظاهره صرف إن أمكن . والا فيحمل على أنه برك الأولى . أو من البعثة
- ٧ - المعجزات لا تثبت عبر الآحاد لأن المطلوب فيها اليقين . وحرر الآحاد لا يفيين به
- ٨ - إنكار المعجزة الثابتة بنص قطعي الثبوت والدلالة كسفر
- ٩ - الأسرانيات لا حرج في محالفتها ولا في إنكارها حملة وتفصيلا
- ١٠ - كتب العهد القديم والجديد ما كان منها موافقا للقرآن فهو حق وما كان منها مخالفا للقرآن فهو باطل وما كان القرآن ساكنا معه فلا يقطع بصدقه ولا يكسبه . ويجوز نقله والاستئناس به
- ١١ - أقوال المفسرين ليست حجة قاطعة فيما نصب عليه بل هي أوجه كما يجوز حمل عبارته لقرآن عليها . يجوز محالفتها . وحمل عبارته على غيرها . ولا مؤاحدة على من حالها
- ١٢ - القرآن الكريم لا تنقص عجائبه . ولا تعد عرائشه . ولكل امرئ أن يشكره بعمله ويفهمه على الوجه الذي يستقر في اعتقاده بشرط أن يكون ذلك جارا على مقتضى العربية غير محمل بفصاحته ولا محمل بشيء من مقاصد الدين

ملاحـظتان

- ١ - قال الإمام أحمد : (ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمعارى) وعدى أيضا أنه متى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض
- ٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ما نقل عن الصحابة فلا صحبه . فالنفس إليه أسكن مما يروى عن التابعين . وكل ذلك فيما لا يتفق بأمري يحتاج فيه إلى اليقين .

آدم عليه السلام

عدد مرات ذكره في القرآن - خلقه من طين - أمر الملائكة بالسجود له بعد نفخ الروح فيه - آباء إبليس عن السجود له تكبراً - محاجة إبليس لمخلقة - طرد إبليس من الجنة وإخضاره إلى يوم العرض - استغلاف الله آدم في الأرض - قول الملائكة أن جعل فيها الخ - تعليم الله آدم الأسماء حتى حوا واسكان الله آدم وروجه الجنة - اغراء إبليس آدم وزوجه على الأكل من الشجرة المحرمة - عقاب الله لآدم وأخراجه من الجنة - مسائل

ذكر اسم آدم في القرآن الكريم حساً وعشرين مرة في خمس وعشرين آية وهاكم الآيات التي ذكر فيها :-

السورة	الآيات
البقرة	٣١ ٣٣ ٢٤ ٢٥ ٢٧
آل عمران	٣٣ ٥٩
المائدة	٢٧
الاعراف	١١ ١٩ ٢٦ ٢٧ ٣١ ٣٥ ١٧٢
الاسراء	٦١ ٧٥
الكهف	٥٠
مريم	٥٨
طه	١١٥ ١١٦ ١١٧ ١٢٠ ١٢١
يس	٦٠

أول من قص الله تعالى عليهما قصصهم في القرآن الكريم من الأنبياء آدم أبو البشر عليه وعلى نبيه أفضل الصلاة والسلام وقد ذكرت قصته في سورة البقرة وفي سورة الاعراف وفي سورة الاسراء وفي سورة الكهف وفي سورة طه باسمه وصفته وفي سورة الحجر وفي سورة ص وصفته فقط وكلها بمعنى واحد ولكن بعبارة مختلفة اللفظ فقط . وذلك مما يدل على اعجاز القرآن الكريم فان أكت السكانين وأما علماء إذا كتب قصته مرة يستحيل عليه أن يكتبها مرة أخرى أنه ط غير الأولى مع المحافظة على المثانة في الأسلوب والبلاغة في التعبير كما في القرآن الكريم

خلق آدم من طين

وأمر الملائكة بالسجود له وامتناع إبليس عن السجود تكبرا

تتلخص قصة آدم في أن الله تعالى أخرج ملائكته أن يسبحوا بشر من طين وأمرهم إذا سجدوا فيه من روجه أن يفعلوا له ساجدين سجدوا تكريما طبع لا سجدوا عادة لأن الله لا يأمر أحدا أن يتوجه العادة إلى سواه - وبعبارة أخرى كان ذلك اختلافا لا يتم تكوير آدم شرابا سوى الله تعالى آدم من طين من حاتمسون متعبر حتى إذا صدر ذلك لطين صصالا بهل إذا صرب كالصالح فيهم من روجه فإذا هو ابن من لحم ودم وعظم وعصب يتحرك بإرادته ويترك مسجدا للملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وأنى أن يسجد استكبارا ونسب إلى الله الظلم في أمره بالسجود لا آدم وقال الله حيرته خلقتي من نار وحقيقته من طين فطرده الله من الجنة - اقرأ قوله تعالى :-

سورة البقرة : وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ

مِنَ الْكَافِرِينَ ٣٤

سورة الاعراف . وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ١١

والمعنى خلقنا أصدكم الذي سلككم وكنتم من أسائه . فخلقنا له خلقا لكم . وتصوير ناله تصوير لكم سورة الحجر . وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ٢٦ وَالْجَنَ حَقَائِدُهُ مِنْ قَلْبٍ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ٢٧ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ شَرًّا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ٢٨ فَاذْ سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٢٩ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٣٠ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٣١

سورة الكهف : وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ

عَنِ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَسْجُدُونَ لَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولَآئِ مِنْ دُونِكُمْ لَعَنَ لِبَطْنِ بَدَلًا ٥٠

سورة ص : إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِيهِ نَبِيًّا ٧١ فَاذْكُرُونَهُ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ .
وَحِىَ إِلَيْهِمْ ٧٢ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٧٣ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ٧٤

محااجة إبليس لله في مخالفته عن أمره بالسجود

سأل الله تعالى إبليس وهو أعلم عن السبب الذى معه من السجود إذ أمره فأخبر بأنه أصل
من آدم الذى خلقه من طين من صلصال من حمأ مسنون . وأن من الظلم أن يخلق هو من عنصر
ابنار الذى هو أشرف من الطين ثم يؤمر بالسجود لتلك المكنة ونسب الله تعالى إلى الظلم وأدى
عاقبة التكبر . فاعلمه الله بأنه من أهل الدار لاستكباره وأنه مطرود من الجنة لذلك السبب وهو
الكبر ونسبة الظلم إلى الله .

انظار إبليس إلى يوم الدين

طلب من الله تعالى أن يعطيه إلى يوم الدين وتوعده آدم الذى طرد بسببه من الجنة بأن
يعصى دبريته ويعصدهم على الله وأن يسمى أن يجعل أكثرهم غير شاكرين لله إلا عباد الله
المخلصين فوعده الله هو وكل من أطاعه من ذرية آدم بالنار
اقرأ قوله تعالى : —

في سورة الأعراف : قَالَ مِمَّا مَكَ الْأَتَسُجْدَ إِذْ أَمَرْتُكَ هَـذَا أَخِيرَ مِنْهُ حَقَّقْنِي مِنْ نَارٍ
وَحَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ١٢ هَـذَا فَاهْطُ مِنْهَا إِنْ يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ١٣
قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ١٥ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفْقِدَنَّ طِعْمَ حَرَامِكَ
الْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَا تَنْفَعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَاكِرِينَ ١٧ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مُدْحَرًا لِمَنْ تَعْلَمُ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ١٨

وفي سورة الحجر : قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ ٣٢ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لَشَيْءٍ
حَقَّهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ٣٣ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ

الدِّين ٣٥ قَالَ رَبِّ فَاظْطَرِّقْ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُونَ ٣٦ قَالَ فَاذْكُ مِنَ الْمَطْطَرِينَ ٣٧ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ٣٨ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا تُغْوِيَهُمْ أَحْمَدِينَ ٣٩ إِلَّا عِمَادَكَ مِنْهُمْ
الْمُخْلِصِينَ ٤٠ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ٤١ إِنْ عَادَى لِيُشْ لَكَ عَلَيْهِمْ سَاطِطٌ إِلَّا مَنْ امْتَنَعَكَ مِنْ
الْعَاقِبِينَ ٤٢ وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمَوْعِدُهُمْ أَحْمَدِينَ ٤٣

وفي سورة الاسراء: وَإِذْ قُنَا الثَّلَاثَةَ اسْتَعْدُوا لَأَدْمَ فَاسْجُدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ تَسْجُدُ لِمَنْ
خَلَقْتُ طَيْبًا ٤٤ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الْبَدْنُ كَرَّمْتُ عَلَى لِسْنِ آخَرَتِي إِلَى يَوْمِ أَقْبِيَمُهُ لَا تَحْسَبَنَّ ذُرِّيَّتَهُ
إِلَّا قَبِيلًا ٤٥ قَالَ أَذْهَبَ مِنْ تَعْلِكَ مِنْهُمْ قَاتَ جَهَنَّمَ حَرَّائِمٌ حَرَّاهُ مَوْفُورًا ٤٦ وَاسْتَهْزَأَ مِنْ اسْتَعْتَمَلَتْ
مِنْهُمْ بَصُوتِكَ وَأَجَلَبَتْ عَلَيْهِمْ نَحِيلَكَ وَرَحِيلَكَ وَشَارَكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْدُهُمْ
الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا ٤٧ إِنْ عَادَى لِيُشْ لَكَ عَلَيْهِمْ سَاطِطٌ وَكَفَى بِرُكِّ وَكَيْلًا ٤٨

وفي سورة ص: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَتَمَّ كُنْتَ مِنَ
الْعَالِينَ ٤٩ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ٥٠ قَالَ فَخَرَّجْ مِنْهَا قَاتَكَ رَحِيمَ ٥١
وَإِنْ عَلَيْكَ نَعْنَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ٥٢ قَالَ رَبِّ فَاظْطَرِّقْ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُونَ ٥٣ قَالَ قَاتَكَ مِنَ
الْمَطْطَرِينَ ٥٤ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٥٥ قَالَ فَمَنْ لَكَ لِأَعُوْهُمْ أَحْمَدِينَ ٥٦ إِلَّا عِمَادَكَ مِنْهُمْ
الْمُخْلِصِينَ ٥٧

استخلاص الله آدم في الأرض

أخبر الله تعالى ملائكته أنه سيحمل آدم حبة في الأرض فقلوا (أجمعين) منها من بعدد ما
ويملك الدماء) وتدعنا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولا نعصى أوامرك ولا نعمل شيئا من
تواهيك فاجبرهم الله تعالى أنه يعلم في هذا المخلوق من الأسرار ما لا يعلمون ويعلم ما لا يعلمون وما
يكنمون وأهم غير عالمين بالسر في استخلاصه آدم وأنه اختصه به ما لا يعلمون
ومعنى الخلافة عن الله في الأرض أنه سيكون له سلطان عليها متصرفا في موادها ويجعلها ملائمة لحاجاته

« سبحانك لا علم لنا الا ما علمت » فقال تعالى « يا آدم اقمهم اسمائهم » فعمل . وقل للملائكة
« ألم أفعل لكم انى أعلم عيب السموات والارض وأعلم ما تدون وما كنتم تكتمون »
اقرأ قوله تعالى :

في سورة البقرة . وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال استنوني . فقال هؤلاء
ان كنتم صادقين ٣١ قلوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمت . انك انت العزيز الحكيم ٣٢ قل
يا آدم اقمهم فلما اسلمهم باسمائهم قال ألم أفعل لكم انى أعلم عيب السموات والارض
وأعلم ما تدون وما كنتم تكتمون ٣٣

بالحق بعض الناس فيرى علم الله تعالى علم آدم كى شئ . كان ويكون . وعرض صور هذه
الاشياء ما كان موجودا وما سيوجد . وأن آدم سمى كل شئ باسمه . وهذه مبالغة غير مقولة
لا أميل اليها بل أميل إلى أنه سمى الاشياء التي وقع عليها حسه وهما الطيور والبهائم وكل أنواع
الحيوان الموجودة هناك

ولا يحق أن استخلاف آدم في الارض بشئ على معنى سام من الحكمة الالهية التي جمعت عن
الملائكة . فان الله تعالى لو استخلف الملائكة في الارض لما عرفت أسرار هذا الكون وما أودع فيه
من الخواص والعلوم العريضة . فان الملائكة ليسوا باحاطة إلى شئ بما في الارض اذ هم على وصف
يخاف وصف الانسان فما كانت النفس لتصنع ولا ترفع الارض عنصف الزرع ولعراس . وما
وحد منها لا يهتم أحد بمعالجته واستخراج حساباته فلا تعرف الاطباء ولا خواص الاشياء ولا
المركبات الكيميائية ولا العوائد الطبيعية ولا المعسكة ولا المستحذات الطبية ولا اطناع المسببة ولا شئ
من هذه العلوم الكثيرة التي تعنى السنون ولا يدرك الانسان لعلم منها نهاية فسبحانه وتعالى عزير حكيم

سكنى آدم وزوجته الجنة

وخروجهما منها بسبب إغواء إبليس لهما

أمر الله آدم أن يسكن الجنة بعد أن خلق له حواء يسكن إليها وأباح لهما كل شيء في الجنة إلا شجرة
 فيها هما وسكن إبليس وسوس لهما ألا كرمها وأغرىهما بأنواع المعريات وقال لهما إن ربكما
 لم يمنعكما عن الأكل من هذه الشجرة إلا لأن الأكل منها يحبسكما من الملائكة أو تكونا حالدين
 ولا يقرب الموت ولهما ساحتكما ، ووفى لأدم « هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى »
 « وفهمهما في إكهما من المصحين » ولم يزل يمله في لحدوده والغارب ويمنيه معسول الأمانى
 ويرفؤه بالقول « بين حتى نرى آدم أنه يدوه الذى أنى السجود له وأن الله حذره منه أشد الحذر
 بقوله « إن هذا عدو لك ولروحك فلا يحرككما من الجنة فتشقى » فأكل آدم وحواء من
 شجرة « ففت لهما سراهما وطعنا بخصمان عليهما من ورق الجنة « ليسترا عورتيهما ويخفان
 ورق الشجر على هيئة الثوب السائر . وعاتب الله آدم على محاسبه أمره والأكل من الشجرة فدم
 آدم وأحد يمتد فطرده هو وحواء من الجنة وطرد إبليس قائلاً « اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
 في الأرض مستقر ومتاع إلى حين . فخلق آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، وهداه واجتاه وبقي في الأرض

هو وبنيه الذين أتى بهم من حواء في الأرض - اقرءوا قوله تعالى :

في سورة البقرة . **وَقَدْ بَايَآدَمُ ابْنَكُ أَنتَ وَرُوحُكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا مِمَّا رَعَدَا حَيْثُ شِئْنَا**
وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الصَّالِينَ ٣٥ فأرلها الشيطان عنها فأخرجهما عما كانا فيه **وَقَفْنَا**
أَهْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَكُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ٣٦ فخلق آدم من ربه
 كلمات فتاب عليه **إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٣٧** فلما اهبطوا ، بها جميعاً قائماً يا ربككم متى هدى فمن
 تسع هدى **فَلَا حُوفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٨**

وفي سورة الأعراف : **وَمَا آدَمُ ابْنُكَ أَنتَ وَرُوحُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَّا مِمَّا حُتُّ شِئْنَا وَلَا تَقْرَبَا**
هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٩ فوسوس لهما الشيطان أيدي لهما ، وورى عنهما من سوءاتهما

وَقَالَ مَاهَا كَارُكًا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ كُنْتُمْ مَذْكُورِينَ أَوْ سَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠
وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُنَّ مِنَ النَّاصِحِينَ ٢١ فَدَلَاهُمَا بِعُرْوَتِهَا أَلَّا يَكُونَا مِنَ السَّاجِدِينَ وَنَادَاهُمَا مِنْ دُونِهَا أَلَمْ آخُذْ بَعِيثَ كُنَّ ٢٢
لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ٢٣ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَرْحَمْ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢٤
قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُدَوِّنَاتٌ لِيُخْرِجَ مِنْهَا ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ ٢٥

وفي سورة طه: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نسي ولما خلد في النار ١١٥ وأما قوله تعالى
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ١١٦ يا آدم إنا جعلناك خليفة في الأرض فاعبد الله وحده لا شريك له
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى ١١٧ إِنَّ لَكَ أَلًا تَخُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ١١٩
فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ ذَكَرْتُكَ عَلَى شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ وَكَانَتْ مِنْهُ مَخْرُجًا ١٢٠ وَأَكْلًا مِنْ شَجَرَةٍ
كُتِبَ عَلَيْهَا اسْمُهَا وَطُعِفَتَا بِخَصِمَايَا مِنْ دُونِهَا وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ١٢١ ثُمَّ
أَجْبَاهُ رَبُّهُ فَكَانَ عَلَىٰ وَهْدَى ١٢٢ وَالْأَقْبِطُ مِنْهُمْ جَمْعًا نَعَصَكُمُ لِبَعْضٍ مِنْ دُونِهَا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي جَعَلْتُ الْوَيْلَ مِنَ الْقَبْرِ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ أَهْلَكُونُوا ١٢٣

مسائل بحث أن نعرض لها في هذه القصص وبجيب عنها

الاول — أن إبليس لم يكن من الملائكة فهو غير مأمور بالسجود لآدم فكيف يعاقب على
مخالفته أمر ألم يوجه إليه ؟

والجواب — أن إبليس لو لم يكن مأموراً بعمل به ذلك ما تفرق بين قول الله تعالى
أَنْ لَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ « ولكنك أظهر التكبر ولم يجب لأمر فعهده » فكيف مأمور به ؟
كان من غير الملائكة ولكن الله تعالى كان قد أمر الله من صفح الروح في آدم سجوداً

أين توجد الجنة ؟

الرابعة - أين توجد الجنة التي كان فيها آدم وطرد منها ؟

والجواب - اختلف العلماء في الجنة التي أسكن الله بها آدم وحواء وأخرجهم الله منها - أي جنة المأوى التي وعد الله المتقين أن يدخلوها في الآخرة أم هي حنة من جنات الأرض - والجمهور على أنها جنة المأوى أخذوا بطواهر الآيات والاحاديث كقوله تعالى « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » وحديث مسلم عن أبي هريرة (يجمع الله الناس فصورهم المؤمنين حين تردهم لهم الجنة فيأتون آدم ويقولون يا أبانا اسمع من الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أيكم) وإن كان كثير في البداية والنهاية - وهذا فيه قوة جيدة طهره في الدلالة على أنها حنة المأوى. وليست بحور عن نظر

وقال فريق من العلماء أن الجنة التي سكنها آدم وحواء كانت من جنات الدنيا لأنه كلف فيها ألا يأكل من الشجرة ، ولأنه نام فيها وأخرج منها ودخل عليه إبليس وبه ووسوس إليه ولما آدم وعصى ربه فيها وهذا يتنافى أنها جنة المأوى

وهذا حكى هذا القول عن أبي بكر كعب وعبد الله بن عباس ورواه عن مسه وسفيان بن عيينة واختاره القاضي مدر بن سعيد اللوطي فاضى الخصة في مسنده وأورد له مؤلفا على حده وحكاها عن أبي حنيفة الإمام وأصحابه رضى الله عنهم ونقله أبو عبد الله محمد بن عمر الزراري عن حطيط الرري في تفسيره عن أبي القاسم النخعي وأبو مسلم الأصماني ونقله القرطبي في تفسيره عن المعترلة والفدرية وهذا حكى الخلاف في هذه المسألة أبو محمد بن حزم في الملل والنحل غيره وحاصل الخلاف فيها على أقوال :

١ - أنها جنة المأوى

٢ - أنها جنة سوى جنة المأوى اخترعها لآدم وحواء

٣ - أنها جنة من جنات الأرض

٤ - التوقف في أمرها

ومن أراد فصل بيان في هذا الموضع فليرجع إلى ص ٧٥ وما بعده ح ١ من كتاب البداية والنهاية لابن كثير

ومن رأى تعوض أمر تلك الجنة إلى علم الله تعالى فهو الذي كان في الجنات أو في الأرض وهذا لا يعمى أن أقوال ابن أميل إلى أنها من جنات الأرض

نكتة ظريفة

يعترض انقائلون بأن الجنة أنى وجد فيها آدم كانت من حبات الدنيا فيقولون لو أن آدم كان في جنة الخلد فكيف يبحث عن شجرة الخلد ليأكل منها وما فائدة ذلك ؟
و الآخرون يعارضونهم بلئن قائلين إنا كان آدم في جنة من حبات الدنيا كما يقولون فكيف يبحث عن شجرة الخلد في دار لا خلود فيها ؟
وقال بعض المعسرين أن الجنة أنى كان فيها آدم هي حنة احترامهم الله في السماء فليست دار الخلد ولا جنة من جنان الدنيا

يقول الله الخئون في شأن السحار وأعماعها وما فيها من وهود وعاد وسلاسل وجمال . أن الجنة التي وجد فيها آدم كانت في قارة غير هذه القارات المعروفة الآن بل هي قارة في خوف المحيط الآن ويسمونها قارة (مو) ويقولون أنها عرفت بحوادث زلزالية وستعرت بسببها وحدها وما كان عليها من حيوان وشجر وريح في أعماق المحيط الهندي وقد ماتت بسبب عرقها نحو ٦٠ مليوناً من الناس - وكل هذه أمور لا تقطع فيها بشيء
وقد جاء وصف تلك الجنة في الأصحاح الثاني من سفر التكوين مما يهيد أنها عدم مع دجلة والفرات (١)

الخامسة - هل آدم نبي ورسول ؟

والجواب - أن سورة آدم قد أحدثت دوراً مهماً من ندوة سدوات إله ظهر عديده (ديمور) رحل أسكر أن يكون آدم نبياً وقد رفعت عليه الدعوة بالحكمة الشرعية وصدر الحكم عليه بالتعريق بينه وبين روحته لردنه بذلك الاسكار ولما استأنف الحكم إلى محكمة الاسكندرية كان كلامه أمامها أنه لم ير لفظاً في القرآن يذكر آدم بالنبوة وأنه يعتقد موته فصدر حكمها بإلغاء الحكم الأول وأعيدت إليه زوجته

(١) ٨ وغرس الرب الإله حبه في عدن شرقاً ووضع هناك آدم الذي جلد به وأنت الرب الإله من الأرض كل شجرة شبيهة للطر وجيده لئلا كل وشجرة الجنة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر ١٠ وكان هناك نهر يخرج من عدن ليسق الجنة من هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس ١١ اسم الواحد فيشون وهو المحيط بجمع أرض الخويله حيث لذهب ١٢ وذهب تلك لأرض جيدوهالك المقل وحجر الجرع ١٣ واسم النهر الثاني جيحون وهو المحيط بجمع أرض كوش واسم النهر الثالث حدافل وهو الحارى شرق أشور (دجلة) والنهر الرابع الفرات.

أقول أيضا ان القرآن الكريم ذكر خمسة أسوة ، مذكرا بما ذكرنا من الأسوة من الأنبياء
كأبيهم علي وآلهم وموسى وعيسى وغيرهم وذكر خمسة أسوة للاوساطة وشتم حبه في ذلك
الكتاب فأمرهم به وأحسن به وحرره عليه سبحانه أن من رآه رآه الله هو كل من أسوة
في هذه الناحية تقول انه نبي وتطهر من الله

وأما رسالته فالأمر فيها يختلف فيه ونحو ذلك من موسى عليه السلام في رسالته على أن رآه في
حديث أبي هريرة في الشعاعة الوارد في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله في يومه
أول رسل الله إلى الأرض فلو كان الله رسولا في يومه بعد أن رآه رسول الله صلى الله عليه وآله
يؤولون ذلك بأنه أول رسول بعد الطرفان وهو أول رسل الله

السادسة - إذا كان نبياً فكيف عصى والانبيا معصومون من المعصية

والجواب عن ذلك من وجوه :

الأول : أن يكون ذلك منه على من سجد له وسجدوا له حتى سجدوا له ، حفظه وودعه ونحوه
لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان لمس تأخذه من كان له ولحقه من عباده من لا يرد له
هذا مني عند ذلك خطبه في حقه وإن كان غير حقيقته بر صدر من غيره وحسب الأمر
ببشائر المقرين

الثاني : أنه تأول فيما فعل إذ هم ان الأمر في ذلك حرم من حيث رتبته على شدة
العصب وحرره من فهمه مراراً شذفتهم في رشادهم لا من الله لا من غيره
كما حمل العقلاء الأمر بكتابة الدين على أنه أمر إرشاد ولا إكراه

الثالث : أن ما حصل من الله سبحانه وهو لا يرد على غيره من غير أن لا يرد
غير معصومين من الصغائر

الرابع : أن ذلك كان قبل النبوة المستلزمة للمعصية من المعصية وهو جواب حسن لولا أنه وقع
بعد صدور الأمر والنهي إليه بلا واسطة وهو ما جعلنا من أدلة

الخامس : أن آدم تأول في آكله من الشجرة لأن الله تعالى شجرة الجنة من كل
مما فتأول أنه سمع عن عيسى ولم يبه عن حبه فأكمل من شجرة أخرى من حبه

السادسة : هل آدم هذا هو أول البشر ولم يكن أحد قبله من جنسه ؟

والجواب - أن العقل لا يجعل من المحال أن يكون الله حيواناً غير آدم هذا وسكر الله تعالى

لم يذكر سوى آدم الذي يعرفه أما البشر فالقول بوجود غيره محاربة بلا برهان وقد وجد من البشر في الأرمين العابرة والخاصرة من يدعون أن عمران ملائم أقدم من خالق آدم كأهل الهند وقد كانوا في الزمان السابق يدعون أن آدم كان عبداً من عبيد هم هرب إلى العرب وجاء بأولاده وإلى هذا يشير المعري بقوله .

نقول الهند آدم كان قنأ لنا فمى إليه محبوه
وإلى القول بوجود أوادم سوى آدم يشير بقوله .

جائز أن يكون آدم هذا قبله آدم على إثر آدم
وفيه

وما آدم في مذهب العقل واحداً ولكنه عند القياس أوادم
ويقول .

قال قوم ولا أدب بما قالوا أن ابن آدم كائن عرس
جمل الناس من أبوه على الدهر ولكنه مسمى بحرس
في حديث رواته قوله لقوم ومن طرس مستنسخ إثر طرس
ويقول .

قالوا وادم مثل أوبر وانته كبناته جمل امرؤ ما أوبر
وهذا فريق من أسس برجح أنه أس أول نوعه ويستأثرون لذلك بقول الملائكة « أحمل
من يمسك فيها ويملك لدم » ويقول أن الملائكة لم يقولوا ذلك إلا لرويتهم من قدموا آدم
من الخلق الذين على صورته قد فعلوا ذلك وإن آدم لم يكن خليفة عن بشر كانوا من جنسه
وبادوا

وكل هذه الأقوال لا تستند إلى نص قطعي الثبوت والدلالة

إن الذين يقولون إن آدم أس أول نوعه وحدث قبله أوادم كثيرة سواء واستأثرون بذلك
بقوله تعالى للملائكة (إن جاء في الأرض حبيبة) يعتقدون أن آدم إنما خلف غيره وهم الأمة التي
كانت تسكن الأرض قبله في عمران هذه الأرض — يعززون أقوالهم بما يراه علماء الجيولوجيا
من وجود بقايا عظم لآدميين تحالف عظام الآدميين الموجودين الآن ويرجع تاريخ وجودها
إلى أزمان كثيرة تعد بعشرات الآلاف ومئات الآلاف من السنين

والحيولوجيون يسمون الأمة التي كانت قبل هذا الجنس الآدمي مباشرة بالإنسان (التيابدرتالي)
ويقولون انه كان موجودا من نحو ٣٠٠٠٠ ثلاثين ألف سنة وان الجنس الآدمي الموجود اوم
لا يمت اليه بقرابة وان ذلك الجنس قد نازع عن وجه الارض - راجع مقالة شين هدا في البلاغ
المختص ١٥ مايو سنة ١٩٣٤

وعلى أية حال فالمسألة لا تعندا ولا يترتب عليها مع ولا صرر وانه لم ينص على شيء منها في
الكتيب السماوية هو جب السكوت عنها

الثمة - ظهر رأى في البلاد الاوروبية وقلة كثير من علمتهم وهو أن الإنسان أصله فرد
ترقى بسبب عوامل مجهولة حتى صار هذا الإنسان وذلك بطور يكون أصل الإنسان آدم فالرأى؟
والجواب - أن هذه النظرية لم ترل موضع بحث ، الا احد والرد فيها مجدل ولها أصحاب
مؤيدون كما أن لها خصوما يبطلونها . وعند القرآن الكريم يدل مصوصه انه ذرة على أب أصل
الإنسان آدم ولم يكن فردا تحول ولا شيت آخر ترقى وهو الثقة هدا وصل أصحاب النظرية
الى الأدلة القاطعة التي تحمل هذه لفصبة سميبة تساوى في مذهبها (كل عدد روجى ينقسم
الى قسمين متساويين) و (السماء فوقنا والارض تحنا) كان لزاما علينا أن نؤول القرآن يوفق
الواقع كما هي القاعدة القائلة أن القرآن يؤخذ على ظاهره دون تأويل لا إذا مع من ذلك ما مع
يعتمد الى تأويله .

ذلك أن لقرآن إما حاطب العقلاء بما عندهم من العقل ويذهب الى العقل في حالف الدرس فيه
مقاصد القرآن .

وفد ذكر العقل ومشتقاته في القرآن الكريم نحو (ما عقلوه ويعقلون ونعقلون لو كنا
نسمع أو نعقل وما يعقلها الا العالمون) تسموا أربع مرة وها كم جدولا بأرقامها وسورها :-

السورة	ارقام الآيات	السورة	ارقام الآيات
(علقوه)		(يعمها)	
البقرة ٧٥	٢٩	العنكبوت ٤٣	
(يعقلون)		(يعقلون)	
البقرة ٢	١٧١ ١٧٠ ١٦٤	البقرة ٢٤٢ ١٧٦ ٧٣ ٤٤	٢
المائدة ٥	١٠٣ ٥٨	آل عمران ١١٨٠ ٦٥	٣
الأنعام ٨	٢٢	الأنعام ١٥١ ٣٢	٦
يونس ١٠	١٠٠ ٤٢	الأعراف ١٦٩	٧
الرعد ١٣	٤	يونس ١٦	١٠
الحجر ١٦	٦٧ ١٢	هود ٥١	١١
الحج ٢٠	٤٦	يوسف ١٠٩ ٢	١٢
الفرقان ٢٥	٤٤	الأشعيا ٦٧ ١٠	٢١
العنكبوت ٢٩	٦٣ ٣٥	المؤمنون ٨٠	٢٣
الروم ٣٠	٢٨ ٢٤	البور ٦١	٢٤
يس ٢٦	٦٨	الشعراء ٢٨	٢٦
الزمر ٢٩	٤٣	المعصر ٦٠	٢٨
الحاقة ٤٥	٥	يس ٦٢	٢٩
الحجرات ٤٩	٤	الصافات ١٣٨	٦٧
الحشر ٥١	١٤	غافر ٦٧	٤٠
(يعقل)		الزخرف ٣	٤٣
الملك ٦٧	١٠	الحديد ١٧	٥٧

والذي يعتمد على العقل في أدلته براهينه وسط حججه لا يمكن أن يحسب العقل
و منه ، فإذ أنت بعدد طريقهم : أنا قاطعا وجب علينا أن نقول ظاهر القرآن تأويله لا يتفق
مع ما أتدعيه العلم وقطع العلم به الحق الذي لا يحصى عنه .

أتذكر أنه قيل الحرب العظمى كان أحد العلماء الأمريكان أرسل إلى الطبيب الذكر جورجي زيدان بك كتابا يرجوه فيه أن يأخذ جواب علماء المسلمين في مصر من الأهرر وغيره عن أسئلة وجه بها إليهم — منها .

ماهو رأى العلماء المسلمين في نظرية (دارون) وهل نجد نجاحا وماهو مقدار الإجابات عييم وما رأى علماء الأهرر فيها ؟

وقد كان لي الشرف بأن وحيث إلى هذه الأسئلة كما وحيث إلى كثيرين غيري . لكن لم يحب عليها أحد سوى فيما أعني وجد من خطاب شكر من المائل و من يبشر جوازي (مترجم) لا تحريبا طعنا) — وصورتي ، وقد مرت الأعوام ولم يبشر الكتاب الذي كان يريد أن يجعله معرضا عام لأرباب العلماء في العلم في نظرية (دارون) وتوفي جورجي بك زيدان ولم أعلم شي من هذا الشأن إلى اليوم . وحوالي يتنحصر في أن علماء الاسلام إنما يحدون عقيدتهم عن العقل . ويحسون ما أوجه ويحبون ما أحده ويحبون ما أحده . ومن صرح امرآن فيما لا يعارض العقل ولا تصادمه . وقد كانت عبارة القرآن تعانف مقطوعا به عملا وحب تأويل نص القرآن بطرق العقل . وقد جاء القرآن بأن الله قد خلق شخص اسمه آدم وروحه (حواء) وأما نصي (حواء) وانه خلق آدم من الطين . ومع فيه من روحه وجعله نثرا . فقد القول عندما صرح لا يدل الله على تأويله إلا إذا قامت الأدلة التي لا ترد على نظرية (دارون) وأن الأساس من أصلا . فله بل حسن أو نوع مشتق من غيره — إذا صلت أدلة (دارون) دسنية في حكمه (استياء فومما والأرض تحدا) وحب أن سلم بها وأن طعنا إلى تأويل نصوص القرآن . لا يحذف الواقع ولكن نظرية (دارون) لم تلغ من المنة هذا الحد الذي جعلها أمرا قطعيا (لا يأتيه السائل من بين يديه ولا من خلفه)

والمسلم الحقيقي لا يترك السابق الا بمسك ساقا أقوى منها وأمين . فليس من المعقول أن يترك الاعتقاد المتين الذي تلقاه من القرآن إلى نظرية لم تثبت (١)

وقد كان علماء الأهرر في ذلك الخير بعيدين عن العاية . فأمث من هذه المباحث فلم سمعهم صوب في هذا الأمر ولم يأنهوا بشي من هذا

(١) أنا لا أنكر على العلماء والباحثين يهودهم على بعض ما قام به من القاطع على صحته وأحد رايهم ما يدلون من جهود قعدا عنها وهم في أعينهم فراء صحبه . لكن

وهذه أمريكا عاقبت أحد المدرسين في إحدى الجامعات لأنه أظهر اطاعت صحة قول (دارون) وأتباعه وأبطل ما تضمنته التوراة في شأن آدم - وأطعن أن من الجراء أن يكتب الله سبحانه على نفسه بقطع فيه بأن نساء الجنس البشري قد أعطى أن يلدن أعظم من (دارون) وأفقر على إثبات عكس نظريته بى أن أقول لكم أن علماء يقول إن الفرد الإنسان منهم وليس الإنسان فرداً مرتقياً ونظريته التي يقول بها عكس نظريته (دارون) وأتباعه وقد جعل أدلة دارون وبراهينه أدلة وبراهين على صحة نظريته وعلى الخفة مما دام الأمر بنظره مطروحة على مشرحة البحث والتفتيش فإما لأنه يكون حجة ملزمة لأحد أصلاً

هو أن الصفة قد عصب على هذه الأرض فربما هرا عيباً غير شفقة وزلزلتها زلزالات شديدة وكانت كل سنة شمع، وأمر كل صرح دح وأخفت القصور لا كواح وأزالت معالم الناس ودورهم ومصاهيرهم وسكنهم الجديدة وكل شيء للإنسان فيه صناعة وعادت الأرض كما كانت من نسا هذا الجيل الذي يسمونه انساناً .

فمن تصور أن العول لا والشمس في وسائر المصنعة الفردية تهب لعمرن الأرض كما عمرها الانسان وكون بينهما مصحون الديبوت و مخترعون وابتدعون ويقوم من بينها أعمال افلاطون وسقراط وانكوس وبقراط وحليوس واسطوطاس ورشيدس وارمينا والعراقي واس رشيدون واللاس وعابلي وكوبريو وبرن ولوكلائس وواط واسفيس ورطس وادمس ومركوني ومورس وهيرن مريون وكوي ومدام كوري، ويرسمون الكرة الأرضية مسطحة وبحسبة ويقيمون في الحرائط خطوط الطول وخطوط العرض وخط الاستواء ومدار السرطان ومدار الجدي ونبارات البحار ويبنون سبها وينتجتها ويخترعون الآلات الهندسية من لطارات والانشيطه واللايومتر والمساطر التي تبين المسب ويوجدون اللوغاريتمات والنسب والمتواليات العددية والهندسية وحساب المثلثات وقواعد الجبر ويخترعون طائرة العود والتبوتوليت والظاهرة الجمية والساعات على اختلاف أنواعها ودقة صنعها ويعرفون الصعود والمطالع المستقيمة والمراول واناسكوب والسكتر سكوب والسعوحراف والترموده والسارومر والأريومر والراديو والنبوتون والنيغون اللاسلكي والتليفون (السفون المصور) والطائرات والعواصم والمطاطيد ويكتشفون الغازات والاعصر الأولية الماده والمركبات الدوائية وسائر ما تكلم عنه الانسان في

المادة الطبية ويسمون الكواكب ثلاثة والسيارة ويحملون الوان الضوء ويعرفون الطيف يستخدمون الأشعة المختلفة كاشعة رونتجن وأشعة اكس والأشعة الحمراء والبنفسجية وفوق البنفسجية وفوق الحمراء في العلاجات ويصمون لها الأسماء ويميزون الدائرة الكسوفية ومنطقة تلك النجوم وغيرها ويعرفون أن النجم 'وفا' في مجموعة قنطاريس أقرب انشوات الى الأرض وأن صومه يصل الى الأرض في سنتين صوتيتين وأن سالخس (سط الجوز) في صورة الجدار عملاق النجوم وأن صومه يصل الى الأرض في مئتين سنة ضوئية وأن الجدي (١) في الدب الأصفر غير الجدي الذي بين القوس والدلو ويسمون قيعاوس والمرأة المسلسلة وريشاوش ويفرقون بين القوس الأكبر والقوس الأصفر ويضعون الأساطير لريشاوش ورأس الغول والشعريين وسهيل والدبران والثريرا وكيف هم أربدان شمس الحار في رجله مرفعة حرقا. ويحترقون الصواريخ لمحاولة الخروح من حذب الأرض ويعلمون أن الحسوف يحصل من دخول القمر في المحروص الأصلي للأرض وكسوف الشمس من توسط حرم القمر بها وبين الأرض الى غير ذلك أقول اني كل فكرت في ذلك جرمت بان ذلك محال وقضعت ان قمر د لا بد أن يبقى فردا مدى الدهر وان القردة لا تلد إلا قردة (٢).

قصة آدم في سفر التكوين

وقد ذكرت قصة آدم في الاصحاحين الثاني والثالث في سفر التكوين وهي لا يخالف ما جاء في القرآن الا بمخالفة بسيطة فانها لم تذكر مسألة السجود لآدم ولا بحالته إبليس وتكبره وطرده من الجنة ولم تذكر الحوارس الله تعالى وملائكته وحدث لمصرى لآدم وروحه على الأكل من شجرة (الحية) وهانذا انقل لكم ذلك مع ما قد نقلته فيما قبل (٣).

(١) بالتصغير

(٢) راجعوا مقالة (اتجاه العلم الحديث نحو وحدانية شرق) المنشورة بمحق العدد الصادر في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢ من جريدة السياسة فانكم واحدون أن مصطلح العلماء من هذان واللورد رذرفورد قد هدموا المذهب الذي بنى عليه دارون نظريته والمقالة نقلها أحمد حبري سعيد اوسى وفي قيمة فليرجع اليها (٣) من الاصحاح الثاني تكوين ٧ وجعل الرب لآدم راء من الأرض ونبه في آتفه بسمه حياة مصار آدم بقسا حية ٨ وغرس الرب الاله جنة في عدن شرى ووضع هناك آدم الذي جنة ٩ وأنت الرب الاله من الأرض كل شجرة شبيه للنصر وحده ملاكل وشجرة حية في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر ١٠ وكان نهر يخرج من عدن لتسقي الجنة ومن هناك ينقسم بمصير أربعة رؤوس ١١ سم

بقي مسألتان :-

الأولى : من هم الملائكة ؟

والجواب :- أن الملائكة خلق من خلق الله تعالى لا يعلم حقيقةهم ولم يرههم . واعتقاد

بوجودهم وهو المحيط بجميع أرض الخويلة حيث لذهب ١٢ وذهب تلك الأرض جيد هناك المقل وحجر الخمرع ١٣ واسم امير الكلى حيحور وهو المحيط بجميع أرض كوش ١٤ واسم النهر الثالث حدها من وهو الحارى شرقى شور واسم اربع النهر ١٥ وأحد الرب الاله ادم ووضعته فى حة عدن ليعمها ويعطها ١٦ وأوصى الرب الاله دم فائلا من جميع شجر الحة اكلا ١٧ وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا أكل منها لأنك يوم كل منها مواموت ١٨ وهذا الرب الاله ليس جيداً أب يكون دم وحده فاصنع له معيا يعبره ١٩ وجعل الرب الاله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فأحصرها الى ادم ليرى مد يد يديهها وكل ما دعا به دم دم من حة هو اسمها ٢٠ فدعا دم باسماء جميع النائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية وما سميته فسمي بعد معيا فطرد ٢١ فأودع الرب الاله سائماً على ادم هام فأخذ واحدة من أضلاعه ولبأ مكانها عظام ٢٢ ومن الرب الاله اصنع من حدها من دم مرأه وأحصرها الى ادم ٢٣ فقال دم هذه الآن عظم من عظمي ولحم من لحمي هذه سمي مرأه لأنها من امرى . أصبحت ٢٤ لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتصل بأمرأه ويكونان جسداً واحداً ٢٥ وكلاهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يحجلان

(الاصحاح الثالث) وكانت الحة أحسن حدات البرية نبي محمد الرب الاله فقالت لمرأه ألقها قال الله لا أكلا من كل شجرة الحة ٢ كانت لمرأه لمحبته من نهر شجر حة يأكل ٣ وأما نهر الشجرة التى فى وسط الحة فقال الله لا تأكل منها ثلاثاً ٤ فقال الله لمرأته اذنى بمو ٥ من الله علم يوم أكلا من حة فسمع أعينها وتكون كالنساء عارفين الخير والشر ٦ فرأت المرأة من الشجرة حدها لكرو وأنها سيجع فلون وأن الشجرة شبيهة للظفر فأحدثت من ثمرها و أعطت رجبها بها معها فأكل فاصعب أعينها وعلم أنها عريانان فدعا من أو اتق نين وصعدا لأشهما مآرر وسمعاً صوت الرب الاله ماشياً فى الحة عددها ٧ وريح النهار فاحتأ ادم و مرأته من وجه الرب الاله فى وسط شجر الحة ٨ فدى الرب الاله آدم وهذا له أين أنت ٩ فقال سمعت صوتك فى الحة فمخشت لأنى عريان وحسأت ٩ من أعلمك أنك عريان هل أكلت من الشجرة التى وصيتك لا تأكل منها ١٠ فقال دم المرأة التى جعلتها معى هى أعطيت من الشجرة فأكلت ١١ فقال الرب الاله لله أم ما هذا الذى فعلت ، فقال المرأة الحة أعوانى فأكلت ١٢ فقال الرب الاله للحة لأنك فعلت هذا منعونة من جميع النائم ومن جميع وحوش البرية على نطقت نعين . ورانا تأكلين كليل أيام حياتك ١٣ وأصعب عداوة نيك وبين المرأة وبين سلكك وبسلكها هو سحق رأسك وأنت لسحقين عنقه ١٤ وفان للمرأة نكسثير أكثر أعقاب حياتك بالوجع للدين فولاً . والى رجلك يكون اشياك وهو بسود عليك ١٥ وفان لآدم لأنك سمعت لمرأه امرأتك وأكلت من الشجرة التى أوصيتك قائلاً لا تأكل منها معنونه الأرض بسلك بالعبث تأكل منها كل أمام حياتك ١٦ وشوكاً وحسكاً تنبت لك وتأكل عشب الحقل ١٧ يفرق وجهك تأكل حراً حتى تعود الى الأرض التى أحدثت فيها لأنك تراب والى تراب تعود ١٨ ودعا اسم امرأته حواء لأنها أم كل حي ١٩ وصنع الرب الاله لآدم وامرأته أفضة من جلد ولبسهما

وجودهم واجب وهو من الأمور السعوية التي لا يوجبها العقل ولكن المعصوم صلى الله عليه وسلم
أحبر بوجودهم - وجاء في الكتاب الكريم وفي الكتب السماوية أسماء معصوميه فوجب اعتقادنا
وجودهم لأنهم ذكروا بنص قاطع الثبوت والدلالة

وأن المعصوم أحبر بوجودهم فأعلمهم — هم وقد أحبر الله تعالى عنهم في القرآن أنهم «عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» «وأنهم» «لا يعصون الله ما أمرهم ولا يحلون
ما يؤمرون»

وبهم من فحوى الخطاب عنهم وبين الله تعالى أنهم محمولون على الصفة مكرهون عن المعصية
وذلك في قوله تعالى حكاية عنهم (قالوا اتخضع فيها من يصدفهم ويسبك تهم) ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك

وقد احتلت كلمة العلماء في شأنهم ، فمرى يقول أنهم أفضل من البشر كما يدعي عليه قوله تعالى (قال
ما نهاكم ربكم عن هذه الشجرة إلا أن تكونوا مكسرون أو تكفرون من الخالدين) فانه ماها الأكل
من الشجرة أن يرميها إلى مرة أعلى وهي مرة الملائكة وكما تدعي عليه قوله تعالى عن صواب
يوسف (وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم)

وقال آخرون أن أروع الأدمي أفضل من الملائكة لأن أفضله الملائكة ما جبه ولم تركب فيهم
الشهوة فلا فصل هم في المعصية وأما الأدمي فيه عهده شهوانه وميونه

وقال آخرون أن عموم الملك أفضل من عموم البشر — وسكن خواص البشر وهم الأنبياء
أفضل من خواص الملائكة

ومن رأى أن الدحول في مسألة التفصيل دحول في مجهول وأد الاسم لأممك . وأن وضع
كل في مرتبة بيد من يعلم سرهم ونجواهم

وقد ذكر لفظ الملك والملائكة ٨٨ مرة في سنت وتحتس آية من القرآن الكريم وهذا جدولاً
بالآيات التي ذكر فيها

السورة	ارقام الآيات	السورة	ارقام الآيات
٢	البقرة ٢٨٥-٢٤٨ ٢١ ٤١٧٧	٣٢	الحجدة ١١
٣	آل عمران ٤٥١-٤٢٠ ٣٩٠ ١١٨	٣٣	الاحزاب ٥٦ ٤٣
٤	النساء ١٧٢ ١٦٦ ١٣٦ ٩٧	٣٤	سبا ٤٠
٥	الأنعام ١٤٨ ١١١ ١٦٩ ٣٥٥	٣٥	فاطر ١
٦	الأعراف ٢٠ ١١	٣٧	الصافات ١٤٩
٧	الأنعام ٢٠ ١١	٣٨	ص ٧٣ ٧١
٨	الأنعام ٥٠ ١٢ ٩	٣٩	الزمر ٧٥
٩	هود ٣١ ١٢	٤١	قصص ١٤
١٠	يوسف ٣١	٤٢	الشورى ٥
١١	الرعد ٢٣ ١٣	٤٣	الزخرف ٦٠ ٥٣ ١٩
١٢	الحجر ٣٠ ٢٨ ٨ ٧	٤٧	الفتح ٢٧
١٣	الحج ٤٩٠ ٣٣٠ ٣٢٠ ٢٨٠ ٢	٥٣	الحج ٢٧ ٢٦
١٤	الأنعام ٩٥١ ٩٢٠ ١١١ ٤٠	٦٦	التحریم ٦ ٤
١٥	الأنعام ٥٠	٦٩	الحاقة ١٧
١٦	الأنعام ١١٦	٧٠	المعارج ٤
١٧	الأنعام ١ ٣	٧٤	المدثر ٣١
١٨	الحج ٧٥	٧٨	النبا ٣٨
١٩	المؤمنون ٢٤	٨٩	المعارج ٢٢
٢٠	الفرقان ٢٥ ٢٢ ٢١ ٧	٨٧	القدر ٤

وفيه حاد ذكر ملائكة في الكتب السماوية القديمة كثيرا نورد هنا منه (١)

(١) ص ١٦ يكون ٧ فوجدوا ملائكة الرب على عين لما في البرية ٩ ص ١١ ملائكة الرب اجمع الى ملائكة ١٠ وقال لها ملائكة الرب تكثيراً أكثر فملك ص ١٩ تكون

ص ٢١ يكون ٩ فجاء الملاكان الى سلوم ١٥ ولما طلع الفجر كان الملاكان يجعلان لوطا

ص ٥ - قصص الأنبياء

الثانية - من هم الجن ؟

اجزأ ان الجن خلق من خلق الله لا تعلم حقيقةهم ولم يرم، ول تعالى (انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم) والاعتقاد بهم واجب وهو من الأمور سمعة لى أحبير بها المعصوم ^{عليه السلام} من قاطع الثبوت و بدلاله، ولولا أن الله ذكرهم فى القرآن م عليه، وجودهم ولا سلباً وهم فى الدين و نه سلون . لقوله تعالى (أقتنذونه و ذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو) . ومهم لار وله جر نهره تعالى حكاية عنهم (وأرهم لمسيون ومب لفاستون) ولم يهن أحد منهم أفصل من النشر وقد ذكر امط الجن والجن والحشة ٣٢ مره فى احدى وثلاثين آية من القرآن الكريم وهاكم جدولاً بهذه الآيات

السورة	أرقام الآيات	السورة	أرقام الآيات
الأنعام	٦	سأ	٢٤
الأعراف	٧	الصافات	٣٧
هود	١١	فصلت	٤١
الحجر	١٥	الأحزاب	٤٦
الاسراء	١٧	نور	٥١
الكهف	١٨	الحج	٥٥
عن	٢٧	جن	٧٢
المجادلة	٣٢	م	١١٢

وقد ذكر الجن فى كتب الأسماء وفى الانجيل . معط جن وحن واليس وشيطان وشياطين .

ص ٢١ سكور ١٧ فسمع نقه صوت الغلام و نادى ملاك الله هابير من السماء
 و تسع كل ما فى الكتب الخمسة و كتب الانبياء اطل بنا الما حال فانه مد الى لايحبل لكم . ص ٢
 ص ١ متى ٢ وفيما هو متفكر فى هذه الأمور اذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم ٢١ هذا استيقظ يوسف
 من النوم فعمل كما أمره ملاك الرب
 ص ٢ : ١٣ وبعد ما انصرفوا اذا ملاك الرب قد طهر ليوسف فى حلم
 ص ٤ مى ٦ وقال له ان كنت من الله فاطرح نفسك فى أسفل لاه مكتوب ان الله وصى ملائكته
 بك ١١ ثم تركه ابليس واذا ملائكته قد جاءت مصارت تخدعه

وها أنا أورد لكم بعض ذلك (١)

يذكر مص لاس وجود أجيال من الملائكة والجن فيقول الكلمات الدالة على وجود هذين
انصاف من العوالم بأن الملائكة هي قوى انظام والحواس الخاضعة لها العلم وأن الجن والشياطين
والجنس مما تدل على ساس دوى الشر المتمرد وروح الفساد
هو الفريق من لاس يرى أى الماديين الذين لا يتنوب الا مواقع تحت حسهم ولا يهرون
فى وراء المادى خفا حروم يقف انه رأى مثاهم وعمد الى صريح القرآن يؤوله حتى يجمع
بين الايمان بالله والقرآن ووجد الملائكة والجن

والأدنى أقوله إن ذلك التأويل ليس ضرورياً لا يدعى. وإن الملائكة والجن ليس وجودهم
من المستحيل في شيء، حتى يكون ذكركم مصاداً للعقل فقلجاً إلى التأويل حتى لا يتعارض المقول
والمقوله. وجودهم في دالة الإمكان العقلي. وعدم رؤيتنا للفرقين لا يستلزم عدم وجودهما
فقد كانت كل الميكروبات وما لا يرى إلا الآلات الميكروية دالة عن حسن أهل هذا العلم
وما طرأ عليهم يوجب عدم وثوقهم بالحكم بعدم وجودها. كانت في كل هذه الأماد المضطربة
موجوده فكيف وسكوته ولا علم بوجودها - وأن منع مجمع من القول أن الله تعالى
لو ركب حوسماً ركبياً آخر لا يكشف عدم الملائكة وعلم الجن وعوالم أخرى لم يرد لها

ص ٢٨ مي ٢ و ر ربوبه عظمه و حذوت لآن ملاك الرب بل من السماء و فأجاب المدالك و قال
للراغبين لا تخافوا

(۱) ص ۹ لا یسأل عن الخیال ولا تفوا بفتح فسحوا بهم أنا الرب إلهکم

ص ٤ متى ١ ثم أقوم يسوع في البرية من روح نجس ٥ ثم أحده إبليس الى المجدسية
المقدسة ١٠ حيث قال يسوع اذهب يا شيطان ١١ ثم تركه إبليس

ص ٨ م ٨ ٢١ شطب من فائس كذا بحريه فائس، ذهب الى قمع الخ
ص ٦ م ٢٢ وب آخر ح الشطب كله الا حرس ٢٤ اما بحريه فائس
بحريه الشطب

ص ١٠ متى ٨ اشعوا مرضى طهروا مرضا اقيعوا متى اخرجوا شياطين

ص ١٧ حتى ٢٨ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ع حمر جرمه الشيطان وشفى الغلام من تلك الساعة

ص ٢٨ صموئيل الأول ٧ فصل شوب نشأ في عي 'م' و'م' ص حنة حار فذهب إليها وأسألتها فقال له عبيده هو 'د' مر'م' ص حنة حار في عي 'دور' ٨ فكر شوب و'ل'مر'شأاً أخرى وذهب هو ورجلان معه و'حاموا' إلى المرأة لئلا وقال اعرفني في الجحار وأصعني لي من أقوم لك

ولا خطر في فكر أي إنسان عاجس عنها فالاشتهاء إلى تأويل لفظ الحق ولفظ الملائكة على النحو الذي ذهب إليه لا ضرورة إليه . وما نجعل حقيقة كثيرة في جنب ما نعلم .
توجد أمور كثيرة لا نراها ولا نعلم حقيقتها وإنما نحس أنها كالكمبر . والمعد طريبيه
والجاذبية والضوء ومع ذلك فأننا نقول بها .

والطبيعة موجودة فيها أمور كثيرة وقوى خاصة . فأنظره العلم في المستقبل فهل من جهة
أن تشكرها لأن أبصارنا وحواسنا لا تقع عليها ، كلا . وليس مع كبره الاحتمال لا تدع
مندوجده الناس إلى اليوم لم يغفوا من أمر الكون على حره من مليون (وما أوتيم من
العلم الا قليلا) .

قد يكون هؤلاء المسكرون الملائكة قد عرفهم ما كتبه أسلافنا الإمام في تفسيره من تأويل
الملائكة على وجه لم يسكره الماديون ومن راع منهم . من الإمام رحمه الله ثم يسكر الملائكة كما
ينكرون . وإنما يعتمد إلى التأويل لمن ينكر عالم الغيب ويحذف الملائكة وقد أوردته على أنه مذهب
آخر لبعض المفسرين في فهم معنى الملائكة وذلك لتقريب المعنى من أذهان الجاهدين من الماديين رعيهم
وعلى الجملة : فاني أرى أن فهمهم على الوجه الذي يستحق ما يجب على المؤمن عنه . قد
وجدت منكر لهم قرأه له المعنى على الوجه الذي أوردته الاستاذ الإمام رحمه الله راجع ص ٢٧٤
من الجزء الأول من تفسير المنار

العضة في قصة آدم

- ١ - ان الله تعالى قد يحجب عن حكمته عن أقرب حبه إليه كما حجب حكمته استخلاف آدم
في الارض عن الملائكة حتى تعيروا واشاءوا إلى معرفة الحكمه من هذا لا حجب
- ٢ - ان عناية الله تعالى ادا وحمت إلى الشيء الحقير خلعت عليه حلال الياء والجلال وصيرته
عظيما . كما توجهت عنايته تعالى إلى التراب الذي جبل منه آدم فحسبته بشرا سويا وجماعته مظهرا
لأسرار قدرته وحكمته وعنه الواسع فأفاض عليه من العلم والمعرفة ما أقر الملائكة ما حجب عن ادراكه
- ٣ - ان الانسان مهما أوتي من التجلة والكرامة ففي طبعه الضعف فهو عرضة لأن ينسى ويأني
مالا يتفق مع اجلال الله له كما في نسيان آدم وصية الله تعالى ، فأطاع ابليس الذي هو أعدى
أعدائه . وأصغى إليه وأكل من الشجرة التي نهى عن الأكل منها .
- ٤ - ان رحة الله تعالى لا يباس منها من عصاه وحجب من أمره قال آدم قد نزل الله عليه

واحتشاه مع ما فرط منه من النسيان ومخالفة وصيه الله . فعلى العباد وروى معصية أن يلجأ إلى الله بالندم والاستعصار والافلاج عن الله كما قال تعالى : فن يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم »

قَابِيلُ وَهَابِيلُ وَلَدَا آدَمَ

ذكرت قصة بني آدم في القرآن الكريم . دون أن يذكر فيها اسم كل منهما وإنما ذكر اسمهم في التوراة (قايين وهابيل)

قال الله تعالى (وإن عصى بني آدم : حق ذو نورا ففهم من أحدهم ولم يتفصل من الآخر قال لأمتك قال إنما يعني منه من الملقب . ثم سقطت إلى بك تقبلي ما أم ساسط يدي بك لأمتك أني أخاف الله رب العالمين أني أريد أن يوه أمتي وأنتك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء عصى عصى الله من أخيه ففهم فصيح من الحسرين فحدث الله عرابي في لأرض له به كيف يورى سواء أخيه قال به ويبنى تخرب أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواء أخى فصيح من حارمين)

ذكر السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة أن آدم كان يزوج ذكر كل بطن أي الآخر وب هابيل أراد أن يتزوج : فأخت قاييل وكان أكبر من هابيل وأخت هابيل من أحسن وأراد من أن يستأجرها على أخيه وأمره آدم عليه السلام أن يزوجها هابيل . ومعهما أن قاييل قارب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب غنم وهرب قاييل حرمه من روع من ردى . عنه فربلت به هابيل وكنت به هابيل وتركته قربان قاييل ففصب وول لأمتك حتى لا تكبح أخى . فقال إنما يقبل الله من المتقين الله من السداية والهداية . بعض من في له في

وقد أحسب في كفية فانه . فقال بعضهم عمره بخديفة وسلة . ويرى عليه أن الحديد لم يكن معروفا في ذلك زمان فقدمه وهو آخرون رمى على رأسه صخرة وهو نائم فشدخته وقيل لم كان يحرقه ويعصه إلى أن مات .

وقد روى الإمام أحمد رحمه الله عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ (لا تقتل نفس ظلما إلا

كان على ابن آدم الاول كمل من دمها لانه كان اول من من القتل)
ويحمل قاسيون شمالي دمشق معارة الدم مشهورة بابها المكان الذي قتل قابيل أحاه هابيل عندها
ودكر الحافظ بن عساكر في ترجمة احمد بن كثير (غير الحافظ) انه رأى لى عليه السلام وأما
نكر وعمر وهابيل وانه استخلف هابيل ان هذا دمه فحذف له ودكر انه سأل الله تعالى أن يجعل
هذا المكان يستجاب عنده الدعاء فاحياه الى ذلك وصدقه رسول الله عليه السلام وقال انه وأما نكر
وعمر يزورون هذا المكان كل يوم خميس

قال الحافظ بن كثير في تاريخه ابتداء والنهاية ... وهذا ما لو صح عن احمد بن كثير هذا لم
ينرب عليه حكم شرعي والله أعلم
وقد ذكر أهل التواريخ والسير ان آدم حزن على هابيل حزناً شديداً وانه قال شعراً وقوله الشعر
كلام غير مسلم . وأما حزنه على ابنه فأمر طبيعي (١)

أدريس عليه السلام

هو أدريس بن يارد بن مهلائس بن قيس بن اوش بن شعث بن آدم عليه السلام . واسمه في
التوراة العبرية خنوخ وفي الترجمة العربية اخنوخ
قال الله تعالى (وادكر في المكاتب أدريس انه كان صديقاً نبأ ورفعته مكا) قال الحافظ
ابن كثير في البداية والنهاية - وكان أول نبي آدم أعطى النوة بعد آدم وشيث عليهما السلام -
ودكر ابن اسحق انه أول من خط ، فقم وقد أدرك من حياه آدم ثلثمائة سنة وثماني مائة . وقد قال
طائفة من الناس انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سأل رسول الله عليه السلام عن
الخط ، الرمل فقال : انه كان نبي يخط فن وافق خطه فذاك ، ويقول الحافظ بن كثير أيضاً . ويرى
كثير من علماء التفسير والأحكام انه أول من تكلم في ذلك وسموه هريس اهرامسة ويكدون
عليه أشياء كثيرة كما كدوا على غيره من الأنبياء والعلماء والحكماء والأولياء

وقد جاء في الصحيحين في حديث الاسراء أن رسول الله عليه السلام مر به في السماء الرابعة وروى
ابن جرير الطبري عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن جرير بن حارم عن الأعشى عن

(١) قد ذكرنا قصة هابيل وهابيل في التوراة وهي لا مخالفة لها حتى في القرآن تقريباً

شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كنهها وأما حاصر فقال له ما قول الله تعالى في ادريس (ورفعهما مكانا عليا) فقال كعب أما ادريس فان الله أوحى اليه ان أرفع لك كل يوم من جمع عمل بني آدم فأحب أن يراد عملا. فأما حبل له من الملائكة فقال له ان الله أوحى الي كندا وكندا فكلم ملك الموت حتى اراد عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء. فلما كان في السماء الرابعة تنفاه ملك الموت معجرا فكلم ملك الموت في الذي ظنه فيه ادريس فقال وأين ادريس فقال هو على طهرى فقال ملك الموت فامعجب بعث وقبر لي أقص روح ادريس في السماء الرابعة فوجدت أقول كعب أقص روحه في السماء الرابعة وهو في الأرض فقص روحه هناك فذلك قول الله عز وجل (ورفعهما مكانا عليا) ورواه ابن أبي حاتم عن مسيرها وعنده فقال لذلك الملك من لي ملك الموت كم هي من عمرى فإنه وهو معه كم بقي من عمره فقال لا أدري حتى أنظر فطر فقال لك ما شئى عن رجل ما هي من عمره لا طرفة عين فطر الملك الى تحت جناحه الى ادريس فاذا هو قد قص وهو لا يشعر - قال الحافظ بن كثير وهذا من الاسرائيات وفي بعضه نكارة

أقول الأسلم تفويض علم ذلك الى الله تعالى

وقال البخاري ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس ان الناس هو ادريس واستأنسوا في ذلك ١٢ جاء في حديث لرهري عن أنس في الاسراء انه لما مر به عليه السلام قال مرحبا بالصالح الصالح ولم يقل كى قال آدم وارايم مرحبا بامى الصالح والاس الصالح فوكان في عمود سبه لقل له كى قال لا له - وقال الحافظ ابن كثير بعد أن نقل ذلك : وهذا لا يدل ولا دلالة له ولا يكون الروى حفظ جيدا : أو أنه قد له على سبيل المصم وانتواضع ولم ينسب له في مقام الآوة كما انتسب لآدم أى البشر وارايم لدى هو حليل الرحمن وأكرأولى العرم بعد محمد صلوات الله عليهم أجمعين

وبل ابن كثير رعم بعضهم ان ادريس لم يكن قبل نوح بل في زمان بني اسرائيل ، وقضية قوله زعم بعضهم ان هذا الرعم لا يعول عليه

وأما عدد أهل الكتاب فلا يوجد شيء سوى قولهم (وسار اخروح مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه) ص ٥ : ٢٤ تكوين

جاء في كتاب تاريخ الحكماء - وهو - مختصر الزورنى المسمى بالمنتجات المنقذات - من كتاب إختيار العلماء أخبار الحكماء لخل الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى ما نصه : -

ادريس : - قد ذكر أهل لتواريخ والقصص وأهل التفسير من أخباره ما أنا في غنى عن
إعادته وأنا ذاكر ما قاله الحكماء خاصة :

اختلف الحكماء في مولده ومثله وعن أحد العلماء " ولد بفرقة ولد بمصر وسموه
هرمس الهرامسة ، ومولده بمصر وولد هو بفرقة أرميس وعرف هرمس ومعنى ارميس
عطار د . وقال آخرون اسمه مايونية هرماس وهو عند العرب بين حوج وعرب الحوج . وسموه
الله عز وجل في كتابه العربي المبين ادريس ، وقال هؤلاء ان معناه اسمه الحوشديون وفي اعتقادهم
المصري ولم يدكروا من كان عند الرجل لا أمه ولو كان أحد لأسمه اليوناني والمصريين وسموه
أيضا ادريس الثاني وادريس عندهم أورس ثمث ومسير حوشديون اسعد جد وهو
وخرج هرمس من مصر وحاج الارض كلها ثم عاد يوم ورفعه الله اليه ثم وذلك عند اثنين
وثمانين سنة من عمره

وقلت فرقة أخرى ان ادريس ولد من وهاشأ وأنه أحد في أول عمه تعلم شيث من آدم وهو
جد جد آية لانه ادريس بن بارد بن مهلائيل بن قنن بن أوش بن شيث بن شهاب بن اناثاديمون
هو شيث ولما كبر ادريس آية الله سورة وهي المعصية من بني آدم بن محذوثة شريعة آدم
وشيث فاطاعه أقلهم وخالفه جالهم فتوى الرحلة عنهم وأمر من أطاعه منهم بذلك فتقتل عليهم
الرجل عن أوطاسهم فقالوا له وأمر محذوثة من بني ووال أسيرة الهرم وكاتبهم
عوا بذلك دحية وهرات . فقال اذا هاجر الله روفه غيرد بخرج وخرجو وسارو إلى أن ووا
هذا الأفليم الذي سمي باسم فرأوا ليل ورأوه ودي حاس من سلك فوقف على ابل وسبح
الله وقال حمدته دايوب واحزاب في معسده من سلكهم وفي سركهم كما وفي هرمارك
وفيل أن يبن في اسيرة مثل أفعل انني المنة في كاتم العرب وكان معه هرأكر فسمى
الأفليم عند جميع الأمم اليون . وسار وفي لأمة على ذلك لا العرب فاتهم سموه بفرقة مصر
نسبة إلى مصر بن حام . التازل به بعد الطوفان . والله أعلم بكل ذلك

وأقام ادريس ومن معه مصر يدعو خلاقي إلى ذكر المعروف ويبين عن الحكم وطاعة الله
عز وجل . وتكلم الناس في أيامه بالدين وسبعين ساعديه الله عز وجل منقطعهم ليجمع كل فرقة
منهم بناسهم ورسم لهم تمدين المدن وجمع له صاى تعلم بكل مدينة ففرهم السياسة المدنية وفرر
لهم قواعدها فبنت كل فرقة من الأمم مدنا في أرضها فكانت هذه المدن أي أشنت في رده
مائه مدينة وثمينا وثمانين أصعرها الرها . وعلمهم العلوم . وهو أول من اسبح الحكمة وعلم نجوم

فان الله عز وجل افهمه أسرار الفلك وتركيبه ونقط اجتماع الكواكب فيه وأفهمه عدد السنين والحساب ولولا ذلك لم تصل الخواطر باستقرائها الى ذلك وأقام للامم سببا في كل اقليم سنة تليق بانه . وقسم الارض اربعة ارباع وجعل على كل ربع ملكا يسوس أمر المعمور من ذلك ربع ، وتقدم الى كل ملك أن يبرم أهل كل ربع شرعة سادكر بعضها وأسماء اربعة ملوك الذين ملكوا - الأول - ايلانوس وتصيرد الرحم . والثاني - روس - والثالث - اسفندوس - والرابع - روس أمون - وقل ايلانوس أمون - وقل سيلوحس . وهو أمون الملك .

ذكر بعض ما سنه لقومه المطيعين له

دعا الى دين الله وأهول بالترديد وعدده الخلق وتخلص العوس من العذاب في الآخرة بالعمل الصالح في الدنيا . وحص على الرهد في الدب والعمل العدل وأمرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات يديها وأمرهم بمسام أيام معروفة من كل شهر وحثهم على الجهاد لأعداء دينهم وأمرهم ركاه لأمون معونة للصعوبة بها وعط عبيده في الفهارة من الحياة والجار والكاب^(١) . وحرم السكر من كل شيء من المشروبات وشدد فيه أعظم تشديد وحمل لهم أعبادا كثيرة في أوقات معروفة وفريانات منها لدخول الشمس رؤوس الله وح . ومنم لؤفة اهللال وكل صارت الكواكب في بيوتها وشرها وناطرت كواكب آخر

ذكر ما أمر به من القرايين

أمر بتقريب ثلاثة أشياء - الحور ولدانج واحمر وتقريب كل ما كورة . من الرباحين الورد . ومن الجيوب الخنطة . ومن الفواكه الذهب ووعده أهل ملته بأنبياء يأتون من بعده عدة . وعرفهم صفته التي فقال : يكون ريش من المذمات والآفات كلها كاملا في الفضائل المدوحات لا يقتصر عن مثالة يدال عنها في الارض والسماء . وبما فيه دواء وشفاء من كل ألم وأن يكون منجاة الدعوة في كل ما يصده وأن يكون مذهبهم ودعوته المذهب الذي يصلح به العالم

(١) لعلم الخنزير والكلب

ولما ملك أوريس الأرض رتب الناس ثلاث طبقات : كهنة وملوكا ورعية وجعل مرتبة الكاهن فوق مرتبة الملك لأن الكاهن سأل الله في نفسه وفي الملك وفي الرعية وأيس الملك أن يسأل الله إلا في ملكه وفي الرعية وبالله أن يسأل في الكاهن لأن الكاهن أقرب إلى الله منه فقد نقصت مرتبة الملك بهذا عن مرتبة الكاهن . وليس للرعية أن تسأل الله في شيء إلا في أنفسها لأن الملك أحل مرتبة منها عند الله لدى ملكه على الرعية فقصوا بذلك مرتبة عن الملك ومرتبتين عن الكاهن

فلم يرأوا على هذه القاعدة من الفعل في العبادة وادب الانتماء بهذه شريعة إلى أن رفع الله إدريس إليه وخلفه أصحابه على شريعته

وكان أقوى الملوك عرما من الأربعة اسقليوس فإنه احتشد لحفظ الكلمة وقوانين الشريعة الأدرسية وحرر لرفع إدريس من بين أظهرهم وصور صورته في الهيكل وصوره رفعه وكان اسقليوس ملكا في الجهة التي مدكتهنا يور . مد الطاووس . فوجدوا صورة إدريس ورفعه وعلوا علو قدر اسقليوس وتدويبه الحكم له في طيب كلى التي يسدها الطاووس فظفوا ان اسقليوس هو الذي ارتفع إلى السماء وعلوا في ذلك علوا بيد لأنهم أحذوه بالحدود وشريعته أعنى إدريس في الممملكة الحقيقية وتعرف في منه انصائين بالقيمة وطبقت المعمور من الأرض وكنت قسبه إلى حقيقة الجيوب على حط نصف الأمر

صورة هرمس الهرامسة وهو ، إدريس

فيل أنه كبر رجلا اذم به القمة أجمع حسن الوجه كث اللحية مليح الشجائل والتخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخمة العظام قليل اللحم يرق العينين كحلها متأسا في كلامه كثير الصمت ساكن الاعتناء إذا مشى أكثر نظره إلى الأرض كثير المعركة به عسة . وإذا اعتد ط احتد : يحرك سبابته إذا تكلم

وكانت مدة مقامه في الأرض اثنتين وثمانين سنة

وكان على قص حاتم (الصبر مع الإيمان بالله يورث الطهر) وعلى المنطقة التي يسمونها (الأعياد في حائط الفروص ، والشرعة من تمام الدين) وتمام الدين كان المروءة (وعلى المنطقة التي يسمونها وقت اتصاله على الميت (السعيد من نظر نفسه ، وسعادته عدد ربه أعماله الصالحة) وكانت له مواعظ وآداب استخرجتها كل فرقة يسمونها تجري تجري الأمثال والمورور . فأذكر بعضها إن شاء الله تعالى
فإن ذلك قوله .

(إن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه بمثل الانعام على حقه)
وقال (من أراد نوع العلم وصلاح العمر فليترك من يده أداة العمل وسبيء العمل كما ترى الصالح الذي يعرف الصانع كالماء إذا أراد الخياطة أحد آلهاء ورك آلة الحارة تحت الدنيا وحب الآخرة لا يجتمعان في قلب أبداً)

وقال (خير الدنيا حسرة وشرها ندم)
وقال (إذا دعوتهم أنه سبحانه فأحسوا إليه وكذا الصيام والصلوات فافعلوا)
وقال (لا تعلموا كاذبين ولا تهجموا على الله سبحانه باليمين ولا تحلوهوا الكاذبين فتشاركوهم في الإثم)
وقال (تجنبوا المكاسب الدنيئة)
وقال (أطعموا الملوكم واحصوا لأكاركم واملأوا أرواحكم بحمد الله)
وقال (حياة النفس الحسنة)
وقال (لا تحسدوا الناس على مؤاناة الخط فان استمتعهم به قليل)
وقال (من تجاوز الكفاف لم يفقه شيء)

وجاء في صفحة ٣٤٨ في ترجمة هرمس الثالث من كتاب تاريخ الحكماء ما يأتي : -

ورغم جماعة من العلماء أن جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان إنما صدرت عن هرمس الأول الساكن بصعيد مصر الأعلى وهو الذي يسمونه العبرانيون حيوج الذي اس يارد من مهلائيل بن قيسان بن أنوش بن شيث بن آدم وهو أديس النبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم ذكره في أول الكتاب . وقالوا أنه أول من تكلم في الجواهر النبوية والحركات الجوية . وأول من بي أهيكل وجب الله فيه . وأول من نظر في علم الطب وألف لأهل زمانه قصائد موزونة في الأشياء

الأرضية والسمائية وقالوا إنه أول من انذر بالطوفان ورأى أن آفة سماوية تلتحف الأرض من الماء والبار فحاف دهاب بنعم ودرس الصانع في الأهرام وبنى في صعيد مصر الأعلى وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها صناعات العلوم حرصاً منه على تحليتها لمن بعده حيفة أن يذهب رسمها من العالم والله أعلم

وتم تروى أن ماجاء عن أديس في ذلك الكتاب أحسن لم يؤيد بقول صحيح ولم يعصدها من قاطع شهيد به على الله تعالى أنه صنعه بعده وبنيه أديس عليه الصلاة والسلام وكذا أقوال - مما فشت وصمم حل الخاص - وهي أهوال لا تأسر بلاطلاع عديم كما يطلع المرء على غيرها من السير التي هي أشبه بالخرافات والباحثون في العاديات وأهل التاريخ القديم لا يجدون في بحوثهم ما يؤيد هذه الأخبار بل هم يجدون ما يناقضها من اعلم أسماء ناه لأهرام والملوك الأولين الذين قاموا بالدولة في مصر من مينا وخوفو ومنقرع وغيرهم الذين شددوا المعاد وحمروا أهراني ونقشوا عليها ما هو من اليوم وذلك كله بخطوط حاصه بمره وم ويهسرونه

أما أهل النوراة فليس عندهم من العلم شأنه إلا أن حوج ولد له ولده وهو ابن خمس وستين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية - ولم يوجد بعد لأر الله أحده - والله تعالى أعلم شأنه

السورة	ارقام الآيات	السورة	ارقام الآيات
٣ آل عمران	٢٣	٢٦ الشعراء	١١٦١٠٦٠١٠٥
٤ النساء	١٦٣	٢٩ العنكبوت	١٤
٦ الأنعام	٨٤	٣٣ الاحزاب	٧
٧ الأعراف	٦٩٠٥٩	٣٧ الصافات	٧٩١٧٥
٩ التوبة	٧٠	٣٨ ص	١٢
١٠ يونس	٧١	٤٠ غافر	٣٩٠٥
١١ هود	٤٢٠٣٦١٣٢٠٢٥	٤٢ الشورى	١٣
١٤ ابراهيم	٩	٥٠ ق	١٢
١٧ الاسراء	١٧٠٣	٥١ الداريات	٤٦
١٩ مريم	٥٨	٥٣ النجم	٥٢
٢١ الانبياء	٧٦	٥٤ القمر	٩
٢٢ الحج	٤٢	٥٧ الحديد	٢٦
٢٣ المؤمنون	٢٣	٦٦ التحريم	١٠
٢٥ الفرقان	٢٧	٧١ نوح	٢٦٠٢١٠١

ذكرت قصة نوح مفصلة في القرآن الكريم في سورة الأعراف وسورة هود وسورة المؤمنون وسورة الشعراء وسورة القمر وسورة نوح وهي بحذو اللقط بحسب ما تكون العناية موجدة بحود من ابيان وهي تلخص بحسب نصوص القرآن فيما يأتي :-

١ - قوم نوح

كان قوم نوح قد عكفوا على عادة غير الله تعالى واتخذوا لهم أصناماً يعبدونها من دونه .

٢ - إرسال الله نوحاً إلى قومه

اختار الله تعالى نوحاً من بين أولئك القوم ليدرهم عذاب الله إذا تمادوا في غيهم وضلالهم ففوتوا عن أمر ربهم ، واجتمع ملائق قومه وكبرائهم وأهل الثراء منهم على تكديده واحتقاره هو ومن تبعه . واستعدوا أن يكون واحد منهم لا يمتاز عليهم بالعنى والثراء يأتي لهدايتهم دون أن يكون ملكاً أو يمتاز عنهم بفضل من العنى والثروة ، وأنعوا أن يكونوا مثل الذين اتبعوا نوحاً من الضعفاء . ورفضوا أنهم إنما اتبعوه من غير روية ولا احكام رأى وطردوا اليه أن يطرد الذين آمنوا به تقرأ من أن يحتتموا معهم في دين . فأنى عليهم خوفاً من الله تعالى وبين لهم أنه إذا طردهم لا يجد ناصرأ يدفع عنه عقاب الله تعالى . وبين لهم أنه إنما جاءهم بالهداية ولم يكن رجل مال قد مكنته الله من حرائه وأطلعه على عيبه فهو حق لعلم العيب - ولم يدع أنه ملك واعما هو شر اختاره الله تعالى لدعوتهم وتليعهم أمر الله تعالى وإن أنشأه من المؤمنين الذين ترد ربهم أعينهم ويدعونهم لا يمكن أن يدركوا خيراً أو يحصلوا على سعاده أمرهم الى الله الذى هو أعلم سرائرهم لأن ادراك السعادة والهداية الى الحق لا يكونان بالبره والرواء الرائق للعبود ، وإنما يكون ذلك باطمئنان النفس وركوبها الى الهدى مع استيقانه والرضا به . وبين أنه لا يطلب بدعوته ايامهم أجراً من جاه أو مال وإنما يطلب أجره من الله تعالى وهذا كله معنى قوله تعالى في سورة هود:

فَعَالِ الْآلِينَ كُفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا رَأَى إِلَّا بَشَرًا مِثْلًا وَمَا رَأَى إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدَمِيٍّ أَرْثَى وَمَا رَى لَكُمْ عَيْبًا مِنْ فَعْلٍ بَلْ نَكْتُمُ كَادَ بَيْنَ ٢٧ قَالَ يَا قَوْمِ إِيَّاكُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَصَبِّتْ عَلَيْكُمْ أَتُنَزِّلُكُمْ مِنْهَا وَأَنْتُمْ كَارِهِونَ ٢٨ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي

أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ٢٩ وَيَقُولُونَ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَا أَقُولُ كَمَا عَادِيَ
حَرَائِرُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ أَتَى مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ حَيْثُ
أَلَّهَ تَعْلَمَ تَعْلَمَ إِنَّمَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَتَى إِذَا لَيْسَ الظَّالِمِينَ ٣١

٣ - اجتهد نوح في دعوته

بدل نوح منتهى وسعه واجتهد بعبادة أمكانه أن ينسعه قومه في الإيمان بالله تعالى وأن يقنعوا
عن عبادة تلك الأصنام — وطال الرمن وهو يهديهم بالصبح ويرأوهم بالحطة سرأ وعلاية وهم
لا يرددون إلا اعراضاً ونأياً عن صريقته مع بيان الممرات المترتبة على الإيمان والعم الى تنظرهم
في عاجل حياتهم من ارسال المطر لسقيهم وسقي أراضهم ووفره لأموال وكثرة الدرية

ويصرت لهم الأمثال ويوجه نظرهم الى صنع الله تعالى بحقهم أطواراً مختلفة وعمايته بهم في
أدوار حياتهم الجسدية وحياتهم في الدنيا وحلقه السموات والأرض وأن من بدأهم قادر على إعادتهم
ذلك ان من خلق لهم الأرض ومنهم مما خلق فيها قادر على إعادتهم ومجراتهم.

وكأوا يترمون به ويبالونه بالأذى فمصره واسموا بعض كراتهم الذين لا يريدونهم إلا حصاراً
ومكروا بها بينهم مكرأ عطياً الى أن بعدت جبلته وبنس من صلاحهم وبيتوا فيها بهم ألا يدروا عباده
(ودوسواع ونعوث ويعوق وسر) وقالوا في ترم وأمه إلك قد أكرت الحدن وها ان تترك
ما عن عليه فأما بالعباد الذي تحرفا بروله سا — فرد عليهم بان أمر عبادهم بده الله الذي أرسله لايده
افرموا إن شئتم قوله تعالى في سورة نوح :

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي سَأُخَذُّ
تَذِيرٌ مَبِينٌ ٢ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٣ يَعْبُرُ أَنْكُمْ مِنْ دُونِكُمْ وَيُؤْخِرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنِّي أَهْلُ
اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤْخِرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَبِلاً وَهَاراً ٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ
إِلَّا فِرَاراً ٦ وَإِنِّي كُنْتُ لَدَعْوَتِهِمْ لَتَعْمَرُ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأُصْغَوْا لِمَا يَكْفُرُونَ ٧
وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَاراً ٨ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَاراً ٩ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ١٠ فَفَعَلْتُ

أَسْتَعِينُوا رَبَّكُمْ إِنْ كَانَ عِندَ رَبِّكُمْ إِسْتِغَاثَةٌ مِنْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠
وَيُخَوِّضُ الْفُلَ بِأَمْرِهِ ١١ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ١٢ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ١٣
وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ١٤ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ١٥ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ١٦
وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ١٧ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ١٨ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ١٩
وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ٢٠ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ٢١ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ٢٢
وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ٢٣ وَنُفِثَ فِي الْفُلِ الْوَيْسُ ٢٤

وَفِي عَجْمِهِمْ أَنْ يَكُونَ الْوَيْسُ نَشْرَ مَرْبِهِمْ رَأً قَوْلُهُ نَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ :

أَوْ عَجْمُهُمْ أَنْ يَكُونَ الْوَيْسُ نَشْرَ مَرْبِهِمْ رَأً قَوْلُهُ نَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ :
وَمِنْ حَقِيقَتِهِمْ وَنَشْرَ مَرْبِهِمْ نَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : دَمَا هُوَ نَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ

(وَأَمَّا نَوْحٌ فَهُوَ حَرْفٌ وَكَرْبٌ وَحَدٌّ وَنَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : دَمَا هُوَ نَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ :
فَرَدَّ عَلَيْهِمْ وَنَحْوُ نَفْسٍ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : دَمَا هُوَ نَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ

(وَأَمَّا نَوْحٌ فَهُوَ حَرْفٌ وَكَرْبٌ وَحَدٌّ وَنَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : دَمَا هُوَ نَفْسٌ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ :
لَكُمْ إِنْ كَانَ أَمْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣٤ هُوَ

١- يَأْسُ نَوْحٍ مِنْ هِدَايَةِ قَوْمِهِ

وَمَا مَعَ نَوْحٍ دَرَجَةُ الْإِسْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ قَوْمِهِ نَوْحٌ وَنَسْعُهُمْ نَوْحٌ وَنَسْعُهُمْ نَوْحٌ وَنَسْعُهُمْ نَوْحٌ
أَدَامَ، وَهُمْ يَدْعُوهُمْ وَلَا يَأْلُوهُمْ نَصْحًا كَانَ مَا قَصَّهُ اللَّهُ يَقُولُهُ

(وَأَوْحَى إِلَى نَوْحٍ أَنْ يَنْبَغِ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ فَدَى مِنْهُمْ وَلَا تَنْتَسِبْ لَهُمْ كَمَا وَاعِدْتَهُمْ ٣٦) هُوَ
وَنَوْحُهُ إِلَى رَأً نَصْحُهُمْ عَلَيْهِمْ قَوْمَهُ :

(رَبُّ لَا تَنْذِرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَفْضُلُوا عِنْدَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا ٢٧ نوح)

٥- نوح يصنع السفينة

أمره الله تعالى بعمل الفلك لتكون أداة نجاته ومن معه من اعرق انبياءه أن ياتي على القوم فصاروا إذا مروا عليه مسحوا منه ومن عمله . وعل أشد ما أثار سحرهم منه أن تنبأوا أنه يعمل تلك السفينة لنحو بها ومن معه من العذاب لنزل بهم استعدادا منهم لوقوعه . فكان هو أيضا يسحر منهم ومن غفلتهم عن الحق وبلاذتهم عن أحد الحيلة لأنفسهم بالناسعة بالحسان وتنجية أنفسهم وصار يتهددهم بذلك العذاب

٦- إتمام نوح سفينه

لما أتم نوح عدته وجاء الموعد ورأى الأماره التي بيده وبين ربه على شدة أمر الطوفان وهو أن يعمور تور أهله^(١) لدى يعملون فيه الجهر بأن يثيق الماء فيه . أمره الله تعالى أن يحمل في السفينة أهله ويدخل فيها من كل حيوان وطير ووحش زوجين اثنين وأهله إلا زوجته . وأن يأخذ معه من آمن من قومه وكابوا قليلا . قبل كابوا ستة . وقال بعضهم كابوا أربعين رجلا وامرأة فلبسوا استووا على ظهر السفينة حلت عرايبها السماء واهجرت عيون الأرض وحدث المياه السعفة ومن فيها ومكثت ماشاء الله أن تمكث إلى أن عرق كل ما على الأرض من إنسان وحيوان ثم استقرت السفينة على الجودي من جبال أرموط

ولما أراد نوح دخول السفينة نادى الله وكان في معركه وقال يابني اركب معي ولا تسك مع الكافرين . فابى أن يلي نداء والده المشفق لأنه لا يثق بصدق والده من أن كل من كان خارجا عن السفينة هالك . قال وسأوى إلى جبل يعصمي من الماء فهلك ذلك الولد

(١) كتب الاسناد العلامة موسى حار الله بقول (لماذا لا يكون تور السعفة؟) وادى أجيبه مع الشكر بأن لما لا يبلغ تور السعفة الا اذا أشرفت على العرق وأما تور أهله فيعمور اذا حلت الارض «ماء» وأوشك أن يتحجر في الامكنة الكثيرة .

٧- استشفاع نوح في ابنه

وأراد نوح أن يستجير وعد الله بعبادة أهله فقال (رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) فرد الله عليه بأنه ليس من أهله . وعاقبه في أن يسأله ما ليس له به علم . إذ كان من حق نوح أن يعلم أن من كان خارج السفينة فليس من وعده الله سبحانه فاعتذر نوح عن ذلك . وطالب المعرفة والرحمة على ما مرط منه إلى أن تمت المادة التي لم يكن للسفينة أن تغرقها على الارض واستوث السفينة على جبل الخودي من (ديار بكر) وخرج من في السفينة وأرك الله فيهم فمكثوا ومنوا الارض . ولم ينسل من كان مع نوح من غير أسائه قال الله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين)

اقرأوا قوله تعالى في سورة هود :

وَأَصْحَ الْفُلْكِ الْمَكِّيَّةِ الْأَعْيُنِ وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الْقَدِيرِ صَلُّوا أَمْرُهُمْ مَعْرُوفُونَ ٣٧ وَيَصْغُ الْفُلْكِ وَكَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَاحِرًا مِمَّنْ قَالَ أَنْ تَسْخَرُوا مِنَّا مَا تَسْخَرُونَ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ٣٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْرِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ٣٩ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَذَلَّلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِثْلٍ بَرٍّ وَفَاحٍ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَقَى عَلَيْهِ أَنْقُولَ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ٤٠ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ يَسْتَعِينُ اللَّهُ بِخُرُوجِهَا وَنَحْمِلُهَا أَنْ تَكُونَ لِقَوْمٍ لَعُوفٍ ٤١ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَادِ وَوَهْدَى نُوحٌ أَنَّه وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَأْتِي أَرْكَبَ مَعَهَا وَلَا تَنْكُرُ مَعَ الْكَافِرِينَ ٤٢ قَالَ سَأُولِي إِلَى جَدَلٍ يَعْصِمِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ٤٣ وَقِيلَ يَا أَرْضُ الْأَنْبَاءِ بِمَا كُنْتِ تَعْبُدِينَ الْمَاءَ وَقَضَى الْأَمْرُ وَأَنْتَ مِنَ الْغَالِغِينَ ٤٤ عَلَى الْخُودِيِّ وَقِيلَ نَعْدُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٤٥ وَوَهْدَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ٤٥ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلَنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ الْقُرْآنَ مِنَ الْكِتَابِ ٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ

أن الله تعالى أعظم أرحام سام قوم نوح من الطوفان نار بعين سنة فلم يولد لهم في تلك المدة مولود
وبذلك اشترك جميع قومه في الأثم وهم مكلفون بحق عليهم العذاب وحاق بهم الهلاك
على أن يرى رلزال تعمل عندها في الناس بلا تمييز بين البار والفاخر وتحسف الأرض بسكانها
كما حصل في سان فرانسيسكو وأمريكا في رلزالا المشهور وقد وقع في زمانا . وكما حصل في رلزال
اليابان سنة ١٩٢٣ وهو قرب المهدي ما حدا وكما حصل في إيطاليا بسبب بركان فيروف فقد تغطي
حممه ومعطى البلاد القريبة منه فلا تضر أهل امرية إلا بالحجم لركابية يسيل سبلها في طرق بلدهم
قتلهم وتعطيا . وهذا حاصل كثيرا (١)

وهذه لطيرت التي سمعت من الحو حساب محله لا يهلك من هلك فيها آثامهم ولا ينجو
من آثامهم (واكر أحاط قسمه وبنود) وما حادثة المنطاد الإنجليزي (١٠١) سنة ١٩٣٠
مما سمعته وكذلك البواخر لحاء العظيمة الحجم والقوة (كتايتا) التي غرقت منذ عشرين
عاما والبواخر الإنجليزية (لوريس) التي غرقت في أيام الحرب العظمى وكان في كليهما من
العلماء والكتاب والأعيان والمهندسين والمختبرين عدد عظيم قد هلكوا (أجلهم) إذا جاء أجلهم
فلا يتأخرون ساعة ولا يستقدمون

السؤال : أن حسن اليهودي الذي استنوت عليه سفينة نوح ؟
والجواب : حسن اليهودي في بواحي ديار بكر من بلاد الجزيرة وهو يتصل بحل أرمنية قال في
اله موسى المحيط واليودى حمل الحرية استنوت عنه سفينة نوح عليه السلام ويسمى في التوراة
(أرارات) (٢)

الرابعة : ما حجم سفينة نوح ؟
والجواب : أن حجمها واحد لم يصغر عليها في القرآن وأما وصفت بأنها (العلك المشحون)
وبأنها (دات الواح ودر) أي مدامير

(١) من ذلك رلزال حدث في عام إحدى مئة ووجه الأرض في افسس واسم . ورلزالها في هذا العام
سنة ١٩٣٥ وقد غرقت الأرض أحد في افسس واسم . هلك سبب ذلك مئات الألوف من الناس والحيوانات
والأعنام ومن الشيوخ والعجائز والأطفال - (وما سقط من ورقه إلا علمها).

(٢) فإنه من أنه موسى عرجه عن ذلك الخلل وفي ذلك جواب ما كتب به أن الأساتذة العلامة موسى
جاءته إذ قال لي (من أين علمت ذلك ؟)

وانما ذكر حجمها في التوراة (١)

الخامسة : ماهي مسألة نوح في ابنه وهل كان ابنه حقيقة ؟

والجواب : أما كونه ابنه فظاهر القرآن أنه ابنه حقيقة وانما في كونه من أهل نوح لأن النجاة انما تكون للمؤمن فأحد نوح يظهر قوله تعالى (انا مسحوك وأهلك) وعقل عن شرط النجاة وهو الايمان بسوءه وح وما حاد به من الحق وأن الاهلية الحقيقية تكون معدومة ثمرة مع الكفر وبجادة الايمان ومحالفة الداعي اليه . فهي وسيلة لا عبة وسبب مقصوب وهو الرأي الذي أميل اليه وقال آخرون أنه كان ابن امرأته من غيره ولم يكن ما حقيقا له بل كان زيدا نشأ على أن يتاديه نوح بلطف انه وكان كافرا وظن نوح أن وجوده في حجره يدخله في أهله الذين وعد من الله بنجاتهم

وقال غيرهم أنه كان من ارباب نوح لا يعلم بذلك . ويسألون لذلك بقوله تعالى (انه لبس من أهلك ابنه عمل غير صالح) ويقولون تعالى : صرت الله مثلا للذين كهروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فقداتهما فلم يعسا عنهما من الله شيئا وقل ادخلا النار مع الداخلين (التحريم) والذين يخالفتهم سنةعدوه وبعدهون كثيرا أن تكون امرأة أحد الانبياء راية لما في ذلك من المحنة على النبي . وقد فات هؤلاء أن الكفر أشد دينا من الرد وامرأة نوح قد صر بها الله مثلا في الكفر ومن أتى الدنس الا كبر فهو عليه أن يأتي بما هو أصغر منه . وان كنت لا أقول أنه من الرد سواء أبدأ أم لا تبدأ من عند الله فقط . وما كان من الامر بالمائدة عبر محزنة ولا يخلص منها الى رأى قاطع في الموضوع وانما هي احتمالات . وقد علمت ميل الى الرأي الاول وهو أنه ابنه حقيقة (٢)

(١) ص ٦٤ كورن ١٤ صبع منك فمك من حشب جعفر جعفر الفلك مس كن وطيد من : حنو خارج : امار ١٥ وهكذا تصفه ثلثاته : راج يكون طول الفلك وحسن دراما عرصه وثلاثين دراما عرصه ١٦ و صبع كوا للفلك وكنه الى مدراع من فوق و صبع باب الفلك في جداره من كن سده وعتو سطو وعتو به نحوه (٢) أريد أن يفهم القارى معنى وقته صغيرة أنكر له فيها : قد تألفت لجنة لبحث كتابي قصص الانبياء وبيان ما فيه ثم ألفت لجنة ثانية بامر الشيخ الحداد شيخ كاية أصول الدين وقدمتا نقدا فاسيا لذلك الكتاب وقد رددت عليه رد مستص

ولتتمام الفائدة أقدم لمرام هذا الكتاب مقدمه ردى لذلك النققد وكلما وصلت الى موضع نقد في

والعل الدين يريدون ابعاد اس بوح الخلاك عنه يرون عطيا أن يكون اس الذى المرسل كاهراً .
فهم " دون ابعاده عنه بكل وسيلة - أما أنا فلا أرى بعداً فى ذلك ولا عصا منة على الى - وأى
فرق بين أن يكون اس كاهراً وبين أن يكون أبوه كاهراً . وقد كان ابراهيم نبيا مرسلأ وأبوه كاهراً

كأنى أثبت تقدمه وأسمته ردى عنه وفى - كاه القراء وأنصفهم مقنع - وهذه هى مقدمة الرد .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضره صاحب الفصلة الأستاذ الشيخ عبد المحمد اللان شيخ كلية أصول الدين .
بسم الله الرحمن الرحيم من فضيلتكم بمر راسى كسبه جده ألقبواها من بعض العلماء وهم (أصحاب الفصلة
المشايخ محمد احمد ديدويه . ومحمد العرفى رقى . وعيسى منون) والآخران من مدرسى كلية أصول الدين للنظر فى
كتابى (فصوص الأسماء) بعد أن بحثوه حسب أمر فضيلتكم بحساب مؤرخ فى ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٣٣
وكذلك لتقرير الصادر من لجنة أخرى لبحث التمرير الأول فوامها أصحاب الفصلة لاسانده (الشيخ
عيسى منون . والشيخ محمد العرفى رقى . والشيخ محمود بن دميقة . والشيخ ابراهيم الخالى رئيس اللجنة)
لم يذكر له تاريخ وهو صادر اليهم من فضيلتكم
والذى لأحفظه على عمل اللجنة بدقته دى بده وبدوا لعين الساعط الى عنونها بمجرد النظر البسيط
م يأتى

ولا - ب بعد هؤلاء لافاض لكناى حرى على أسلوب لا يعرفه جهاده البند . ولم يصدر منه فى
شأن كتاب من الكتب عن باءه نصف يوارى بين بحاس الكتاب ومما وثه ونسقى فى ذلك الاستقصاء
الناس فى جميع نواحيه . أسبويه . وجمعه . واسديعانه . ورقه وطعه ثم يصدر حكمه بعد موافقة رائده بها
الانصاف . ليهلك من هلك من بينه وبجها من حى عن سبه .

بل الناظر الى عمل اللجنتين يرى أن هذا الكتاب مجموعة من السبلات ومسلطة من الجرائم والآثام : لا يرجع
واضعه الى أثره من عقل أو دين أو علم . وذا نظر الى الكتاب رأى غير ما قالوا . وعرف غير ما قرروا
واى أحمد الله تعالى على أن هذا تقرير لم يقع بين أيدي الأدباء والكتاب فيناولوه بأعلام لادعة
والسعة حداد .

ثانيا - أن التقرير الأول - مؤاره التقرير الذى قد فصل على شخصى الضعيف بعض حل يعتبر آيات
بببب دوسها كل هريط واصراء مثل قولهم .

المقدمه - تخرج لآيات القراءة على أوجه ان لم تكن باطة فهي عدة جدا . وقد خالف فى ذلك جميع
تفسيرين فيما نعلم . ومثل هذا الأول الواسع فى سائر ما ورد فى المعجرات أدى ذلك الى انكار جميع المعجرات
وذلك يؤدى الى انكار رساله الرسل وانكار جميع الأديان . *

يعبد الأصنام وينحتها ويدعها من عبادها وهؤلاء اليهود أبناء يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قد
كفر بعضهم ولعنهم الله وهم نسل الاساء (لشمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم)

في الموضوع الثاني - علامه حائف جامع يفسر فيهما علمون صاحب كتاب في تفسيره لمحمد العصف
من التأويل - وتجه العقول - وان هذه الصفات
في الموضوع الثالث - بن ابيدا احتجلا بغيرها في الآيتين - ونحن ردوا هذا لاحتجاجه في هذه المؤلفات
هذا الكتاب ويجوز أنك نقلته استئناسا لرأيك في فهم نقرأ
وحيث ظهر فساد هذا التأويل كان القول بعدمه تكذيبا للقرآن -
في الموضوع الرابع - ونحن والحق يقال في حقه شديد من هذه المؤلفات الكتاب - اللهم
نرا اليك من مثل هذه الآراء -
في الموضوع الخامس - سمعنا الله وسبوتك - حدث هذا بين طين - وهو رأي مقبول عن اليهود
فكان الواجب عليه التحرز من متابعة اليهود -
في الموضوع السابع - لم يكلف الله السيف - البحث حتى يكون حكمه صحيحا -
في الموضوع الثامن - ويدل على خطأ ما رواه رجال اليه من بعض من ادعاه انه لم يسمع عنك لاحد -
وهذا الاحتمال لا تصور ان مصدر من مثل قصة الاسد من لا يصح ان يصدق من مسلم -
في الموضوع التاسع - لا يهمل المروي قوله - فربما هذه الآية ولا تطل الا انه كتب هذه الآية في هذا الكتاب
سبوا -
في الموضوع العاشر - وانما العجب كل العجب من قوله ويعجبي قول الاول في ان اسطر في كلامه هذا
وتصرفه في النقل يعتقد هذا التصرف يعتبر تدليلا غير حيد -
في الموضوع الحادي عشر - انه في هذه الفقه ليس وحده هو بطل ويعبد - واسكنه جديما واسكنه
حصول مضمونه - ليس هذه الكلمات - من التعديلات التي اسس هذا أساس منه شبه كلام المستشرقين في
حق النبي ﷺ - فكيف استباح لنفسه مثل هذا الكلام -
في الموضوع الثاني عشر - احتمالين ما أرسل الله بهما من سلطان لم يكونا فاسدين فيما بعد كل البعد -
بمثل هذا التركيب لدى المبتدئين في فن الكتابة -
في الموضوع الثالث عشر - حكم بذلك بمقتضى عقله -
في الموضوع الرابع عشر - جراه عريه لا يدري سب الاقدم عليها وادانوا لاحتجاجه والادع في الآراء
فليتمتع عن مقام الانبياء -

دایلا علی بن روح بن سکین بن روح بن ذفره لاحتمال أنه كان له زوجتان احدهما كافرة هلك

- هشتم: که با اینکه این یک حکم الهی است و امری که وحیه است پس ما فرمودیم:

3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-110-111-112-113-114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000-1001-1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009-1010-1011-1012-1013-1014-1015-1016-1017-1018-1019-1020-1021-1022-1023-1024-1025-1026-1027-1028-1029-1030-1031-1032-1033-1034-1035-1036-1037-1038-1039-1040-1041-

[illegible]

سنة ١٢٨٥ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

[illegible]

أما هو أن صدف به كتابه في روى وترك الرغبة في الصالحات محرم على
 من ليس له فيه إلا ذلك ولا رغبة في غيره في الرغبة إلا في الزانية فهذا الحصر
 محرم على المقومين ، ولا بد من حصر به أن روح بالزانية ، فهذا هو المعتد في
 حصره لأنه

و در راسته و س کانه و ده نوری بر دات و غیر کار وادی آن پس حضرت
آنچه را که از این مکتب گرفته و به دیگران می دهد حکم می یابد آن لحاظ که اشعاره نبوی

والأخرى كانت مؤمنة بحج

٣- بقيت مسألة ثالثة . وهي أن القرآن لم يتعرض لعموم كل الأرض بالطوفان والتوراة

التي كانت بين مؤمنة رابية ومشرقة كما تلمبه بين مشركة عقيمة ومؤمنة رابية وامم بحير
نكاح المؤمنة العقيمة للمؤمن الرقي والعكس .

قال حضرات أعضاء اللجنة والمفسرون ما معناه أن كفر المرأة ضرره عائد عليها وحدها وأما
ر . هـ . ضرره لاحق . وجر لأنه يكون عارا عليه وهجة

أقول أن عري المرأة والهجة على زوجها لا يكون الا دأشتم ذلك منها وعلم به زوجها
واقاها في عصمته دون أن يمارس . فام حصول ذلك من المرأة في حال حفية بحيث لا
يعلم بذلك أحد ولا يعلم به هو فأي هجة عليه في ذلك و هو . كما قال حضراتهم أن ذلك ينبغي
لا يختلف فيه اثنان .

ولعمري لقد اثبت حضرات أعضاء اللجنة وكل من يقول بقولهم العصمة عن الزنا للنساء
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . دون أن يكون يدهم داس قصص عن ذنوب . وإثبات العصمة لمن لم
يثبت الله له العصمة عن شيء لا سبق من يستترى لديه وهو كالكفر عصمة من اثبت الله له العصمة
وبعد هذا فهل كان القائلون بعصمة نساء الانبياء عن الزنا يعلم من رسول الله ﷺ بذلك
الحكم حتى علموه هم وجعله رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

رमित عائشة الصديقة رضي الله عنها بالمرجع رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق
وبحدث أسعد . لا فلك ونعيم رسول الله ﷺ لعائشة . ولو كان رسول الله يعلم أن نساء الأنبياء
معصومات من الزنا . نادرا بسلام لاس ذلك ولم يبق الا من في أمر مرجع شهرتها
قالت عائشة « وقد انتهى حديث لي رسول الله ﷺ وإلى أبيي ولا يذكر ان لي منه شيئا
الا أني أسكرت من رسول الله ﷺ بعض لضعفه فكان اد دخل على وأمي عمر صي يقول كيف
تبكم لا يزيد على ذلك »

أقول - لعمري لم تغير رسول الله ﷺ لعائشة ولم يظهر لها البشاشة التي كانت تدعوهم . هـ . هـ .
كان يعلم أن نساء الأنبياء معصومات من الزنا ؟

قالت « وقد استمر الأمر بين الناس حتى ثاوروا وكاد يكون بينهم شر وزل رسول الله ﷺ
ودعا على بن أبي طالب واسامة بن زيد ونشأهم . وما اسامة فأتني خيرا . وأما على فقل ان
النساء كثير وسل الخادم تصدقك فدعا رسول الله ﷺ بريرة بدأله فقدم لها على مصرها صر با .

تعرضت لذلك وصفت على أن لأرض مد علاها الماء خمسة عشر دراعاً وما كل دى حبة من

شدسا وهو يقول اصدق رسول الله - فقلت والله ما أعلم الا حيرا وما كنت اعيب عليها الا
ما كانت تاتم عن عجبها فأتى لداحس فيا كلة ثم دخل على رسول الله ﷺ وعدي ابواى
وامراء من الأنصار وأتى وهى تكى حمد لله وأتى عمه ثم من عداشة به قد كرس
ما دعت من قول - من هه كمت قاروت سو - فتوى الى الله »

فهل طلب رسول الله ﷺ من عائشة أن توب الى الله ان كنت قد قاروت ذبا وهو يعلم
ان نساء الأنبياء معصومات من الزنا - من ذلك كله استدل ان روحه لا تداء غير معصومات
من الزنا و اقول ايضا ليس كل غير معصوم عن معصية ناسها

قالوا : فكان الواجب على فضيلة المؤلف أن يوضح الآنة فيما قرره (يريدون المفسرين)
أقول : أتى كتابه أنه سنة ألقى عقلي وفهمى وأفى شخصيتى فى مناعة قوم حتمدوا فاحطوا
وقد بان لى وجه الصواب فى أن أسلك حسب ما هدانى اليه السكبر الصحيح ، مستهدبا بهدى الله
تعالى وكتابه وسنة رسوله ؟

قالوا - واذ أورد لاحتراع والاسماع فى الآراء فليست عن مقام الأنبياء والرسول صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين

أقول - أن حصرات أصحاب الفصيلة أعصاه اللحن يشبهون فى كنههم من يدعى أنه يملك
أية الله تعالى ورسوله بوضع اليد ويحتكر محتهم والدفاع عنهم دون خالق الله تعالى
دعاوى أناس توجب الشك فيهم فان لزوما دعواهم فالزم الدعاء

الأنبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اذ أرسلهم الله لهداية البشر
وجمعهم أئمة الأمم وهدى لشعوب الى الخير والأدلاء على الله تعالى بأمره ومحتمهم فرض على
خو من واعتقد الخير فيهم واحب والخروج بهم عن أظارهم اتى لهم بمهم أئمة ورسول وأطروهم
أطرا لم يذنبه الله مصر بالمنتقد كما يرول سمع من مراتهم والخط من كرامتهم . فلا يحسن الكلام
فى شأنهم الا من عرف مراتهم من الله ولم يحاورهم أقدارهم ولم يبررهم عن مكائهم منه تعالى
قالوا فان فى الحوادث التاريخية لى حدث من أحداث الناس غير الأنبياء متسعا للجميع

أقول - كلا - ليس فى حوادث التاريخ متسع للجميع كما تقولون لأن التاريخ باب لا يلجسه الا
أهل أقطر السليمة وعطى المبره عن شوائب الخرافات والآهس التى سبوت أحوال الأمم
وحبرت الاخلاق ولا يدرك وطره من هذا العلم الا من بحث ودرس ولم ينتقل من التحديق الا

انسان ووحش وطيور ونبات على وجه الارض و... لا يفرق في نوع واهل آله

والحق في واحد ثم يمكن لاحصاء من... في الارض في نوعه واهل آله
أما في الآخرة... على ما... في الآخرة... في الآخرة...
من... في الآخرة... في الآخرة...

الكل من... في الآخرة... في الآخرة...

وحاصل ما... في الآخرة... في الآخرة...
حريته... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...

والخلاصة... في الآخرة... في الآخرة...
ذلك... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...

... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...

... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...

... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...

... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...
... في الآخرة... في الآخرة...

وعلمت النظر في « سانا يانا برهمانا » قصة الطوفان التي يسب في صحن يان الصحابة . والقصة
 وبخلاف من وجود كثيرة عما في القرآن والتوراة ، وإن لم يوجد شواهد قاطعة تربط القصة
 الهندية مع السامية . توجب لاعتبار . ففي هذه القصة البرهمانية يقود ، مانو ، بدور سيد ، نوح في
 قرآن وفي التوراة ومانو ، اسم من المقدس ، لاحترام في أدب الثقافة ، سره من الوثنيين
 فهو من الله ووصف جميع الناس ، حدهم لأسطورة ، وحداصة القصة أنه بينما كان مانو ، يعمل
 في حراثة في نهر سمكة . وقد سمع من السمكة كلمة ، وطلبت انقاذها من الهلاك ووعدته
 ح . عبيد لها ، يدعى ، مانو ، في الحصة من حقله ، والخطر العظيم الحديق الذي أسأت به
 السمكة . كذا صوفاء ، سيحرف جميع سمكيات ، وعو ذلك حقد ، مانو ، السمكة في المرناس .
 وقد كبرت أحبات ، مانو ، عن السنة التي سب فيهم الطوفان ، ثم أشاب على دمار ، أن يصنع
 سفينة كبيرة ويدخل فيها ، عدد سمكيات مدقائه ، أن يترك من الطوفان ، فباو صنع السفينة .
 وسمكة كبرت ، أكبر من سمكيات ، يدعى ، في البحر ، ثم جاء الطوفان كما أشاب السمكة
 وحسن البحر ، مانو ، السفينة عذب السمكة الله ، ط السفينة نهر على رأسها ، جرت ، في الحدا
 الشجرة وهو رط ، مانو ، السفينة بشجرة . وعندما تراجع الماء وخف بقى مانو ، بوحدة
 هذه هي قصة لعم فان وسمتها حقيقة است في لاهل الموعر في كلت مانو ، والسفينة ،
 وصوفان إلى روح ، والسفينة والصفوان إلى البحر الذي نرنيه القصة في كشف الزريح الاندش
 ظهور الممران وهو يرى في أحطوات إلى محطى ، مانو ، ليل انقوه الحارقة لاجداد الخلق .
 في ناسي الأمر ، مانو ، المسمى بالحلم ، ملك في العادة والمجده . ثم قام بصحبته المساء « باكاه
 ومن ثم حقت المرأة بعد منه . فاما أدحت « مانو » أنها ، لأنها حقت من صحته وقالت
 له أن بركة منعمي في الممران وأن يصح عب في الاخلاف والمواشي . فانو على ذلك استمر
 في اعاده ولجده مع المرأه . وبواسطهم هو أصبح هذه الدربة هي دربة مانو ، وأي دعة صلب
 مانو بواسطتها أعطيت له .

عمر نوح

ذكر الكتاب الكريم أن نوح مكث في موته ألف سنة إلا خمسين عاماً وذكر التوراة أن آدم
 عمر ثلاثين وسبعين سنة وذكرت أنه أن طويين ابتدأ في السنة الأولى بعد مئة من ولادة

روح عليه السلام ودكرت كثير من لأمه وعمرهم وأهم عمرا طويلا . ونحن لا نجد
معمرأ يعمر مثل هذا العمر أو نصفه أو ربعه من زمن طويل وهؤلاء امرأته في مصر نجد
أجسامهم كأجسام أهل هذه الأيام وأعمارهم لا تختلف عن أعمارهم وقد مر لهم أن يكون مرأ أو
أكثر فكيف يكون ذلك ؟

والذي أراه أنه لا مانع من أن يعمر آدم ومن قبله من عمره طويلا . ونحن لا نرى في
في هذه شأنه لم يحمل هموما ولم يذوق الآلام من تحمله ولم يكن قوته لأصعبه في لا قدر على
هضمها فكان من عقول أن يعيش طويلا . وأما نحن وأما الذين كانوا قدامنا فقد حدث
بعد أن أمكبت النوع إلا ما كان من بعض وضججه الأول ، فالواحد منا عصارة لآلاف الأمراض
التي آتت آدمه وامهاته فلم بعد قوتها تتحمل العمر الطويل .

وعند انعمه بالطب والأحوال لا يجد من لأمه من قوته محدودة وحده امرأته قد تقدمها
سرعة خلاف الحياة الصعبة . فم يكون طويلا . فم يتقدم من قوتها لأجسام تلك الحياه .
فمن الآن لا يعيش عيشة لساخه أي كان يعيشها آدم ومن قرب منه في نفس في أواع طعام ولدائد
المعيشة مما يهلك قواه فلا عراية أن يكون أعمار قصيرة وقد اجتمعت عنهم الأمراض المتوارثة
والتنسقط في العيش . ويقول بعض الأطباء : لأن من لأمه من أن يكون يتمكن من يعيش
ثلاثمائة سنة . مع نظام خاصا

وهذا رأي آخر وهو أن الأقوام الأولى كانوا مدون كل شهر عاما فإذا قالوا ألفا ومائتي سنة
فإنما يعنون مائة عام من أعوامهم وقد أشار في ذلك المعري بقوله

ورويوا للمقربين أمورا ليست أمدى ما هي في المشهور
أنهم فيما نعتى من لأب أم عدوا سنهم بالشهور
كلها لاح للعيون هلال كان عاما لديهم في الدهور
هكذا ينبغي والأفان ال مقل يثنى في حالة المهور

ولكني متمسك رأيي وهو الأول وإن كان بعض الأطباء يرى الإصابة بالأمراض تورث
نسلهم مناعة .

قبيلتا عاد وثمود

١. كانت قبيلة عاد قوم هود من أقدم الأمم وحوذاً وآثارا في الأرض كما قال تعالى (واذكروا
 حين جعلكم جنات من بعد قوم نوح) وليس من السعيد أن يكونوا أقدم من إبراهيم وكان قوم ثمود
 بنو قوم عاد في وجود واطمور من الأمم كما قال تعالى على لسان صالح عليه السلام (واذكروا
 إذ جعلكم جنات من بعد عاد) أحضرت أن أذكر قوم عاد ثم أنى ثمود ثم أذكر بعد ذلك إبراهيم
 ثم الأنبياء من بعدهم سيكون ذراهم في نسق محققا في ذلك الترتيب الذي رتبته في الطبعة الأولى
 لأن الترتيب أثق وأبلى أميل.

هُودٌ عَلَى السَّلَامِ

وشأنه مع قبيلة عاد

عدد مرات ذكر هود في القرآن - نفسه - مساكن عاد - عبادتهم -
 هلاك عاد - العبرة من قصة هود مع قومه

ذكر هود في القرآن الكريم سبع مرات. وذكر في سورة الأعراف في الآية ٦٥ وفي سورة
 هود في الآيات ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٨٩ وفي سورة الشعراء في الآية ١٢٤

واعبدوا - وفقى الله وإياكم - أن عاد لم تذكر في كتاب من الكتب المقدسة سوى القرآن الكريم.
 وليس يد أحد من الناس من أحبارهم ما يوثق به ويصح لتعويل عليه . سوى القرآن وحده - فقد
 ذكر من كتبهم وأحوالهم وحسابهم وأحسامهم وقوتهم وما كانوا يعمرون به من حصص ورعد عيش
 وما استمسكوا به من الكفر والأوثان وغنوم ومسادهم في الأرض وتماديتهم في الاستمسك
 بعدتهم باصلة وما يد يد هود في سبيل هدايتهم وردم عن فاسد اعتقادهم وما قابله به من العناد
 والسخرية والاستهزاء إلى أن تأذن الله بهلاكهم

فعلى ضوء ما جاء في القرآن الكريم نقص قصصهم مع هود رسول الله ﷺ وما جاء في أثناء
 القصة مما لا يدل عليه القرآن الكريم ليس يطلع الشيء أقطعي ولا الشيء المؤرخ المأخوذ عن

المصادر ذات العدمه التي سجلها التاريخ ، وإنما هي آثار أثرت عن بعض أهل العلم . هي دون التاريخ
أما عاد فهو اسم لأحدى القبيلة وقد اشتهر أنه اسم عربي ويقول سيبويه : أنه أعجمي إذ يقال إن
أول من نطق بالعربية يعرب . وعن ابن عباس أن هودا أول من نطق بالعربية - ولذلك إذا قدرنا
صحة ما يقال من أن العرب إنما سموا عرباً لأنهم سكنوا عربى الفرات فكانوا دقة لآراميين
وإن الأسم التي أطلقت عليها اسم (عرب) إنما نطق الذين المقيمة فيها مومنها وإن قبيلة عاد وغيرهم
من العمالة وسواهم لم يسموا باسمهم هذا الاسم حكاه ابن عربى كما هو المشهور

ويقال إن هودا هو ابن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وعلى هذا الرأى محمد
ابن اسحق وبعض المحدثين هذا يقولون إن هودا بن عربى بن عاد وقيل بن عوص بن أرم بن سام
ابن نوح وقيل عادانه بن رباح بن الخلود بن عوص بن أرم بن سام
وهذا كقولهم السبب لكل من هودا وإبراهيم عدهما السلام

نوح

|

سام

ارفخشذ

شالح

عار

والح

رعوى

سروح

ماجور

تارح

ابراهيم

أرم

عوص

عاد

الخلود

رباح

عادانه

هود

(١) يرى صاحب المكنوز اسرئيل والمفسرون أن بعض العربى وعربى شىء واحد من العور وهو
الارتحال حصل فيه قلب مكانى فصار يعطى (عربى) عربى

وإذا قلنا من نسب هود وإبراهيم عليهما السلام وحدها هذا نسب أقرب إلى القول من غيره —
إذ بين هود وسام ستة أشخاص على عمود النسب وبين إبراهيم وسام ثمانية أشخاص على عمود النسب
ولمشهور من أقوال من يتعرضون للكلام عن عاد أنهم نادوا بعد وجود إبراهيم وسام البيت مكة
ومن اعتمد أن عاد كانوا أقول أعمار كما كانوا أكثر أحسابا . وأما من يقول أن هودا هو
ابن عوص بن أرم فقد أورد في الشطط إدا في هذه المتر العصرية من الرمن بعد كل العد أن يتوالد
لأرم فبينه كثره صحبه تعم الأرض وتعم بقرته بالحل نبي كانت عليها عاد — فقد كانوا أهل
رع وضرع وعمر والبلاد وأدوا العباد . كما يشهد بذلك قول هود لهم (أتدعون كل ربح آية
تمشون وتحدون مصانع لعنكم يحدون وإذا تطشتم بطشتم حدارين وتقوا الله وأطيعوا) واتقوا
لذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وتين وجنات وعيون)

مساكن عاد

كان مساكن عاد في أرض لأحفاف وهي تقع في شمال حضرموت وفي شمالها الربع الخالي
وفي شرقها عمان وموضع بلادهم يوم رمل من مساكن بعد ذلك العصور والبعث المقربين ولم
يعرض أحد من الأوربيين الباحثين والسفاح إلى استكشف عن بلادهم والمنقب في أرضهم ولعل
عن الرمال من الثروة العجيبة لو كشف لكان عظيم القيمة في عالم الآثار وابن عن مدينة عظيمة
مطمورة تحت تلك المكشوف . وقد أحرق في السيرة عدائهم من أحمد بن عمر بن يحيى العلوي من أهل
حضرموت أنه قام في جماعه إلى حدى مدر . ثمة في شمال حضرموت وثمة فيها وعثر على بعض
لآية من المرمر عليها كسبه لخط لمجاري ثم ترك المنقب لمصايقه الدولة وانقال كاهنه
الطال المالة (١)

عبادتهم

كان قوم هود أصحاب أوائل مدوهم من دون الله تعالى صاهو في عبادتها قوم نوح حين عدوا

(١) في سن ٢٢٣ ح ٥ من المصطفى . نصه (وكان قوم هود يسكنون بين رمل منتهى على البحر
شجر من اسم) وهـ . بحاف ما هو معروف فإن الأربعة في شمال حضرموت وهو يحاطها في جنوبها
على المحيط الهندي

ودا وسواها ويعوث ويعوق ونسرا - وفي أثر مروى عن ابن عباس أنهم اتحدوا صبيا يقال له صمود وصنبا يقال له المختار فبعث الله إليهم هودا وكان هود من قبل هذا الخلود ، وكان من أوسطهم نسا وأصحابهم وحبا ، وكان في مثل أجدادهم أيصن نادى بعنفقة طويلة للحية ، فدعاهم إلى عبادة الله وأمرهم أن يوحدوه وأن يكفوا عن علم الناس فأبوا ذلك وكذبوه وقولوا « من أشد مناقرة » ٤٩٧ ج ٨ تفسير المار

كان هود عليه الصلاة والسلام يندر قومهم ويحذرهم أن الله ويصرب لهم المثل بقوم يوح ويذكرهم نعم الله تعالى عليهم إدراهم في الخلق بسطة وجعلهم خلقا من بعد قوم نوح وبأنهم أرحا تدر عليهم الخير وتخرج لهم الرزق الذي يعيشون منه وتنت - كلاً الذي ترعى فيه مشيتهم وأن عليهم أن يستعملوا عقولهم ليسوا أن ما يعدون من دون الله لا يصرفهم ولا يهملهم وأن الذي يضر ويضع ، بما هو الله تعالى الذي أعادق عليهم نعمة وهو الذي أحصاهم وبهده بحسبهم . وأن الواجب عليهم أن يتقوه ويتوبوا إليه وأن يستمعوه ما فرط منهم من إشراف غيره معه في العدة وأنهم إذا تناوا إليه واستمعوه لأسفوا من آثم منه يرسل نطار عليهم مائة من غير أن يصحب نزوله ضرر ، ويزيدهم عرا إلى عزيم

وكان هود بين لهم أنه لا يطلب على نصيحته لهم أجرا يأخذه منهم أو راحة يترفع بها عنهم ، وأنه لا يصب الأخر على ذلك إلا من الله تعالى ومن كان كذلك يكون أهدى عن التهمة إد هو لا يجر نفسه من وراء ذلك معاولا يمي ه فائدة من أدوة مرضم ورعمة تولاه كان في ملا عا داس قد عتوا ورأوا كبيرا على أنفسهم أن يصدوا عن أي مراد يبدونه كما كان منهم مؤمنون لا أب شفوه أهل الكهر واعتبر قد عدت عليهم وكذاوا الغمور الأعظم فسفوا هودا وكذبوه ونجأهوا الخجج الماصعة وإبراهيم الفاصدة إلى أقامها على صدقه ، وقولوا له (يا هود ما جئتنا بآية وما نحن بشاركي الخ ، عن قولك وما نحن لك بمؤمنين) إنك مرسى من الله وأن آلهتنا التي نهانا عن عبادتها لا تشفع لنا عند الله ورموه السفهة والخروج عن السبيل سوى ما اندفع من الدعوة إلى ترك الأصنام وإفراد الله تعالى بمادة وذلك غير ما ورثوه عن الآباء من عبادتها والاستشفاع بها

راحهم هود بأنه ليس به سفاة ولكنه رسول من رب العالمين ليستهم رسالة ربه وما كان الله ليرسل إلى عباده بسعيه يكون للضرر برسالته أكبر وأعظم من النفع بها (وهو أعلم حيث يجعل رسالته)

فلما عتا قوم هود على ربهم وعصوا رسوله وكذبوه وحسدوا بإيات الله أنى أقامهم هود على صدقه في أنه مرسل من ربه واتبعوا أمر كل حذر عدى من ملأ قومهم ولم تنق فائدة في إدارهم أحل الله تعالى بهم نعمته في الدنيا بأن أمسك الله عنهم أظفار حتى حصدوا وكان كلما برل بهم الحمد ذكرهم هود بدعوته وأنه لا ينجيهم من لئلا سوى الاستماع له والعمل بصناعته فكان ذلك يريدهم عتوا إلى أن أرسل الله عليهم الريح العقيم مسطها عليهم سبع ليلال وثمة يقادهم حسودا فهلكهم الله وأبادهم وصارت أجسامهم كآسها أكلها نحن معمر وأنعوا في هذه الدنيا سنة ويوم اقيامة ونحي الله تعالى هودا والذين آمنوا معه برحمته من ذلك العذاب العذيب

وقوم عاد الذين هلكوا هم عاد الأولى وأما عاد الثانية هم سكان من من هبطوا وسأ وتلك المروع وقيل هم ثمود

ويقول أهل حصر موت أن هوداً عبه الصلاة والسلام سكن بلاد حصر موت بعد هلاك عاد إلى أن مات ودفن في شرقى بلادهم على نحو مرحلتين من مدينته تربة قرب وادى برهوت. وقد أثر عن على كرم الله وجهه أنه مدفون في كنيسة أخرى وعند رأسه سمرة في حصر موت وأهل فلسطين يدعون أنه دفن عندهم وقد سوا له مراً ويعملون له في كل سنة مولد آ. وهون أهل حصر موت أقرب إلى الملقول لأنها مائة لبلاد عاد وهي لأحد في دور فلسطين

وفي تفسير الألوسي قبل كانوا أرامه آلاف وقيل ثلاثة آلاف

افروا هذه الآيات

سورة الأعراف. وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ٦٥
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّ تَبْرَكَ فِي سَعَادَةٍ وَإِنْ تَلَطَّطِكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ ٦٦ قُلْ يَا قَوْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا
فِي سَعَادَةٍ وَتَكُنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٧ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَابْرَارٍ ٦٨ قُلْ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
أَنْ جَاءَكُمْ دِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْتُمْ كُفْرَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ قَوْمٌ يَنْسُوا
وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ نُسْخَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ مَا كُنْتُمْ تَفْخِحُونَ ٦٩ قُلُوا انْشَبِهُوا اللَّهَ وَحَدُّهُ وَذَرِ
مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا قَائِمًا بِمَا تَعْبُدُ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْغَادِينَ ٧٠ قُلْ قَدْ وَفَّقَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَحْمَةً
وَعَضْبٌ أَنْجَادِلُونِي فِي سَمَاءٍ سَمِعْتُمْوهَا أَنْتُمْ وَأَنَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَاتَّطَرُّوا إِلَى مَعَكُمْ مِنْ

المستطيرين ٧١ فاحييه ودين معه برحمة منا وفضلنا الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين ٧٢
سورة هود وإلى عاد أحاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا معترفون ٥٠
يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني فلا تغفلون ٥١ يا قوم استعبروا ربكم
ثم انوا إله ربهم السميع العليم ٥٢ يا قوم لا تسولوا الجزية منكم ولا تسولوا الجزية منكم
م حنفا بنيه وم نحن نبارك في أهلكم عن قولك وم نحن لك مؤمنين ٥٣ إن نقول إلا اعتراك
م نحن آلهتنا لسورة قال إني أشهد لله واشهدوا إني منكم بما نشر كوني ٥٤ من ذوي فكيدوني جميعا
لا تنظرون ٥٥ إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إني ربي على
صراط مستقيم ٥٦ إن يقولوا فتنازعكم ثم تولوا فما لأفئدتكم منكم وإنتهتكم ولا تنظرون
شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ ٥٧ ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيتهم
من عذاب عظيم ٥٨ ولما عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عبيد ٥٩
وإنما إني هدهم الله ورمته أمة إلا أن عدا كبروا واربهم إلا بعدا إعاد قوم هود ٦٠
سورة المؤمنون ثم أنشأ من عديم فرأى آخرس ٣٩ فربنا فيهم رسول لا يذهبهم أن اعبدوا الله
م لكم من إله غيره فلا تقون ٣٢ وقال لئلا من قوم الذين كبروا وكذبوا بآياتنا والآخرة وأترقهم
في حبه الدنيا ما هذا لا نشر مشكم يكتسب ما تظنون منه ونشر بما أنشرون ٣٣ ولئن أطلعتم
نشر مشكم أنكم ادخلوا السرون ٣٤ بعدكم أنكم ادخلتم وكسبتم تراؤا عظما أنكم تخرجون ٣٥ هيأت
هيأت لما توعدون ٣٦ أن هي الآيات التي توعون ونحوها وما نحن بموعدين ٣٧ أن هو الأ رجل
قوى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين ٣٧ قال رب أنصرتي ما كذبون ٣٩ قال نعم قليل
ليضمحن يد من ٤٠ فاحسبهم لصيحه بالحق فحسبهم عتاء فعدا للقوم الطامنين ٤١ ثم أنشأ من
عديم قرونا آخرين ٤٢

سورة اشعراء - كذبت عاد المرسلين ١٢٣ اذ قال حم احقرهم هوذا الا تنقون ١٢٤ اني لكم
رسول امين ١٢٥ فاقولوا لله واضعوب ١٢٦ ان الله لا يهدي القوم الظالمين ١٢٧ انتم
الذين كنتم اولاد الله فاعلموا ان الله واضعوب ١٣١ وقيل الذي اهداكم لما بعدون ١٣٢ اهداكم
بما كنتم تعملون ١٣٣ وحيث وعيت ١٣٤ في خوف عندكم حسد من مطر ١٣٥ قالوا واد عليه او عصمت
ان لم تكن من آلوا اعطين ١٣٦ ان هذا الا تخلي الاول ١٣٧ وما عن بعد من ١٣٨ فكذبوه
فاهلكوا ثم ان في ذلك لآية وما كان انذارهم الا مؤمرا من ربك لعلهم يرجعون ١٣٩

سيرة قصص - وما زادوا في الأرض بعد حَقَّوقَ لَوْنٍ شَدِيدٍ مَا فُودَ أَوْ لَمْ رَوُا
 أَنَّ اللَّهَ الَّذِي جَعَلَهُ هُوَ أَشَدَّ مَهْمَةً قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِهِ يَحْذَرُونَ ١٥ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِمْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ
 أَيَّامٍ يَخْلُصُ مِنْ بَيْنِهِمْ عَدَاةَ الْخَيْرِ فِي الْحَبِيقَةِ دُنْيَا وَلَعْدَابٍ لِأَحَدٍ أُخَرَى وَلَا تُمْسِكُوا ٨٦

سورة الاحقاف - وَاذْكُرْ اَنَّا عَادَ اَنْدَرُ قَوْمَهُ بِالْاَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّكَ النَّدْرُ مِنْ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ اَلَّا يَتَعَدَّوْا اِلَّا اَتَّعَدُوا اَنَّا اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ وِيهِ عَظِيمٌ ٢١ وَلَوْ اَنَّكَ تَرَى اَنَّكَ تَرَى
قَابِلًا بِهَا تَعْدُو اَن كُنْتَ مِنْ اَصْدَاقِ ٢٢ مَا تَعَدَّ عَذَابُهُ وَاسْتَعْتَبَكَ اَسْمَاءُ وَلَكِنِّي اَرَى كُنْتُ
قَوْمًا تَحْمِلُونَ ٢٣ وَلَقَدْ رَاَوْهُ عَارِجًا مُسْتَقْبِلَ اَوْدِيَّتِهِمْ فَابْتِغَاهُ شِعْرَ الْعَرِيسِ فَظَنَّنَ اَنَّهُ هُوَ اَسْتَعْجَلْنَاهُ
رِيْحًا فَمَا عَذَابُ اِلَيْهِمْ ٢٤ تَذَكَّرْ كُلَّ شَيْءٍ اَمْرًا رُبَّمَا نَسِخَ الْاَيَّاتِ اِلَّا مَن ارَادَ اَن يَكْفُرَ بِمَا كَفَرَ
اَمْرًا مَجْرُمًا ٢٥ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا اَن مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَاَبْصَارًا وَاَفْئِدَةً فَاَعْبَى
عَنَّهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا اَبْصَارُهُمْ وَلَا اَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ ذَكَرُوا وَيَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَحَقِّهَا كَاُوْا

سورة ابريات وفي عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم ٤٣ ما تفلح من شيء انت عليه الا

حكمة كان يمس ٤٣

سورة ممر -- كذبت عاد وكيف كان عداي ونذر ١٨ رسائنا عليهم ريح صرصرا في يوم خيس مستمر ١٩ غرس كانت افعار نخل مقعر ٢٠ وكيف كان عداي ونذر ٢١ سورة الحاقة -- واما عاد فذكرنا ريح صرصرا عذبة ٦ سخرها عليهم سبع ليل وثمانية ايام حسرا ما دى لهم ٧ صرعى كانت افعار نخل حاوية ٧ قول ترى لهم من باقية ٨ هو ذا حجر -- الم تر كيف ومن ركب مادا ٦ ابره ذات العادي ٧ انى لم يخس مثلها في البلاد ٨

العدو من قصة هود مع قوم عاد

الم ترى قصة هود عليه السلام مع قومه يعيل انه يرى انسانا وفورا رزيدر ا كلام قل له انه يعيل لاجلاس وحسن اليد على فسات وجهه وهو لا يفلح الشر عنه ان لا يعرفه اسعد اللين في كلامه مع قومه اصروا الى قومه نه -- انه لك في سفهة واا لملك من الكادير « ثم مادا كان حوايه ١ كان حوايه ان قال لهم ديا قوم يسر في سفده وسكى رسون من رب العالمين املكم رسالات رى واما سكر صبح امين ه من امن في هذا الجواب وحده عذبه في دماء الاخلاق والسلطاف في اسداء النصيحة الخالصة من شوائب حرافة مفعمة

٢ - بطله مكر نعم الله تعالى عليهم ورا عيهم في لايان ويزن ان ذلك يحفظ عليهم حسن حالهم وذكيرهم بما اصاب الله عليهم من اموال وسين وجنات وعيون وأنه زادهم في الخلق بسطة وجعلهم حقه الارض من بعد قوم نوح وان اصابهم يستع رصا الله تعالى فيرسل السماء عليهم مدرارا اسقى زرعهم وابسات اكلهم ما استحبوا أنه تعالى يرزقهم عرا الى عزهم

فكان جواب قومه له انفعب من شدة وشان رساله اذ جاءهم ليعبدوا الله وحده وأن ينفروا ما كان يعد آناؤهم من قتلهم واتهموه ان بعض آلهتهم معه بالحنون الذي افقده صوابه عقابا له

على الخوص في حقهم والتفيل من سلطانهم - أقول واحد جاء سقراط الى قومه يدون ما رأى به
هود اذ أراد التقيل من سلطة الآلهة حكم عليه أن يجرع السم بيده وبعد الحكم
٣ - أنه مع مشاكستهم له وافترائهم عليه ورميهم له بالجنون اعتراه به بعض آلهتهم لا كلهم لم
يزد في جوابه على أن قال لهم « اي أشهد الله واشهدوا اني ربي » مما أشركون من دونه فكيدوني
جميعا ثم لا تطروني اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بصفتها ان ربي على
صراط مستقيم »

٤ - ان لدى يثوبى عصه اناس ورد شدهم واصبح لهم يسعي أن يكون احدا إحد هود عدله
السلام في سعة الصدر وعدم مقابلة الشر بمثله ويحسن صواب الدعوى وسوء ردهم عليه رحما أن
يظهر سعته بهم ويعور هدايتهم أو هداهة لهم - وأن يكون جوابه عند انبئس بعد بدل
الجهل واستفاد أساليب الترغيب - فانه هود عيبه السلام (فان تولوا فقد ألهتكم ما أرسات
البيكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا نصرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ)

صَلِّ عَلَى السَّلَام

عدد مرات ذكر صالح في القرآن - نسب صالح وشمود - صاحب - شمود - دين
أهل شمود - حسن الله آية لهم - عقرهم للثاقة - هلاكهم بالصاعقة

ذكر اسم صالح في القرآن سبع مرات ، في سورة الأعراف في الآيات ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، وفي
سورة هود في الآيات ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٩ ، وفي سورة الشعراء في الآية ١٤٢
وقوم صالح هم شمود

نسب صالح وشمود

اختلف في نسبه فقال الحافظ البغوي أنه صالح بن عبيد بن أسف بن ماشع بن عبيد بن حادر
ابن شمود - وعن وهب أنه ابن عبيد بن جابر بن شمود
وأما شمود فهي التسمية التي منها صالح سميت جدتها شمود بن عامر بن أرم بن سام وقيل
شمود بن عاد بن عوص بن أرم - قال الألوسي هو الملقول عن الشعبي

مساكن نمود

كانت مساكنهم بالحجر (تكسر الحاء) وموقعها بين الحجار والشام الى وادي القرى . ومدائن صالح طاهره الى ليوم . وقد رارها بعض أصحابي ودخل بيت الملك وهو بيت ذو حجرات به ردهة كبيرة وهو مقفور في الصحر . والمساكن الذي فيه ديارهم يعرف الى اليوم (بمعج الماقة) - ويعود لمسعودي وروىهم باقية وآثرهم بادية في طريق من ورد من الشام - وحجر نمود في الجنوب شرقي من أرض مديروهي مصفاة الخبيج العقبة - وقد كان يقال لعاد عاد ان هلكوا فقلوا نمود رم

وقد احتج الباشون من المستشرقين في أوربا في أصل نمود وروى وجودهم فقال فريق أنهم من اليهود سكنوا تلك البادية ولم يدخلوها من هذا القول لا يمد وأن يكون طناً لا أثر فيه للتحقيق - اد القرآن « طى اسم فدا اعصى أمرهم وعزت ديارهم من كل ديار قبل خروج موسى من مصر بنى اسرائيل وهذا مؤمن آل فرعون قام حين كذبوا موسى يخوف قومه باسم الله وأنه يخاف عليهم مثل يوم الأحراب مثل دأب قوم بوح وعاد ونمود والذين من بعدهم

وقال آخرون أى من المستشرقين اسم بقية من العماليق انتقلوا الى ذلك المكان من غرب العراق - ويطلق آخرون اسم من العماليق الذين طردهم أخمس ملك مصر في عهد الأسره الثامنة عشرة وقد حصدوا صواعق السمحت أيام إقامتهم بمصر ولذلك بحثوا لهم بيوتا بعضها بقرب في الصحر وبعضها كان ساء كسائر الأبنية التي تبعد من الصحر وقال بعض المؤرخين اسم بقية من عاد وهذا أقرب الى المعقول . ويدعى أهل حصر موت أن ديار نمود كانت من مستعمرات عاد وهذا القول لا يحالفه قلبه وقد يؤيده قول صاحب الآتي لقومه (وادكروا إذ جعلكم حاهاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون الجبال بيوتا)

أما من وجود نمود فلم يعلم بالضبط غير أن أقول أنهم كانوا وادوا قبل زمن موسى . وأما وجود أسكنانة لأرامية على بعض القصور تلك الأبنية وكون تلك السكنانة مؤرخة بتاريخ قريب من الميلاد فلا يد إلا على أن أساسا أحدها الخط الآرامي يتخذون به آثارهم قد مرلوا في تلك البادية وكتبوا على مقابرهم ونحوها

قال جورجى زيدان بك في كتابه « العرب قبل الاسلام » .

أما الثابت من قراءة الآثار . أن مدائن صالح . الحجر . دخلت قبل تاريخ الميلاد في حوزة

السطين سكان بطرد لآتي ذكرهم . ولاطلال المشار اليها راره غير واحد من المستشرقين كما ذكره في مقدمة هذا الكتاب : ودرسوا ماياها وهي منقوشة في اصغر أهمهم أنما تعرف بقصر البنت وقبر الباشا . والقلمة وارجح

وقرواها عليها من نهوش سطيه فاذا أكثره . أو كما كتب منقوشة على قبور

هذا مثال منها وجدوه في الحجر بالحرف النبطي وتاريخه حولي الميلا .

و هذا القبر الذي بنته لكم بنت واثلة بنت حرم وكاتبه . لا يعرفون ود فمن في أشهر طيبة من السنة التاسعة للحارث ملك النبطين يحب شعبه فعلى . و شري وعرشه (٩) واثلات وعمد ومنوت وقيس تلحن من يبيع هذا القبر أو يشتره أو يرهنه أو يفرج منه حته أو عصفو أو يدهن به أحدا غيركم وأبنتها وذريتها . ومن يخالف ما كتب عليه فبعده ذو شري وموت خمس سنوات ويعرم الساحر (٩) عرامه مقدار ما كتب درهم حرثي الأما . كان يده تصرع من يدكم أو كلبه انتها بشأن هذا القبر . وتصريح المذكور . يكون صحيحا صمغ دهن وحب . لآل ابن عبد عادة »

ولعل المراد بالساحر الكاتب

دين اهل نمود

كانت قسمة نمود تدن بمساده الاصنام بشر كونها مع الله في العبادة فارسل الله اليهم صالحا واعظا هم ومدكر اثم نعم الله عليهم وآله الدالة على وحدده وأنه لا شريك له وأقدم لهم لأداة التقطعه وإبينة الواضحة على صلاحهم في عبادتهم وعلى أن الله هو الذي يحب إياه . مودة دون سواه

وقد جاء في تفسير المنار (٥٠٢ ج ٨) ما نصه

« قد علمنا من سنة أمراء وأساسه في قصص الأصنام مع أممهم من المراد من أممهم . المواعظ بيان من الله تعالى في البشر وهاداة الرسل عليهم الصلاة والسلام وحوادث الأمم وصوائف التاريخ مرتبة بحسب الزمان أو أنواع الأعمال وقد حكى عن صالح عليه السلام أنه ذكر الآية التي أيد به الله تعالى . عقيب أربع لدعوة وفي قصصه من سورة هود أنه ذكرهم الآية بعد ردهم لدعوته . ونصريحهم ناشك في صدقه . وراد في سورة الشعراء طائفة الآية منه . وكل ذلك صحيح ومراد وهو المسنون المعتاد » اهـ

ولكن ما هي هذه الآية التي جاء بها ؟ لم يبين الله له آية سوى أنه لا مانع من أن يكون

حدها آية صدقه بأنهم سيقولون ما ليس على حال حسنة ما دامت الساعة مسية لم يعترفوا بسوء ولم
يسوءوا شيئا فادعاهم غير الله ما بهم وأحسنهم تقية^(١) ويحتمل أنه جاءهم بآية سوى الناقة
أو كانت في الناقة آية أخرى أو عدة من الآيات ليست في غيرها
والذي يظهر من قصة صالح أنها تخص في أن القوم كانوا عاكفين على عدوتهم الطائفة وكانوا

فقد اللجة (١)

الموضوع الثالث عشر

(ناقة صالح عليه السلام)

في صفحة ٢٨٠ سطر ١١ (من الطبعة الأولى)

يكن من هذه الآية أي حدها ما ليس على حال حسنة ما دامت الساعة مسية لم يعترفوا بسوء ولم
يسوءوا شيئا فادعاهم غير الله ما بهم وأحسنهم تقية^(١) ويحتمل أنه جاءهم بآية سوى الناقة
أو كانت في الناقة آية أخرى أو عدة من الآيات ليست في غيرها

(من الآية)

فصاح لهم قال فادعوا غير الله ولا تأيدوا به من شيء في قول في سورة الأعراف (والى ثمود
حدها ما ليس على حال حسنة ما دامت الساعة مسية لم يعترفوا بسوء ولم يسوءوا شيئا فادعاهم
غير الله ما بهم وأحسنهم تقية^(١) ويحتمل أنه جاءهم بآية سوى الناقة أو كانت في الناقة آية أخرى
أو عدة من الآيات ليست في غيرها)

والذي يظهر من قصة صالح عليه السلام في سورة الأعراف (والى ثمود

حدها ما ليس على حال حسنة ما دامت الساعة مسية لم يعترفوا بسوء ولم يسوءوا شيئا فادعاهم
غير الله ما بهم وأحسنهم تقية^(١) ويحتمل أنه جاءهم بآية سوى الناقة أو كانت في الناقة آية أخرى
أو عدة من الآيات ليست في غيرها)

والذي يظهر من قصة صالح عليه السلام في سورة الأعراف (والى ثمود

١١ قصص الأنبياء

أهل حصص ورفاهه حيث لما كان لهم من الماشية الكثيرة والحلات الوافرة الجنى وابعيوس التي يستقون منها هم وماشيئهم وردوهم سائين قوله لقومه (أنتم كون فيها من آمنين في جدات وعبود وردوع ونحن طمعا هصيم ونجتون من الخصال بوتاهاهمين)
جاء اليهم صالح ومحضهم نصيحته وذكرهم أنوع اندكيز وحقوقهم بأس الله وآمن به استصعقون من قومه وكفر الملا منهم ولم يؤمنوا له وقد أبان خبره لا سألهم أحرأ على الهدية التي يسديها

حارق للعادة بعد موتهم الا بعد حلول المرب
نحن لا ندرى السر في القبول عند ربه المفسرون به كروا في كذا في قوله ربه افون
الأول - وعنه المفسرون بها كانت به نسب حم وحبا من الصفة
الثاني - أنها كانت له نسب انه كان لم شرب يوم في سنة ٥٥٠ شرب به عصب
الثالث - أنهم كانوا يحلقون منها تقدر لدى قوم لهم معاد الله في يوم شربهم
الرابع - ان جميع الخوارج كانت يوم تحثب لهم تجمع من الورد على ذلك وكانت يوم امتاعها
تأني (أي جميع الخوارج) جاء .
قال الأمام الرزي وعم ان القرآن قد دل على ان فيها آيات ذكر ما كانت له من أي وجوده فهو
غير مذكور والعلم حاصل بأنها كانت مدجج من وجهه
ومعقول لا تدل يكون الآخر الجوزي فعاده لدى شرب عالمه الله سبحانه فم قس أن يحسوها
نسوة والله اعلم .

في صفحة ٢٨٤ من أن قال وكان يوم صااح بالصاعفة المفسر عنها رة بالوجه وتارة " صيغة
وتارة بالطاغية قال ما نصه

والصاعفة عذرة عن استدع كبراني حصص بين كبراني من صاعفة والاسباب والسبب الى آخر ما
ذكره من بيان الاسباب المادية المنتجة للصواعق وقال في آخر ما نصه
هلاك ثمود كان صاعفة من هذه الظواهر المنتجة للصواعق)

(رأى اللجنة)

من اين جاء له أن الصاعفة تدمر الله بها قوم صالح من سمرع كبراني بحصص بين كبراني من صاعفة
الحل ورد ذلك خبر عن رسول الله ﷺ او جاء بذلك أثر عن بعض اصحابه او امتنع على قدرة الله
ايحاد الصاعفة من غير تلك الاسباب المادية فحكم بذلك بمقتضى عقله وحزمه بان هلاك ثمود كان بظاهرة
من هذه الظواهر المنتجة للصواعق

فألقى راء انه لا سعى الجرم كيفية خاصة بدون دليل يشهد مع ان لا قرب في مثل هذه الأمور من

لهم وإما يطلب أجره من الله ومن كان ثمة كذلك يكون أمد من نعمة جبر انفع الى نفسه يرث
من اتحد الدعوة طريقاً للكسب أو الرزق أو شج على جمهورهم أن يطيعوه ولا يتبعوا أمر المفسرين
الذين يمدون في الأرض ولا يصاحون لأن الإصلاح يموت عليهم المدفع في يجرونها لأفهامهم
والسكروان من قومه (أُنزل عليه الذكر من بينا) استعداداً لأن يدل الخير أحد موافق

يكون مع اسباب عادة والله اعلم بحقيقة الأمر

جواب المخالف على نقد اللجنة

في هذا الموضوع

(نافع صالح عليه السلام)

صحت في كتابي ما نقله حضرت لاهوت أعظم لاجله وقد علموا على أني انصرت على أن سافة
مودولم أنت غيرهما مع أن يكون في آفة له هو نص القرآن الكريم وأن الله تعالى لم يذكر
الوجه فثبت ذلك على أنها ما هي مستهبة لا يتصور بسوء هي آية بقائهم وقلت لا مانع من
ذلك - أما حصرهم فصالوا وجعلوا وهم يتداولوا على طلال ذلك الوجه قول الامام الرازي واعلم
أنه ان يدل على أن فيها آفة فذكر أنها كانت من أي الوجه فهو غير مذكور والعلم حاصل
كانت معجزة من وجه « وأما قوله ولم أذكر ما يناقضه وأما قولهم ونحن نقول لا بد
من يكون الأمر الخارق للعادة الذي اشتهت عليه السادة « جدها فيها قبل أن يسوها بسوء »
وقول أي أسير النص والله نص على هو حكم هذا . ل أقول أن الذي قاله المفسرون من
أنهم كانت الحروح من صجره أمر ممكن وليس به نص - وكذلك قبة الأقوال كما تنصاتها
من الآفة في يومها وأسمها كانوا يخلون ما يقوم مقام الماء وامسح جميع الحيوان من قربان الماء
وم شربهم - كل واحد من هذه الاشياء أو حدها يحتمل أن يكون في السافة ولكن ليس على ذلك نص
حب به الحجة

والذي تبين لي من أقوال حصرهم في قريتهم من أوله الى هذا الموضع أي لا انتفى مع
حصرهم فإني لا أحرم بالمعجزة ولا الخارق للعادة من أمور الأنبياء إلا إذا ورد ذلك نص
بصريح الثبوت وإندلائه ودائرة الآيات لذلك لدى حصرهم أوسع من لدى قوم يشتبهون أنها
أمره ويريدون أمورها

١١ - الحديث المروي رواية أحمد

واستكباراً عن مناصرة رجل منهم لا تمتد ارغبتهم باعق وتترا، وقالوا لمن استضعف منهم -
(أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه؟ قالوا إنا نبعث أرسلاً به مؤمنون) فاجاب الذين استكبروا
(انا بالذي آمنتم به كافرون) وطلبوا آية على صدقه وشرهم بالله كما قدم ودلهم (هشربوا لكم
شرب يوم معلوم)

(٢) - الأقوال التي يقوف المفسرون والآراء التي يوردونها

(٣) - الأسر ثببات التي يصبها مسئلة أهل الكتب

وأي لأبعد الأمة الإسلامية عن أن تحقق هذه الأشياء أو طلبة واصل لا يبعث عن الحق
شيئاً - وأربأها أن يتحقق فيها قول المعري

مالي أرى كل الأسماء خبيث

بلد أشاء العناء أو العدم

أو قال سيد عصى بعثت بميمه

من عند ربي قال بعضهم نعم

شيء آخر

أخذ أصحاب العصبية على امرأ عدوه دناءة فلا يبار له جوارب الايمان ويجرحه الله من ذلك
ذلك اني شرحت الصاحفة باسم الاستفراع كبر التي ثم قلت (فملاك الله دكان ظهره من
هذه الطواهر المتحة للصواعق) فوجهوا الى استئنة مدركة منه به أو رد كن مؤل منها ثم أحيب
عنه . فقالوا

١ - من أين جاء له أن الجماعة التي دمر الله من قومه صالح هي استئناع كبر التي يحصل من
كبر بائتين متخالفتين الح

ج - ان هذا الذي ذكره هو المعروف بمعنى الصواعق من جهة الظاهر - استعمر الله من الكفر
ومن يقبل بالطبع أو بالملّة - فذلك كفر عند أهل الملّة

من أقول عبد العبد يسير الله تكويبه وهذا من أو ان هذا الملقى بمرع الخصب الكبرياء وكان يكتفي
حصراتهم أن يسألوا أي صاحب في القسم الثاني والآراء ابشر به دكان بهادو في حق فيما أقول .

(٢) - هل ورد بذلك خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لم يرد مما فته خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه علم تعميته ودرسته دراسة صحيحة

وأمرهم ألا يمسوها سوءاً وعندهم أن يدروها تأكل في أرض الله فإن سلامتهم بسلامتها

من إيمانهم

ومثلت ثبوت قطرها أنه أتت بهم وسادهم حسب اقتراحهم من لصخرة وان الصخرة تمحصت
ثم فجر حب منها سوداء الحصى حمراء اللون خلطهم بصلتها وأنها كانت إذا شربت أنت على الماء

وكانت متميزاً فيه من حوائى . و منجبت فهو حديث عنه درجات . ومن شاء الوقوف على ذلك
في أول وزارة المعارف في مدرسة - ر - الميمنية أو بصلية الشيخ أحمد إبراهيم بك وكيل كلية
حقوق . ومن في مصر في أحوال عيسى حبلاً ومعه في عاود وحيرة . وشأن في هذا
الأمم شأن حصرهم في العلوم من النحو ونحوه والمعارف والدين والدبج . فان قواعد تلك العلوم
وصواعظهم موصوف في الكتب النكرة . ولم يرد بها حديث صحيح أو غير صحيح ولكنها
علوم استحدثت في الملة بعد . يقول الله وأقدمها علم النحو استحدثت بعده في أخريات خلافة على
كر . لله وجهه وقد عاش أصحابه ووفوا ووفى لم يحدثوا في أسرارهم مكسبة أو تسمية ولم ينكحوا
في نواحيهم أو يبيع .

(٣) - قالوا أو استحدث على قدره في الإيجاز . فاستدعى من غير تلك الأسباب المتعددة فحكم بذلك
بمقتضى عقله وحكم من هلاك ثبوت كان طاهرة من تلك الطوائف المنحلة للصواعق .

ح - في الاستعداد على قدره الله حق في شيء مما لا اعلمه ولكنه فعلى غير بابه أهلكتهم
في أعينهم عنها ولو كان أحد ع شئت لاختلاكم به بعمل عمل الصاعقة لآخر بانه من
جسد غير الخدم الذي عليه وسماه رسم حصر وما الله يسوق على أن يحقق ما لا يعلم وأن يسميه
الاسم الحاصر حتى لا يحيط عليه من ما يعلمون وما لا يعلمون . وما كان المؤمن على شريعة من
علم أن يدع العلم لدى يثوبه وتصحبه في ميم يبعث ويكفر كمن ترك ساقاً متمسكاً بها من دوحه
ساية دون أن ينمك في أقوى من هموى ويكون قد أتى يده إلى المهادنة .

وكان من حين العلم على حصر - الأول من يدهو أولاً إلى مشيجه لأمره ويفتر حوا علمها أن أمر
مدرسيه في كنيه أن يكمنوا تعرف للصاعقة بعد التعريف المعنى الذي درس في جميع
عند العلم وبالصواعق التعريف الذي يروق لحصر أعضاء اللجة وان تأمر مشيجه الأهر بذلك
وعتم على جميع المدارس . دولة في حكومة المصرية أن دحد سطرية حصر أعضاء اللجة وتنع
بذلك في المدارس الطبية على اختلاف أنواعها وفي الجامعة المصرية ثم عقد مؤتمراً بالقاهرة تجمع

في يومها ثم تمتدحهم ويأخذون من لسانها ما يشاءون - لأن ذلك رائد عما في الكتاب الكريم
 طلوا على ذلك مدة غير طويلة لم تحدد في الكتاب الكريم إلى أن حاسوا بعدهم وعقروا الناقة
 ورد في القرآن الكريم سورة الناقة إلى أن بها صانع إلى الله في قول صانع لهم (هذه ناقة الله
 لكم آية) وهذه الاضافة ذكرت عطية لسانها - وقيل لأنه حذقها على خلاف سنته في حق الال
 وصانعها لم يخلق في الال سواها ناقة تحض ما شرب يوما وأهل ذلك اسماء يوما آخر وعرف
 يومها الخاص بها ولا تقرب الماء في يوم أهلها - كما في تعالى (ومنهم أن الماء قسمة بينهم كل
 شرب مختصر) وقال تعالى (هذه ناقة لها شرب وحكم شرب يوم معلوم)

ومجموع آيات القرآن الواردة في شأن الناقة تدل على أن الله تعالى في الناقة آية يتعبر
 أحد من عباده سواء في معيها ولا في أكلامها ولا في شربها في الماء الخاص الذي كان قسمة بينهم

الله اساطير العلوم وحكم الله في العالم وعلم على ألسانها أن تكون حريصا على
 حصرات الاعضاء للصواعق هو السحاب - وأي من مكان هذه اصبح حصرات أعضاء المجلس
 الأعلى لهذه الدينية أن يفعلوا ربات واحدهم عاقبة موتى وأقول لها (لا تفقدوه نكل فتنة
 في الأرض وفساد كبير)

واما أقوال المفسرين - فقد قالوا الرعد ملك موكل - سحاب معه كرم من حديد يسوقه من بلد
 إلى بلد كما يسوق الراعي الاله فكل حاتف سحاب صاح وحرره فله في سمع صوت الملك - وقد
 اختلفوا في حجم الملك وقد قال بعضهم أنه في حجم الذبابة
 وقال المفسرون في تفسيره - الرعد الذي يسمع من السحاب كأن السحاب تصطب
 وتنفض اذا حدثها الريح فتصوت عند ذلك

واما البرق فقد ذهب المفسرون يقول الله تعالى إلى أنه ضرب الملك الذي هو الرعد للسحاب
 بمحراق من حديد - وروى عن محمد أنه أن الله عز وجل وكل السحاب مديكا فالرعد فبقعة
 صوته والبرق سوطه

وقال المفسرون في تفسيره - الصاعقة قصة من رعد ينقص معها شدة من نار
 وقالوا أنها تمدح من السحاب اذا اصططكت احرامه وهي نار لطيفة حديد لا تمشي الا
 عليه الا أنها مع حديد سريع الخود على أنها متى سقطت على مخلوق عاياه أحرقت اعماها
 وقال صاحب مناهج الفكر ومناهج العبر

و من ايقوا ان الوعيد بالعداب يحل مهمتى اعتدوا عيها في احدث هذه الاشياء - ولا مانع من ان تكون
وهنا اية او آيات من وجه آخر

و في على قدم الاستعداد للاهراق بالوجه الذى يكون فيها متى جاء نصر قطعى وأصرب راقى
عرض الحائط

بل صالح الجهد في تدكير اعموم نعم الله تعالى عليهم وهاهم عن ان يعثوا في الأرض مفسدين
معدة غير الله تعالى والشكر في الأرض

أه الاثلا المستكبرون من قومه وكألو دوى عباد ولهم الرعاية في الامة فقد رأوا كبر ا عليهم ان
يتصوروا رجلا منهم ويصبروا سوقة مرسوسين لأن صالحا سيصير بحكم هدايته إيهم الى الله تعالى

ومن عجيب شأنها انها تحرق ما في الكيس ولا تحرق الكيس وان احترق فاما يحترق باحترق
م ذاب فيه وسال . قال : وهي اذا سقطت على حبل او حجر كاسه وهدته ، واذا سقطت في
بحر عاصت فيه واحترقت مالاقت من جوائمه ورء عرضها عود الطمائم في الأرض برد
ويبس . فيكون من اجرام حجره او حديدية او نحسية ، ورء طمئت الحديد سيوف لا يقوم
لها شيء اه نهاية الأرب .

وقال امرطى في أحكامه : الصواعق جمع صاعقة وذل ان عاص وبجهد وغيرهما : اذا اشتد
عصب الرعد الذى هو الملك طار الدار من فيه وهي المصاعق وكذا ول الحبل قول : هي لومة
اشديدة من صوت الرعد يكون احياء قطعة من نار تحرق ما مات عنه وقال ابو زيد الصاعقة
من من السماء في رعد شديد .

فاسم تروى أن أهول المفسرين في الصاعقة والنرى والرعد يسكرها العبد بسين الله المكونية
ولا يقيمون ثم ورء بعد أن ترقى العلم هذا الرقى الذى يره ايووم وبعد ان عرفت خواص السكران
واحترعت ما عات الصواعق على المصاح الكبيرة والمهارات الشبعة ، فقام اصررها

ويظهر ان لو افصرت على ما فله المفسرون بما لا يفهم له العلم ورء اليوم لكنت حطمت من
حضراتهم بمنزلة المحب المكرم

وحيث أن ما جاءوا به من اقول لم يصب شاكفة الصواب ولا يعا به العلم ولا يعتد به العلم
، كرون اعتراضهم لا معول عليه . وان اقول لمصراتهم - لم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله
يعلم رأيتم لا تعلمون

رسول الله ﷺ لأهل بدر أصحاب القباب اذ قال لهم (فلان وفلان أسيركم أنكم أطعتم الله
ورسوله وما قد وجدنا ما وعد رب حقاً فمن وحنتم ما وعد ربكم حقاً) وقد قالوا أن الله أحييهم
حتى أسمعهم. قال الغلباء ومثل هذا إنما خص الله به أنبياءه.

وقد قال بعض المفسرين - ان أصحابا وادس أمروا معه ذهبوا بعد هلاك قومهم في ناحية الرملة من
فلسطين. ويقول أهل حصر موت أنهم ذهبوا إلى حصر موت وأقاموا - الآن أصلهم من تلك
الناحية أو هي قبيلة من أهل الأحصاف وهكذا يريهمون به صريح - وقال آخرون أنهم اقاموا
في ديارهم بعد هلاك قومهم وآخرون أنهم ذهبوا إلى مكة وأقاموا بها إلى ان مدوا وقبورهم
غربي الكعبة.

واقرب الأقوال عدى إلى التصديق أنهم ذهبوا إلى الرملة وواحي فلسطين لأنها اقرب بلاد
الحصص إليهم. والعرفي اما يطلب الكلاب على مشتمته ولأرض دت الماء وفي اللوسى ان يدس
نجوا مع صالح كانوا ثمة وعثر من ما اهلكوا اهل حمصه آلاف من
اقرءوا هذه الآيات.

سورة الاعراف - وإلى نوح احمهم صالح قال يا قوم اعدوا الله ما لكم من ليه غيره قد جاءكم
آية من ربكم هذبة الله لكم انه قد فرسوها تأكل في أرض الله ولا تمسوها نسوة في حدكم عذاب
اليم ٧٣ وادكره اذ جعلكم خلة من بعد عاد وبوئكم في الأرض بخدمتكم من مهورك فصورا
وتدخنون الجبال نباتا اذكروا الا الله ولا تعثوا في الأرض فمسدين ٧٤ قال الملائكة الذين
أنتسكروا من قومهم للذين انتصدعوا لمن هم منهم اغلبون تصديقاً من ربه قالوا اننا
أرسل به مؤمنون ٧٥ قال الذين استكبروا اننا انما أرسلناك بالبينات فكفروا ٧٦ فمقرروا لله وعثوا عن
أمر ربهم وقالوا يا صالح انتنا عما نبينا ان كنت من المرسلين ٧٧ فأحدثهم لوجهم فصيحوا في
دارهم جايعين ٧٨ فتولى عنهم وقال يا قوم لهذا آفة تركم رسالة ربي وتصحبكم ولكم لا تخشون
الناس حين ٧٩.

سورة هود - وإلى نوح احمهم صالح قال يا قوم اعدوا الله ما لكم من الله غيره هو أنشأكم من

الْأَرْضِ وَاسْتَغْفِرْكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ ابْتَغُوا إِلَيْهِ أَنْ رَزَقْتُمْ حَبِيبًا ٦١ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ
فِيهِ مَرْجُوءًا فَلِمَ قَدَحْتُمُ الْبَعْدَ ٦٢ مَا يَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُ مَرْيَمَ ٦٣ قَالَ يَا قَوْمِ
رَبِّكُمْ أَنْ كُنْتُمْ عَلَى بَنِيهِمْ مِنْ رَبِّي وَأَنَا مِنَ رَحْمَتِهِ فَمَنْ يَضُرُّهُ مِنْ اللَّهِ أَنْ عَصَيْتُمْ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ
عَذَابٍ ٦٤ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ بَنِي اللَّهِ مَقْرُونًا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَعْمُرُونَ أَسْوَاقَ بِلَادِكُمْ
عَذَابَ قُرْآنٍ ٦٥ فَتَقْرَأُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَذَابٌ مُكْتُوبٌ ٦٥ فَلَمَّا جَاءَ
مُرَّاتٍ بِحَسْبِ صَالِحٍ وَابْنِ لَاحِظٍ أَمَرُوا مَعَهُ رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِمْ خَرَى يُؤَمِّنُونَ أَنْ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ٦٦
وَحَدَّ ثَابِتٍ مَدْلُومٍ فَصَبَّحُوا فِي دَارِكُمْ جَائِعِينَ ٦٧ كَأَنَّ لَمْ يَعْمُرُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُودَ كَفَرُوا
بِمَ لَا تَعْمُرُونَ تَمُودَ ٦٨

سورة الحجر - ولقد كتبنا لأصحاب النار السلي ٨٠ وأنبأهم بآياتنا فكانوا أعظم أمم ضل ٨١
وكانوا ينجحون من أجل شؤنا إرمين ٨٢ فاحذتهم الصبحه مضحجين ٨٣ فما أعنى عنهم
م كانوا يكفون ٨٤ .

سورة الشعراء - كذبت تمود المرسلين ١٤١ إذ قال لهم أنوهم صالح ألا تقولون ١٤٢ إلى لكم
رسول من ١٤٣ وتقولوا الله وأطيعون ١٤٤ وما أنزلكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب
ألملين ١٤٥ أنزكوا في ماهاها إمين ٤٦ في حات وعيون ١٤٧ وررورع وجل طلعها هضم
١٤٨ وسحون من الحلال بو ماهاها إمين ١٤٦ فأتوها الله وأطيعون ١٥٠ ولا تطيعوا أمر المرسلين ١٥١
الذين يفسدون في الأرض ولا يضحون ١٥٢ فأتوا بها أت من المرسلين ١٥٣ ما أتت إلا شر
مثلا فات نايه أن كست من الصادقين ١٥٤ قال هذه نايه ها شرب ولكم شرب يوم معلوم ١٥٥
ولا تفسدوا نسوة فاحذكم عذاب يوم عظيم ١٥٦ ففقروها فاضحوا نادمين ١٥٧ فاحذهم
أمدت أن في ذلك لاء وما كان أكثرهم مؤمنين ١٥٨ وإن ربك هو العزيز الرحيم ١٥٩ .

سورة لعل - وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ تُؤَمَّ بِهَا لَكُمْ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٤٥
 قَالَ يَا قَوْمِ هَذَا السُّجُودُ لِقَوْمٍ أَحْسَنُ مِنْكُمْ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٤٦
 وَمَنْ مَعَكُمْ قُلْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ تَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٤٧
 فِي كُرْسِيِّ دَا شَجَر ٤٨ قُلْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ تَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٤٩
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٠ وَمَنْ مَعَكُمْ قُلْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ تَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥١
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٢ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٣

سورة فصاح - وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٤ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٥
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٦ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٧

سورة لعل - وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٨ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٥٩
 الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٦٠ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٦١

سورة نجم - وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ٦٢ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٦٣

سورة انفصاح - كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ٦٤ قُلْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ تَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٦٥
 ٦٦ قُلْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ تَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٦٧ قُلْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ تَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٦٨
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٦٩ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٠ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧١
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٢ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٣ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٤
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٥ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٦ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٧
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٨ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٧٩ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٨٠

سورة لعل - كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ٨١ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٨٢

سورة الشمس - كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ٨٣ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٨٤
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٨٥ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٨٦ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٨٧
 وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٨٨ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٨٩ وَتَقْدِرُ أَرْبَعًا لَمْ يُحْصَوْا ٩٠

أقول - بعيد في نظري أن يكون ابراهيم عليه السلام ودواحه أناه بكلمات فيها تعقير أو عيب
أو رحر كاتخرج وحرف ومخطيء لأن والد ابراهيم عليه السلام لما هدده بقوله (أراغب أس عن
آلحتى يا ابراهيم لنن لم ننته لأرحمك وأهجر في قلب) لم يكن له جواب على هذه الجفوة انقاسية وهذا
التهديد العسف إلا أن قال لأبيه سلام عليك سأستعمر لك ربي أنه كان في حفيها)

وقال اخرون أن مارج سمه العلم وانذار وصف له كقالب البصاوى - أقول - إذا صح أن ولد
ابراهيم كان له اسم على واسم وصمى يكون معه القوى أو الساصر أو المعين لأن يعطى أر من
الأرر أى القوة ولصر والعون ومنه الورد برأى المعين (اح العروس ص ١١ ح ٣) وهى كذلك
في اللغات السامية لى مهالعة ابراهيم ومن ذلك سارر وعريز ولعرر في العبرية . فان هذه امادة
تفيد انقوية وانصهرة والاعانة في تلك اللغة كما هي في اللغة العربية - ول على (فاسين أموانه
وعرزوه وبصروه لج) ومعلوله أن العين والهمزة يعاير أن على موضع واحد - وفي أسماء ملوك
الاشوريين اسرحدون ولعط (اسرورار) في غاية القرب وفهم أيضا (تو حولات اسر ارار) وعلى
ذلك فلا يبعد عن علماء الديلو اوجيا وعلماء اللغات السامية على الخصوص أن يشقوا النسب بين هذه
الألفاظ في اللغات السامية

وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية ما نصه « ارر » سم أى ابراهيم في القرآن سورة الأنعام
الآية ٧٤ ويظهر أن في هذا بعض الخط لأن اسم أرر لم يرد مصدقا على أنه أو ابراهيم في غير هذا
الموضع كما أن تاريخ أو تاريخ قد ورد في روايات بعض المؤرخين والمفسرين من المسلمين على أنه أو
ابراهيم أيضا ولذلك لجئوا إلى التناجس للتوفيق بين هاتين الروايتين ولكن هذا لا قيمة له
ويقول مراثنى (Prudant Marcei . ح ٤ - ص ٩٠) أن صبعة ارر نشأت عن قراءة خاطئة
(Agae) التي وردت في تاريخ الكسبة ليور موس إلا أنه لم عين لاهو ولا من قبلوا عنه ،
الفقرة التي ورد فيها هذا الاسم أصب إلى ذلك أن هذا المخرج قد ذكر في مواضع متعددة . ومهم
يكن من شيء فان ما ذهب إليه مراثنى بعيد الاحتمال ولمعرفة حقا أرر واسم ابراهيم بحبل
القارى « إلى مقل « ابراهيم » (ح ١ ص ٢٥) الذى ذكره فيه المصادر الخاصة بهذا الموضوع
أيضا انه فتنسك .

وقد علي على هذه السدة صديق الأستاذ ناصر الشح امين الخولى مساعد اسناد الجامعة المصرية
في دائرة المعارف الإسلامية بما يأتي :

(١) إطلاقي القول بأن ارر اسم أى ابراهيم في هذه الآية غير صحيح لأن الآية قرئت قرأت

خضعة حلفت بها معنى كلمة آرر . خلاف إعرابها . وفي مصر هذه القراءات بتعين ألا تكون آرر
اسم لأن إبراهيم وفي بعضها . يحتمل ذلك واليك طرفاً من بيان هذه القراءات والأعاريب .

كملت الكلمة في المصحف هكذا ، آرر ، أتحد أصاماً . ، وقرئت « آررا » بالنصب مع
السويز و « آرر » بالنصب بلا سويز و « آرر » بالنصب - هي القراءة الأولى تفسر الكلمة على أنها
ع . بمعنى قومه والحمره الأولى لاستفهام الإنكارى والمعنى الأصل اقوة تتحد أصاماً كقوله
ع . أي « أيسعون عندهم العرة » المساء . ١٣٩ و ن فمرت « آرر » في هذه القراءة باسم علم لم يقل
أبه أبو إبراهيم . وعلى قراءة النصب بلا سويز ، قد تعرب بعضاً فلا تكون آرر علماً بل صفة ،
وليس كذلك اسم أي إبراهيم وقد تعرب بدلاً أو عطفاً بان فتحمل أو تكون اسماً له . وعلى
قراءة أصم للداء تحتمل كذلك . سمه هذه أرره أوجه فقات في جرح قراءات الآيات - على
ع في بعضها - يتعين في اثنين منها . ألا يكون آرر اسم أي إبراهيم . ويحتمل في ثمين فليس من
صديق العلى . ب . طلق بأقل عن القرآن ، القول بأن أذر اسم أبي إبراهيم

(٢) مع التسميم بان أكثر الأوجه التي ذكرها من تصدوا للتوفيق بين آية الاسم ورواية
المؤرخين في اسم أبي إبراهيم لا تقع عندى موقفاً . وفي الإحط على كانت المادة ملاحظتين .
- إطلاق القول بأنهم لحنوا إلى التحايل للتوفيق . مع أن منهم من جهر بردرواية التسميين
وصحفاحماهم لأنه اجماع ينتهي إلى حيز واحد أو اثنين منهم فلم يتكلف التوفيق لا في تحايل ولا في
غيره . وقد نزل هذا الرأي في كثير من كتب التفسير المتداولة . فالإطلاق غير صحيح . وكان
الحق أن يقول منهم من وفق أو تصدى للتوفيق ومنهم من رد الرواية التاريخية .

ب - استعمال لفظ الحيلة . وسجالت في وصف عمل المفسرين ، فإن هذه الكلمات اسارلة والتي
يصدى فيها للحكم الحاطي . على أنوايا الحفية ليست من عبارات العلماء الذين يقدون بل هي من
عبارات غيرهم .

ج - من الانصاف الصادق للعلم أن يعرف لعاري . أن مراتشي قسيس أيطالي عاش في القرن
السادس عشر . ون ترجمته للقرآن لم تسمح بشرها إلا بعد إلحاق معارصات القرآن بها وقد قدمها
بحث في القرآن و لاسلام انتهى فيه إلى الحكم للبيحية على الإسلام ثم نشرت هذه الترجمة
عنوان « عقيدة الرسول الكادب محمد بن عبد الله . » (جازاهم الله بما يستحقون من الحق والعلم)
وبعد - فإى الإحط - دون مجاورة حدود البعد العلى انريه - ان المادة لم يكتب فيها شيء .
للقول لاسلامية غير محرمه . وفرص مراتشي مردود . فالواجب الحق في درس الآية أن تستوفى

وقد رآته الجدول مدى عمر كل واحد من نوح وآله على عموم سب ابراهيم حين ولد
وولد له كور بعد كان كرى نوح ومن بعده روف بن ولادة ابراهيم وولادة نوح
٨٩٠ سنة بعد من كان في نوح كان في نوح وبعده ٩٥٠ سنة كان ابراهيم
قد حضر نوح حين سب

وفي سنة ١٠٠٠ من ايام نوح في اقصا دور كانوا سمعوا من حكايات بدون مصط
والا من ايام

حين في سنة ١٠٠٠ من ايام نوح في اقصا دور كانوا سمعوا من حكايات بدون مصط
كان في سنة ١٠٠٠ من ايام نوح في اقصا دور كانوا سمعوا من حكايات بدون مصط
سب

وكان في سنة ١٠٠٠ من ايام نوح في اقصا دور كانوا سمعوا من حكايات بدون مصط
كان في سنة ١٠٠٠ من ايام نوح في اقصا دور كانوا سمعوا من حكايات بدون مصط
سب

وكان في سنة ١٠٠٠ من ايام نوح في اقصا دور كانوا سمعوا من حكايات بدون مصط
كان في سنة ١٠٠٠ من ايام نوح في اقصا دور كانوا سمعوا من حكايات بدون مصط
سب

هم يستعدون

(١) واندى اقوله ان هجر وبييه وسميت كبريه من كثر ما يشرع في انهموا هجر
الاسلام واصفي مقصره وسميت عن كبريه وسميت كبريه وسميت كبريه وسميت كبريه
١٣٣ قصص الانبياء

كتب النصارى المقدسة فهم كما قال الله تعالى (ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكفروا سواء) فالذى يغزوه كل من هجر ونبيه وفسدك ومن على شاكلتهم أن يقولوا أن الإسلام في مكة غير الإسلام في المدينة بالنسبة لآبراهيم عليه السلام فان آبراهيم في مكة أو في لقرب المكي لم تكن له صلة بالعرب وليس اسمهم معيك في بيت ولا صلة له بآسماعيل ولا بالعرب.

٢ - أن السليمان جاء إلى المدينة كان يعمل أكبر الأعمال في أن يؤمر به يهود ويظهروه على أمره. فلما أحلفوه ما أمروا وكذبوا أراد أن يتصل بهم شرط في برأهم وغيره عن ذلك (اليهودية آبراهيم) وهم في ذلك كله على ضلال مبين

أما عن الأول فقد أخطأ خطأ ظاهر في الأحكام المستمرة في نفسك بقول لم تذكر في السور المكتبة أنه محلة لآسماعيل بأمره. وذلك بروح المكشوفة التي ردت إلى أصلها وهي أن محمداً طال بعيداً عن صلة العرب بآبراهيم وسماعيل في أن هاجر إلى المدينة وقد له في مكة هي أن يصل من العرب الذين هو منهم. يور عن طريق سماعه لآبراهيم مع أنه لا صلة بينهم وبين آبراهيم واسماعيل وهذه المكشوفة السور أدل أن هذه الحركات لا تذكرك صلة آبراهيم بآسماعيل وأنه قد عدده في بلاد العرب. وحسن عند سور مكتبة عند التي يذكر فيها اسمهم دعوى الصلة بآسماعيل والعرب. لذلك تحطى سورة آبراهيم وهي مكة. وقد شهدت بعكس ما يقول وآياتها شهادة بأن آبراهيم واسماعيل بدأ امتا وإنما كان دعوى أن الله تعالى له وأبى يحبه وبه عبادة الأصنام. وآبراهيم يذكر أنه أسكن من دريعة بنو دغير بن ررع عبد الله محرم ويدعو الله أن يرزقهم من الثمرات ويحمد لله أن وهب له اسماعيل وإسحق. ووراء قوله تعالى

وإذا قال آبراهيم رب احسن هذا سند آما وحديثي ونبي أن تعبد الأصنام (٣٥) رب من أضل كثيراً من الله من معي فانه مني ومن عصى فانه عادي وقد روى (٣٦) رب اني أسألك من دريتي مواد غير ذي ررع عند بيتك المحرم. بل ليقبض الصلاة فاحسن أئمة من أسألتهم وأرزقهم من الثمرات اعلمهم بشكروا (٣٧) رب انك تعلم عني وما بعد وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء (٣٨) الحمد لله الذي وهب لي على لسانك اسمع واسحق ابني سميع الدعاء (٣٩) رب احسن لي مقام الصلاة ومن دريتي رسا وقس دعاء (٤٠) رسا لغيري ولو الذي وللثمنين يوم يقوم الحساب (٤١)

ولا يمكن أن يمر بحاطري أنه لم يعرف هذه الآيات ولم يثبت اليها بل أكبر اعتقادي أنه

تخطاها عمداً عاص لبطر عما تمضي به الأمانة في سبيل تأكيد بطرسه
وأما عن الأمر الثاني - فإن النبي - آمن أن يعتر ما يهود - ولكن لما كانوا أهل توحيد ويحسون
الأص - ويعدون أهدى - ونسى له ذكر عدهم في كتبهم لم ينزل آثره إلى اليوم - طقة تنادي عليهم
نهم بكهون ما أنزل به - كان توقع أن يؤموا فلما جحدوا كانوا عده بمثابة غيرهم فقط .
ومعلوم أن القرآن يرفض أن يكون ربه - يودوا لأن اليهود هم نساء إسرائيل وإسرائيل إنما هو
ولد اسحق ابن ربه - وعرب أن يكون لمقدم معروا وتامعا لولد ولد له لم يره ولم يعاصره
(ما كان إبراهيم يهوديا) - سورة آل عمران

بقى من أتى حروبه هؤلاء المستشرقون وهو أنهم يسكرون - يكون إبراهيم أو إسماعيل
سولا في العرب مستقر في قوله تعالى - اسمر فوما ما آمنهم من بدر من ملك) وأشاهبا إذ
لو كان إبراهيم قد دعا العرب إلى دمه أو إسماعيل قد دعا العرب إلى دين إبراهيم لما صح ذلك لقول
والجواب على هذا أن المفسرين يقولون - معنى ذلك أن الموحدين من هؤلاء القوم لم يباشروهم
سوا - بينهم دين لله وسيدهم أي الدين الحق - فلا رفض لأن تتبع سماعا أو إبراهيم إنما كان
لأنهم

أما إذا فحيت أن العرب كان من كثير منهم عديه لأنهم وكان لهم فرائض يقدموها اليها
وهم سيدوا - سوا - وحوار الحجة - ووصلوا الوصية - والهم قواعدا ما أنزل الله بها من سلطان
ثم محمد ليس هؤلاء القوم الذين يدعون - على دين وأن الله قد أمرهم بما هم عليه مع أن الله ما
أرسل إليهم مديرا شرع لهم عده شرائع - حلة لأهلها كانوا إذ صدق أنفسهم شرائعهم الداطلة
فانو وحده غير - آلا - وأما أمرها - وقد شبه الله في ذلك ورد عليهم في غير موضع من
أقرآن كقوله (أن الله لا يهدي قوما فجوراء يقولون على الله ما لا يفعلون)

ففي سورة الصافات بعد أن ذكر دعاوى الوثنيين يقول (واستغفروا ربك الدعوات ولهم الدعوات
ثم حده الملائكة أن لا وهم - هديون لأنهم من إلهكم يقولون ولد الله وإلههم لكاذبون
أصطفى السات على السات ما لكم كيف تحكمون أفلا تدركون) - وفي هذه الآيات من الآباء عن
سخط العظام والآكار أقطع لأفانهم وانصرفت لعقولهم وإلههم مع استهزاءهم - وفي
قوله (فأنوا بكتاكم) أي أنطق بصحة دعواكم والأمر فيه للتجبر وبصفة انكشاف اليهم للهمكم
وفي قوله (أم لكم سلطان مبين) أصرا - يقال من توجه بما ذكر تكليفهم ما لا يدخل
تحت وجود أصلا أي من أحكام حجة وأصحة - أتى من السماء بأن الملائكة سانه تعالى ضرورة أن

الحکم بذلك لا بد له من مستند حمى أو حدى وحیث یمنی کما هو فلا بد من مستند حمى وهو
لا یوجد عندہم

والمعنى فی هذه الايات منه فی قوله تعالى فی سورة و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
عن لسان رسوله علی دعوى کتبهم انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
صحة دیکم انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
استحقاقهم لدفعه و حکم کل دعوى من دون الله

ویدان انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
الاقایس انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
کدیت و حدیث

سوره الاحزاب (انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
و قوله تعالى انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
سوره الاحزاب (انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
ثم اوجبا انما یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم
من ذلك انه یجوز من دعوى من دون الله و حدیث (انما یجوز من دعوى من دون الله
أولى مد دعوى من الارض تعدیه شرك فی الامور) وورکات کتب کتب الله وحقهم

واعلموا أن قصة ابراهيم رسط بها قصص أخرى كقصة لوط . لأن ابراهيم ولوط كانا متعاصرين ولوطا ابن آح لاراهيم . قد آمن لوط بعمه ابراهيم كما قال تعالى (فأمن له لوط وقال اني مهاجر إلى ربي) واسماعيل كذلك ررق به ابراهيم وهو ابن ست وثمانين سنة (١) وقد عاش ابراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة (٢)

فيكون اسماعيل قد عاش ابراهيم تسعا وثمانين سنة . إسحق ولد لاراهيم وهو ابن مائة سنة فيكون قد عاش اياه خمسا وسبعين سنة (٣) أما لوط فقد ذكر في القرآن الكريم تسعا وعشرين مرة . وهاكم أرقام الآيات في السور التي ذكر فيها

السورة	رقم	أرقام الآيات
الأنعام	٦	٨٦
الأعراف	٧	٨١
هود	١١	٨٩٠ ٨٢٠ ٧٧٠ ٧٤٠ ٧٠
الحجر	١٥	٥٨٠ ٥٧
الأنبياء	٢١	٧٤٠ ٧١
الحج	٢٢	٢٣
الشعراء	٣٦	١٦٧٠ ١٦١٠ ١٦٠
الزلزال	٢٧	٥٦٠ ٥٤
المعنكوت	٢٩	٣٣٠ ٣٢٠ ٢٨٠ ٢٦
الأنصاف	٣٧	١٣٢
ص	٣٨	١٣
ق	٥٠	١٣
القمر	٥٤	٣٤٠ ٢٢
التحریم	٦٦	١٠

- (١) على ما في الآية ١٦ من الأصحاح ١٦ تكوين
 (٢) كما في الآية السابعة من الأصحاح الخامس والعشرين - تكوين -
 (٣) راجعوا آية ٥ من الأصحاح الحادي والعشرين تكوين .

صَلَّالٌ مُبِينٌ ٥٤ تَوَلَّوْا حَيْدُكُم بِالْحَيِّ ثُمَّ أَبْغَضُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ ٥٥ لَكُمْ رُسُلُكُمْ وَلَآئِكُمْ
الَّذِي يُظَاهَرُونَ وَأَمَّا عَلَىٰ ذُرِّيَّتِكُمْ أَشَدُّ بِهَدْيٍ ٥٦

تبیت ابراہیم الشر للاصنام

وَبِابِ اِبْرَاهِيمَ نَزَلَ الشَّرُّ فِي نَفْسِهِ لِهَذِهِ الْاِلَٰهَةِ الَّتِي جَعَلُوا عَلَىٰ عِدَّتِهِمْ وَهُمْ مَوْعِدُهُمْ وَلَا يَرْجِعُونَ
عَنِ الْغَوَايَةِ هَا فَاَقْسَمُ فِي نَفْسِهِ اَنْ يَحْقِيقَ الْاِلَٰهِي
وَهَذِهِ صَرِيحُهُ اَرَادَ بِهَا اَنْ يَهْدِيَ اَقْوَامَهُمْ اَنْ يَتَّخِذُوا مِنْهُ عَمَلًا اَوْ اَنْ لَا يَتَّخِذُوا مِنْهُ
تَلْحَقُ بِهِمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اَوْ تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ
الَّذِي وَارَ حَتَّى اَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ اَوْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ
تَوَلَّوْا مُذِيرِينَ ٥٧ فَجَعَلَهُمْ جَدًّا اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ
اِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ٥٩ تَوَلَّوْا سَمْعًا اَوْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ

المحاكمة

سُورَةُ لَآ اِيْمَانَ وَتَوَلَّوْا قُلُوبُهُمْ عَنِ تَحْقِيقِ الْاِلَٰهَةِ سَمْعًا اَوْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ
بِالْاِيْمَانِ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ اِنْ اِذَا تَرَكَوْا عِدَّتَهُمْ
فَقَالُوا اِنَّكُمْ اَنْتُمْ اَقْلَامُونَ ٦٤ ثُمَّ نَكَسُوا عَنِ رُءُوسِهِمْ فَمَا يَسْمَعُونَ ٦٥
حَتَّىٰ طَافَ تَحْتَهُ اِبْرَاهِيمُ وَاصْحَابُهُ اَنْ يَخْرُجُوا مِنْهُ لَآ اِيْمَانَ وَتَوَلَّوْا قُلُوبُهُمْ عَنِ تَحْقِيقِ الْاِلَٰهَةِ
دُونَ اَللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ٦٦ اَفِىْ كُفْرِكُمْ اَنْ تَقُولُوا نَحْنُ دُونَ اَللّٰهِ اَقْلَامُونَ ٦٧
فَلَمَّا اُنْعِمْتُمْ بِالْخَيْرِ فِيهِ وَاَوْحَدَتْ مَوَاطِنُهُمْ اَللّٰهُ وَادَّابَحُتُمْ اَعْمَدُوا اِلَىٰ مَا يَكُونُ اِلَيْهِ اَقْوَى
الْجَارُ الَّذِي لَا حَقَّ مَعَهُ بَازَاءُ الْحَقِّ اَصْغِفْ
سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ (قَالُوا اَحْرِقُوْهُ وَاَنْصُرُوْا آلِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ وَاَعْلِينَ ٦٨ فَمَا يَدْرِكُوْنَ مَرَدًا وَسَلَامًا

الآلهة من أول من بعثه ووصل إلى قعره في أول من شمس بعد أن رآه موسى هذه
كلها. وقد وصفه في الحلة في مسيح سنة ١٨٨٠
وغيره قصة إبراهيم في سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من

محاكمة إبراهيم الميث

تشرنا قصة إبراهيم في سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من
على ذلك محاكمة التي كانت بين إبراهيم وبين الله في سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من
المحاكمة لنحلة قومه وأن يهددوا إبراهيم وقد اقترعوا في سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من
الذي حاح إبراهيم في سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من
وَأَمْتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ سَمْسَ مِنْ مَعْرِفَةِ سَمْسِ أُمِّي وَلِلَّهِ
لَا يَدِي قَوْمُ (سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من)

تعدد مواضع إبراهيم

وهو كذا مواضع إبراهيم مع قومه في سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من
يخرجهم من سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من
إلى الجرفه سنة ٢٥ من عصر ٢٣ في آخر ٢٦ من

(وَمِنْ مِنْ شَجَرَةٍ لَا عَمْرٍ ٢٣ رَأَى تَبَّ سَمْسَ ٨٤ لَا يَدِي قَوْمُ ٨٥
أَتَيْتُكَ ٨٥ دُونَ اللَّهِ ٨٦ فِي ضَمِّهِ ٨٧ وَصَرَّ طَرَقَ فِي انْجُومِ ٨٨ فَقَالَ أَنِّي
سَقِيمٌ ٨٩ قَتَلُوا سَمْسَ ٩٠ وَغَرَّ فِي جَنَّتِهِمْ ٩١ كَانُوا ٩٢ مَا لَكُمْ لَا تَقْتُلُونَ ٩٣
فَرَّعَ عَلَيْهِمْ ضَرْبَ بَلَدٍ ٩٤ قَتَلُوا ٩٥ قَالَ أَعْبُدُونَنِي مَا جَاءَ ٩٦ وَنَهَى عَنْكُمْ
وَمَا تَعْمَلُونَ ٩٧ فَأَنزَلْنَا لَهُ نَارًا ٩٨ وَنَارًا فِي حُجْبَةٍ ٩٩ وَرَأَى كَيْدَ خَسْفٍ لَأَسْفِينِ ٩٨
وَقَالَ أَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ٩٩)

وهذه الآيات أخصها على أنهم كانوا سعداء في الدنيا ولعل لسبب ذلك كانوا
حريصين على ما هم فيه من طاعة الله

بروا قوله تعالى في سورة الشعراء

وإنهم يومئذ لآسفون ١٥ ولهم فيها أزواج مطهرة ١٦ وبقدر ما كانوا سعداء في الدنيا
كانوا في الآخرة سعداء ١٧ ولهم فيها أزواج مطهرة ١٨ ولهم فيها أزواج مطهرة ١٩
ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٠ ولهم فيها أزواج مطهرة ٢١ ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٢

ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٣ ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٤ ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٥
ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٦ ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٧ ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٨
ولهم فيها أزواج مطهرة ٢٩ ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٠ ولهم فيها أزواج مطهرة ٣١
ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٢ ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٣ ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٤

ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٥ ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٦ ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٧

ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٨ ولهم فيها أزواج مطهرة ٣٩ ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٠
ولهم فيها أزواج مطهرة ٤١ ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٢ ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٣

ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٤ ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٥ ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٦

ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٧ ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٨ ولهم فيها أزواج مطهرة ٤٩

ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٠ ولهم فيها أزواج مطهرة ٥١ ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٢

ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٣ ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٤ ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٥

ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٦ ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٧ ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٨

ولهم فيها أزواج مطهرة ٥٩ ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٠ ولهم فيها أزواج مطهرة ٦١

ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٢ ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٣ ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٤

ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٥ ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٦ ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٧

ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٨ ولهم فيها أزواج مطهرة ٦٩ ولهم فيها أزواج مطهرة ٧٠

ولهم فيها أزواج مطهرة ٧١ ولهم فيها أزواج مطهرة ٧٢ ولهم فيها أزواج مطهرة ٧٣

وكان لوط مع ابراهيم . وكان لرحلان لها أموال كثيرة . وكان الرعاة يردحون على الاسامة

==مدة أخرى تكون منها حينها كانت عند الجبار سبعاً وخمسين مئة .

وعلى تسمي أن سما كانت احدث سبع لائحة لاستعداد لأن مثل هذه السبع مئة للاعمار
الطويلة التي كانت في تلك الأيام تعتبر من شاة لاس شيوخه خصوصاً . مئة للسنة مئة
لتي أعطيت حظاً كبيراً من الحنن والحنن كما هو من حديث لؤلؤ ولانها أعطيت حظاً كبيراً
من التقوى وعدم الميل إلى الشر ولا ينجى من هذه من حقه تقوى . وكما ذكره الحافظ بن
حجر (أعطى يوسف وأمه شطر الحنن يعني ساه) وهذا هو الموضوع بذكره الحافظ
ابن كثير في تزيجه في نسب سرقة ليعلم منه حظاً نقول : ثم أحبه حقه فله قبل أمه مئة ملك
حران والمشهور أنه أنه عمه هارب ومن قال : به أحبه هارب من لوط كذا حكاه السبكي
عن العسبي وقد أورد الحقة وقال بلا علم ومن دعي أن ذلك كان مشروعاً فاسر له على ذلك دليل
ولو فرض أن هذا كان مشروعاً في وقت كما هو متفق على أن السبكي من اليهود كان لا يدرى .
لاتعاطاه . . . والله أعلم

رد المؤلف على نقد اللجنة

ذكرت في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذكرته في سورة البقرة إلى آخره أنه أصحاب القصة .
اللجنة . وقد راى من شأنى أن تركت الأحاديث وانصت ما قاله . ورد وأبدوا احتمالات أربعة
(١) - انى لم أقف على تلك الأحاديث أى وردت في هذه المصنف واستعدوا ريث

(٢) - انى وقفت على تلك الأحاديث ورأت فيها مصفاً أخرجه عن دائرة الاحتجاج الخ
واستعدوا ذلك أيضاً

(٣) - انى وقفت على تلك الأحاديث ولم أعم فيها مصفاً ولكنى لا أراها تصح مصدراً
للحوادث التاريخية

(٤) - انى أعلتها وأعم أن لا مضمون فيها وإنما هم مصدر بعد كذب به تعالى لاجودت التريخية
الا أن سموت عنها . ثم كان من عصفهم وحسن ظنهم أن ملو انى هذا الفرض وهو حسن ظن
بى أشكر حضراتهم عليه

بعد ذلك سردوا حديث أنى هريزه الذى أخرجه البخارى في حديث لاسامه مرفوعة . وهو قوفا
وأخرجه أيضاً مرفوعاً من طريقين في كذب الكاح وأخرجه من طريق في كذب السبع وأخرجه من

وودعاهن رأيهما على ن يرفاق الإقامة حفظا لعلاقة المودة والرحمة

مسرح في عصفان مرفوعا وأحمره أحمد بن يونس مخصوص على شرط الصحيح وأحمره السبائي
والأحمر من حديث ما عساه أنه حديث أشبهه الذي أخرجه البخاري من عدة طرق وأحمره
مسرح وعنده أحمر ما قالوا وكلها تثبت كذب إبراهيم بقوله أخفى الخ
وندى أحمره حصرهم في أنه هذه الأحاديث وأعلم أنهم من الأحاديث التي صح أسادها
الكها من أن الكذب في هذه هي تص على وجوب اعتقاد الكذب في جاس إبراهيم
مسرح صلاحه وسلامه ولا حديث ولا كانت صحيحة الاستناد لا يمكن أن تكون برهانا على
ثبت أم اعتقدى

فصل صاحب الفتح ج ٨ صفحة ٢٢١ قول القدماء الأحاديث إذا كانت في مسائل عملية يكفي
في الأحاديث بعد صححتها إلا أنها اصل ما أدلت في أنه تدللا يكفي في ما لا يقيد انقطع (منا
مسرح وعنده ذلك فلا يصح ذلك الأحاديث إذا انفرد اعتقاد كذب إبراهيم لوجوه :-
١ - أن إبراهيم في كونه ومن أحضر الصدقات لواجبة لأئمة الصدق - اللهم إلا أن يكون من
مسرح الكذب واعتقد إبراهيم من يجوز على أنباء الله الكذب وست مهم
(٢) - أن الله تعالى يقول (وادكر في كذب إبراهيم أنه كان صديقا) - (مريم ٤١)
وعنده أن الله في هذه الآية لم يكف بسناد الصدق بل عبر عن ذلك بصيغة المبالغة والصدوق
من حلفه الصدق ويجري ذلك منه مجرى الأمور الطبيعية التي لا تتغير
(٣) - قال الله تعالى (١٤١) يهودى (كذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون)
الجن ١٥٥)

وما كتب لأمتح متى أن أقسم إبراهيم في ذلك الذين لا يؤمنون بآيات الله بنفسية الكذب
"ولو على سبعين لصورة لأن أول ما فيه أن أي الأدب في حقه بسببه إلى ذلك الوصف الذي
وهو صورته

(٤) - قال الله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من
مشركين) - (١٢٠) لادعوه اجتهد وهذه إلى صراط مستقيم (الأنحل ١٢٠، ١٢١)
وما كان الله ليحتج كذبا ولا من أهدى إلى صراط مستقيم أن يكون المهدي كذبا
(٥) - يقول الله سبحانه وتعالى - أنه أوجب ليث أن أصبح معه إبراهيم حنيفا (الأنحل ١٢٣)
وهو كذب الله بأمر حاتم أبيه أنه سابع منه رجل كذاب

دخول ابراهيم بهاجر

كسبت ساره روح ابراهيم عن المثلد وكان ملك مصر قد اعطى سارة على ما تقول التوراة

ان تقرر هذا فقل عن الامم بما يشعر بكذب او معصية فاما كان منقولا بطريق الاحاد
فردود - ومكان طريق التوراة - مصروف عن طهره ن امكن ، والا فمحمول على ترك الاولى او
كرهه في معصية

وجاء في الحاشية عليه « فانه لم يكن منقولا بطريق الاحاد » سو . مع حداثة او لا
فردود - كان منقولا بطريق الاحاد من سارة المعاصي الى الانباء . وما كان بطريق التوراة
فكان منقولا بطريق الاحاد على امر يخرجها عن كونها دنوا تكمل قول ابراهيم عليه السلام -
سارم - على ان سارم قد وجد من عليه ان امكن ولا فيحمل لفظ لذناب الواقع فيه على
كذلك الى الخ - راجع صفحة ٤٦٨

حدثت شرح عبد الحكيم السبكي عن النبي قد صديقه ما فيه هو ان تقرر هذا فقل عن
لا . عليهم الصلاة والسلام في شتم معصية او كذب فاما كان منقولا بطريق الاحاد فمردود
ومكان مصروف عن طهره ن امكن ، وبذلك فمحمول على ترك الاولى او كونه
قبل المعصية ص ٢٠٣

هذا في ذلك والى الاحاديث في روى ابراهيم - ككذب وهي احاديث آحاد - فذكرتها
ومصروف طر عن

اقتداء صحتهم منقولة عن توري . وفي اشرح في تأويلها على وجه ملائم ان امكن ولكني
وجدت فراء كسابي سوف لا يكونون من صنف واحد ومتى سمعوا الاحاديث وفيها كذب
ابراهيم فلا بد كسبت معق في انفسهم ولا صحت على اطلاع ذلك من عقولهم بالحل والتناول
فيكون ذلك من اصلاحهم

وقد صحت أيضا الى م نصه في حجر ابراهيم ح ٦ صفحة ١٢ اطبعة الثانية سنة ١٣٢٤ في تفسيره .
سوردة الثانية فوجدته هو -

في قبل قوله : من معه كبرهم كذب . والجواب : للناس فيه قولان . أحدهما وهو قول
كافة المحققين أنه ليس يكذب . وقد كروا في الاعتدال عنه وحوها .

ثم أطال في تلك الوجوه وبعد ذلك قال .

بقول الثاني وهو قول طائفة من أهل الحكايات -

حارية مصرية وأملت ساره إدم بخد لا إبراهيم نسلا وهي قد شاخت ولا يرجى لها أن تكون أما.

— أن ذلك كذب واحتجب به روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلها في ذات الله تعالى . قوله أني سقيم . وقوله بل فعله كبيرهم هذا . وقوله — ربه هي حيي وفي حذر آخر أن أهل مدائن — هو — ربه هي شجرة . فإن في كذبات ثلاث كذبات . ثم فرروا فوهم من جهة العقل وقالوا الكذب ليس فسادا له من النبي عليه السلام إذا هرب من ظلم واحتجب في داره من أمان وحاميه . وقال علي بن حنبل في كذبه في كذب فيه . وإذا كان كذلك فأي بعد في أن يأذن الله تعالى في ذلك لمصلحة لا يعرف إلا هو .

واعلم أن هذا القول مرغوب عنه

أما الخبر الأول وهو يروى عنه في نسخة الكذب في رواية أخرى من أن يصفى في الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولدين يجمع عندهما وحر أن يكسوا المصحية وذو الله تعالى فيه ، فلهذا هذا الاحتمال في كل ما أخرجه عنه وفي كل ما أخرجه عنه . وذلك ينص الوثوق بالشرائع وتطرق التهمة إلى كل ما أنكرت خبره . واضح فهو محمول على الله — أريص على ما قاله عليه السلام . أن في الله يصفى . ودوحة عن كذب)

فأما قوله في سقيم . فلهذا كان — هو — ليس واستقص . الكلام فيه يحيى في موضعه

وأما قوله بل فعله كبيرهم فقد ظهر الجواب عنه — (وفي كلام الفخر)

أما قوله ساره أم حتى فإراد أبي أحمد في ذلك — وإذا أمكن حول الكلام على ظاهره من غير نسبة الكذب إلى الله . عليهم السلام فحينئذ لا يحكم بنسبة الكذب إليهم إلا زنديق — سورة يونس

(من الفخر الرازي ج ٥ ص ١١٩)

واعلم أن مصر الحشوية . روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال (كذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات فقدت الأولى ألا يقل من هذه لأحد — فصل على طرق الاستنكار من مقلبه برهنا . تكذيب الرواه . فقد له — مسكين — فلهذا لم يحكم بتكذيب إبراهيم عليه السلام . وأوردده لزمنا الحكم بتكذيب الرواة . ولا شك أن صوت إبراهيم عليه السلام عن الكذب أولى من صوت طائفة من المجاهيل عن الكذب) .

لذلك كله بحث الحديث أو تحجب عن طريقه حتى لا يشهد جمهور اصطلاح الحديث آيات الكذب الكريم وترك تكذيب الفخر الرازي وعندهما ذلك الحديث واحدة محسنين ووجهه الموجهين لأن الجمهور لا خير له في إلواف على هذا صواب . من الكفر والهرج .

فأتت مع إبراهيم . وكان عاقبه ذلك أن دخل إبراهيم إلى هاجر فأنت منه عيلام هو اسماعيل عليه السلام

وقد انصرفت إلى أنواره فوجدتها كانت من سارة زوج إبراهيم نحو سبعين سنة حين كانت في مصر . ووجدت امرأة معك مصر عكيا فيها . وهو أن إبراهيم اتفق معها أن تقول عنه أحى وهو يموت حتى لا يفسد ون الملك أحذها وأنه ضيق في منامه وأخبرهم ذلك بعد فوات إبراهيم على ما كان منه ثم أحسن إليها وألوه . وقد وقع في نفسي أن ملكا مترفا يبعد أن شره نفسه إلى من كان به عراة من فقدت ذلك

ورأيت أن سورة ذكر أن مثل هذه الحادثة ما حصلت لإبراهيم وسارة في أرض أرمينية ملكة مد أن شرت إسحق وصكت وجهه وصحكت وقالت عجوز عقيم . أي بعد أن بلغت أكثر من سبعين سنة كما هو نص السورة فاستدعت ذلك أيضا

جاء حضرات أصحاب العصبة أسد . ناجدة وحضروا العمر الذي سمعته سورة حين كانت في مصر إلى سبع وخمسين سنة بناء على ما نقله الحافظ ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية من أن إبراهيم دخل مصر مع زوجته من مصر عشرين سنة

أقول في ذلك من كتب أهل الكتب ما وجدته كما من كثير وهي تقول تكوين من ١٦-٣١ فحدثت ساري امرأة إبراهيم هاجر لمصرية حارة . من مد عشر سنين لإقامة إبراهيم في أرض كنعان وعظمتها لإبراهيم . حرم زوجته . وقد راجعت نسخ أنوار السيرة والعربية وراجعت كتاب ص . الحق لعله يكون قد أخذ هذا الموضع على أنه المكملات حين مد خوف السح المبرية والسمرية وإيدويه . وهذا أحد ذلك أنرا فعل مشهورة حروف في العشرين من خطأ نسخ كتاب السيرة وسيرة أو أن الله رمى بالبركة في العشرة فصارت عشرين :

ثم أهم فهموا أن السور العشر ابتدأها من حين خروج إبراهيم من مصر إلى بلاد كنعان وليس على ذلك دليل ولا قرب إلى الحقيقة أن ابتداءها من نزوله من حران إلى كنعان وفي أثناء السور العشر كان عمره في مصر وعودته إلى أرض كنعان - هذا أقول أن سارة كان لها من العمر نحو سبعين سنة حين كانت في مصر

أما الحديث فلم يبين كم كان عمره . فادسها جدا أن إبراهيم قد كذب وكان من صمم كذبه (أحله الله عن ذلك ورحمه) هذه السورة فلا ترد عليه لا يرد الذي أوردته على السورة وسكني كسب الشمس شيئا وصعته أمامي وهو محظ لا يستبعد . وليس الحديث أمامي وهو لم يبين -

ولادة اسماعيل بن ابراهيم من هاجر

لم تفصل قصة ولادة اسماعيل وورثه في القرآن الكريم وإنما ذكرت في سفر التكوين

— وما ولا يأتى عنه ذلك الاعراض و'عجب شيء أنهم يشدون في المدافعة عن التوراة كأنهم
قرأ في عدم

أما قول حصراتهم (وعلى الله أن يثبت ما كتب في ذلك من لا وجه له الخ)
فأقول: ذلك ليس إلى حضراتكم. فكم به صوت سرادق من حرمهم من هلال من أهلة
الأعوام أنها لم تزل حافظة لصداء الشهاب من الملوك لم تزل أنها من آراءهم. وكم مشتت
وليس لكم ولا في قدرتكم أن تروا لاستبعاد من عسى. وفي عيش من سبه "وجوده المأوف
المعروف ومع طبيعة الملوك وأهل الترف الذين لا يرون له إلا مع من كانت غير مبدع من جوده
وأما من قدمها السن إلى الشاطئ الثاني للحياة فلا يرون له منع من سبه
لا أنه مع في أسره كانت وصلة وانك وصلة جوده كانت اجود دون صهرهم من
الكبر عليها وما كانت لتكف يد الدهر عن أن ترمي على حبيب وفي وحناتها وعند ههنا الخطوط
المثنية من دم ملامحه في هذه عما حمت من أعمار لأعوام حبت لا تكون موضع طاعة المبررين
من الملوك.

ولعل حضرات أصحاب الفضيلة اقتدوا بقول القائل

تعشقتا شمطاء شاب وليدها وللأس وبما مشقون مذهب

ينظر القاري الكريم معنى إلى لفظ الحديث الذي عروبه في رسوله ^{صلى الله عليه وسلم} في قوله "أخى لي" في قوله
ابراهيم لسارة. "ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى عسى عندك من ذلك خبر به لك أخى لي" ^{صلى الله عليه وسلم}
فالمنطق المعقول يقتضى أنها اذا كانت امرأته تترككم لا مشغولة ودكا أخته به أحده
لأنها غير مشغولة بعمل

ولكن المفسرين قالوا ان لسياسة كانت على ان اقروا كذا لا يعرضون لغير ذلك العمل
وإنما كانوا يعرضون ذات العمل وأحدوس. فهدأ أقول سبها جدلاً أن لسياسة كذا كذا ذلك
فيما بالكم دفعة أنفسكم ونقصتم ما أمرتم وقتتم ان احذر أحده وما هو احسن للجبار على سبها
بقاعدة التي رعتهم انها كانت متبعة مرغية بين أولئك لأقوام. وبعد هذا من لغير الصحيح بذلك
على أن حضرات أصحاب العvisية يبحروا الحق في شأن ابراهيم وكان كاداً "حاشاه" كما

« تابع الماش »

الاحار عن الشيء على غير ما هو عييه في اوقع مع اعفد الحبر ان هـ فانه غير مطابق للواقع
قاصداً بذلك حديعه السامع الحبره وإيمه ان شيء على ما أحبر هـ تعدد إصلايه عن الحق مع
إمكان أن يقع كلامه من السامع موقع الصدق

فإذا كان الكلام لا يمكن ان يعيد ذلك لم يكن هناك كذب في خبر

هل كان ابراهيم يضل قومه ليعتقدوا ان الصم الا كبر قد خطبوا الا صم

كلا فان الذي يعتقد ان الصم المصروع من حشب أو غير من حجر أو معدن بأحده اعبط
من أمثاله فيعمد الى تخطيهم . لا يكون عنده ذم من عن - وما كان قومهم - ما لمقدار من
العناء - ان مثله في ذلك لأحذر مثل من أتى الى مصحف ود كسبه عطف يدع . وتقول فثأت أنت
كنته . فتقول له وهو أمي لا تقرأ ولا يكتب - أنت كسبه على سبيل الهكم والاستبراء به .
فأنت لا تريد أن يصله عن الحق وتحمله فتقد ان اركنه هـ حربه من صبع يده . ومي حرج الحبر
الى نهكم حرج عن الحبره إلى الاشياء ولم يكن محتملاً للصدق والكذب أصلاً - ابراهيم إنما قال هم
ما قاله على سبيل الاسبراء به . ولحجرهم إلى إقامة حججه وصحة حديثه - ومعلوم أنه لا كذب في ذلك
- وأما قوله عن روجه - (أخى) فانه قد كان قد وقع منه ذلك فيحتمل ان تكون أحسنه
حقيقة كما يحتمل ان تكون ابنة عمه وإطلاق لأخت على - ان الصم - لا سكره اللغة ويحتمل
ان تكون بعيدة منه وأنه يريد أختي في الدين كل يحمل ولا كذب فيه

وعلى ذلك لم يحصل من ابراهيم كذب ولا صورة كذب

بقى ان أقول ان لي سله في رد لأحدديث السابعة بكذب ابراهيم (روجه لله عن ذلك) وهو
العجز لراى وقد حول حصراتهم الخط من هذا القول لأنهم متى ربهوا الفجر الراى فقد
رهبوا قولى . وأكبر طيهم لو به بهذا كلام الفجر لراى مطافه لما أوردته لما حصر . ولم
هذا الخاطر لأنى أما المقصود بذلك دون غيرى - وآنة ذلك أنهم يعنون ان الفجر الراى قال
ذلك قبل أن يصدر كذبه . ومع ذلك هم يشط باحد منهم هـ الى الرد عليه وأن يعسوا ذلك
للأمة حتى لا تضل بقول الفجر الراى

وبعد هذا فهل يظل حصراتهم ان قولهم . ومن ردوا على الفجر الراى أولى عدى بقول من
قوله ؟ أو ان نفى يعلم لراى وصحة فكرهم في كذب الله وثقوب دهمه أكبر عدى من ثقة الفجر
الراى في ذلك كله ؟ إذا كان أحد قد أحبرهم بذلك فقد افرى إنما عطيا ولم يصدقهم من نكره

على أن لو كان حتماً على أن ألقى عقلي وأني بكر لي من أن أوله في لا أختار حصراتهم ومن
دوا على المعجز لا يرى أن أكون تاماً حظههم سائر على نهجهم بل إلى أختار المعجز الراري
ومن كانوا على سبيله أن أودى بهم - كان لا بد من الاعتناء - في لم أعهد إلا هو إلا للحق غير
مستحب عن - قبل ارشد ولا يحكم هو له ولا حط في حل غيره - وهو مأجور على ما بدى من رأى
، فهم أصاب أو أخطأ لأنه مجتهد في تحصيل الحق على كل حال

فإن أصبحت قصته - هذا وحتمه - الموضوع في ذكره الحد في كثير في تاريخه في
ب - به ليعلم منه خطأ قول أم أحمد حقة - فإن أمها أنه ملك حران - والمشهور أنها
بنة عمه هرب - قد - من رعم أم أمه - حده هرب - أحت لوط كما حكاه السبيل عن العيسى فقد
ب - حقة وقال ملا عم - ومن ارعى أن كان مشرعة فيس به عني ذلك دليل ولو فرض أن
كان مشرعة في وقت كما هو مقول عن الربيع من اليهود أن الأبي لا تتعاضده أم

وبدى أوله من أحره بأن - ف كبات أحداً لإبراهيم حقيقة - ل قالت (إذا صح أنها كانت
أخيه حقيقة وصح أنه ول أمه أختى كما كانت التوبة الخ) فإياهم أني جزم في كلامي بأنها أخته غير
مستحب ، وقوى (هو الذي أميل له) أمر قطع من ذلك ، بل هو الذي أميل إليه إذا تحققت القروض
سأله - ووجه نظري في ذلك - أن نعم كما يمد حصر ب أصحاب الفضيلة أن الأصل في الأشياء
الناحية إلى أن يثنى الفرع لخطر كما في شرب حرمه كان مساحاً إلى أن أثنى دين الإسلام
لخطر - ونعم ويعلمون أن آدم كان روحاً من - به - فهذا الأصل ، وهو الأصل يستحب
في أن يأمر الشارع بالمع - وبعد هذا يقول يحتمل أن يكون سارة أم ، لإبراهيم كما يحتمل أن
تكون أخته منه أو فرسه له فرسه بعيدة أو فرسه ، وإن على أتم لاستعداد القول بأنها غير أخته
نظم من أوقفى حصرتهم على نص من عندنا معشر المسلمين يقطع بأنها ، ليست أخته له

هذا وقد سبق أن حرم بأنها أخته العلامة رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق وهو أعظم
كتاب وجد في مكاتب أهل - كتاب ورد فقرتهم على دين الإسلام وفي إثبات تحريم أهل
الكتاب لكتبتهم خطأ وعمداً

وأما قول خاطئ من كثير والمشهور أنها أمة عمه هربان فإني أقول يحتمل أن يكون لإبراهيم
غير خمسة هرب - ولكنهم أفهم عني ذلك وهم أدر من أين أحده - ولو صح ذلك كان إطلاقه لفظ
لأخت عني متاهة سائعا جرح أن يعرف بذلك فلعلمهم كانوا متساهين في ذلك - وأما قوله فإن

ذبح ابراهيم وکده (۱)

[illegible]

شأنهم وأوجس منهم حيفة . فحاط بهم في هذا الشأن فعلم أنهم ملائكة أرسلهم الله للانتقام من أهل سدوم وعامورة وهم المعبر عنهم بقوم لوط . وكانت سدوم وعامورة في مكان البحر الميت المعروف اليوم ببحر لوط ويقال أنه ظهرت بشاطئه بعض آثارهما

دفاع ابراهيم عن لوط بن أخيه

حرف ابراهيم من هذا العذاب الذليل أن يمس ابن أخيه فقل لهم . إن فيها لوط . فقلوا له نحن أعلم بمن فيها وأنه وأهله من الناجين

مجادلة ابراهيم عن قوم لوط

كان ابراهيم عليه السلام رجلاً رقيق القلب فبدا يعلم أن قوم لوط هم هؤلاء . وإن الملائكة قادمون ليعاقبوا الأمر فيهم . أحسنه شفقه عليهم . وحدثه في شأن قوم لوط . وسأل الرحمة بهم . رجاء أن يطر الله عنهم نظر رحمته . ويبدل (فبدا) عن ابراهيم لزوجته العشي بمجادلته في قوم لوط أن يرأف عليهم أو يهيب . وهذا مجادلته عنهم لم يفصل في قرآن كريم .

(١) ولما قصها قصت في شهر التكوين ص ١٨ هكذا

٢٢ وصرف الرجل (الملائكة) من هناك ودموا نحو سدوم . وأما ابراهيم فكان لم يزل قائماً أمام الرب ٢٣ فتقدم ابراهيم وقال أفهلك النار مع لائمه ٢٤ عسى أن يكون حسون نارا في المدينة أفهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل أني أخو احمدين نارا ابراهيم فيه

(٢٥) حاشاك أن تفعل مثل هذا الأمر أن يمس الرب مع الأثيم فيكون أسر كائهم . حاشاك لك . أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً ؟

(٢٦) فقال الرب إن وجدت في سدوم وحسين نارا في المدينة فأن أصفح عن مكان كله من أجلهم

(٢٧) فأجاب ابراهيم وقال إني شرعت أكلم المولى وأما زنا ورماد

(٢٨) ربما نقص الحسون نارا خمسة أفهلك كل المدينة باحسة فقال لا أفعل إن وجدت هناك

خمسة وأربعين

(٢٩) فعاد يكلمه أيضاً وقال عسى أن يوجد هناك أربعون فقال لا أفعل من أجل الأربعين

(٣٠) فقال لا يسخط المولى فتكلم عسى أن يوجد هناك ثلاثون فقال لا أفعل إن وجدت

هناك ثلاثين

البشرى بإسحاق

والبشرى أنى بشرى إبراهيم إبراهيم هي أن الملائكة قالوا له إذا جئت للبشرى بسلام عابهم فراحدهم
قائلاً بشرتموني على أن مسى الكبر وصار لا يرجى لمن كان مثلى أن يلد وامرأتى عاقر قد بلغت
سن لياس . وكانت سارة تسمع كلام الملائكة لإبراهيم فصحكت من هذه البشرى العجيبة
وقالت كيف ألد وأنا عجور وهذا على شجاء ؟ وأنت عايرة لا تستعرب فأخبر الملائكة الأمر على
قدرة الله الذى لا يعدمه شيء . وأقنوا وقتها بهذا الأمر ثم فصلوا عن إبراهيم إلى سدوم وعامورة
أقروا هذه الآيات .

(٦٩) وأما حات رؤس إبراهيم والبشرى قالوا سلاماً قال سلاماً فما لك أنت جاء
بمجل حبيد .

(٧٠) وبما رأى أبويه لا يصل إليه مكركم وأوحى إليهم حيلة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى
قوم لوط ٧١ وتمرأته قائمه فصحكت وبشرها . اسحق ومن وراء اسحق يعقوب ٧٢ قالت
يا رب ألد وأنا عجور وهذا على شجاء إن هذا لشيء عجيب ٧٣ قالوا اتعجبين من أمر الله
رحمة الله وبر كانه عليكم أهل البيت أنه حمد نبيد ٧٤ ولما ذهب عن إبراهيم الوعد وجاءه البشرى
يخاد لنا في قوم لوط ٧٥ أن إبراهيم لحسم أو أنه نبيد ٧٦ يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد
جاء أمر ربك وإلهم آية عذاب غير مردود

وفي سورة البارات : هن أرك حديث صيف إبراهيم المكرمين ٧٤ أذ دخلوا عليه فقالوا

(٣١) فقال أنى شرعت أكلم المولى . عسى أن يوحد هلك عشرون فقال لا أهلك من أجل العشرين
(٣٢) فقال لا يسخط المولى فأكله هذه المرة فقط عسى أن يوحد هلك عشرة فقال لا أهلك
من أجل العشرة

(٣٣) وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم ورجع إبراهيم إلى مكانه .

[illegible]

والقرآن من معصقاته **من يديه** ومعصم عليه فهو **الحق** حب الصديق دوماً جليلاً

المكانين^(١) لأعطيكم هذه الأرض التي تم

(۸) فقال ابراهيم ايم الله ربكم وادعوا له وادعوا لوالديه

(٩) وقال له خذ عجلة ثلاثية وعربة ثلاثية وكنت ثلاثاً ومائة وثمانية

(١٠) فأحد عدد كـ، وشـ، من 'وسط وجهي شق كـ'، أحد مفاتيح حـ.

(۱۱) وأما قوله فلم يشعده في الخوارج على الخنثى وثاناً من حررها

(١٢) ولما صارت الشمس في احدث وفتح على برسم وار دعه مضطربا واضمة واحدة عدده

(۱۳) فقال لا اثم على من سجد في بيوتكم في ارضكم استخروا الله ورسوله في كل شئ

يبدلونهم أربعاً مئة (٤)

(١٤) فالأمة التي يستعملون لها ألسنتهم وبعد ذلك هم حواري أممات حواريه

(١٥) وأما أنت فتمضي الى آياتك بسلام وتدفن بشيء عظيم

١٦١) وفي الخبير برامه رحيمون لي هذا ذلك دست التامود من ليس الى لار كمالا

(١٧) ثم عادت الشمس وضحت مرة أخرى ولم يزلوا يمشون في ذلك القطع

(١٨) ١٥٥ اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك اعطى هذه الارض من نهر مصر

و ۳۰ الی ۳۰۰

١٩) المبدع والمربي والقدمونين (٢٠) والحسين والفريزين والرايين (٢١) والأمورين

و. بكم بين والخر حشيش وأ. و. م. م.

(۱) بلد کان قریب اسے غنیہ اللہ میں لے کر کچا ہے۔

(٧) ليعلم القارىء ان الاربعاء - هـ - حسب م. وقت المذيع في جردته في أرض العراق

المحققين على أن هذه غربة بني أسد نسبتهم ٢١٥ - ٤.

إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رزق إياه به

فدما ان الملائكة بشروا ابراهيم باسمه اسحاق وان سرية ضحكك من هذه البشري عجا من أن يكون نسل بين شبح وامرأة عامر قد لغت من الذكر عتير وان الملائكة قاوا لها ان هذا وعد من الله القادر (قالوا أتعجبين من أمر الله)

لم يحل الحول على سارة وهي بنت تسعين سنة حتى حملت باسحاق ولما ولدته أسمته (بصحق) وترحمها بصحكك تريد ان كل من سمع بولادة هذا الولد من أنوبه هدين صحكك لما في هذه الولادة من العرامة وقد آل أمره ان يكون نبيا لعزله تعالى (وشراؤه بصحق نبيا من الله الحي) وقوله (وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن دربتهم بحسن وطلم لنفسه من) - (ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلما حملت نبيا ووهبنا لهم من حملا وحمل لهم لسان صدق عا)^{١١}

تغرب ابراهيم في ارض أنى مالك (ملك حرار)

قبل أن يرزق ابراهيم باسمه اسحاق كان قد انقل الى الحبوب وتغرب في حرار وسكن بين قادس وشور

وشور هذه هي الطريق الذي يسلكه من حرج من مصر يريد بلاد العراق ولما كان في حرار حاف الملك أن يهلكه اذا علم أنه روح لسارته حتى تحصل له فضل خير سئل عم أنها أختي

(١) وقد جاء في لتوراه قصة رزق ابراهيم وروجه بوجه اسحاق هكذا في سفر التكوين الاصحاح الحادى والعشرين

(١) وافتقد الرب سارة كما قال وفعل الرب لسارة كما تكلم

(٢) خدت سارة وولدت لابراهيم ابنا في شيخوخته في لوقت ابدى تكلم الله به

(٣) ودعا ابراهيم اسم المولود له الذى ولدته سارة اسحاق

(٤) وحين ابراهيم اسحاق وهو ابن ثمانية أيام كما أمره الله

(٥) وكان ابراهيم ابن مائة سنة حين ولد له اسحاق اسمه

(٦) وقالت سارة قد صعب الله الى صحكك كل من يسمع يضحك الى

(٧) وقالت من قال لابراهيم سارة ترصع بين حتى ولدت ابنا في شيخوخته فكبر الولد وعصم

وصعب ابراهيم وليمة عظيمة يوم فطام اسحاق

وكانت وصيفة فأرسل الملك وأحدهما وراى ان يعترف الملك الى ساره ارى في منامه ما امره
وأشدر أنه ميت - من المرأة التي أحدها وهي متروجة فاحتج في يومه بأنه يرى لا يستحق ما
يهدده من القتل لأنه فان عذبها أختي وهي ذات عه احيى وانه لم يعمل الا بسلامة قلبه وتقواه
بسه ولم يقترب انما فأمر برد المرأة الى روحها لأنه نى وانه سيدعو له فلا يموت بهذا السبب وانه
اذا لم يردها فانه يموت

فذهب الملك من يومه أحمر عيده وحصته وأرسل الى ابراهيم وعائنه فيما صنع معه حتى
كد يجلب عليه وعلى شعبه غضب الله - وانه بقوله أختي عمل معه ما لا يعمل وأطال في عتاب
ابراهيم في كان جاء ابراهيم لا الاعتذار بحجوه من ان يقتلوه لأجل امراته وما يظن ان أحدا
في هذه الأرض يخوف الله - ثم ترقى في الاعتذار بأنه لم يكذب لأبيه أخته حقيقة لأبيه ولم تسكن
أخته لأنه لم يقل إلا حقا

فأخذ الملك عبا وهراده وأمه وأعطها لابراهيم ورد عليه مرة وأباح له أرضه ينقوا
من حيث يشاء وقال لساره اني أعطيت حاكما من القصة اكراما لك فدعا له ابراهيم فشمى الملك
وجواريه وسأوه من كل ما كان الله قد أنشئ به الملك وسأوه وجواريه لأنه كان قد أعظم إرحامهم
وفي تلك الجهة كانت ولادة إسحاق وقصه ارتحل ابراهيم الخ لم تذكر في القرآن وإنما ذكرت في
التوراة - وهدأ دواها منه صفة أي وقعت في مصر وان استعد حصولهما لأن سارة أيام كانت
في مصر كانت بنت سبعين سنة وحين كانت في أرض ابي مالك كانت منها إحدى وتسعين سنة وليس
من المستبعد ان ظلمع ملك متروفي في بنت سبعين أو تسعين (١)

- (١) (١) وابقى ابراهيم من هناك الى أرض الجوب وسكن بين قدش وشور وتغرب في حرار
(٢) وقال ابراهيم عن ساره امراته هي أختي فأرسل ابو مالك ملك حرار وأخذ سارة
(٣) في الله في ابي مالك في حلم الليل قال له ها أنت ميت لأجل المرأة التي أخذتها فاسها متروجة بفعل
(٤) وسكن لم يكن أبو مالك قد قرب اليها فقال يا سيد أأمة تقتل امرأة
(٥) ألم يقض هو لي بها أختي وهي ايضا معها فت هو أختي بسلامة قلبه وتقواه يدى فقلت هذا
(٦) فقال له في الحلم ان يصعب عليك بسلامة قلبك فعلت هذا واما ايضا أمسكتك من
ان تخطيء الى لذلك لم ادعك تمسها
(٧) ولان رد امرأة الرجل منه نسي فيصلي لاجلك فتحي وان كنت لست ترددها فاعلم انك

مسائلتان

الأولى ان كان صحيح ما جاء في عدد الثوراد من أن إبراهيم قد بقى مع سارة على أن يقول أنها
أختي وتقول هي أمه أحيى وكان أحسن حجة معه يكون ذلك من شرع بحرية الأخت على أختها
وهذا هو الذي أميل إليه ان كان ذلك حجة وقد تلاحظ أنه إلى قولهم أنهم أخت في نفس لسان
أو تلك أمه من مدعاه إلى التوكل إلا عطفه على أنه يراه أو كان ذلك حجة كذا في تفسيره
موسى صلى الله عليه وسلم من تحريم ذلك في الأخت وجمعه وهذا ما ليس فيه من فضي
هذا موسى بن عمران في حديثه في الأولى في قوله من قبل الله وانه يوكد ذلك الأولى
فيكون عمران من جملة من كان له عليه السلام في قوله ٥٨٠٥٧ من الإصحاح السادس والعشرون
من سفر العدد وهو من الأسفار الخمسة في العهد القديم إلى موسى وقد رأيت في بعض تفصلي
أنه من بعد له إخوة سارة ولم يذكر هذا أصلاً وحده بل وأما تعلمون أني أشك فيها شكاً قوياً وفيه
أيضاً أنهم كذبوا أمه عنه

الثانية من لاشك ان ابراهيم كان له ما به منى من عن زوجه أمها أختي قال الملك أو غيره
من الأمراء سيأخذ روحه أو جارية له وفتشهم عن من زوجها أو الأمانة فكيف سمع

موتاً تموت أنت وكل من لك

(٨) فكر 'أو ملك في العدد ودعا جميع عبيده وبكم بكل هذا كلام في مسامعهم خوف الروح
جداً ثم دعا بني ملك ابراهيم فراههم فمدا فقلت يا وها قد حطت إليك حتى حطت على وعلى
ملككتي خطيئة عظيمة اعمالاً لا تعمل عملت في

(١٠) وقال ابي مالك لابراهيم ما ارايت حتى عجب هذا الشيء

(١١) فقال ابراهيم اني مت لنس في هذا الموضع خوف من الله فيقترب لي لأجل امرأتي

(١٢) والخليفة أصاً هي أختي ثم أنى غير أنها ليست ابنة أمي فصارت في راحة

(١٣) وحدث لما أتاهم الله من بيت أنى اني مت ها هو معروفك الذي تصممين اني في كل

مكان تأتي اليه فولي عني هو أحيى

(١٤) فأخذ أنى مالك غنماً وقرى وعبيداً وأماء وأصبه لآرامهم ورد إبراهيم مرأته

(١٥) وقال أنى مالك هوذا أرضي في ملك امك فيها حسن في عبيدك

فمن إبراهيم هذا العمل يؤتى إلى زوجته ؟ والرحالة والمرور تايان من هذا العمل بل الموت في هذا السبيل فحرو وذكرو

وايس لنا جواب راء هذا إلا أن يقول (إذا صبح وقوع شيء من ذلك) أن إبراهيم لا يمكن أن اتى هذا العمل إلا سباق وعد من الله تعالى أن يحفظها عن يدي أن يمسه - فانيا هذا الأمر وفي يد إبراهيم وثقة من إلهه الله در يحفظه فيها وحفظها من كل من يريد أن يقترب اليها بسوء وعاقبة ذلك كله خير لأبراهيم من يد له ملك عليه وعلى روجه كما حصل في هذه الدفعة وفي مصر وهي تشبه هذه - عني أن أشك في ذلك كما قدمت

إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وإقدام ابيه على ذبحه

هنا ذكر قصة اسماعيل انصرها ولانها على التحقيق جزء من قصة إبراهيم وليس عربيا أن تذكر في خلافا

لم يخص في القرآن قصة سماعيل واعد ذكر اسمه في القرآن وأتى عليه الله تعالى بقوله في سورة مريم وادكر في الكعب اسماعيل به كان صدق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا

وذكر في القرآن قصة ذبح إبراهيم لولده وهمه بذلك إلى أب وودي بالكعب عن ذبحه وأنه قدى بكبش يذبح عوضا عنه

كذلك المذبح عند صالحين من عباد الله بمثابة اوحى ولأمر المباشر وقد رأى إبراهيم في مامداه أمر أن يقدم به قرانه ويحرقه كما قدم القرابين ونحرق وكان ذلك الولد إسماعيل على ما ذكر فيما بعد فصدع إبراهيم بذلك الأمر الصادر منه في المنام وعرض الأمر على ولده فتقبل القصاص بالرضا وقال - يا أبت فمن تؤمر ستحدثني إن شاء الله من الصابرين . ويقول بعض المفسرين انه رأى في مامداه انه يذبح ذلك الولد عملا فقص ذلك على ولده فشجعه الله على أن يحقق مامداه فلما حق العمل وأهوى سديته إلى ذبحه ناداه الله الكعب . وإن هذا العمل منه يكفي تصديقا

للرؤيا . ورأى ابراهيم كشاً قريباً منه فذبحه فذبه عن ولده والآيات الخاصة بهذه الحادثة لم تذكر اسم ذلك الولد ولكن سياق الكلام وذكر تشييد ابراهيم باسحق بعده لا يكاد يبق شكاً في أن الذبيح اسما عيل

اقروا قوله تعالى

سورة الصافات . وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِي ٩٩ رَبَّنَا هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ ١٠٠ فَشَرَّاهُ بِعِلَافٍ خَلِيسٍ ١٠١ فَمَا بَلَغَ مَعَهُ لِسْعَى قَالَ يَا بَنِي إِدْرِي الْمَلِكُ أَوْ أَتَيْتُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا آدَمُ مَا تَوْهَرُ سَجْدُكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّامِرِينَ ١٠٢ فَمَا أَسْلَمْنَا وَتَنَّهُ لِلْحَبِيبِ ١٠٣ وَآدَمُ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ١٠٤ قَدْ صَدَّقَ الرُّؤْيَا إِنَّكَ بِلَاكٍ نَحْرَى الْمُحْسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَذَا لَوَاسِلَةٌ ١٠٦ وَآدَمُ قَالَ بَدِيعِ عَظِيمٍ ١٠٧ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ١٠٨ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ١٠٩ كَذَلِكَ نَحْرَى الْمُحْسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١١١ وَنَشْرَاهُ بَشَقٍ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ١١٢ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ (١)

(ولا شك أن الصمير في عليه راجع الى الذبيح) ولان ابنا يمشى واسحق بعد ذكر القصة صريح في ان اسحق غير العلام الذي اتى الله ابراهيم بذبحه وعود الصمير الى اعلام الذبيح وذكر اسم اسحق معه صريحاً يقتضى التعابير بين الذبيح واسحق (ومعنى تله صرعه واقفه على عنقه وحده) اما هذه القصة في سورة قصصا عند اليهود اسحاق وفي اعتقادي ان لفظ اسحق حشر حشراً في غضون لقصة وذلك حرصاً منهم على ان يكون اسحق هو الذبيح الذي حاد نفسه في طاعته ربه

(١) قصة الذبيح في التوراة - الاصحاح الثاني والعشرون

- (١) وحدث بعد هذه الأمور ان الله امتحن ابراهيم فقال له يا ابراهيم فها انا د
- (٢) فقال الرب حذ ابلك وحبك الذي نعمة (اسحق) وذهب الى ارض الموريا (١) واصعدته محرقة على احد الجبال الذي اقول لك

(١) جبل الموريا هو الذي عليه مدينة اورشليم

وهو في حالة صعره . ودللى على ان الديبح هو اسماعيل من التوراة نفسها ان الديبح وصف
بانه ابن ابراهيم الوحيد اى ادى ليس له سواه اذ سخاوة نفس ابراهيم بولده الوحيد يدعه امتثالاً
لأمر ربه له في مقام ادل على نهاية الطاعة والامتثال لأمر الله . وهذا هو الاسلام فيه اد الاسلام
هو الطاعة والامتثال وهو دين الله في الأولين والآخرين واد رحعنا الى اسحاق لم يحده وحيداً
لأبراهيم في يوم من الأيام لأن اسحاق ولد لإسماعيل نحو اربع عشرة سنة كما هو صريح التوراة

(٣) فكر ابراهيم صاحاً وشد على حملاه واحد شين من عليائه معه واسحق ابيه وشقيق خطاها
لحرقه وقام وذهب الى الموضع الذى قال له الله

(٤) وفي اليوم الثالث رفع ابراهيم عيبيه واصر الموضع من بعد

(٥) اقل ابراهيم علاميه احساساً بما هو مع الآخر واما ان والاملاء فذهب الى هناك وسجد
ثم ترجع اليك :

(٦) فأخذ ابراهيم حطب المحرقة ووضع على اسحاق ابيه وأخذ بيده يسار والسكين فذهب
كلاهما معاً وكلم اسحاق ابراهيم اياه وول . يا ابي فقل ه انا دا يا ابي فقال هو ذا النار والحطب
وسكن ابن الخروف للمحرقة

(٨) قال ابراهيم الله يرى له الخروف للمحرقة يا بنى فذهب كلاهما معاً أتيا الى الموضع
الذى قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح ورتب الحطب وورط اسحاق اياه ووضع على المذبح
وقى الحطب .

(١٠) ثم مد ابراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه

(١١) فتداه ملاك الرب من السماء وقال يا ابراهيم فقال ها أنذا

(١٢) فقال لا تمد يدك الى اعلام ولا تفعل به شيئاً لأنى لأن عدت لك حنثاً الله لم تمسك
ابنك وحيدك عنى (١٢)

(١٣) فرفع ابراهيم عيبيه وظهر وإد كشف وراءه تمسك في اعابة بقرنيه فذهب ابراهيم وأخذ
الكباش وأصعده محرقة عوضاً عن ابنه

(١٤) فسمي ابراهيم اسم ذلك الموضع يروه برأه حتى انه يقال اليوم في جبل الرب يرى

(١١) وفي رأي ان مائة مذبح كات قبل ولادة اسحق وان ابراهيم اسكن اسماعيل واهمه مكل ممكة فل
مسألة المذبح وانها حصلت بنواحي مكة لاقى جبل الموريا

وتحريف أهل البوراه لتوراتهم أمر معلوم كثير الوقوع ومن شاء شيئاً عن ذلك فليراجع إظهار
الحق لرحمة الله الهدى راجع ١٢٦ الى ١٩٦ من الجزء الاول من كتاب إظهار الحق

وبقي اسماعيل الى ان هبات ارضه وحضر اسماعيل وفاته ودفعه - ويصدق ان دبح اسحق
يناقض الوعد الذي وعده ابراهيم ان اسحق سيكون له نسل وستعدون فيما يأتي منه له الدرع
وقعت في مكة لان اسماعيل دفعه اوده ايها رصيد كما في حديث الجبري لآتي

رحلة اسماعيل وهاجر الى وادي مكة

رحلة اسماعيل وهاجر الى مكة لم يقصر في الكتاب الكريم - ولم يذكر معها سوى قوله
تعالى على لسان ابراهيم (وما ان أسكب من درمي نواد غير ذي ررع عند تلك الحرم) .
ويظهر لي ان ابراهيم دعا هذا دعاء - بعد البيت - والوادي الذي لا ررع فيه هو الوادي الذي به
مكة اليوم ولم يكن بمكة شيء بعد البيت إلا في اقرب القرون التي قبل الاسلام في عهد قصى بن كلاب
فهو في دار البؤة وتبعته فرش تبي حول المسجد وكان المسجد ساحة فسوا حوله وذلك من
نحو حسين ومكة قبل الاسلام راجع صبح الأعشى ٢٠٠ جزء رابع ومكة والحرم الذي حولها
لا تلت شجراً ينمو سوى شجر الدية في صفحة ٢٥٥ من الجزء رابع من صبح الأعشى ومن
ابن حوقل ويسمى شجرة الخرم شجر ينمو (لا شجر الدية أم حراح الحرم فعليه عود وثمار
ولقد فصلت مسألة ذهاب اسماعيل عن بلاد أبيسه الى فاران في سفر التكوين ونحن أولاد
نسوقها هنا في الهامش (٢)

(١) في رأي ان ذلك مخالفة لقد رأيت مجاز محلي

(٢) الاصحاح الحادي والعشرين تكوين

(٩) ورأت سارة ان هاجر تدي ويده من ابراهيم ح

(١٠) فقالت لابراهيم اطرد هذه الجارية واسمها لان هذه طهرية لا يرث مع ابني سراجي

(١١) فصح الكلام جداً في عيني برهية لسبب انه

(١٢) فقال الله لابراهيم لا يفرح في عبك من أجل اعلام ومن أجل جاريتك في كل ما تقول

لك سارة اسمع لقولها . لأنه باسحاق يدعى لك نسل

(١٣) وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك

(١٤) فكر ابراهيم صاحوا واحداً حراً وحرته منه وأعطاهما لها حراً واصداً إبراهيم علي صحتها

والولد وصرفها فمضت وتاهت في يرة بئر سبع

(١٥) ولما فرغ الماء من القرية طرحت الولد تحت إحدى الأشجار

وضعهما عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد ومن ماء
فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم نفى إبراهيم مصفقا فسمعه أم
إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتترك هذا وادى لدى يس فيه اس ولا شيء وفقدت
له ذلك هراوا وجعل لا يلتفت اليها: فقالت له: الله أمرك بهذا قال نعم قالت إذا لا يصيبكما
ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يروه سقط فوقه الثت ثم دعا
بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال: رب انى تكب من دريى وادى عن دى ررع عند بينك
المحرم حتى بلغ يشكرون وحملت أم اسماعيل ترضع سمعين وتشرب من ذلك الماء حتى
إذا بعد ما في اسقاء عصفت وعطش انها وجعت نصراله ينور (أو قال ينطق) فانصرفت
كراهية أن تنظر اليه فوحدت نصف أقرب حل في الأرض بليم فهدمت عليه ثم استقبلت
الو دى تنظر هل ترى أحدا؟ ولم ير أحدا ثم طأت من نصف حتى إذا بعدت الوادى رفعت صرف
درعها ثم سمعت سعى الانسان المجهود حتى حاورت الوادى ثم أتت المروه فهدمت عليها ونصرت
هل ترى أحدا ولم تر أحدا فهدمت ذلك سبع مرات قال من عسى قال امى يتلوه فذلك سعى
الباس بينهما فلما أشرقت على المروه سمعت صوتا فهدمت عليه فهدمت عليها ثم سمعت
وسمعت أيضا فقالت قد أسمعت ان كان عندك غوث: فاد هو بذلك عند موضع زمزم فبحث
بعقبه (أو قال بحاحه) حتى صهر الماء فهدمت بحوصه وتقول بهذا هكذا وجعت تعرف من
الماء في سقاها وهو يعور بعد ما تعرف (قال ابن عباس قل لى ^{عيسى} برحم الله ثم سمعين
لو تركت زمزم - أو قال لو لم تعرف من السماء لكنت زمزم عابدين) وأرصدت ولدها
فقال لها الملك لا تخافوا الصعبة فانهاها بيت الله بنى هذا بعلام وأووه وأن لله لا يصيب أهله
وكان الثت مرتعفا من الأرض كالرأسه منه السيول فأحد عن سمه وشمله فهدمت كذلك حتى
مرت بهم رفقة من جرم (أو أهل بيت من جرم) مقبلين من طريق كندة فبرلوا في أسمن مكة
فأروا طائرا عثفا فقالوا ان هذا الطائر لدور على ماء لهدم به وادى وما فيه ماء فأرسلوا
جريا أو حريين فاداهم بالماء فرجعوا فخبروهم بالماء فقلوا (ول) وأم سمع عن عد الماء فقلوا
أننا ذين لنا أن نزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم (قال ابن عباس
قال لى يتلوه) فأتى ذلك أم اسماعيل وهى تحب الانس فبرلوا وأرسلوا الى أهليهم فبرلوا معهم
حتى إذا كان أهل آيات مبهم وثب العلامة وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما
أدرك زوجته امرأة مبهم وماتت أم اسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تروج اسماعيل بطلع تركته

فهم يحد اسماعيل . فسأل امرأته عنه . فقالت حرج يبنى لسانا . ثم سألتها عن عيشهم وهيتهم .
فقال : نحن بشر نحن في صيق وشدة فشكت اليه . قال : فادع زوجك فاقترني عليه السلام
وقولي له يعبر عنه بأنه . فلما جاء اسماعيل كأنه أنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد . قلت نعم
جاء شمع كذا وكذا فسأل عك وأخبرته . وسألتني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة . قال
هل أوصاك بشيء . قالت نعم . أمرني أن أقرأ عليك السلام ويهول غير عته بابك . قال ذلك أي .
وأمري أن أترك إلهي بأعنت . فقصها . وروح أخرى . فست عمه ابراهيم ما شاء الله .
أنا هم بعد فهم يحد . فدخل على امرأته فقصها عنه . فقالت حرج يبنى لسانا . قال كيف أنتم
بأنه عن عيشهم وهيتهم . فقالت نحن بخير وسعة وأنت على الله . فقال ما طعمكم قالت اللحم .
فما شربكم قالت الماء . قال اللهم برك لهم في اللحم والماء . (ولله الشكر) ولم يكن لهم يومئذ
شئ . ولم كان لهم رعاة لهم فيه . قال فها لا يحلو عيشهم أحد منهم مكة (لا لم يوافقه) . قال :
فجاء روحك وقرني عليه السلام ومريم بنت عته . فلما جاء اسماعيل قال هل أناكم من
أحد . قالت نعم . أتاه شمع حسن هنية . وأنت عنه وسألتني عك فأخبرته . فسألتني كيف عيشنا
فأخبرته أنا بخير . قال فأوصاك بشيء . قالت نعم هو بقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عته
بك . قال ذلك أي . وأنت نعمة أمري أن أتركك . ثم لست عنهم ما شاء الله . ثم جاء بعد
ذلك واسماعيل يرى صلا له فر . من رمره . فداراه قام له فصيح كما يصع التوالد بالتولد والولد
والد ثم قال . اسماعيل . إن الله أمرني أمر . فقص ما أمرك بك . قال : وتبين .
ول . وأنت بك . قال . وإن الله أمرني أن أرى ما بها بيتا . وأشار إلى أكمة من رنعة على ما حولها .
ول بعد ذلك فعلا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة . و ابراهيم يبنى . حتى إذا
ارتفع إليه حمار هذه الحجر فوضعه له . فقام عليه وهو بنى واسماعيل تناوله الحجارة وهما يقولان ورننا
فعل ما أمرك أنت السميع العليم . قال فجعلنا يسيان حتى يدور حول البيت وهما يقولان ورننا
فعل ما أمرك أنت السميع العليم . (اه وبقراءات في كتب من كتب لأدب العبري قريبا من ذلك

بناء البيت

لما ترك ابراهيم اسماعيل وحده ما وادى الذي به مكة اليوم كان يزور ولده اسماعيل الحين
بعد حين . في إحدى هذه الزيارات أمر الله تعالى ابراهيم واسماعيل أن يذبا بيتا فصدا بالأمر
وبه التكة ولم تسمي أمره الله تعالى أن يعلم الناس بأنه بنى بيتا لعبادة الله تعالى وأن عليهم

ان يقصدوه للنسك وطلب ابراهيم واسماعيل من الله تعالى ان يرهما المسك انى يسكنها وتبقى
ابراهيم بعد ذلك زمنا طويلا حيا

والكمة أول بيت وضع للناس لهدى الله في حين ان نية الشعوب وفتن في سائر أنحاء
الأرض كانوا يبنون بيوت لعبادة الأصنام وحيث

كان أهل مصر يعبدون آلهة متعددة اريد في وقت واحد تارة في أوقات متعددة . فمن عبادة
الشمس الى عبادة الثور الى عبادة الآلهة الثلاثة روريس واليس ودهما حورس ووكاوا
يرمزون بذلك الى صمت الله تعالى . ويصنعون تماثيل منكم ابراهيم وكان الاشوريون
يعبدون من شمش أى الاله الشمس ويصنعون تماثيل من حواشي الخيل له رأس اسد
وجسم اسد وله أجنحة

وكان الكنعانيون يعبدون من وهو من وصف من شمش بدون أجنحة وقد رأيت مشوها
في متحف ملك المروفي الآن بقلعة دمشق وكتب من وحى عبادة دون داجون (١) وصوروه
الى له جسم سمكة والعمودون ومن اشكال كواكب يعبدون مثل قنور واخرون كانوا
يعبدون العشرة (أى لاهوت) صنع على هيئة أى

اقرءوا قوله تعالى في سورة آل عمران (ان أول بيت وضع للناس للذي بمكة مباركا وهدى
للعالَمين ٩٦) فيه آيات مقام العبد ومن دونه كان ما ربه على من حج بيت من
استضع البئر سبيلا ومن كفر فان الله غفير عالمين ٩٧) وفي سورة البقرة (واذ جعلنا
نبيك مائة لاس وقدا وحسب من مائة ابراهيم مصل وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا
نذرى لاطنفس وآدم كمين وركع سجود ١٣٥) قال ابن ابراهيم بن أحمد هذا له أما وأرق
الله من الامرات من آمن منهم بالله وولوه الآخر قال ومن كفر فامتنع فليلا له اضطرت الى
عباد الآبار ونس القصير ١٣٦ واذ يرفع ابراهيم قدامك من بيت واسماعيل من ايمان ما
أنت انت السميع العليم ١٣٧ رب و جعلت مني نذ ومن ذريتي أمة مسلمة لك وأرنا ما يسكن

(١) هذا لاس مأخوذ من كلمة (دج) العربية ومعناها سمك

وَأَمَّا عَبْدُكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٢٢٨ وَمَا وَاعَدْتُ فِيهِمْ رَسُولًا مُنْهُمْ يَقُولُوا عَلَيْنَا آيَاتُكَ
وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَأَحْكُمُهُمْ وَيُرَكِّبُهُمُ الْكِتَابُ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وفي سورة ابراهيم وذو القعدة ٢٢٨ جعل هذا المبدأ واحتمى وبنى ان بعد الاصنام
رب انهم اضلوا كثيرا من الناس من تعبدوا لله من غير شئ مما يشركون فما كان لهم
ان يسموا من ذنوبهم بواحد غير ذي ذراع عند ربك المحترم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
من الناس تهتدي منهم وازمنهم من انهم ربهم يشكروا وفي سورة الحج واذ يوانا لبراهيم
مكان البيت الا شريك في شئ وطعنا حتى لفظ نفسه والقيتمس واركع اسجودوا ذن في الناس بالحج
تلك حلالا وعلى كل ص من ياتين من كل فج عجب ٢٧ تشهدوا ما سمع لهم ويدكروا اسم الله في
ايام معلوميت على ما ركبهم من حجة الا تقدم فكلوا فيها واضعموا الناس المغير ٢٨ ثم ليقتضوا
تعمهم وليوفوا نذورهم ولينظروا بالبيت العتيق ٢٩ ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه واحذر انكم لا اثم لاما تلي عليكم فاحذروا الرحمن من الاوثان واحذروا قول الزور
خافوا الله عز مشركين به ومن يشرك بالله فكأنه خبر من السماء فتخطفه الطير او يروى به الريح
في مكان سحيق ٣١ ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ٣٢ لكم فيها منافع الى
اجل مسمى ثم محتم الى انيت تعق

وفي آية ٣٤ وما والدور جعلها لكم من شعائره الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها
صواف فاذا وجبت جنوها فكلوا منها واضعموا منها والممنوع كذلك سحرها لكم لعلكم
تشكرون ٤٧ ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولا يهدي القوم ولكن يهدي القوم منكم كذلك سحرها لكم
لعلكم والله على ما هداكم وبشر المحسنين

استطراد

يريد بعض الناس ان يسي العرب عن ابراهيم واسماعيل فيندرج الى تلك سبي وجود ابراهيم واسماعيل تاريخيا بمعنى أنه لم يكن في ذلك الوقت سبي يدعى هما من يدون التاريخ ويسطر أحواله - ومعلوم أن عدم وجود مؤرخ يكتب عن ابراهيم واسماعيل لا يفي أنهما ورثا سجل خيرة وان الجند الذي يكن لعشره من أجداد - لم أعلم سبه ولم يسجد به - ربح فهل يعني ذلك أن ليس لي جد هاشم؟ وعلى أي أن يثبت ان حوادث عصرهما مسجونه كسيرة وصغيرة ها يد مؤرخين كانوا في تلك الأمكنة فتركما محدث للريية على أن ابراهيم واسماعيل قد ورد اخر عنهم متواترا وانتواتر حجة قطعية

يقولون أن وجود ابراهيم واسماعيل إنما هو أمراحه عن اليهود مد الهجره تنقروا الى العرب المسلمين وهذا القول حجة داحضة لأنه يقتضي ان ذكر اسماعيل وها أو العرب المستعمرة شيء اخترع من الدهن مد الهجره خترعه اليهود بوجدوا صبه بينهم وبين العرب في حين أن مسألة اسماعيل موجوده في سمر التكوين من أسفار التوراة وقد ترجم في عو سنة ٢٨٠ قبل الميلاد من العبرية الى اليونانية في عصر بطليموس ويلاد ف وهو نظام موثوق في اتر حمة المشهوره «الاسدينية» التي قام على ترجمتها «الاسكدرية» سمعون حبرا من أحد اليهود وذلك قبل هجرة محمد صلى الله عليه وسلم تسعة قرون وهو دلس مؤرخ معروف في التاريخ وفت دعوى لا دين عليها - رجعوا مد ذلك يقولون ان ابراهيم لم ين البت واسماعيل لم يكن ولم يخدمه كما كان هناك بلدة أخرى اسم مكة خارج بلاد العرب وهي عبر مكة وخدمها ذلك انت الذي احمر لانه أول بنت وصنع لداس وقد أعيانهم أن يجدوا ذلك

ومعلوم أن لفظ مكة عربى وانعربية إحدى اللغات السامية وقد قال جورج ريدان بك في كتابه العرب قبل الاسلام ان لفظ «مكة» معناه البيت ، وعبر ذلك الى لغة سامية ومعروف ان اللغة العربية فيما ابتدأ فيه منها وبالعكس ومن الغرائب التي تفعل ذلك مدرن . فيقولون في بكر مكر وفي مكان مكان - وعندما في بلاد الصعيد وغيرها أثر من ذلك ان اليوم . وفي بلاد العرب كذلك كما نص عليه صديقا لصحبه الى حالة محمد لبب الدوي بك في رحته الحجارة فمكة هي عين مكة ومعدايات اطلق على ما جاوره توسعا وهذه كلمة بعل بك مركة من كلمين بعل ومعناه لاله وبك ومعناه البيت أى بيت البعل اسم للبعد الذي أسم باسم البحر ووضع به صمعه وهو به الى ايوم هشوه

الوجه كما رأيه في سنة ١٩٠٨ وقد صنّى هذا الاسم على المدينة التي فيها بنت العمر كما هو الواقع
تلكة - هذا واما وصف لكعة والخرم ومكة وتاريخ مكة والبيت فقد وفاه صديق المرحوم محمد
ابن النقيب لك في كتبه الرحلة الحجازية

اولاد اسماعيل

وقد ذكر في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين اولاد اسماعيل المذكور وهم اثنا عشر
ولدا رؤساء قس (١)

عمر اسماعيل ووفاته

وفي ابن اسماعيل عاش مئة وسبع وثمانين سنة وفيها ايضا ما يشير الى انه مات بمسطين ولكن
ما عساه مؤرخو العرب انه بمكة ويظن انه دس الحجر الذي بجوار البيت هو واه

بقية اولاد ابراهيم غير اسماعيل واسحاق

هؤلاء الذين لم يذكرهم في القرآن ولم يذكر أحد منهم في معرض انه من اولاد ابراهيم
ولكن هذه الأمور ذكرت في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين ونص عبارته
كاف عن الشرح وهو

(١) عاد ابراهيم فأخذ راحة سمم - فطوره فولدت له زمران ونقشان ومدان ومديان
ويشاق وشوحا

وفاة ابراهيم

لم يجر لوفاته ذكر في القرآن ولكن ذلك ورد في الاصحاح الخامس والعشرين تكوين من أول

(١) وهذا نص العبارة

١٢ وهذه موييد اسماعيل من ابراهيم الذي ولدته هاجر المصرية حادثة سارة لابراهيم ١٣ وهذه
اسماء ابني اسماعيل باسمائهم حيث توليدهم

(١) مايوت بكر اسماعيل (٢) وبيدار (٣) واذيئل (٤) ومفسام (٥) ومشعاع (٦) ودومة (٧)
ومسا (٨) وحدار (٩) وتيا (١٠) ويطور (١١) ونافيش (١٢) وقدمه

١٦ هؤلاء سبي اسماعيل وهذه اسمائهم وحصونهم اثنا عشر رئيسا حسب قباتهم

الآية السابعة الى آخر الآية العشرة ومنحصرا ن ابراهيم عاشر مائة وخمسة وسبعين سنة ولد له اسحاق واسماعيل في معاره المكففة في حجر عمرو بن صرصر اخي وفيها دفنت - رة من قبل وهو الموضع الذي عليه مقام الخليل في حبرون وتسمى مدينة الخليل - وكان اسمها في الاصل - قرية اربع -

قصة اسحاق

قدم ما كان من تشيير الملائكة ابراهيم وروحه سارة بولدهما واسمته اسحاق ولم يذكر في القرآن الكريم من قصصه الا الإشارة به وانه علام عالم ومنه في من صحبه وان الله يرك عليه وقدمنا ان اليهود والنصارى يدعون انه ليس مع كذبت اتوراه - هذه لسعوى ايضا ودليهم هو الاصحاح الثاني والعشرون وقد تقدم في قصة سمعون

زواج اسحاق

وعلم يقصه القرآن من امر اسحاق وزوجه من امة سوسن بن حور وسمت قصته اتوراه في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر التكوين وما قصه ان ابراهيم لما شخ أن عمده المستولى على بيته (عازر) وأحلفه على أنه لا يأخذ لاهة بحق روجه من - ت - بكة بين لمو حردس في - سطين ال يأخذ له روجه من عشيرته وبى أنه لا يرداه الى الأرض التي خرج هو منها إذ تأت عليه الروحنة وامتنعت من الاسغال فذهب ذلك العدد وهباً ما يصلح أن يكون هدية للروجة وأحد من الخان والأموال ما أحب وذهب و آرام وأباح حمله خارج دمه التي بها أسره - حور أخى ابراهيم وأدا هو يقتاه حسنة المطر حرحت من المدينة وحرقه على كنفها فملاّت الحرة فقال له العدد اسقى فأزلت الحرة وأعطته ايها لشرب وفات استقى لخلك أيضا فمهرس في بن فرعت من سقى الخلد وحلى أعبها بحرامة من ذهب ويديها سوارين من نذهب وسأطت من هي وهن عند أبيها مكان لمبته وحماله - فاحبرته بامها بد - ثوبين من ماحور وان غدهم مسنا وعامها دشيده وأسرعت الى البيت وأحبرت عما رأت وكان اسم الفتاة رقيقة - وقام لادن رنة في الحل الى حيث عند ابراهيم وأصافه وأكرم مثواه - وفي الحال أحضرهم عدا ابراهيم لاهله وانه يريد رقيقة لادن سيده فأجابوه الى ما طيب وأعطاهم آية من ذهب وقصة وثيابا وتحيا لاجبها وأما ثم طلب اليهم أن يصرف سريعا ووافقه رقيقة على التعجب بالمسير فذهب - الى ديار سيده

وكانت عراة لا يجد في عدم موت أمه - ثم أن رفيقه ولدن توأمين هما عيسو ويعقوب وكان
حروجهما من بطن أمهما اقترن
وكان عيسو في كبره مدبراً - صدد ومقرب ودعا حب اسحاق عيسو واحسب رغبة يعقوب
وكان في ذلك الزمن للملك امير على - في الميراث حق سكوريه في عيسو يومئذ لم يصغر
اصيد وقد هب يعقوب معه من عيسو فاراد عيسو انه كان معه في عيسو ذلك إلا أن يرون
في حق السكور به المعد

وان اسحاق لما كبر أراد أن يدعو لولده عيسو ودارك عليه ووصف له أن يصيد صيدا
في شتة الا أن - حتى اذا اكل منه حصه يدعو له - وسمعت رغبة واحسب أن تكون البركة ليعقوب
فمرته فصاع طعم من حدى دعه وروى له - ووجهه أنه عيسو - وكان اسحاق قد كبر
وسعدته أمه على ذلك في كبر ودعا - في عيسو عيسو فهرب إلى خاله ليمان في فدان آرام
وحسنه وتروح اشبه به وراحين وحوار به وراحمه

خرب اسحاق

وتم ذكر في سورة راء في سورة اسحق ولم يذكر في القرآن أنه حصن جوع في الاصل كما حصن
في عهد ابراهيم وتغرب في ح - بعد أن مات وقال - في عهد اسحق واهي وهو
اشبه كان حتى وران الرحمن اسحق بلا علم فعمد به - اسحق وحصن واحصن
في شتة ابراهيم وسعد

واما اسحق فكان في عهد اسحق في عهد اسحق في عهد ابراهيم كما هو
المذكور من ع - الاصحح - اسحق وبنين اسحق - كان رحمة كبره قبل ان يعم
سعد اسحق وبنين اسحق كان قد حارب اسحق في عهده

وبما ذكر ايضا ان اسحق قد كتب - في عهد اسحق وبنين اسحق - في عهد اسحق
اهل جرار فيتركها لهم ويحضر بشر اسحق وان لبت ورؤساء حديد صرحو اسحق احب
وعقدوا معه صلحا

موت اسحاق

وفيها اسحق عيشه في ثمانين سنة ودفن في ح - وبه هي مدة الحزن يوم معمره في كعبلة
في ١٩ فصوص الانبياء

لوط عليه السلام

هو لوط بن هاران اخى ابراهيم بن تارح آمن بآراءهم واعتدى بهديه كما قال تعالى ومن له لوط وقال انى مهاجر الى ربي الحق . ونزع ابراهيم عهده وحلله فكان معه بمصر واعدق عليه منك مصر كما اعدق على ابراهيم . فكثرت ماله ومواشيه ثم افترق من ابراهيم عن ترارص لان الارض لم تلتصع لمواشيهم . ونزل الى سدوم في دائرة الأردن

اهل سدوم

كان اهل سدوم ذوى اخلاق رديئة لا يحبون من مكر ولا يتعمقون عن معصية بائنها على رؤوس الاشهاد . كما قال تعالى على لسان لوط وهو يعظهم ويهاهم (وتأتون في دبركم المسكر) قرأت في كتاب من كتب الادب المعرى وصفا لهم وهو اهلهم كانوا ينظرون لكل داخل مدينتهم من التجار ويختصمون عليه من كل اوط ويندون ابيهم الى مصاعته . حد كى واحد منهم شيئا قليلا حتى لا يبقى في يده شيء . هذا جلس حريبا وحاربا يشكوى ياتى الواحد منهم ويقول كل هذا لانى احدث هذا الشيء اليسير ؟ دونك . يقول ما عسى ان يصعب ما حدث به بعد ان ذهبت بصاعتي . اذهب عني ثمذا الذى جئت به . فاذا انصرف جاءه اخر بشيء زهده يركب رده عليه فيتركه الرجل لهادة ما اتى به وينصرف وهكذا يحسر لرحل بضاعة يهرقون في الايدي المكثيرة . هم كما قال تعالى (وتقطعون السبل) وفي ذلك الكتاب من دلائل طرده واستعراهم فيه . ان سيرة روح ابراهيم ارسلت لعازر كبير عبيد ابراهيم ليأنيبهم بسلامه لوط . فلما دخل مدينة سدوم بقيه رجل من اهلها فمد الى لوط حجر ضربه به في رأسه فأسل منه دما كثيرا ثم تعق به قائلا ان هذا الدم لو بقى لأصرك فاعطى أخرى . ثم آل الامر بينهما الى التراجع الى قاضي سدوم . فله سمع الخصمين حكم على لعازر بأن يعطى للسدومي أجر ما صر به بالحجر وأسأل دمه فلما رأى مدور الجور من القاضي والخصم في أمره عمد الى حجر صرب به رأس قاضي فأسأل دمه وقال له لا اجر الذى وجب لى عليك باسالة دمك . عليك أن تعطيه نصارى السدومي حراء صر به إياى واسالة دمي ولقد كنت اقرا قول المعرى

وأى امرى في الناس النى قاصيا ولم يفض أحكما لحكم سدوم

فلم أفهم ما يعزوه هذا البيت ولم أعرف ما سدوم حتى قرأت هذه القصة ففهمت معنى البيت .
هذه الحكاية مع احتمال وصحتها تعيد معرفة الفكر العام في أحوال هؤلاء الناس وأهم من الشر
بحيث يصلحون أن تسند اليهم أمثالها

قدمنا في قصة ابراهيم أن الملائكة أحروه أنهم داهون للانتقام من قوم لوط الذين هم أهل
سدوم وعمورة . وإن ابراهيم خاف أن يمس لوط بأذى فخبر بأنه باع هو ومن آمن معه ثم
احسب في آخر القصة بأن وقوع العذاب بالقوم أمر حتم لا تقل فيه شفاعاة ولا ينفي جدال
يا ابراهيم اعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وأهم أنهم آتاهم عذاب غير مردود)

ذكرت قصة لوط . تمامها في عدة سور باختلاف يسير . وبعضها يكمل بعضها وتناقص في أن
قوم لوط كانوا من الشر بمكان . وأهم كانوا يقطعون الطريق على السائلة . وقد ذهب الحياء من
وجوههم فلا يستحشرون قسحا ولا يرفعون في حسن . كما قال الله تعالى حكاية عن لوط : « وتأتون
في ديككم لمسكر » وكانوا قد استدعوا من المكركب ما لم يسقهم إليه أحد من خلق الله . وذلك
أهم كانوا يأتون الذكر من انعمين شهوة من دون النساء . يستعملون بذلك ولا يستشرون ولا
رون في ذلك سودا أو فحشا . وإن لوطا قد وعظهم وصحهم وسبهم وحوهم بأمر الله تعالى فلم
يسمعوا له ولم يردعوا . فلما ألح عليهم بالعطش والانتذار هددوه نارة نارجم ونارة بالاحراج من
بينهم إلى أن جاء إلى لوط الملائكة (الذين مر ذكرهم في ابراهيم ونشروه باسمه اسحاق) وقد
جاءوا إلى لوط بميث غلمان مرد حسن الوجوه فجاء أهل القرية إلى لوط طالبين صباه ليعملوا فيهم
لها حشة . وقد جهد لوط في رجم وبالغ في ذلك حتى طلب اليهم أن يأخذوا ناته . فلم يصفوا إليه
حيث التفت لوط إلى الملائكة وقال . أو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد . أي لجاهدتهم بكم
وأوقعت بهم ما يستحقون . وكان لا يعلم أنهم ملائكة إلى ذلك الحين . وحينئذ أعلمه الملائكة
بحقيقة أمرهم وأهم جاءوا للكيل بأولئك القوم . ولما حاول أهل القرية أخذ أولئك المردان
بقوة . وهجموا على بيت لوط طمس الله أعينهم فلم يصبوا ولم يهتدوا إلى مكان يقتحمون منه
عنه وعلى من معه . ثم أخرج الملائكة لوطا وأبيه ووجه من القرية وأمروهم ألا يلتفت منهم أحد
وأن يحصروا حيث يؤمرون فصدعوا بالأمر إلا امراته فاتها التفتت إلى القرية لترى ما يحل بها
وكان هواها في أهل القرية دون لوط فحل بها من السخط والعذاب ما حل بهم وكانت كافرة
غير مؤمنة فأمطر الله عليهم حجارة من سجيل وقلبت ديار القوم وجعل عاصها ساقطها

واعتقد أن البحر الميت المعروف الآن ببحر لوط وبحيره لوط لم يكن موجودا قبل هذا الحادث

والما حدث من الزلزال الذي جعل على البلاد سقمه وحار أحقصر من سطح البحر سحوار مائه
متر وقد حدث لاحق في أسوان لمصطفى بها كمنعوا ذلك قوم سوط على حافة البحر الميت
خاروا في غولته على في مبداءه ورواها في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم
أحد من قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم
حرفه لا في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم
من قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم
وطاسي، سيم وصف في مبداءه ورواها في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم
بعمول السجلات قال يا قوم هؤلاء هم الذين لا يبالون في قلوبهم أو في قلوبهم أو في قلوبهم
وحيثما ٧٨٨ وحيثما ٧٨٨ وحيثما ٧٨٨ وحيثما ٧٨٨ وحيثما ٧٨٨ وحيثما ٧٨٨
أو أوى إلى ركني شديد قالوا يا لوط انا رسول ربك ان يصلوا اليك فاسر اذنت قطع من ليل ولا
تنت منكم حذر مراث به ففعلها مع اهلها في عبيدكم مع اهلها في عبيدكم مع اهلها في عبيدكم
فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عاصف حديد من سحاب فمضوا في مذبذب من سحاب
هي من اصحاب بعد

وفي سورة الحجر (ص ٢٠) آل لوط لما قتلوا ولهم في كتابك ذكرا
كأنوا فيه يقرؤن وذلك الحق ولهم دقون من الله قطع من الله واسع إذا قرأوا
ولا يفتن منكم حد ومضوا حيث أمرت ونصت الله ذلك القرآن قال هؤلاء مقطوع
مضحين وحق أهل المدينة سفيرون قال هؤلاء ضلوا مضحون وانقوا الله ولا تحزنون
قوله أولم تهت عن تعالين قال هؤلاء من أن كنتم في حيرة من أمرنا استمعوا له يسمعون
فأحدثهم نبأ من مشروين جعل عاين سادس وأعطى عليهم حجارة من سجيل أن في ذلك
الآيات لتوسمين

وفي سورة شعراء كذبت قوم لوط المذنبين إذ ذل لهم آخوهم وط الأسقون أني لكم رسول
 من فائقو سه واطيعوكم وم أنكم عابه من حزين آخرى لا على رب العالمين أتاتون الذكر أن
 من له حين و نزول ما حق لكم من رواحكم بل أنتم قوم عدوون فأنوا أنتم لم ستوريا لوط
 . كونس من التخر حير من إني عسكنكم من عابدين رب يحيى وأقلى يعمدون فحجده وأقلى التحيين
 الأنحو أفي ثم ريس ثم مرة الآخر من وأمطرنا سيبه مطرنا أساء المذنبين أن في ذلك لآية
 وم كان أكثرهم مؤمنين وب ذلك لهم العر ررحم

وفي سورة النحل (ولو طار فأن لقومه أنذرون الفارحشة وأنتم تبصرون أنكم أناتون لرحان
 شهوة من ذوب أسار أن تتم قومه ففهم أن كان حواء ففهم إلات فأنوا آخر حواء آل لوط
 من فريتكم هم من يصم وها خيئة و هبة لا مرته ففهم من العايرين وأمطرنا سيبهم مطرنا
 أساء مطر المذنبين

وفي سورة التحريم (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة زوج وامرأة لوط كانت تحت عندين
 من عبادهم صابحين فحدهم فلم يقبلا عنهما من الله شيئا وقيل أدخلوا النار مع الداحلين

مسألة

كيف سمحت نفس لوط بنته أو . ته يقدم من هؤلاء مسفة وهو في معصوم من المعصية كما
 هو معتقد جمهور المسلمين في عصمة الأنبياء وهذه المسألة لها عدة أحوية

أولها . أن لوط لم يعرض عنهم سبعة نصيبات وادى عرض عليهم مات القرية وهي أرواحهم
 لأن كل من أرسل في قوم فاولادهم أنوه وسؤهم به مجرا وهذا حواء سحيف إذ كيف
 يكون لوط أباه هؤلاء أسكافات غير المؤمنات . وكيف يعبر عنهم ماني وهي يائين أبوته
 ويكرم به ويحدث نبوته ورسالته ؟ فهذا الجواب لا أرضاه ولا تطمئن له بقوى

ثانيها . أن الملائكة الذين صمغ ففهم هؤلاء المعجزة كانوا ثلاثة . ولا يعقل أن يكون كل

واحد من أهل القرية الذين جاءوا إليه يرفعون . يأمل أن يبال حاجته منهم وأهل القرية يناعون
العا أو يريدون ولكن المعقول أنه كان هناك رئيسان مطاعان أو ثلاثة في القوم وهم الذين
يطلبون الملائكة وأما عن أهل القرية لمطهرتهم لهم حتى يتم مرادهم فعرض لوط على أن يقوم بتيه
الضليتين بإحداهما بطريق البروج لا على سبيل الزنا وهذا الجواب قابل لأن يجوز مكان
القبول . ولكن الذي سأل عنه فيما يأتي أولى منه . فنقول فقد نص على هذا الجواب أبو السعود

في سورة هود

ثالثاً - أن لوطاً عرض على القوم سانه عرضاً سامياً (١) أي عرضاً عيباً مؤكداً لا يقصد به
الخداع يعطيهم بتيه للزنا . ولكن عرض بتيه اعتماداً على أنه يحسون منه ويجعلون ليكهوا
عن حرايته في صيفه كما تقول لرحل يصرب آخر وأت بحجره عنه دعه واصبرني أما لأنك
تقول هذا القول وأت جد واثق بأنه لا يصربك . ولو علمت أنه يصربك حقيقة ما دلت هذا القول
ولا تعرضت للشبهة وهذا القول قد أوردته كثير من المفسرين كابن السعدي وابن جرير والرازي
والأصفهاني وغيرهم وهذا الذي أراضاه واختاره

ذكرت قصة لوط في التوراة على النحو الذي ورد في القرآن ولا يخفى إلا في شيء واحد وهو
أنه لم تذكر عرض سانه على القوم . وذكر أن روح لوط وهي سائرة للاستعداد من المدينة
التي كانت فصارت عمود ملح وإن لوطاً السحابة في قرية تسمى صوعر . أي الصغيرة وبها هو وأنداءه
ولم تسم صوعر بضرر

مسألة أخرى

ما هو مرجع كاف الخطاب في قوله (لو أن لي بكم قوة) الجواب
أنه قومه الذين جاءوا يهرعون إليه . والمعنى لو أحد قوه تمكنني من صدكم وإسلال السكك
بكم وهذا الجواب لا أمل إليه . وحيز منه أن يقال أن مرجع الخطاب هم الملائكة وعلى ذلك
فإن لوطاً تسمى لو كان عدد صيفه كثيراً ليجدهم قومه على مجاهدة قومه وكنهمه والابقاع هم .
ولذلك ردوا عليه بقولهم (يا لوط أنا رسل ربك لن يصونك إليك)

(١) السابري هو بر صفيق السح منلاحم وبائع لا يلح في عرسه ولا يريه للمشتري

مكان العبرة في قصة ابراهيم وماعها

(١) ان العقيدة الحققة اذا تعلقت في النفوس وأثرت في القلوب استولت على فكر الانسان واستعزفت كل حطرات قلبه ومدكت عليه مشاعره ووجدانه فهو يستنير بنار باقية فيها وكل عذاب يحل به دون أن يرجع أو يتفكر والمثل الأعلى في ذلك ابراهيم الذي كان أول من صرب المثل للامم والاجيال بعده

(٢) ان ثورة ابراهيم على الأصنام وعساها لم تكن ثورة كلامية بل كانت ثورة عملية إذ جعل أصنامهم جدادا إلا كبراهم وجعل عمله وسيلة لمخافتهم حتى أصبحهم فليجئوا الى عاشرته والقاءه في النار فكانت عليه بردا وسلاما

(٣) ان ابراهيم لم يحد رسما في تشكك اساليب الدعاية الى مآراء من الحق فتارة يلجأ الى الهجوم على يحد فيها إلى فدا أهمهم أن كواكب السماء كلها لا يصح فيها آلهة جبر نامره قائلا . انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حيمسا وما أنا من المشركين . ولم يترأ من الختم لأول وهلة . ونادى . الرأى . ان بعد ما حرهم الى امتحان لآلهة واحد . بعد آخر وادى عجزها وعدم صلاحيتها لأن يكون واحد منها لها

(٤) ان ابراهيم كان حديرا لما قال الله فيه (وتلك حجتنا آييناها ابراهيم على قومه) فقد كان يحادل الملك ويحاجه عبر منتهع ولا وجل حتى أزمه الحجة واحدة الحرى . وافروا قوله تعالى (ألم تر الى الذى حاح ابراهيم في ربه أن أنه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي لى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال ابراهيم فان الله يأنى بأشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين)

(٥) ان ابراهيم كان رقيق القلب يتجلى . ذلك في جوابه لآبيه اذ قال له انى لم تنته لأرحمك واهجرى مليا فاجابه بقوله (سلام عليك ما استمر لك ربي انه كان فى حميا) وقوله (واعفر لى انه كان من الصابين) وقوله (من نعى فانه مى ومن عصانى فانيك عفوور رحيم) وهكذا يسعى أن يكون الداعى الى الحق حنيا واسع الصدر عظيم الأناة طويل البال

(٦) ان الايمان الحق اذا اطمأن به قلب أو ورثه الطاعة التي لامعصية معها حتى ان ابراهيم لما طلب منه في المنام أن يقدم ابيه الذى ليس له سواه امثل ذلك الأمر مقدما رضى الله تعالى على رضى نفسه وقام بكل استعداد لتقديم ابيه قربانا لله الى أن فداه الله بذبح عظيم

(٧) ان ابراهيم كان مضيقا ولا يصح لاصدقه ان يقيم اودهم بل كان يكثر لهم من اقربى .
لان ثلاثة اصناف لا يقدر ان على انهم عاجل ستمين لى هو يفصل عنهم وكون يكفرهم عذق صغير
او بعض العظير يقدم ايهم . ولكنه اظهر حوده موت الله ان يدل من له كل كرم ولا يدل
ذلك الا الكريم

وها انا استطرد بكم حكاية قرأنا فى بعض الكتب العبرية لادبية . وهى ان ابراهيم حضر إلى
البرية يوما فرأى رجلا قد نزع من الكبر غيب . ينشئ وفي يده عكازته . فقال واسمه له واصدقه
وقدم له طعاما . فطعم الرجل مع ابراهيم . قال ابراهيم فلم تشكر الله الذى أطعمنا ورزقنا هذه
السم . وسكن الرجل أنى وقال لا أعرف الله الذى تقول . وان تشكر شئ لى فى شئ (معنى
صمه) فغضب ابراهيم وطرد الرجل . فبأولى الرجل عنه رجع ابراهيم دلالة على اسمه قائلا .
ان الله سبحانه قد حاق هذا الشيخ وحده بخلائق الله وأطال عمره وقد مضى عليه . لأن ما من سنة
يكفر الله ويحجده ولا يؤدى شكر شئ من نعمه عليه . ومع صراجه على كبره وتقدمه فى
الصلال لم يقطع الله عنه نعمة من نعمه لموصيه . لأن ضيعته مرة واحدة وحالف مشورتى
فى عبادته انه اطرده وأسف لذلك أسفا شديدا . فحق لكره فى ابراهيم كان . لما حده الأعلى

(٨) كان ابراهيم ذا نفس طيبة يحب استكشاف الأشياء . وان هو فى دفاق صبح لله تعالى .
وبذلك طلب من الله أن يرهبه أحياء لما فى بطونه . وقد قدم . موته . فذات من اقربا . وتوارة
(٩) كان ابراهيم قنبا على قدم الاستعداد لسمه أو امر الله على فيما أحب أو كره دون تهم
ولا تهم متحدث . بالقوى والصاعة والشكر والصبر . وهى مزاج . رقة قل من سس من يحجمها
وما اجتمعت هذه الخصال فى شخص الا ربح أهل حيله وتصبر . تعالى الى قوله تعالى . وقد
اصطفياه فى الدنيا وانه فى لآخرة لمن الصالحين . وقد قال به ربه سلم فاستسنت لرب له ليلين .

ذلك أن كثيرا من الناس يدعون الى الخير . لى لم يهدوه مسكون منهم . فهو شبه لآكون وهلة
وتوقف عن الاحاطة ريثما طمش . ومن . س . يد . شئ . العري . لى لا إله لاه . ولكن
ابراهيم لم يكن مه شئ من ذلك . بل كانت نفسه مستشرقة للهد به متانة للد حول فى الصاعة فلم
تكن مه هفوة ولا نوة كما قال رسول الله ﷺ ما معاد . مدعوت أحد من أصبح الى الاسلام
الا كانت مه هفوة الا أنا بكر . وأما صبره على المكارة . وانشاره ربه الله تعالى عنه فبجلى فى
تقديمه ولده ابو احد اسماعيل ليعتله بيده ويقره . لله تعالى . بحرق جسده بيده . قدم على ذلك
صابرا غير مكابر ولا متعصب

يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أولاد يعقوب عليه السلام - يوسف عبد أبيه - يوسف عبد سنده - محبة يوسف
يوسف وامرأة العزيز - شيوخ الخبر في المدينة وتحدث النساء به - دعوة امرأة العزيز
للراثة - يوسف في السجن يدعو لربه - العرج ليوسف - يوسف بحضرة الملك -
أخوة يوسف في مصر يتارون - أخوة يوسف عند أبيهم - حيلة يوسف في إبقاء
بناهم عنده - يوسف يعرف بن أخوته - الأخلاق التي تستمد من قصة يوسف
وأخوته - فضيلة لشكر العطية لله

هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام من رفقته انت توثيل حتى ابراهيم
كان يعقوب اثير عبد الله - فلما دعا اسحاق ليعقوب وهو يقصه عيسو - وحده عيسو وقد علم
بذلك أحد منه اعطى ما أحده وحشيت رفقته على يعقوب أب يعطش به عيسو فاشترت عليه أن
يذهب الى خاله لانيان وذهب الى هناك واقام عنده حله يحمد في ظير ترويح به بانيته
راحيل - ولكن حله ادخله على ابنته ليثة التي لا يريد يعقوب - فحكم حبه في ذلك فذهب له
احد من عشر سنين أخرى لاروجك راحيل فعزل وروح أبص من حاريتهم رله وبها ومنهن
كان أولاده وقد ولد له أولاده جميعا في آرام الابن مير ثم جاء الى فلسطين من كثير ونعم
جيلة واحد الى أخيه بعضها وهو خائف أن يعطش به - ولكن عيسو قاله مقالة حسنة

يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هو يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام
ان قصة يوسف عليه السلام تتصل بقصة يعقوب عليه السلام وأد من نصها في قصة اسحاق
لتدخلها فيها وسيمر بنا في قصة يوسف عليه السلام قدر وافر من قصص يعقوب عليه السلام

(١) هذه الحكاية لم تذكر في القرآن ولكن هذا ملخص صغير لما في التوراة

أولاد يعقوب عليه السلام

كان ليعقوب من الولد اثنا عشر وُلداً ذكر أولهم (١) راوِين بكر يعقوب (٢) شمعون (٣) لاوى (٤) يهوذا (٥) ويساكر (٦) روبون من لبنة بنت حمله لابن (٧) يوسف (٨) بنيامين من راحيل بنت حمله لابان (٩) دان (١٠) نفتالى من ملها جارية راحيل (١١) جاد (١٢) اشير من راعا جارية لبنة وهؤلاء الأولاد ولدوا له وهو في فدان آرام يرعى غنم خاله لابان في نظير تزوجه ابنته لبنة وراحيل وعادهم بعد انفصاه لأجل واحد أن أحد من غنم خاله نتاج ستة إلى أرض كنعان إلا بنيامين فقد ولد في كنعان

يوسف عند أبيه

كان يوسف جميل الصورة أثيراً عند أبيه بمحبه قسط عظيم من محبه . وكان ذلك مسا في حقد إخوته عنده وسدا في محبه التي كانت حياء وركه عليه وعلى الأمم القرية من مصر وعلى مصر ذكر اسم يوسف في ٢٦ آية من الكتاب الكريم ٢٤ آية في سورة يوسف وآية في الأنعام وآية في سورة عامر وهى أرقام الآيات التي ذكر فيها في سورة يوسف ١٧٠ ، ١١٠ ، ١٠٠ ، ٧٠ ، ٤٠ ، ٢٩ ، ٢١ ، ٨٤ وفي سورة عامر ٣٤ وقد ذكرت قصة يوسف مطولة في سورة يوسف . وسبب نزول هذه السورة في القرآن الكريم أن كاهن مكة أتى بعصم اليهود دنأخوا في ذكر محمد ﷺ فقال لهم اليهود سلوه لم يقل آل يعقوب من لشام إلى مصر وعن قصة يوسف فرلت (٥١ السقي) والقصة أن يوسف كان صغيراً . وتقول التوراة كانت سبعة سبع عشرة سنة (ومن كان في هذه السن بعد أن تصنع معه ما صلب إلى يوسف) . ورأى في منامه أن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدوا له . والذي في القرآن الكريم بعيد أن قصة هذه الرؤيا على والده كان في عيبة اخوته . وإن أماء قال له : « لا تفصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا أن الشيطان الإنسان عدو مبين ، وكذلك يجتريك ربك ، يعطيك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أمم على أبوك من قبل إبراهيم واسحق أن ربك عليم حكيم »

وتفيد عبارة التوراة أن ذلك كان بحصرة اخوته وإن أماء أنهزم على هذا القول . وقال لعسا : « سجد لك أنا وأهلك وإخوتك منكم كما وما في القرآن هو حق رأى أماء يعقوب من إثارة أبيهم ليوسف وحده عليه ما لم يكن منه لواحد منهم معاضهم ذلك

وهم في جن لشب وطيش الخدانة. وضمروا له الشر فقد لا يلبثهم مالك لا تأمنا على يوسف وانا
له لما صحو؟ أرسله معه عبد رافع ولبس ولبس ولبس ولبس. وكان يعقوب قد أحسن الشر الذي
بصعده دونه لأحريم ولم يشأ أن يعيدهم تحبوه حبيبته فقال أن يحرسني أن تذهبوا به. ثم ترقى
في تعين صبه به فائلا وأحرف أن كاه ابدان وأثره عيون. والله يعلم أنه يتخوف عدوانهم
على ولده أكثر مما يتخوف من عدوانه.

ثم يعي أنه يعقوب عراب. من أحبوه حواء لا يرضى له غنة. ثم يمشى — وهو لو أن أكله
الدنس ونحن عصه. إلى الحاسوب. ثم يحلف النور. ثم يمشى في هذه القصة ويقول أن يعقوب.
هو الذي أرسل يوسف إلى حواء. ثم يمشى معه ليدعهم في المرعى ثم يعود ويظلمه بأحوالهم.
وكانوا قد أبعدوا به. وعلاه في من تحت يد حواء. ولده قالوا قد جاء صاحب الأحلام
لأن الحد المختص ثم انصروا. ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون
ثم يمشون ولا يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون

ويعي أن على أنهم سبعة من يد أ. رده. ثم يمشون على أن يجعلوه في غيابة الحب ثم
حروا أنهم عشر يكون. قالوا. ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون ثم يمشون
عند فتاعنا فأكاه الدنس

ولما كان المريب يشعر من نفسه بالثمة ويخجل أن كل واحد قد أطلع على خبيثة امره قالوا
لوالدهم. وما أنت بمؤمن. أو وكما قد يكون. واحد واثنان قد يمشون كذب فلم يخف عليه شأنهم.
وكان كمهرة المحققين في القصة. في هذه الآلة. وحدهم. ولما لم يجدوا. قالوا لا قطعاً قال
لهم متهم. ثم أحرم هذا الدنس. ليدور فيهم ولم يمشي عليه قميصه ولم يعمل في قميصه نابا
ولا ظفر. وقال لهم من ساءب لك أن يمشيكم أمرا قصر حزن والله المستعان على ما تصفون

بعد أن ترك يوسف في الحب (الشر) وكانت معه لما جاءت سيارة (قافلة) فارسلوا وأرسلهم
فدلى دلوه في الحب فتعقوبه يوسف وسار ع. نداه يحسبها قد امتلأت ماء فإذا غلام وسيم تعاق
به فاستشعر الرجل وول. أنشأ في هذه علامة. ويهول فيفسرون أن الذين كانوا على الماء ادعوا في
اله فله أنهم اشتروا من سادته. أسروا بصناعة حتى وردوا إلى مصر. وشروه أي باعوه بثمن
يحسن وكرهوه من أرهق. وكثير من الأمر حتى يمشى الدنس ويقولون. أن أخوته هم الذين
انقلبوا من الحب وباعوه للسارة وسارهم. ثم لا يمشونهم ويحب القرب لا يساعد على ذلك
لأنه ذكر السيارة وواردهم ولم يعد إلى ذكر إخوة يوسف في هذا المقام وأسى في التوراة أن إخوة

يوسف بعد أن أقوه في الحب جلسوا للصوم . ورأوا قافلة من الاسماعيليين تقصد مصر ومعهم الكثيراء والسعد والطيب وجاءت قافلة أخرى من المدينتين فسجوا يوسف من الحب وابعوه للاسماعيليين . وبهذين أشد على إخوته ألا يتركوا يوسف في الحب وأن يبعوه ولما جاء رؤوس بني خب لم يجد يوسف فرفق نابه وبكى وهذا كله يتفق ما اشتهر من أنهم باعوه والمفسرون يحطون في هذا كناية . وبيع الاسماعليون يوسف في مصر وكان من رأى رؤوس من الأول عدم بعلاك يوسف وهو يدعى أشد عليهم لأنه في الحب لكي يحلهم إليه ويأتى به إلى أبيه

يوسف عند سيده

بيع يوسف لرئيس اشترى في مصر ولم يبق أسد ابدي كان عاصمه الملك في البلاد المصرية في ذلك الحين وأقرب أنه مصرية ص . إلا الشرقية وبب بحيره بالبرية . وذلك ان ملك مصر في ذلك العهد كان من العمة الذين وردو مصر فسد نول ابراهيم وكان منهم الملك الذي أكرم موسى . هم وأعطاه لأمون بكثيره وهم الذين سجدوا فارينخ مصر ما بين الأسرة الرابعة عشرة إلى الأسرة الخامسة عشرة في عهد أحسن لدى طرز العملاقة من مصر . ولما حصل يوسف عند سيده في الله على سيده محبة جعل لأمراه الكرمي مثواه عسى أن يفسد أو تنجده ولدا وكان سيده رئيس شرطة المدينة واسمه (هو طاهر) وعمر عن منصبه في العربة ب (سرهاطيا حيم) . أي رئيس الشرطة وكان يوسف في اليد ف جعله صاحب أمره ونهيه . والرئيس على خدمته والمتصرف في منه بحيث لم يكن لأحد من في لدار كلمة أعلى من كلمة يوسف سوى كلمة سيده وسيدته . وقد بولي الله تعالى يوسف بالهداية والترية والبرية وعلمه من لدنه علما عظيما . كما قال تعالى « وكذلك مكنا يوسف في الأرض وأبعده من تأويل الأحداث والله غائب على أمره وسكن أكثر الناس لا يعلمون ولم ينع أشده اتدد حكما وعلمنا وكذلك تجري المحسنين »

محبة يوسف

كانت ممة الله تعالى على يوسف من أرائع مكنا محبته . ومحبه مكنا لبنة العظمة عليه وعلى له . على أهل مصر وجميع لأمم التي تمر من مصر . كما قال ان عطاء الله السكندري ربما كانت امس في الحب وكانت تلك المحبة أن امرأه تمرير نظرت إلى يوسف وعلموه عليه من الخلق السوي والخال اممرض فاشع ذلك في مسها جدوه الحب وصار ذلك برداد شكر رويتها له إلى أن غلبها الحب على حزنهم . وحدثت له عن يوسف وهو يعرض عنها لعمدين يسكن كل واحد منهما لعزوفه عما

تريد - أوها إيمانه بالله وامتنانه أوامره بالامرام الطهارة من لارجاس الخلقية لك اطهاره التي
وجد عليها أباه وجدته وجد أبيه

ثانيهما - ان معها سيده الذي حذب عليه . وأكرم مشوا . ومكن له في بيته وجعله المتصرف
في أمواله وخدمته . ووثق به ثقة يس لها حد فلا يسعى أن يقرب بعينه الكهرا ان هو لم يكن
له دين يحجره عن الشر ويلزمه الطهارة فكان ذلك كايما الحط سيده في أعلاه والعد عن تدنيس
فراشه . كان ذلك ذات يوسف معاً . الى أن هاج بها هاشح اهرام . واعتبر من على شفاء ما في
نفسها من الصيانة فصارحه القول ودعته إلى نفسها دعوه لاهواده معها . واحتضنت للآخر
وأحدث عدتها له . وعقبت الأبواب . وقالت ايوسف هبت لك فتي وقال انه (أي منها) ربي
أحسن منواي انه لا يفلح الظالمون . وفي هذا الموقف العنيف . شاب في ريعان شبابه وعصاره
الامتوه تدعوه سيده احببه اي معها بعبه . به ويعصمه رعي الذمام لبيده انه يولي وجهه شطر الاله
يطب البهائم من شيطان عوايتها . وهي مجاذبه ثوبه وهو العصى حتى ترقى من حلقه ان أن يعلمها
ويعلمت من يدها فتقن الباب هو . دفتح معقه وهي تريد أن يحول بينه وبين ما تشتهي من
الافلات من يدها دون قضاء لياتها . وحيفت مجد ان يعلمها عند الباب (١)

تدبروا اربوا قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعقبت الأبواب وقالت هيت
لك قل معاذ الله انه ربي أحسن منواي انه لا يفسح الظالمون . واقد صمت . وهم لا لولا أن رأى
برهان ربه كذلك انصرف عنه لسوءه و"مخشاه" من عباد . المتحصين . وملك الاله وقدرت
قبيصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب .

وللمعابه في تفسير هذه الآية آراء تقوم بقويون أن مرأه العزير قد همت يوسف ليصاحبهما
وهو همها وانه قد منها مقعد الرجل من امرأته فلما لم يبق شيء . دون . ما قصده ونهذه جاء

(١) ساقط البوراه هذه القصة في سفر التكوين في الاصحاح ٣٩ وهي لا تختلف عن اقران
إلا في شيء واحد وهو انها لما امسكت ثوب يوسف حلقه لها فحدث الحرام وأحبرتهم بأن معها جاء
رجل عبر في يداعها وان يوسف لما . أي لما كان حبيب طلب أن يصاحبهما فاست وصرحت
بصوت عظيم وكان قد حلق ثوبه استعدادا للامر فحاف حين استعانت وهرب وترك
عندها قبيصه.

جبريل وأخبره بأنه سيكون نبيا . وهذا العمل لا يليق من الأنبياء فكيف عنها . وهذا برهان ربه
ومعنى الآية لولا أن رأى برهان ربه لفعّل

وقال آخرون إن البرهان الذي رآه وهو على هذه الحال أن يطر فرأى وجه أبيه وهو يؤسه على
هذا العمل غاضبا على آثامه

وقال آخرون إن يوسف وهو في تمكّم الحال يودى من الله يا يوسف انك مكتوب في ديوان
الأنبياء . وتعمد عمل السوء . إلى غير ذلك من الأقوال . ماردة وأنه ثلثون بذلك لم يعقروا قول الله
تعالى في تلك الآية « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين » فكيف يكون
قد صرف عنه السوء وهو قد تهاّب لعمل الفاحشة وأصغى إلى شيطان لهواية . ولم يرجع كما يقولون
إلا بعد أن رأى من الرواحر والروائع ما يكفي لصرف أعظم العسفة واستنهير عن العي ومناعة
الشبهة . وكيف يوصف بأنه من المخلصين من كان انصرفه على هذا الوجه

وأعرف هذه لأوجه في بعد قول من يحتدر عن هم يوسف . أن ذلك كذب قبل السوء أى فعل
لمعصية في هذا الدور غير تمتع على الأنبياء فان صاحب هذا القول عاقل عن قوله تعالى (الله اعلم
بما يحتمل رسالته) فان الرسالة إنما تجر لها أصحاب لأعمال المرصية ولا يختار الله رسلا من أهل
الفسق . وهو تعالى يرشحهم لها بصفتهم من رسالته فهو يعصمهم عن الخبائس وسائر ما يعير
به الناس وأى عار أكثر من أن يذهب لشخص إلى المعصية ثم لا يرجع إلا بعد الزجر والنهي
ويقول آخرون أنه همهم نظيفه وهو أمر لا حذر للبر فيه وهؤلاء أحسن مولا عما تقدم
ويقول آخرون أنه همهم ترك واست اطمن إلى هذا القول وأنه وحده هم على حال وتكاف
آخرون فقالوا أنه هم ليضربها

واقول لدى لا عار عليه ويثبت مع قوله تعالى « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » ومع
قوله في الآية نفسها « إنه من عبادنا المخلصين » أن همه عليه السلام بها امتنع لو حود البرهان
عنده وهو حرصه على الطاعة واستمساكه بأدب آثانه وأحلاقهم الزكية الطاهرة وأن قوله وهم
بها لا يصلح جوابا لأن لولاها الصدارة لا بنا لا نقول أن هذا هو الجواب . ولكنه دليل
الجواب . ونظير ذلك قوله تعالى وأصعب فؤاد أم موسى فارعا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على
عليها لتكفرن من المؤمنين لأن لولا حرف امتناع لو حود امتنع الهم لو حود البرهان . وامتنع انداء
أم موسى عما في نفسها على ابنها لو حود ربطنا على قلبها . والجواب مخدوف تقدم دليله على لولا

يوسف وامرأة العزيز

وحدث في الأمثال صرني وسكي وسففى واشنكى . ذلك المثل هو مثل امرئ مع يوسف . ذلك
أما لما رأته سدها لدى الباب يريد الدخول وكان معه بن عمه أراد أن تشفى على صدرها وحقق على
يوسف لما فاتها من النمتع به ونوقعه في الشر جر . أنه عن مطاوعتها تقدمت نحو وجهها كية
شاكية قائلة « ما جزاء من أراد بهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم » وأهمته
أنه راودها عن نفسها وأنها أنت عنه . وأما يوسف فقد وجد نفسه في موقف حرج وور الصدق
سبيل نجاته . وأنه اللائق بمقابلة لعمه صبح معه من حين وما لى له من مكيدة . فقل
هي راودتني عن نفسي وأنا امتنعت . بيت حتى آل أمرها إلى أن رعى في . وهذا طوبى لامة
ابن عمها في تحق في الحق من قومه . فقل أن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين . لأن هاجم على المرأة وهي تدافعه أنه
يظهر أثر دفاعها في مقدمه قميصه والظهر من إفراده عنه . به في يظهر أثر ذلك من حلف لاه
يكون مستديرا لها وهي بخونه من حلف . فظهر حق يوسف وكذب مراد امرئ . أن راوا قميصه
قد من دبر . فعاد له هياؤا « امرئ على امرأته اللوم وقال به من كيدك أن كيدك عظيم وأمر يوسف
بكمال الخير وأمرها بالاستعجال لديها وصرح . ثم أعطته فيما صنعت . فردد قوله تعالى ر قالت ما
جرأ من أراد بهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من أهلها أن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو الكاذب وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدك أن كيدك عظيم يوسف عزم
عن هذا واستغفر لذنبيك أنك كنت من الخاطئين

الطيفة

للإمام الفخر الرازى كلمة قديمة أوردها في تفسيره خلاصتها : - يوسف قد شهد الله تعالى
ببرامته بقوله تعالى « أنه من عبادنا المخلصين » وشهد الشيطان ببرامته بقوله « فمرتك لأعدائهم
أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين » وشهد برامته الشاهد من أهل الأديان « إن كان
قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين . وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من

الصادقين فليدري أي قبضه قد من دبر ، قال انه من كذا كذا ان كذا كذا عظيم ، يوسف أعرض عن هذا ، واستغفر لي ذنوبك انك كنت من الخاطئين ، وشهد برأيه النسوة اللاتي قطعن أيديهن قوهن « ما عسا عليه من سوء » وشهد به « روجه العرير بهولها » الا ان حصص الحق ، أراوده عن نفسه وانه لم يصادفهن « فانه يري ان تنهب يوسف باهم عليه أن يحتار أن يكون من حزب الله أو من حزب الشيطان ، وكلاهما شهد به يوسف فلا مفر له من الاقرار بالحق على أي حال ، وهو براءة يوسف من الهم بها

شيوخ الخبر في المدينة وتحدث النساء به

شع من حديث امرأة عريضة وقتها في رجة المدينة ولا كنه أفواه النساء لاثبات لها على هذا مرم وشرع يضلها ويلبسها بفادح اللوم ودوى صدق هذا القول في اذن امرأة العرير فحدثت في لكونهن ليعبرها ولا يسلها فاستلج طائفة من بغيرهن العادلات واعتدت لهن مكانا أيما يحسن فيه وقدمت بهن صدم يفتح إلى قطع « سكين وآت كل واحدة من سكين وفي تلك اللحظة أمرت يوسف أن يروح سبيل فبرهن حمله وأطاعهن عن أن يحسن قطع الحكمة التي أسبهن فصرن مطام أيديهن ، وشهدن بصدقة يوسف حقه وتأمل في حمله واللذة في ذلك فعمرن أم حائهن بأيديهن فأعلن إكرامهن له في الحال ، وقس (ههنا) شرا إن هذا إلا ملك كريم)

حينئذ باحت امرأة عريضة طين نوحه فؤدها من اللوعة . ووالهين كما تشكوا له شق البواء
« شق مثله » فترى شق يدي فباني فيه والحدود منه عن نفسه فستعصم ولن لم يفعل ما أمره
« شق » وليكوبا من الصبر عرس)

فأنتم تزورن امرأة العرير كنتم أمرها حتى صلتن وأوقعتن في شباك عرامه وصرن
كلن في الهوى سواء ثم صحت لمن مدت نفسها آمنة الجميع عليها ومن هذا القليل قول القائل :
لا يذهب ما يعب لك الاشواق واشرح هوك فكذا عشت
وأنتم تزورن أيضا « عشقه » فضحها في المرة الاولى . وكذبت لتحصن من العار ولتشفى من
دع لرجل ابدى وصل حبه أي شغف فقام وأصبح فؤادها نار هراد ، فلم تحسن تتخلص ولم يكن
« ٢١ فصل الابل »

تَظَنُّهَا مُنْجِيًا لَهَا مِنَ اللُّومِ . وَكَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَرْتَدِّعَ وَلَكِنَّ الْهَوَى صَرَّعَهَا لِلدُّرَةِ الشَّامِلَةِ فَتَوَعَّدَهُ
بِأَنْ يَصْدَعَ بِأَمْرِهَا وَإِلَّا كَانَ مَأْوَاهُ السَّجَنُ وَلَقَاءُ الصُّعَارِ بِدَحْوَلِهِ
وَلَمَّا فَشَتِ الْقَالَةَ بِذَلِكَ رَأَى الْعَرِيزُ وَحَسَنَ لَهُ مَشْرُودُهُ رَأَى هُوَ أَنَّهُ لَا يَحْتَصِلُهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ وَيَكْفِ
أَلْسَةَ النَّاسِ عَنْهُ وَعَنِ رُوحَتِهِ الْإِرْجَاءَ فِي السَّجَنِ لِيُحْيِلُوهُ لَدُنْهِ إِنْ عَادَ رَحِمَ فِي السَّجَنِ إِلَّا لِأَنَّهُ آثَمُ
كَاذِبٌ فِي أَدْعَاءِ الْبِرَاءَةِ . وَإِنْ رُوحَتُهُ الْعَرِيزُ بِرِيَّةٍ بِمَا فَهَمَّتْ بِهِ وَهَذَا مُصَدِّقُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُمْ يَدُلُّهُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَتْهُ حَتَّى يَخْرُجُوا (حِينَ)

وَإِنِّي أَلَمْتُ بِطَرِكُمْ إِلَى لَعْنَةٍ (مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ) فَهِيَ رُؤْيَا لآيَاتِ الدَّلْتَعْنَى صَدَقَ يُوسُفُ
وَكَذَبَ امْرَأَةُ الْعَرِيزِ فِيمَا حَاوَلَتْ أَنْ تُنْصِفَهُ بِهِ مِنْ عَارِ الْحَيَاةِ لِيَسُدَّ كَانَ مَهْرًا وَاصْخَاءً وَكَانَ
مِنْ حَقِّ الْعَرِيزِ أَنْ يُوَفِّقَ بَيْنَ الْعُقَابِ عَلَى مَا اخْتَرَعَتْهُ . وَيَكْرَهُ يُوسُفُ وَيُظْهِرُ لَدُنْهِ رَأْيَهُ (لِيُحْزَى
الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) وَلَكِنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَكُنْ مِنْ عَمَلِهِ
وَأَلَّهُ إِلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ عَمَلَهُ . وَحَمَلَتْهُ بِغَيْبِ فِي زَوْجِهِ وَرَعَى لَهُ حَقَّ السَّيِّئَةِ وَلَا كَرَامَةً
لِجَزَاءِ جَزَاءِ مُنْتَمَارٍ وَعَمِلَ إِلَى الْمُسِيئَةِ الْكَادَةِ الْمُسْتَهْزَةِ بِكَرَامَتِهِمْ . وَكَرَامَةُ رُوحِهِمُ وَالَّتِي عَرَصَتْ عَقَابَهَا
بِصَاعَةِ مَزْجَاءٍ فِي سَوَاقِ الْعُوقِ فَلَمْ يَمْسَسْهَا دِيْنٌ مِنْ قَدَمِ يُوسُفَ ابْنِي . لَتُنْقِ الطَّاهِرُ قَدِيدَةً عَنْ سَمْعَتِهَا
فَكَانَتْ كَأَنَّهَا الدُّنْيَا تَحْبُ عَلَى كَثْرَةِ إِذَاهَا وَبَرَّعَتْ بِهَا مَعَ إِسَاءَتِهَا

يَسِيءُ امْرُؤٌ مِمَّا فِيْبُغُضُ دَائِمًا وَدُنْيَاكَ مَا رَأَيْتَ تَسِيءُ وَتُزْهِقُ

وَالْآيَةُ تُشِيرُ مِنْ طَرَفٍ حَتَّى إِلَى أَنَّ الْقَوْمَ اسْتَمَرُّوا بِالْقُوَّةِ الْقَضَائِيَّةِ عَلَى السَّكَيْدِ لِيُوسُفَ وَزَوْجِهِ
فِي السَّجَنِ لِأَنَّ رُؤْيَا الْآيَاتِ عَلَى رَأْيِهِ أَمَّا تَكْوِينُ أَمَامَ الْقَضَاءِ . وَهُوَ أَمَّا رَسْمِي أَوْ عَرَقِي . وَلَعَلَّ
الْقَضَاءَ الْأَخِيرَ هُوَ الَّذِي اسْتَعْمَلُوهُ . وَهُوَ قَضَاءُ حَبِيرٍ مِمَّا لَا اسْتِدَادَ لِأَنَّ لَا اسْتِدَادَ يَحْجُورُ فَاعْلَمْ عَلَى أَنَّ
عَمَلَهُ حُورٌ (سَاهِرٌ غَيْرُ مَقْبُوعٍ) وَلَكِنَّ الْقَضَاءَ الَّذِي يَحْجُورُ وَيَلْبَسُ ثَوْبَ الْعَدُوِّ هُوَ شَرُّ أَوَّاعِ قَضَاءِ

يُوسُفُ فِي السَّجَنِ يَدْعُو لِدِينِهِ

أَدْخَلَ يُوسُفَ السَّجَنَ عَلَى غَيْرِ جَرِيْمَةٍ أَتَاهَا وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنُ فَبَيْنَ أَحَدَهُمَا رَئِيسَ الْخَبَّازِينَ
عَبْدَ الْمَلِكِ وَالثَّانِي رَئِيسَ سِقَانِهِ فَبَعْدَ يَوْمٍ أَتَاهُ صَاحِبُ شَرَابِ الْمَلِكِ وَاجْتَبَاهُ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ
يَعْمُرُ فِي كَأْسِ الْمَلِكِ الْخُبْزَ بِتَأْوِيلِ الْعُقُودِ مِنَ الْعَمَلِ وَبَعَصَرِهِ فِي كَأْسِ الْمَلِكِ وَحَدَّثَ الْخَبَّازَ وَقَالَ
لَهُ إِنِّي رَأَيْتُ فَوْقَ رَأْسِي طَيْفًا مِنَ الْخُبْزِ وَالطَّيْرِ تَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ الْخُبْزِ . وَطَلَبَا إِلَيْهِ أَنْ يُبَيِّنَ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهَا بِتَأْوِيلِ مَا رَأَى فِي مَنَامِهِ .

اتهم يوسف هذه العرصة ليعطى لهم دينه ويدعوهم اليه . وقام فيهم خطيبا ينشئهم بمقدرة الله على
تأويل الرؤيا . انه لا ياسبها طعم الا نهما تناوبله قبل أن ياتيهما وان ذلك بما عليه الله تعالى اياه
تركه ملة لا فوام الدين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر واتبع ملة آثاته ابراهيم واسحاق ويعقوب .
ودلك كله من قصص الله عليه وعلى ذويه وعلى الناس . وسائر صاحبه أرباب متعرقون حير أم الله
الواحد لقهار الذي أمر لا بعد الناس واسواءه . وان ذلك هو الدين القويم . وان جهلة الناس
لا يعلمون . وبعد ان فرغ من دعوتهم الى دسه وانتهى من خطبته الوعظية قال (يا صاحبي السجن
اما احسبك) (السابق) فسقى ربه حرا وأما الآخر فبصلب فتاكل الطير من رأسه قصي الأمر الذي
فيه تستفتيان) وفي ذلك الحال أمل يوسف ان يجد الفرج لما هو فيه من الضيق على يد الذي ظن
انه ناحيهما وفان له اذكري عند ربك . وساء الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بصع سبع
وتحقق تأويل المنام كما قال .

الفرج ليوسف

بعد تلك المناسبات أراد الله أن يعجز بالفرج ليوسف فهيا بذلك الاسباب وذلك أن الملك رأى
سبع نعرات حميلات طالعة من الهر فارتدت لقراب في روضة ثم رأى سبع نعرات اخرى قبيحة
سقطت عن حرج من الهر وأكلت النعرات لأولى السمينة ثم استيقظ من منامه . ثم عاد فرعون
لرفاقه فرأى سبع من حصره حسة طالعة في سجن واحد واذا سبع بانسات حدها قد لمحتهن
الريح الشرقية قد عدت على السنايل الخضر فأكلتها .

أصبح فرعون مرعجا لهدس المنامين فدعا بالسحرة وكل من له علم يسأ لهم عن تأويل هذا المنام
فلم يجد عند أحد منهم جوابا بل قالوا أصعنا أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين . في ذلك
الوقت انتبه رئيس سقاة الملك الى الأمر وتذكر ما قدمنا حدث ومر على حاطره منامه الذي رآه
في السجن ويوسف الذي عبره له تعبيرا كأنه يشاهد أمرا واقعا . فمرص الأمر على الملك واقص
عنه حليه وحلم رئيس الخمايين ون علاما عبرا في السجن لرئيس الشرطة فدعاهما رؤياهما ،
فكان الأمر كما قال . وطلب ان يرسله الى السجن ليأتي بالتعبير الذي لا مرأه فيه من يوسف ،
فأرسله الملك اليه

فلما التقى يوسف قال له أيها الصديق . أمسا في سبع نعرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سبلات
حصر وأحر يابست ناكل الحصر فحبره يوسف بتأويل ذلك . وهو أن مصر باتي عليها سبع

سجين محصنة تجود لأرض فيها علات الوفرة ثم سبع سجين محصنة في على المحروون من أسير سبع التي تقدمتها ثم بعد ذلك ثلث أعوام الخصب وحرث. ون عليهم أن يقتصدوا في سنى الخصب السبع ويحروا ما فصل عن القوت في سبعة. حتى - حل الحبوب وحدوا في أحرانها وعكروهم ما يسد الرمي ويمسك لحونه إلى أن - الخصب

عذر ليس اسفاه إلى ملك "أوبيل" فبده فسرهم وسأله عن مدينتهم مع رؤسائها. فقال الملك "يوسف" فله أرووه عن ذلك أن أخرج من السجن حتى عرف ما هي حقيقة وطالب لي أيسوب أن يهودى ذلك ويسأل عن "تفسيره" لثلاث قطع من أدهن. ولا بد أن يكون قد سمع من به بانهن. فمأخضهم من ملك يوسف عن ثلث يوسف. فلن حاش لله من عبد. عنه من سوء. وأسكر أن يكن سمع شيت عن شيه وثلاث مرأة "يوسف" وهذه لا تلتصق بهدا يوسف. **وَقَالَ الْمَلِكُ يُوسُفَ بِهِ فَمَنْ حَبِطَ الْأَرْضُ وَجَعَلِي لَكَ مَسْوَدًا أَلَا يَطْعَمُ أَفَدَسُّنَ أَنْ رَأَى يَكْتُمُهُمْ عَدِيْقًا مَا خَطَبَكَ إِذْ وَدَّ أَنْ يُسَمِّعَ عَنْ نَفْسِهِ فَمَنْ حَاشَ اللَّهُ مِنْ عِبْدِهِمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ**

في الكلام إيجاز كما هو شأن القرآن من عدم ذكر الأشياء التي تكون معاونة من المقام وفي الكلام شواهد تدل عليها. ولدى فهمه من الآيات كل من له عقل أن يوسف كبر عليه أن يخرج من السجن وعبدته المحرمين المحدثين الحاشي انهم أمه المثلث. ودرألا يخرج من السجن الا وهو ثابت الزمارة مرفوح الرأس أصله "صحيحة" وذكر حادثة على وجهها وانه يرى. ثم وأن الحاية اء هي روجه بعد التي بهتته في وجهه. وان الاشاعة في البلد كانت أن مرأة "مريم" راودته عن نفسها. وآية ذلك اسووه "اللاتي قطعن أيديهن" لما سمعن أنهم لائمات هادعتن في دارها (وسماهن طعنا) وأمر لما "أسمه قطعن أيديهن" واودعه عن نفسه. يصداها ولا يسمهن (١) وان امرأة "مريم" أقرت أمهم فأنه فاسكن لدى لمنى فيه واقد رويته من مسد فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره ليسجن ويبكونه من صاعرين. فبذلك على ملائمتهم وانما نفذت وعيدها بالقائه في سجن وهو يرى. ثم يوحى سجنه وشهادته عما سمعه من امرأة "مريم" هو ربه وثبت لقوله والذي فأنه مفهوم من اسم القرآن وان ملك احضرهم وسأولهم شيه في ذلك اليوم الذي راودت فيه يوسف عن نفسه فكان حواين (حاش لله ما عدا عليه من سوء)

(١) والا تصرف عني كيدهم اصب اليهن وأكن من اعدائهن

يمكن أن يفهم قوطن هذا على أنه لم يسمع عن يوسف شيئا ولم يعلم عليه سوءا أو يكون قد وقع معهم مراديات وحيدة من أسكن الشهادة ولم يؤدس ماضى يوسف معهم وهو الشهادة مما سمعه من امرأه العزيز ووعده يوسف بالرجوع إذا لم يصدق مرده وذلك الموافق لقوطن حاش لله لانه بكار لا شئ معه . وحينئذ يمكن قد جبر أمر يوسف فيهم وأردن أنهم لا يتمه نسوة وفي الوقت نفسه تكلم على امرأه له ير ما أحب به أمامهم من مرادياتها اناء واستقصاه وان جبه من السجن رده بموافقاتها على مرادها الذي أراده عليه من قبل - وحينئذ يكون يوسف قد اغتر بما أظهر له من الاكبار والمحبة حتى دعت كل واحدة الى نفسها وطمأن ذلك يدعوهم الى أن يقبل الكلام الذي حصل على جهة الحق وفي ذلك برأيه من قوطن ان شئنا لم يدعي لأجله وهو قوطن (ما علمنا عليه من سوء) فان عدم علمه بالسوء عليه لا يجعله بريئ في الواقع وهذه شهادة على النقي لا تثبت بها الوقائع المعينة التي أراد يوسف انذارها

وحتم أن يكون مرادياتهم من قوطن (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) عساه عن خلاصة لما روينه عنه مما يقتضى برأيه . واهن ابن بالشهادة على وجهها ومحصها برأيه من السوء - وهذه أولى الاحتمالين عدى . وقول ان انبياهم بالشهادة على وجهها هو الذي اخرج مركز امرأه العزيز وسد في وجهها المسالك فلم تجد الانكار سبيلا فقالت الآن حصص الحق . ارادته عن نفسه انه لمن الصادقين الخ

ساعت انوار الحكمة السجن وحمر رنيس السقاوة ورئيس الخبازين الخ كما قصها القرآن الكريم ولم تذكر لمراة ابن يوسف والملك في شأن برأيه ولم تذكر السوء الذي قطع أيديهم ولا أى شئ عن شئهم وذكر ان لوراه أيضا أن يوسف ارتفع شأنه في السجن وصار كشخص رئيسه وله الأمر والنهي في كل البازلين في بيت السجن

اصيب الى ما تقدم من شهادة سوء يوسف بما يرى مساحته أن امرأه العزيز لما رأت أن يوسف قد رحت به في السجن طاب قد اكرمه الله تعالى حتى صار من هم الملك أن يأتي به مستحاضا لنفسه وان تمديها في تنامه لم يفتقر لا يحسد فيها شعاع ولا يلحق يوسف ضررا وطدت نفسها على الصديق في شأن يوسف لأول مرة . بعد أن هتت في وجهه ودمته مما هو منه برام وطلت مصره على مصطفي السجين لقولهم هرت بما لا تقره المراد الاعلوة على نفسها وباحت بما كتمته عن زوجها وأطلس سجين عده . فكان الان حصص الحق انما ارادته عن نفسه وانه لمن الصادقين

ذلك ليعلم انى لم احنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين ، وما ارى . يعنى ان النفس لا تمارف بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم »

بهذا الاقرار الصريح لدل على صدق يوسف وبرأيه بما عرف به طلب ذلك الاقرار لدى ما كان يوسف يظن أنه يصدر من امرأه العزيز الخائبة عليه لما وقع له في السجن - لم يعد يومئذ في حاجه الى جمع الأدلة وتصد البراهين على برأيه وإفهامه للحجج على انه حارس طامبا وعدوانا . وقدم فدية عن عرض امرأة العزيز وذبيحة يدمكرها وقسوتها .

ملاحظة - يحسن بعض المفسرين قوله تعالى (وما ارى . يعنى الآنة) من كلام يوسف وهو خطأ لأن نظم الآيات وروح الموضوع يأيد ذلك ، وما هو من قول امرأة العزيز لأن ذلك صدر ويوسف في السجن قبل أن يقول الملك : اتنوى به استخلاصه لنفسى »

يوسف بحضرة الملك

لما ظهرت برأيه يوسف لمرعون هذا الظهور وخرج يوسف وأصبح الحجة مسقیم المحجة . قال الملك : اتنوى به استخلاصه لنفسى . وحينئذ رأى يوسف انه لا علة له فجاء الملك وكلبه فصر الملك به وأعجمه عمله وحسن تعبده للرؤيا ، وأنه أى عن برصاه لنفسه ، يكون فيه سروره فقد يوسف أحملنى على حرائر الأرض . وما يخرج منها من العلات والخيرات الى حمط عليم . اقرءوا قوله تعالى (وقال الملك : اتنوى به استخلاصه لنفسى فلما كلمه قال الملك اليوم لى لك مكين أمين ، قال أحملنى على حرائر الأرض انى حفيظ عليم ، وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتواء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ، ولاخر لاخره خير للذين آمنوا وكانوا يتقون)

هذا الموقف ذكر في اسوره في الأصحاح الحدى والأربعين من سفر التكوين وهى لم تذكر اناء الخروج من السجن حتى تظهر برأيه . بل ذكرت أن رئيس السجسده أحر فرعون بأن يوسف قادر على تعب الرؤيا ، وأنه عبر له على النحو الذى قدمناه وقال لهم لا بد من ادخار خمس علة الأرض في السنوات الخمسة حتى اذا جاءت سنوات القحط كانت البلاد مستعدة لمكافحة الجوع وان يقوم على ذلك اطار في أرجاء البلاد . فقال فرعون لجووده (هل يجد مثل هذا رجلا به روح الله)

ثم انعتق يوسف وقال له بعد ما عليك الله كل هذا لنس نصير وحكيم مثلك أنت تمكون

على بيتي وعلى فمك يقل جميع شعبي ، إلا أن الكرسي أكون فيه أعظم منك . وقال له أيضا قد جعلتك على كل أرض مصر وحلج حاشيته من يده وجعله في يد يوسف والبيسة ثياب بوس ووضعه طوق ذهب في عنقه وأركنه في مركبته الثانية وبادوا على الداس أمامه الكوع له وجعله على كل أرض مصر وصاحب الأمر والهي والأمر المصاع والأكمنة السادة وسمى يوسف (صمات صبيح) وأعطاه أسنات بنت فوطي فرع و كاهن أورد روحة وكان يوسف ابن ثلاثين سنة حين هذا الحدث فخرج يوسف وارتحن في كل أرض مصر لتفقد لاحوال ونهبة الأعمال اللازمة لمقاومة الجوع في البلاد

أخوة يوسف في مصر يمتارون

مررت اسمع المحصة وأعد يوسف عدته فيها واتحد الخراش والأهراء وحرث العلات في عهد ، ثم جاءت السبع المحصة واشتد الجوع في جميع أنحاء الأرض . فاما المصريين فذهبوا الى فرعون يطلبون القوت فحلفهم على (صمات صبيح) يوسف بمنح المحرور . مع لهم من الطعام ما يكفيهم وأحسن أهل فلسطين الجوع وعلوا أن الضعفاء مصر فأرسل يعقوب أولاده ومعهم الخيل واخير لخل طعام وأعطاهم ثمن فقدموا الى مصر لشراء قوت لأهلهم . فذهب قدموا الى مصر رآهم يوسف ففرحهم ولم يعرفوه . وذلك طبعي لأنه فرقههم أمرد عص الاهاب وقد ناهز انبوم الاربعين من عمره وقد كسبه ابيه الملك منه به مصر عنه عين الدطرين اليه وأمه هم وعلى حالهم في ملابسهم ولقبتهم ومنظرهم

لما جهر يوسف حوته الطعام بدي شتروه . فذهبهم اتوا في أحلكم من أبيكم أعاملكم مرة أخرى فادام تأتوني به فلا كن لكم عدني ولا تأتوا الى وذلك انه رأى أخوته جميعا إلا أخاه لأمه بنيامين وهو أصغر منه فأخذ في استدراهم حتى علم منهم حسنة وانه عند أبيه لم يسمح بمصرفته فأعطاهم الطعام ثلاثين في الواقع لأبوه وأخوته دون أن يعلموا أنه رد عليهم الثمن . فمكثوا به سرورده عنه أباه وكان يوسف قد أكرمهم وأظهر لهم السجادة . وقال هتيا به اجعلوا بصاعتهم حتى يدفعوها ثما للطعام في أوعيتهم فذهب يعودون بها الى أبيهم لا يقولون ما ليس لهم . وقد جعل يوسف ذلك شركا لهم ليعودوا اليه

أخوة يوسف عند أبيهم

عاد أخوة يوسف الى أبيهم واحضروه ان (ورير التموين والتجارة) معهم الشراء من الطعام

فيا بعد حتى ياتوه باخيهم لا ييهم فتذكر يعقوب قديم امرهم بحديثه وعادته لوعته على يوسف .
فقال لهم : هل آمنكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل ؟

فتح اخوة يوسف مشاعهم لاستخراج الطعام الذي أتوا به من مصر فوجدوا صناديقهم معدة لم
تمس وكان ذلك مما شدد عزائمهم في الكلام مع أبيهم وقلوبهم لم يأتوا بمشيئة هذه فاعتسفت
البنات فاذا سمحت بأخيها يذهب معنا فأتانا بعد أمهنا حفظ أحوالهم وردد كبر بعير وهو شيء يسير
عند الملك الذي طلب أخانا

واصاهر أن نخط كالشدة من حسن يعقوب بسمعهم أنه تحت شروط شرطها على أولاده .
فقال لهم إن أرسنه معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتي به إلا أن يحصكم أي إلا أن تعلموا
على أمركم . فاعطوه موثقهم على الوفاء ، اشترطه . وحشد قلوبهم على ما هوول وكان وأوصى
بنيه أنهم إذا أتوا مصر لا يدخلون من باب واحد من أبواب مصر فترقه . ويقول
المصريون أن ذلك لحوقه عليهم من الحسد . والذي آمن الله أن ذلك كان منه فلا يفتوا مصر
لباس اليهم وذلك يدعو إلى الحدث بينهم وخدس في مقصدهم فيطلب بهم أنهم حواسيس
أو رواديل . ومعهم من يريد الاعتداء على الأولاد من الأقوال التي عصها الجوع
وما كان من الأمر فقد عاد اخوة يوسف إلى مصر في طلب لميرة ولم يبق عند يوسف أحد منهم
ومعهم المضاعة التي ردت اليهم

هذا الموضع ذكر في التوراة . وليس يمه وبين ما في القرآن كبر اختلاف

فقد ذكر في الأصحاح ٤٢ تكوين . أن اخوة يوسف لما جاءوا إلى مصر وتكلم معهم بحد .
وقال لهم من أين أنتم ؟ فقالوا من أرض كنعان التي بين طرمها . فقال لهم إنكم حواسيس حتم
لتعرفوا أرضا ومداحيها ومخارجها وعورتها . فقالوا له في عرض تراثهم لا يفسدهم . أما ليس
جواسيس . عبيدك اثنا عشر أحبا . رجل واحد الصغر من عددنا . وواحد مفقود . أي ولا نعلم
أن عشرة من الرجال هم اخوة لأب واحد يكونون جواسيس . فظهر أنه يريد منهم إيهامه من
الجاسوسية . ولا دليل على برائتهم إلا أن يأتوه . بهم "صدور" وحسنهم ثلاثة أيام وفي اليوم الثالث
أتى بهم وقال لهم . اني حلفت الله في امركم قال كنتم امراء وحسن حواسيس فحسن واحد معكم .
واطبقوا أنتم وحدوا قمعكم لا ماسك . مني اهلكم وأحضروا احكامكم ليدبروا إلى لا يلم صدقكم

وكان اخوة يوسف تذكروا حرج مركزهم امام وزير القمح وتجارة وما هم فيه من الضيق
فعادوا بالوم على انفسهم إذ رأوا احكام يوسف وهو في حال شدة حين هموا بقتله ثم أنفوه في

الحب وهو يسعيث بهم فلم يعينوه فدموا . وأيقنوا أن هذا الموقف الذي وقفوه جزاء من الله تعالى لهم على قسوتهم عن أحبيهم وقال بعضهم لبعض (حقا اتينا مدينون إلى أخينا الذي رأينا صيقه نفسه لم يسرحنا ولم يسمع . لذلك جاءت علينا هذه الضيقة . فقال لهم راويين (ألم اكلمكم قائلا لا تفتنوا بولد وإسم لم سمعوا فهو ذا دم يصب) ولم يكن أقوم بعلو أن يوسف وأم لجوارهم لأنه إنما كان يكلمهم واسطة ترجمان فتحول يوسف عنهم وسكى ثم أمر أن تلبس أوعيتهم قمحا وترد قصبة كل واحد منهم إلى عدله ون يعصوا إذا للطريق فرأى واحد منهم قصبة في عدله فتكذبوا وحذو . وكان يوسف قد استقى شمعون عبده رهبا على وفاته ولم عادوا إلى أبيهم وأوصوه على حصة مريم من هذا الأهر فقال أعدمتوني يوسف فهو مفقود . وشمعون (الذي تركه في مصر) مفقود وأحدون يد من قد حصل له امر في الطريق اهلك من الحزن . وقال راويين - منه في ذلك ولم آمن فاقن بي فاني ص ٤٣ ولما اشتد الجوع طلب يعقوب إلى الله أن يهديه والأرض مصر ويتاعوا منها طعاما . فقال يهودا له ان لرجل قد شهد عبدا قائلا . لا ترون وجهي بدون أن يكون اخوكم معكم . فلأمهم على اخبارهم اياه بان لهم أخا تخلف فقالوا: عذرنا أن الرجل بهما بالخسوسية وسأنا هل ابوكم حتى هل يكماح ؟ وما كانوا يحسبون به - صفة منهم - ولح يهودا على بيته وصممه به سمح بذلك . وأمرهم أن يأخذوا معه الرجل الذي يسمهم الطعمه يكون من ائمن والعمل والكثير من الاولاد والوزر والمستق . ويردوا له المصنة ويأخذوا قصبة اخرى ثمنا للطعام الجديد .

رجل اخوة يوسف - ذلك في مصر فصار أي يوسف اخوته ومعهم بيامين أمر غدا به واصافهم وان يذبحوا لهم ويحيثوا طعاما لا كلة معهم وقت الظهر

ولم يعد رجال يوسف - أمر به حذوا حوله يوسف في بيته فلما عذرهم اثمهم دحجوا إلى البيت حادوا على أعينهم وفاقوا في - حتى - بعضهم مصابون دحجوا إلى البيت - اهو سبب القصة التي حدثت في اعدلوا به سبهم على - وبأحد خير . ويحسب عبيد - اكلوا حادوا من خدم يوسف ووصوا عليه قصته ورجوع مصنة معهم وهم لا يعلمون . ويهم عادوا - وصفة أخرى لشراء القمح . فبدأ الرجل روعهم وادخل ابيهم احمهم شمعون الذي كان رهينة في يد يوسف وادخلهم إلى دار يوسف للعد . ولم جاء يوسف وقت اعد فدموا اليه الهدايا ونظر إلى بنيامين وقال . أهذا أخوكم الصغير الذي قدم لي عمة - ودع قائلا الله ينعم عليك ناني - ولم يعق يوسف

الجنوس معهم لما حصره من الحنيز لي أخيه . فذهب الى مكان منفرد وبني ثم عاد وسأله عن أبيه وسلامته . ثم قدم اليهم الطعام وأكل هو وحده والمصريون وحدهم .
لأن المصريين يعتبرون الأكل مع العبرانيين نجاسة . ولعل عدم أكله مع اخوته ثلاثا نقد المصريين عليه ذلك وقد أجس أخوته بحسب تردهم في السجن وهموا أن يأتوا عنده صديق لواقع الذي يعرفوه وأغلق على بنيامين الطعام اه

حيلة يوسف في ابقاء بنيامين عنده

أمر يوسف بتجهيز أخوته فلا تلم الإعداء طعنا وأمر أن توضع قفصا كل واحد في عدله
وان توضع طائفة في عدل نصير وهي طائفة أتى كل شرب فيها، فاستروا عددا، وفي محاسنهم لا
وكل يوسف يناديهم ويبرمجهم على ما صنعوا وأجمعوا لاجسادهم "سكنتم" وأمرهم سروروا سعادة
الملك (يوسف) فاطهروا البراءة من هذا العمل. وقالوا من وجدت سقاية حدث في حله فوجد
عبدا للملك. ففتش أعدائهم ميتة. السكندر منهم النصير فوجد الله في عدل يده من فرجوا
إلى المدينة ودخلوا على يوسف مستعطفين مسترحمين. ولما بهم يوسف على ما صنعوا، ثم أودوه على
أن يأخذ أحدهم عبدا كان أخيه، فاقى وقال: لا بد لي وحدي أن أخلص في رحله يسعدني وأما أنتم
فادعوا إلى بلادكم، وأرى يوسف بعد الاستعصاف ويبرهن أن الله معكم به وأنه مملوكة عن أحسنه
المفقود أن يصطفه فقالوا بحصرة يوسف وقد مشوا عصى على يمين لما أوقعهم فيه من الوضوء. إن
يسرق فقد سرق أحدهم، فقبل فمرها يوسف في نفسه ولم يدها فلم يوافقهم: ثم شرع مكان من
هذا السارق والله أعلم بما تصفون. وكانوا يدعون يوسف، ذلك أن الله كانت وهو صعد فكفله
عمته وتنفقت عساه به عبد الله فيلا أراد أبوه أن يرحله معه، فصارت له والسنه مصطفة لآبراهيم
كانت عندها وخدمته، تحت ثيابه، ثم أظهرت لها سرور منها، وكثرت عنها حتى أخرجتها من تحت
ثياب يوسف، وطدت به عدها، خدمها مدة جرد به في صعب، وهذه الحيلة استعملته عدها، وكيف
أبوه عن مطالعتها

يَتَسَّاحَوْنَ يَوْسُفَ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِمْ بِطَرِيقِ الْمُبَادَلَةِ فَقَالَ كَرِيمٌ (رَأُو بَر) إِنْ أَنَا كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ عَلَيْكُمْ
مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ رَدَّ أَحِبِّكُمْ . وَمَنْ قَبِلَ ذَلِكَ كَانَ مَرِيضًا بِكُمْ فِي يَوْسُفَ وَعَنِ ذَلِكَ بِنِ اِبْرَحَ الْاَص
(مِصْر) حَتَّى يَأْتِيَ فِي أَوَّلِ الْقُدُومِ أَوْ يَعْلَمَكُمْ أَنَّ فِي شَيْءٍ . وَهُوَ حَرَّ الْحَبِّ كَرِيمٍ وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ
بِالرَّجُوعِ إِلَى آبِيهِمْ وَاخْتَارَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَحِبِّهِمْ وَمِنْ الْمَلِكِ (يَوْسُفَ) وَإِنْ أَبَاهُ صَارَ تَعْدَا

لذلك سلب سرقته طامسه. ران ظهور السرقة كان عن ملا منهم ومن أهل العير التي كانوا فيها
واسمه صادقون فيها أحدها

عاد أخوه يوسف عداكم وأصغروا إلي أيهم وأخبروه بالامر على جلسته فلم يدخل عليه هذا
القول. واحاله على أمر دبره له في الأجنحة من قبل. وراد به الحزن حتى ابضت عيناه
وعاوده من الوح على يوسف م عاوده قبل. يا أسما على يوسف فلامه أولاده على ذكر يوسف
وهو يقضي امره. أولاد يوسف وردوا عنه إلى مصر يشتروا طعاما ولنحسبوا
به شأن يوسف وأخيه وأمه هم من روح الله وذلك شأن الكفار. فدهوا كما
أمرهم أوهم.

أمر واقعته على (فد حورهم) جبارهم حمل سقفة في رخل أحدهم من مؤذناتها لغير أنكم
أرفقون أنو وقنوا بينهم من تقنوا ونو تقنوا صواح الملك ولين جاء به رخل بعير وأما
به غم. ولو منه من غمتم ما خد سقفة في الأرض وم كن من رين ولوا فاحراؤه ان كنتم
تأد من فلو احراؤه في وحده في حله هو حراؤه. كذا لك بحري أمه لمين قدأناو عية في قتل وعاء
أحدهم من غمتم جبارهم وعاء أحدهم كذا كذا. يوسف ما كان ليدأناها في دين الملك إلا أن
شبه الله رفيع درجاب من سقفة وهو في كل ذي علم عسى. فلو أن سرق فقد سرق أخ له من قبل
وسر هاشم يوسف في نفسه ولم يده له في شتم شتم كان الله أعلم بما تصنعون فلو يا أيها المرير أن له
أشبه كبر فخر أحد مكانه. ران من محبين قن معاد الله أن أحد لأم من وحدنا عدا عدا
د صالون فيها سقفة منه حصو كبر من كبرهم لم تعلموا أن كذا أحد عيكم موقعا من
سقفة من من فرطهم في يوسف من أرح الأرض حتى تدن إلى أي أو يحكم الله لي وهو خير
أحباكم. أوجعوا إلى أيكم فقولوا يا أيها أن أبك سرق وما شهدنا إلا عاينا وما كنا للعب
حاصص. وسقفة مريه في كذا فيم وأبغير التي قن فيها. والله دقون قال رسولت لكم انفسكم
أمر فصر حين عسى الله في ربي هم جميعا أنه هو العليم الحكيم. وتولى عنهم وقال يا أسما على

بد أن يعقوب لم يقل هذا القول الا وقد أعليه الله بحياه يوسف وأنه سيلاقه

شد يعقوب وابنه اجعوب ورحلهم الى مصر . فلما حدهوا اليها دخلوا على يوسف فاوى اليه ابويه
أبى يعقوب ووجه حاله . سمع لأن أمه كانت قد ماتت وهو صغير وسجد له أبوه وأمه وأخوته
الإحدى عشر وقبل لأبيه يا أنت هذا باوينا . فأتى من دلي قد جعلها ربي حقا . وقد أحسن في إذ
أحر حى من السجن وحمى على حرائر الأرض سدى حل والعقد والى الأمر والهى . وجاء بكم
من نسو من بعد أن ربح شطون بين وبين أخوتي . وهذا كله من لطف الله في وبكم انزى لطف
لما يشاء انه هو لعليم حكيم

في هذا الموقف لدم واراء كرم عظيم لدى أكرم الله به يوسف بعد ملاقاته الأهل التي يابى
له الحجر الصلب . من ألبا . أخوته به قطمه وسكه وسكره . فسله ثيابه . فلبسه في الحب عريا
فريد لأأسر ولا مدين . فأخرج له . يدله وجهه . بين في مصر . فمحت به رأه العر برتد ربه الكيد
وتمس في الأسره . فله على عوته عات سافله لها . فسجنه السنين الطوال كل ذلك وهو
مستمسك بيه وبشره . وكرامه ووفائه ودمته ودائب على الدعاء الى الله . فخروجه من السجن
وربه على حرائر الأرض . فقدم . حرمه مستحبين حنانه وهم لا يعرفونه . فداعبته أيام . فقدم
ولده اليه . فماتت عيبه من الحزن عنه . وعى خيه ولم يزل يياصهما الا بالقاء قيصر يوسف
عنه . وسجرو . له وأمه وأخوته له . كل ذلك مر محبته . وسف فجاء يشكر الله تعالى جعلنا نعمته عليه
وما مدحه من عم ومثل داء الله به لى أن يتولاه في لدا والآخره . وان يتوجه منها أى مطيعا
لله غير عاص ولا آثم . وأن يلحقه بالصالحين من آباءه الأنبياء

فرموا (رب قد آتينا من لمتك وعمى من أويل لا حادث هصر السموات والأرض أنت
ولي في الدنيا والآخرة توفى مسلما والحقى بالصالحين)

الأخلاق التي تستفاد من قصة يوسف وأخوته

هذه القصة مورد عرير للمادة لمن يد أن يستسط الأخلاق أفاضله الصهرة . ويشرح الاستقامة
على المادى الحقة وأثرها في نفس . وموضع درس عميق في علم النفس . ولا يكون العالم العسى
مسرعا اذا وضع في الأخلاق وعلم النفس كتب كبرا واي مرجعه فيه سورة يوسف . وجعل
أحوال يوسف وما حصل منه وله موضع تطبقها . وقيل ان الم اامة حكمة بذلك اذكر مافيه
حصات بين احد وراد المعارف . في عهد الحديث اساقى وبين أحد المشايخ

ذلك أن الوزير كان من الذين تعلموا في مصر لتعليم الاندلسيين، ثم ذهب إلى ورياء فكان نسخة صحيحة من انبؤاته في مصر لتعليمه وتفكيره الفرنسي

ذهب الوزير يفتش في مدرسة فقهيين بالرفاق في ورياء عند شيخ يدرس الاحلاق فاعجب به تدرسه وانتهى المدرس ففعله وزير من أن يرجع تسقى ففعل، ثم قرأ القرآن فقرأ آية يا حوينا تعلمه الاحلاق من (واحد صم ه وهـ و) وادبه التي هو في بيتها عن نفسه وعلفت الآيات وولت هـ لث (فقد له الشرح) سعادته الناشاء أن هذه الوردية التي لم يحركها كسبي أن اسخرجهم امهات الفصائل والاحلاق وسخرجهم الفقه والفصائل في شاب في زمان شاه محمود المعروف بـ (موجبات) لفسوده، وبكده ثلثك واستمسك بدهته وقد اهل الأهل وعانى صعوبات في سبل السبل، كونه بمصلحة، فهو غير مداهم من والادلال مع هـ لو أحاط اكان معهما مرفق مرفق "هـ" الا أن يكون لا يملك لك من أصل بكل فضيلة واستمسك كونه بدهته حتمه ستمه، الا حقا، وان حق في انبؤاته وموجبات من بدهته لا بد أن يظهر واو بعد حين، ولما انتهى الشرح في هذه الحدود لـ الشرح في شرح مرفق واو امسح، وهما دأب من مصنفين لي

ان طبيب لأصل دا آرد طيب ابيته ووحيد لـ في ركة ستمه رما كافي فان ذلك يحتمله على أكمل الاوصاف وأروع الاصول وصده حمر لا شرفه واو حسان بالشرف عامل حاتم على الاستمسك بالفضيلة

(١) هذا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (وكذا ادعاء حال مقدم) على يد السوء واربع أولاد في ارساله، ثمأه، وده على انقوله ورشحه صلاح، بدهه بالاحلاق، وبه انك بده ففعل، أصليح شته، وأحسن من صغره محمد بته وأحد هـ وأو هـ كره، ووشكم، لا، الصالحين المصطفين لا خير وعلمه أن يحق به وسر على قدهه، بطر وحسن قص يوسف على أسه رؤياه ماذا قال له؟ قال (وكذلك يحتيك لك وميك من بين الاحاديث وبير بدهه عليك وعنى ليعقوب كما أمها على أولئك من من ابراهيم وسحق) والاصول عليها من اشحر

أفعل من لـ الكرم كرهه وفعل من سده لا عجم أعجمه وهكذا يكون رجل الذي يرشح للسوء، ويعده به تعالى لشدة (فه اعلم حيث جعل ربه به) (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم)

(٢) أن يوسف عليه السلام قد شب على أكمل الاوصاف عاملا بها علم من ابائه واجداده

(٥) عشق يوسف لدينه والدعوة به . ن المؤمن عندما من المبدى . حق لا يمان لا يترا
فرصة ثم دون أن يدعو الى مبدئه الذى تغلغل فى أعماق نفسه ويبشر به . فان يوسف احتل فرصة
احتياح رئيس الخبازين ورئيس السقاة اليه فى تعبير رؤيا كل منهما . ووجد يدعوهما الى دينه بعد
أن امان طما قدرته على تعبير كل رؤيا . ولو كانت تروى عن طعام برزخه . لتأخذ تأويله من
أن ياتهما ذلك الطعام

وماذا يعيب المرء فى مدح نفسه . اذ يمكن فى قوله سكودوب؟

ثم أحد بين هما ان ذلك من تعظيم الله . ومحسه مله الأقوام الذين لا يؤمنون به واليوم لآخر
وانتاعه مله ابراهيم واسحق ويعقوب . ثم أحد بين شدة ما عليه أهل مصر من تعبد لالهة .
وتكثير الأرباب . وان دينه دين الوحيد هو لدين القيم والكر . من فى سعة عده .

اقرأ قوله تعالى (قال لا يا شكا طعاماً ترزقناه إلا انك تقولون اننا نرى آياتنا شكا . ذلك ان
عنى رنى . انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وقم . الآخرة ثم كادوا ٢٧ واتبعوا ملة آتينا
ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان . ان نترك الله من شئ . ذلك من فضل الله عليه وعلى آله
ولكن أكثر الناس لا يشكروا ٣٨ بصريح السجى . الرباب متبرفون حياء الله أو بعد ٣٩
ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها . أنتم وآبائكم ما قبل الله من شئ . ان احكمكم لا لله
أمر إلا من الله . إلا هذوا إلا . هذ ذلك الذين يقيمون ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ٤

فيعنى لكل واحد منكم أن يكون . ان نعرض لك عظه . وصنعه وإرشاده فى أمس . ان
واذا لم تعرض له فرصة خلقها
(٦) دراية يوسف ومخاطبته على شرفه .

ان أحدا سوى يوسف . ان كان مطلوباً أو غير مطلوب . وجاءه أمر الأفراس . والخروج من السجن .
لا بد أن به در الى الخروج منه ويعتبط بذلك أينما اعتصم . ولكن . وسب كان عده حتى . الألام
والشتم . شرف نفسه وطهارتها . أثر لدية من الخروج من السجن . فلم يشأ أن يفار عنه بحرم سر
منه الملك فعفا عن حرمانه وأخرجه من السجن . ان أن يخرج إلا بعد أن ثبت أنه يرى .
الساحة نقي الصحيفة . فأرسل الى الملك يسط ظلامته ويطلب اليه إعادة التحفة فى حرمانه . وقد
أجرى الملك التحقيق على وجهه وظهرت براءته وحضى بالخروج من السجن مرفوع الرأس نقي
الصحيفة . والشتم والاباء يحملان المنتصف هما على محبة كل ما يس شرفه أو يندس نفسه .

ذلك ان نفس الانسان أعز الأشياء عنده وآثرها لديه فهو يحب نفسه حباً حياً . ويقول بعض العلماء ان الانسان لا يحب أصدقائه وخللانه الا لأنه يجد فيهم لذة نفسه . يرتاح اليهم و يجد سلوته بالقرب منهم . فحبة الأحياء أثر من آثار حبة المر - لنفسه . وإذا كانت نفس الانسان عند حدودها لم تنه من المحبة والا كمال والاعتماد . لا جرم ان غرامه بنفسه يدعو دوا كان من أهل الكرامة الى ان يظهرها من الأدس ويحرص لحرس كله على أن يكون صفحة حية . ثلاث لامة لا يشوبها شيء من الدنس والحسن

هكذا كان يوسف عند السلام . وهـ - دأ هو الذي حمل على الاناء من مريته السجن الى أن سحلي عن ساحة شرفه تلك العمامة التي كانت تحمي على صفحة كبيرة من صفحات حياته فلما وجدت خرج من السجن خروج السيف جلاء صيفه

(٦) حلق الصبر - كان يوسف عليه السلام متحلياً بصفة الصبر - والعصر من أعظم الفضائل أحبا قد اذكر في عمر آن لكرهه في ياف وسعين موضعاً وقد رب الله كثيراً من الخيرات . لدرجات انية على تحي الانسان بصفته الصبر حيث لم يجعل له جراح محدوداً ومكافأة مقيمة . جعله منوطاً بكرمه الواسع . وجوده العميق بغير وزن ولا مقياس مع أنه حد لكل مزينة .

فروا قوله تعالى (وحسبهم ثمه يهدون بأمرنا لما صبروا - وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل لما صبروا - وصبروا الخ - بني ان تصبروا وسعوا الخ - ونشر الصارر الى ما يهدون . وقال صلى الله عليه وسلم صبر نصف لايمان وشئ من الايمان فمن صبر واستباحه انصبر هو حسن . من عى ما سكره وهو من خواص الايمان الى تهم . عن - ثر الحيوان من لم يتم لا عدس منهم عن شهوة من الشهوات كالدوام وغيره ولا تنظر في عواقب شيء من مشهواتها . بل هي تنظر شهواتها الحاضرة فقط ولا تحس نفسها عنها أصلاً . والصبر له آثار جدد لا تدرك الى - عنه انصبر . وان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة . وان كان على احتمال مكروه . كان في مصيبة سمي صبرا . وصبر الخرج وطلع . وذلك ان يستمر في صبر الحدود وشوق الخيوب . وان كان الصبر في احتمال الفنى ما أن يجاوزه بالشكر سمي صبراً . ومن فيه به البطر . وان كان الصبر في الحروب وملافة الأهوال - سمي شجاعة . ونصاده الحس . وان كان الصبر عن موجودات بعض سمي حلياً ويصده السمر . وان كان الصبر عند دونه

فقلين (تالله لهد آثرك الله علينا وإن كك لحاظنين) فأسبل ذيل عصفه على إسماعيلهم . وأجرهم رس
التجاوز وقال لهم (لا تريب عليكم اليوم يعمر الله لكم وهو أرحم الراحمين)
هذا قلين من كثير من المشهد الصالحات والمواهب الكريمة التي تشهد ليوسف أنه رجل روع
أرجاء تصفاته الكريمة . وصرب الأمثال العلية أحلاته الطاهرة وحكمته (ومن يؤت الحكمة
فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب)

فضيلة الشكر

كان يوسف متحلياً بفضيلة الشكر . والشكر من أخلاق الروبة قال الله تعالى (والله شكور
حليم) ولشكره معرفة النعمة . حاملة من المم والفرح بها والقيام بمقصود المم
ولعمل بما يحبه . وهذا الحق عرير في الناس . ادعوا قول الله حكاية عن ايليس (لا فعدن
ثم صراطك المستقيم) لا بد من من أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شباتهم
، لا يجد أكثرهم شكري . وهذا وإن كان قولاً لا ليس ولكن الله تعالى صدقه في قوله (وقليل
من عبادي الشكور) وقد أمر الله . فقل . فادكروا ادكرهم واشكروا لي ولا تنكفروا)
وقال تعالى (ما جعل الله معكم ان شكرتم وأتمم) وقد استثنى الله تعالى في خمسة أشياء ولم يستثن
في شكر فاستثنى في الاعساء وفي الاحاف وفي الرق . وفي المعصرة وفي التوبة . فقال
« سوف يميكم الله من فضله ان شاء » . « فيكشف ما تدعون اليه ان شاء » . « وبررق من
ش . تعير حساب » . « ويعمر مادون ذلك لمن يشاء » . « وينوب الله على من يشاء » . وأما
شكر فقال فيه « لئن شكرتم لأزيدنكم » . ولم يستثن

وهذا يوسف يتحدث . نعم الله تعالى عليه وعلى آله وهو من الشكر . فانه لما جاء أبواه رفقهما
على العرش وخر له أبواه وأخوته سجداً . فقال . « يا أبت هذا تأويل رؤيى من قبل قد جعلها
لي . حما وقد أحسنى إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البد من بعد أن زع الشيطان بيني
ومن أخواني ان ربي لطف لي بما يشاء انه هو العليم الحكيم » وكان ختام قصته قوله « رب قد
آتيتني من الملك وعدني من أولي الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا
والآخرة توفى مسلماً والحقني بالصالحين »

العظة البالغة

الكم يرون أن يوسف قد تغلب في الحجاب مؤس ورحاء وندواته أيدي ورجلين راسع ورحاء
وهو كانهب الاربر لا ريد على انقلب في اسدر الاصفاء أو كاليهوت لا تؤثر فيه اي ان .
عندما هو في كعب أب يؤثفه بالكرامه . ويخوضه بالخدمة . ويحرف عنه من الليل اذا عمنس .
والصبح اذا تنفس . اذا هو في يد اخوته يسلمونه الالهانة والمذلة . يصرونه طامس . ويقونه في
عبادة الجب غير تادمين . وبينما هو على هذه الحال اذا هو يشتم سم الحسداه من حديد . ولسكها
حباه الرق والعبودية . ثم انتقل إلى عبودية هم . أشبه الحربة د صار رئيس العبد والخدم في
بيت سيده . وبينما هو في هذه السمة الى يمسكه عندها كمر من الاحرار . اذا هو في عبادة اسجن
بلاد اعراف ولا حربة اخرج . وبينما هو في هذه الحال اذا هو في اسجن مشر ديب
يدعو الى عبده الله . ويصد . من عن كل ماسوا من الاباب امة . بين . د هو يقسم
الحياوط ويحبر . الاشياء العتنة . ثم يرف به الحال الى ان صار معمر مام الميث ويدره قحط
عنت . ح . معه كل منها اسبلاد . قصيره على حرس الارض واصطفاه امسه . واستخلصه
لما كانه فصار قسيم الملك وكان امه . كة لمصرية . وعنه امة منهم وبلاد القريبة منها . فهو
وزير التكوين

وسما هو على هذه الحال لا يفتقه إلا أن شاهد أنه وأمه (حاشه) اذا هو يحوته قد
وقعوا في شره فداعهم أحمل مداعة وعنت هم عت كله حد و حد . عنهم حتى أتود
أحد . لأمه وأبيه ثم أتوه بأصمهم اجمعين . وهو في كل هذه الاصور . اختصه متمسك . كل
الحصال وحمل الاحلاق

وان امراً دامت موافق عهده على مثل هذا انه الكريم

فهذه القصة الجميلة عبرة وعصة . لعة لا تليح العبدة منها عين كل ناظر اليها ولا ينفذ إلى لبابها
كن قارى . لها . وكسها كما قال تعالى . . لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب .

شعيب على السلام

قومه ومكانهم - تهديد شعيب والمؤمنين باخراجهم من القرية -

من شعيب

ذكر شعيب في القرآن عشر مرات - في سورة الاعراف في الآيات ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢ وفي سورة هود في الآيات ٨٤، ٨٧، ٩٠، ٩٥ وفي آية ١٧٧ من سورة شعراء وفي الآية ٣٦ من سورة العنكبوت

قومه ومكانهم

أما قومه فهم شعب مدين بن ابراهيم عليه السلام ويعبر عنهم في التوراه بتدنان . وأما مكانهم فمكاه وارولا في بلاد الحجاز مما إلى الشام على خط عرض يوافق خط عرض دمشق في البر الا فريقي الى الجنوب من القصير في الجهة المماثلة
كان أهل مدين في عش رافع وهم مع ذلك أهل محرم وكاوا يعدون عبد الله تعالى ويعملون الشروع ولا يكفون . فكاهوا يطعمون المسك كمال والميراث وينكسون الناس في سعيهم ارادة شرائها لمن يحسن . وكان شعب يهاجم عن كل ذلك ويحذرون أمر الله تعالى فاكفوا عليه . حاءه أشد لانكار وهو دائم على نصحه وهدايتهم . ويسميه المفسرون خطيب الانبياء الحسن مراجعة قومه وراعه في قامة الحجة عليهم ودحس حججهم وقد حاءهم بديهة من ربه على صدقه فيما يدعو له عيه أن الله تعالى لم يذكر في الكتاب هدد الله ودد . وعب أقوال المفسرين فيها بما لا يرهان لهم به . فالأولى السنية علم الله تعالى - وقد كاوا يفتقدون على الطرق يرصدون الناس الذين يأتون إلى شعب ليصدوهم عن الدين ويعيبون طريقته ويوعظون من آمن بشعيب . ودعون سيد الله عوجا . ولعل الديسة الطريقة لو اصبحت المقبولة في العقول وهي شريعة من الله أتاهم بها .

وقد جهدوا جهدهم في ابطال دعوى شعيب فقد كانوا يقولون (يا شعيب ما يعقه كثير آياتنا نقول)

ويحتقرون شأنه بقولهم (وانا ليراك فيما صعبا) طما منهم أن القوة مبران الصدق في القول وهو ضلال منهم ثم يتهددونه بقولهم (ولولا رحمتك لرحمتك وما أنت علينا بعزيز) .

تهديد شعيب والمؤمنين

بأخراجهم من القرية

ولما أخرج شعيب قومه بدعائهم إلى مالا يريدون من الأيمان بالله وحسن المعاملة والاستقامة على الجادة . اجتمع ملا قومه وهددوه هو والذين آمنوا معه بأخراجهم من القرية إذا لم يدخلوا في دين قومهم . فراحهم بقوله أو لو كما كارهين ؟ ما يكون قد افترينا على الله كذبا من عذابنا في ملتكم وديكم بعد ادخا الله بها الهداية إلى أقوم أسبل وان الهوى إلى ملتكم ليس بمسكنا ولكن ذلك يكون إذا اراد الله حدلا تدوا بعد عما حرمنا به من الحق . وهذا ما لا يدل على عبه وانما بعده الله الذي وسع كل شيء علما وهو الذي تتوكل عليه .

وقال الملا من قوم شعيب يحذرون الجمهور الوقوع في دين شعيب قائلين (لئن اتبعتم شعيبا إنكم أدا لخاسرون) لأنه يبعكم التطهير في السكينة والبرهان وهذا ما يريد في ثروكم . وعصوا كعب بينهم عن عادة ما كان آؤهم بعدوه وكعب إمرهم بالعدل في السكينة والبرهان ويهمهم أن يعملوا في أموالهم بحسب أهوائهم وما يشبهون وعابوا عذابه صلاة التي مره بذلك وتهكوا به قائلين . (الملك لانت الحليم الرشيد) وهو في كبر ذلك يرأجهم ويقوم الحجة عليهم إلى أن نادى الله بهلاكهم فأحدثهم الرحمة وهي الرأف فنادوا كأن لم يعلموا بها .

وبعد أن فرغ الله من أهل مدين وبكى شعيبا والذين آمنوا معه أرسله إلى أصحابه لأبيكم . وهي غيصة تمت باعم أشجر كانت تقرب مدين بسكنها ضائعة من عداد الله . قبل كانوا بادية مدين وكان شعيب جديا منهم وكانوا على مثل طريقة أهل مدين فلما تمهم عذبهم به فوا (إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا نسر منلس) وان نطك لمن الكاذبين . طما منهم أن الله لا يرسل إلى بشر هداة منهم جهلا منهم بأن الله أعلم حيث يجعل رسالته .

وكان من شدة حماقتهم أن يطلبوا إلى شعب أن يسعط عليهم كسفا من السماء أي تصعة منها أن كان من لصادقين ولشده جهلهم لم يطلبوا الهداية إلى الحق فاحدم عذاب يوم الطلعة بان سلط الله عليهم الحر سعة أيام حتى عنت مياهم ثم ساق إليهم غمامة فاجتمعوا للاستظلال بها من وهج الشمس فامطرت عليهم بارا فاحترقوا وإلى ذلك الإشارة في قوله تعالى (إنه كان عذاب يوم عظيم)

القرءوا هذه الآيات :

سورة الاعراف - والى مدبر حاتم شعف قال يا قوم عبدوا الله ما كنتم من له غيره قد جاءكم
 به من ركنكم ووقوا تكن والميزان ولا تحسوا الناس اشياء هم لا تقسدا في الارض بعد اصلا حها
 ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ٨٥ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من
 آمن به وتعدونها يعوجا وذكروا ان كنتم قبلا فكثرتكم واطروا كيف كان عاقبة المفسدين ٨٦
 وان كان طاعة فيكم اموا بانهى ارسالت به وصفا له يؤسوا فاصبروا حتى يحكم الله بينا وهو
 خير الحاكمين ٨٧ وان اتلا الذين استنكروا من قومه حجر حنك يشعيب والذين آمنوا معك من
 قريبتا او مودون في مدينة قال اولو كن كاري من ٨٨ وقد اقرنا على الله كدينا ان عدنا في ركنكم بعد
 ان يحانا الله بها وما يكون ان تعود بها الا ان يشاء الله وسع بنا كل شيء علنا على الله توكلنا
 ربنا افصح شوا من قومنا الحق وات حذر لنا نحن ٨٩ وقال الملا الذين كفروا من قومهم الذين اتعتهم
 شعرا انكم ذالحا سرون ٩٠ وحدثهم لرحمة فاصبحوا في دارهم جايعين ٩١ الذين كذبوا شعيبا
 كان لم يقموا وهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ٩٢ فوالى عنهم وقال يا قوم فقد اعتسكم
 رسالتي واصلحت بكم فكف امي على قوم كافرين ٩٣

سورة هود - والى مدبر احدهم شعيا قال يا قوم اعبدوا الله ما كنتم من له غيره ولا تقصوا
 امكنيا ولم ان ين اراكم عبر واني احاف عليكم عند يوم محبط ٨٤ ويا قوم اوفوا بالمكيات
 والميزان يا قسط ولا تحسوا الناس اشياء هم ولا تعثوا في الارض مفسدين ٨٥ بقية الله خير لكم
 ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ ٨٦ قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان تترك ما بعد آاؤا
 او ان تفعل في موال ما تشاء لك لانت الحليم الرشيد ٨٧ قال يا قوم اريتم ان كنتم على بينة
 من ربي ورزقي فانه رزقا حسبا وما اريد ان اخالفكم الى ما انما كنتم عنه ان اريد الا الاصلاح

مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٨٨ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي بَعْثِكُمْ
مِنْ بَيْنِي وَمِنْ أَنْ يُخَاطَبَكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ وَمَنْ يَعْصِ أَوْيَاكُمْ مِنْكُمْ فَاعْلَمُوا بِمَا تُنذِرُونَ ٨٩ وَأَسْمِعُوا نَارَكُمْ
نَمَّ يَوْمًا إِنْ هِيَ إِلَّا نَارُ بَرِّحِيمٍ وَذُودٌ ٩٠ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقْتَ كَثِيرًا عَمَّا نَقُولُ وَإِنَّكَ لَمِنَ الصَّادِقِينَ
وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَحَمَكَ وَمَا نَتَّعِبُ بِغَيْرِ بَأْسٍ ٩١ يَوْمَ تُرْفَعُ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ كُنُوزٌ ٩٢ وَتَعْمَلُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
يُؤْتِيهِ عَذَابٌ يُخَالِفُ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ لِيُؤْثِرُوا وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٩٣ وَمَا أَفْعَدُكُمْ إِلَّا جَهَنَّمَ وَلَدُنَّكُمْ
إِلَٰهٌُ وَاحِدٌ ٩٤ وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٩٥

سورة الحجر — وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ٧٨ فَاسْقَطْنَاهُمْ فَمَا نُفَعُهُمْ وَمَا لِيُمْسِكُ مِنْهُمْ ٧٩
سورة الشعراء — كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ١٧٦ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبُ الْاَلَهُونَ ١٧٧ أُنِيبُوا
لَكُمْ رَسُولٌ آمِينَ ١٧٨ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٧٩ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ ثَوَابٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ
الْعَالَمِينَ ١٨٠ أَتُوقُوا لُنْكِينَ وَلَا تَنْوُونَ مِنَ الْمُنْجُسِينَ ١٨١ وَرَبُّوهُمُ الْمُفْسِدِينَ ١٨٢ وَلَا
تَحْسَبُوا النَّاسَ شِبَهِهُمْ وَلَا نَحْنُوا فِي الْأَرْضِ مَقْدِسٌ ١٨٣ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّ الْأُولَى
١٧٤ وَاتَّقُوا اللَّهَ مِنَ الْمُنْجَرِينَ ١٧٥ وَمَا آتَاكَ لَا شَرَّ لَهُ وَإِنَّ يَأْتِيَنَّكَ السَّاعَةُ فَاصْقَطْ
عَيْنًا كَتَمْتَ مِنَ السَّمَاءِ نَزَّلَتْ مِنَ الصَّادِقِينَ ١٨٧ قَالَ رَبِّیْ أَعْلِمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨٨ فَكَذَّبُوهُ فَاحْتَمُوا
عَذَابُ يَوْمِ الصَّيَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابُ يَوْمِ عَصَا ١٨٩ ن فِي ذَلِكَ لَآئِنٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِرِينَ ١٩٠
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الرَّحِيمُ ١٩١

سورة المعكوت — وإني مدين أحام شعيبا فقال يا دؤوب أعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا
تعشوا في الأرض مفدين ٣٦ فكذبوه فاحذتهم برحمة فاصبحوا في دارهم جثين ٣٧

زمن شعيب

كنت قد قرأت في ص ١٦ ح ٤ من كتاب صبح الاعشى لآبى لعباس أحمد قنفشدي عبارة
تفيد الجرم بان شعيبا عليه الصلاة والسلام كان زمه بعد موسى بمدة قرون وان وحوده كان
في أوائل القرن الثامن بعد موسى عليه السلام . ونص عبارة
« ثم ملك بعده - يعنى وثام - اية آخر ست عشرة سنة ايضا . وكانت الحرب بينه وبين ملك
دمشق وفي زمنه كان شعيب عليه السلام » ١ هـ

ولكن تبين لي أن ذكر شعيب في كلام قنفشدي خطأ وأن الصحيح « شعيب »
أما شعيب فقد كان زمه من موسى فان الله حين ذكره لما ذكر وحده ثم هوذا ثم ص لجا
ثم لوطا ثم شعيبا فان - « ثم عثا من بعدهم موسى بأمان الى فرعون وملائته » سورة الاعراف
ومثل ذلك في سورة يونس بعد أن ذكرهم دل « ثم عثا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون
وملائته » ومثل ذلك في سورة هود وفي سورة الحج وفي سورة المعكوت بعد أن ذكر أمم الأنبياء
وأحوالهم قال « وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى « بآيات »
وليان الحق واعصوا كل ذي حق حقه أقول آي لبي وحده طري لي ذلك هو اشيع عند امتاح حبيبه

بنو اسرائيل بمصر

رل يعقوب اسرائيل الله ولاده مصر في عهد يوسف عليه سلام ولم يزل في الكتاب الكريم
شيء عن اسرائيل واسرائيل بمصر بعد ذلك إلى عهد ولاد موسى ولكن التوراة ذكرت أن
يعقوب وبنيه لما أقاموا في مصر حيرهم فرعون في الأرض التي بهرلورهم . فقالوا (به على تعلم
يوسف لهم) انهم رعاة ماشية . وحب يوسف إلى فرعون أن يسكنهم أرض حاسوت او حاشان
وهي في شمال نيل من بلادها سقط الحبة لأرب ويقول العبد أم بواحي الصالحة . وكانت العلة
في طلب يوسف ذلك لهم انها ارض مراعى وهم رعاة ماشية . ويوضح في انه انما عن ذلك ليعدهم عن
مخطة المصريين بقدر الامكان حتى يكتونوا بمنجاة من وثايتهم حرصا منه على قه ذرايتهم على
« ٢٤ فقص الانبياء »

التوحيد وذلك ان المصريين كانوا يقدرّون الرعاة ولا يحبّونهم لان ذلك بحاجة لديهم .
وتذكر التوراة ان يوسف اشترى من المصريين مواشيهم وكل ما يكون من الارض ليعرّعون في
ظير ما اعطاهم من الطعام حين اشتدّ الجوع في الارض ثم اشترى منهم بفسهم فصاروا عبيد
لعرّعون طعام بطونهم ومن الناس الى انزل لانهم لا يجدون لهم في ارضهم ساحة لئلا يذللوا لاربع
ولا صرع وامامى الان اطلق تاريخي لخصرة اله صل لاسد بحمر رفعت لك . وقد سمع ارض
جاشان شمالي بليس ومن بلادها (فكوسه) اى سقط الحنة .

وفاة يعقوب

وقد عاش يعقوب سبعا واربعين ومائة سنة ومات على رأس سبع عشرة سنة من قدومه الى
مصر . وبارك ابيه يوسف (افرام ومدي) ودعا له . وحملها صاحبي عبيد كاولاد يعقوب
الصليبي في الارض المقدسة الى يحدكها بنو اسرائيل . وهى ارض فلسطين واما ولاده واركهم
ونسأهم بما سلاقى حكن واحد منهم وبسلة حملا . وارصهم بالاسم لك الذين (ام كنتم
شهداء إذ حصر يعقوب الموت اذ قال لبيه ما بعدون من مدي فاولاد بعد الهك واه . ذلك امر اهي
واسماعيل وسمي الهما واحد وسمي له مديون) . وقد مات يعقوب بعد ارضى ان يذون عدد
ايه وجده . فأمر يوسف لاصاه تحيطه خيطوه وحين ان فلسطين ردفه . ان كما أوصى . اما اخوه
يوسف فوقعوا على قدميه اثنين اثنين مستعمرين لساق دهم صار عن حائمين ان يمسك يوسف
عنهم سلب ره . ويروى عنهم وجه شاشه بعد ان كان يكهم مفدر من ايه ما كان يكرمهم لان نسب
وجود ايهم وقاوله . ان ارب اوصاه ان ملعك ان تصفع عن اسمنا ليك وجعوا له بأنهم
بالعودية فبكى يوسف وسكن روعهم وعرفهم في اسمهم من البحر شعوب الارض وان الله
فعل ذلك رحمة بعاده وعاش يوسف الى ان سب سنة عشر ومائة سنة لخطوه ووصوه في موت
وبقي محفوظا الى ان اخذه بنو اسرائيل في خروجهم من مصر .

وقد رأيت في الحرم الخليلي بحرون أحد التوابت الموصوعة فريسا من معارة امكيفية وهى

(١) وتقول التوراه في الآية ١١ من الاصحاح ٤٧ تكوير فاسكن يوسف اياه واخوته واعصم
ملكاً في مصر في فصل الارض من ارض رعسيس كما امر فرعون ١٢ وعال يوسف اياه واخوته
وكل بيت ايه ورتب الطعام على حسب الآولاد .

مفسر ابراهيم وسارة ورفقة واسحق ويعقوب وأهل اللاديقولون أنه تأيوت يوسف وأنه دفن في المعارة ، واحسب ذلك منهم وهما لأن يوسف دفن في ارض افرام كما تقول التوراة وحيرون من ارض يهوذا

وقد احترق حصرة الفاضل محمد عمر حسن بالسي ان يوسف مدفون سداس وله صريح هناك وكذلك احترق ذلك حصرة الفاضل امير لك عبد الهادي من اعيان بلس - وهذا هو المعقول لان بلس من ارض افرام واسمها في القديم شكيم او شخيم

ثم ماذا ؟

صرب النهر صربيه وحاجات الاسرة الثمانية عشرة المصرية . وطردهوا ملوك الرعاة الذين كانوا في مصر وشعلوا من تاريخها نحو اربعة قرون . من الاسرة الربعة عشرة الى الاسرة الثمانية عشرة وجاء احمس راس ملك الاسرة وطردها لرساة ورفقة كل عرق وشردهم كل مشرد . وسو اسرائيل في مكنهم وكان بين ورودهم الى مصر وحروجه مبع على يد موسى خمس عشرة سنة ومائتا سنة على ما حققه رحمة الله الهندي

ح . ملك مصر لا يعرف يوسف ولا فصله على مصر وغيرها . ورأى بني اسرائيل يكثر . وحرف أن يكون إن (أي قوه وحرما) لأعداء أهل مصر فأراد أن يقتل كل ذكر من أولادهم حتى لا يكثر عددهم ويكون منهم ما يحذر على مصر والمصريين ^(١) . فأمر قاضي المصريون وكان اسم أحدهما (شمرة) والثانية (هوعة) قتل كل ذكر لولد عبرانية . وأما البنت فتبقى ، فلم تعمل ما أمرت به . ودسأها فالتدله إلى العبرانيات فوبات . فهو يلد قتل أن في انقلاطه ، وكان ذلك الملك أمر بالدلال العبرانيين وتسجيرهم في عمال السور وعمر ذلك من الأعمال الشاقة . وكل بهم من يتسهم حتى لا يجدوا من اراحة رجاء أن يقتل ذلك من تسلهم فلم يعد ذلك فرعون وآله فائده . لأن العبرانيات كن يحملن كثيرا ثم أمر فرعون جنوده وامدحسين في الأعمال أن يلقوا كل ذكر من أولاد لهم . من في الهرموت - هذا ما ذكرته التوراة وهو عين ما ذكر في اهرآب إلا في تفاصيل جريئة

(١) يقول المصريون أن اسكنهم به احرار فرعون بأن روال ملكه سيكون على يد مولود لبني اسرائيل فوجه همه الى قتل اسكنهم واستجابه سائلهم - وهذا يحتمل ولا بعد فيه

اقرأوا هذه الآيات .

سورة اسقرة - وَادْعُكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُواكُمْ سَوْمَ الْعَذَابِ يُدْعُونَ اسْمَكُمْ وَيَسْتَعِجُونَ
اسْمَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٤٩

سورة الاعراف - وَادْعُكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُواكُمْ سَوْمَ الْعَذَابِ يُقَاتِلُونَ أَبْنَاءَكُمْ
وَيَسْتَعِجُونَ اسْمَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ١٤١

سورة ابراهيم - وَادْعُكَ مُوسَى بِقَوْمِهِ اذْكَرُوا نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اِذَا اَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَسُومُواكُمْ سَوْمَ الْعَذَابِ وَيَدْعُونَ اسْمَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦

سورة القصص - اتَّبِعُوا عِدْلَكُمْ مِنْ بَنِي مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣ اِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي
الْاَرْضِ وَحَمَلَ اُتْمَهَا يَتَّخِذُ صُورَةً مِثْلَ صُورَةِ اللَّهِ هُمْ وَنَسَخُوا اسْمَهُمْ اَنَّهُ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

٥ وَرِيدُكَ اَنْ تَكُونَ مِنَ الْاَرْضِ وَتَكُونَ اُمَّةٌ وَتَكُونَ الْوَارِثِينَ ٥ وَتَكُونَ لَكُمْ فِي
الْاَرْضِ وَفِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودِهِمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ٦

فَأَتَتْهُمْ ثَرَاوُنَ اَنْ قَتَلَ الْاَسْمَاءَ وَاسْتَحْيَا لِسَاءَ بَلَاءٌ لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ دُوْةُ عَقْلِ الْاَعْمُوَّةِ لَهُ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ
مُسْلِمًا وَتَعَالَى اَمَّا كَأَفَا بَنِي إِسْرَائِيلَ نَعِمَ الْوَقْرُ بِهِ كَانُ مِنْهُمْ مِنَ الْقَصْرِ وَالْكَارِ عَلَى أَحْدَاقِ

حَافِيَةٍ وَطَاعَ شَادَةَ فِي مَوَاحٍ أُخْرَى مِنْ مَوَاحِي سَجْدَتِهِمْ مِنْ حَيْثُ صَحَرْتُمْ بِالْخَيْرِ بِسَدَى إِلَيْهِمْ
وَصَلَبَهُمْ مِنْ مُوسَى اَنْ يَحْمِلَ لَكُمْ إِهَابِيْنَ مَرَوْا عَلَى قَوْمٍ يَكْفُرُونَ عَلَى أَصْحَابِهِمْ كَمَا سَيَأْتِي وَمَبَادِرَتِهِمْ
إِلَى عَادَةِ الْعَجَلِ بَلَاءٌ رَوِيَّةٌ وَذَلِكَ اَنْ أُجْرَ الصِّرَاحُ عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَظِيمٌ

مُوسَى عَلَى التَّوْرَةِ

ولادة موسى وأرضاعه - تربته في بيت فرعون - خروج موسى من مصر إلى
أرض مدين وسده - أخطى مدين ويزول موسى بها - قضاء موسى مدة استجاره
موسى بالوادي المقدس - بعثه عليه السلام - عود موسى إلى مصر ودعوته لفرعون
تذكير فرعون موسى تربته في بيت فرعون - موسى يحاج فرعون في ربوبية الله تعالى
فرعون تنجس الله ويدعى الآلهة وأمر بنا، صرح يصعد به إلى السماء - معجراته
العصا واليد - بناء فرعون وقومه - الانتهاز بموسى لملكه - فرعون يستحب موسى
وبه - الآيات التي أرسلها الله تعالى على فرعون وقومه لما كذبوا موسى عنه
السلام - انغلاق بني إسرائيل - فرعون صاحب موسى رأى آخر فيه - لصوق الوثنية
ببني إسرائيل - ذهاب موسى عن بني إسرائيل - اتخاذ بني إسرائيل العجل - ما حقيقة
العجل الذي عنده بنو إسرائيل - ومن هو السامى - دخول الأرض المقدسة - تق
اجل موسى بني إسرائيل - بنو إسرائيل ومسألة البقرة - قصة قارون وعوقب موسى
بارائه - إيذاء بني إسرائيل لموسى - إظهار الله تعالى برأيه - اختيار موسى سبعين
رجلاً - العدد الصالح صاحب موسى - ما اسم العدد الصالح - تذكير الله تعالى
ببني إسرائيل بمعصيته عليهم - موت هارون ثم موسى - موصل إلى إسرائيل بعد موسى -
ثناء الله تعالى على موسى وهارون - المعصيات التي تسبب من قصة موسى - استطراد

ولادته وأرضاعه

في أثناء تكميل المصاحفة الموجهة التي مرت على إسرائيل في مصر والأحوال التي يلاقيها
كان رجل عبراني يقال له عمران (عمرام بالعبري) بن قاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السلام -
قد تزوج من عمة يوكاند بنت لاوى كما هو مقتضى الآية ٢٠ من الأصحاح الثاني من سفر
الخروج ونصها (وأحد عمران يوكاند زوجة له فولدت له هارون وموسى) ومعلوم أن زواج
العمات (١) لم يكن قد نزل الأمر بتحريمه لأن ذلك إنما كان على يد موسى بعد خروج بني إسرائيل

(١) قد يسكر بعض الناس صحة زواج العمات وأما أقول أنه ثابت تزويج آدم أولاده من بناته
فتزوج من بعد مهر من الأقارب بالأولى وما ثبت من حل التزوج بالقرابات لا يحظر إلا بشرع -

من مصر - ولما ولدته حثته عن عيون من يظنون أطفال بني إسرائيل أفضل ذكرهم فمكث عندها ثلاثة أشهر، فلما حانت انقضاء امرها، أعطاها الله تعالى وعليها أن تصنع له ما يشاء الصدوق وتصابه بالحر^(١) والفت وتلقيه في اليتم ففعلت ووضعت بأخته أن تنزع أنزله وتعلم عليه، وكان الله تعالى قد أعطاها أنه رادد إليها وجاعله من المرسلين، فلم تزل أخته تراه حتى علمت أنه انتفىظ وأدخل دار فرعون وإن عين فرعون وقعت عليه وفي الله عليه محتجب واستحيتة وأبقته يسكنون قرية عيسا وعين فرعون راحية أن يسمعها أو يحددها ولما هذا تدبير من الله لموسى وأمه لأنه سيعود إليها لتكون طمأنينة وتتفانى على الرضاة أحرأ وهي أمه كيد الكائدين ومعنى الدائرين

وكيفية إعطائها إياه لترصعه أن الله تعالى رده في المراضع فلم يقل على ثدي أحدها من رحمة منه تعالى وأمه وكانت أخته تقص أثره وتنبه أينما سره حتى رأت أعراسه عن الثدي فمرصت على آل فرعون أن تدعو لهم امرأة عبرانية ترصعه وركمته وأن يكون له ناصحة مشفقته تقوم له مقام الأم وكان اسم أخته مريم

صادق قول مريم من آل فرعون أدا مصغية ومثوها في طيب الطير فحاجت لها وأمه على التحقيق، فأدلى على ثديها فألقوا إليها موسى لترصعه وهو موصع عبايتهم

اقرأوا هذه الآيات

سورة القصص مؤرخا إلى أم موسى أن أرصبعه فداخضت عبدة فقيه في اليتم ولا تحري ولا تحري أنا رادوه اليك وجاعله من المرسلين ٧ فقصه آل فرعون يسكنون لهم عدوا وحرأ أن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ٨ وقالت امرأة فرعون فرقة عن لي ولك لا تفلوه عسى أن يفعنا أو نجده ولما لا يشعرون ٩ وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتدري به لولا أن ربط على قلبها لتكون من المؤمنين ١٠ قالت لأخته قصصه فصرت من عن حب وهم لا يشعرون ١١ وحرمتا عليه المراضع من فل فقالت هل أدرككم على أنهن بعد يكفلوه لكم وهم له

= جديد يأتي بعدم الإباحة العامة وعن أسراء النص من ارد أن يثبت حرمة هذا النوع من الروح في ذلك العهد فعليه أن يأتي بالنص القاطع على ذلك

(١) الحر بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة القطران

صُحُور ١٢ فَرَدَّدَهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣

سورة طه - وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ لَمَّا أَوْجِبَ إِلَى أُمِّكَ مَا يُؤَخَّرُ ٣٨ إِنَّ أَقْرَبَهُ بِقُرْبِ قَلْبِكَ مِنَ اللَّهِ بِمَا يُؤَدِّفُهُ فِي يَمِينِهِ ٣٩ أَدْنَىٰ أَدْنَىٰ أَهْلِكُ فَمَنْ هَلْ أَدْلِكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجِعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ٤٠

وقد ذكرت انواراه قصص ولادة موسى وارضاعه أولا ثم صمغ سقط له وصلاده ماخر وارت واللاه حرحت به فرعون ومهما جوارها إلى شاطئ الهر واهي رات تغسل فغثرت على السقط الذي فيه موسى . لأمه رانه بين الحمصاء فمترت حوارها . فأتين به اليها فعلمت أنه عراى واحته وللدان عرصت عليهم مريم احوت موسى أن تأييم نام . لترصعه فبعثها في ذلك فم دت بها واطوا . ارضع موسى وتربته . واقصة هناك ايس فيها اختلاف له شأن مع مانصه القرآن الكريم غير أن امرآن يقول أن اتى نشته امرأه فرعون وعادى بهم الخروح بقول أمها . ولعل امرأته كانت واسطة بين منه وابها وهي التي تولت تحيين أمر استبقائه لفرعون فاحطبهين . وأمر آخر هو أن امرآن يذكر أن الله أمرها ببقاء الساموت في اليم أى الماء وأن . مسبقه بالساحل وتو . تذكر أم وضعته بالساحل بدأة ذى بد

تربية موسى في بيت فرعون

صمى أن تكون أم موسى بعد أن أمت رصاعته قد أنت به الى بيت فرعون وتولى اسلاط الفرعون تربيته كما كاوا برون الماء الموك في ذنك العهد بواسطة الكهنة^(١) ورجل الدين بحسب

^(١) نقد اللجنة

الموضوع التاسع

(تربية موسى في بيت فرعون)

في صفحة ١٤٣ مانصه :

طبعى أن تكون أم موسى بعد أن أمت رصاعه قد أنت به الى بيت فرعون وتولى البلاط

التقاليد التي كانت لذلك البيت في تلك الأيام وأن يكون موسى قد تعلم تعبيراً راقياً - ويضاف إلى ذلك ما افادته الله عليه في كثره من الحكمة والعلم الثالث في قوله تعالى

سورة القصص - ولما بلغ أشده واستوى آتياه حكماً وعِلماً وكذلك تجزى المحسنين ١٤

وقد ذكرت التوراه أن أم موسى ردت إلى أمة فرعون فأنجذته ولداً وأسمته موسى وقالت التي أنشأته من الماء ولعظ موسى في العبري (موشى) بأمانة حركة الشين إلى الكسرة

= المرعوى تربيته كما كانوا يربون أسد الملوك في ذلك العهد واسطة الحكمة ورجال الدين بحسب التقاليد التي كانت لذلك البيت في تلك الأيام وأن يكون موسى قد تعلم تعبيراً راقياً - اقرءوا هذه الآية :

سورة القصص - ولما بلغ أشده واستوى آتياه حكماً وعِلماً وكذلك تجزى المحسنين - هذا نص عبارته بالحرف .

(رأى اللجنة)

لا يفهم السر في قوله - اقرءوا هذه الآية - ولما بلغ أشده واستوى آتياه حكماً وعِلماً وكذلك تجزى المحسنين -

هل يقصد أن ما آتاه الله من الحكم ولعلم لما بلغ أشده واستوى هو من تعلمه التعلم لراقي في البلاط المرعوى بواسطة الحكمة ورجال الدين بحسب التقاليد التي كانت لذلك البيت في تلك الأيام أن كان قصده هذا فعجيب جداً فإن معنى الآية الكريمة على ما يؤخذ من الألوسي وغيره اختصار (ولما بلغ أشده) أي المبلغ الذي لا يريد عليه تشوّه (واستوى) أي كمل وتم تأكيداً وتفسير لما قبله وقيل هما تخلفان وقد ذكر المفسرون لها معاني عدة واحتمل الألوسي أن المعنى ولما قوى جسمه واعتدل عقله (آتياه حكماً) أي سوة (وعِلماً) أي الدين واشريعة وقيل الحكم السنة والعلم التوراة وقيل المراد آتياه سمة الحكماء العبد. وسمتهم قبل المبعث وكان عليه السلام لا يفعل فعلاً يستجمل فيه :

ثم قال الألوسي بعد كلام في ترجيح القول الأخير ما نصه ومن ذهب إلى أن هذا الآية كان قبل الهجرة قال يجوز أن يكون المعنى آتياه رباسة بين قومه بني إسرائيل من جعدها مختاراً فيما بينهم يرجعون إليه في مهامهم ويمشونه إذا أمرهم بشيء أو نهاهم عنه وعلموا ينتفع به ويضع به غيره وذلك إما بمحض الإلهام أو بتوقيفه لاستباط دقائق وأسرار مما قلن إليه من كلمات آياته الأنبياء عليهم السلام ولا بدع في أن يكون عليه السلام عالماً بما كان عليه آباؤه الأنبياء وبما كانوا يتديون =

خروج موسى من مصر

الى ارض مدين وسبيه

شب موسى في بيت فرعون وكان أيداً قوى شأس وقوى اقوة . ولم يحف عليه انه دحبل في بيت فرعون . وانه امر شلى من ذلك شعب المصطلم من فرعون وآله فكان طهيرا للعباسين قومه . وقد جاني الله في آله من حين شب موسى وقوى كف عاديه المصريين عن بني اسرائيل .

هـ . شرتع في وسطه لالهم او شرتع ما بعده تعلم من الاخبار : انه المقصود منه ان يفضله انكسب في بوه وشرة او انوار واسنة او سيرة الحكام والعلماء وسنتهم او الامانة على قومه وعلم بني بدمع به ويضع غيره وبني حصل عليه إما بمحض الالهام او بتوهي الله له لاسيما طهره من وادى . ثم من عن آياته الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قد اكسبه موسى عليه الصلاة والسلام من الكهنة وحال الدين في البلاط الفرعوني . لانظان انه يرى ذلك . ولا نظان الا انه كتب هذه الاله في عهد محمد صهروا

اهم ما ذكره في اصح الموضوع من بوه صنع الخ بقول في شياه ان الثابت قطعا ان موسى عليه السلام ولد ترقى في بيت فرعون وهو صمد . بدان قوله تعالى حكاية عن فرعون (الم ربك ديننا وليدا) انى صيب ثم بنى بمقدسه وبني الله عنه ان الله حماد في اناء الثرية وهو صى من كهنة الفرعونية ورجال دينه وانه لم يتعلم عنهم شيئا وانه اعلم .

المؤلف على نقد المادحة

لموضوع التاسع

(ربة موسى في بيت فرعون)

لقد كتب في ما صده حصرات اصحاب الفضيلة . والذي يظهر لي انه نممكنهم الروية والחסح حين فرموا على وقد كرت فيها ان الكهنة لا بد ان يكونوا قد تولوا تربية موسى بحسب ما ايدى الى كاب ذلك البيت في تلك الايام . وخيل اليهم انى امور ان الكهنة ورجال دين وقد صموا موسى لصعة او ثنية وصيه من عداد لاوتان . وكان الحق على حصراتهم . يسألوا علماء احوال فقط في تلك الايام عن طبيعة الكهنة فيؤكد لحصراتهم انهم سملوك ان الكهنة كانوا كل شىء اكل شىء وسهم كانوا الاطباء ومعنى الحساب واهنة والاقرادس و . ربح واصبيله وعلمه ومعلى لفرقة ولكمالة وفي بدم وحدم كل علوم

٢٥ قصص الانبياء

ومن الأمور الطبيعية أن يعرف فيه مواسم التين الطهي وخصير . وان مجاً له المد
خرج موسى يوماً على حين عطلة من أهل المدينة فوجد رجلاً مصرياً يحد
في بعض عمله فاستعاث العبراني بموسى فجاء إلى المصري على حال حراد ووك
القاصية . فواراه التراب ولم يعلم بذلك لأمر سوى لرجل العبراني الذي نص
موسى على ما فعل وقال في نفسه هذا لدى أبيت من عمل الشيطان أنه عدو مصر
إلى الله أن يتوب عليه وألا يجعله طهيرا محرمين ودرصر لأهل الشر فما كان

لثالث الثقافة وأهم كانوا متمكبين في توحيد الله الحق وكان ذلك سراً يكتبونه عن الع
موسى ولا يوحون به إلا للخاصة ومن يريدون لدخول في رمتهم وأما هذه
بهذه الآوثة وانما تيل ويسعدتمون طاعتهم . معهم أوامر الآلة وهكذا - و
النهاية : والممة وأهل مصر وان كانوا يمدون أصه إلا سبه يمدون لى لى
ويؤخذ بها هو الله وحده لا شريك له في ذلك ص ٢٠٤ ج ١

ولكن في علم حضرات أصحاب العصيلة أني أعاد على دين الله وعلى أمته ورسالة الأنص - ر
كعبيرتهم أو أشد . وإني على أكثر من يقين بأن موسى عليه الصلاة والسلام لم يلح الكفر
بالله قلته صغيراً ولا كبيراً من السوء . والله رضع عقيدة الآين مع أبي أمه والله قد عرف وكره
الذي فيه ولد وعشه أدى منه درج وتفق الاتان والوحيد من أمه والله وان مستقر اعتقده لم
يتلوث بشيء من وثنية المصريين وذلك كله ماثل للدين في كنه الله الكريم . ومن شبهه فيبطر
إلى قوله بعد ان وكر القطط فقصى عليه وأدركه "لدم عني" فوط منه من غير قصد إلى الحرقة
والعصية . هذا من عمل الشيطان أنه عدو مصر من . وكيف صرع إلى الله ولاه رب عا
أنعمت على من أكون طهيرا للجر من . فانه لم يصرع لى امون رع ولا اوزير ولا ايريس
ولا إلى حوريس ولا إلى ايسن وغيره

إذا اطمانت أنفس حضرات أصحاب العصيلة إلى ما قدمت . فإني أقول لهم ان قصدي من
الآية التي أتيت بها . ان موسى لم يقتصر الله في إمداده على ثقافة تى أصابها في البلاط الفرعوني
بل آزر ذلك الحكمة والعلم اللذين أمد الله تعالى بهما حين منع أشده واستوى وصار ملك مصر
آل اسرائيل وعوهم وعبائهم . وقد نص العبد على ان يأسر تين قد جف عنهم الحبيب في المدة
التي كان فيها موسى في بيت فرعون من حين كبر وعرف أنه من بني اسرائيل

بدلك يدفع ذلك التعجب ويهمل كل ما سوا عليه من الخدس والتحمين وفرص العروص
والأحد والرد . وأؤكد لخصراتهم اني لم أكتب هذه الآية سهواً رعيت بها ما قد قدته والله -

الى المدينة وهويحاف انتضاح فعلته التي فعل - وقد ذكر الطبري بسده الى ان عباس جبراً طويلاً في قصة ولادة موسى الى ان ذهب الى مدين جاء به ان المصريين لم يثروا على قنيل موسى ولم يهدوا له قالا سقى الى فكرهم ان بنى اسرائيل هم قائلوه وهولوا لفرعون ان بنى اسرائيل قد قتلوا رجلاً من آل فرعون فجدد لنا حقوقاً ولا رخص لهم في ذلك فقال الفرعون قائله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم أن نقضى بغير بينة ولا ثبت فطلبوا له ذلك .

فجاءهم بطوفان ولا يحدون ، اذ مر موسى من البلد فوجد ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونياً

— على ما أقول شهيد وكفى بالله شهيداً

وفي أضع كما يضع حصرهم ان موسى قد تروى في بيت فرعون صغيراً وأزيد على ذلك انه لم يقطع صوته . است فرعون في كده . وأدين لله كما يدينون ان الله تعالى قد حماه من كل نزعة وثنية وان اعقده . وثنية لم يجد الى قلبه سبيلاً ولم يجد الى مستقر اعتقاده مسرباً

وأما كون موسى لم يعلم من النكمة شيئاً فان عقل لا يتسع الى هذا الحد ولا أجبر في مجرى . هذه ان ان فرعون الذي يشهد حلالاً لا يقرأ ولا يكتب ولا يعلم حساباً وهو الذي يرشح عند المصريين لحسام الأعمال ورتما كانوا يعدونه ليتولى الالهية في يوم من الأيام ادا خلا البيت الملك عن ملك من صلب الأسرة ولم يوجد فيها من يتولى ذلك وادا كان حصراتهم قد حصلوا من الشهادة على مقدار تضوع لهم أعضائهم معه ان يكذبوا تالم يعطوا بعلمه فاني أفف عد ما أعلم وأفوص علمه وراء ذلك في لله تعالى وعلى ما حملت وعليهم ما حملوا

اذا ما انتهى على تناهيت عنده أطال فأمل أم تناهى فأقصر

وودد ذلك . فافق آل النكر ثم شهد بصريح عبارته ان موسى لم يقطع عن البلاط لفرعون بمجرد قطاعه . فرعون يقول له (أم بركت بيا وليد) قال في لناس - الوليد لعلام حين يستوصف قبل ان يعلم ص ٤٤٤ نكته ح ٢ ومعنى يستوصف أى يصير مهنة اشبه لأن الوصيف هو الشب من اخدم - قال في اللسان (والخدم ان كان شاباً وصيف) ثم أسع فرعون ذلك بقوله (واشئت في من عمرك سمين) وقد قال الناصوي : قبل مكث فيهم ثلاثين سنة أى قبل ان يذهب الى مدين ومعنى ذلك به مكث هذه المدة في بيت فرعون . وادا كان قد انقطع عن البيت لفرعونى حد صغيره لم يكن لفرعون أن يمن عليه بأنه مكث فيهم من عمره سمين لا يكون قد مكث مع اليهود وفي اليهود . وما كان موسى لدى رطل حامل لا يتقف ثقة عصرية حتى يبلغ ثلاثين سنة

وودد هذه كلمة في أهمس في دن حصر - لأفصل أعضاء اللجة بكلمة صغيرة فأقول لهم ان شأكم في كتابي أن سجنوا عن صرح على يد نصف قطعي الثوت والدلالة أو نصريح لي بمخالفة =

مسرعاً لئلا يسبق الذين يطلبون موسى من طريق مختصر وأعلمه علم القوم وما دروا عليه . وذلك من فتوى الله له . ونصيح ذلك الرجل الشريف أن يسجد معه . ويفارق بلاد مصر حتى لا يمتد إليه أيديهم يسوء . فقبل منه موسى هذه النصيحة الفالية . وذهب على وجهه يريد أرض مدين . وانما وصفت الرجل بالشرف لأمرين

الأول . أن من لأمثل الخربة (الأطراف سكنى الاشراف) وذلك أنهم يتناولون حاجاتهم من المدينة بقصص مهم من قوه وثروده . ويهيئ اليهم أهل الحاجات بفصل ما لهم من جاء وعن شئ . أن الله عير عن نصيحته بقوله لموسى (أن الملا يأتونوك بك يقتلونك) والملا القوم يملأون عين من هم مهانة ووعه ولا يطلع على أسرار الملا إلا من كان منهم ولا يقف على ما يتون لا من كان طفتهم لا يحذون عنه سرهم . ومن هذا لا يكون إلا من اشرافهم وعليتهم امرؤ واحد الا ب - سورة القصص . ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين

بقتلان هذا من شيعته وهذا من عذوه . فاستدعى به أئدى من شيعته على قدى من عذوه فذكره موسى فقصى عنه . قال من عمر الشيطان أنه عذوه فقص من بين ١٥ قال رب انى طلبت نفسى فاعير لى فعد له أنه هو العذوه ثم ١٦ قال ب بما اتعت على قل أن تكون طهيرا العذوه بين ١٧ فاصبح في المدينة حثمة برئت فادى استقصره . لأمس يستقصره . فاب موسى أنك لعوى بين ١٨ . فادى أن أراد أن يبطش . فادى هو عذوه لها . فادى موسى أثر يد أن تقضى كما قلت نفسا بالأمس أن تراد إلا أن تكون حارا في الأرض ومأثر يد أن يكون من المصحين ١٩ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملا يأتون بك يقتلونك فأخرج أو لك من الك مصحين ٢٠ فخرج منهم حثمة برئت . فادى رب بى من انقوى أصا لمن ٢١

سورة صه - وقامت نفسا وجيالك من الحى وقتك فتونا (١)

١١ ذكرت الوراثة هذا الموقف من موقف موسى من الآية ١١ الى آخر الآية ١٥ من الاصحاح الثاني من سفر الخروج وهي لا تختلف عما في القران في شيء . جوهرى . غاية الامر أنها ذكرت أن -

أرض مدين ونزول موسى بها

هي بلاد واقعة حول خليج العقبة من عندها به الشياية وشمال الحجاز وحبوب فلسطين نسب إلى مدين (وتقول التوراة مدين) من ابراهيم عليه السلام سميت القبيصة اسمه وكانوا شلووية وفي الطبري عن سعيد بن حيران ما من مصر ومدين ثمان ايام وكانت مدين هي بلاد التي وقع اختيار موسى على قصدها . وانزل بها . ولعله راى صلة القرابة بين مدين من ابراهيم واسحق ابن ابراهيم الذي من ذريته موسى

وطاهر أن موسى خرج من مصر على عقل . فلم يروى للطريق ولم يعد للمصر سنة . معتمدا على الله في هدايته إلى السبيل السوي . فلم يكن في فاقة أو رفة في ذلك السفر الشاق لأن من يطلب السجاء يحيط رفته لا يمكن أن يروى في أمره أو يعد لسفره عنه . وفي القصص عن سعيد بن جبير أن موسى لم يكن له طعام سوى ورق الشجر . وأنه خرج حفاة وحسن إلى مدين حتى وقع حف قدمه أي أن الجفده الملاصقة للأرض من قدمه قد أصرت بها لسه الخشب المتواصل حتى سقطت . وعن ابن عباس أنه ورد من مدين وإن حصره بقول شاعر من طائفة من العرب

ورد موسى ماء مدين فاذا رأى ؟

ورد الماء فوجد عليه جماعات كثيرة من الناس يسقون ماشيتهم . ووجد من دونهما امرأتان تدودان عندهما عن الورد وتحبسها بعيدا عن الخوص انتظار لأن يسقى أولو القوة من الرعاة ماشيتهم . حتى إذا فرغا من حاجتهما استغنىا عن الماء . وفي القصص أنهما كآه تسقيان من الخياص . وما لاحما به أن التقدم في وروء الماء يسقى ماشيتهما لاوى القوة . وأما أهل الضعف فحطهم النحر حتى إذا لم يبق ورد ولا صادر . وهم أوردوا ماشيتهم استطروا إلى قول الشاعر

— الخصمير في اليوم الثاني كأه عرابين وأن موسى فل سميت مدينتهم لم تصرب صاحبك ؟ وهل له من جعلك رئيس وقصبا علي أمفكر أنت هبلي كما هبت مصري . وعذرة قرون تشير إلى أن أحد الرحلين صاحبه الذي نصره بالأمس ستران من شيعة موسى والشبان مصري غدو هما . ولم تذكر التوراة أن رجلا جاء من أقصى المدينة يسعى وأسماء أن الملائكة يمشرونه وأشار عليه بالخروج ومعلوم أن المعول علي ما في القرآن

إذا الله حذى قوم سوء ففجأى بنى العجلان رهط بن مقبل
أولئك قوم لم يكونوا أعيرة ولا يطلون الناس حمة خردل
ولا يردون الماء إلا عثبة إذا صدر الورد هن كل منهل

يريد أنهم اصعب قوتهم ودائم تأخرون عن أسس في ورود الماء . حتى إذا صدر الورد ولم
يسق لأحد حاجة إلى الماء . أوردوا . وإيما يطلب أهل القوة وأجرة الورد أولاً . لأن الماء في هذه
الحال يكون صافياً ويهدى برد آخر . إنما يرد بعد نصوب الماء . وحينئذ لا يخرج منه إلا الماء
كدرا بما خالطه من طين البئر . قال عمرو بن كلثوم التغلبي

ونشرب أن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

موسى رحن جد وابن صدق رأى هذا فم يعجبه أن يستعد السوء . ويتقدم للورود الرحال .
فسأل المرأتين عن شأنهم وحسبهم . فلهما عن الورد فقالتا لا نسقى حتى يصدر هؤلاء القوم
ماشيتهم . لأن دحاو . تقدم عشم أو مشار كههم مدعوا . بفضل قوتهم . وليس لنا من يلزمهم
انقطاع لأن أسما شيخ كبير لا يدر على مباشرة شيء من أمر الرعي وسقى نحمى موسى لهما
وطرد أولئك لرساء . وأقدم على الشرب معهما بالذلوسقى لهما عشمهما ولم يقدر أحد على معهما
لأن الناس دنتها يحترمون الأقوياء وقد رأوا من قوة موسى وأقدامه ما ألزمهم حد الأدب معهما

ويقول بعض المفسرين . أنه وجد الشرب عليها صخرة عظيمة لا يستقل بارأيتها عن فم الشرب إلا
حرجة من الأقوياء فرعوا وحده وسقى لمرأتين غير أن في هذا القول غفلة عما نطقت به الآية فاتها
صرح بأنه وجد على الشربة أمة من الناس يسقون فلم يكن مأخذ حاجة إلى إزالة العطاء عن البئر إن
كان له عطاء إذ انقوم يسقون . فعمل ولا تكون ذلك إلا إذا كانت الشربة مفتوحة لا عطاء عليها (١)
عادت المرأتان إلى أبيهما أشجع فأسكر مهما تنكيرهما بالعود على خلاف شأنهما كل يوم وسألتهما
عن ذلك فاحترته بما كان من الرحن المصري الذي سقى لهما . وسنى لهما العود مبكرتين

(١) يريد بعض المفسرين أن يجمع بين القرآن وما قاله بعضهم من إنه كان فوهة الشرب صخرة
رفعها موسى فقل لها ترائن أحدهما كان يسقى منها الناس والآخرى كانت عليها الصخرة فرفعها موسى
وسقى لهما . بعض المفسرين يقول رأيت هذا شرب . وإي أسمم أنه رأى بشرين ولكن ما حجته
على أسمم كانت معاني الوجود على عهد موسى ؟ إذ من المحتمل أن أحدهما حضرت في عهد الإسلام
أو قبله بقليل ولم تكن في عهد موسى

فارس أحدهما إليه موافقة بمكانه قرب الماء . وقالت له والخض باحدمتها (إن أنى يدعوك البحر يك
أجر ما سقيت لنا)

رأى موسى الفرح من ناحية تلك المرأة وأبيها وعلم أن الله استجاب له دعائه إذ قال (رب انى
لما أزلت الى من حير فقير) وابن عباس وعمره من أهل التفسير يقولون : طلب الطعام
ويقول بعض المفسرين انه اسمع المراتين هذا أقول تعريضا حتى يكون به مهتما ما يموتة وهو
ليس معه درهم ولا دينار ولا ما يؤكل . فكانت دعوتة كدعوه صابرة سرقة واحدة . ومن
جهة أخرى فان غرس الخيل قد أمر وأن أكله في أول من ساعة والله صنف الخسرات لعاده
المخلصين .

تبع موسى المرأة الى منزل أبيها . وحملها حمله ذللا . أنه لا طر الى أذر نساء وسكن اعنى
الى الطريق وأنت حلى . ويقول بعض المفسرين أنه إنما فعل ذلك حين تبعه وصداها ليعتق ثوبها
انكشف عن عجزتها فاخرها موسى وتقدم وقال لها انعى الى الطريق

موسى رجل رقى على العرة في بيت فرعون مدلا في ميم دئور رفاعة وقد نزل به من الجوع
ما اضطره الى أن يرصى بأحد آخر عن من أعمال المروء (والجوع رصى الأسود الخيف)
وأحسبه لو كان في سببة من العيش لم يرصى أن يأخذ احرا على ركة فونه

جاء موسى الى ذلك الشيخ فرحب به وأهن وسأله عن خطبه بعد أن فتن عنه سوء الجوع طما
فقص عليه موسى قصصه وأعلمه وقعه على حبه أمره وفعل فرعون وحوده سى امراض من دبح
الأطعمال الذكران وترك النساء وأنه أهد من شهرهم بأعجونه وأص عليه جميع لأدوار الى
لقينها أمه في سبيته الى أن قتل القبطى على غير عمد وأهم طوبه يقدونه فهرب منهم الى أن ورد
ماء مدين . فطمأنه ذلك الشيخ قائلا (لا تخف بحوب من لغوم اطمئن) وأحسبه لم يصغهم اطم
الا لكههم أو لدعهم أسماء الامرائيليين واستحيائهم لسه والافى سلم في مؤاحده موسى
اجترحت يده من قتل القبطى اذا كانوا لا يجاوزون الجزاء الحق

ملاحظة : يقول بعض المفسرين أن امة الشح لما جاءت الى موسى وأبعته دعوه أيم كانت
تكلمه وكماها على وجهها حياء منه . وهذا اخبر أمر طبعى في النساء . لاني لم يخفى نقاب احية
ولم تسكن الواحدة من سلعها ولا جة حراجة متبدلة . ارموا هذه الآيات

سوره القصص - وَلَمَّا تَوَجَّهتَّ بِنَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّىْ أَنْ يَهْدِيَنِ سُبُلَهُ ۚ وَلَمَّا وَرَدَ مَا

مَنْ جَدَّاهُ أَهْلُ مَيْمَنٍ وَسَمِيحُ وَوَحْدَهُ مِنْ دَوْرِهِمْ أَمْرٌ بَيْنَ تَنْوَادٍ قَالَ مَا حَطَّكَ قَاتَا لَا
سَهَى حَتَّى تُصْبِرَ رَعَا وَتَوَلَّى شَيْخٌ كَبِيرٌ ٢٣ فَسَقَى فَمَا تَمَّ تَوَلَّى إِلَى طُلَّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي بِلَا أَرْثُ
لِي مِنْ حَيْرٍ فَقَرَأَ ٢٤ وَجَدَّاهُ تَمَشَّى عَلَى اسْتَحْيَا قَالَتْ إِنْ أَنَّى يَدْعُوكَ لِيَجْرِيكَ أَجْرًا مَا
يَقْبَلُكَ إِلَّا فِي دَوْرِهِمْ عَلَيْهِ الْقَصَصُ قَالَ لَا تَخَفِ نَجُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٥

دکڑ اور اہمہ مواضع میں موقف موسیٰ مبارک لا تخالف ما جاء فی القرآن الافی وضعین
 اؤہمہ دکتب لیسوہ دی سیمہ لا تہیں

فيهم ، ذكرت أن الدعوة كل قد ملأت الخصاص اسقيا غنمهم ، وجاء الرعاة وحاردهم وأحدوا
منهم عن الخوص وأحدوا في سقى ماشيتهم فغضب موسى لهذا العمل وحاردهم الرعاة وسقى لهم -
والحق ما قصه القرآن

مصاهرة موسى للشيخ

عنه موسى أو الشبح وكلمه وحده قد كانت إحدى فتي الشبح - وهي التي دعت موسى : يا أمث
يتأخره لعلني مشافرككم مؤفة هذا فعلا سحر من سنأخرت أقوى الأمين ، ويدكر أصحاب
مصر أها سيدي عي منه وفوقه من أين علمهما ونص عبارة لطاري في التفسير

فاحضنه مرة ان قال : وم يدريك ما قوته : وأمده : فقلت أما قوته فمأربيت منه حين سقى لنا
لم أر حلا قد أمدى في سقى منه . وأم أماسه فانه نظر حين أقبلت إليه وشخصت له فلما علم اني
مراه صوب رأسه فم . فم . وانظر الى حتى بلغت رسالتك . ثم قال : أمشى خلفي وابعق لي الطريق
وم يعمل ذلك الا وهو امين . فسرى عن ابها وصدفها وظن به الذي قالت

مصدق الشیخ لری . و طلب و موسی اب یحدمه برعی غنمه ثمانی سنوات فی نظایر ان بزوجه
حسی ۱۰ و أشرا اب و أنه بذل من معه ثلث عشر سبوا و قبل موسی علی انه بالخیار فی ی
الاجلین . و تمت الصفة بهما علی ذلك

ومن ذلك لو قال صار موسى صهرا للملك الشيخ وراعيها نعمه ويقول نص المفسرين انه
احد حبه معه من حين انعقد ومعنى قوله فلا عده ان عني اى ادا قصبت الاجل الاول وهو
الحجج الثمانيه من ثلث و تطلق "م عشر واذا قصبت عشر فليس بك ان تطلق بريادة عنها.
" ٢٦ قصص الانبياء "

وأكثر المفسرين على أن اسم الله شبح إلى صارت روحاً موسى (صفحة ١٦) -
اقرأوا هذه الآيات

سورة القصص - قَالَتْ أَحَدُهُمَا مَا أَنتَ بِإِنْسٍ جِئْتَ مِنْ شَحَابٍ مُمِئِدٍ يَأْتِي فِي السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ إِتْقَانًا -
إِنَّا نَكُونُ أَكْثَرُ عَدْوٍ أَتَى هَٰؤُلَاءِ عَلَىٰ أَن تَحْكُمَ بِهِمْ يُقَوِّمُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَذْنًا يَأْمُرُ بِكَ أَن تَرُدَّهُمْ وَإِلَىٰ مَا كَانُوا يَكُونُونَ -
أَرِيدُ أَنْ تُنْفِخَ بِنَفْسِي فِي شَاةٍ مِنْ عَصَائِهِمْ ۖ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِي وَكَانُوا بِالْعَاجِلِينَ غَافِلِينَ
فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تُفْعَلُونَ وَكَذَّبُوا ٢٨

سورة طه - فَسَخَّرْنَا نَجْمَ الْوَهْدِ فِي هَٰؤُلَاءِ مَذْنُ ثَمَّ حُتَّتْ عَلَىٰ مَدْيَ يَمُوسَىٰ وَأَصْطَرَّتْ لَهْفِي

ذكرت سورة هذا الموقف من موقف موسى وهو لا يحالفه في الكتاب الكريم في شيء سوى أن لتورم لم يذكر طاب الله الشبح مستخرج موسى - لذلك أن شبح طاب مستحضره
استدعاء والخطب سهل جدا

وذكرت أن بنات الشيخ كن سبعا وقد جمع ابن كثير بين هذين بأن الخطيب موسى كانا
اثنين وهما المباشرين للارعى وأن سواهما لم يشرعن رعى

من هو صهر موسى

ان مفسري القرآن الكريم قد اضطربت أذهانهم في سم صهر موسى عليه السلام لدى استأجره
وكثير منهم يذكر به شعيب عليه الصلاة والسلام وهذا أشهر ذلك أشهر أعظم وأولع به
الأدباء وأصحاب السير وهذا أبو الغلاء المغربي بقول مدحاً رجلاً عظيماً رقت إليه عرسه
كنت موسى وأنته بنت شعيب - غير أن ليس فيكما من فقير

وآخرون يذكرون غير ذلك وهذا أسوق أقوالهم جميعاً

(١) قال جماعة أن اسم والد المرأتين - يثرون - وأنه ابن أخي شعيب عليه الصلاة والسلام -
قال أبو جعفر حرير الطبري وأما أولهما في اسمه اختلاف فقال بعضهم كان اسمه يثرون
وحدث بسنده إلى أبي عبيدة قال - انتهى استأجر موسى يثرون ابن أخي شعيب
(٢) قال آخرون بل اسمه يثري

وقد أورد أبو جعفر الطبري في ذلك ثلاث روایات تنهى كلهم إلى ابن عباس - في روايتين منها

(الذي استأجر موسى يثري صاحب مدين) وفي الثالثة (اسم أبي المرأة يثري) وليس في الروايات الثلاث انه شعيب أو ابن أخي شعيب

(٣) قال جماعة ان الذي استأجر موسى هو نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام وفي ذلك روى انطاري بسنده اي مرة بن خالد قال (سمعت الحسن البصري يقول: يقولون شعيب صاحب موسى والكنية - يد أهل الماء - مثله) ص ٤٠ ج ٢٠ أقول في كونه سيد أهل الماء نظر إذ لو كان سيد أهل الماء ما أحر الرعاء اسمه عن الورد والكناتنا تصدق ان قبل ورد الرعاء

و قد أخذ الحافظ بن كثير في تفسيره من قول الحسن هذا انه من القاتنين يأن والد المرأتين هو شعيب عليه صلاة والسلام ص ٣٣٢ ح ٦ ولدي أميل ليه غير ذلك لأن الحسن إنما قال ذلك صيغة انثري إذ يقول (قولون) وصيغته انثري لا تقضي ان حاكيا يلتزم ذلك القول ويجزم به وقد ذكر الحافظ بن كثير في نفسه د ن من روى ان ولد المرأة هو شعيب بن أبي حاتم بسنده لي ملك بن أس بن أبي شعيب هو الذي روى عنه موسى بن مفضل - ومعلوم ان (ساعة) لا تفيد الجزم المقاطع فقد بلغه وبلغني وبلغ غيري ذلك بل وبلغ من قالوا ان اسمه يثرون أو يثري ولكن هل هذا يفيد القطع ؟ كلا

(٤) قال آخرون ان صاحب موسى والد المرأتين هو رجل مؤمن من قوم شعيب ذكر ذلك الحافظ بن كثير في تفسيره ص ٣٣٢ ح ٦ ونص عبارته (وقيل رجل مؤمن من قوم شعيب) (٥) قال آخرون كان شعيب قبل زمان موسى عليه السلام مدة طويلة لأنه قال لقومه و ما قوم لوط مكه معدة وقد كان هلاك قوم لوط في زمان الحسن عليه السلام بن القرص وقد علم انه كان بين خليل وموسى بينهما السلام مدة طويلة ترد على أربع مئة سنة كما ذكره غير واحد وما بين ابن شعيبا عشر مدة طويلة إنما هو والله أعلم احتراز من هذا الاشكال ثم من المقوى لكونه ليس بشعيب انه لو كان له لاوشك ان يصر على اسمه في القرآن ههنا ولم جاء في بعض الأحاديث من تصريح بذكره في قصة موسى لم يصح إسماؤه كما سذكره قريباً ان شاء الله اه من ص ٣٣٢ ج ٦ من تفسير الحافظ ابن كثير

هذه أقوال خمسة بعضها قريب من بعضها الآخر وبعضها بعيد وليس أحدها بأولى بالقول من الآخر لأنه لم يؤيد بن مطعي الثبوت والدلالة ولا تحدث صحيح يرجحه على غيره وهذا راوود بن موسى على أن أقول لا شيخ الكبير هو شعيب نبي عليه الصلاة والسلام فتمثل لي شيخ المعرفة يقول

لا تظلموا الموتى وان طال المدي انى أخاف عليكم أن تلتفوا

وحشيت أن يلتقي شعب عليه الصلاة والسلام في عرصات القيامة فنادى إلى الله عز وجل ويقول: أي رب سل عندك هذا الم حامي صاحب موسى الذي أسأله ولم أكن صاحبه ولا وجدت في ريعه؟ وليس بيدي حجة ولا برهان - وجدت حرمه عاراً أشبه كراهة هو شعب قول مني على الله بما لا أعلم وهو منهي عنه بقوله تعالى (ولا تنفوا ما أسألكم به)

لذلك كله آثرت تفويض العلم باسم الشيخ كبير الى من تعزى ، رد من يحتمل له الاستحالة فيه أن يكون بنفسه شعبيا عليه الصلاة والسلام ومن احسن أيضا أن يكون من أحبه كما يحتمل أن يكون رجلا صالحا من أهل مدين ، كل ذلك محتال والله أعلم

يوجد وجه سادس وهو التوقف في أمر ذلك شيخ حكيم كما وقعت ذكره الامام محمد بن
جابر الطبري وأورده الخوط من كثير في نسخة في صفحة ٣٢٢ ج ٦ ووصل عنه — ره الطبري
(قال ابو جعفر وهذا عمالا يدرك علمه إلا بعد ولا خير لذلك تحت حجة الامام في ذلك
أولى بالصواب عما قاله الله جل ثناؤه اه من ٤٠ ج ٢٠ وهو من قوله علي ، وأبو شيخ كبير)
هذا واقتدكم شيخ من أفاضل العلماء معي وناقضني في الشيخ الأكبر أبي عبد الله محمد بن موسى .
فقال لي — ان موسى بن كريم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في مكة لا يريه أو
قريباً منه في المرة ولم يوجد في مدين من هو بهذه المدة — من شعيت عنه القليل والامام

فقلت له لقد اسألت المسألة من أصل الى الاستحسان وأنت الاستحسان من أصل الى
يحتاج بها في موقف يحتاج فيه إلى نص وطع - على أن موسى لم يكن في زمن سفيان و

وقد أورد الحافظ بن كثير عدة أحاديث مرسلة في أن الأحabin أنصى موسى وكان مملوكاً
موسى عليه السلام أنصى إمرء الأحabin وأوفاهما ولم يذكر في ذلك المراءى ريش مع الكية ثم قال
ثم قد روى أيضاً نحوه من حديث عتبة بن المديريه عتبة بن عبد الله بن بكر بن
حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني حدثنا يحيى بن الكية حدثنا من هبة حدثنا أحمد بن زيد بن
علي بن رباح النخعي قال سمعت عتبة بن المديريه يقول أن رسول الله ﷺ من الأحabin
قصي موسى قال : أبرهما وأوفاهما ثم قال أنصى ﷺ أن موسى عليه السلام لما أراد فراق
شعيب عليه السلام : أمر امرأته أن تسأل أباهما أن يعطيه من عمله فإمرشوه ﷺ فإمرشوها
ما ولدت عنه في ذلك العام من قالب لون - قال فما مررت شاة لا صر موسى جرساً بعده فوالت
قوالب الواد كلها وولدت ثنتين وثلاث كل شاة ليس فيه فوشوش ولا صوب ولا كمشة نفوت

وقال شعيب . لا والله يا شاب ولكنها عادى وعاده آتاني . نرى الضيف ونطعم الطعام فيجلس موسى وأكل

أقول انها حكاية جميلة لولا أن موسى كان موقفاً به إنما دعاه ليجر به أجر ما بقي لاتبته فما كان له أن يتجاهل ذلك

بقيت مسألة وهي ان حصر موت بها فتر يقول أهل البلاد انه فتر شعيب عليه الصلاة والسلام وهو يقع في شمال شام بعد عنها ساعتين بعد أن يمر السائر ليه نودي ابن علي ويخلص السائر الى سهل بعد الوادي وليس بجانبه عمران ولا يقصد ذلك القبر الا للزيارة . وشام تقع في عرني مدينة سيون . واني أشك في أن القبر لئن الله شعيب

قضاء موسى مدة استئجاره موسى بالوادي المقدس

بعثه عليه السلام

فضى موسى الأجل الذي بيده وبين صهره . والمفسرون للقرآن الكريم على أنه قضى أكرم الآخرين أي أنه حرم صهره عشر سنين وقد رووا في ذلك حديث عن رسول الله ﷺ وانقرآن الكريم لم يبين عدد السنين التي أقامها بعد انقضاء الأجل — وأكثر المفسرين يقولون موسى ويقولون انه بعد انقضاء الأجل أراد العودة الى مصر وان حمداً جعل له فتح عنه تلك السنة فحملت الماشية كلاً

وأما لا أظن ان موسى يفعل العودة الى مصر بمجرد انتهاء الأجل لأنه يعلم أن مصر من يصر الظاهر به ليورده موارد الردي وقد أدت لديهم انه مقترف الجريمة هربه منهم عقب انقضاء الأمر . ويدل على ذلك قوله (وقتلت منهم بها فأحاف أن يقتلون) وقوله (وهم على ذلك فأحاف أن يقتلون)

أما التوراة فتقول ان عودة موسى الى مصر بأمر ربه لا حراج به اسرئيل من ذلك العودة كان على أثر بلوغه ثمانين سنة وانه على أثر مده التي كان قد بلغ مائة وعشرين سنة وقد مات ولم يدخل الأرض المقدسة وقد يكون ذلك صحيحاً وهو لا يعارض الكتاب الكريم وفي معالم اسرئيل انه أقام بعد انقضاء الأجل عشر سنين والا سلم لتفويض الى علم الله

وربما كان السبب في أن المفسرين يقولون ان موسى سار عقب انتهاء الأجل قوله تعالى .

(فلما قصى موسى الأجل وسار بأهله أنس من حاش الطور نارا) وقد عاتبهم أن الواو لا تفيد
ترتيدا ولا تعقبيا . و تقول التوراه أن موسى ررق ولما اسمه (جرشوم) وهو اسم يدل على معنى
الحرية أى أنه غريب المولد

بينما موسى دعى عمه ومعه امرأته صل الطريق في ليلة باردة وأراد أن يورى نارا فوصله زنده
وصن النار ويسمى هو على هذه الحال رأى نارا من بعد فقال لأهله امكثوا إلى آتت نارا لعل
آتيكم منها بقدس أو أحد على السار هدى فاسأل من عندها عن الطريق يهدونا . والظاهر أنه كان
أبعد من مدين حتى جاء إلى سيده وهذا ليس بعريب من الراعى يتبع مواضع الكلاب ومواقع
المطار حيث كدس يرعى ماشيته

لما قرب موسى من النار وحد له في شجرة عتيق وان النار لا تطفأ والمليحة لا تشتعل ولم
يوجد أحدا من لئس يسأله عن الطريق وحينئذ سمع صوتا من وسط النار يناديه يا موسى إلى أنا
الله رب العالمين . وأمره بجمع نعله لأنه ما وادى المقدس طوى فجمعها وفي الحديث (كاتا من جلد
حمار ميت)

وفي الظهري فلما كانت ليلة التي أراد الله بموسى كرامته واستداده فيها سوته وكلامه أخطأ
الطريق حتى لا يدري أين يوجه فأنحرح رنده ليقدم نارا لأهله لبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم
وجه سبيله فوصله عليه رنده فلم يور له نارا فقدم حتى أعياء ولاحت له النار فراها . فقال لأهله
امكثوا إلى آتت نارا لعل آتيكم منها بقدس أو أحد على النار هدى . نفس تصطلون وهدى عن
علم الطريق الذي أصلناه بعت من حبر فخرج يحوها فاداهى في شجرة من العتيق — وبعض
أهل الكتاب يقولون في عوججه

فلما بدا استأخرت عنه فلما رأى استنحدرها رجع عنها وأرجس في نفسه حيلة فلما أراد الرحمة
دنت منه ثم كلم من الشجرة . فلما سمع الصوت استأنس وقال الله : يا موسى . « إلى أنا ربك فاجتمع
بمليك إليك أو دى المقدس صوى » فالتقاهما ثم قال « ما تلك سميتك يا موسى قال هي عصاى
أفوكا عيبا وأهش ما على عمى ولى فيها ما رب أخرى » أى مافع أخرى قال (ألقها يا موسى
فألقها فاداهى حية تسعى) قد صار شعباتها فيها وصار محجما عرفا لها في طهرها تنز لها أنياب
فهى كما شاء الله أن تكون . فرأى امرا فطيعا فولى مدبرا ولم يعقب . فاداه ربه أن يا موسى أفل
ولا تحف سمعها سيرتها الأولى أى سعيها عصا كما كانت قال فلما أفل قال حذها ولا تحف .
أدخل يدك في مها وعلى موسى حة من صوف فلف يده بكمه وهو لها هائب فودى أن ألقى

كذلك عن يدك فاعده عم ثم أدخله بين لحيتي فمد يده فمد يده
ويده بين شعبيها حيث كان يضعها ويحجم موضع الذي كان لا يكرمه شئ ثم قال أدخل
يدك في جيبك تخرج بضعة من غير سوء أو من غير مرض وكان ذلك السلاخ رحلا آدم ألقى
جمعا طولا فادخل يده في جيبه ثم أخرجهما بضعة من شئ ثم دس في جيبه فمد يده فمد يده
لونها ثم قال فذا لك يرهانان من ربك لي فرعون وملائمهم كانوا فمد يده فمد يده فمد يده
قتلت منهم نفسا فآخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فمد يده فمد يده فمد يده
أن يبين لهم عنى ما أكلهم به فانه يفهمهم عنى ما لا يفهمون فمد يده فمد يده فمد يده
لكم سلطانا فلا يسلون اليكما بآياتنا أنتم ومن معكما فمد يده فمد يده فمد يده

ونقل عن السدي - فاقبل موسى إلى أمه فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده
وهو لا يفهمهم فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده
هارون فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده
من أنت فقال أنا موسى فقام كل منهما إلى صاحبه فاعتشقه

ولى هاتك ملاحظة هي أن موسى قد (أخي هارون هو أفصح مني لسانا) وقال في مرة
أخرى (وأدخل عقدة من لسانك يفهموا قولي) وعنه فرعون فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده
من هذا الذي هو مذهب ولا يكاد من (والمفسرون يرون حذو موسى أو لكنته سببا هو أن
موسى أحذو فرعون على حجره وهو ضربة بعد يده في حذو فرعون فمد يده فمد يده فمد يده
اشفعت فيه روح فرعون وقال أنه لا عقل ما بينه وبين فرعون فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده
في طشت فاحذو فرعون ووضع في فيه فثرت في لسانه فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده
في لسانه - وأحسب ذلك غير صحيح وإن لماله ذات وحسن

أولها - أن موسى ألقنه أمه في البر ونقطه آل فرعون وحرم الله عليه المراضع طعنا بامه
الواحدة إلى أن جاءوا بها فوضعته وكفنته والظاهر عادة داء حرث عنه برحمته فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده
ذلك حبسة في لسانه وقد رأينا من أصحابنا من كان لا يكاد يبين ولا يدرك لذلك لا حذو به عن
الرضاعة مدة

ثانيها - أن موسى خرج من مصر من عهد جدو واستقرى أنه مكث في مصر مدة طولا فمد يده فمد يده فمد يده فمد يده
اللغة المصرية لغة القبط الطول العهد وعدم وجود من يسمعه أو يكلمه وأما هارون فكان بين
المصريين ومعقبا معهم فهو أفصح من موسى وحقيق بأن يفهمهم من أولاد - فر الواحد

من أمثنا إلى البلاد الأوربية ولا تكون مدة أقامته أكثر من خمس أو سبع سنوات ثم يبعث إلى مصر ناسيا كثيرا من لغة أبيه وأمه وللناس بواذر في حكاية أفعالهم وأحوالهم

بقي أن يقال إذا كان موسى قد نسي لغة المصريين فكيف يحاور أحاده هارون الذي لم يخرج من مصر؟ وحوالي على ذلك أن هارون حكم اليثا كان يجيد الفطية وتحكم طينته كان يجيد العبرية. ولغة أهل مدين ولغة العبرانيين متعارفة جدا لأن المديانيين إخوة للعبرانيين. أروهم واحد هو إبراهيم. لآحرم كان هارون يفهم من موسى مالا يفهمه عنه المصريون اعطى. ولى أميل إلى الرأي الأول. وليان موقف موسى هذا

اقرأوا هذه الآيات

سورة الاسراء - وإني أنا موسى النكبات وحملة هدى إني إسرائيل ألا تتحدوا من دؤبى وكبلا ٢ ذرية من حمنا مع نوح أنه كان عدنا شكورا ٣

سورة طه - وهل أذك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امْكُثُوا إِنِّي آنست نارا لعن أتيكم منها نفس أو أجد على النار هدى ١٠ فبأنها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك لك بالوادي المقدس طوى ١٢ وأما أخيراك فاستمع لما يوحى ١٣ إني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ١٤ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتحرى كل نفس ثم نسمي ١٥ فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ١٦

سورة طه - اذهب إلى فرعون أنه طغى ٢٤ قال رب اشرح لي صدري ٢٥ وسرني أمري ٢٦ واحسن عهدي من أمري ٢٧ يفتقروا قولي ٢٨ وحمل لي وريرا من أهلي ٢٩ هارون أخي ٣٠ أشد به أدرى ٣١ وشركه في أمري ٣٢ في نستحك كغيري ٣٣ ونذكرك كثيرا ٣٤ أنك كنت مبصيرا ٣٥ قال قد أوتيت سؤالك يا موسى

» ٢٧ قصص الأنبياء «

سوره طه - وَمَا لَكَ يَمِينُكَ يَمُوسَى ١٧ قَالَ هِيَ غَضَىٰ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ وَأَهْشَىٰ بِهَا عَلَىٰ عَمَلِي
وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَىٰ ١٨ قَالَ أَتَقْبَلُ بِمُوسَىٰ ١٩ فَأَتَمُّهُ فَدَىٰ هِيَ حَتَّىٰ تَسْعَىٰ ٢٠ قَالَ جَدُّهَا وَلَا تَحْفَ
سَتَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ٢١ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَصَدَمٍ مِّنْ عَيْنٍ ذُو سُلَيْمٍ أُخْرَىٰ ٢٢
لِرَبِّكَ مِنْ آيَاتِنَا تَكْوِينُ ٢٣

وَمِنْهَا أَيْضًا - أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِإِيمَانِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ٤٢ ذَهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ طَغَىٰ ٤٣
فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِّبَنَاتِنَا لَعَنَهُ بَنُو ذَرٍّ أَوْ يَحْتَنِي ٤٤ فَلَا رَتْنَا أَنَّهُ يَحْفُ أَنْ يَحْرُطَ عَلَيْهِ أَوْ أَنْ يَضْطَىٰ ٤٥
فَأَن لَّا يَحْدَا نِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرْىٰ ٤٦ وَتَبَاهُ فَهَوَّلَا أَنَا رَسُولًا رَبِّكَ فَرَسًا مَّعْنَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَلَا تَعْدِبُهُمْ فَدَحَّجْتَ مَا بِهِ مِنْ رَبِّكَ وَأَسْلَامَ عَلَىٰ مِنْ أَسْبَحَ الْهَدَىٰ ٤٧

وَمِنْهَا - وَمَا كُنْتَ بِحَاجٍ لِّمُوسَىٰ أَنْ يُغْنِيكَ عَنْكَ مِنَ الْأَنْعَامِ مَا كُنْتَ مِنْ أَشْهَادِينَ ٤٤ وَلَكِنَّا
أَنْشَأْنَا فِرْعَوْنَ فَتَطَّارَلْ عَلَيْهِمُ الْغَمْرُ وَمَا كُنْتَ تَبْصُرُ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَكُنَّا
مُرْسَلِينَ ٤٥ وَمَا كُنْتَ بِحَاجٍ لِّمُوسَىٰ أَنْ يُغْنِيكَ عَنْكَ مِنَ الْأَنْعَامِ مَا كُنْتَ مِنْ أَشْهَادِينَ ٤٤
مِنْ قِبَلِكَ لَعَنَهُمْ تَدَكَّرُونَ ٤٦

سوره الفرقان - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ٣٥ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦

سورة الشعراء - وَأَدْنَىٰ رَّبِّكَ مُوسَىٰ رَأَىٰ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠ قَوْمَ فِرْعَوْنَ لَا يَقْتُولُونَ
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَصْبِقُ صَدْرِي وَلَا يَنْظُرُونَ سِوَايَ فَارْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ١٣ وَلَهُمْ
عَلَىٰ ذَنبٍ فَاحِشٌ أَنْ يَقُولُوا ١٤ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٥ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا
أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦

سورة المل - اذ قال موسى لأهله ائني آتيت نارا سأتكم منها حنرا أو آتاكم يشاب قس لعلكم
تصطلون ٧ فلبا جاءها فودى ان تورك من في النار ومن حولها وسبحن الله رب العالمين ٨ يا موسى
انه انا الله العزيز الحكيم ٩

سورة المل - واتق عصاك فلبا رها تهر كاتها جان الى مدبرا ولم يعمت يا موسى
لا تخف ائني لا يخاف لدي المصلون ١٠ لا من ظلم ثم بدل حسا بمسوء فاني عفون رحيم ١١
وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء في سبع نابت الى فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين ١٢

سورة المصص - فلبا قضى موسى الأجل وسار يا هله آتس من حاسب الطور بارا قال لأهله
امكثوا ائني آتيت نارا لعل آتكم منها حنرا أو حنوة من النار لعلكم تصطلون ٢٩ فلبا أنها فودى
من شاطيها فوادى الأيمن في شقعة الم ركز من شجرة ان يا موسى ائني انا الله رب العالمين ٣٠
وان لق عصاك فلبا رها تهر كاتها جان الى مدبرا ولم يعمت يا موسى اقبل ولا تخف ائني من
الآية ين ٣١ اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرفع
فدايك رها من من ريك في فرعون ومعه انهم كانوا قوما وبقير ٣٢ ائني قتلت
منهم مسا وحاف ان قتلون ٣٣ واخي هارون هو اوضح مني بال فارسله معي ردها يصدقني
ائني اخاف ان يكذبون ٣٤ قال سشد عضدك بأخيك وجعل لك شطاء فلا يصون اليك فلبا
أنا ومن اتبعك العاجون ٣٥

سورة المسجده (١) - واعد آتيا موسى الكتاب فلا تسكن في مربة من لقائه وجعله هدى لني

أَسْرَائِيلَ ٢٣ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِ الْمَلَكِ صَبَرُوا وَكَانُوا بَابَاتِنَا يَوْمَ قُودُونَ ٢٤ إِنْ رَبُّكَ هُوَ
يُفَصِّلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٢٥

سوره البازعات - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٦ اذْهَبْ إِلَى
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ١٧ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ١٨ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَحَشَى ١٩

وقوله تعالى - واصمم إليك جاحك من الرعب - معناه أن الله تعالى يأمر موسى أن يضم
يديه إلى جبينه إذا آنس من نفسه رعباً ورعباً من فرعون فإن الله ينزل عليه السكينة والقوة على
مقاومته ذلك في هذا الحين - وهذه ليست من الآيات التي صر بها فرعون وإنما هي تأييد خاص من
الله لموسى وكانها تكاد تكون أمراً غريباً (٢)

(٢) المواقف المتقدمة في التوراه

ذكرت التوراه قصة موسى هذه فيما يلي :

الاصحاح الثالث خروج

وأما موسى فكان يرعى غنم بنيون حبه كاهن مديان فساق الغنم إلى وراة الله وجاء إلى جبل
الله حوريب ، وظهر له ملاك الرب بلهب نار من وسط عذقة فطر فاذا العليقة تنوقد بالنار
والعليقة لم تكن تحترق ، فقال موسى أمل الآن لا أظن هذا المصير العظيم لمكان لا تحترق العليقة ؟
فلما رأى الرب أنه مال ليظهر ناداه الله من وسط العليقة وقال موسى موسى . فقال ها أنا ذا فقال
لا تقرب إلى هاهنا . اخلع حذاءك من رحبتك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة ٦
ثم قال أنا اله أبوك اله إبراهيم واله اسحاق واله يعقوب فعطى موسى وجهه لأنه خاف أن يظن
إلى الله ٧ فقال الرب ان رأيت مدلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مستخيريهم اني
عليت أوجاعهم ٨ فبرئت لا أقدم من أبدي المصريين واسمعتهم من تلك الأرض إلى أرض جديدة
وواسعة إلى أرض عبيس لنا وعسلا إلى مكان الكنعانيين والحيثيين والأموريين والهيرريين ،
والحيويين واليبوسيين ٩ والآن هو ذا صراخ بني إسرائيل قد أتى لي . ورأيت أيضا الصيغة التي
بصايقهم ١٠ المصريون ١٠ فلأن هم فارسلت إلى فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر ١١
فهل موسى لله من أنا حتى أذهب إلى فرعون وحشي أخرج بني إسرائيل من مصر ١٢ فقال اني أكون
معك وهذه تكون تلك العلامة اني ارسلتك حينما تخرجون الشعب من مصر تهبون الله على هذا

عودة موسى الى مصر

ودعوته لفرعون

ذكرنا عود موسى الى مصر عن القرآن والتوراة وان موسى احب هارون بانه شريك له في الرسالة ومعين له على تبليغ حجة الله فامثل امر الله تعالى فانتم ترون انه ليس بين ما جاء في القرآن وما جاء في التوراة حاصلا موافق موسى المذكورة سوى فروق ليست بذات بال

الجل ١٣ فقال موسى لله ها انا آتي سي سرئيل واقول لهم اله اناسكم ارسل اليكم فادعوا ما اسمي ثم اقول لهم ١٤ فقال الاله لموسى اذهب الى اسرائيل الذي اُهيته وقال هكذا تقول لسي اسرائيل اذهب اليكم ١٥ وقال الله ايضا لموسى هكذا يقول لسي اسرائيل يهوه اله آباءكم له ابراهيم اله اسحاق اله يعقوب ارسلني اليكم هذا اسمي ابي الاله وهذا ذكرى لي دور فدور ١٦ اذهب واجمع شيوخ اسرائيل وقل لهم الرب اله آباءكم له ابراهيم واسحاق ويعقوب طهر لي قانلا . ابي قد اخطأتمكم وما صنع بكم في مصر ١٧ فقلت اصعدكم من مدنة مصر الى ارض الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحوثيين واموسيين الى ارض تفيض لبنا وعسلا ١٨ فاذا سمعوا لقولك تدخل ائت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقولون له الرب اله العبرانيين اتفانا فالآن نمضي سفر ثلاثة ايام في البرية ونسبح الرب الهنا ١٩ ولكن اعلم ان ملك مصر لا يدعكم تمضون ولا يمد قوته ٢٠ فامد يدي واصرب مصر بكل عذابي التي اصنع فيها وبعد ذلك بطقمكم ٢١ واعطى نعمة لهذا الشعب في عيون المصريين فيكونون حينما يصرون اسكلا تصرون فارعين ٢٢ ان تطالب كل امرأه من حارتها ومن ريلة بنتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا وتضعونها على نبيكم وبنايتكم فتسلدون المصريين

الاصحاح الرابع خروج

١ - فاجاب موسى وقال ولكن هاهم لا يصدقوني ولا يسمعون لقولي بل يقولون لم يظهر لك الرب ٢ فقال له الرب ماهذه في يدك ؟ قال عصا ٣ فقال اطرحها الى الارض فطرحها الى الارض فصارت حية . فهرب موسى منها ٤ ثم قال الرب مد يدك وامسك بذنبها فمد يده وامسك به فصارت عصا في يده لكي يصدقوا انه قد ظهر لك الرب اله آباءهم له ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب ٥ ثم قال له الرب ايضا ادخل يدك في عيبك فادخل يده في عيبه ثم اخرجها واذا يده برصاء مثل الثلج ٧ ثم قال له رد يدك الى عيك فرد يده الى عيبه ثم اخرجها من عيبه واذا هي قد

ويقول بعض المفسرين ان أهمها حافت عليهما وعارصت في دهاهما الى فرعون خشية أن يبطش بهما فلم يصفيا لقولها ولم يكرها لم الا تعيد أمر الله تعالى
وبعض المفسرين يدكر أهمها دخلا على فرعون بمجرد استنداهما عايه ودهض آخر يقول أهمها

عادت مثل جسده ٨ فيكون اذا لم يصدقك ولم يسمعوا الصوت الآية الأولى أنهم يصدقون صوت
الآية الأخيرة ٩ ويكون اذا لم يصدقوا هاتين الآتين ولم يسمعوا اقوالك ١٠ تأخذ من دار ادم
وتسك على الياس فيصير الماء الذي تأخذه من بهر دما على الياس ١٠ فقال موسى لرب استمع
أيها السيد لست انا صاحب كلام من افس ولا أول من افس ولا من حين كذبت عندك لي ١١
ثقبل العم واللسان ١١ فقال له الرب من صنع الانسان فما أو من يصنع احرص أو اصم أو بصيرا
أو أعى؟ اما هو انا لرب ١٢ ولأن اذهب وأنا اكون معك واعلمك ما تكلم به فقال استمع أيها
السيد ارسل بيد من ترسل ١٤ فحمى غضب الرب على موسى وقال ليس هارون الملاوى أحك ١٤
أعلم انه يتكلم وأيضاهما هو خارج لاستقبالك وحبما يراك يرحم فقه ١٥ فتكلمه وتصع الكلمات في
فمه وأنا أكون معك ومع فمه وأنا اعلم كما اذا تصعد ١٦ وهو يتكلم اشعب عك
وهو يكون لك فما وأنت تكون له إلها ١٧ وأخذ في يدك هذه العصا لى تصع بها الآيات ١٨
فضى موسى ورجع الى يثرون حبيه وقال له أنا اذهب وأرجع الى اخوتي الذين في مصر لأرى
هل هم بعد أحياء فقال يثرون لموسى اذهب بسلام ١٩ وقال لرب لموسى في مديار اذهب ارجع
الى مصر لانه قد مات جميع القوم الذين كانوا يظنون به ٢٠ فأخذ موسى امرأته واسبيه
وأر كهيم على اخير ورجع الى أرض مصر وأخذ موسى عصا الله في يده ٢١ وقال الرب لموسى
عند ما تذهب لترجع الى مصر انظر جميع العجائب التي جعلتها في يدك واصنعها قدام فرعون
ولكني أشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب ٢٢ فتقول فرعون هكذا يقول الرب . اسرائيل ابى
الكر ٢٣ فقلت لك اطلق ابني ليعبدني فأبيت أن تطلقه أنا أقتل اسك الكر ٢٤ وحدث في
الطريق في المنزل أن الرب التهام وطلب أن يقتله ٢٥ وأحدث صفورة صولة وفتعت عرلة اسها
ومست رجله فقالت لك عريس دم لي ٢٦ فملك عسه حبش ففانت عريس دم لي من أجل
الخنان ٢٧ وقال الرب لهارون اذهب الى البرية لاستقبال موسى فذهب وانتقه في جبل الله وقته ٢٨
فاجبر موسى هارون بجميع كلام الرب الذي أرسله وبكل الآيات التي أوصاه ٢٩ ثم مضى
موسى وهارون وجعا جميع شيوخ بني اسرائيل ٣٠ فتكلم هارون بجميع الكلام الذي كلم الرب
موسى به وصنع الآيات أمام عيون الشعب ٣١ وآمن اشعب ولم يسمعوا أن الرب انتقد بني اسرائيل
وانه نظر مذلتهم خروا وسجدوا ام

ترددا على ناه مستعين لا يطهران بالمثول بين يديه حتى دخل عليه مصححك وأخبره ان الباب رجلا محروبا يدعى ان له الها غير فرعون وكان ذلك حاثا لفرعون على طلب موسى وهارون
أما القرآن الكريم فلم يتعرض لشيء من هذا وإنما ذكر اسمها أتيا فرعون وبلغاه رسالة الله تعالى له أن يرسل معهما بنى اسرائيل لعباده رهما . وفي انوارا (أطاق شعبي ليعيدوا في البرية) وبلغه موسى فيما بلغه انه لم يقل على الله الا الحق وانه قد أرسل بآية معه نبي اسرائيل . وجعل ترحيصه لى اسرائيل بالذهاب مع موسى الى البرية لعباده رهم نعمة بهم فرعون على موسى . وهذا من تلافيف موسى ورفقه في خطاب فرعون طفا لقوله تعالى الى فقولوا له قولنا لعلنا يتذكر أو يخشى . وهذه الآيات تدل على هذا الموقف من مواقف موسى

سورة الأعراف وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٠٤ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٠٥

سورة الشعراء - أن أرسل معهما بنى اسرائيل ١٧ ، ورسلك نعمة ٤٤ ، باعلى أن عادت بنى اسرائيل ٥٢
لا تدوا ان المفسرين يحملون الآية الأخيرة (ورسلك نعمة نعمة على) تويحا من موسى لفرعون أن جعل بنى اسرائيل عبيدا وانه يتهم به لذلك - ولكن أحاطهم في ذلك وأقول انه يتلافى به غاية التلافى ليحمته على إطلاق بنى اسرائيل قائلا . ان تعيذك بنى اسرائيل أى تكريما لهم وتكبيرهم من عادة رهم أعده نعمة صلت بها على نصف الى تربيتي فيكم وليدا الى مكثي بكم وفيكم من عمرى سبى - وما كان من شأن موسى أن يجرح الهرل في معرض الجند ولا أن يحل الى المعرصر والمحررات . وسكبه كان في محاوراته كلها مثل الحد والصراحة . يؤدي ما أمر به على الوجه الذى صدر له أن يؤديه . ومهمته العظمى إنفاذ بنى اسرائيل من ذلك العذاب المهيمن ندى كانوا فيه - وهذا طلب لذلك الأمر على وجه اللطف والرفق . قد يقول بعض اداس ان هذا المحمل الذى حملت الآية عليه لم يوجد لمفسر . وكسب اللغة لم تذكر هذا المعنى

والجواب ان محور رساله موسى والعرض الأول المقصود بها هو إطلاق بنى اسرائيل والحجة الطهرة لهذا انهم يريدون ان يعدد انهم في البرية يعملون له عبيدا (وفي العبرية حرج) فهذا هو العرض الاصل الذى جاء موسى لتعبيده رجاء الآيات لفرعون وقومه عليه . وأما استعداد فرعون بنى اسرائيل فليس من النعمة أو المنة في شيء وما كان موسى من المستهزئين أو الذين يأتون الأمر يكون مغريا لفرعون بالعناد والاستخفاف بمثل هذا الملك الجبار لا ينتج ما يرجو

موسى . فحمل المعنى على ما قالوه لا يجعل في موسى حكمة الانبياء الذين حملهم الله تعالى بها بل هذا القول الى المشاكسة أقرب ومن قوله تعالى (فقولوا له قولا لبا لعله يذكر أو يحشى) أنه قد وأقرب المعاني الى ذلك هو ما ذكرته .

ومعنى (وتلك نعمة تمنها على أن عدت نبي اسرائيل) . أى كرهتهم وكرههم كقول ترويه العذاب عنهم وإطلاق الحرية لهم في عبادته وهم وإرسالهم مع موسى لذلك واستعيد معنى التكريم وورد في اللغة العربية فقد جاء في لسان العرب ص ٢٦٣ ح ٤ ما نصه : والعبد المكرم ... والمعبد المكرم في بيت حاتم

نقول ألا تبقى عليك فانتى أرى المال عند المكثرين معبدا

أى معظما مخدوما ويعبر معبد مكرم اه

واذا عرفت هذا أيها القارىء الكريم عرفت ان الوجه الذى ذكرته أقرب الى العرص من إرسال موسى واجدر بأن تحمل الآية عليه

تذكير فرعون موسى

تربيته في بيت فرعون

لما دخل موسى على فرعون وادى مقالته بواسطة هرون كان في قال فرعون لموسى وذكره به أنه ربي في بيت فرعون ولدت فيهم سبعين من عمره وهذا يقتضى ان يكون حاضرا للبوذة حريصا على التباعد عن كل ما يعبط فرعون وآله فلا يروعه معتقد عريب عنهم غير معروف لهم . وهو عبده غير فرعون وآله . بل عليه ان يبادر الى عيادة فرعون . ثم ذكره معيته انى فعل من قتل الرجل القبطى وهره على أثره . فمن كان آتيا لئلا يأتى بما هو أعظم منه وهو حذمهم على ترك آلهتهم وتقديس فرعون وترك النوحه اليه بالمعاده فرد موسى على هذه المسألة الأخيرة بقوله . (فعدتها ادا وأنا من الصالين فمرت معكم لما حفتكم فوهب لى ربي حكمة وجعلنى من المرسلين) اقرءوا هذه الآيات

سورة الشعراء . قال ألم تر أنك فيما ولدتا لبنت فتنة فآثرته حسرة فاستبى فآتت فعدتها ادا وأنا من الصالين ٢٠ فمررت بكم لما حفتكم فوهب لى ربي حكمة وجعلنى من المرسلين ٢١

وهذا الموضع من الحوار بين موسى وفرعون لم يذكر في التوراة

موسى يحاج فرعون في ربوبية الله تعالى

لما فرغ موسى مما قال وذكر فرعون انه يريد اصلاق بني اسرائيل لعدو واليههم في البرية وفرعون راح عات تسير الامة المصرية معادته وتدعى بقدامته وقد فحشه من موسى امر لا يقره ولا يرضه . وهو محاوله ازاله عن عرش الربوبية ^(١) أحد على اثر ذلك يحاور موسى . فيسأله ما رب العالمين ؟ قال رب السموات والأرض وما بينهما . خاف ذلك ومتدته . فالتفت فرعون إلى من حوله من ملته مظهرا العجب قائلا . ألا تستمعون واستمر موسى قائلا « ربكم ورب آبائكم الاولين » أى حين لم يسكن فرعون موجودا ولا معبودا فقال فرعون لمثله « ان رسواكم الذى ارسل اليكم يحسون » لأنه جاءه شئ . لا يعرفه ولا يفقهه . واستمر موسى قائلا « رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون »

ولما علم موسى وهرون عدم ارعواء فرعون عن عبه وتنديه في ادعاء الربوبية وانه مكذب لا محالة . قال له « يا قد أوحى اليك أن اعدت على من كذب وبولى ، فقال لها - فمن ربكما يا موسى ؟ ففهمه ان الله هو الذى احصى كل شئ . حقيقه هو الذى أعطاهم الخواص والعقول وحقق لهم ما في الأرض جميعا وجعلهم فيما حدهاء وصرفهم في حبرائها ومرافقها وما عليها من حيوان . وجعلهم مستخدمين في كل ذلك وهدمهم الى الاسماع بكل شئ . في مص لحوم كل فيما يصلح له . فسأل فرعون عن الامرون الاولى . فاجاب موسى على الله الذى علم كل شئ . من شؤوسها . وان ذلك في كتب . وان الله لا يصح عن أعينهم ولا يدسى منها شئ . وسيجيب كل انسان بما صبح .

(١) كان ملوك في قديم الزمان يحيطون انفسهم به من التقديس ويصنعون مكائهم في اطار من لالهية لا محالة . انهم اناس لا يحتمون عن غيرهم ولكنهم يعاونون ذلك بمويها على العامة حتى يامسوا عائلة اثر راب الهوج من الذين بطم موب في توى عرش الملك مقدرين ان ذلك التقديس يحول بين الزعيمين إلى اثورة وبين ما يشتهون وهذه كانت حال مروض في عهد ابراهيم وحال الذين اتوا بعد موسى من ملوك اليونان ثم الرومان كما كانت حال الامم في مصر

ثم ذكر من قدرته على ماصع و دضع ما نخب مثله الخجة على قدرته وحكمته واستحقاقه للعبادة
فأثلا . ه الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلككم فيها سلا وأرسل من السماء ماء فأخرج من به
أرواحا من نبات شتى . ه أي أخرج به أنواع نبات على نعدده وأرواحه ونبات ألوانه .
وسهل الإنسان ما يأكله وما يشربه ما تزرعه . وان من كانت هذه أعمه . كانت تلك الأعمى
آيات يهتدى بها ذو العقول السليم

ثم قال ان الأرض مهدا لدى أمتنا لله منه وفيه مود الناس اذا فهمت حبيب انهم ومنها
يخرجون مرة أخرى لمجازاة كل بما صنع
اقرأوا هذا الآيات في هذا الموقف

سورة طه - انا قد أوحى إلي ان أعذاب على من كذب وتولى ٤٨ قال
فمن رشقكم بأموسى ٤٩ قال رب انسى اعطى كل شئ حقه ثم هدى ٥٠ قال فبالأقرون الأولى ٥١
قال عتبا عذرى في كذب لا يصل رقى ولا ينسى ٥٢ الذي حمل لكم الأرض من بعد ما وسلك لكم
فيها سبيلا وتل من السماء ماء فأخرج به زواجا من نبات شتى ٥٣ أو أوحى أنكم نرى
ذلك لآيات الأولى التي ٥٤ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ٥٥

سورة الشعراء - قال فرعون وما رب العالمين ٢٣ قال رب السموات والأرض وما بينهما ان
كنتم مؤمنين ٢٤ قال لمن حوله ألا تستمعون ٢٥ قال رشقكم ورب آية لكم الأولى ٢٦ قال ان
رسلناكم الي ارضكم لم نجعل لكم ٢٧ قال رب لم تشرق ولم تغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ٢٨

(١) ذكرت لتوراه هذا الموقف من موقف موسى في الاصحاحين الحدا من والسادس من سفر
الخروج وهما كما نصها

١ وبعد ذلك دخل موسى وهرون وقالوا لفرعون هكذا يقول الرب اله اسرائيل . اطلق شعبي
يعبدوا لي في البرية ٢ فقال فرعون من هو الرب حتى اسمع لقوله . اطلق اسرائيل . لا أعرف الرب
واسرائيل لا أظنقه ٣ فقالوا ليه اسرائيل قد التفت . فذهب سبع ثلاثة أيام في البرية وبدع للرب
لهما فلا يصيبها بالو . ا . لسيف ٤ فقال لها ملك مصر لماذا يا موسى وهارون تبطلان الشعب من

فرعون يتجاهل الله ويدعى الالهية

ويأمر ببناء صرح يصعد به الى السماء

لما اخ موسى على فرعون بالدعوة الى الالهة . الله تعالى وهو في ملائق قومه وذلك يكسر من

١٠ أعنه . . ذهبوا الى اقاليمها وقال فرعون هو ذا الآن شعب الارض كثير وانما تريد ان تخلصهم
١١ أمر فرعون في ذلك اليوم مسخري الشعب ومديره قاتلا ٧ لا تعبدوا تعطون لشعب تبارا
لصنع لبن كأمس وأول أمس لدهوهم يجمعون لبن لا يفسد ٨ ومقدد رالاس الذي كانوا
صعوبه أمس وأول أمس تجعلونه عليهم لا تقصوا منه فامه متكاسون . بذلك يصرحون ف اثنين
ذهب وندع لا هذا ٩ ايقن العمل على القوم حتى يشعبوه به ولا ينفذوا الى كلام الكذب ١٠
خرج مسخرو الشعب ومديروه . وكلوا الشعب ونس مكذا . يقول فرعون لست أعطيكم تبارا
أذهبوا أتم وخذوا لانفسكم تبارا من حيث جردوه أنه لا ينقص من عماكم شيء .

١٢ فمخرقا شعب في كل أرض مصر اجتمعوا انشاعوه عن الت ١٣ وكان المسخرون يجعلونهم
ونس كلوا عنكم أمر كل يوم يومه كما كان حيا كان من ١٤ فصر مدبر و بنى اسرائيل الذين
اجتمع عليهم مسخرو فرعون ونس لهم لدا م يكونوا في بصرهم من صنع اثنين أمس ولوم كالأمس
وأول من أمس ١٥ فاق مدبر و بنى اسرائيل وصر حوا بن فرعون فانس لماذا تفعل هكذا لعبيدك ١٦
التبر ليس يعطى لعبيدك و انفس يقولون أصعوه . وهو د عبدك مصر وون . وقد أخطأ شعبك ١٧
فقال متكاسون اسم متكاسون لذلك . يقولون ذهب وندع للرب ١٨ لأن ادعوا اعملوا وتين
لا يعطى لكم ومقدد رالاس تقدموه ١٩ وأى مدبر و بنى اسرائيل انفسهم في بلية اذ قيل لهم لا
تقصوا من لستم أمر كل يوم يومه ٢٠ وصا ادعوا موسى وهرون و فقير لفقهم حين حر حوا من
لدى فرعون ٢١ اقلوا الى طار ارب الكا . يفصى لا تكا تشتمار نخدا في عبي و عون وفي عبون
عبيده حتى مطاسه في أيدى يمتلوا ٢٢ فرجع موسى الى الرب وقال يسيد لدا م اب الى الشعب .
لدا ارسسى ٢٣ وده منذ دعت لى فرعون لا تكلم باسمك أساء الى هذا لشعب واسب تخلص
شعبك وهذا معنى قوله تعالى (قلوا اوذيا من قبل أن نأياوه بعد ما حشنا)

الاصحاح السادس خروج

وقال الرب لموسى الآن تطرحه أن أفعس بفرعون وده سد قوة طافه وسد قوة بطردهم

من أرضه

ثم كلم الله موسى وقال له أن الرب ٣ وأا باطهرت لاراهيم واثق وبعقوب أنى الالهة .

هيبته ويحط من رتبته . وجه فرعون إلى القوم كلامه متجاهلا الإله الذي يدعو إليه موسى وأنه سيتخذ
الوسيلة للصعود إلى إله موسى لصق الحساب منه ويديه . وأعله فهم من قول موسى رب السماء
والأرض أنه وجود في السماء لأن العظيم قادر على العلو لا يبرل إلى أسفل وأوهم القوم أن
الصعود إلى السماء أمر تالمه قدرته . فأصدر أمره إلى همدان أن يطلق به الآخر ومي له صرحا يأخذ
في السماء صعودا حتى يراها ويطلع إلى إله موسى ثم أردف ذلك بأنه يظن أن موسى كاذب في أن له
إلهاسوى فرعون

من الناس من يذكر افكره عالا بأنها مدينة على غير أساس . ثم لا يزال يجادع نفسه ونفسه
تجادعه حتى يحيل أنه أن الأمر سهل او فوعو يعق نفسه به . شأنه في ذلك شأن أشعث المشهور
بالطمع . إذ صرف عنه لأطال ل يحيله أنه لو وجد عرس في بيت فلان وأسمهم يهرقون على الناس
الدراهم فاصرفوا طابين صدقته وسعهم مالا أن يكون ما قاله لهم حقا . فيدل من تلك الدراهم التي
تفرق في ذلك العرس الوهمي

لا أطل أن فرعون كان من الجهل بدرجة أن يأمل أن يدل السماء لله يصعدوه ويكنه أراد أن
يتبعهم لقوم ليس معه حتى لا يحامر انفسهم حلقة في حطه عن عرش الربوبية . فإراد أن يدخل في

على كل شيء . وأما ناسي يهوه فلم اعرف عدمه . وايضا فب معهم عهدي أن اعطيهم ارض كنعان
ارض عرثهم التي تعربوا فيها ٥ وانا ايضا قد سمعت من بني اسرائيل الذين يسعدكم المصرون
وتذكرت عهدي ٦ لذلك فن لى اسرائيل انا الرب ٧ وانا اخرجكم من تحت أنفاس المصريين .
وأفدكم من عبوديتهم وأخلصكم بدراع ممدودة و احكام عطيمة واتخذكم لى شعسا وأكون اكم أهلا
فتعلمون انى انا الرب إلهكم الذى يخرجكم من تحت أنفاس المصريين ٨ وسأحكم الى الارض قى
رفعت يدي أن أعطيها لابراهيم واسحق ويعقوب وأعطيكم إياها ميرثا ٩ أن الرب ٩ فكلم موسى
هكذا بنى اسرائيل ولكن لم يسمعوا لموسى من صغر النفس ومن العبودية القاسية ١٠ ثم كلم
الرب قائلا ١١ ادخل قى فرعون ملك مصر ان يطلق بنى اسرائيل من ارضه فتكلم موسى أمام
الرب قائلا هو ذا بنو اسرائيل لم يسمعوا لى فكيف يسمع فرعون وانا أعلم الشقيين ١٢ فكلم
الرب موسى وهارون وأوصى معهما الى بنى اسرائيل و الى فرعون ملك مصر قى اخرج بنى
اسرائيل من ارضه

٢٨ وكان يوم كلم الرب موسى قى ارض مصر ٢٩ أن الرب كلمه قائلا ان ارب كلم فرعون
ملك مصر مكلها انا أكلمك به ٣٠ فقال موسى أمام الرب هذا اعلم الشقيين فكيف يسمع لى فرعون

روعهم أنه من القدرة بحيث يقدر على مبارلة كل إله ولو كان في السماء . وأنه على استعداد لمحاربة إله موسى الذي في السماء اذا كان فيها وأنه ينهم موسى في وجود إله سواه وأنه سيأخذ في أسباب العمل في تصفية الحساب مع ذلك الإله ولذلك أمر ماتخاذ صرح يباع به أسباب السموات وعهد بذلك إلى هامان . ولا يبعدان تكون نفسه أشعية فتخيل ثم خال

سمعت من أهل السودان . أن يونس الحكيم من رجال التعايشي كان أميراً على مديرية دقوله . فلما قامت الحملة المصرية لاسترجاع السودان سنة ١٨٩٦ م جاء الخبر بأن الترك (المصريون والآنجليز) اتون في البحر (النيل) على السفن لأحد البلاد السودانية وكان رجلاً غانياً قاسياً خلفاً قائلاً (بنا بالله اشرب البحر) يريد بذلك أن يشرب ماء النيل حتى تنفد السفن على الطين فلا تقدر على المسير ويكتفي بذلك شر جنود الترك

ومعهم عمداً يحاصرون كعبه احدوا يظهرين له أن هذا الأمر وإن كان في مقدوره ولكن البحر (النيل) يشرب منه حليقة المهدي وكل الإخوان وأنه يعمو الررع وتشرب منه الناس والبهائم وإذا شربه ماتت تلك المصالح وهلك الناس - فهم بذلك سلبوا له كعبه واحدوا يقرصونه حتى لا يعمل وهم يعلمون أنه كاذب ولو حلى وما أراد ما أثر شيئاً ولكنه الملق اناردا

وهكذا كان شأن أصحاب فرعون يعلمون كعبه ولا يحسم أحد منهم على تكذيبه أو رده وأخرى . أن الجيش المصري لما انتهى من وقعة كردي حارح أم درمان حرج عبد الله التعايشي مع بعض الجنود مصعباً نحو الخبوت والجيش المصري يرسل رصاصه على سافة جيش التعايشي وحاف التعايشي أن يركب حواده وصدده الرصاص . فشي راجلاً وكان في الجيش عثمان دقه بطل الحروب السودانية المشهور فقال له أركب يا حليقة المهدي . فجاهه بلهجة أهل السودان (كيم ؟ أركب والخصر مش أمامي ؟) فقال له عثمان دقه (فضا من كصالك دي يارول) أي دعنا من أكاديبك يارجل (نحنا معردين الخصر معرديشو ؟ الخصر ما هو شايه رصاص انترك في جعاه) أي نحن شاردون والخصر لأي شيء يشرد الم ير رصاص الترك ياخذنا من حلقنا ولكن فرعون لم يجد من المصريين في مشه من يقولون له ما قال عثمان دقه للتعايشي . بل كانوا يؤمنون على قوله

لم يكن في ذلك الوقت رجل صادق المراساة يقرأ لنا أفكار الملائكة من قوم فرعون هل كانوا يفكرون فكره ويتسمون خطواته فيما يجبل اليه أو كانوا عالمين . سنحالة ما يحاول وأنها يؤمنون على قوله بجاراهه . وعاملة يالون بها الخطوة عنده وإن كان في نفوسهم كاذب كما هو شأن الكثير

من المصريين في موافقة الحكام على ارائهم . وان كانت مديبة لما يكونون في انفسهم . . . وهل فعل هامان ما امر به فرعون ؟ وإلى اى حد بلغ في علوا ساء ؟ وإلام آل أمر ذلك ساء ؟ كل ذلك لم يذكره القرآن ولم يذكر في التوراة بطريق التصريح أو الإشارة وإني يذكر المفسرون ان هامان بنى له لصرح حتى بلغ نهاية ما قدر عليه من البناء ثم صعد فرعون وصوب سبها إلى السماء ورمى به فعاد اليه انفسا محضاً بالدم وقال لقد قتلت اله موسى - ثم ما هو ه ما ؟ وما مصه ؟ وهل لعط هامان علم له أو علم مصه الذي يشعله ؟ ليس عدد ، في ذلك آثاره من علم ، والذي أهمه أنه وزير العارات عند فرعون .

اقرأوا هذه الآيات

سورة القصص - (وقال فرعون يا أيها الملأ ما عدت انكم من اله غيرى فأورقذلى بأهامان على

الطين فأجعل لي صرحاً لعلني أطلع إلى اله موسى وأنى لأطنه من تكاد بين ٣٨)

سورة غافر - (وقال فرعون يا هامان ان لي صرحاً لعلني أمتع الأسباب ٣٩ أسبب السموات

فأطلع إلى اله موسى وأنى لأضه كادياو كذلك رين فرعون سوء عمله وصعد عن السنين وما

كيد فرعون إلا في تباب - ٣٧ اما البوراد فم يذكر ساء لصرح ولا امر ه ما ، ذلك

معجزتا العصا واليد

(انهم موسى ياسحر - حشد فرعون السحرة - القاذوم اسحروهم - نفخ العصا للسحر - اءن

السحرة رب العالمين وبناتهم على إيمانهم ، غصب فرعون من السحرة وقتلهم وصلبهم)

لما أعصم موسى وأخوه فرعون ولم يجسد السبل إلى افرارهما ، به الاله الحق رجاء ان يعجرا

عن الانبياء آية تدين صدقهما فيما جاء به عن الههما ، فطلب آية من موسى فبقي عصاه من يده فذا

(١) يقول الأستاذ موسى جاراته (انه يرجح أن فرعون كان يدعو أمون معبود المصريين وأن هذا

القول من قبل الأمر وهو معنى حسن لو لا قوله تعالى (ان فرعون وهامان وحوادثهما كانوا خاطئين) فان

الضم لا يوصف بالخطأ وإما على اله جرحه فعد عد فرعون هذا وفي كتاب استير ان هامان

كان من وزراء الملك احتشورس وهو ه ما بن همد ، الأحصي وكان عدوا لليهود وكان مملأ على ربانهم

١٠ : ١٣ سبتيمبر ، وعلى ذلك فهو اسم لئى وطيفة

هي ثعان لا شك فيه يتحرك ويسعى - ووضع يده في جيبه ثم رعاها ودا هي بضام السلطرين
راى فرعون والملا من قومه ذلك فعمدوا الى التماسى على تكذيب موسى فيما جاء به من
الآيات. واحالوا ذلك منه على السحر وتشاوروا فيما بينهم في شأن موسى مؤكدين انه ساحر عليم
يريد ان يحرقهم من ارضهم. فأتت بهم جماعة المطاف الى أن أشاروا على فرعون بأن يرجم
موسى وأحياه حتى يأتي بالسحرة من آفاق مصر ليأتوا بمثل ما أتى به موسى. لأن هذه الآية التي
أتى بها متى كان في مقدور غيره أن يأتي بمثله فقد طلت دعواه يد العرص أن يأتي بشئ لا يقدر
غيره على الإتيان بمثله. وإلا فإنه لا يسمى معجزة تدل على صدقه فيما يبلغ عن ربه

أرسل فرعون في مدائن مصر حاشرين بأنونه بالسحرة - وكان للسحر مملكة عظيمة في أرض
مصر. يعى به املاك والامراء. ويكافرون عليه. وهذا أمر لم يرل كشف الآثار المصرية بينه
الى اليوم. فجارا يحمهم وعظم من السحرة كانوا مدلين بمسهم واثقين من مقدرتهم على السحر
وانتصروا في الأعيان والعيون وعرضوا لفرعون بالأحر ينالونه حراء قياهم بالسحر. فوعدهم
الأجر الحري. والرائى لديه. وأتى رلى أعظم من رلى قوم يؤيدون ربهيته ويشتون عرش
(ألوهيته) - وطب السحرة الأجر يدل على أن أمور الفراعنة كانت سحرة

راود السحرة موسى هن ياقوب سحرهم أو يلقى هو سحرة أولا وكان الجمع حافلا وفي يوم الزينة
ويط أنه يوم وفاء النيل. وأنه كان أعظم أعيادهم فقال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون. وكان
عتادهم عصا والخيل فاقوها فامتلا المكان حيات وتعديين وحيل لى موسى من سحرهم أنها تسعى
في تلك اللحظة اسبح فرعون وحزوده وعابيه قومه وألقوا أن السحرة قد يمحوا وأن موسى لا
يمكنه أن يأتي بشئ أعظم من سحرهم إذ كل ما في يده عصاه. فذا قلت حية فهي حية واحدة من
مئات وآلاف قد غص بها رحب الساحة التي هم فيها

وفي تلك اللحظة أصاها موسى أمر تلك الحيات وأوحس في نفسه حيفة - وأمره الله أن يلقى
عصاه. فاذا هي حية تسعى واذا هي تبتلع^(١) حيات السحرة وتنفعها فوقع الحق وبطل سحر
السحرة. ودعش آل فرعون والملا من قومه - وعلم السحرة أن السحر لا يفعل مثل ذلك. وإنما

(١) لدى في القرآن لقف ما يا فكون فان في نوح للعروس - وفي المحكم اللقف مرعة الأحذ لما يرى
اليد نال أو اللاب. وقال غيره اللقف أن تاحد شيت فأكله أو تنعه من ٢٤٨ ح ٦ وفي ص ٢٤٩
القف بالفتح المم يمايه

هي القوة الالهية صنعت هذا . صبروا ساعدين لله تعالى وآمنوا رب موسى وهارون مفصلين ذلك على الأجر الذي كانوا يرحونه من فرعون مستهين بجرائه الذي سيوقعه بهم . علم فرعون انه لم يمجى موسى ولكن موسى اعجزه فاراد ان يسير عوارده فقال للسحرة عن موسى : « انه لكبير كم الذي عليكم السحر » ولهذا كان اقوى منكم وغلب سحره سحركم . قال هذا مع علمه بان موسى لم يعرفهم . ولم يجمع معهم من قبل بل كان ثوبيا في اهل مدين . ولم يتصل بالسحرة بأية صلة . ولكنه المقهور المغلوب بتمس لنفسه العار وان كان لا يعنى . ولابد للمغلوب من بادر العذر .

ثم أحد يتخفى على أولئك السحرة . ويقول لهم (اسمهم به قبل ان آتواكم) وهو ما أنه يصرف في وجدانهم وأنه كان على وشك أن يأتهم ولكنهم أحرموا بالآيات قبل صدور الاذن وهددهم بقطع الأبدى والأرض من خلاف والتصلب على جدوع السحل فلم يشم ذلك عن الأبدى . وقد هددهم ما هددهم به . واقدح فرعون أن يقتل موسى خوفا من أن يسدل دس المصريين أو أن يطهر في أرض مصر الفساد وامله انما يعنى الفساد اطلاقا بنى اسرائيل من اسر العبودية ويهوت بذلك على فرعون وآله المانع التي تعود عليهم من تهجير بنى اسرائيل في الأعمال الشاقة . ومن الأعمال التي كانت تؤدي الى فرعون كانت على سدس السحرة في الأعم الأغلب كما سقت الإشارة الى ذلك

يرشد الى هذا أن السحرة استنهموا من فرعون قائلين (أن لنا لأحرار ان كما نحن العبيد) ولو كانت الأمور سائرة بغير سخرة لما ساء لهم هذا السؤال

استنهم فرعون الوسع في أن يثنى موسى عن دعوته إلى الله فلم يملح ولم يقطع وكلما دح باا للتحنى على موسى وأحبه حول موسى بجرى الحد ل إلى شئ آخر فيه فرح انظروا إلى قول فرعون (لن نتحدث إليها غيري لأحمدك من المسجونين) وفي الآية موسى في قوله (أو لو جئتكم بنى مصر)

وكان موسى لا يترك فرصة للدعوة إلى الله سواء امام فرعون أو غيره انظروا الى قول موسى لآل فرعون لما اتهموه بالسحر (ويلكم لا تعتروا على الله كدنا ويسخركم بعد وفد حابس افترى) وقوله لهم (اتقولون للحق لما جاءكم ؟ أى هذه المقالة) اسحر هذا ؟

كانت عصارة هذه الأحوال كلها أن وريفا من بنى اسرائيل قد آمنوا بموسى وهم على خوف من فرعون ومن ملائ بنى اسرائيل أن يقتلهم لأنه كان مسرفا لا يبالى ما يصنع ويظهر أنهم كانوا شبابا

لقوله تعالى (درية من قومه) وكان موسى يعتقد أن طغيان فرعون وملئه وإيادهم عن الإيمان به سببه أن الله تعالى أعادق عسهم الأموال في الحياة الدنيا ومنعهم بلذائد العيش فقسفت قلوبهم وضوا به ذلك الدميم فتبادوا في طغيانهم ولم يصعوا إلى العطات التي يعاديهن بها موسى ويرأوهم . فحمله ما عاناه من العناء في ارشادهم وما حمل من اللأء والعنف في دعوتهم على أن يدعو عليهم بأن يسد الله تعالى طريق هدايتهم ويقل ما أبديهم من المال الذي هو سبب طغيانهم واسرائهم في أمرهم وأن يشد على قلوبهم ويعدم عن طريق الإيمان إلى أن يسلمهم ذلك إلى العذاب الاليم . وقد أجاب الله تعالى دعوته

ولم يعد العلاج مع فرعون أمر الله تعالى موسى أن يتحدلى إسرائيل بيوتنا للعبادة في مصر
وقيم فيها الصلاة لله تعالى
افرموا هذه الآيات

سورة الاعراف - قَالَ أَنْ كُنْتَ رَحْتَنَ بَابَهُ قَاتَ رَهَا أَنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ١٠٦ فَالْقَى عَصَاهُ فَأَذَا
هِيَ ثَمَانٍ مِائِينَ ١٠٧ وَرَعَ بِهِ فَأَذَا هِيَ بَصَاءً لِلدَّيْطَرِينَ ١٠٨ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنَّ هَذَا
لَسِحْرُ عَالِمٍ ١٠٩ بِأَنْ يُخْرِجُكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ قَادَ مُرُونَ ١١٠ فَأَنُؤُوا أَرْجَاهُ وَأَحَاهُ وَأَرْسَلَ فِي
الْمَدِينِ حَامِئِينَ ١١١ يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ١١٢ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَحْرَارًا إِنْ
كُنَّا نَحْنُ الْعَالَمِينَ ١١٣ قَالَ نَعَمْ وَأَنْتُمْ لَمَنِ الْمَقْرَبِينَ ١١٤ قَالُوا بِمُوسَى أَمَّا أَنْ تَأْتِيَ وَامَّا أَنْ نَكُونَ
مِنَ الْمُخْلَقِينَ ١١٥ قَالَ أَفَلَا أَنْفَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأْمَنَ هُوَ وَمَا كَانُوا بِشَيْءٍ عَظِيمٍ
١١٦ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ لَقِيَ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَنقُبُ مَا يَأْكُفُونَ ١١٧ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ١١٨ فَعُودُوا هَاطِلًا فَفُتُوا صَاعِرِينَ ١١٩ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ ١٢٠ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ١٢٢ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُ بِرَبِّ قُلْ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ
مَكْرُومٌ فِي مَدْيَنَ تَحْرُجُوا مِنْهَا أَهْلًا قَتُوفَ تَعْلُونَ ٢٢٣ لَا قَطْمَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ

ثُمَّ لَأَصْلَحَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ١٢٤ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ١٢٥ وَمَا نَقُصُّ بِهَا لَكَ بِشَاءً جَاءَنَا
رَبُّنَا أَخْرَجَ عَلَيْنَا صِرَاطًا وَتَوَفَّاكَ مُسْتَلِينَ ١٢٦

سورة يونس - ثَمَّ عَشْرِينَ مَعْرِفَ مُوسَى وَهَارُونَ فِي فِرْعَوْنَ وَمَنْعَهُ مَا بَانَ نَاهَا فَاثْتَكِرُوا وَكَانُوا
قَوْمًا كَاذِبِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخَلْقُ مِنْ عَذَابِنَا قَالَ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ٧٦ قَالَ مُوسَى أَمْثَلُ لَكُمْ
لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِدُونَ ٧٧ قَالُوا اجْعَلْ لَنَا آيَةً كَمَا جَاءَكَ الْآيَاتُ ٧٨
لَكُمُ الْكَرْبُيَّةُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ٧٩ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ثَوْبِي كُلِّ سَاحِرٍ غَالِمٍ ٧٩
فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلَمْ أَنْتُمْ مَقْتُولُونَ ٨٠ قَالُوا لَمْ نَكُنْ مَقْتُولِينَ قَالُوا لَمْ نَكُنْ مَقْتُولِينَ
أَلَمْ نَكُنْ مَقْتُولِينَ ٨١ وَيَقُولُ اللَّهُ لَخَلْقُ كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٨٢ قَالُوا
إِنَّمَا نَحْنُ قَوْمٌ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَنْعِهِمْ أَنْ يَقْتُلَهُمْ وَإِنَّا لَفِرْعَوْنَ مُعَانٍ فِي
الْأَرْضِ وَأَنَّهُ لَمِنَ الْمُنْكَرِينَ ٨٣ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنْكُمْ لَمَّا جَاءَ الْكَاذِبُونَ ٨٤
فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمٍ أَصْلَحْنَا مِنْ قَوْمِ
الْكَافِرِينَ ٨٥ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِي هَارُونَ أَنْ يَقُولَا وَجَعَلُوا كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمَا
الْقَوْلَ وَشَرَّ الْمُؤْمِنِينَ ٨٦ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْ رِيَّةَ وَأَمْوَالًا فِي الْخِيَاةِ
الَّذِينَ لَا يُصَلُّونَ إِلَّا سَبِيلَكَ رَبَّنَا أَخْلَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَشَدِّدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٨٨ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوُكُمْ فَاسْتَقِيمُوا وَلَا تَتَّبِعُوا سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨٩

سورة طه - قَالَ اجْعَلْنَا لَكَ آيَةً كَمَا جَاءَكَ الْآيَاتُ ٥٧ فَلَمَّا بَلَغَ لُسْرَهُ مِثْلَهُ فَاخْتَلَفَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُغْلِقُ عَنْهُ وَلَا آتٍ مَكَانًا سَوًى ٥٨ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّلْزَلَةِ وَأَنْ يُخْشَرَ

الأس صحنى ٥٩ فتولى فرعون فجمع كيدته ثم أتى ٦٠ قال لهم موسى ويلكم لا تقفوا على الله كذباً
 فببختكم بعداب وقد خاب من أمرى ٦١ فسارعوا أمرهم بسوء وأمروا التجوى ٨٢ قالوا إن
 هذان آساحراب يريدان أن يخرجاكم من أرضكم يسحرهما ويذهبا بطر نفسكم المثل ٦٣ فاجعوا
 كيدكم ثم اتوا صفاً وقد أصبح اليوم من استعلى ٦٤ فأتوا ياموسى أما إن نبي وأما إن نكون أول
 من أتى ٦٥ قل من أقو قد جاءكم وعصيتهم يحيل اليه من يسحرهم أنها تسعى ٦٦ فلو جس في
 نفسه حيلة موسى ٦٧ قلب لا تحف ألك أن الأعل ٦٨ وألقى ما في يمينك تنقف ما صنعوا
 ٨٤ صعبوا كيد ساحر ولا يفتح أب حر حيث أتى ٦٨ وألقى السحرة سحداً قالوا أما رب هارون
 وموسى ٧٠ قال آممتم له قل أن أدن لكم أنه لكبيركم الذى عليكم لسحر اللاطفين أيديكم
 وأرحلكم من خلاف ولا تسلككم في جدوع اتحل ولنعلن أي أشد عذابا وأتى ٧١ قالوا إن
 نترك على ما جاء من الآيات والذى نظرنا أنقص ما أنت قاص إنما نفى هذه الحياه الدنيا ٧٢
 يا أما ربنا انصرنا خطايانا وما أكرهنا عليه من السحر والله خير وأتى ٧٣ انه من يات
 به تحرمه وإن له حمير لا يموت فيها ولا غيا ٧٤ ومن يته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك
 هم الذين اتوا العلى ٧٥ حدث عدد بحرى من تحتها الأنهار جالدين فيها وذلك جزاء من ترى ١٦
 سورة الشعراء - قل لئن أحدثت إم عارى لأجعلك من المسجونين ٢٩ قل أو لو جئت بك بشيء
 من ٣٣ قل فت به أن كنت من الصادقين ٣١ وأتى عصاه فادا هي ثمان مئ ٣٢ وروع يده فادا
 هي عصاه للناحرين ٢٣ قال للبلأ حوله أن هذا لساحر عايم ٣٤ يريد أن يخرجكم من أرضكم

سِحْرَهُ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ٣٥ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأُمْنَيْهِ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ٣٦ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَاحِرٍ
عَلَيْهِمْ ٣٧ فُجِّمِ السَّحْرَةَ لِمَقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ٣٨ وَقِيلَ لِلَّهِ هَلْ أَنْتُمْ مَجْتَمِعُونَ ٣٩ أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّحْرَةَ
إِنْ كَانُوا هُمُ الْعَالَمِينَ ٤٠ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا آمُرُوكُمْ أَنَّ الْأَرْضَ تَنْحَرُّ عَنْكُمْ إِنْ هِيَ إِلَّا
نَمٌّ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِبْتُمُ الْمُقْرَبِينَ ٤١ فَانْهَمُوا هُمُ مَوْسَى اقْبُوا مَا أَنْتُمْ مَلْقُونَ ٤٢ قَالُوا جَاهِلْتُمْ وَعَصَيْتُمْ
وَقَالُوا بِمِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالَمُونَ ٤٣ وَفِي مَوْسَى عَصَاهُ قَادِي تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ٤٤ قَالُوا
السَّحْرَةُ سَاحِدِينَ ٤٥ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٦ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ٤٧ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلُ أَنْ
أَذِّنَ لَكُمْ أَنَّهُ لَكِبَرُكُمُ الَّذِي عَنْكُمْ السَّحْرُ فَلَوْ تَعْلَمُونَ لَا تُطْعَمُونَ أَيَدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ حِلَافٍ
وَلَا صَلْبَيْكُمْ أَصْحَابَ ٤٨ قَالُوا لَا صَبْرَ لَنَا إِلَى رَبَّنَا مَتَّقِلُونَ ٤٩ إِنَّا نَقْطَعُ أَنْ يَمُوتَ سَارَتَا حَطَايَا
أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ٥٠

هذا الموقف من مواقف موسى عليه الصلاة والسلام قد ذكر في التوراه (١)

(١) في الاصحاح السابع من سفر الخروج من أو إليه إلى الآية ١٤ وهذا نصها
الاصحاح السابع من سفر الخروج - (١) فقال الرب لموسى اطرأ أنا جعلتك إلهاً لفرعون
وهارون أحوك يكون بك ٢ أنت تكلم بكل ما أمرك وهارون أحوك يكلم فرعون ليطلق بي
إسرائيل من أرضه ٣ ولكي أفسق قلب فرعون وأكذب آياتي وعجائتي في أرض مصر ولا يسمع
لكما فرعون حتى أجعل يدي على مصر فأخرج أحمادي شعبي بني إسرائيل من أرض مصر
بأحكام عظيمة ٤ ويعرف المصريون أني أنا الرب حيناً أمد يدي على مصر وأخرج بني إسرائيل
من بينهم ٥ ففعل موسى وهارون كما أمرهما الرب هكذا فعل - لا وكان موسى ابن ثمانين سنة
وهارون ابن ثلاث وثمانين سنة حين كلمهما فرعون ٨ وكلم الرب - موسى وهارون قائلاً ٩ إذا كلمكما
فرعون قائلاً هاتيا عجبة تقول لفرعون خذ عصاك واطرحها أمام فرعون فتصير ثعباناً ١٠ فدخل
موسى وهارون إلى فرعون وفعل هكذا كما أمر الرب - طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام -

تمادى فرعون وقومه

في اصرارهم على الكفر - عودهم لا يبداء بنى اسرائيل فقتل ابناءهم واستحياء نسايتهم
 تشجيع موسى لقومه وأمره لهم بالصبر ووعدهم بحسن العاقبة - فرعون
 يهدد موسى بالله

راى فرعون الآيات فتماذى على كفره واصر على عادته معرضا عن الآيات التى اتى بها موسى
 واعراه قومه موسى لاثمين له منكبين عليه ترك موسى وقومه يصعدون فى الأرض بالامتناع عن
 الاعمال التى سحرها فيها . وان يدبر فرعون وآلهته لا يعدها ولا يعبد فرعون . فسكن فرعون وروع
 القوم واعدا اياهم بان يقتل ابناء قوم موسى ويستحي نسايتهم معتبرا بما له عليهم من القهر والعسوة
 والسلطان . ثم اتبع القول بالعمل

ما هو صيغى ان يصح هو اسرائيل بالشكوى الى موسى بما حاق بهم من الخيف والجور فوصاهم
 موسى بالصبر على هذا الدلاء البارل . وان يستحيوا الله على احتماله . ووعدهم حسن العاقبة . فلم
 يكفكم ذلك دموعهم وقالوا له (اودينا من قبل ان ناتيها ومن بعد ما جئنا) . فنام هلاك عودهم
 واحراجهم من الضيق الى السفة . وان يكونوا طعنا فى الأرض التى وعدوا بها . واراد فرعون ان
 يبطش بموسى متحديا إلهه حتى لا يكون منه تدليل لدين القوم او فساد فى ارضهم . ولكن موسى
 عاذ بالله من شر هذا المتكبر الذى لا يؤمن بحساب فكان عيادا - افروا فى هذا الموقف
 الآيات الآتية .

سورة الاعراف - وَقَالَ الْمَلَأُ قَوْمَ فِرْعَوْنَ . اتدبر موسى وقومه ليعسدوا فى الأرض ويدرك
 وآهتك قال سقتل اسامهم واستحي نسايتهم وإذا قومهم فأهرون ١٢٧ قال موسى لقومه استعينوا
 الله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ١٢٨ قالوا اودينا من قبل

عبيده فصارت ثعالب ١١ فدعا فرعون أيضا الحكماء والسحرة ففعل عراهم مصر أيضا اسحرهم
 كذلك ١٢ طر حواكل واحد عصا فصارت العصا ثعالب . ولكن عصا هارون انتلعت تصبيهم
 ١٧ فاشتد قلب فرعون فلم يسمع لها كما تكلم الرب

أَنْ تَأْتِيَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْطَلَ عَذَابُكُمْ وَيُسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ٢٣٩

سورة عاف - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٢٣٨ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَفَارُونَ فَقَالُوا مَاجِئُكَ كُذَّابٌ ٢٣٩ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا مِنْ رَبِّهِمْ قَالُوا أَأَتُونَا بِآيَاتِنَا لِنَرْبَا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَسْتَحْيُوا أَسَادَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٢٤٠ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ ربه إِلَى خِصْفِ لِي بِدَلِّ رَبِّكُمْ أَوْ أَنْ يَطْهَرَ لِي الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ ٢٤١ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ربي وَرَبُّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ٢٤٢

لم تذكر التوراة مسألة إعادة تقبيل أبناء العبرانيين

الاقتدار بموسى لقتله

دفاع مؤمن آل فرعون عن موسى وانتصاره لبني موسى - مخافة فرعون له -
رد المؤمن على الملاح من قوم فرعون ووعظه إياهم وتوبيخه بأس الله - تذكيره إياهم
بوصفوما كان منهم من الشك فيما جاءهم به - ودعاء القوم له إلى مائدة موسى
والاستماع له من آياته وأجاده - رده عليهم واستمساكهم بالآية من موسى - تذكيرهم
عليه ونجاته منهم ومن مكرهم

خلص فرعون والملاح يحب بأنهم لا يهملون موسى ولاهلاكه ولما كان الحق لا يدم بصيرا قام رجل
مؤمن من آل فرعون بكنهه إيمانه بموسى ورب موسى إلى ذلك الحين . ودافع عن موسى دفاعا يشكره
الله له . وأبلى في ذلك بلاء حسنا . وبين لهم أنه لا يسعى أن يقتلوا رجلا يقول ربي الله . لأن
قوله ذلك لا يصلح سببا للقتل . وبخاصة إذا كان قد جاءهم بالآيات الدالة على صدقه . وأنه لو
فرض أنه كاذب فيما يقول ما بهم صبر من كذبه . ولا يحتمل شتم من أمته . ولو فرض أنه
كان صادقا أصابهم بعض الوعيد الذي توعدهم به . وقد عارضه فرعون فيما رأى ووجه أقواله
إلى الملاح ينصر بهم على معارضة قائل . ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيلا الرشاد
عاد مؤمن آل فرعون إلى الكلام بحذرا فومه بأس الله تعالى ووقعاته في أمم عاد وثمود وقوم

وفي سورة عذرا ايضا - (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ « قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ - يَبْدَأُ الرَّشَادَ ٣٨ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا فُتَنَ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ٣٩ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئٍ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا ذَكَرَ أَوْ اتَّقَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِرُزُقُونَ فِيهَا يَبْدَأُ حِسَابَ ٤٠ وَيَا قَوْمِ إِنَّمَا آتَاكُمْ إِلَهُكُمْ إِلَهُ الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْآثَارِ ٤١ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَآتَاكُمْ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عَمَلٌ وَإِنْ أَدْعَوُكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْمَعَارِ ٤٢ لَا حَرَمَ أَنَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ الْآثَارِ ٤٣ فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ وَأَفَؤُصُّ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ نَصِيرًا بِالْعِبَادِ ٤٤ فَوَقَاهُ (١) اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَقَّ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ٤٥
 نَارٌ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ٤٦)

لم تذكر التوراة انتشار القوم بموسى لفنائه ولا مسألة مؤمن آل فرعون ودفاعه عن موسى وتذكيره قومه ييوسف لأن القوم بسوا حطاً بما ذكروا به وأمل حقدهم على فرعون وقومه صرفهم عن ذكر أحد من المصريين قد آمن بموسى

فرعون يستخف بموسى

ويأبى بأنه ملك مصر مع ما فيها من الثروة - وينادى بأنه رب الناس الأعلى - وأن كل معبود دونه

كان من موسى بعد أن نصره الله تعالى على سحرة فرعون فامسوا مستهينين بعدد الدنيا - ان داب على دعاء فرعون إلى الإيمان وإطلاقه بي إسرائيل - وينادى فرعون في دفعه - وراى دطيمه ان يلى دعوة موسى ويتبع دينه مع ما لفرعون من عزة السلطان ووافر الثروة التى تدرها عليه مصر بسبب بيلها الفيض وماله من الفروع التى تمت الحياة الرافقة في مصر كآثارها الشرايين تمد

(١) يصلح أن يعاد الصمير على موسى إذ كانوا يأثمون به قتلته ويمكن أن يعود على مؤمن آل فرعون

مصر باخياه د تسمى في ارضها الداية و قاصية تقسرى فيها السرة واليسر وكانه كان يظفر الى قول الشاعر بعد عصره

فلا تعجب فكل حليج ماء مصر مسبب لحليج مال
رياده أصمغ كل يوم رياده أدرغ في حسن حال

علت عليه نفسه داية التي لا ترى الخير والعز الا في وفرة المال . ولا تعرف أن الله يختص برخته وفصله من يشاء فقال (أم ان خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين) ثم لجأ الى الاعات وطلب ما هو أقر مما أتى به موسى من آيات البينات على صدقه . وهان (فلولا التي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) كأن هذا الذي يطامسه لا يحال على أنه سحر كما قال عن العصا التي استحدثت ثيابا واليد التي اكتسبت لون البياض بلا مرض بدل لون الادمة .

كان هذه الافعال من فرعون كافية لا يحفظه فومه . وخط عنهم له ميلا منهم عن الحق وريفا عن طريق الهدى . لأنهم ألغوا الانقياد له حيث شاموا في كل وجه اراد فأموأ ذاتهم في ذاته . وأماتوا شخصياتهم في شخصه وأهدروا آدميتهم انحاء الراي لديه . وحره ذلك الى ان حشر الناس من آفاق البلاد قائلا (أناركم الأعلى) من يسعى أن يعضوه بالمادة دون الله موسى ادى جاما به على غير معرفة منابه - افرموا هذه الآيات

سورة برحرف - (وددى فرعون في قومه قال يا قوم انى لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تتصرون ٥١ أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين ٥٢ فقلنا أتأتى عبدة أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين ٥٣ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين ٥٤)

سورة البارعات (ثم أذر يسقى ٢٢ فحشر فسأدى ٢٣ فقال أنا ربكم الأعلى ٢٤ فأخذه الله مكان الآخرة والاولى ٢٥ إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ٢٦)

آيات الله على فرعون وقومه

لما كذبوا موسى عليه السلام

لما أحدث فرعون العزة بالانتم وعنا عن أمر الله تعالى وهدى في تكذيب موسى واستمر في إعنات بني إسرائيل وإيقاع صروب الادلل ولاه بهم أمر الله موسى أن يعين فرعون وقومه بأن الله تعالى سيوقع بهم عذاب حر رطب على تكذيبه ومعههم من إضلوا بني إسرائيل فكانوا كلما وقع بهم عذاب بعد إلهام موسى إلهام به وعندهم لا تدورهم ورسول بني إسرائيل معه نارة أخرى إلهام الله كشف ما وقع بهم من عذاب . هـ كشف الله بهم . هـ دل بهم عادوا إلى طغيانهم وعدروا بعدهم وحاسوا بوعدهم وهكذا في أن كانت الآية الكريمة واليه شبه العظمى وهي إغراق فرعون في اليم وبجاء بني إسرائيل ولايات هي

(١) الجذب بأن من عبه النيل ونصر عن إلهه . أرسفه وسد . والجذب فخرج . هـ دقل لهم الجذب سنة ومنها أسنت القوم أي أصابتهم السنة

(٢) انقص من الثمرات بسبب . هـ التي عليها من الخوف وخوف

(٣) الطوفان ولم يقطع المفسرون أن هذا طوفان كان على أي وجه فهل كان نظير ما بين على الأرض وامتداد رمل منه على وجه الأرض حتى ما بهم عن الررع في الوقت الما . هـ أو كان يتساقط المطر على أرض مصر في وقت كان فيه الررع . هـ حتى أغرقه وأصره كل محسن . وقد مال البيضاوي إلى هذا في تفسيره

(٤) الجراد : بأن أرس الله على بلاد مصر الجراد فكل برود واحتج ثمار

(٥) القمل الذي أقصص منه حبه وألصقه أي تم . هـ في قوله القمل . وفي البيضاوي قيل هو كد كاد فمراد وقيل صغار الجراد . قيل ذب أحبتها وعذرة القمل والقمل كسكر صغار البذر والذرة الذي لا أحبة له أو شيء صغير يحسح آخر وشبهه بالحلم لا يأكل أكل الجراد . حيث الرنحة أو دواب صغار كالقردب واحدها بهاء أو قمل لباس وهـ هذا القول مردود

(٦) الضفادع . قيل أنها كثرت عددهم حتى بلغت عليهم عشرة وسبوا في صعدهم ومرضهم وبين ملايسهم

(٧) الدم : بان استحل الماء لأهل مصر دما . وقيل ان الله ساطط عليهم الرعاف

(٨) الطمس على أموالهم وهو محققها وأهلها كما

(٩) اليد : إذ كان يضع يده في جيبه ثم يخرجها بيضاء من غير سوء

وبعض المفسرين يعد الآيات على غير هذا الوجه فيجعل فلق البحر من الآيات التسع .

وآخرون يجعلون سبع الحجر بالماء اثني عشر من الآيات التسع . ولا يعني ان فلق البحر

إن كان تعدد هذه الآيات . وسبحان الحجر الماء . إن كان تعدد ذلك فرعون فلا يصح أن يكون

آية له ولقومه وأنا أعد الآيات هكذا

(١) السور (٢) نقص لأموال (٣) نقص الأنفس (٤) نقص الثمرات (٥) الطوفان (٦)

الجراد (٧) القمل (٨) الضفادع (٩) الدم

واعلموا أن هذه الآيات تسع . والآيات التي أرسل بها موسى إلى بني إسرائيل وهي المذكورة

في قوله (ولقد آتينا موسى تسع آيات مبينات فبكت بنو إسرائيل إذ جاءهم) المذكورة في سورة

الأنعام . فقد سرد الله تعالى في آيات أناس من بني إسرائيل . وهي أحكام أمروا

بها . والآيات عقاب عوف بها فرعون وحجوده وهو أحد وجوه أورده في هذه الآية

وعذرتهم . وهم (ولقد آتينا موسى تسع آيات مبينات) هي : العصا واليد والجراد والقمل

والضفادع والدم والجراد . من سحر وفلق السور . وثق الطوفان على بني إسرائيل . وفي الطوفان

والسور ونقص الثمرات . كان الثلاث الأخيرة . وس صغروا أن يهوديا سأل النبي ﷺ عنها

فقال لا تتركوا الله شيئا ولا تسرفوا ولا تروا . أولئك قتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق

ولا سبوا . والله لا تتركوا الرأول ولا تمشوا . أي . لدى سلطان ببقته . ولا تغدوا بحصه . ولا تمروا

من لرحف وعصم حصة إليهم . إلا بعدد في السميت فقتل اليهودي يده ورجله . فعلى هذا المراد

بـ الآيات الأحكام العامة للثال الثابتة في كل الترتيب

فأمروا هذه الآيات .

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

سورة الأنعام (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ١٣٣ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجُّ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ مَا عٰهَدَ عٰدُكَ اَنْ تَكْشِفَ مَا
اَرْسَلْنَا بِكَ وَتَرْسِلَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ١٣٤ فَبَشَّرْنَاهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ بِأَلْعُوهِ إِذَا
هُمْ يَخْشَوْنَ ١٣٥)

سورة الامراء - (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى نَحِيحَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَدَّ بَنِي إِسْرَآئِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ
فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ١٠١ قَالَ لَعَنَ عَيْنُكَ مَا أَتَىكَ هَؤُلَاءُ إِلَّا رَبَّ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ نَصَاةً وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشْوْرًا)

سورة طه - (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ٥٦)

سورة المل - (فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُّصْرَةً قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١٣ وَحَدِّثُوا إِنَّمَا وَاسِيَتُهُمْ
أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظُوا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ١٤)

سورة القصص - (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّؤْتَمَرٌ وَمَا
بِهٰذَا إِلَّا آيَاتُنَا الْاُولٰٓئِ ٣٦ وَقَالَ مُوسَى رَبِّيْ اَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدٰى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ وَمَنْ يَكْفُرْ لَهُ
عَاقِبَةُ الدَّارِ اِنَّهٗ لَا يَهْدِيْهُمُ الظَّالِمُوْنَ ٣٧)

سورة الرحرف - (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسٰى بِآيَاتِنَا اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَآءِهٖ فَقَالَ اِنِّىْ رَسُوْلُ رَبِّ
الْعٰلَمِيْنَ ٤٦ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا اِذَا هُمْ يَنْصَبُكُوْنَ ٤٧ وَمَا رٰىهُمْ مِنْ آيَةٍ اِلَّا هٰى تَكْفُرُ مِنْ اَحْتِمَالِهَا
وَاحْتِمَالُهَا بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ٤٨ وَقَالُوا يَا اَيُّهَا السَّحَابُ اِمْرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ مَا عٰهَدَ عٰدُكَ اَنْتَا
لَمُهْتَدُوْنَ ٤٩ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ اِذَا هُمْ يَسْتَكْبِرُوْنَ ٥٠)

سورة القمر — (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ٤١ كَذَّبُوا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ

مُقْتَدِرٌ ٤٢)

سورة البارات — (فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ٢٠ فَكَذَّبَ وَوَعَصَى ٢١)^(١)

(١) ذكرت لسورة الآيات التي جاء بها موسى إلى فرعون وماتته وجعلتها ثلثي عشرة آية . ولما كان الانبياء يوصون ذلك كله بطول المقام أحدث ذكر تلك الآيات التي جاءت فيها مع الإشارة إلى مواضع بصورها طلباً للاختصار واليكم ما جاء فيها

(١) انقلاب العصا حية وقد تقدم

(٢) انقلاب سحر اسيل لما سبعة أيام وموت السمك في البحر وبنى مائه من الآية ١٤ من الاصحاح السابع خروج الى آية ٢٥ منه

(٣) صعود الصمادع من البحر الى أرض مصر ومسايقتها لمصريين حتى عطت أرض مصر . من أول الاصحاح الثامن الى الآية ١٥ منه

(٤) كثرة الدموص بأرض مصر على لس والبهائم ولعله المعبر عنه بالقمل والبعوض هو الذي يعبر الناس عنه بالنق من الآية ١٦ إصحاح ٨ الى آخر الآية ١٩ منه

(٥) كثرة الدباب في أرض مصر وبيوت المصريين كثرة فاحشة حتى تنعص عيشهم في الآية ٢٠ من الاصحاح الثامن خروج الى آخر الآية ٢٤ منه

(٦) نفثى الوباء في مواشي المصريين من الخيل والخيول والجمال والقر والعن من أول الاصحاح التاسع الى الآية ٧ منه

(٧) دسوا الدماميل في ناس والبهائم من الآية ٨ من الاصحاح التاسع من سفر الخروج الى الآية ١٢ منه

(٨) رول البرد العظيم يهلك ما أصاب من المواشي وناس من الآية ١٣ من الاصحاح التاسع خروج الى الآية الخامسة والثلاثين منه

(٩) وجود الجراد بكثرة وأكله الررع والثمار من أول الاصحاح العاشر من سفر الخروج الى الآية ١٥ منه

(١٠) اطلام أرض مصر ثلاثة أيام من الآية ٢١ من الاصحاح العاشر الى الآية ٢٣ منه

(١١) موت كل بكر من الناس والبهائم في مصر من أول الاصحاح الحادى عشر من سفر —

انطلاق بني اسرائيل

اسم فرعون وقومه - رحيل فرعون في أثرهم لردم - اشتقاق البحر - عبور بني اسرائيل على أرض البحر - فتح فرعون في أثرهم - انطلاق الماء على فرعون وجنوده وغرقهم - من هو فرعون - أس موضع السور

انطلق موسى بقومه بني اسرائيل من أرض مصر ذاهب إلى أرض مصرية كما قال تعالى (وأوحينا إلى موسى أن أسر عبداً فاضرب لهم طريقاً في البحر يمس لا تخاف دركاً ولا خشى) فمن كان هذا الانطلاق بناء على أمر صدر له من فرعون بعد أن أمسه الله وقومه بعد الشكيد في الآيات التسع ؟

تقول التوراة أن ذلك كان بناء على سماح فرعون لهم بالانطلاق لاجل من صرحت العبد التي حاقت بقومه - أي إن سماح فرعون لهم بالانطلاق لاجل من شر موسى لأنه آمن رب موسى وهارون وانفرا بك عن هذه العظة

لهم فرعون على إرسال بني اسرائيل أو أنه رأى أنهم انصدفوا ببلادهم - وعمله قد بلغه ما فعله اليهوديات بالمصريات من استمارة الخلق والريبة وعده ردها اليهن فترسل في مدائن حشرين لجمع حندا عظيمين وتسع في اسرائيل له دهم إلى عبوديته وكان من اسرائيل قد دعوا إلى البحر الأحمر على خليج السويس وأطلع عليهم مع شروق الشمس فافقهوا بأهلالك وان فرعون باطش بهم فسكن موسى وروعههم وصرب البحر كما أمره الله تعالى ففاق حتى طهرت أرضه وأمر بني اسرائيل أن عبور فيه فعبروا من الشاطئ الغربي إلى الشاطئ الشرقي . وأشرف في ذلك الحين فرعون على الموضع الذي عبر منه من اسرائيل فرأى طريقاً في البحر لا وعورة فيه . وبني اسرائيل بين فرق الماء لم يمسهم أدى قطع أن يعبر في أثرهم وردهم هو وجنوده . فافتحموا أطراف انبساط في البحر حلف بني اسرائيل فلما جاز من اسرائيل البحر ولم يبق أحد منهم من المياه المحسرة . وفرعون قد توسط البحر هو وجنوده انطلق ليجريهم وعاد كما كان أولاً . وغرق فرعون وجنوده ولم يفلت منهم أحد من اقتحم الماء

= الخروج إلى الآية ٢٩ من الاصحاح الثاني عشر
(١٢) الذي علم أمرها بما تقدم

في ذلك الوقت الذي أدرك فيه فرعون اسرق قال (امتت أنه لا إله الا الذي آمنت به يو اسرائيل وأنا من المسلمين)

والذي أعتقده أن فرعون أراد أن يدمع عن نفسه العرق بهذه الكلمة التي طاق بها دون أن يعتقد أنها مقدرا أنه بذلك يحدع موسى وإلهه ويمش في هذه المرة الأدوار التي مثلها من قبل . لأنه وقومه كانوا يقولون لموسى (ادع لنا ربك يا عهد عندك انك كشفت عما الرحن لتؤمن لك) الح ويقولون لموسى (يا أم ساحر ادع لنا ربك يا عهد عندك يا لمهندون) فكان الله يكشف عنهم لئلا ثم يعودون سيرهم الأولى - فقل أنه يسبح في هذه المرة حش الخديعة التي كان ينحو بها أولا . ولا يعجزني قول الحلال الذي . ن فرعون . ح لأنه آمن والله تعالى يقول : وليس آتية للذين يعمدون السيفت حتى اذا حصر أحدهم الموت قال اني ننت الان : وقال تعالى : (يوم في بعض آيات ربك لا يجمع نفسا آيات لم تكن آمنت من قبل او كسبت في أيمانها خيرا) وفرعون لم يكسب في أيمانه خيرا بفرض أنه آمن

رأى في فرعون صاحب موسى

لقد كتبت في الصفحة الأولى ما عرفت عن فرعون الذي كان في زمن موسى عليه السلام ونقلت ما كتبه المؤرخون لويين منحه في اهرام ٧ مايو سنة ١٩٣٢ عن فرعون الاصططاد وفرعون الخروح

و كنى الآن ردت ن آنى الرب من أوامها عملا بعموم قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر كسهم لا يعلمون - فذهبت الى دار الأرواح حصره لعاضل احمد يوسف احمد الذي المصور مدار الآثار المصرية

وقد قلت من كتاب له عوا (كتاب فرعون موسى - قصة لولادة والرمالة - والخروج) وهو تحت الطبع ما يأتي

لم يبق شك في أن يوسف الصديق عليه السلام قد دخل مصر في عهد الاسرة السادسة عشرة في أيام احد ملوكها المدعو (ن الأول) وقد وجدت لوحة أثرية عبارة عن شاهد مقبرة ذكر فيها اسم (فوقى فارغ) وهو المدكور في التوراة فوطيخار - عزيز مصر كما استدل من بعض آثار عن الاسرة السابعة عشرة على حدوث جدب في مصر قبل هذه الاسرة وهو ما ذكر في القرآن والتوراة عن سنن القحط

ادن قد خول يوسف يمكن تحديده فريسا من سنة ١٦٠٠ ق . م في عهد الملك اباني المذكور .
ويكون دخول بني اسرائيل بعد ذلك نحو ما يقرب من ٢٧ عاما وهي المدة التي اقامها يوسف في
بيت سيده مضموما اليها المدة التي اقامها في السجن بضم الي ذلك مدة الرخاء والخصب ثم بعض مدة
الجذب إلى ان قال لاختوته (واتوني يا هلكم اجمعين)

واذا اطلعنا على حياة ملوك العراة فيما بين هذه الاسرة والامرة لاسعة عشرة لم نجد أيضا
ذكر أي اصطهاد حدث لقوم اسرائيل ولا أي ذكر لهم أثناء ذلك .

ولكن التوراة تذكر أن فرعون مصر الذي اصطهد بني اسرائيل . كان يستعدهم في ساء
مدينتي رعمسيس وفيثوم - وقد ثبت من الحفائر الأثرية وجود مدينة باسم « فيثوم » أو « ر - نوم »
ومعها بيت الاله نوم . ومدينة أخرى باسم « ر رعمسيس » أي بيت أو قصر رعمسيس .
والأولى اكتشفت بواسطة العالم الفرنسي « اويل » في سنة ١٨٨٣ وموضعها تل المسحوفة الآن .
في مديرية الشرقية والثانية اكتشفت بواسطة لعالم المصري الأستاذ محمود حرة في سنة ١٩٢٨ .
وموضعها بلدة « قنير » وتسمى المصري القديم « خنت نفر » أو الوسط الجبل . وأيضاً (بر رعمسيس)
وهي التي بناها رعمسيس الثاني لتكون عاصمة للملكة في مصر في وسط الوجه البحري . ليسكون
بها قريبا من الحدود المصرية لتساعده على صد الأعداء كما أنه أيضا في مدينة فيثوم واتضح من
وجود بعض آثار الجدران في المدينة انها أيضا كانت حصنا مصر يا . وتكون التوراة قد اخطأت
في حسابها مخازن للذلال

واذن رعمسيس الثاني قد يعتبر لفرعون الذي اصطهد بني اسرائيل وولد موسى في رمنه .
ويضاف إلى ذلك عداؤه لشديد للشعوب الآسيوية التي طل بحارها متعبا عن مصر رها . تسع
سنوات . وقد يكون كرهه لبني اسرائيل المقيمين في مصر مترنبا على خشبته من أن يكونوا حرا
بما لا أعدائه المواطنين لهم من قبل ولا سيما وقد تكاثروا في عددهم وناسوا حتى كانت لهم حلية تشمل
جزءا عظيما من مديرية الشرقية

وحيث أن الملك رعمسيس الثاني قد اشرك اسمه الملك مفتاح معه في الحكم قل ودته وكان مفتاح
الولد الثالث عشر لرعمسيس . وقد بلغ اولاده ١٥١ وكان مساحين ولايته للعهد . فيكون قد عاصر
موسى في بيت ابيه - وبحق قال لموسى « ألم نر بك فينا وليدا ولبتت فينا من عمرك سنين » ويكون
مفتاح هو فرعون الحروح . الذي ارسل اليه موسى وهرون عليهما السلام لاجراحي بني اسرائيل
من مصر . وتكون التوراة على صواب عند ما قالت . وفي هذه الاثناء كان ملك مصر قد مات

وقد عثر العلامة فليدرس ترى على حجر من الجرايت اقنم ورقه في الدار ٩٩ وهو عبارة عن لوحة كبره يسع ارتفاعه ٣ امتار و ١٤ سم وهو مقوش من الوجهين احدهما للبلث امحنتب الثالث من الاسرة ١٨ يذكر فيه كل ما عمله لمعبدا مون

أما الوجه الآخر فقد استعمل في شأن مفتاح بن رعسيس الثاني من الاسرة ١٩ وذكر فيه عبارات تاسلوب شعري بمنحدر فيها بانتصاره على الثوبيين ويشير إلى سقوط عسقلان وحبرر وياوعيم في فلسطين - وجاء من صممها عبارة تشير الى بني اسرائيل ونصها الحرقى - (لقد سحق بنو اسرائيل ولم يبق لهم مدبر) وهذا أول نص رسمي في الآثار ذكر فيه بنو اسرائيل وقد عثر على هذا الحجر في كوم الخيتان بطيبة الأقصر

وهذا الحجر يدوم له البدق انه مفتاح لم يكتبه في هذه واللكات هذه الحوادث الهامة التي يذكرها فيه شأن عظيم كان يجب أن يدون في أثر حرس لا أن يستعمله - حجر كان لغيره من قبل ويظهر أن الكتابة انه معين لمفتاح هم الذي استعملوا هذا الحجر ودونوا ما به ليثبتوا بذكره .
وقوموا بذلك الواحد التحديد حيث لم يكن منتصرا أن يموت الملك الملك الصورة المعطلة التي مات بها وقسار دوا أن وهووا الناس أن فرعون قد سحق بنو اسرائيل تمويها وفدا لله فائق حتى منروا امام الشعب لمصرى الذي كان يحترم ذبا نهم حلالهم وحلالهم امام موسى حين كان فرعون يعقب بنو اسرائيل ويكون الثور على حنة مفتاح ووجوده الان بالمذهب المصري . مصداقا قول القرآن الكريم :
« فالיום نتجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية »

وقد وجدت الخنة مع غيرها من الخشت في قبر امحنتب الثاني الاقصر . ويظهر من آثار قبر مفتاح أنه لم يكن مرياً كما يجب لدفن مثل مثله لأن موته لم تكن مشهرا لم يهباله قبر خاص اه من الكتاب المذكور

أما موضع العور هم يعلم . ضبط والوراء تورد أسماء أمكة مر بها بنو اسرائيل حتى أتوا الى مكان العور وهذه الأمكة ليست مسميها معروفة اليوم والحجارة في البحر الأحمر يسمى من مكان في حبيح السويس (ركة فرعون) ويغزلون ان العور كان بها وهي بعيدة عن السويس كثيرا يمر بها السفن البحرية بعد نصف الليل دا قامت من السويس في المساء وان أساء مد ذلك كثيرا وأعتقد ان حبيح السويس كان يمتد في تلك الأزمان الى البحيرة مرة أو يقرب منها وفي هذا الحبيح من الملك له حية كان عبورهم . وبعبارة أخرى اهم عبروا من مكان شمالي المكان المعروف
ه ٣١ قصص الأنبياء ه

يعيون موسى في البر الآسيوى وهى لا تمتد عن السويس كثيرا - وبين يدي أطلس تاريخي
للاستاذ محمد رفعت مساعد مرافق تعليم نباتات في وزارة المعارف لأن سنة ١٩٣٦ وقد رسم فيه
طريق عبور بني اسرائيل بين السويس وبين البحيرة لمده ورسم خطين يدلان على أن خليج
السويس كان متصلا بالبحيرة المرة وأحسب أنه على صواب
وتقول التوراة . ان الله أرسل ريحا شرقية على البحر فأرالت الماء حتى ظهرت اليابسة وعبر
بنو اسرائيل فتبعهم فرعون ففرق

وعلى كل حال . فالآية ظاهرة واضحة سواء أكان ذلك بسبب ضرب موسى البحر أو بهبوب
الرياح الكيفية التي شرحتها التوراة . فان . من لم يعمدوا إلى شرح عملت هذا العمل في الخليج مرة
أخرى . فلم يكن ذلك إلا بعناية خاصة من الله تعالى لأنه قد في عليه ^(١) ولدى أريده من ذلك

(١) نقد اللحنه

الموضوع الأول

(انغلاق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام)

في صفحة ٢٠٠ ما نصه :

وتقول لتوراة ان الله أرسل ريحا شرقية على البحر فأرالت الماء حتى ظهرت اليابسة وعبر
اسرائيل فتبعهم فرعون ففرق

وقال بعد ذلك ما نصه : وعلى كل حال فالآية ظاهرة واضحة - وإن كان ذلك بسبب ضرب موسى
البحر أو بهبوب الرياح الكيفية التي شرحتها التوراة فان الناس لم يعمدوا إلى شرح عملت هذا
العمل في هذا الخليج مرة أخرى فلم يكن ذلك إلا بعناية خاصة من الله تعالى لأنه قد في عليه . اهـ
بالحرف الواحد

رأى اللجنسة

والذي راه أن مثل هذه المسألة لا ينبغي أن تصدر منه بل يجب أن يفرغ عنها فلم فصية
المؤلف لأنها ان لم تكن صريحة في افادة احتمال كذب ما جاء به القرآن الكريم فمن موهمة لذلك
اد أنه بهذه العبارة ردد في سبب فلق البحر الذي هو معجزة لموسى عليه السلام من أن يكون ذلك
السبب هو ضرب موسى البحر أى كما جاء به القرآن الكريم وير أن يكون ذلك السبب هو هبوب
الرياح أى كما جاء في التوراة فكأنه يقول سواء كان الواقع ما جاء به القرآن فيكون هو الصادق
أو ما جاء به التوراة فتكون هي الصادقة - ولو لا اننا نعرف فصية المؤلف شخصيا وتدكرنا ما =

ان الآية واضحة جلية سواء نظر فيها المسلم الى قرآنه - أو نظر فيها الكتاني الى توراته - ولا

ذكره في مقدمة كتابه في السد الثالث من انقرن المكريم جاء مبيها على غيره من الكتب ولا يقول على ما حمله لاساء الظن - من احل ذلك فكرك في تأويل هذه العبارة كثيرا لتؤدي معنى طاقى لعقيدة الاسلام من الاحتمالات التي حطرت في انزل ان مراده منها ان المعجزة ثالثة - سواء كان ذلك بسبب ضرب موسى البحر كما هو اصحاح الواقع الذي جاء به القرآن أو بسبب هبوب الريح كما يعتقدونه أهل المكاتب وان كان غير صحيح في الواقع - ويكون العرص من ذلك ثلث المعجزة في اعتقاد الفرقين وهذا الاحتمال - كان حيدا جدا من مطوول العبارة لانه يحتمل ان هذه تقديرات وتقييدات في عبارة فهو متعين

لا يقال يمكن صحة ما جاء به انقرن وما جاءت به التوراة معا فتجمل عبارته على تخوير الجميع من الأسرين لان ضرب موسى البحر بعصاه

ورد في التوراة أيضا كما يؤخذ في ذكره بعد ذلك صفحة ٢٠٣ في تحريض الاصحاب الرابع عشر من سفر الخروج - انه يقول مانصه :

وحي الله له اهم ناحون وان دعون جده مغروقون وحال بين فرعون وبينهم وضرب موسى البحر فاحرى الله ريحا شرقية فونه طول الليل حتى جعلت في البحر طريقا يابسة وسار فيه موسى وموسى امراة على اسس والماء كالسور على يمينهم وشمالهم النخاه - لانا نقول هما متساويان حتى فلا يمكن احكم تصحنتهم معا ومن فرأ قوله تعالى في سورة الشعراء (فانعوهم مشرفين فلما تراءى للجماع قال اصحاب موسى اما لمركوب قال كلا ن معى رقى سيهدين فاحييا - الى موسى ان ضرب بعصاه البحر فاصفق وسكان كل فرق كالطود العظيم وارسلناهم لآخرين - وأنجينا موسى ومن معه احردين ثم أعرقنا الاخرين) نيقن من غير شك ان انفلاق البحر لم يكن بسبب الريح القوية التي مكثت طول الليل حتى أرست الماء وجمعت في البحر طريقا يابسة بل يتيقن ان سبب ذلك هو ضرب موسى البحر بعصاه كما أمره الله تعالى

نعم ورد في القصة انه حينما ضرب موسى البحر ارسل الله ريح الدبور فجفت الارض من وحرل من غير أن يكون للريح دخل في انفلاق البحر وارالة الماء والله اعلم

رد المؤلف على نقد اللجنة

الموضوع الأول

(انفلاق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام)

كتب حضرات الافاضل أعضاء اللجنة في هذا الموضوع ما هو مسطر بين هذا -

حجة للدلالة الذين يعتقدون بعبارة التوراة فيقولون ان السب هو هوب الرمح المحكي في التوراة

== وقد اعتصر أعضاء اللجنة حفظهم الله من عبادة الكتاب ما يأتي

(١) - اني أسوى بين القرآن الكريم والتوراة

(٢) ان عارفي تنصم احيا صدق القرآن الكريم وكده

ثم أحبت اللجنة تردد في الاحتمالات التي عطلت على بها التصحيح عارفي ولم تجد وجهاً مناسباً الى آخر ما نصت وشرحت ولم يفدها من بين أوجه هذا التردد سوى التحفظة لي .

واني لأن لم لا بد من حصرات أعضاء اللجنة من الحيرة والفتور في محاولة تحرير قولي على

وجه صحيح ويريد في المي اسم لم تظهر بحاجة وهي أقرب بها من حل التوراة

فالذي أقوله في مقابلة ما جاءت به اللجنة الموقرة

(١) جاء في صفحة ٤ من كتابي ما نصه (٣) يجب أن أذكر ذلك لموقعي ان كان له ذكر في

كتب العهد القديم أو العهد الجديد وهو أحيا ، يوفق القرآن وأحيا ، يحايه ولا يهرب عن فكر

القاري . الكريم ان القرآن جاء مصداقاً لما بين يديه من الكتب وممبعا عليه فما جاء به الحق الذي

لا مرأه فيه وكل ما يخالفه لا يعول عليه)

وجاء في ص ٤ أيضا ما نصه (ان كتب العهدين القديم والجديد ليس هما ... متصل ولم يحل

من تحريف المحرفين خطأ أو عمدا)

لم أصح هذين النصين في الكتابات التحلية والريية بحسب ولم أحكما مرآة بطار فيها ولا تنس

والكبي أردت أن يكون ما نصه دستوراً يستصحه بقاري . في أشبه قراءه الكتاب ويتنعم

بهما أثناء فهمه لمضمونه

ومعلوم ان المقدمة هي أقوال تهدم الكلام في موضوع لعلم لا يرتبط لها به . ويتنفع م فيه -

فإذا لم يستعمل القاري مضمون هذين نصين في هذا الموضوع في يستعملهما

وقد جرت عادتي اذا سمعت على محاضرة عبارة تنوراه لما جاء في القرآن الكريم أن أنه على أن

ما جاء في القرآن هو الحق الذي لا مزية فيه اذا كان مدى الخلاف واسعاً وشفته بعيدة . فإذا

لاح لي ان الخلاف ليس من الأهمية بمكان أو ان اجمع بينهم ممكن ولو عن حد .

وكلت حل الاشكال الى فطة القاري . والى ما قدمت من الدستور الواجب الاتباع الذي

نصته في المقدمة .

واني أحمد الله تعالى أن جعلني أ . والآلاف الكثيره من الناس الذين قرءوا هذا الكتاب

بحيث لم تطغى عقوبه السباحة في معابه الا في ساحله والسلامة في السبح ولم يجعل لئلا قوه -

ولا معجزة - لأنا نقول ان المعجزة حاصلة مع فرص هبوب الريح لأنه لم يعمد أن عمات الريح

الدكاه وتوقد الدهن ما يجرئنا على العوص في الأعماق البعيدة أعور فبحرح من تلك الأعماق بما يحول الكفة مبددة كمر وإلحاد. أو أن يسبح الشرك في دار الجهاد. ورمما كتبت المن في المن.

لا أريد أن أطيل الكلام في الجمع بين ما جاء في الكتاب الكريم وما جاء في التوراة ولكي أعرض لما جاء في كتاب اللحن من أني سويت بين القرآن والتوراة فأقول

ان مسد (ولو كان ضعيف الايمان ضعيف العقل) لا يمكن أن يسوى بين الكتابين. وكيف عن يعلم عن كتب أهل الكتاب وما فيها من الخلل والخط والتحريف ما أعلمه مما لم يتسن لكثير من أهل الاسلام أن يعلموه

مكتبات اني يتضمن ان الاس أكبر من أبيه تسبين هل يمكن أن يسوى به القرآن اني لا ياتيه الباطل من يديه ولا من خلفه

لا س أي أعظم بعض المواضع التي أحطت مترحمو كتب العهد القديم في ترجمتها. وقد اهتمت الى ذلك فسعى مراعاة الأصل والترجمة. ان من يعلم ذلك لا يمكن أن يهجم في حاطره هاجس بالتسوية بينهما ولا يمكن أن يسوى بينهما الا من سفه نفسه

أما التبريد الذي جعلوا حمله حملا وحيث فقه فتمره أسط مما ظنوا وهو قولى (وعلى أى حال الآية طاهرة واضحة) أى عند المسلمين وعد أهل الكتاب وقولى بعد ذلك (سواء أ كان ذلك صلب صرب موسى البحر) أى ان موسى ضرب البحر فاعلق البحر فور صربه كما هو ظاهر نص القرآن واعتقاد المسلمين وقولى (أو بهبوب الريح بالكيفية التي شرحتها التوراة) أى ان موسى ضرب البحر فأذهب الله الريح فور صربه فأرالت الماء كما هو ظاهر نص التوراة وكذا هو اعتقاد أهل الكتاب أى والاحتمال مورع بين أهل الاسلام الذين يقولون على القرآن وأهل الكتاب الذين يقولون على التوراة وللمريضان بتقيد في ثبوت المعجزة وان كان يختصان بحسب ظاهر كتابيهما فيما صحب السبب وهو الضرب. هل كان عنه ربح أو لا

وفي حد كتابي لهذا الموضع كتبت ألحظ ان هالك قوما ليسوا بمسلمين ولا باهل كتاب ربما تعلقوا بما في التوراة من هوب الريح فاسكروا الآية ورعخوا ان الريح عملت هذا العمل وهوب الريح ليس معجزة أو عجيبة فقدت دافعا في صدر مفاهيم (ومن الناس لم يعمدوا ان الريح عملت هذا العمل في هذا الخليج مرة أخرى فلم يكن ذلك الا لعباية خاصة من الله تعالى لانقاذ ما في عليه)

وهم الكلام على هذا الوجه متعين وقد فهمه الأوف من اساس ولم يكتب الى أحد انه توهم -

ذلك في كل الدهر سواء قبل الحادثة أو بعدها فلم فعلت ذلك حين عبور بني اسرائيل فقط
ويذكر المفسرون أن الطرق كانت اثني عشر طريقا بعدد أسباط بني اسرائيل وعارة القرا
ليست نصا فيما يقولون
اقروا هذه الآيات

سورة الاعراف : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تُعْرَفُونَ) وَأَنْتُمْ بِهِمْ مُّاعِرُونَ فِي الْأَرْضِ وَأَنْتُمُ الْمَعْرِفُونَ
وَأَوْزَانًا الثَّقُولِ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مِثْلَ مَثَارِ الْأَرْضِ وَمِثْلَ مَثَارِ الْأَرْضِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
الْحُسْبَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٢٧)
سورة يونس : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْيَمَّ فَأَتَيْنَهُمُ الْفِرْعَوْنَ وَخُذُوهُمْ وَأَعْبَدُوا إِلَهًا إِلَّا أَنَا فَهَلْ يَدْرِكُهُ
الْعُرْقُ قَالَ أَمَّا أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الَّذِي آمَنَّتُ بِهِ سُوءُ إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُنْذَرِينَ ٩٠) وَأَلَّا يَنْفَكُوا عَنْ
قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمُنْذَرِينَ ٩١ هَ يَوْمَ تَحْيَاكَ يَدُكَ لَسُكُونٍ لِمَنْ حَفَّتْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ السَّيِّئِينَ
عَنْ آيَاتِنَا يَتَأَفَّلُونَ ٩٥)

سورة الاسراء : (فَارَادَ أَنْ يُسَوِّدَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِهِمْ مِنْهُمْ جَمِيعًا ١٠٣) وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ

= فيه حيدا عن الحق أو جنما عن الصراط السوي

ظاهر أن العارة صحيحة بكل ما قدمت حجة لا عار عليها وإن ملاحظة اللجة إنما هي تحميل
اللفظ ما لا يمكن أن يحتمله ولا يمكن أن يتوصل إلى ما قالوا إلا بتكلف
ومحاصرة إذا علمنا القاعدة أن الكلام إذا كان يحتمل التأني من مائة وجه ويحتمل عدم
التأني من وجه واحد وجب أن يصار إلى الوجه الذي لا تأني فيه
وفي القوانين الوضعية أن القوابل تفسر دائما في مصلحة المتهم ومعاونة ربه واحد أشد جرما
من إفلات مائة مجرم أثيم
ويكفي أن الألوف من أهل الاسلام الذين قرءوا هذا الكتاب ومنهم علماء اسلام هم عقول
وأفهام لم تنعمهم حجة من لشك في هذا الموضوع وفي فهم القراء ما يعنى عن الاطالة

لَنِي اسْرَيْلُ اسْكُنُوا لَارْضَ فِذَا حَا، وَعَدُ الْاٰخِرَةِ جَنَّاكُم لَبِيقًا ١٠٥)

سورة طه : (وَلَقَدْ اَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِي وَصَرِّبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْغَرِّ يَسَّ لَا تَحَافْ

دِرْكَا وَلَا تَخْشَى ٧٧ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُودِهِ فَجَشِعَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا عَشِيبُهُمْ ٧٨ وَاَصْلُ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا

هَذِي ٧٩)

سورة الشعراء : (وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِي اَنْكُمْ مُّتَّبَعُونَ ٥٢ فَارْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ

حَاشِرًا ٥٣ اَنْ هُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَعْنَى قَبْلُ ٥٤ وَاَتَيْنَاهُم بِالْعَنَقُوتِ ٥٥ وَاَنَّا لَجَمْعٌ خَادِرُونَ ٥٦ فَاصْرَحْنَاهُمْ

مِّنْ حَبِّ وَعُودٍ ٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٥٨ كَذٰلِكَ وَاَوْرَثْنَاهَا بَنِي اسْرٰٓئِيْلَ ٥٩ فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ

٦٠ فَبِمَا تَرْمِي الْخَمْعَانِ قَالِ اصْحَابُ مُّوسَى اِنَّا لَنَذْكُرُكَ ٦١ قَالِ كَلَّا اِنْ مَّعِيَ رَبِّي سَيَهْدِي ٦٢ فَاَوْحَيْنَا

اِلَى مُّوسَى اَنْ اَصْرِبْ فِصْحَاكَ الْخَرُّ وَالْعَنَاقُ وَكَانَ كُلُّ فِرْعَوْنَ كَاظِمًا دَانِيًا طَائِفًا ٦٣ وَاَرْسَلْنَا ثُمَّ الْاٰخِرِينَ ٦٤

وَعَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَّعَهُ جَمْعِينَ ٦٥ ثُمَّ اَعْرَفْنَا الْاٰخِرِينَ ٦٦ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ

مُؤْمِنِينَ ٦٧ وَاِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦٨)

سورة القصص : (وَاسْتَكْبَرُوا هُوَ وَجُودُهُ فِي الْاَرْضِ بِعِزِّ الْحَقِّ وَظَنُّوا اَنَّهُم لَنَالُوا لَآيَةً يَّرْجَمُونَ

٣٩ فَحَسْبَاهُ وَجُودُهُ فَسَدَنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَظَنُّوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ٤٠)

سورة الزمر : فَبِمَا اسْتَفْتَوْا اَنْتُمْ مِّنْهُمْ فَعَرَفْنَاهُمْ جَمْعِينَ ٥٥ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْاٰخِرِينَ ٥٦

سورة الدخان : (وَلَقَدْ فَتَنَّا قُلُوبَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَحَادَهُمْ رَسُوْلُ كَرِيمٍ ١٧ اِنْ اَدُّوا اِلَى عِبَادَةِ اللّٰهِ

لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتُمْ رَسُوْلُ اٰمِيْنُ ١٨ وَاَنْ لَا تَعْبُدُوْا اِلٰهًا اِلَّا اَنْتَ اَنْتَ سَلَطٰنٌ مُّبِيْنٌ ١٩ وَاِنِّيْ عَدْتُ بِرَبِّيْ وَرَبِّكُمْ

اَنْ تَرْجَمُوْا ٢٠ وَاِنْ لَّمْ تُوْمِنُوْا لِيْ فَاَعْتَرِلُوْا ٢١ فَدَعَا رَبَّهُ اَنْ هُوَ لَا يَوْمُ بِمُجْرِمِيْ ٢٢ فَاسْرِ بِعِبَادِي

يَلَا انكم مشعون ٢٣ وانترك البحر رهوا انهم جند معروفون ٢٤ كما تركوا من جدات وعبود ٢٥
ورروع ومقام كرم ٢٦ وتعمة كانوا فيها فاكين ٢٧ كذلك واورثناها قوما آخرين ٢٨ فانت
عليهم السماء والارض وما كانوا مطربين ٢٩ وقد تخياني اسرائيل من العذاب المهيمن ٣٠ من فرعون
انه كان عاليا من المسرفين ٣١

سورة الداريات . وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بساطين ومبين ٣٨ فتولى بركه وقت ساحر
او مخون ٣٩ فاحداه وجوده فسدهم في ايم وهو مبين ٤٠

طبعي ان يفهم ان فرح بن اسرائيل كان عظيما جدا سبحانه به الامعجوة وهلاك فرعون
وجنوده في ايم حتى صاروا سلعا ومثلا للآخرين على مر الدهور ونعاقب لحق
وقد ذكرت الوراثة بحمد بن اسرائيل وهلاك فرعون في الاصحاح الرابع عشر من سفر
الخروج ويلمح في اب بن اسرائيل صلوا طريق فلسطين وكان ملك الله يسير امامهم في عمود
دخان نهرا وفي عمود نار ليلا ليضيء لهم ثم امرهم الله بالعود الى مكان خدش وعصب فرعون
من اطلالهم فجمع جنوده وجيله ومركباته فاصدارد بن اسرائيل الى العمودية والدل . فلما
رأى بنو اسرائيل فرعون وجنوده دعروا وفعروا الى موسى فأوحى الله اليه انهم باجون وان
فرعون وجنوده معروفون . وحال بن فرعون وبنهم وصرب موسى البحر فأحرى الله تعالى ربنا
شرقية قوية طول الليل حتى جعلت في البحر طريقا يابسة وسار فيها موسى و اسرائيل على
اليدس والماء كالسور عن يمينهم وعن شمالهم . فساروا فيه حتى عبروا الى الضفة الأخرى وراهم
فرعون يسيرون على الناسة يسار في أنهم فلما توسط اليهم وعبر بنو اسرائيل جميعا بطق المساء
على فرعون وجنوده فاعرفوا جميعا . ومعلوم انه اذا تحالف ملك التوراة والقرآن فالمعول على ما جاء
في القرآن لانه جاء مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه
وفي الاصحاح الخامس عشر فرح بنو اسرائيل واعلوا فرحهم مترمين بتسبيح الله تعالى .
وأخذت مريم أخت هارون الدف وحرح جميع النساء وراءها يدقن ويرقصن لرحلتهم
وهلاك عدوهم

سوء حال فرعون وقومه يوم القيامة

وما أعد الله لهم من الخزي والنكال

لا يحاح لإشرح ولا إلى تعليق ماحاه في المكنز الكريم من الآيات متعاقبا آل فرعون وقومه
وما أعد الله تعالى لهم من سوء العذاب واليه العقاب في الدار الآخرة وحسبنا في ذلك أن نقول
اقرأ الكتاب فيه عبرة لأولي الألباب

سورة هود - (وقد أرسلنا موسى: «أتينا وسطان مبي» إلى فرعون ومثله فاتبعوا أمر فرعون

وم أم فرعون، شيد ٩٧ يقدم قومه يوم القيامة فأوردتهم النار وبئس الورد المورود ٩٨ واتبعوا
في هذه لعمري يوم القيامة نُس الرُفد المرفود ٩٩)

سورة القصص - (وحيثما أنة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا يفترون ٤١ وأنعمهم في
هذه الدنيا لعمري ويوم القيامة هم من المقبحين ٤٢)

سورة عاشر - (وحق بال فرعون سوء العذاب ٤٥ أسر يعرضون عنها غدواً وعشياً ويوم
نوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ٤٦ وأذيتهم جحون في النار فيقول الضعفاء للذين
استكبروا: «كنا لكم معاً فممن أنتم معون عما نصيبنا من النار» ٤٧ قال الذين استكبروا: «كل
هم ن الله قد حكم بين العباد ٤٨ وقال الذين في النار لجرية جهنم ادعوا ربكم يفتف عنا يومنا من
العذاب ٤٩ قاتلوا أولئك تاتيتكم رسلكم بالبينات ولوا إلى ولوا ودعوا ومادعاء الكافرين الآ في
صلال ٥٠ أنا أنصر رسلاً والذين آمنوا في الحياء الذب ويوم يوم الاشهاد ٥١ يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ٥٢)

سورة الدخان - (أَنْ شَجَرَةُ الرُّقُومِ ٤٣ حَصَامُ الْإِنِّيمِ ٤٤ كَالْمِلْهِ يَعْنِي فِي لَطُونِ ٤٥ كَعْلَى الْجَحِيمِ ٤٦ خَذُوهُ قَاعْلُوهُ إِلَى مَوَاءِ الْجَحِيمِ ٤٧ ثُمَّ صُورُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ٤٨ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُكَرِّمُ ٤٩ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تُبْرَوْنَ ٥٠)

لصوق الوثنية

(نفلوب فريق من بني اسرائيل على عهد موسى . طلبهم الى موسى أن يجعل لهم ألهًا كما للناس الهة حين مروا عن قوم يعسكفون على أصنام لهم . توح موسى لهم على طلبهم إلهًا غير الله الذي أعظم من سواه . أعصاب وفصلهم عن العسالمين . تفجير العيون من نصحر بعدد دسائل بني اسرائيل انزال لمن ولسلوى عليه في ربه سيد . تضيق لهم من حر اشمس ظلمهم أن يطعمهم الله تعالى العوم (الثوم) والقناه والعنس والصل)

كان بنو اسرائيل قد ألهو وثنية المصريين وللدوهم في وثنيته شأن المعنوي في تعيد العال و لم يؤمن موسى وأله إلا ددية من قومه على حال دهة من فرعون وشوحي بني اسرائيل أن يقتلهم عن دينهم ويردهم إلى الوثنية كما قال تعالى (فَمَنْ لِمُوسَى إِلَّا دِدِيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَقْتُلَهُمْ) واعتذر الصمير في منتهم راجعا إلى قوم موسى وم يكن العجائب التي صرب الله فرعون وقومه ليرجهم عن ملك الوثنية أي صل ألههم لها

ما دلكم قوم هوا من مصر من الوان العذاب ، من الدب واللاهانة وحدهم هقد منهم هو موسى . وقد لقي الأمرين في انقبادهم من لعذب الآلهة ونعمل في سبيل ذلك الالهانة والسحرية ولتهديد بالقس والتكذيب . ورجى دبه ساحر محبون . واتى على فرعون وقومه لدروس القاسية وآياته لدبت الدالة على صدقه . ورأوا بأعيهم اطلاق البحر لهم حتى جاره على يأس قاعه لم تدل أقدامهم ولا لعالمهم ولم يفتقدوا فقيرا ولا قلعيرا . بن حدعوا لسان المصريين واستعدوا منهم الحلي من الذهب والفضة وذهبوا بذلك المال كله كذهب الأسير بفيده

ولما رد فرعون أن يدر كهم ويردهم إلى عبوديته وطمع أن يعبر كما عبروا أطلق الله عليه وعلى جنوده الماء فكانوا من المعرقين .

كل ذلك يجرى امام أعينهم وموسى يتحوسهم بالصبح والموعظه . ويقول لهم ان كل الأعمال

التي عندها إلهام من صنع إلههم وإله آباءهم الواحد الخالق المبره عن الشريك والمعين. ورما إلى
البرطة لا يزال عالمة بهم. مع هذا كله عدت عليهم 'وأنية' للاصقة بقومهم وعدت عليهم بملادة
الطبع وماركر في طاعتهم من السحف وما استولى على أنفسهم من العتاة

أحل عدت عليهم كل هذه الخصال الدنسة ودفعته إلى أن يطردوا من موسى (وقد مروا على
قوم يعبدون الأصنام) أن يتخذ لهم إلهًا كما طاولا القوم آلهة

لا حرم كان جواب موسى لهم نجسًا ولو ما ودما على طبعهم أن. سوى الله الذي فعل بدوهم
لعبث المدهشة وانهم من عده بأعجوبة الإعاجيب وحصره بالأكرام وفصلهم على
العلمين. وإن إله هذه آياته وهذا أحد به البره لا يعدل عن عبادته إلى عده غيره إلا من سمه
هذه وسجل عليها من الجهل عارا لا ينجي

ولما كان اقوم قد عبروا إلى سهل شه حرة سماء واشمس فيها شديدة ولا مصاد كن تكمن
مها القوم ولا شجر تنهياون طلاله شكوا إلى موسى ما يلقون من العناء فدعا موسى ربه فساق
الغمام إلى ذلك المكان ليطامهم وفيه وجه شمس ودام ذلك لهم

ولما كان رادهم عرصه للعدا وانفتحت عليهم إلى نسجهم مع حشمتهم الجوع والهلاك. أرسل الله
لهم الرياح تحمل لهم المن والسلوى. والمن مادة تنمو على اوراق بعض الأشجار مثل الطرود
وعبرها بمن طعمها إلى الخلاوة فيم اين وهي سهل الهضم واليسوى طائر السمان كان يعطى الأرض
فيأخذ منه كل إنسان حاجته. وقد أمرهم أن لا يطعموا به إلا حار لأن ذلك من سوء الظن بالله
فحالف قوم منهم وادخروا عدا ماد حروء كما بين ذلك في سفر الخروج

ودخروا البحر وحاموا إلى شاطئ الشرق فيأخذوا ماء لشره وسقيادوا لهم فشكروا إلى موسى متدبرين
واستغفروه وأمره الله أن يضرب الحجر امصاص وباضره 'سحست' منه ثلثا عشرة عينا لكل سبط من لاساط
عين تحرى الماء يشرب منها وهذه العيون بالبر الشرق غير هذه من مدينة السويس شهيرة (عيون
موسى) وفي اليوم ماء هذه العيون وبعضها طعمت آثاره. ويزرع على تلك المياه بعض الحيل.
ولما ظهر أن ضرب الحجر وانبعجاسه بالماء حصل مرات

أقروا هذه الآيات

سورة البقرة - (وَإِذْ قَسَمَ يَامُوسَىٰ لَأَنْ نُّصَبِّرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَكَ رَبُّكَ يَجْعَلَ لَنَا مَائًا تَسْتَدْرِكُ

الْأَرْضِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَوْمَهَا وَعَدِسَهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَنْتَدِلُونَ إِلَيَّ هُوَ أَذَى بَائِسٍ هُوَ خَيْرٌ أَهْطُوا مَصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ

سورة الأعراف : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْخُرُوفَاتِ عَلَى قَوْمٍ يَتَّبِعُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَخْلَعُونَ ١٣٨ إِنَّ هَؤُلَاءِ عَشْرٌ مِمَّا هُمْ بِهِ وَنَظَرُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْنِيَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَصَلَّكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ ١٤٠)

سورة الأعراف : (وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أَمَّاهُ يَهُودُونَ يَتْلُوا وَبِهِ يُعْذِلُونَ ١٥٩ وَفَطَعْتُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَاقَتًا أَمَّا وَأَوْحِيَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَصْرَبَ بِعَبْلٍ لَكَ أَخْرَجَ فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَطَنًا غَيْرَ الْمَدِينَةِ وَارْأَوْا عَلَيْهِمْ لِمَنْ وَالَّاسْتَوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَنُّوهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَفْسَهُمْ يَصُدُّونَ ١٦٠)

سورة طه : (يَا أَيُّهَا إِسْرَائِيلُ قَدْ أَنَحْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَنَّاتٍ الْيُسْوَى وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ٨٠ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ٩١ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ٨٢)

قد يكون طالعهم القول والعقد والصل وأحوالها وسبيلة من الله تعالى لسيبهم إلى أن طالعهم لا يكون إلا إذا نزلوا مصرًا من الأمصار . تحي إلى ثمرات ريعه . وتحت إليه خيرات الأرض الزراعية القرينة منه حتى إذا علموا بذلك كان معرياً لهم مد رله أعدائهم ومكائرتهم حتى يملكوا عليهم مدينتهم للانتفاع ريعها والحاصلات التي تحي إليها . ولكن ذلك لم يوطئهم التي أحدها طم فرعون وآله وما صب على رؤوسهم من المصائب في الأحقاب الطويلة التي حملت الجوع والدلة حلقاً مكرراً فيهم . وسيأتي لذلك فصل بيان عند طلب موسى إليهم دخول الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم

ذهاب موسى عن بني إسرائيل

ليقات ربه . وكتابة الله تعالى له ألواحاً من فضة الوصايا التي يطلب إلى بني إسرائيل العمل بها

أوصى الله موسى أن يصعد إلى الجبل ويبتك فيه ثلاثين ليلة حتى إذا أتمها أعطاه الله الألواح
وكتب له فيها الوصايا التي يأمر بها بني إسرائيل أنفسهم وأقاربهم من بعدهم

ذكر الصاوي والسهي والخطيب والألوسي (وعاداتهم متفاوتة) أن موسى وعد قومه بني
إسرائيل وهم مصر : أن أهلك الله فرعون وأنهم يكتبون فيه ما يأتون وما يدرون . فلما أهلك الله
فرعون سأل موسى ربه يكتب . فأمره أن يصوم ثلاثين يوماً وهي شهر ذى القعدة فلما أتم
ثلاثين أسكر موسى حلوفه . فأتاك أو أكل بعض السات فمالت الملائكة كما نشم من فيك
رائحة المسك فأفسدته بالسواك وأمره الله تعالى أن يصوم عشرة أيام من ذي الحجة . وأخرج
الديلمي عن ابن عباس يرفعه لما أتى موسى ربه عز وجل وأراد أن يكلمه بعد الثلاثين وقد صام
هارون وباليهين كره أن يكلم ربه وريحه ربح فم الصائم فتناول من سات الأرض فوضعه فقال له
ربه لم أفطرت ؟ وهو أعلم . بلدى كان قال أى رب كرهت أن أكلتك إلا وهى طيب الريح قال
أوما علمت يا موسى أن ربح فم الصائم عدى أطيب من ربح المسك ؟ إرجع فصم عشرة أيام ثم
اتقنى ففعل موسى عليه السلام الذى أمره ربه به اه

وذلك مصداق قوله تعالى : وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأنتم صاها بعشر فم ميقات ربه أربعين ليلة ه

وقيل ذهب موسى لميقات ربه أمر أخاه هارون أن يكون حليفته على بني إسرائيل وأكد عليه

الأمر بالنظر في مصالحهم وشؤونهم واليقظة في أمرهم

وبعد ندم الأربعين كلم موسى ربه فعلى ه رب أرى أنظر إليك ه أى مكى من رؤيتك أو
تحل لي فانظر إليك وأراك . فقال الله تعالى له ه ان ترائى والى انظر إلى الجبل . فان السقف
مكانه فسوف ترائى . فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وجر موسى صهفاً . وهذا مجاز واسع للكلام
بين أهل السنة المجوزين لرؤية الله تعالى والمعتزلة المانعين لها (وهذا مبحث يرى في موضعه لاهناً) .
ويقول المفسرون : كيف يطلب موسى رؤية الله مع علمه بأنها غير ممكنة ويستدلون بذلك على
جوارها وإلا لما طلبها موسى . كأن موسى بمجرد نوته صار عالماً بكل شيء . وما دروا أن
موسى كان عليه أمور كثيرة يعنى أن يعلمها . وإذا كان حاله مع العبد الصالح أن قال له لما شاء

صحته . هل أتيتك على أن تعلن عما علمت رشداً . أما كان موسى محتاجاً أن يتعلم من الله وعن الله شيئاً حتى يقال أنه يعلم أن الرؤية ممكنة ولولا ذلك ما سألتها ؟
 ويعجبي ما أورده الألوسي من قول المعتزلة — سلباً ان سؤال الرؤيا ينافي العلم بالاحالة لكما يلتزم القول بعدم العلم . وهو غير قادح في نبوته عليه السلام فان النبوة لا تتوقف على العلم بجميع العقائد الحققة . أو جميع ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز . بل عليه ما يتوقف عليه العرض من العتبة والدعوة الى الله تعالى وهو وحدانيته . وتكليف عباده الاوامر والنواهي تحريصاً لهم على التمسك بالقيم . وليس امتناع الرؤيا من هذا القليل (١)

(١) نقد اللجنة

الموضوع العاشر

(طلب موسى عليه السلام رؤية الباري تعالى)

في صفحة ٢٥٩ سطر ١٣

ويقول المسرون كيف يطلب موسى رؤية الله مع علمه بأنها غير ممكنة ويستدلون بذلك على جوارها والا لما طلبها موسى كان موسى بمجرد نبوته صار عالماً بكل شيء وما دروا ان موسى كان عليه أمور كثيرة ينبغي ان يعلمها واد كان حاله مع العبد الصالح ان قال له لما شاء صحته هل أتيتك على أن تعلن عما علمت رشداً انما كان موسى محتاجاً أن يتعلم من الله شيئاً حتى يقال أنه يعلم ان الرؤية ممكنة ولولا ذلك ما سألتها .

ويعجبي قول الألوسي . سلباً ان سؤال الرؤية ينافي العلم بالاحالة لكما يلتزم القول بعدم العلم وهو غير قادح في نبوته عليه السلام فان النبوة لا تتوقف على العلم بجميع العقائد الحققة أو جميع ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز بل عليه ما يتوقف عليه العرض من العتبة والدعوة الى الله تعالى وهو وحدانيته وتكليف عباده الاوامر والنواهي تحريصاً لهم على التمسك بالقيم وليس امتناع الرؤية من هذا القليل اهـ هذا نص كلامه بالحرف .

(رأى اللجنة)

لا يعجب من أنه احتار أنه لا مانع من أن موسى عليه السلام لم يكن يعلم استحالة رؤية الباري تعالى لأن المعتزلة سبقوه بهذا الرأي وانما العجب كل العجب من قوله (ويعجبي قول الألوسي سلباً ان ما يقتضاه عنه فان الباطل في كلامه هذا ونصره في النقل يعتقد اذا لم يطع على كلام الألوسي من أوله الى آخره ان أي الألوسي يرى هذا الرأي ويعتقد هذا الاعتقاد مع أن الألوسي =

أعلن الله انه لم يراه . إما لأن الرؤية غير ممكنة أصلاً كما يقول المعتزلة وإما لأنها غير ممكنة في هذه الدقائق — كما يقول بعض العلماء — أو لأنه لا يقوى على تلك الرؤية . ثم أراد الله ان يعلمه انه إنما طلب شيئاً عظيماً لا تحمله الجبل فحلى الله للجبل فصار دكاً . أى عاص في الأرض أو نصت وحر موسى مفشياً عليه كما يجر من أحسنه الصاعقة . وذلك لما هاله من صوت ما عرا الجبل حين صار دكاً . فلما أفاق قال سبحانه نذت إليك وأنا أول المؤمنين . عظمتك وجلالك . ويقول بعض المفسرين . ان موسى مات ثم أحياه الله تعالى وهو قول لا يساعد عليه الكتاب لأن الإفاقة إنما تكون عن عشيّة ومن حي مد موته لا يقال له أفاق وإنما يقال بعث . وتاب موسى من ان يطالب

بعد أن فرر استدلال أهل السنة بقوله تعالى كتابة عن موسى عليه السلام (رب أرني اطر اليك قال ان تراني وليكن اطر الى الجبل وان استقر مكانه فسوف تراني) على جواز رؤية الباري من وجهين قال بعد بيانه للوجهين ما نصه واعتراض الخصوم الوجه الأول وجوه الأول الى أن قال الخامس سلباً الحج ما نقله عنه الأستاذ وبعد أن اتم ذكر جميع اعتراضات الخصوم أى المعتزلة اجاب عن كل واحد منها الى ان قال . وما ذكروه في الوجه الخامس طاهر رده من تقرير الوجه الأول من الوجهين اللذين ذكرهما أهل السنة وحاصله انه يلزمهم أن يكون التكليم عليه السلام دون آحاد المعتزلة عما ودون من حصل طرفاً من الكلام في معرفة ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز عليه وهذه كلمة حتماء وطريقة عوجاء لا يسلكها أحد من العقلاء فان كون الأنبياء اعلم من عداهم بداهة وصحاته العلية مما لا ينبغي ان ينتطح فيه كبشان . ١ هـ كلام الألوسي

في تفسيره مأخوذاً من شرح المواقف ويكاد يكون بالحرف . وعجاجة المواقف في جواب هذا الاعتراض الخامس هكذا . والجواب :

الترام ان الذي المصطفى المحار بالتكليم في معرفة الله وما يجوز عليه ويمتنع دون آحاد المعتزلة ودون من حصل طرفاً من علم الكلام هي الدعة الشنماء والطريقة العوجاء التي لا يسلكها واحد من العقلاء . ١ هـ

فلما الأستاذ نقل كلام الألوسي من غير أن يطلع على صدره ليعلم أنه من اعتراضات المعتزلة ولا على آخره ليعلم الجواب عنه فلا يمحى . ولا نستطيع القول بأنه اطلع عليه من أوله الى آخره وتصرف في النقل هذا التصرف الذي يعتبر تدليلاً غير حميد والله اعلم .

وأما قوله في الرد على أهل السنة (وما دروا ان موسى كان عليه أمور كثيرة ينبغي ان يعلمها فردود فان ذلك في غير معرفة الله تعالى أى معرفة ما يجب في حقه ويستحيل ويجوز فان هذه =

مثل ذلك الطلب وآمر أنه طلب ما لا يقوى على احتماله . وبأن عظمة الله بالغة الخلد الذي لا يطاق . وقد اختلف أهل التفسير في هل رأى موسى ربه قبل الصق أو بعده أو لم يره . واما أريج نفسى من هذا الاختلاف فتحدث الى كتاب الله إذ يقول « ان ترانى » . وأقول ان الرؤية لم تحصل قبل الصق ولا بعده

بعد ان أفاق موسى من عشيته حاطه الله تعالى بانه اصطفاه على الناس برسالاته (وهى أسفار التوراة) وبكلامه تعالى بان يوحى اليه بلا واسطة ملك . بل يسمعه ما يريد ان يسمعه له وأمره ان يأخذ ما أعطاه من شرف الاصطفا . والكلام شا كرا الله تعالى على ما أعطى

== عقائد أولية مكلف بها احاد الناس ثم لا يحق ان مثل هذا التعبير لا يماس في حق موسى عليه الصلاة والسلام .

وأما قوله (وادا كان حلة مع العبد الصالح الخ فيعلم جوانه بما ذكره أولا ومع ذلك يريده بياناً بقررات الأئمة أنه لا يعقل أن يطلب موسى عليه السلام من العبد الصالح ان يعلمه شيئاً من العقائد الدينية أو من الشريعة للأزمة لم يرسل اليهم فان موسى من اولى العزم أى من هم فضل من غيرهم من الرسل فيجب ان يكون فيما ذكرناه اعلم من العبد الصالح واما طلب ان يتعلم منه شيئاً من الأسرار المكنوية ومن علم الحقيقة والعلم اللدنى الذى لا يلقى بالوا ولا مانع من ان يكون العبد الصالح أعلم من موسى في هذا النوع كما ان موسى اعلم منه في النوع الاول ولذلك رجح المحققون ان ذلك العبد الصالح وهو الحضر كان نبياً حتى لا يلزم انفصالية الولي على الى في علم الحقيقة أما الأنبياء فلا مانع من تعاوتهم في هذا النوع بل لا مانع من ان يوحى في المعضول مبرة في هذا العلم لا توجد في المعاضل وان اردت زيادة تحقيق في هذا المقام فعليك بالأنوسى في تهـير هذه الآية والله أعلم .

رد المؤلف على نقد اللجنة

الموضوع العاشر

(طلب موسى رؤية البارئ تعالى)

كتب أصحاب الفصيلة ماسطر قبل هذا وقد جاء فيه (لا يجب من أنه اختار أنه لا مانع من أن موسى عليه السلام لم يكن يعلم استحالة رؤية البارئ تعالى لأن المعتزلة فسقوه بهذا الرأي الخ) . كأنهم بهذا القول يبالغون منى وبعضهم صنى الى الناس والى موسى . واني أقول لحضراتهم أنى لو كنت أرى رأى المعتزلة لبأدرت باظهاره دون أن أحشى لومة ==

وكتب الله تعالى ما يحتاج له من أسرار من شأن الحلال والحرام والمحاسن والقمانع في
أواح احشيتهم المفسرون في عيدها بين عشرة و ثين كي حشدوا في حقيقتهم بين حشب وحجر
ور برحد وياقوت وكل هد لا تعبنا . وكان لمكتوب فم مواعظ وأحكام وتفصيل لكل شيء
يهم بني إسرائيل . وأمره الله تعالى ان يامر بني اسرائيل ان ياحدوا باحسبها . أي يسيروا على أحسن

- لاثم كما ومن حار الله الرعشري . واذ كنت لا احشئ الله الذي رأى وسواي (في طار الله) .
وكيف احشئ عبيدهم لا يملكون لي موتا ولا حياة ولا نشورا

ان رسول الله ﷺ كان يقبل من المؤمن ان ياتيه دون ان ياتيه عن ان الله تمكن رؤيته أو
لا تمكن وما أن هذا الخلاف سوى سبب التقديره وهذا ما أحده عليهم واعلمه من علمهم عليهم
ه حلو وعلى غيرهم ما حسن - ومع ذلك فلا ينقص هذا من حفظ أقدارهم الى لهم في بعض فاني
تس كل طائفة على عيبها ولا انعمس فيها شذت به

صمت وفاني للمعشر صكتها
ورحم الله من قال في وجوب التوسط

لا تنكس مجبرا ولا قدريا
واجتهد في توسط بين بيننا
و قال : وان سألوا عن مدعى فت حشبه
من به لا طوقا است ولا حبرا

وليس على من خرج اداء حدث كلام حسن استحسنه كذا ذلك العلم من كان . والمؤمن
سقط الحكمة حيث وحده ومن رأى عن الكلام في رؤية الله تعالى وانما كان انه بحث ساق
ذوا . و به تنبى على عيب وسور على ما لا يمكن قطع به و دار لذيها . وأن لا سلم لا مسك عنه
ونعوض علم ذلك الى الله تعالى وسنقدم على الله يوم القامة مع علم

ومن حبه حري اعتقد أن لا بناء عليهم الصلاة والسلام مع امتداد الله هم و فضته العلم عليهم
ينقصهم كثير من المعلومات يسألهم بها الآن بعد الآن

اطروا الى موسى عليه الصلاة والسلام ما شرفه الله تعالى رسالته وكلامه . وقد حكى الله شأنه
في سورة الشعراء (واذ نادى ربك موسى ان تب مقوم ضالين قوم فرعون الا يتقون) فأراد
موسى أن يمر من هذه المنة - وقال له (اني احو ان تكذبون . و به قد صدري ولا يطاق
لاني فارسل الى هرون وأهم على دست فاحاف أن يقتلون) فجاءه الله بقوله كلاً احو لما أمره القاء
بعصا فصارت نمر كاهن جاد ولي مدبرا ولم يقف هناك الله له ولا تحب اني لا يحرف لدى المرسلون
اليس توليه مدبرا . كان سببه انه لا يعلم ان المرسلين لا يخافون لدى ربه ؟

واني وايم الله لا ادرى كيف يعيى الله تعالى على موسى العلم باحوال داته وصفته كلها وان رؤيته
« ٢٣ قصص الانبياء »

وأفصل ما رسم فيها بان يفعلوا ما هو أدعى الى الرأى من الله تعالى - ودا من فيها على حصتين
ثم بان الى الله تعالى وإحداهما تستدعى ثوبا أعظم عليهم أن يحدوا بالأفصل - وان كان في
كل فصل ثم وعده الله بان يرهم دار المسقين وقد احتلف المقصرون في دار مساقين ما هي ؟
وقد فرقوا بها مصر عاد اليم - في اسرائيل بعد هلاك فرعون وحده . وهذا القول عدى نفس شيء

بالحق بمكة ثم يصح على عده موسى . علم به لا يستطيع رؤيته تعالى في هذه الدار والحق اذا تجلى له الله
تعالى لا يستقر مكانه ان - يجعله دكا - وان موسى لا يطيق ذلك حتى طسه ورده طسه أم . كان في
عليه باحوال ذلك الله وصفا به ما يراه عن طلب يكون سدا في صفة ثم توتته منه ؟
ان موسى ^{عليه السلام} لا يرى كبرا على نفسه ان تعلم من الله أى امر من الآمر ولا يرى مقبضة عنه
وراية على قدره ومهضه أن يكون متعلما من الله تعالى في أى وقت من اوقات حياته فلا حق لهم
في أن يقولوا ان من هذا التعبير لا يستدعى في حق موسى . وان افول لحصرهم لا يكون
وبين رسول الله موسى عليه الصلاة والسلام . وان من بعد حصرهم ثم توكل عن موسى فقد صافى
على شيء كان منى في حقه واحده لو كان شهد مرة في يوم . كان أكثر رصا على

اصح حصر . لا فصل في الكلام على قولى ونحس قول لا لوس الح وفاوا انى لم منع
على أول الكلام وأحره . ولى لم . فذلك تسليما لما ولا . رعه . وهذا هو الصواب ولكن
ما قولهم دام فصلهم في أى بعد ان اضمت على فقرهم وعلى ذلك لا موسى انما كان يسطوحه
طر المعترلة ويرد على ذلك . لوحه لدى ذكره قد اردت به . وثقت به بس دليلا قاطعا
وان الاحتمال لدى اوردوه لم دفع حاجة الأوسى ولا غيره - لا حادى في مذهب المعترلة
ولكن لأنه مطابق رأى وتمكيزى مع العلم . في أمور عام لا مكار الخاص رؤية ابارى الى
عنم الله تعالى . ان الكلام في ذلك سابق لأوانه

ولم ارل افول بان شاء الله عليه الصلاة والسلام يتفكرون الى الله في عامه . لا يبدون وان
أمر الله رسوله الكريم بقوله . وقل رب زدنى علما

وفي جواب الله تعالى اموح في انه إذ قول . قال يا نوح انه انس من هلك انه عمل غير صالح
فلا تسأل ما ليس لك به علم ان اعطاك أن تكون من المجهين . وغير ذلك مما يشهد الى
ودعوى انه عليهم في الحال وعند افاعة السوء كل ما يخلق دانه وصفاته وما يستحق وما يجوز حتى
لا يبقى عليهم أن يسألوه المريد في ذلك كما هو مقتضى كلام الله الحكيم وما يؤخذ من محوى
عاراتهم فامر يقصه ادليل القاطع وما حادى على ذلك امر حسن وهو حتم أن يكون لأنباء
في ذروة الكمال المطلق الى لا يقرب ساحتها أى عارض اسانى أو نقص بشرى . وسكن محبتهم =

وقال ابن الكلبي مبارل عاد وثمود . وهو كلام حطبل ليل . لأن ديار ثمود وإن كانت قريبة من بني إسرائيل الموجودين في شبه جزيرة سيناء ورؤيتها ممكنة لهم . ولكن ديار عاد في جنوب بلاد العرب ولا يعقل أن بني إسرائيل يحتدرون العماليق والقفار ليروا مبارل عاد وقد طمست آثارها ولم يبق من أهل اسمهم ذهبوا إلى بلاد الأحقاف أصلاً . والأقرب ما قاله قتادة من أن المراد بدار العباسيين أرض الجحار ولعلنا نأشام . ولا أرى هذه الرؤية مذهب إليه بعض المفسرين من أنهم دخلوا بلاد الجحارين وهي لأرض التي كتب الله لهم . لأن الله تعالى حرمها على الكفار من بني إسرائيل . وموسى لم يدخلها وإدراها فقط . وإنما دخلها هو إسرائيل مع يوشع بن نون في موسى كما سيظهر . ولعل المعنى سأرى بعضكم وهم الرواد الذين دخلوا البلاد ثم عادوا إلى

لذلك لا يحول بين الواقع ومشاهد المصوح في الكتاب الكريم من أن الله تعالى كان يتحلى بهم باسمهم . وكثير منهم ما يلقبه ليهم من المعروف . وأنهم من رسول الله محمد ﷺ كان يوم وفاته حاصلاً على قسط مما عليه الله إياه في به ودنه وصداقه وحكمة الدائمة لم يكن حاصلاً على مثله يوم حادثة الملك أوحى في حراء ولا مذهب في ثلاث سنين . ولو كان الله تعالى قد فرغ عبه عنهم ما حوون الله ربه قبل ما عاد إلى حديجة وهو في حال رعب وقال ما (لقد خشيت على نفسي) كما في حديث عائشة في الخبر في بدء الوحي . ما كانت حديجة في احتياج إلى أن تسأل ورقة بن نوفل عما رآه ﷺ في حراء الحج الحديث

ولو كان الأمر كما يقولون وأن الرسول من حين أسود . لم يجمع شؤون الله لقرب . فسر رسول الله ﷺ بعد ما أوحى إليه في حراء ولم يكن منه أن يعود إلى بني ندى ولا يرد إلا بني حرس به ومسانة قومه (يا محمد أنت رسول الله وإن جبريل) جاء في البحري والمطبعة هكذا (وقر الروح فترة حتى حرس الذي ﷺ وما يما حراماً ما مراراً حتى نزل من رؤوس شواهد الحرب فكلما أوفى بدعوة حرس ندى له جبريل فقال (يا محمد لك رسول الله حقاً فكن حاشه ويرجع فاد طأت عبه فترة الوحي عند مثل ذلك ودا وفي بدعوة جبريل ندى له جبريل فقال له مثل ذلك)

بما تقدم

علم أن ما أوردته ليس فيه حصاً أو ريل وليس فيه نصره مذهب المعتزلة والسكينة رأيت الذي أحسن سمته أمام الله تعالى وهو امرئ صالح ولا يرهون للجنة على بطلانه ولو كان باطلاً حقاً كما يدعون لسكان المعتزلة الذين استدلووا به على مذهبهم كهدراً وهو ما لم يملكه أحد من المسلمين .

بنى اسرائيل بخبر أولئك الجبابرة فقال بنى اسرائيل امرهم وعصوا عن مقاديرهم والاقرب أن يكون المراد بالمعنى يوشع بن نون وكان من بعده
اقرأوا هذه الآيات

سورة الأعراف - ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأقمنا بها عشر فتمت بها أربعين ليلة وقال
موسى لأخيه هارون اخففي في قومي وأصبح ولان فزع لدين القديس ١٤٢ ولما جاء موسى
بليقائنا وكلته ربه أن رب أرى أنظر إليك وإن لى ولكن أنظر إلى الحسن فان استعبر مكانه
فستوف ترى فيما تحلى به الحسن حقه فكان وحز موسى صدها فله أهو من استعبرك فأتى بك
وأنا أول المؤمنين ١٤٣ قل يا موسى إن أضطرك على العيس - سلاني وتكلامي فخرم استك
وتكن من الشاكرين ١٤٤ وكنت في الأوج من كل شيء موعظة وتفصلا لكل شيء فحدثها
نحوه وأمر قومك بأخذوا أحسبها - ربك دار عسفير ١٤٥ ما صرف عن آياتي الله
يشكبرون في الأرض بعد الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سجدوا لرشد لا يحدوه
سبيلا وإن يروا سبيلا التي يحدوه سبيلا ذلك الآية كذبوا بآياتنا - وكانوا عبيد العيس ١٤٦
والذين كذبوا بآياتنا واتقوا الآخرة حبص أعينهم من يخرون إلا ما كانوا يعملون ١٤٧

اتخاذ بنى اسرائيل العجل

إلهاء يحدوه - غضب موسى على هرون - أمر الله بنى اسرائيل أن يقولوا أنفسهم إيتوب
عليهم - إحراق موسى العجل وسببه في نيم - بخارة السامري الذين أصابهم العجل - إلى أى
شيء ينسب السامري

فما فيما مضى أن بنى اسرائيل لم تذكر لهم أكثرهم من جهة باليد ، وبنهم كانوا دوى
جهالة لم يحصلوا على الثقافة الكافية صون عهدهم من اربع والهوى عاشوا في مصر وأهوا
أن يروا عادة المصريين للعجل أليس - وكان للمصريين عداية دائمة عداة هذا العجل ، وكانت

العجول المؤلفة اذا ماتت حيطوها كما يحيط الآدمي بما يحيط جسمها من الثياب ودحوها في مقبرة خاصة في جهة سقارة . تسمى سرايوم

كانت لسايطتهم والقهم للوثمة مسهله لرحل ما كر كان فيهم سماء القراو السامري فجاءهم بعجل له حوار . وقال لهم هذا الحكم واليه موسى سبيه موسى هيا وذهب لملافاته في البعية الطويلة وذلك ان موسى احبهم من ذمة لمية ت ربه ان عيبه عنهم لا يطول أكثر من ثلاثين يوما مع مسافة انظر الى حدين حورس وهو حين تصور فلما أمر الله موسى ان يستأنف صوم عشرة أيام طالت عيبته عن قومه واستأنف قومه موسى فاسم رحيل بقل له السامري عنة موسى وأحد من بني اسرائيل . مص حايهم الى كون ساؤهم أحدهما من المصريين قبل رحيل من اسرائيل وألقاها في ازار وسلك منها غللا وحمله حيث انه كان له حوار أي صوت الثور . من لهم . هذا الحكم واليه موسى . ومن عريبا ان يكون رحيل له علم المدسة والحبل يجعل مثل البو يتور كما يتور الثور . وقد رأيت عند صديق لي تمثال بقرة من الجلس عند سرتة ملك من حطاد جدت الى أسهل ثم أرسل الحطاد آتة في داحنه وأمنه على جسمها وحينئذ حدث ما يشبه حوار العجل الصغير

وذهب من أحد عظم رأس خيل بعد أن يلى عنه اللحم ثم تصع صفعا داخل تجويف أسنانه فمر بها من حراره أو من دحان ثم فترق الصفع ويخرج بقيقها من الرأس مكرأ حتى لينخيل للساميين ان الصوت صوت حوار

سعى اليهم هارون وأراد ردهم من عبدة هذا العجل . وأقبح القوم اليه فتوا به وجهه أن يذهبهم فلم يصح ولم يصحوا اليه . وقالوا له « ان يرج عنه عا كهي حتى يرجع اليها موسى »
فد قصى موسى أحسن الصور وكلم ربه وأعطاء الألواح وأنه لله تعالى وهو أعلم . عما عمل له عن قومه . فقال اليه آتون عني أثري وعجبت اليك رب طالبا أرضا لك وحينئذ أخبره الله تعالى أنهم فسوا عن دينهم وان السامري أصبهم فرجع موسى الى قومه مصان حريبا حردأ على أخيه . فلم يردهم عن دينهم وطلب به لتقصير في لصح فلما لقيه أحد لمحبة هارون ورأسه يحرقه اليه وكان موسى رجلا أيدا فيه حدة لا يقوم عصه أحد . فاعتذر هارون بأنه عمل جهده ولو قام بقتال من ارتد كان ذلك سدا للمرفة حتى هارون أن يكون سدا لعصب موسى لأنه لم يترقب رأى موسى في هذه العنة . ولام موسى بني اسرائيل أشد اللوم وأتى بالألواح التي كتبها الله له وبقل لها كبرت بعد ذلك ذهب موسى الى السامري وسأله عن شأنه والاسباب التي حدثت به في هذا العمل

المسكر فقال (بصرت بما لم يبصروا به فصصفت قصصة من أثر الرسول فبديتها وكذلك سموات لي
نفسى) فقال له موسى اذهب فان الله عاقبك بان تقول فى حديثك لا مداس وان لك موعداً من
تحمله وأخبره ان هذا الاله الذى ظل عاكفا عليه سيجرعه موسى ويسعه فى ماء البحر وقال لى
اسرائيل (إنما الحكم الله الذى لا اله الا هو)

ثم ان الله تعالى أوحى الى موسى ان توتب بنى اسرائيل أن يقتلوا أنفسهم بأن يقتل كل انسان
من يقايله من قريب أو أحم أو نحو ذلك ثم عفا الله عنهم بعد ان قتلوا من أنفسهم عدداً عظيماً وكان
اعتدار بنى اسرائيل أنهم حلوا من ربة المصريين شيث كثيراً فقدموه هو والسامرى وكان ذلك العجل

ما حقيقة العجل الذى عبده بنو اسرائيل - ومن هو السامرى

يقول المعصرون والتوراة انه كان عجلاً من ذهب صاعه لهم صانعه من حلى المصريين كما
قدنا . ويقول المعصرون ان السامرى اسمه موسى وكان مولوداً من سحاح وأن الله أمر جبريل أن
يربيه ويقوم بمصالحه فكان جبريل يأتيه على فرس وكان يلاحظ بعد أن كبر أن فرس جبريل
لا يصع حافره على شئ الا صار جب فأحد من راب أثر الحافر بعضاً قد صاع العجل من الذهب
الى ذلك التراب فى فم العجل فصار له حوار ويقول اليساوى أن الذهب صار عجلاً جسداً ذا
لحم ودم له حوار (صوت البقر)

وقال بعضهم انه كان صائفاً وقد دره بطريقة خاصة تحمل للريح اذا مرت من دره وخرجت
من فم صوت البقر

والذى أراه أن حكاية السامرى وجبريل ليست صحيحة فلا جبريل جاء الى السامرى ولا السامرى
أخذ تراباً من أثر حافر فرسه . وأن القول بأنه صاعه بحيث اذا استدر الريح خرجت الريح من
فم ولها صوت البقر وهو الحوار أقرب من ذلك بل لا عراه فى هذا أصلاً

ولو قال القائل أن الرجل جدع بنى اسرائيل وأحد منهم الحلى وبصر بعجل على هيئة العجول
التي تعد فى مصر ولم يبصروا به فاشتره وجاءهم به وقال لهم ما كان . وانهم قتلوا ذلك العجل واعتقدوا
أن ذلك العجل الههم والله موسى وعكفو على عبادته مع انه عجل جسد لحم ودم له حوار لا يفترق
عن اناء جلده من البقر فى شئ . ومع ذلك كله فانهم لئلا أدهانهم وسحافة عقولهم قد جعلوه
الها وعبدوه وطلبوا عكفهم على عبادته . مع سى هرون لهم وقوله . (إنما قدتم به وأن ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا أمرى) فلم يلتفتوا اليه لما أشربوه فى قلوبهم من حب العجل لما هم عليه
من الكفر لم يكن بعيداً من الصواب ولم يكن محلاً لنظم القرآن

هذا هو الذي أميل اليه . ويكون السامري قد حذعهم بأخذ الخلى والقائه في النار ليؤمهمم أن حلهم صار عجلا وأخذ المال لنفسه فشأنه شأن الدجالين الذين يمدعون الناس بأبهامهم بالكثور المطلسة وافتتاحها لهم ثم يجردهم من كل شيء فيأتون اليهم بالعقر من حيث يرجون الثروة والمعنى (١١) - وهما يعرض سؤال لا كنه بعض المسيحيين في الجرائد وهو :

كيف يكون السامري هو الذي أصل بني اسرائيل بالمعجل مع أن السامري نسبة الى سامرة .

(١١) نقد اللجنة

الموضوع السادس

(حقيقة المعجل الذي عبده بنو اسرائيل)

قال في صفحة ٢١٥ سطر ١٤ ما نصه

ولو قال له أن الرجل حذع بني اسرائيل وأحد منهم الخلى ونصر معجل على هيئة المعجل في تعبد في مصر لم يصروا به فاشتره وحدهم به وقال لهم ما قال وأهم قبلوا ذلك منه واعتقدوا أن ذلك المعجل إلههم والله موسى وعكفوا على عبادته مع أنه عمل جسد لحم ودم له خوار لا يهتق عن أساء جلده من أقر في شيء ومع ذلك كله فاهم لئلا أدهمهم وسحافة عقولهم قد جمعوه إلهًا وعدوه وظلوا عاكفين على عبادته مع بني هارون لهم (وقوله إنما تتنم به وإن ركن الرحمن في دعوى وأطعوا أمرى) فلم يلتفتوا إليه لما أشربوه في قلوبهم من حب المعجل لما هم عليه من سكهم لم يكن بعيدا من تصواب ولم يكن محلا لطم القرآن هذا هو الذي أميل اليه ويكون السامري قد حذعهم بأخذ الخلى والقائه في النار ليؤمهمم أن حلهم صار عجلا وأخذ المال لنفسه فشأنه شأن الدجالين الذين يمدعون الناس بأبهامهم بالكثور المطلسة وافتتاحها لهم ثم يجردهم من كل شيء فيأتون اليهم بالعقر من حيث يرجون الثروة والمعنى (١٢) يجرده .

(رأى اللجنة)

والذي رآه أن هذا القول مخالف لما عليه جميع المفسرين فيما يعلم ويبعد عن الصواب ويحل بطلان القرآن وذلك أن هذا المعنى يتلخص في أن السامري حذع بني اسرائيل وأحد منهم الخلى وأوهمهم أنه صاع منها عجلا جسدا له حوار مع أنه في الواقع جاء لهم بمعجل حقيقى من نوع البقر فالسامري هو الخادع والموهم بكسر الهاء وبنى قوم موسى يمدعون وهوهم مفتنهم :

وعن لا يدرى كيف يهيم هذا المعنى من قوله تعالى (واتخذ قوم موسى من عبده من حلهم =

والسامرة بلد من فلسطين لم توجد في زمن موسى ، وإنما اشتراها عمري وهو الرابع من ملوك إسرائيل بعد أن انشقت مملكة اليهود إلى قسمين قسم هو سبط يهوذا وعمره اورشليم وملكه من ذرية داود وسليمان وكان أول ملوك إسرائيل برهم من السامرة وبنى تلك المدينة وجعلها مقر مملكة إسرائيل وذلك بعد موسى نحو ثلاث وعشرين وخمسة سنة ؟

والجواب على ذلك أن السامري ليس منسوب إلى سامره بل إلى شمر الشين في اللغة العبرية

= عجلا حسدا له حوار المبروا به لا يكلمهم ولا يهدمهم سديلا لحدوه وكانوا طمحين)
على مقتضى أصول اللغة العربية هل يقدر في نظم الآية جدد وأوهم (سـ له عن) قوم موسى أنهم اتحدوا من الحلي عجلا أو يقدر جدد وأوهم (سـ له معقول) أو أراد أحد المعنيين بطريق التحور ومن المعلوم أن هذه التراكيب لم تكن المعنى إنما يقدر الواحد من هذه الاحتمالات حينئذ يقال له أولا : إن من هذا انقراض أو تحور لا دليل عليه أصلا ولا قرينة ضد حب نظم الآية لا حافية ولا مفالية بل يعتبر الكلام بالنسبة لهذا المعنى من المعانيب المشبهة بالانقراض والى الواضح على صحة ما قلناه أن هذا المعنى لم يحظر على من أحسن رأيا تشويش سوء كتاب عنهم ، ما كتساب أو كانت سليقة

ولا يوجد نظيره في كلام المسنين فضلا عن كلام رب العالمين :

وأيضا ان جرات على الاحتمال الأول في انقراض أو تحور من الموهم فتح الهاء أو المحذوع فان قوم موسى يشمل السامري وذيق لقوم وإن جرت على الاحتمال الثاني من الموهم كسر الهاء والجادع ، فان قال إنما أسد الأيهم سواء كان على جهة التعجب أو كقوة لاجتماع معناه ومع من المعص وعية على قياس أسد الاتحاد إلى الخيع على المعنى المشهور لأن الثاني وهو على مهم وهو السامري فلما جاء به لانحداد إلى الكل على المعنى المشهور لأن الثاني وهو على عبادته فهل يمكن أن يقال ذلك في الإيهم فمسند في الموهم والموهم والحدع والمحذوع معا سواء كان مبنيا للفاعل أو للمفعول وهل لذلك نظير في اللغة العربية فإن قال بحترا لاحتمال الثاني وهو البناء للمفعول ويراد بقوم موسى ما عدا السامري أو الاحتمال الأول وهو البناء لله على ويراد بقوم موسى خصوص السامري قلنا هذه ارادة بمجرد التشبيه وثبتا بضمير المعنى على الاحتمال الثاني هكذا جدد قوم موسى أي ما عدا السامري أنهم اتحدوا من الحلي أي أن السامري اتحد بهم من الحلي عجلا وهو كما ترى واضح التلاد وأما لاحتمال الأول فيدفعه آخر لأنه لم يروا به لا يكلمهم الحج ويقدر له ثالث من أين جاء السامري من أجل أني بعد نظيره في مصر ومن أي سوق اشتدات

وعلت أن تكون الذين في العربة سدا في العربة فهو سامر كما يطلقها أيضا سبط افرايم بن يوسف
وقد كان رجال سبط يهود في بعض الحروب يتحجبون برحل يعرف هل هو من سبط يهوذا أو
فرايم فان يأمروه ان يطلق تسولب (سند) عدد قال سموت علم انه افرايم ومعنى شامر أو
سامر كما هو اللفظ العبري والافرايمى - حارس فالسامرى نسبة إلى سامر. ونطقها في العربة
شومير من مادة شعر أى حرس

راجعوا الآية ٤ من الاصحاح الرابع من سفر التكوين ونصها - والرب تقايين من هابل

مع أنهم جروا البحر من استبحته الممرى من مصر وحدى البحر معه أو كان على شاطئ البحر
منفعة من القبط يسكنون هناك أو وجده عند القوم الذين كانوا عندهم مكثون على قصاصهم ؟
فقال له رابعا يظهر من قولك (وهو يعجل) الح ٤ فسر قوله ٤ (٤) مضرت : لم يصروا ٤
٤ مضرت مجل لم يصروا ٤ فى اسرنا وحشد قل له كيف يرب على هذا معنى قوله
٤ على فمضت فمضت من أن الرسول حتى على ٤ و٤ المذكور فى صفحة ٢١٧ التابع فيه لآنى مسلم
لاصمهم فى وهو ٤ لم اد فمضت فمضت من أن الرسول الخ ولا يفعله فأويل أبى مسلم العبد من
طوبى لآنى كما يعلم بمراجعته

ويقال له خامسا ان كان الواقع كما هو أولا يكون الا حذر صر هذه احلوا معنى على السورى
٤ اتخذ فى سبيل الاحلال طرقا غير شرعية من "ص" ولاحا لوسب لآموال والى على فى
فوم بالنفلة الشديدة من جهة انه نصب عليهم وأخذ الحلى منهم ومن حبة أنه لا يوجد لهم أول
٤ فى عبادة هذا العجل الحقيقى المعروف أمره لهم .

رد المؤلف على نقد اللجنة

لموضوع القدس

مسألة عبادة بي سر لالعجل

كرت فى كذا فى مائة نسخة من صفحة ٢١٠ سطر ١٤ عدد ١ ذكرى فى صفحة ١٣٠ مذكره
مفسرون من به صاع لهم عجل من ذهب ودره حيث اراد الله ان يربح صار به حوار وعداد
ذلك امره ليس بالغريب

وفى صفحة ٢١٥ طرفت لاحتيا المصوص بها وشهد ان احدا من المفسرين لم يحظر فى ٤ له
هو واشرف ٤ لى وحدى

وندى يؤلمى أن حصر اب أعصاب للجنة قد حذروا فى فهم قوله تعالى (ونجد نوح موسى من)
٢٤ قصص الانبياء ٤

الخوك فقال لا أعلم (ه شومير أخى أبوحى ؟ وزججتها أحارس أن لأخى ؟ - وقد كان مضير
العجل الذى عنده بنو إسرائيل أن أحرق وذرى في الماء
أما قول السامري فقصت قصة من أثر الرسول فبذلتها فقصها على ما احترت أنه قصص قصة
من أثر الرسول أى تعليمه وأحكام التوراة حينئذ أتى جاء بها الرسول وهو موسى فبذلتها أى لقيتها وأصغلتها
وكذلك سولت لى نفسى
كان عقاب الله مرى في الدنيا عقابا دينا وهو أن يتلم من من أى انسان له فكان أدنى انسانا

== بعده من حلبيهم عجلا حسدا له حوار) حية لم يقع فيها أحد ولم ينزل منها من دخل قصر
(ليرت) وبقواون (السامري هو الخادع والموهم بكسر الهاء وفتح قو موسى مخدوع وموهم
بفتحها وإهم لا يسرون كيف يفهم هذا المعنى في قوله تعالى (واتخذ قوم من بعده من حلبيهم
عجلا حسدا له حوار الخ)

ولو رجعوا الى لا فربهم من حيرهم وقتهم من مع في ه من كسر الميم في اللغة العربية
البدل ه وقد مثل ابن هشام في المعنى ١٣ ح ٢ لذلك بقوله تعالى (أرصتم بالخبيثات الذين من
الآخره ه لحمسا منكم ملائكة في لأرض يجمعون) لأن الملائكة لا تكون من الانس - (ان
تعنى عنهم أمواتهم ولا أولادهم من الله شئ) أى بذل طاعة لله أو بذل رحمة الله - (ولا يصح
دا الحمد منك الحد أى لا تمنع دأ الخط من الدنيا خطه منك أى بذل طاعتك أو بذل حطتك أى
بذل خطه منك ومثمن أيضا بقول الشاعر ه ولم يدع من القول المسقا ه أى بذل القول اه
وعلى ذلك يتمنى قول الله تعالى ه واتخذ قوم موسى من بعده من حلبيهم عجلا حسدا له حوار ه
أى اتخذوا بذل حلبيهم عجلا حسدا له حوار بن بدلوا أخى واحدا من عجل حسدا له حوار - وكما
تقول اتخذت من جواهرى دارا أى بدلها

وأما شبه الذى أحضره بخدع وحادع ومخدوع وموهم وموهم وتسلول عن أساء للقاع والباء
للمفعول واستعداد لتجور والبحث المبكر سكوب عن قرية الخالية والماه لينة عامور لا لروم لها
بذلك يعلم حصراتهم أنهم اتعدوا أنفسهم بذور موحب هذا شعب وأطالوا الكلام في غير طائش
وان ليريد في هذه الاحتمالات التى قد وهالى لم تخطر لى بال ولم يكونوا في احتياح انسابا
أما قول حصراتهم ه ان يعتبر الكلام بالنسبة هذا المعنى من المعانيات الشمية بالألعار ه فانه
شبهة أعرفها من احرم وكل امرى يجرى على اعرافه ه فهبتا لحصراتهم من عرصى ما يستحلون
ومن عراى ما يحلون

وطريف جدا قولهم ه ويقال له ثلك من بن جاء السامري بالعجل ه فان هذا منهم يشعر أنهم ==

وحشى ان يمسه يقول له لا ماسا واما في الآخرة فان الله حبيبه بما صنع

واما الذين اتخذوا العجل من بنى اسرائيل فكان حراؤهم ان الله لا يقبل توبتهم حتى يقتل بعضهم بعضا وستأتى كيفية ذلك فيما يقصه من التوراء و يقول أهل الكتاب : ان الذى صنع العجل لى اسرائيل هو هارون أخو موسى . حاشاه ان يكفر بعد الامانة وهو بنى معصوم عن ذلك ولكن هذا دأبهم مع انبياء الله يسبون اليهم الف نعر وما يبره نفسه عه أخط الذين قدرا ويلصقون ذلك بهم

يهيئون ان هذا العجل له سلاله مقدسه لا واحد لا فى مصر . ولو انهم سألوا اسما لاثروا الخبراء بتاريخ المصريين وعندهم لعلموا ان عجل المصر بن لى له سلاله حصه بجزا منها وانما يختار على الشياطين حتى توحد فى حلقه ومثل هذا يوجد فى مصر الأخرى فى تيجللى سر تل والعرب المصريين فى شبه جزيرة سينا والعراقي الذين فى تلك الاصفاء . واذا اصرروا على معرفة القوم الباقين له والمكان الذى وجد فيه ذلك لعجل فليصروا وموعدا عرصات الهامة ان شاء الله الى ان يلافوا السامرى فانه هو الذى يعلم اين وجدته وعن أحده وعمرى ما أتى بهيد حصر انهم من معرفة المكان الذى وجد فيه ؟

قالوا - ويقال له رابع . نظهر من قولك . ونصر لعجل . الخ انه مصر قوله تعالى . فصرت بما يصروا به . أى فصرت لعجل لم يصروا به . فى بنى اسرائيل . وحيث انهم له كعب يترتب على هذا المعنى قوله تعالى فقبضت قبضة من أثر الرسول حتى - الى تأويله المذكور فى صفحة ٢٦٧ التابع فيه لآنى مسلم الأصمباني وهو ان المراد فصبقت قبضة من أثر موسى الرسول الى آخره - ولا يرد عليه أول بنى مسلم البعيد من منطوق الآية كما يعلم بمراجعته) اهـ

والجواب على ذلك سهل جدا وهو ان لى السامرى نصر لعجل لم يصروا به بنو اسرائيل فصارت له عسه ان يطرح ما عليه من موسى ان الاله واحد هو الله وانه لا يعد سواه وانه لى كماله شىء عند تلك القصة من التعاليم وهى أثر من آثار موسى ورأى الفرصة سانحة للعب بعقول بنى اسرائيل واحد الخلى الذى كان عندهم فدعاهم الى ان يأتوه به فجادوا به . وأومهم انه سياتيهم الله موسى وكذلك سولت له نفسه وهو كلام سائع مشهور لاعتبار عليه

وأما ما قالوه جامعا - فقد كرهنا الله مؤنه الرد عليه بموته سر شانه . أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولنا ولا يملك لهم صرا ولا نعدا واقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما قسمت به وان ربكم

فَقَسَى ٨٨ أَفَلَا يَرْجِعُ الْيَوْمَ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًا وَلَا نَفْعًا ٨٩ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ
 مِنْ قَبْلِ مَا قَوْمُكُمْ إِنَّكُمْ قَسَمْتُمْ بِهِ وَنَرَكُمُ الرُّحَمَاءَ فَاسْمَعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ٩٠ قَالُوا لَنْ نَرْجِعَ عَلَيْهِ
 عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ٩١ وَلَئِنْ يَأْخُذُوا بِمَصْنَعِكَ آذِنَّا بِتَمِيمِ صَلَاتِهِمْ ٩٢ وَلَا تَتَّبِعْ أَفْصِيئَتِ
 أَمْرِي ٩٣ قُلْ يَا سَامِ لَا أَخُذُ بِخِيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنْ خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ قَرَفَتَ بَيْنَ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ
 وَلَمْ تَقْرَأْ قَوْلِي ٩٤ قُلْ مَا حَصَلَكَ يَا سَامِ ٩٥ قَالَ صُرْتُ مَعَالِمَ بَصَرٍ وَأَنَا قَفِصْتُ قَفْصَةً مِنْ
 أَثَرِ الرُّسُولِ فَدَنَيْتُمْ وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ لِي فَقَسَى ٩٦ قُلْ هَذِهِ هِيَ الْحَقُّ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ
 وَأَنْ لَكَ مَوْعِدًا أَنْ تَجِدَهُ وَانْصُرْ إِلَى طَلِكِ الَّذِي صَدَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفَةُ ثُمَّ لِنَسْفِهِ فِي أَيْمٍ
 نَسْفًا ٩٧ إِنَّا الْهَكَمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ٩٨

(١) ذكرت التوراة هذا الموقف من موقف موسى من أول الاصحاح التاسع عشر من سفر
 الخروج - فذكرت أن بني اسرائيل جاءوا أمام الجبل (حوريب) وأن موسى صعدا الى الله في
 الجبل فوحى به كلاما يبلغه بني اسرائيل وهو أن الله سيخدمهم شعبا مقدسا ويمسكه له أن أطاعوا
 وصاياهم - فعملوا ذلك ووعدوا أن يفعلوا كل ما يأمرهم الله به ثم أمره الله أن يقول لبني اسرائيل
 أن يتطهروا لأن الله سينزلهم وفي اليوم الثالث صارت عود وبروق على الجبل ، وكان موسى
 يتكلم بالله بحمده ثم دعا الله الى الجبل وصاد وأمره وسماه ووضع لبني اسرائيل شرائع وشعب
 بني اسرائيل ارتعد وقالوا لموسى كلب آت ولا كلام لله ثلاث عتوت فوضع له الشرائع المذكورة
 في الاصحاحات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ خروج وفي الاصحاح ٢٤ أمر الله موسى أن يصعد الجبل هو
 وبادات وايهود وسبعون شيخا من شيوخ اسرائيل وأن يسجدوا لله من ميد ولا يقترب من الرب
 سوى موسى فصعدوا وأمر الله (تعالى) يقولون) وتحت رحابه شبه حجر من أعقيق الاروق
 الشفاف وكذات السماء في النقارة

ثم دعا الله موسى الى أعلي الجبل وأمره أن يقيم لهم الهضاب
 وكان موسى في الجبل أربعين يوما وأربعين ليلة ووحى الله اليه ما أوحى من الشرائع واعطاه

أمر الله بنى إسرائيل

على لسان موسى بدخول الأرض المقدسة عصي بهم موسى - تحريم
الله الأرض عليهم - اتاهتهم في البرية أربعين سنة

قرب بنو إسرائيل من أرض الموعد وهي فلسطين أي وعد الله إبراهيم وسمحق ويعقوب أن
تكون ملكا لأولادهم وأن يطردوهم من أمامهم لأنهم الذين يسكنونها في ذلك الوقت وأمر الله
تعالى موسى أن يذهب بنى إسرائيل إلى تلك الأرض لامتلاكها ولكن بنى إسرائيل قوم قد تقهقروا

الآلواح فيها الأربعة مكتوبة ، صيغ الله وهي ألواح من حجر مسواه . وقال الله لموسى اربل
قد صد الشعب وراعوا عن الضيق وأراد الله أن يطمسهم فصرخ اليه موسى ليصمغ عنهم
ولما اقترب موسى من المحلة أبصر لمجمل والرفض فعصب موسى ورعى اللوحين من يده
فكسرها في أسفل الجبل ثم أخذ الحجارة وأحرقها . وطلعه حتى صار ناعما ودره على وجه
الماء وسقى بنى إسرائيل

ولام موسى هرون فاعتذر بأن الشعب شرير وقد قالوا له صيغ لنام يسير أمامنا من موسى
لاسرى ما أصابه وأن هارون طلب منهم لذهب فطرحوه في نار فحرق هذا المعجل
ولما رأى موسى ذلك طلب من كان للرب أن يأتى إليه فأتاه بنو لاوى . فامرهم أن يصعدوا
سوقهم على أقداحهم وأن يرموا بالحجارة من باب إلى باب ويقتل كل رجل أخاه وكل واحد صاحبه
وكل واحد قريبه ففعلوا . وقتل في ذلك اليوم ثلاثة آلاف رجل . ثم صعد موسى إلى الجبل وطلب
من الله عمران حطية الشعب . هذا لم يفعل بنحو موسى من كسبه فاجابه . الذى أخطأ أخوه
من كتمان . وأمره أن يذهب الشعب إلى الأرض التى وعدهم أن يكون لهم ميراثا وأنه سيصرد
من أمامه تلك الأمم الساكنة في الأرض وأن الله لا يكون معهم . وجاء موسى أن يكون معهم
ليتميزوا عن سائر الأمم

وتذكر أيضا أن الله أرى موسى محله على الحزن واحصاه في نفرة من الأرض لتلايهلك .
وسجد موسى لله عند اجتثاره وطلب إليه أن يسير في وسطهم فأوحى الله إليه الأمور وشرائع
ومكث عند الله أربعين يوما وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء فكتب الله على لوحين
الكلمات العشر - يراجع سفر الخروج من الإصحاح التاسع إلى الإصحاح ٣٤

ولا يخفى أنها تخالف القرآن في كثير من المصامين . ولم تذكر جواب بنى إسرائيل إذ أمروا =

بالذلة وبك صغار والحوار من أنفسهم وأقربوا الدل في أرضهم اعلمه ولم تكن لهم قوة على الدخول إلى تلك الأرض ومن ثم شجعت موت في كل خطوة في ذلك الطريق فلم يشاءوا أن يذهبوا الأمر بهم ، وقالوا يا موسى ، ان معك قوم حريصين ، وانك ان دحمت حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون »

كان موسى حينئذ يطلب إلى سرور دحوت من الأرض قد أرسل من قبله روادا يتحسبون لأحسن وحينئذ أقبلوا ويقولون لهم انهم كانوا اثني عشر رجلا فرأوا من جسامته أحسن وأولئك القوم قد ذهبوا عنه أخبروا بني إسرائيل ثم أقبلوا فصعد بهم وتراهم لهم شيخ املا في مدوم على هذه البلاد فذهب هو موسى مع روادهم وروادهم من الذين جاسوا لخلال البلاد لبني اسرائيل ادخلوا عليهم ان قد دحمت عليهم على المدينة (ربحاه) فأبوا وقالوا لموسى ، « رعبنا بك وقد رأينا هذه البلاد » وأبوا عنه كل لا »

شكا موسى أمرا إلى الله فقال له لا أملك إلا على وأحيى فاروق (أسكن) أيضا وبين القوم المفسدين « فحبره لله على » (أي تكلم) بحربه عليهم واسمهم يتبينون في الأرض أربعين سنة وكان في بني إسرائيل في جبرته من عدد خروجهم من مصر إلى أن مات موسى وعبروا نهر الأردن ، فمكثوا أربعين سنة معهم من لا صبر عرب الأردن أربعين سنة والسفر في ذلك كما أنه صعبه من حدود بني اسرائيل ، كان معه صديقة لأبيه ونموه لبل والحوار في ملك المصريين ومن كان كذا لا يفتح على ولا سبلان وذلك دلت قوتهم في صدورهم وملأ الخوف أنفسهم حينئذ أمرهم الله أن يتركوا الحريصين

واعلم ، فمررون ان حصصه على خمس عشرة سنة ، واندأت أمه سلم وها هي ثمرة العلم بعد خمس عشرة سنة ، وأما حضارة الأخلاق فقدتها أربعون سنة ، واندأت الأمة تستمسك بالأخلاق فانها لا تحي ثمرة لا بعد أربعين سنة ، فذلك أرد الله تعالى ان يفي بني اسرائيل

بالدخول في الأرض في وعدوا رملناكم ولكن شئتم قوتوا أربعين سنة ، مع أن هذه الحوادث اندأت من الشهر ثلث الحروبهم وسد في ذلك على امتناعهم في أول سفر التثنية والذي يصبر من غيره سفر الخروج ، فذهب الشيوخ السبعين كان قبل عبادة العجل ، وأما القرآن فانه يذكر به ذهب لبقى الأوايح من عدتهم العجل وذهب مع الشيوخ السبعين بعد ذلك وهذا هو المعقول

في البرية أربعين سنة حتى يهيئ الخيل الذي يشأ في الدل والاستعداد وبشأ جيل ألف الحرية ولم
سأله العودية . وهكذا كان حال بني اسرائيل من الجيل الذي ولد في الدل وكر حتى مر من عليه
هلك في البرية . وجاء الجيل الذي كان صغيرا ايام عوديتهم في مصر وبنى يشأ أو ولد في البرية
في الحرية والعمرة فلم يدال أو تلك الدس ودحس عاهم ملادمع مع يوشع بن نون فتي موسى فلكمها
وهي لطيفة أرض الذنوب عليها وهي ان يوقف عند قوله « لا بها حرمة عليهم » . ويبدأ قوله تعالى
رربعين سنة يتيمون في الأرض « لا بها حرمت عليهم تحريما أبديا لا تحريما مقيدا بأربعين سنة
وذلك ان الرجال الصالحين للحرب الذين عصوا أمر موسى ودلوا « اذهب أنت وربك فقاتلا »
ماتوا في البرية أثناء السنين الأربعين ولم يدحس أحد منهم إلى أرض الموعد وكانت حرمة عليهم
بإطلاق

اقرأوا هذه الآيات

سورة المائدة - وَأَذَقَ مُوسَى قَوْمَهُ يَا قَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ حَمَلَ إِلَهُكُمُ الْأَنْبِيَاءَ
جَمْعَكُمْ مَلُوكًا وَأَنَا كُمْ مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ٢٠ يَوْمَ أَذْهَبُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كُتِبَ
فِيهَا سَمُوكُمْ وَلَا تَرْضَوْنَ لِي أَنْ أَدْرِكَهُمْ فَكَفَرُوا حَاسِرِينَ ٢١ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا بِمَا فَعَلَ اللَّهُ بِهِ سَاجِدُونَ
أَمَّا اللَّهُ فَنَعْبُدُكُمْ وَإِنَّا فَنَعْبُدُكُمْ فَاسْتَمِعُوا لِمَا يُوقُونَ . وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ
مُؤْمِنِينَ ٢٢ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَمَا مَا دَامُوا فِيهَا وَذَهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا
قَائِمُونَ ٢٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَ النَّاسِ اللَّهُ مَحْكُومٌ ٢٥ قَالَ قَائِلًا
نِعْمَةً عَلَيْهِمْ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيمُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَفْسٍ عَلَى السَّيِّئِينَ ٢٦

هذا الموقف من مواقف موسى مع بني اسرائيل لم يذكر في سفر الخروج وكل ما ذكر إنما
هو مواقف عيمة بين موسى وقومه ووصفهم بصلابة الأعناق والمرد وان الله عوقبهم في البرية
أربعين سنة ولم يشأ لموسى ولا لخروج ان يذهب أحد منهما إلى تلك الأرض فمات هرون قبل موسى
ودفن في جبل هور من جبال سيناء التي في البرية . وأما موسى فامر الله أن يصعد إلى جبل شئو
« ٢٥ قصص الانبياء »

ويطر ارض الموعدون ان يدحم فعل ومات على الفسحة أى لا كلمة التي هي من رمل أحر
ودفن هناك وحقيقت مع لم يره

وأهل فلسطين يدعون أن قبره في موضع من بلادهم وقبور له مولد يتهدد من كل جهة في كل
سنة في موعد معين

وقد ذكر هذا الموقف في الإصحاح ١٤ سفر العدد وذكر أيضاً على سبيل الحكاية وأد كبير في
سفر التثنية أثناء تعداد موسى أعمال بني إسرائيل وعصيانهم عليه وسخطهم لأمر الله في ما فعل
بعضه من الإصحاح الأول تثنية (١)

تق الجبل فوق بني إسرائيل

ذكر الله تعالى في مورتى بفره والاعرف أنه رفع جبل القور فوق بني إسرائيل حتى صار
كأنه طله وطوا أنه وضع عليه أو أيدوا له وأما أن يأخذوا ما آتاهم من الأحكام بقوة بأن
يعتصموا دون تدمير أو توبيخ وأن يحفظوا عظمته وعزم قو على تحمل مشاق ما أوتوه
وأن يذكروا ما فيه سامع به وألا يتركوه كالنسي وأنهم إذا فعلوا ذلك كان مرحوا بهم أن

(١) - الرب الهنا كلاماً في حوريب قائلاً - كما تم قعوداً في هذا الجبل -

٧ - عرلوا وارتحلوا وادخلوا حبس الأمور بيني وكل من في من فرسه وللجل والسم والحبوب
وساحل البحر أرض لكم في وسط لي الرب الهكم هو الرب ٨ - اطرو قد حدثت أمامكم
الأرض التي أقسم الرب لكم به هي وسمو وحقوب ان عظيم لهم وعسايتهم من بعدهم
٢٠ - فقلت لكم قد ختمت في حبس الأمور بيني وبين أنتم الرب الهكم

٢١ - اطرو قد حبس الرب الهك لأرض أمامك صعدت كملك الرب له أنالك لا تحف
ولا ترتفع

٢٤ وسمع الرب صوت كلامكم فاستجبت وأقسم قائلاً ٢٥ لن يرى إنسان من هؤلاء الناس من
هذا الجبل الشرير إلا ص الجدة أي أقسم أن أسقطكم لأن ٢٦ ما عدت كاتب من يمينه هو راها
وله أعطى الأرض التي وصفت وسبب لانه مع الرب ٢٧ - أعطي أيضاً غضب الرب بسدكم وتلا
وأنت أيضاً لا تدخل إلى هناك ٢٨ يوشع بن نون لو أقسمتم معك هو دحس إلى هناك . شدد دلالة
هو يقسمها لإسرائيل ٢٩ وأما أطفالكم الذين هم بكم من عبيدكم . وكم لكم الذين لم يعرفوا اليوم
الحير والشر فهم يدخلون إلى هناك .

يكونوا من اتقى فوائع الاعمال وردت في الاحكام ثم لم يكن منهم الا الاعراض عن الميثاق بعد
أحده . وبولا فصل الله عليهم ورحمته شافية لهم للتوبة ان كانوا من الخسرين المعصيين بالاعراض
والتخط في الضلال

فكذلك قال المفسرون ونحو هذا نحو وثبتهم استعدا له حواء اشجع محمد بنده لانه لم ير
موجود للعدول عن طاعة الله الى توبته ذلك ما صرف عنه صرف والمساكنة من الممكات لعقله
وقد خلت الآية من قرينة صارقة عن الظاهر الى تأويله

وقد اورد السيد رشيد رضا في هذا المعنى اعترض عليه انه اكرام على الايمان
والجاء به وذلك في التكاليف من حيث عدم ما حوته من ما عمل لا اكرام يعود حثا ليعاد
والاكرام لا كراه . ومن ان مثل هذا الاحكام كان حثا في الامانة فقه . ويريد من قول هذا
في الاكرام في الدين حاشي الاسلام بقوله تعالى (لا اكره في الدين) وقوله (افانتم تكره
من حتى يكونوا مؤمنين)

قول الامام في الامام . لا حجة لنا في فهم كتاب الله الى غير ما يدل عليه . بل هو انصاع . فهو
لا يحتاج في فهمه الى اضافات ولا ملحقات وقد ذكرنا ما في رفع الصور فوق اشرار ولم
من اراد ذلك لا اكرام على الامان وما حكى عنهم في آية اخرى انهم ظنوا انه واقع بهم .
ممدون على في سورة الاعراف (واذنوا للجن فوقعوا كانه صله وظنوا انه واقع بهم خذوا
مناياكم قوه وانكروا ما فيه لعنكم تقوب) وفي الشريعة وادبر ولحدب ولعص وتنق
شيء فقه وسمعه من اني صرت وعصر سمع حده وادب له وقد يكون ذلك في الآية صرت من
الزلات كما يدل عليه لغير الله وهو في الاصل بمعنى " عرته والعص وانهم يرون من احد امثاق
انهم قبلوا الامان وعاهدوا موسى عليه فرجع بطور وطهره انه واقع به من الايات في راوها
بعد احد الميثاق كان لاحد ما اتوه من الكتب قوه واجهد لان رؤيه لايات تقوى الايات .
وتحرك المشهور والوحيد والذات حطهم بعد رؤيه تلك الاية بقوله (خذوا ما آتيناكم بقوة
وذكروا ما فيه) أي ما يخصه عليه واعمل به فان العمل هو الذي يجعل العلم راسخا في النفس
مستقر عندها . أي أن تقوى الحزن فوقعه لم يكن اعراض منه لا كراهة في الايمان وان كان للعمل بما
اتوه من الشريعة والحفظ عليه بعد أن نفرو بالايان . ثم ذكرهم بما كان منهم من التولي عن
الطاعة بعد احاديثهم ومثله في الايات . وقد حال دون ادراجهم في سلك الخاسرين ما ادركمهم
من فصل الله عليهم ورحمته بهم

وقد قال السيد رشيد رضا في تفسير المنار أيضا - شايح الاستاذ الامام المفسرين على ان رفع الطور كان آية كونه - أي انه اترع من الأرض وصار معلقا فوقهم في الهواء . وهذا هو المناسد من الآية بمعنى الساق . وان لم تكن الماطها صافية . إذ الرفع هو الارتفاع وجعل الشيء - أو أن يكون الشيء - رفعا عاليا كما قال تعالى (فيها سرر مرفوعة) وقال (وفرش مرفوعة) فكل من السرر والفرش تكون مرفوعة وهي على الأرض - وقوله تعالى في سورة الاعراف (وأدنى من الجبل فوقهم كأنه الصلة) ليس بصا أيضا في كون الجبل رفع في الهواء . واصل السبق في اللغة اربعة والزره كما - في دل في حقيقة الأساس - نقي المعير لرحل رعرعه . وثقت الزبد أخرجه بمحضر وسق الله الجبل رفعة مربعة فوقهم والحمد لكل ما أهدت سواء كان فوقك أو في حادك وهو مرفوع له طر . وحتن أنهم لما كانوا يحاسب الطور رأوه منوها أي مرتفع مرفوعا فظنوا أن سابعهم - وبقيت عليهم - ويحور ان ذلك كان في اثر لزال ترعرع له الجبل - ثم قال - وإذا صح هذا - قول لا يكون منكرا لرفع الجبل في الهواء مكدما للقرآن اه

أقول قد يكون حرم عظيم من الجبل اطلع من مكانه انما رحمة أو لزال ورأوه ناعينهم وهم في سهل الجبل كأنه صه رحدوا وفوقه هم وذلك عدد احد ميثاقهم على العمل بالتوراة (١)

(١) الموضوع الثالث

سق الجبل فوق بني اسرائيل

قال في صفحة ٢٢٦ سطر ٢١ ما نصه :

وقد قال السيد شدد في تفسير المنار أيضا شايح الاستاذ الامام المفسرين على ان رفع الطور كان آية كونه أي انه اترع من الأرض وصار معلقا فوقهم في الهواء وهذا هو المناسد من الآية بمعنى السباق وان لم تكن الساطم صافية إذ الرفع هو الارتفاع وجعل الشيء - أو أن يكون الشيء - رفعا عاليا كما قال تعالى (فيها سرر مرفوعة) وقال (وفرش مرفوعة) فكل من السرر والفرش تكون مرفوعة وهي على الأرض وقوله تعالى في سورة الاعراف (وأدنى من الجبل فوقهم كأنه صلة) ليس بصا أيضا في كون الجبل رفع في الهواء فاصل سبق في اللغة الرعة والزره كما سبق قال في حقيقة الأساس سبق المعير لرحل رعرعه وثقت الزبد أخرجه بمحضر وسق الله الجبل -

اقرأوا هذه الآيات

سورة البقرة - وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا

— رفعه مرعرا فوقهم والظلمة كل ما اظلمت سواء كان فوقك أو في حـ ذلك وهو مرعع له ظل فيجتمل
أنهم لما كانوا بحاجب الطور رأوه متوقفاً أي مرتفعاً مرعراً فوضوا أن سيقع بهم وبنتقض عليهم
ويجوز أن يكون ذلك في أثر الزلزال برعع له الحبل ثم قال واذ صبح هذا التأويل لا يكون منك
ارتفاع الجبل في الهواء مكدياً القرآن . اهـ أي رشيد أقول قد يكون جزء عظيم من الجبل قد انتلع
من مكانه أثناء رحمة أو راحة ورأوه بأنفسهم وهم في أسفل الحبل كأنه طلة وحافوا وقوعه بهم
وذلك عند أحد ميثاقهم على العن بالور . هـ هذا نص كلامه بالحرف

ثم بعد ذكره الآيات انقرآنية الورد في رفع الحبل قال ما نصه بالحرف .
أما التوراة فلم يذكر فيها أن الله تق الجبل فوق بني اسرائيل واذ ذكر في التوراة وجود رعود
وروق وارتجاف في الجبل وبني اسرائيل امامه حتى خافوا جداً :

في الاصحاح ١٩ خروج ١٥ تحدر موسى من الجبل إلى الشعب ودرس الشعب وعدلوا ثيابهم
١٥ وقال للشعب كونوا مستعدين لليوم الذي لا تقربوا امرأة ١٦ وحدث في اليوم الثالث لما كان
الصباح انه صارت رعود وروق وسحاب ثمن على الحبل وصوت نوح شديد جداً فارعد كل
شعب الذي في المحلة ١٧ واحرج موسى الشعب من المحلة لملافة الله فوقفوا في أسفل الجبل ١٨
وكان حين سيبه كله يدخن من أسفل ان الرب ارل عليه بأساً وصد دجانه كدخان لأنون
وارتحف كل الحبل جد ١٩ كان صوت النوح يرداد اشتد جداً موسى يحكم والله يحميه بصوت
وفي اصحاح ٢٠ خروج ١٨ وكان جميع الشعب يرون الرعود والروق وصوت اسوق والحبل
يدخن ولما رأى الشعب ارتعدوا ووقفوا من بعيد ١٩ وقالوا لموسى تكلم أنت معنا فنتسمع
ولا يتكلم معنا الله لئلا نموت اهـ

رأى اللجنة

لم يسمع السيد رشيداً ومؤلف هذا الكتاب ما وضع الأستاذ الامام في موافقة جميع المفسرين
على ان رفع الطور آية كونية أي انه ارتفع من الارض وصار معقاً فوقهم في الهواء مع اعتراف
الاول انه المحدث من الآيتين معونة السياق : لـ انديا احسن لا محراء في الآيتين اخرجهما عن
عادة تلك الآية الكونية بحجة أن العاطفهما ليست تصافيا أحجم عنه المفسرون وتعمم عليه
الإستاذ الامام ==

== بقية عن لتوراه ويجوز لك محبة الله ما أليك في فهم القرآن . رصيح عور أن يكون إشارة إلى موقف آخر من مواقف بني إسرائيل كمواعظهم حين قالوا إنؤمن لك حتى رى الله جمرة ما حزنكم إصداغة وانهم تطربون أو كمواعظهم حين اجتأ موسى ما حمة ميمت وحكاة به تعالى في سورة الاعراف بقوله (واحد موسى فومه سبعين رجلا لم يسمها أحدتهم الرحمة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وادى إله لايت .

وهذا على القول باسما موقفان مختلفان لبني إسرائيل وفي ذلك خلاف بين المفسرين . وحيث طهر فساد هذا القول وقرأ القرآن الكريم صريح في دود الرفع مخصوص كما ورده جميع المفسرين كان القول بعدمه تكذيب للقرآن وبما أعمر

رد مؤلف على نقداته

الموضوع ثلث

من حمل فوقى سر

كتب حضرات أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة دهر مستطو ولهم ووه يسكرون على الاحتمال الذى طرقتة في رفع الطور فوق بني إسرائيل ومكانه على السدر رشيد رحا الاحتمال الذى أورده في ذلك

والساطر إلى ما كتبه اللجنة على أن ما أصحوه في هذه السطور لا يساوي لمعادنى معترته على صفحات تلك الأوراق

ولدى بطر حكاى يرى قد أوردت ما أورده جمهور المفسرين وهو الذى يفهم من طاهر قرار أول وهنه وقد جرى عليه ما ورد لامة وقد أبدته وعريته ولم أشر إلى أى مخالفة له أو اعتراض عليه ثم في رأيت السيد رشيد قد أوردت احتمالا واحسا ما فهم من السعد عن طاهر الآية فقال « وإذا صح هذا التأويل لا يكور مسكر ارتفع الحال في المواد مكدا القرآن »

وقد نظرت إلى قوله فاحسست بعده مع عتمادي ديه محتمل هو دوت وحى يمكن أن يحمل عليه الآية هو في نظري أقرب من توجه لى أورده السيد رشيد وهو قولى أقول قد يكون جزء عظيم من الجبل اقتلع من مكانه انشاء رجفة أو زلزال ورأوه باعبيهم وهم في أسفل الجبل فوقعم كأنه ظلة وخافوا وقوعه بهم وذلك عند أخذ ميثمهم على لعمى ما في لتورة فجاب الناحية وقررت أن الاحتمال الذى أورده فاسد ولا يمكن حمل لآيتين عليه وهم قوله تعالى (وإد تقعا ==

سورة الاعراف - وقد سقا الجبل فيهم كانه طنة وطوا به واقع هم جدوا ما ايكم ببقوة

== الجبل فوقهم الخ (وقوله « ورفعا فوقكم الطور » وإلى أى حد بلغ طرف اللجة في قولها توييحا
و« جبالى » ومعنى الفرقية واضح ويب الحيات ليست لا يحق على كل من قرأ لأجرومية وشرائحها
ومسرت قوله تعالى (ورفعا فوقكم الطور) عسى انما « حر كناه وبقناه وجعلناه فوقكم »
وقات ولا يعقل أن يكون فوقهم أى في الجهة المعروفة من غير أن يكون معناه في الهواء
فالحلاف بينى وبين اصحاب امصبيه أعضاء اللجة اهم يقولون أن لفوقه لا تكون الا على
مسامحة الرأس وأن أقول أن العرفية تحصل مع عدم المسامحة ودائلي على ذلك قوله تعالى « إذ جاءوكم
من فوقكم ومن أسفل منكم » فان قوله من فوقكم ليس معناه فوقية مسامحة ل من مكان أعلى
من مكانكم قال في ناحي اعروس ص ٥٢ ح ٧ وقوله تعالى « إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل
مكم » على الاحراب وهم فريش وعظمان وسو قريظة وكاست قد جاءتهم من فوقهم وجاءت فريش
وغطفان من ناحية مكة من أسفل منهم اه

قال الأوسى في صفحة ١٣ ح ٧ عند قوله تعالى « إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم » (من
فوقكم) من أعلى الوادى من جهة المشرق والاصافة اليهم لأرى ملاسة والجاني من ذلك نوعان
ومن . منهم من أهل مجد وسو قريظة و . وانصر . ومن أسفل منكم ، من أسفل الوادى من قبل
المغرب والجاني من ذلك فريش ومن شايعة من الأحيش ونى كثانة وأهل تهامة - وقيل
الجاني من فوقهم سو قريظة ومن أسفل فريش واسد وعظمان وسيم وقيل غير ذلك
وأبصر دل الله تعالى - (بعسى) متوبك ورافعك الى وعظورك من الدين كفروا وجاعل
الدين اتبعوك فوق دين كفروا الى يوم اقامة) آل عمران آية ٥٥ فعلى فهم حصرات الأوصال
يكون الله تعالى قد وعد عسى عليه السلام أن يجعل فوق كل كافر من كفروا به واحدا من اتباعه
على سم رأسه لا يملك شأن الكفار . عيسى وشأن الله عن ذلك إلى يوم القيامة
وقال تعالى في سورة يوسف آخر آية ٧٦ (وفوق كل دى علم علم) فمقتضى طريقهم في فهم
الفوق ان الله تعالى وضع (عاليا) فوق رأس كل دى علم وهذا ما لا يعلم به احد حتى حصرات
اصحاب الفصيحة فيما أظن

قال اصحاب الفصيحة أعضاء اللجة - وقال مؤلف هذا الكتاب مخصوصه - الله سبحانه وتعالى
قال - (ورفعا فوقكم الطور) وقال (واد تنفسا الحسن فوقهم) وقد يقل ارتفاع جزء من الجبل
انشاء رجفة أو زلزال

وانى اجيب حضراتهم بانى قرأت من قبل احدى وخمسين سنة في كتاب اسمه متن سمرقندية ==

وَأَذْكُرُوا مَنَافِيَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧١

== إلا على موضع قدميه ولا يمكن أن يكون كاذبا ويجزئته في الوقوف - وقول دحان قصر عارفين و لم تدح إلا إحدى حجره وأقول قد نص بعد اللحمة على التفهيم و إنما نص على ذلك في بعض مخطوطات

و ت للوجه - وحدث ظهر فدهد ماوس و ن فركت الكربة نص في فدد أربع شعور نص كما و ره جميع المفسرين كان أقول بعدهم ذلك - فلهذا ان يكر م

و ١ قول - وحدث قد ظهر م قدمت أن الاحتمال الذي يتبعه وان هو فيلا - حصير في وقية المسمية كما تدعى للوحة لما قدمت عن ا ح اروس وعن الأوسى وحدث ان حجاج المفسرين لا يمنع السان أن يفهم كلام الله على وجه غير الذي قرروه

وحيث أن احمر على القول أن تفهم كلام الله إلا كما فهمه الافدمون اكليم وسية لا تاف صياحة الاسلام الذي ما جاء إلا لاصلاق القول من مر القايك الاله الذي يريد اللوحة قسر القول والافهام عنه مع صافضته لروح الاسلام الذي جاء بوضع الاصار عن اداس والاعلال التي كانت عليهم - يعلم أن عبارته كناية لا عذر عليها و لم لا تفتح في فهم الا الى افس حية من عرص السليم فقه من الاهواء

واما منه انجبه لي اي كذب اقرا فاقول لانه فيها لكم بولود قولا سنجها - به طمكم الله أن يعودوا منه اندا ان كبر مؤمنين - وان اكن حبه بكة يا الله وم لا يسمي من عن هس شية ولا يفل منها شماغه ولا يؤحد منها عدن و يوشد نص و حوه وتسود و حوه - وان الذي أعراكم في سبتهم أممكم و بما حينهم على يوم تحد كل نفس ما عمت من حبر محصرا و ما عملت من سوء تود لو أن بها وبه أمد بعيد ويحذركم الله بهسه والله يصير - ماد و يوشد نص اطلم على يديه و لا (و يوشد نص لم تحد فلا - حليلا)

(١) ما انوره الى ذكر فيها ان لله تنق لحس فوق سى اسرائيل - واعاذ كر فيها وجود رعود و روق و ارحاف في لحس و سى اسرائيل مامه حتى خالها جدا

في الاصحاح ١٩ خروج ١٥ فاتخذ موسى من الحبل إلى الشعب و قدس الشعب و عبدوا ثيابهم ١٥ وقد للشعب كوا و مسعير للوم الثالث لا فربوا امرأة ١٦ وحدث في "وم الثالث ما كان الصالح أنه صارت رعود و روق و سحاب ثقيل على الجبل و صوت بوق شديد جدا فارتعد كل الشعب الذي في المحلة ١٧ وأخرج موسى الشعب من المحلة لئلا يلفاه الله - فوفوا في أسهل الجبل -

بنو اسرائيل ومسألة البقرة^(١)

أولاً — اريد ان اقدم بين يدي الكلام على بقرة بني اسرائيل — ان المفسرين يذكرون ان القليل صرب بحر. من بقرة محي واحمر فاحده قاتل — وذكرون لبقرة حكايات وروايات وعرائف ما انزل الله بها من سلطان

اما اولهم من القليل صرب — مص العرء محي — احمر بقرة هذا شيء رائد على نص في كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه — وكله قصوه في هذا الموقف في كسهم ليس

١٨ وكان حينئذ كله يدخن من أجل أن الرب رمل عليه نار. وصعد دخان كدخان الاتون. وانزعف كل الجرس حدا ١٩ وكان صوت البوق يردد شتدادا جدا. موسى ينكأ ولله بحية بصوت

وفي اصحاح ٢٠ خروج ١٨ وكان جمع الشعب يرون الرعود والبروق وصوت البوق والحسن يدخن. ولما رأى الشعب ارتعدوا ووقفوا من بعيد ١٩ وقالوا لموسى تكلم أنت معنا فسمع ولا يكلم معنا الله لنلا موت

(١) الموضوع لك في

قصة بني اسرائيل والبقرة

يرى أن ما ذكر في القرآن الكريم في شأن دبح البقرة هما قصتان متعصدين من حكايات احدهما تسمى من قوله تعالى (وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تدبحوا بقرة) وتسمى بقوله تعالى (تدبحوها وما كادوا يفعلون) والآخر تسمى من قوله تعالى (وإذ قسم ربنا لأمر فيها) وتنتهي بقوله تعالى (لعلمكم تعقلون)

وقال في شأن القصة الأولى صفحة ٢٣٣ سطر ٧ ما نصه :

وبنى فبهمته من القصة الأولى ان بني اسرائيل قد وقعت عندهم افاعه قد حاروا فيها وهي ن شخصاً قد قتل في الحقل وهم لا يعرفون من لدى الله والحدس وقع بين بلاد كعبرة في بلاد تاصق باهله تهمة القتل ؟

فدعوا مرهم الى موسى فذكر خبره لا أن قال لهم (ان الله يأمركم أن تدبحوا بقرة) ولما =

الا اسرائيليات تنقها اولئك المعسرون من مملكة اهل الكتاب اذ قال كعب الاحبار ووجه من
منه الذين لا يبالون بما ينسوه الى كذب انه اتورا واثورا حايبة عنه المرة وقد افاصوا على
المسيح ثروته من تلك الاسرائيليات التي لم يزل الله يمسها ولا يمكن احدا من المسلمين ان
يجعلها برهانا على امر من الامور

واذا كانت المسألة خالية من نص قطعي اسوت به الدلالة جدي في تقرير الكريه ومن نص عن
المعصوم عليه السلام تجب به الحجة وتثبت به قصده وليس به سوى تلك الاسرائيليات المألوم امره

كان الحراب جرياً في رأسهم عن اعراض بني حاروا لاجه وقع عندهم موقعة فمروا وقالوا موسى
(انتجد اهر و) ولما كان موسى ابن صدق جرياً عن طره والسجيرة بعد الله قال لهم (اعود
بالله ان اكون من الجاهدين) الذين هم دون عدو الله ثم كانت المرحلة معهم وبين موسى وربه
حتى بين لهم شأن البقرة ولوسه وجاهلها انهم من ومع ذلك لم يثبوا بل ذبحوها بعد ان كادوا لا
يفعلون أي أنهم ذبحوها بعد جهل شديد .

أتى موسى برجال اقرب محلة من مكان الله بن واحد منهم عبد دحيم أي وهي أم مهم أنهم
ما قتلوا القليل ولا عاينوه ووجه آت على امره كما قص ذلك في اتورا انه قال هذه بين في
شريعهم كيمن بقصة عند معشر المسلمين الحج

وذكر قبل ذلك ما يخص ما جاء في اتورا في شأن هذه قصة صفحة ٢٣٠ فقل ما خصه
أما ما جاء في التوراة متبعاً لما روي في بعض النسخ في أن بني اسرائيل فرصوا عليهم انه اذا قتل
قيل في الحفل ياتي اهل أفب "الملا من موضع نفس وتكون محلة من مقرم بحرث غلبها ولم
تجر اليد واث شيوخ بقرتهم التي وددت ان اسلا من حدث فيه ودرع ويكسرون على امحدة
في اودى . ثم تعدد ليكم به يورثون ويدركون لله ويعر جمع شيوخ القرية . من اقل
أيديهم على العجلة ونصر حون قاتل (أسير لم تسلك هذا الدية واعيدام قصه اعتر اشمتك
اسرائيل الذي قدمت يارب ولا تخش دمرى في وسط شعبك اسرائيل فعمر لهم هذا الدم) اه
ثم ذكر نص تورا في الحروف في هذا الموضع من الاصحاح الحادي والعشرين من سفر التثنية
ويلاحظ ان نص اتورا قد تضمن على يمين فلا يدري من من هذه اليمين التي ذكرها وشبهها
بيمين القسامة في اشريعة الاسلامية ؟ اللهم الا بيقية ان نصر حون قاتل (أسير لم تسلك هذا الدم)
الح يعتبر يميناً عدم وهو بعد جد وعمله أحدهما من وضع أيديهم في الدم يعتبر ذلك يميناً
وقال في شأن القصة الثانية صفحة ٢٣٤ سطر ٦ ما خصه

كان من الظلم أن تقصر العقول على فهم وجه لئس به حجة ولا رهان وان تكلف عن فهم كتاب الله تعالى على وجه مقبول في العقول سائق في الافهام

ثانيا - اراد ان ناقش الوجه الذي فسروا عليه آيات انكسار الكبريم وحملوها من المعنى مالم تأذن به الله فاقول د مرسد المستحيل في العدة وان القتل حي وحبر قتله فما فائدة ذلك ؟

١. اعلم ان القتل اذا حي بعد قتله كان حكمه حكم سائر الناس فهو يحاط باحكام الشرع و هو شاهد فلا تمس شهادته وحده بل لابد من قيام نصاب الشهادة فاذا شهد مال او احد من الناس على انسان فلا بد من شهاد آخر وار شهد بالزنا على أحد فلا بد من شهادة ثلاثة سواء معه

وأما محض كذبة وهي قوله (و د فاسد عسا) ايج هي في شأن قتل وجد قتيلا في بيته أو غيره فوجه أو سقط في معركة فيها جماعة وقد دفع كل واحد من عن نفسه ولم يتم قتله فاما وكل واحد منهم سواه عتق وجب ان يكون المتهمون محصورين والقتل لا يخرج عنهم بدليل قوله تعالى (فادرأتموه) ولم يكن الله تعالى محراما كتمعون من القتل عنهم طريقة يبرها من البرى ذلك ان الواهم ثم صرود عزمه من ملك لئس أى من القتل ان ياتى واحد ويضرب المتهم بيد القتل أو برجله فاذا كان المتهم يربى لم يحدث له شيء واد كان اعتلا طهر عليه بفعل هي ورعدة نعم سمعها انه لم يرد دون سواء - ثم قال وهذا الأمر يرجع الى الأحوال المرائر القسيسة ايج ما مرره من أصول علم نفس واستشهد بيئين من الشعر لشاعر عربي وبحادثة مرأه ملطية - وما أحاه مدرس الحقيق الجنائي ومعاون بوليس العياط عما لا يعيننا صحته ولا فساد

قد استند في هذا أى الى أن كلا الموضعين الذين اعتبرهما قصتين مبدوء بقوله تعالى (واذ) على أنساق امطراد لدى لا يختلف في حكاية لقصص المتعفة بنى اسرائيل فان كل قصة مبدوءة بذلك ههناك وجه آخر هذا الرأي يعمه كلامه وهو ان الآية الثانية تكون مفيدة بعدة مهمة وطريقة عامة في استكشاف الحق لا محض بنى اسرائيل بخلاف ما اذا جعلت قصة واحدة على أى المشهور فاما تكون فائدة قاصرة على اظهار قاتل واحد في بنى اسرائيل .

ودكر حكمة عدم استعفاء قصص الأولى في القرآن ان العرص ان يقص الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بمودحاته باع اليه بعث بنى اسرائيل في اطمئنانهم عن امثال أمر الله تعالى ومطاولهم ومضطهم في تفيد ما أمرهم به دون استعفاء لقصة استعفاء كاملا يشتمل على بيان الحكمة الباعثة على أمرهم بذبح البقرة . اهـ

هذا ما ذكره في ابداء هذا أى في مسير ايات البقرة وقد رجح العلماء من يعبروه اهتماما وان =

ويجوز ان يثبت له نصيب من الشهادة ولا بد من الاعتذار إلى المشهود عليه كما يعذر اليه في سائر الشهود
لعل له طاعة عليه أو على غيره سقطت أقواله ولا يقبل شهادته لأنه ولاسه كما لا يقبل شهادة
سائر الناس بذلك . وإذا وقع على وجه طلاقا وقع كما يقع طلاق سراة . وإذا أقر عمل غيره على
نفسه قبل منه لا قرار وأحد به كما قبل من غيره ويؤخذ به . وإذا ادعى مالا على الغير لا يحكم له
به بمجرد دعواه بل لابد من إثبات ذلك بحجة العادلة وهو أساس كرامة الاناسي لا ينص له على
سواء ولا مزية له على سائر البشر وقتله ثم حرمه لم يحججه عن المتبرية ولم يجعل له حكما خاصا

يوافقه . ومنه من انصواب الحق

(رأى اللعنه)

ولم يراه من ذهب به في أوّل هذه الآية ثم لما ثبت الرواية ولا أثر خطأ من جهة
الدرية والظن . أما الأول فلا حاجة جرح المفسرين فيما قدم سوى صاحب الميزان في تفسيره
وسمى ذكر من عار به بعد تمام الرد على هذا الرأي

وقد قيل ان حرر المصري نفسه المشهور بهذه القصة باسنيده عن أرباب التأويل ومنهم خبر
الأمة ورحمهم القرآن عند الله بن عباس رضي الله عنهما . وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري
ان قصة بقره أوردها آدم بن أبياس في مسنده . ولما حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس
عن أبي العباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) قال كان رجل من بني أمية
ولم يكن له ولد وكان به ورث فمعه ثروة ثم أضاف على جمع الطريق وأبى موسى فقل ان
فريقا قتل وأبى إلى أمر عظيم . وفي لا أحد أحد من بني قريظة عرفت بابي الله . فنادى موسى في أساس
من كان عنده علم من هذا وأبى . فلم يكن عنده علم فأوحى الله إليه من هم فيدبحوا بقره فمضوا
وفعلوا كيف نصبت بقره فمضوا فقتل هذا فقتل بقره وكان ما نصه الله تعالى قل انه قول
أبى بقره لا فخر ولا نكر على لا حرمة ولا صفة من عوان بين ذلك أي صف بين السكر والحرمة
قلوا ادع لربك من أممهم . قل به يقول أبى بقره فاقع لوجه أي صاف تسر الظاهر
أي تعجبهم قلوا ادع لربك بين أسام هي الآية قل انه يقول أبى بقره لا دليل أي
لم يملك أحد من الأرض يعني ليس دليل في الأرض ولا تسقى الحرث يقول ولا
تعمل في الحرث عليه أي من اجوب لا شيء فيه أي لا يباين فلما الآن جنت بالحق قل ولو
أسب القوم حين أمروا بدبح بقره شاة أو ثور كانت لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا
وعثرت عليهم ولو لا أنهم سئفوا ففوقوا . والله المهدون لما اهتموا إليها أبدا فباغنا أنهم لم

هـ ليس اعبره من اساس - وادالم تقبل دعواه في درهم مع قلة خطره فكيف يقل قوله في الدماء المعصومة وكيف تهدر بقرنه وحده احسن اني لا تسبح لاحتفائها من كثر بعد ايمان ورث بعد احسان وقتل احسن التي حرم الله الا بالحق

قد يقولون . انه لما كان احبوه معجزة كان قوله في الدماء . ولا فائدة قول ان المعجزة اسما كانت في احبته اذ كانت قد حصلت وكان عم عود الحية اليه . مما حيي كان قوله كذا تره وال اس . كما ان على ذلك لانه . يوكبر اس امر في وثقه به الفرط في احكامه . واس من المعجزة

يحدوها الا عند عجزه وفتحت عيني في الذم . فقال لهم موسى . ثم شدته على اهلكم وسوءهم . سألت قد يحوها واحبوا عظامهم . فصرخوا . نحن قد نزل فيهم . ثم مات مكانه . وحده فانه وهو قريبه الذي كان يريد ان يرثه فقتله على اسوأ عمله .

ثم قال الحافظ ان حذر وأخرج من حرير هذه القصة معقولة من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الذي كذلك وأخرجها هو وابن أبي حاتم . وعند من حميد بن يسار صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو بن اسلم . حد كذا . ما عن وأما . في وهو اخذ من جهة بدرايه والظاهر من وجوه :

الأول . انه في هذا الموضع لا يكون للمذكور من قصته لأولى في له . انكروا معنى محض . ان يتحصن معنى ما ذكر في أن موسى عنه الصلاة والسلام . ول قومه . لله يومكم . يدع امره وبعد . ستعربهم لهذا الأمر طمأنينة ان يدعوا به . غير هذه القصة . القصة بعد انهم . امثلوا وذكروا بعد جهد شديد :

هذا ملخص ما ذكر من القصة لأولى وله من سبب الدمع ولا فائدة . ولا فائدة عن ذلك بان العرض أن يدع الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم . بعد ما نعمت به اسرائيل في ابطائهم عن مثل أمر الله تعالى . ومعهم . ومعهم في . ومعهم به دون سببه . لعصاة . لا ينفع لأن فائدة . فمحصن أما لا اعتبار وأما . فمحصن الخاف ولا شك . انصار . نعمت . انما يشتر . لا اعتد . ويحصن به . المخرج اذا كان في أمر معقولا . ينصح منه أنه لا امرهم في هذا . نعمت . ولا وجههم في التباطؤ في الامتثال بخلاف . طهر . نعمتهم في أمر لم يظهر منه ولم يتبين فائده . انه لا شير . انصار . ولا حصل به . تفريع بل ربما . دلت الطبيعة . فمحصن العذر على هذا التباطؤ .

على انه لو ذكرت القصة بنهايتها على ما فهمه اخذوا من التوراة لم يفهم اسماعيل منها في دمع القصة =

ولا المقبول في الافهام أن يقدر قوله في دعوى القتل وتناح بذلك إراقة الدماء المعصوم . ثم انما نرد
دعواه في اشيء الحقير انفسه كالنذرهم د ادعاءه من لدماء يحب فيها لاحتياط إذا الحياة اذ ادهت
فلا عودة لها في هذه لدر بخلاف لدرهم في خطه نسير واحصول عبه بعد موته غير عسير
والانفس تسمح به بخلاف الحياة لى نفس قد عود في هذه لدمه

ثالثا - قد نقرر في علم العربية أن تصدير مود إلى أقرب مذكور . فاذا طال الكلام وكان
مرجع التصدير بعيدا والسلافة تقصى من يمداد لاسم مرم أخرى لىكون أقرب مذكور ايتأى عود

ن سماعه قول لا لصهار براهه انفس لا حذرفا لعدة ولا ممددا اللهم الا ان يكون ذلك السبب هو
ما اشتملت عليه من انتمين على تسليم ما اشتملت على تين
(ثم ما علاقة هذه التين بذيبح انفسه وعس لا تبنى عليه . لانفسه لذلك علاقة سوى أنه يرجع
لعادة العجل وتعظيمهم له تعود . الله من ذلك)

الوجه الثاني ، انه لا يظهر في هذه قصة ما يقع عدم ، جود الله واستحراه الا مجرد صدور
الطوبى ونفوس من موسى الرسول عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى من غير أن يظهر لهم فائدة
هذا الأمر العريب في لعاده خصوصا بالنسبة لى اسرائيل الذين اشهدوا به بعد و شغب وعدم
الانقياد مع ظهور الآيات الواضحات والمعجزات الباهرة .

الوجه الثالث ، ان مرجع التصدير على هذا الزاى في قوله تعالى (فبصر بصرهم) قال
قاو يرجع إلى المتهم قد تين موضع ذكره في الآيات قال قاوا هم من قوله تعالى (فبصر)
كان الصاهر . يقال صر بوا انفسكم قال قاوا هم من انفسهم هذه قصة جديدة على هذا لراى
مقها . يدعى من قوله تعالى (واد قتلتم) فلا بد أن يكون أحد مرجع التصدير هو قوله تعالى (واد
قتلتم) الآية ثم انه يؤخذ من انفسه ان انفسه متعدد فكان لى قدر أن يصر وها أو اصر وها
ولا يبنى على هذا اراده الجس أن جس المتهم لى معنى صر وها جس المتهم متحقق في
شخص عدة وهو تكلف لى تعسف ولا يجمع نظيره في الكلام الممدد فصلا عن فصيح . كلام
الدلع حد الاعجاز في السلافة والعصاحة . ألا ترى انه إذا من حكمت المحكمه سجن المتهم عدة
كذا أو اعدمه لا يجمع جميع من يسمع ذلك إلا ان انفسهم المحكوم عليه شخص واحد لا شخص
عدة واد كان الأمر كذلك لا يجوز تحفة جميع آمنة مفسر ومهم صحبه اجلاء لمن هذا انفسه
من التأويل :

ثم يصر على تسليم هذا النوع من التأويل جدلا لم يبين في لاية الكريمة ما يترتب على صر ب

الضمير اليه فلا تشويش على القارى. أو السامع ونهذبا من نشيت الصبائر

بمولى المفسرون أنه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسر له من واحد قتله ابن عمه طمعا فى ميراثه ثم جاء يطلب بدمه فوجه احرى . فذكر الآخرون قتله ونزع امرهم الى موسى فامرهم أن يأتوه بمرة يدعوه ليس لهم المحرم من البرى فقلوا له المنة تها سا فاستعد الله من أن يكون من جاهلين الذين يبرأون معهم فقالوا ادع ابنك بنى اماهى ؟ فقل لهم أن الله يقول : اما قرء بين القتية والمسة وانما عوان ثم طاب منهم أن يفعلوا ما أمرهم الله به ولكن بنى اسرائيل

المنهم بعض القتين من حصول الاضطراب والردة ولم يفسر فيها أيضا ان تلك الردة إنما توجد من انقلب دون غيره وحسبنا يعبر عن بقى المنهمين : ومن لواضح جدا ان ذلك هو الأجدر من الآخر والأحق لأرشاد الله لأب فانه انصرف الى الديفة التى عليها مدار هذه الطريقة فى استكشاف العاقل فان قالوا ان المحطيين يعلمون ، فسا لا تصور أن يعلموها ويجهلوا ما يوصل اليها من انصرف أو عرص المنهم على القتين - نعم لو كان ما يترتب على انصرف هو انهم بالحرية لا يحسح الأمر إلى لبس . وهو هذا فقد دلت لأمار الصحيحة التى عليها مصها سابقا عن أئمة المسلمين من الصحابة وغيرهم على خلاف هذا له وين من أين جاء له هذا الرأى الذى لم يساعده الأسلوب ولم يؤيده المنقول بل ينفيه وتوجه العقول

« أوجه الرابع » قوله تعالى (كذلك يحيى الله الموتى) على نحو قوله تعالى (ولكم فى القصص حياه) يحتاج إلى التجوز فى قوله تعالى (يحيى) أن يراد به الحياه وفى قوله تعالى (الموتى) يراد من هم فى معرض أن يموتوا لولا هذا انصرف من استكشاف نفس الحقيقى . وهذا التجوز بعيد من وجهه الأول لم يعد فى القرآن الكريم على ما دلت التجوز لمفط الموتى عن هذا المعنى وإن عهد التجوز لمفط الحياه . الثانى عدم وجود قرائن لهذه المخارج بخلاف قوله تعالى (ولكم فى القصص حياه) فان القرينة واضحة .

وقد قالوا صح ما فهمه من الآيات كانت القرائن وصحة على هذا التجوز مأخوذة من المقام إذ لا يوجد تحت حقيقى حياه الله حتى تحمل هذه الأنماط على الحقيقة لهذا هذا الفهم فى معرض لزاع فلا يقبل دليلا

وعلى تسليم ذلك فرائس تؤخذ من المقام ما على هذا الفهم فهل عهد فى اللغة العربية التعبير بنش هذه لغته فى مثل هذا المقام . وبعد ذلك يقع ابدن فى قوله تعالى (كذلك) = « ٢٧ قصص الانبياء »

قوم حلوا على عدم امثال امر الله وعنده المسألة إلى او مرد بل اعتادوا الماطلة والمطولة .
فبحكم عاداتهم لم يثبتوا فسأوه عن اوسا حين لهم أن الله يقول . انها قرة صفراء فامع لوسا سر
الطرس اليها الحسم . فلم يشاءوا الامثال . وقالوا له ان البقر تشابه علينا وبين لهم القرة بانها غير
مدللة بالعمى وانما سلبه لا اعتناء وان لونها واحد لاشية فيه يخالف لون جسمها . فطالبوا تلك
القرة ويخوها وبعد الدبح جاء موسى لمساها وحرب به فقتل يحيى وأحبر بقاتله بقدرة الله
تعالى . ومع ظهور ذلك كله لدى اسرائيل . وان قلوبهم بقيت على مساوتهم كانوا الحجرة أو أشد
قسوة منها ولم تؤثر تلك العجسة في قلوبهم لب

== وفيه = أرصد اسم الاشارة إلى ما وقع من بني اسرائيل وتكون تلك الحادثة هي المشه
والمشبه غيرها من الحوادث أمثلة . واهت صحتها هذا الكلام على أن تلك الحادثة تروا بها من
أدام الله حياتهم بعد أن كانوا في مضه أن يموتوا . اما إذا فرضنا أن جميع المهملين في تلك الحادثة
حصلت لهم عدة واضطراب فتت اثم فالحول الا مرجع لاسم لاشية ولا يفضل ان الحياة
وقعت لعير المهملين بالاعتدال على هذا الاحتمال فلا يقدمون على القتل لأنه واسع اصطلاح الحياة
عليهم بهذا المعنى لا يسوع اطلاق الموت عليها لأنهم ليسوا بعرص أن يموتوا .

وعلى تسليم الاطلاق يكون المقصود من هذه الخلة هو در .ه منهم غير انهم من دون اظهار القاتل
الحميق المقصود من القصة . وان هذه القصة من المعنى المشهور بـ (كذا) أي كذا
الاحياء العجيب وهو احياء القتل بصره بعض القرة احبر عن قاتله يحيى الله الموتى يوم القيامة
بالبعث فيكون اثباتا للبعث لدى كثير منكره . فمشاهدة ان حصر تلك الحادثة .

ثم أنه لم يتعرض لتفسير قوله تعالى (ويريككم) به لعنكم تعالى (على هذا الرأي والمعروف
في تفسير الآيات في مثل هذا الموضع انها الدلائل الدالة على عظم قدرته تعالى وذلك انما يكون
في خلق الأمور النجسة الخارقة للعاده والتي ليست من مقدور بشر كاحياء الموتى من ارشدهم إلى
هذه الطريقة التي تفضل لها بتدريس الجأى وملاحظ ونسب العسائط تنبهر من الآيات التي
أراهم الله اياها ؟

« الوجه الخامس » من الاضطراب الذي يحصل للمتهم الفس إذا عرص على القتل أو صرف
بعضه يجب به قصاص في الشريعة الموسوية أو في الشريعة الإسلامية أو بحسب اقوانين الوضعية
حتى يترتب عليها احياء الله الموتى : لا يستطيع أحد أن يدعى ذلك في الشريعة الموسوية وهو قد
صرح بأن هذا يضرب لم يعرف عد أهل لكتاب فانه عماد كرواه ونسوه ولا يستطيع أحد أن .

اقرأوا هذه الآيات

سورة لقمة — وإذا قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تدبحوا قرده قالوا أتتجدد عروا قال
 عود الله أن أكون من الخالدين ٦٧ قالوا ادع ربك يبين لك ما هي فإن إنه يقول إنها قررة لا فارص
 ولا ينكر عوان بين ذلك فادعوا ما تؤمرون ٦٨ قالوا ادع ما ربك يبين لك ما هو قال إنه يقول

يدعي ذلك في الشريعة الإسلامية فإن مثل هذا لا يعتبر من موانع اختصاص في الشريعة الإسلامية
 . لا ط مثل ذلك يعتبر بوث أن حرية يسوغ بمقتضاها دعوى الدم فيكف المدعي بين القسامة
 المعروفة في علم الفقه . وكف يعتبر بوث مع أن هذه الرعدة والاضطراب قد تحصل لله في مجرد
 هامة . اقتل لأنه لم يعود العرض على الأحكام أو لأنه شريف كبير في قومه أو لأنه صديق قلب
 . غير ذلك من الأسباب . وهي لا تحصل للقائ عالما . وقد لا يحصل للقائ الذي أعاد لأجرام . ومن
 نظر لحالة الطب في مدأ تعلمه لمن التزم به وقد كثرة لتدريب في الجراحات لا يشك في غير
 حوا . الإنسان اضطرابا وعدمه عند رقبته لمثل هذه المؤثرات أما القوائين الوضعية فانا وان
 م اطلع عليها . ستجيب لأبعد القول . لا يمكن لفحصه عنقضى هذه القوائين أن يحكموا لمجرد
 اضطراب أو رعدة باعدام المتهم أو سحبه مدة تناس حريمة لقتل وحادثة طوب لى ذكرها
 ور فيها . ثمان من المهمين كما هو صريح الجواب الذي ذكره فضيلة المؤلف .

فهذه خمسة أوجه تدل على خطأ هذا الرأي من الوجهة العلمية : وهذا وجه سادس لا يندى
 من فضيلة الأستاذ مؤلف هذا الكتاب لأنه يعتقد أنه ذو دس وعقدة صحيحة وانما لديه ما كانت
 عاداته تاويل من هذه الآية من الآيات الدالة على معجرات الرسل حتى يخرجها عن كونها حارقه
 للعادة ويطلقها على النواميس الطبيعية .

ذلك أنه يوجد في هذا الرمز نوع من الاتحاد حتى المآل هو تاويل كل آية أو حديث صحيح يدل
 على معجزة رسول من الرسل حتى يكون معادها امرا غير حارق للعادة . وهذا نوع احصر أنواع
 للاتحاد لأنه سبيل إلى إنكار الأدب السماوية . الى هدمها من أساسها . لأن أساس المعجرات
 الى اجراها الله تعالى على ابدى لرسول عليه الصلاة والسلام وأما ما استدل به في هذا الرأي من
 . جهين السابقين فلا يصح أن يكون متكا للمخافة سائر المفسرين أما الوجهة الأولى وهو تصدير
 الموضوعين بقوله تعالى وإذا . فلا يدل على أهمه فصلا . مصلان سند وحكما إذ يمكن أن يقل أنها

أَمَّا هَرَّةٌ صَغِيرَةٌ فَافْعَ لَوْهَا نَسْرٌ لَصِرَ مِنْهَا قَوْراً أَدْعِلْ لَمْ يَكُنْ يَتَّقِ مَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقَرُ أَشَدَّ نَبِيئاً
وَأَمَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُسْتَدُونَ ٧٠ قَالَ لَيْسَ يَقُولُ أَمَّا بَقَرَةٌ لَأَدَّوْلُ ثَمَرِ الْأَرْضِ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةً
لَأَشِيَّةٍ فِيمَ قَالُوا الْآنَ جَنَّتْ نَاحِقٌ فَدَحَوَهَا وَمَا كَانُوا يَقُولُونَ ٧١ وَذَقْتُمُ الْمَاءَ وَدَرَأْتُمُ
وَاللَّهُ يَخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ٧٢ فَقَدْ أَصْرَبُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ الْكُفْرَ كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتِ وَرَبِّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا

قصة واحدة كاوردت ذلك لأننا وكما هو متفق عليه وأنه سبحانه وعلى حكم هذه قصة بطارقة
بديعة عربية إذا سمع الإنسان مباحها بقي متشككاً إلى مباحها بسبب قلب نسقها وتغيير ترتيبها في
الحكاية. وهذا القلب الذي شير الشوق في الأصل يسدعي أن يبدأ كل طرف منها بقوله تعالى
(وَأَدَّ) كانه قصة واحدة معهما وقد ذكر المفسرون حكمه تغيره لأنه ثبت في هذه القصة مع تكرير
التوبيخ وتثنية التفريع فإن كل واحد من قتل النفس المحرمة والاستهتر برسووب الله عز وجل والاوليات
على أمره وترك المسارعة إلى الامتثال به جنساً عظيماً جرمه في رعي عظيم محالاً ولو حكمت
على ترتيب الوقوع لما علم استقلال كل منهما باختصاصه من التوبيخ وأما لوحة الثاني فلا يحتاج
إلى الرد - إذ لم يثبت أن مدركه قاعدة مصطفة مطردة - صحيح أمويل عليها في تميز القابل من
غيره لافي الشرائع السماوية ولا في دعواين الوصية - والله اعلم - هذا ما يدعيه كلام مؤلف هذا
الكتاب في تفسير هذه الآيات وقد رأيت أن نقل عبارة سلفه في هذا الرأي أي في مخالفة المفسرين
وان كان بينهما فرق كما سذكر وهو السند يشدد في تفسيره لما ذكره من قصة صفحة ٣٥٠ من
الجزء الأول وأما قوله تعالى (فَقَدْ أَصْرَبُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ الْكُفْرَ) فهو بيان لأحراج
ما يكتمون - ويروون في هذا الضرب روايات كثيرة فإن أراد صرخوا لمقتول باسمها وقيل
بذنبها .. وقالوا لهم صرخوا بعدت به الحدة وقال قولي أحى أو أن أحى فلان الحية وه والآفة
ليست لها في محله فكيف تنقصه أو يظهر ما ذهب أن ذلك اسم كان وسيله عندهم لفصل في
الدماء عند انتشاره في القاتل إذا وجد القليل قرب لدولم يعرف قتله يعرف الحية من غيره من
عمل يده وفعل مارسه لذلك في الشريعة يرى من لدم ومن لم يفعل ثبت عليه إحياءه

ومعنى إحياء الموتى على هذا حفظ الدماء التي كانت عرصه لأن تسمك بسبب الخلاف في قتل
تلك النفس أي يحييها بمثل هذه الأحكام وهذا الإحياء على حد قوله تعالى (وَسَكَّمْ فِي الْقَضَائِصِ
حَيَاهُ) فالإحياء هنا معناه الاستبقاء على الحياة المقصود به

تَعْلَمُونَ ٧٣ ثُمَّ قَسَتْ فُلُوكُمْ مِنْ تَحْتِ ذَلِكَ فِيهِ كَالْخَجَارِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً وَأَنْ مِنَ الْخَجَارِ مَا يَتَعَفَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ . وَأَنْ مِنْهَا لَمَّا تَحْمَقُ فَيُخْرِجُ مِنَ الْمَاءِ وَأَنْ مِنْهَا لَمَّا يَبْطُ مِنْ حَشِيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ
عَمَّا يَعْبُدُونَ ٧٤

ويكون نظم القرآن في هذه القصة هكذا قتل من بني اسرائيل قتيل فتدافعوا فيه بدفع كل

= ومراذه بما قدمه هو عبارة التور د التي لحصها مؤلف هذا الكتاب وحمل قصة الأولى في نظاره
عليه اثم الظاهر من عبارة السيد رشيد انه فهم القصة واحدة وان قوته تعالى قدما اصروه
بعضها اشارة إلى الوسيلة التي كانت عندهم للفصل في الدماء ورأى مؤلف الكتاب قد يكون أقرب
وان كان كل منهما بعيدا جدا عما يدل عليه الآيات القرآنية من بطلان وقد سبق في الأوجه التي
أبدناها ما يكفي لإبطال مثل هذه الآراء والله اعلم .

رد المازلف على نقـد اللجة

في قصة بقرة بني اسرائيل

اندا أصحاب القصة له رأيهم فأنس - (ولدي يراه ان ما ذهب اليه مخالف لما ثبت بالرواية
والأثر) - كلام خم صرحهم بان يوهم ان حامت بها فتلحق الشك والدلالة واردة في الكتاب
الكرسم أو حدة متواترا عن المعصوم ^{عليه السلام} صرحا بما به - ولكن انقره اذا تحروا تلك الروايات وتلك
لا ر وجدوها سرانديت لآكثر ولا فمن لا عيب على محامها ولا انه على مريته - هذا في أقول
لما وصلت في كتابي في قصة بقرة بني اسرائيل بصصت بحار ما قاله المعسرون القدم والحديثون
من أن المسألين قصة واحدة فيها تقدم وأخير وان الصمير في (بعضها) يعود على انصره وان
الصين حي وأخير فماده على الحق لدى نقله حصرا أعضاء اللجة ولم أضيف هذا الرأي ولم أقتضه
وإما عن لي أن أقوم الأمر على أنهم فصتان لا قصة وبصصت ما نقله اللجة عارضا إياه على
أطراف العلماء لو فوي رأيهم حتى أثبت لكل اسان رأيه عند إعاده طبع الكتاب معذرا به وجه
ما تحمله الآية وأنه ليس يادص اوجه الأول ولا يمزيف له (وان كنت أعتقد أن رأي خير منه)
وكنت أنصر من اللجة أن توافي رأيهم حالصا دون تألف أو تذر ودون رمي بتنديات كما
فعلت . وهي تعلم اني مستعد لقبول الرأي والا صباع له اذا رأيته قاطعا . والعدول عن رأيي --

تهمة القتل عن نفسه . فلهذا ترفعوا الى موسى . أمرهم بذيح القرية . وبعد المرافعة بينه وبين الله
دعواها بعد جهد شديد . يقولون فامر موسى أن يصبر به بعضهما حتى القتل وأحمر نقاله . وكذلك
يحى الله الموتى ويرىكم آياته اعلمكم نفاقكم ثم انكم توبتم بعد ذلك وقسمت دوابكم . فلو لا فضل الله عليكم
ورحمته لكنتم من الخاسرين

اذا تأمل الانسان في هذه الحادثة وحدها . اذا كانت قد وقعت كما يقولون . قد اشتعلت على
معجزة عربية عجيبة صمم — الله لموسى وقد صمم الله له من الآيات في تأييده ما هو أروع منها

— متى علمت هؤلاء من كل وجه وسكوتهم عمدت الى التفسير في قائله (انه حارب إجماع المفسرين فيما
يعلم سوى صاحب لم ر) كأن ذلك الذي تقوله يخفى أو كأنى لم أحمر به من أول الأمر .
وطرأ على لدى هذا قول الأحمه (وقد نقل عن حرر الطبرى التفسير المشهور لهذا قصة
مسيحه عن أرباب الأصول ومفسري الأئمة وروى عن أن عبد الله بن عباس) وانما هو أنهم
كانوا في احتياج الى هذه النبوة أو لرفعها حتى اذا سمعتم لا يكون من سوى الاستجداء والتسليم
بأن الوجه الذى أوردته الأصل فاسد وكان هذا رأى الذى يصح من عباس بن قيس قطعى الثبوت
والدلالة . وبيت شعري ماذا يقولون في كبار المفسرين الذين حاربوا ابن عباس في كثير من آرائه
في التفسير ؟

هو انى سمعته من ابن عباس منه أين من حق العلم على . أن أسأله عن أحد هذا القول أم
رسول الله ﷺ أم سمعته من سلسلة أهل الكتاب أو رأى رأه من نفسه .
يا قوم انى لا أسكر افول الذى يصح لغوم عن ابن عباس وانكى أسكر أن يكون قاصدا في
الموضوع لا ينكر معه أن ينطرق احتمال آخر . ولا أسكر وجود الخوارق على يد موسى فقد
أوجد الله على يده ما هو أروع وأعظم وبعد أن علمتم أنكم في نقل ذلك المص وسمتم هاتين شيئا
من هذا الا وقد رأيته وليس امرى بيبى ويسمكم الا أنكم تقولون ان الآيتين لا تفهمان الا على
مقتضاها . وبذلك تجعلونه قطعى الثبوت والدلالة . وأما أقول بامكان فهمها على وجه آخر وانه ليس
قطعى الثبوت والدلالة كما يذهب . كلامكم .

وقد ذهب على الأحمه الموقرة أن تبين لنا القصة المبررة على حياه الما . بصبره بحره من اسقرة
والاخبار باسم قاتله بعد حياته

قد يقولون (ساد ذكره ذلك نفوس) فأحد قاتله وهو مريبه الذى كان يريد أن يراه فقتله على
أسوأ عمله (فان أقول ان هذا على خلاف شرعهم لأنه لا يحكم عدلهم على أحد . لا شهادة شاهدين

وأعجب . ويحد مع ذلك أنها قد حلت مشكلة من مثل كل بني اسرائيل حلا وفتيا . فمبادئها
قاصرة وحير عنها أن يأتيهم بحجة تحمل مثل كلهم أدا على الدوام
ظاهر الكتاب يقتضي أن سنة الله في إحياء الموتى دائماً أن ينقره تدنح ويصرب من يريد
إحياءه ببعض البقرة فيحيي ذلك الميت وليس مراداً
أرايتم لو من قيل اليوم أو قبل اليوم من بني اسرائيل أو من سواهم من الشر ودنح أو ذبحوا
نقره على هذا الوصف المذكورة في السورة أو ألف نقره وصرب بمصها هل يجب ؟ كلا فمائدة
هذه الحادثة جرت لا نحل مشاكلهم على فرض وقوعها
أم ما جاء في التوراة من أنها امر دبح البقرة وانحص في أن بني اسرائيل فرض عليهم أنه اذا

ت أو ثلاثة ثمة ص ١٩ : ١٥ لا تقوم و حد على أن في دس ما أو حصنة مامن جمع الخطايا
التي يخطئ بها على فم شاهدين أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر
وأقول أيضاً ما يقوله جمهور العلماء من أن قول المقتول دس عند اللان أو ثلاث فتاى حبر
يحمل الصدق والكذب ولا خلاف في أن دم المدعى عليه معصوم موعه إحتنه الا يقين ولا
يقين مع الاحتمال . قد يقولون - ان قتل بني اسرائيل كان امره معجزة وأحبر تعالى أنه يحبس
وذلك يتضمن الاحتمال . حراماً لا بدحله احتمال . أقول كما قال ابن العربي :
المعجزة إنما كانت في إحيائه فاما صار حراماً كان كلامه كلام الناس كالموت والرد . اهـ
٢٨٨ الأحكام للقرطبي

ولا توجد شريعة أخذ المتهمة بقول المحمي عليه وحده . ولو ان قبيل بني اسرائيل الذي عاشر
نعد قتله كما يقولون ادعى على رجل درهما ما قال قوله فيه ولا حكم ثورته . سبب شهادته وحده
وكيف يقبل قوله في الدماء المعصومة المحترمة وهي لا يحسن الا سمين لا يتطرق اليه شك .
وبعد هذا كله فان قولهم (وأحبر تعالى أنه يحبس) الى آخره أمر رند عما يستفاد من القرآن
الكريم وليس عليه نص في القرآن

أمر وأعرف وأنا في حال طواعيني واختياري وصفتي مدنا وعقلا وجوار الاشهاد على شرعا
وبعد تصرفاتي في الوجوه كلها بدون إحذر ولا إكراه ان الوجه الذي أوردته في تفسير مدلة
نقرة بني اسرائيل بما جرى عليه المفسرون جميعاً من أوجه العصور الى الآن فهل أنا في ذلك آثم
عانت على اللبنة التي فهمت في القرآن الكريم فهم لم يفهمه المفسرون من قبل وأثبت بوجه لم
يات به أحد . وعد أعضاءها ذلك مني خطأ وأوجوا على أن أفهم كما فهم المفسرون من قبل . والذي

قتل في الحقل يؤت بأهل أقرب السلاط من موضع القتييل ويأتون بمجدة من انقر لم يحرق
عبيها ولم تحرق بانيه وياتي شيوخ القرية في واد دائم ليدلوا ان لم يحرق فيه ولم يورع
ويكسرون عن المجدة في الوادي ثم يقدم الكهنة سو لاوى ويلوكون الله ويفس جميع اشيوخ
الذين من القرية القريبة من لقتين أمدهم على المجدة. ونصر حون قاتلين (أيديهم لم تسلك هذا
الدم وأعيد لم تنصر اعقر شعلك امرائين الذي قديت يارب ولا تنصرونه ترى في وسط شعلك

أحب حصراتهم ان ما أوحود على لم روحه الله تعالى ولا رسوله وأهل الحصراتهم أيضا ان الله
تعالى قد أكرم دين الاسلام من من وأم حننه على أهله ورحمته لهم ديب دل ثنتين وأربعين
وثلاثمائة وألف سنة ولم ير الله تعالى من بعد اسس فيه "أراه فريق من عبده وقد انقسم
التشريع بوجه رسول الله ﷺ فأتى لهم هده التشرييع الذي لا يعرفه لاسلام ان انقر اسس أرله
انه تعالى على رسوله ليندر لاس اسس به و معهوا عطية به صحبه من عقول وواشع

(١) - أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (سورة القتال)

(٢) - أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا (سورة النجم)

(٣) - كتب أولنا لك مبارك تدروا آياته وينتظرون أولها (سورة ص)

(٤) - أفلا يتدبرون القول أم خافهم ما لم يأتهم إلا من (سورة المؤمنون)

ان الله تعالى ان حاصب لاس من معهم من العقول وبنى عقولهم وما أدركوه من
الايام والدين بحاسهم فيشبههم أو به منهم على ما جرحوا من طاعة أو معصية ولا يسألهم عما
عقله غيرهم أو فهمه سواء أو أدركه أحدهم عدده لا حزين. انهم مسئولون عن سمعهم وأنصارهم
وأفئدتهم (ان السمع والنصر والمؤاد كل أو تلك كان عنه مسئولاً)

هل يحب في عرفهم ان يكون للناس قلوب لا يفقهون بها وأعين لا يبصرون بها واذن لا
يسمعون بها وأن يكونوا أحسن من الأنعام لا يكون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ؟

أذا كان الله تعالى قد منحى عقلاً وفكراً وذكاءً وفهلاً. أليس من الكفر ان لعدمه والحجج
لمنه ان أطرح كل أولئك المعجزة طهرياً. وأعطينهم كفاءه وأحسب هبى كمن رضى بشئ من
جميعه ولا أعقل ولا تفعل غيرى ولا أفكر إلا بفكره ولا أدر كتاب الله الا بتدبره وان لا أجد
ولا أحسن الا بوجدانه وحسنه ؟

وهو يعنى أحد عنى من لله شيئاً ذا سألنى عن تلك السمعة لم أعطتها ولم أستعملها في حلفت لأجله ؟
وهل يجزى من عقابه ان أقول له انى أعطت بعمك ولم أستعمل منها شيئاً وأهملتها تماماً ؟

اسرائيل فيخفر لهم هذا الدم اه (١٧)

فاضطرب الى الوراء يرى أنها جعلت الأمر شريعة ممددة لأن تدفع في الوارد والوقائع التي تقع
لدى اسرائيل

على ان ذلك لا يباقي ان حادثة وقعت عندها موسى ما قصه القرآن ثم كتب الله عليهم ان
يكون ذلك شريعة تقع في الحوادث المستقبلية المماثلة لها

وهذا الذي حدث عند بني اسرائيل يشبه في حمله ما يحدث عند الاعراب في البلاد المصرية .

== لا بك أعطيت بعض عبادك عقلا وفكرا وذكاء وقرائح

ان هذا التشريع الجديد الذي جاء به حصريات أعضاء اللجنة بعد هجرة رسول الله ﷺ مائتين
 وخمسين وثلاثمائة وألف سنة مقرر العقول وعلى الأقدام عن فهم كتاب الله تعالى . تشريع لم يعرفه
 الاسلام . وهؤلاء المحسرون ذلولون كالكل منهم يفهم القرآن الكريم بما وصل اليه ادراكه
 لا بما أدركه سواء ممن حوله من المعسرين ==

١١ وهذا نص من أول الاصحاح الحادى والعشرين من سفر التثنية

(١) اذا وحدت في الارض التي أعطيتك لرب الهك تملكها وقد في الحق لا يعلم من قتله

(٢) يخرج شيوخك وقضاةك ويقبلون الى المدن التي حول القليل

(٣) فالمدينة القرى من القليل بأحد شيوخ تلك المدينة عجلة من البقر لم يحرث عليها لم يحرث بنير

(٤) ويحدر شيوخ تلك المدينة لعجلة الى وادى ثم السيل لم يحرث فيه ولم يزرع ويكسرون

عق العجلة في الوادى

(٥) ثم يتقدم الكهنة ولاوى لأنه اراهم احتار الرب لك ليخدموه ويدركوا بانهم الرب

وحسب قوتهم تكون كل خصومة وكل ضربة

(٦) ويعسر جميع شيوخ تلك المدينة القريين من القليل ايدهم على العجلة المذكورة اعني

في الوادى

(٧) ويصرحون ويقولون ايدينا لم تسفك هذا الدم واعيننا لم تبصر

(٨) اغفر لشعبك اسرائيل الذي قديت يارب ولا تجعل دم يرى في وسط شعبك اسرائيل .

فيخفر لهم الدم اه

فان الاعراب اذا قتل عندهم فضل لا يعلمون قتله وانحمت النعمة الى قوم آخرين ارسلوا اليهم رسولاً يقول لهم . ان دمكم عندكم فادعوا رباً دبحتم . فاذا دعوا جاءه اولاء الدم . واقسم المتهمون يمين القسامة انهم لم يقتلوا ذلك القتل ولا يعدون قتله . ثم يسوي لهم لحم اديجة فيأكلون ويؤمن بعضهم بعضاً وثبتت برأتهم من القتل . ويقولون الدم يمسح العيب ولي في هذه الحادثة نظر آخر سوى ما ذهب اليه المفسرون

هو — اما اذا نظرنا الى القصة اننى قصتها الله في هذه السورة قد هذه القصة — وكلها متعلقة

في هذا ان جرير الطبرى قد اورد في شأن صهر موسى اربعة اقوال عن ائمة المفسرين ثم احتفظ لنفسه طريقاً آخر ولم يعول على قول صاحب من قال (المسألة تحتاج الى حبر بحث حجة ولا حبر في المسألة . فلا قول أحق بالصواب من قول الله عز وجل « يريد به . وأبو شمعون كبير » ان الاسلام هو الدين الذى أطلق العقول من سقمها وملك ألالها شكر بشرى وأزل شدة القبودانى كان مكللاً بها وهى عن الأمم كما يوافيه من سر « سيد الأمان والسيفين من الاحداد وأعلن ان مع الآباء والأجداد دعوى سبطان أنهم حجة واحدة — وون حجة وحلاله ورو عتمة لتتحلى لا عين من لا يديون به في انه لدين الذى كتب له لصيانة من عتث العاشين لأنه ليس فيه كهوت ولأنه بعيد عن الاكبروس قال (شارح حبيب) مدرس مقبرة الأديان في لسرون : ومؤلف كتاب (تطور انديارات) « ان كل دين من الأديان يعتمد في طبيعته على عوامل عبوره وتحوله والدين الوحيد الذى يحيا هذا التطور ائمة هو دين الاسلام . واسر في ذلك أنه ليس فيه اكليروس » اه بالمعنى

ولكن هذه الطريقة الجديدة التى يريدنى حصرات اسده الأفاضل أعضاء اللجنة على اتساعها ترمى الى ادخال الاسلام في طور كمونى على مثله قامت بحكمة الفقيه الدويبة في اقرون الوسطى في اوروا فقد كانت الكنيسة تهتم على عقائد الناس وعلى خطرات انفسهم وهو احسن افكارهم فكل انسان محرم عليه أن يقرأ الانجيل الا بدون حاص من الكنيسة ومحرم على كل فرد ان يصدق لسانه أو يهتس في خاطره تفسير للانجيل بغير ما فسرته به الكنيسة . فاذا نطق لسانه أو مر بحاطره تفسير لم تأمر به الكنيسة لم يكن له حزاء الا التعذيب لشديد يذوق ألوانه ثم الاعداء بعد رخص عطائه في جسده بالمعاصير ثم الاحراق بالنار حيا آخر الأمر . وفي جميع ادوار العذاب يقف الآباء الرحماء رجال الدين والقساوسة يرثلون عليه الايات ويسألون الله الرحمة لهذا المحدث . هم يسألون له رحمة لا نجد قلوبهم معها في انفسهم =

سرى اسرائيل وحدثنا كل قصة مستقلة عما قبلها وما بعدها منقولة بقوله تعالى (واد)

اقروا - واد اعساكم من ال فرعون - واد و ما لكم الحرفا نجبا كم - واد واعدنا موسى
اربعين ليلة - واد انبأ موسى الكتاب - واد قل موسى لقومه يقوم انكم طلعتهم اهلهم - واد
عنهم يا موسى ان تؤمن لك حتى نرى انه جهره - واد فلما ادخلوا هذه القرية - واد استقرت موسى
هرومه - واد فتم موسى ان يصبر على طعم واحد - واد احدا ميتا وكم ورفعا فوقكم الطور -
و د قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تدحوا بقره - واد قتلتهم اعداء اعدائهم فيها .

ان حرمان العقول والافهام من معنى لغوي قرآن وقصا لاشتم من حمله و - لاله وبهاته وقدر
مقون على ان ترفض ما عقلت وان تدين من المعاني ما عقلت العير وهم - لا يبق بالاسلام
وما يلقى الكهوت الذي جاء الاسلام على الفوس من امره وارسل الله لذلك محمدا ^{صلى الله عليه وسلم} وهو
ابن الأخي الذي يحدونه مكتوبا عندهم في وراه ولا يحل يا مرفهم بامروف وبهم عن الماكر
وخل لهم اطلعت ويعرم عليهم الحداث ويضع عنهم صرهم ولا علل التي كانت عليهم فالدين
أموه وعرووه وبصره وانحوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون

فان حصر ان اصحاب عصبه اعضاء لاحية في بقرهم (دليلا على خطاى) انهم التوراة لم يشمن
على يمين فلا ندرى أين أخذ هذه اليمين التي ذكرها وشبهها بيمين اقسامه في الشريعة الاسلامية ؟
اللهم إلا أن يقال . ان صراخهم قائلين و ايدينا لم تسفك هذا الدم ، الخ يعتبر بيمين اعدائهم وهو عيب
جدا . ولعله أخذها من وضع أيديهم في الدم ويعتبر ذلك يميناء اه
أول اسم يرويه بعدا وراه فرسا . وهذا أمر اصطلاحى يرجع فيه إلى أهل الذكر ، وسنوا أهل
الذكر ان كنتم لا تعملون بالينات والزبر .

و حتى ان يحصر بهم بيانا اقول انكم لم تروا اسم الله مخلوقا به عسدهم فارتقم في كوا ذلك اقول
مهم عيا . ولكن اذا علمتم ان اليهودى لا تنطق باسمه اسم الله تعالى وهو عسدهم (يهووا) علمتم الامر
في عدم ذكر اسم الله في القسم . ذلك انه جاء عسدهم فيما يسمونه التوراه ٧١ : ٢ خروج - لا تنطق
باسم الرب الهك باطلا . لانه لا يرى من نطق باسمه باطلا .

فهذه العادة جعلتهم يتحرجون من ذكر اسم الله عطقا في باطل أو حق وهم إلى اليوم حتى في
اثاء قراء التوراه اذا عرص لهم اسمه اثاء القراءة يبدلونه باسم آخر دل على الله تعالى وليس اسما له
فاد جاء في التوراه مثلا (ويؤمر يهو الأرام) فان اليهودى يقرأ هكذا (ويؤمر ه شم لأرام)
وه شم مع اسم الأسم أو يقرأ هكذا (ويؤمر الوهم لأرام) أو (يؤمر أدواى) وهذا هو -

فهذا السبق المطرد الذي لم يتخلف يجعل مسألة قتل النفس والندار و فيها مسألة مستقلة بنفسها
غير مرتبطة بما قبلها ولا متبعية فيها

وقد حاك في بعض أن هاتين القصصين نعمان علي ضرب آخر من المهم وقد قوى عند ذلك
كل القوة

وها أنا أعرضه على حضرات العلماء راجيا أن يعرفوا حصرات العلم ههنا وأن يوافقوا بما يرونه
الصواب بعد فنسأله عذرا حتى نطهر الحق عندنا في ما رسموا صرحه بقولي عرض الحفظ

== السبب في خلط القسم عندكم عن كرام الله

إذا عرف حضراتهم هذا فقد استدلوا بعلمهم صرحا من إلهام تسلك الحق قسما
قال أصحاب العصبة عصبة لخدمة في الوجه الأول (من وحوه) خص من حمة لدرأيه) أنه
على هذا الفهم لا يكون للمذكور من قصة الأولى في هاتين السكتين معنى محصل الخ
والذي أقوله لحضراتهم — أن المعنى ظاهر وأصح الأثر إذا قرأتم بعد تلك قصة هوبه تعالى
(انقطعتمون أن يؤمنوا بكم) أي أن الله تعالى يقطع طاعة المؤمنين في إيمان اليهود بآيات
عنادهم وأبطالهم عن إجابة أمر الله تعالى بعد تبليغه لموسى وبعث موسى إياهم من صاروا يتبعون
العدل للتسوية والابتناء وهؤلاء المؤمنون الذين طمعوا على سرهم وصاروا في فاههم والاصول عليها
يبست الشجر والعصاة من العصاة والحية لا تلد إلا سم . فهم أشبههم من أعراب عرب وقصة
ذلك تحصل للمؤمنين وبين لهم السبب في وقوعهم عن الإيمان وتقطع طاعتهم في أن يؤمنوا .
وهي مع ذلك تقرهم ونظير صلابة أعناقهم .

وليس من الضروري في وجوب طاعة الله ورسوله أن يظهر الله أمور حتى يتمثل . بل
كون الأمر صادرا من الله مائة مائة من البرهان الذي لا ينطق عن الهوى كاف . فليس من
حق كل من أصحاب عصبة أعصاء النجاة أن يجاف عن أمر رسول الله محمد ﷺ إذا سمعه أمر
الله إياه بدينه بغيره أو دفته أو أنه عاصره (وما كان مأذون ولا مؤمنة إذ قضى الله ورسوله أمرا
أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) .

وبذلك أدفع قولهم والاحتاجه عن ذلك من تعرض . إلى قولهم بل تناديت الطبيعة البشرية
لهم بعض العذر على هذا التباطؤ .

قالوا « على أنه لو ذكرت قصصا تنهاها على ما فهمه أحد من أتوانة لم يفهم اسمع مما في
البقرة سيما معقولا لإظهار براءه العاقل لا حارفا للعاده ولا اعتددا » -

فلست المتعنت ولا المعتوب بقولي أو رأيي لا من ترهوا عن الخط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ذلك أن العصاة التي أمر فيها موسى قومه بدخ القرية لم يكن العرص منها إلا تيانا ككل ما اشتملت
عليه واندرج فيها من خلاف والأحكام بل العرص أن يقص الله تعالى على رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم بما دجا ما بلغ الله بعد من أسرى في أنظارهم عن أمثال أمر الله ومطالنتهم وما صحتهم
في تنفيذ ما أمرهم به دون سيقا العصاة مستبعد كاملا يشتمل على بيان الحركه التي عنه على مرهم
بذبح البقرة بل هو يقص علينا عملا من تعنتهم وصلابة اعتناهم

في أوّل لم لم أصحاب مصره أعصاه الله في لم ادع ان موسى عليه السلام أمر قومه بدخ
القرية فيهم في هذا الشأن أمر حارق للعدوه وهم لم يفتنوا منه ذلك وليس من الضروري أن
تكون أمور راسي من لأسيه كلها حقه للعدوه فلا يأكل إلا عجره ولا شرب إلا عجره
ولا ينام إلا عجره ولا يصحروا إلا عجره ولا يمشي إلا عجره ولا يتكلم إلا عجره ولا يقعد
إلا عجره - بل قلت ان موسى أن رجال أرب محه من مسكان انقيس واحاطهم عنها بعد
ذبحها الخ

وبحو الذي فت قاب صاحب بصير اذار ونص عارته والظهر بما قدمه ان ذلك العمل كان
وسيلة عددهم للعص في الدم عند التمارع في القاتل إذا وجد الفتن قرب لم ولم يعرف قاتله
ليعرف الجاني من عيه من غسل يده وفيه مارسم في الشريعة يرى من لدم ومن لم يفعل ثبتت
عنه اجبيه . وأما قول حصراتهم دولا معتادا في كانوا يريدون ان ذلك الأمر ليس معتادا
عددا فالامر ظاهر وما اذا كانوا يريدون أنه ليس معتادا عند اليهود فقد علموا انهم ليس لهم
أن يحكموا هذا الحكم على قوم لم يدرسوا كل شريعتهم ولا عاداتهم .

ان ذلك الذي ذكره من أنها قصة واحدة وان اقبل حتى واخر قاتله لا يتم لكم إلا إذا كانت
الآية القرآنية صريحة في أن الله قال لهم اصروا اني قتلتموها معصر القرية التي دبحتموها
فيجب القتل ويحرم بقاتله فضرروه يعصها صحي واخبرهم بقاتله .

اما وهذه الأمور لم بين في الكتاب الكريم ليس لديكم نص قرآني صريح على أن مادهم
اليه وذهب اليه المفسرون هو الوجه الذي لا يحيد عنه

يقول أصحاب الفصيلة (ثم معلقة هذه اليمين بدخ القرية وغسل الأيدي عليها)
والذي أقوله لحصراتهم أن اليهود في تشريعهم تقديم القرابين في كثير من الأشياء التي يعملونها
فالمرأة إذا طهرت من الحيض تقديم قربان وإذا طهرت من نفاسها تقرب قربان وإذا أخطأ الرجل

واما القصة الأخرى المبينة في قوله تعالى (وادخلتم مساكنهم فيكم) فانه تعالى يقص علينا فيها لونا من فضائله على بني اسرائيل وخصه بشكلاهم بطريقة لم تخطر لهم ولا لبشر يال . وظالت هذه الحكمة لانه مستمية على انك لغيره عامته على بني اسرائيل وعلى جميع البشر الاحياء الطوائف والدي فهمته من القصة الأولى أن بني اسرائيل قد وقعت عدوهم وقعة قد حاروا فيها . وهي ان شحصا قد قتل في الحضر وهم لا يدرون من من قتل ولحقن واقع بين بلاد كثيرة هي ابلاد بعضيها هذه اهلهم رجعوا امرهم الى موسى فكان حواره الا ان قل لهم (ان الله

خطبة قدم فيها . اذ اولد بقايد قدم كرا . لادها فر . ويقدم يا كورة حنطته وزيته وحمرة - من هذا كله قد صمغ بهم الله حبه . حوب . قديم القرابين والمحركات . فكان الخفاف لارده من جريمة ذلك لده . ما . الله قر - وهذا أمر مفهوم في دين تقوم طقوسه على قرين من مع . الله له ذلك أوسط

جاء في ص ١٤ لاول من نصه

(١) وكلم رب موسى قائلا (٢) هذه ستكون شريعتك الا صوم وظهره يؤمى به الى السكاهن (٣) ويخرج الكاهن الى خارج الخيمة على أي الكاهن وأمر صوم من صوم قد رنت من الارض (٤) يا بني الكاهن أن يؤخذ المصهور من المصهوران حيثما ظهره وحشيت زر وقرمز وروفا ويا بني الكاهن أن يصبغ المصهور الواحد في . خزف على ماء حي (٥) أما المصهور الحي فاحده مع حشيت الارز والقرمز والروفا ويغمسها مع المصهور الحي في دم المصهور المدوخ على الماء الحي (٦) ويصبغ على المصهور من الارض سبع مرات فيطهره ثم يطبق المصهور الحي على وجه الصخر . (٧) فمسل المتطهر . ويحرق كل شعرة ويستحم بماء فيطهر . ثم يدخل الخيمة لكي يقيم خارج خيمته ساعة . (٨) وفي يوم سبع يحرق كل شعرة رأسه ولحيته وحو جب عبيده وجمع شعرة . يحرق . ومن ثوبه ويرخص جسده . وظهره (٩) ثم في اليوم الثامن ياخذ حروفي صفيح ووجه وحمرة حوسه صحيحة وثلاثة عشر دقيق مقدمة ملتونة بزيت واج ريت (١٠) فيؤسف الكاهن المصهور وياها امام الرب الذي باب خيمة الاجتماع (١١) ثم ياخذ الكاهن الحروف الواحد ويقره دسحة ثم مع اج لريت يرددها ترديدا امام الرب (١٢) ويدسح الحروف في الموضع الذي يدسح فيه دسحة الخطية والحرق في المكان المقدس لأن دسحة الانثى كدسحة الخطية للكاهن . اما قدس قداس (١٣) ويؤخذ الكاهن من دم دسحة الانثى ويحرق الكاهن على شحمة اذن المتطهر اليمني وعلى ايهام يده اليمني وعلى ايهام رجله اليمني (١٤) وباحد -

يا مكرم ان تدعوا قرة) - ولما كان الجواب بعد في أيهم عن العرض الذي جاءوا لأجله وقع ذلك عندهم موقع اعتراف وقلوا لموسى (اسجدوا) - ولما كان موسى السال صدق بعيدا عن الهرم والحرية بعد الله - فأن لهم ، اعوذ الله ان أكون من الخاسرين الذين ينادون عباد الله .

ثم كانت المراجعة بينهم وبين موسى ورثا حتى بين لهم شأن القرة ولونها وحوالها انهم ياتون ومع ذلك لم يمتثلوا من دعواها بعد دكاؤوا لا يفعلون اني انهم دعواها بعد حملا شديدا .

== الكاهن من ارجع الرب ويصعد في كهف الكاهن اليسرى (١٥) ونعس الكاهن اصمعه المعنى في الربيت الذي على كفه ليسرى ويصعد من ارجع صمعه سبع مرات أمام الرب (١٦) ونما فصل من ريت الذي في كفه جعل الكاهن على شحمة اذن المتطهر موسى وعلى ايهام يده المعنى وعلى ايهام رجه المعنى على دم الذبيحة لانه (١٧) وانما فصل من ريت الذي في كهف الكاهن يحمل على رأس المتطهر ويكهر عنه الكاهن أمام الرب (١٨) ثم بعد الكاهن ذبيحة الخطية ويكهر عن المتطهر من يده ثم يدس الحفرة (١٩) ويصعد كاهن الحفرة والقدم على المذبح ويكهر عنه الكاهن ويظهر .

فحصر اب أعضاء اللحية روت جعل دم الذبيحة على شحمة اذن المتطهر وعلى ايهام يده المعنى وعلى ايهام رجه المعنى ومثل ذلك حصر الرب على هذه الموضع لا يعرف له معنى ولا يعرف له اليهودى معنى كذلك ولكنها أوامر شرعية عندهم .

أما قور أصحاب الفصيلة بعد ذلك (أى بعد ذكر اليمين ودخ القرة وعسل لأبدى عابدا) (لا نفهم لذلك علاقة سوى أنه يرجع لعدده العجل وتعظيمهم له يعود الله من ذلك) فاقول ما كنت أأمل ان يمدنى رضى حتى أرى فريقا من حلة عباد الأهرام الشريف بهمون من دبح قرة من القرة والخلف من اساس - وهى أممهم انهم ما سلكوا دما ولا رأوا سادكة وعسل أيديهم عليها يعتبر صرنا من صروب عباد العجل وتعظيم أو تلك اقوم له وسكن الأيام أرنتى ما لما ترى الأحلام أسأل الله تعالى ان يبق حصرانهم لاستخراج نفائس العجايب وفر من العرائف .

الوجه الثانى

قال أصحاب الفصيلة أعضاء اللحية دانه لا يظهر في هذه الفصيلة ما يصح عدم وجود الطهارة والسخرية الا مجرد صدور الطالب من موسى الرسول عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى من غير أن يظهر لهم فائدة هذا الأمر يعربى في بعده خصوصا لانه لى اسرائيل الذين اشتهروا بالعدد والتمتت -

أنى موسى مر حال أقرب محبة من مكان القليل وأحدهم عليها بعد دحها أى وهى أمامهم أنهم
ما قتلوا القليل ولا علموا به والله رآهم من بعد وكذبوا بعداً أى رآهم على أن يرد كما أص ذلك
فى التوراة

هذه الممن فى شريعتهم كيمى القسامة عدداً عشرين المسلمين . دأ من قتل فى محلة غير محلة قومه
أو قرب تلك محلة ولم يعلم قاتله . كان هناك لوث يقع به فى النفس صدق المدعى وهو ولى الدم
(واللوث القرية) حلف حميين بيمين واستحق الوارث بالقسامة فى القتل الخطأ أو شبه لعمد البدية

— وظلم الامداد مع ظهور الآيات الواضحات والمجرات « هرات » هـ

ولا يراد أبى أو ردوه على توجه لى أوردته هو مبهمة يرد على الوجه الذى اختاره المفسرون
ورضه أصحاب الفقه من موسى عليه السلام . دأهم فى مسألة قواهم « أتتخذنا هزوا » إلا قوله
أعوز الله أن أكون من الخاسرين . فكان مجرد صدور ذلك منه كاد لهم عن ضاب الوافى على
الأسباب والنتائج لهذا . وظلم الله على عبده موسى بن عمران « إذ لم يكن حصرات أصحاب
اللجنة شهوداً حتى يصروهم فى هذا القول غير مقنع وأبى لا بد لهم من الاستقصاء . ومنه استدل
عن الأسباب والنتائج . ومن ضعف الله على موسى عنه السلام أن كان وجود حصراتهم بعد
آلاف من السنين مضت على الحادثة .

أب لا أقول فى هذا الوجه أنه حال من العائدة وانتموه . أقول فى لم أقول حكمة انعالية من
إرادته وهو وارد على ما فهمته وعلى الوجه الذى فهموه أص ولا الحكمة فى استقصاء طلب موسى
منهم أن يسبحوا لقرة امتثالاً لأمر الله تعالى وأسأل الله أن يرزق من أعلم ما أقوم به ذلك

الوجه الثالث

كتب أصحاب المصلحة فى هذا الوجه . أص فى كتابهم وهم يتكلمون عن أحد مرجع الصمير
ثم جزموا بأنه قوله تعالى (قتلتم) وأبى يؤخذ من نفسه أن المتهم متعدد وكان الظاهر أن يقال
أصربوها أو أصربوهم ولا يبنى أن يقال أصربوا حدس المتهم المحقق فى شخص سدة وإن هذا
تكلف من تعسف ثم تسألوا من أين جاء هذا رأى الذى لم يساعده الأسنوب ولم يؤيده
المعقول بل ينافيه وتمجه العقول . ساعدهم الله .

وسى أقوله أن الكتاب الكريم يقول « وادفنتم بها » . ومن الديثى أن بنى إسرائيل
كانوا أكثر من مئات الوف ولا يمكن أن يكونوا قائلين جميعاً والمخاطبون فى زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسوا بأنفسهم قائلين بل أبى يشر لقتل واحداً وإثان . على عهد موسى ومثل

في اقل العمد حالة على المقسم عليه . ولا مخصص في الحديد لأن المسامة حجة ضعيفة فلا توجب
العود ، حياطا للدماء . وأن لم يكن هناك لوث أو أسكر لمدعى عليه اللوث في حقه وبين على المدعى
عليه . وأظهر الأقوال أنه يعتد عليه بالعدد أنه باحصار من شرح الخطيب على من أن شجاع
فذلك عند اليهود شرع كالقسامة عند المسلمين في الجملة

وأما القصة الثانية وهي قوله تعالى (وادعهم بما) الحج فهي في شأن قتل وجد قتيلا في بيته أو
محلة قومه أو سقط في معركة ، جماعة وقد دمع كل واحد القتل عن نفسه ولم يتبين قاتله بما

هذا يقال في قوله « دار أتم » و « دار أيسر » جميعا من إسرائيل ومن الذين يفسه من
تدارؤ هو أن يدع اشخص لمن عن نفسه ونصفه باخر عليه وهذا لا يكون لا في محصورين
وصرب من وقعت عليهم الشبهة لا يكون حجة واحدة بل يقدم واحد من طهرت عليه أمانة القتل
كتنق . وهذا لم يظهر عليه أني واحد آخر . فمدعى يقع عليه الصرب واحد من المتدافعين الى
أن تظهر الأمانة على واحد . ثم أحد مرجع الصمير هو قوله تعالى « ودرأهم » ولما كان الصرب لا
كون على المتدافعين دفعة واحدة بل الصرب يقع كل مرة على فرد واحد كما قدمنا عن قوله (قلنا
صربوه ببعضها) إذ قد يسهل الأمر من أول واحد وحيد يكون مرجع الصمير معلوما من
المعنى مطويا صمنا في قوله « دار أتم » وقد جاء في القرآن الكريم عود الصمير على معلوم من المقام
غير مذكور في الكلام .

افروا قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم فذكر مش حظ لاثنين فان كن إساءة فوق اثنين
من ثلثا ما ترك وان كانت واحدة منها نصف . ولا يوجب لكل واحد منهما السدس مما ترك ان
كان له ولد . فان لم يكن له ولد وورثه أبوه فلا ميراث . وان كان له إخوة فلا ميراث السدس من بعد وصية
يوصي بها أو دين . فان الصمير في قوله « مما ترك » وما بعدها يعود على المورث المعلوم من المقام
ومثل ذلك قوله تعالى - (وان جهنم شقى بينهما الحج) فان الصمير يعود على الزوجين المعلومين
من المقام المتدافعين صمير في قوله من ذلك (لرحل قوامون على إساءة) وان أكد لحصراتهم ان
مرأت في كتب الجوار الصمير يعود الى أقرب مذكور وأقرب مذكور يمكن أن يعود الصمير عليه مؤثرا
في قوله « ببعضها » هو النفس - وأما القرعة فهي أبعد مذكور وما كان يعرف أو وهم للمرية إن يفعل
ذلك وان العرفي اذا أراد أن يرجع الصمير الى العبد صرح بالاسم فكان مقتضى مرادكم ان يقول
« عتق عتقه » « عتق عتقه » . ولا حتم . بل أي أورده هو الموافق لقواعد العربية التي أتم جهديتها في
« ٣٤ قصص الأنبياء »

وكل واحد منهم سواء قل وحيد يكون الماتعون محصورين . والقائل لا يخرج عنهم بدليل قوله تعالى : ولا أتهمهم ، ولا أكذبهم ، حتى يخرجهم من ديارهم طريقته يغير بها القائل من له يد أو هي على رأس نصيب . لا م و نحوه نظر القاصي الى استحسان الأدلة - في منهم أو من له يد نصيب .

ذلك ان ياتى به بصره من بيت النفس أى من اثنين وهو متصل بمعية الجسم
ان ياتى وحده بصره من بيت النفس ورحمة ذلك ان ياتى به بصره من بيت النفس
بصيرته انفعال نفسى ورحمة يعلم به ان ياتى به بصره من بيت النفس
ان ياتى به بصره من بيت النفس ورحمة يعلم به ان ياتى به بصره من بيت النفس

[illegible]

فالمناظر الى اقوال حضرة موى هو المذهب من حيث هو ثم فرصوا اولاً ولاحى واحبر
بقائله ثم اخذوا يقدمون في آيات وآية ويؤخرون ويؤخرون ثم اجمعوا على انهم يدعون الله رب
وهو الله فليس يدعون ما في صدورهم من الله وهم الله ثم اخبروا حى بحججهم على المعنى ل
فسروه على معنى يدعى اقصود وفسروا

الوجه الرابع

[illegible]

ولكن قومه خسرهم رفقى انكارية انهم قد في الحسد والموت له هو اعد من
عد المعنى فان قد لا " او من كل مية فأحيدها وجعل له ورايئيه في اس س كس منه في
انصابت ليس، جرح من " - فعد سقط ميت ، عن النصارى وسقط الاحياء عن الهداية ومن كانت

وهذا الأمر يرجع إلى أحوال العرش "عنه" وإلى العقل والباطن في الآلات وذلك لأنه إلى حين
يأمر الجريمة ويحضره قبل أن يكون وقد تحب أن يقع حصر يعني صفة ردة - يدفعه ذلك
الافتعال إلى ارتكاب جريمة غير مذكورة وهذه تارة أخرى في ذلك الأمر مع أن أكسبه
الحراد حتى صوغت له عسرة ركاب الخربة عامه وتسمو كات تصدع وهذا شبح الجريمة محملا
في نظره ، ويمثل له شبح في ك شيء معين منهم كرد قوة مكان الخربة ولاشك في
رأيه رؤيته مقارنة لأركانهم وتصطرب نفسه في شيء منه ويسرع إذا ذكر شيء من الجريمة .

على خطر الموت ثوب إلى الموت من لسان

وأما الفرية التي تشبهها ولم يرد شيء موجود وهي أن المبر عنهم بالوفاي موجودون
في رقبون ولا شك في حصة جيدة من كان في خطر فراقها بعد عنه بالاحياء وبذلك سقط
قول اللجة وهو - هذا الفهم في معرض التراجع فلا يقبل دليلا - وهو في من عهد في هذه
معتبر مثل هذه في مثل هذا المقام ، وأقول أيضا قد عهد في خبره من حصة الخ
في أو أرب من هذا عهد شدة بهول

مدرت تعمل من لطف حشمتك و حتى احتسب جبري من بدي أحلي

والتي جردت أن يقف رهس حصرهم في قوة عا لم (كالك) و حصة في مرجع اسم
الاشبه وما كمت أصلا حصرهم و فقول ما عا في شيء لم يوقف فيه أحدا فان
سم الإشارة يرجع إلى ما أمهم به من حصة اسمهم به نص لنفس في تدبر أو فم قد الله يحفظ
به حياه من كاو عرصه للذين لا يشكدهم وهم يراد - وأما في طر - وهو صفة هذا الكلام
على أن تلك الحادثة تراء لهم أنس دعه حصة بعد أن كانوا في مقصده أن يموتوا ح

فالذي أقوله لحضراتهم أن الكتاب الكريم بين لنا أن القتل من وقع كان المهموم وهو قد
وكان كل واحد منهم يدفع القتل عن نفسه ويدفع إلى جرو من القتل فحصة اسمهم سو راد حهما
ولا فاني جميعا - لمن صدر من مصدح أو حصة ففقط وأن حصة هذه الأمور قوا
في نفس الحقيقى حصة بمعدلات حصة وحده يدوم بخلاف عا في وعني ذلك هو
لا أحتجى مقدا - وقت في فترة عا في طم - عني بعض منهم في وعني بعض الآخر
وهم يدس عر عهده أنه يجيبهم بعد أن كانوا على خطر موت العبر بالاحياء عن استفاد حده
الشخص من خطر الموت والذي قوله تعالى " من أحسن تلك كدسا على بني إسرائيل " من من
نفسه يعني نفس أو فساد في الأرض فكانت في لسان حجة ومن حده وكان حيا في -

ويكثر أنه إذا أدخل على القليل أو عرّض عليه نكالا أشد ألم عرفه واضطرب ولم يستطع النظر إليه ولا إلى مكان حدوث الجريمة . فكيف إذا حرك عَصُو من أعصب . لقتيل وصرخ . القاتل ؟ -
لا شك في أن ذلك نعم يكون ذا تأثير عظيم في أعصابه لا يطبق معه ذلك المظهر
هذا إذا كان القتل لحادث عارض - أما إذا كان استقفاً فثرف أو لثار فإن الاعراض التي يأتي
بها الانفعال تكون فرحاً وجذلاً

هذا قابض من آدم طوع له نفسه من أحده ففعله فاصبح من خائرين وحرار في أمره لا يدرى

جميعاً وكل امرئ يودى إلى معرفة نفسه من جهة في أحده - آثار المتهمين واستنفاد لحياتهم من الهلاك .
فأت اللعنة - ثم انه لم يعرض نفسه لله تعالى (وبكم آياته لعلكم تعقلون) .
أقول إن من آيات به تعالى الظاهرة عليه على قدرته وحكمته أن جن الإنسان وكره فيه هذه
المرية عريضة مكبت الضمير والاسف على ارتكاب الجريمة والامتناع حين رؤيته لأثره بعد
ظهورها وأنها لا تنقص عن اختلاف الناس والأور في دلالتها على قدرته وحكمته في عونه
تعالى ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم وليس من الضروري
أن تكون آيات الله مرتجلة تشده منها العقول وتدهش منها الألباب كما يريدون فيارشادهم إلى هذه
الطريقة التي شرحتها في الكتاب قد أرى من بعض أدلة قدرته وحكمته .
وماكم يان معنى الآية واستمالاتها في القرآن الكريم

الآية في - من القرآن

(قال الرابع : لآية هي العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر هو علام شيء لا يظهر
ظهوره حتى أدرك مدرك الظاهر مبهم علم أنه أدرك لآخر انتهى من يدركه مداه إذا كان حكمهم
سواء - وذلك ظاهر في المحسوسات والمفغولات - فمن علم علامته يعلم للصدق ثم وجد العلم عام
أنه وجد الطريق . وكذلك داعم شيئاً مصنوعاً علمه لا مداه من صانع وول للسلالة على آية
بحر أنتدون بكل ربيع آية ولكل حبة من القمح آية)

تعريف مع - الآية في كبريات أبق البقاء ص ٨٨

(الآية في الأصل هي العلامة الظاهرة واشتقاقها من أي لأم زبر أي أعين أي وتستعمل في
المحسوسات والمفغولات يقال لكل ما تفاوتت به المعرفة بحسب التفكير والتأمل فيه وبحسب
مبارك الأساس في العلم آية . ويقال على ما دل على حكم من أحكام الله سواء كانت آية أو سورة
أو جملة منها =

ماذا يصنع بخته فلما بعث الله عزما يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أحيه أدركه الدم
فاصبح من السادمين

وهذا امر في قول في قريب له اراد الله وذكره ما بينهم من الرحم . فلم يؤثر ذلك فيه
فقتله وتقدم فقال

فلما رأيت انه غير منته
فدأ رأيت أنى قد قنته
أملت له كفى بلدن مقبوم
تدمت عليه أى ساعة متقدم

والآية أيضا طائفة حروف من القرآن علم التوقيف بقطع معانيها عن الكلام لدى بعدها
في أول لقرآن وعن الكلام لدى قيام في آخره وعن الذي فيها والذي بعدها في غيرهما غير
مشمعل على مثل ذلك .

والآية نعم الأمانة والدليل القاطع اهـ)

الآية - بمعنى طائفة حروف من القرآن

قال تعالى : هـ آيات محكمات
الكتاب المبين
ار تلك آيات الحكم تلك آيات
واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل

الآية - بمعنى العلامة

قال تعالى : قل رب اجعل لى آية
ان آء ملكك أن يأبكم الساعة
يوم بأنى
نص آيات ذلك
أدون كل ريع آية يعنون
ولقد تركنا مع آية بيعة لقوم
نقولون
لقد كان أسأ فى مسكهم آية

الآية - بمعنى المعجزة

قال تعالى :

ونقد انما موسى تسع آيات معات
ادهب أنت وأحوك بأياتى
وأقسموا بالله
جهود أيامهم لنس جاءهم آية ابومس بها
فان استنصحت أن تنشى معافى لأرض أو سلبا
في السماء فتأتيهم بآية
وأرسنا عليهم الطوفان و الحراد وانهم والصدادع ولهم آيات معصلات
وما معان نرسل لآيات الا أن كذب بها الأولون
وقالوا لولا أمرل عليه آيات من
ره قل إنما الآيات عند الله
وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات

الآية - بمعنى العبرة والعظة

سواء اسفل بها الله أو أجراها على يد الانساب وسواء أكانت حارقة للعادة أو غير حارقة للمادة -

على أنى لا أذهب لكم بعد . هذه مادة ما كوش المظية فتنها سنها بمساعدة انبها الأخرى
وبنت انبها وكان تسع على القن الحصول على ما وهو سبعة حبة كانت عندها . وحضرت
الشبهة فى انبها . بعد أن دأبوا إلى غرة نوم انبها التي ارسلت الحارمة فيهم (وقد هنت
كما كانت وقت ان كان حريمهم) أن سحيم . مصدا . وقد حكم عدم السجن . وذهبت عنها
الأخرى تجدكم فى بلاد فرنسا . ولما لا أصدر الحكم وعين فى نوفمبر سنة ١٩٣٢
وكان حصول الحريم بالاسكندرية فى شهر يونيو سنة ١٩٣٢

١- فما سمع بها لله قوله تعالى :

ب- فى حق السموات والأرض وحلاف من "لا تلات الأولى الألب" وجعلها
شبين ودهار . وسحر الكائنات "الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
أن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون" . وهو الذى أن من أسما . وأخرجنا به نبات كل شىء
وأخرج منه حصصا خفية . ما لا تدرى من أجل من علمها فنوان دانية وجنات من أعناب
والزيتون والرمان مشعبا وغير ذلك . من أنظره إلى ثمره وينعه أن فى ذلكم لآيات لقوم
ؤمنون

ومن آياته أن خلقكم من طين . وآية لهم الليل نسلخ منه النهار . ومن آياته
الليل والنهار والشمس والقمر

ب- ومن إلى آخره . لله تعالى على ذلك قوله عز وجل :

ومن آياته أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلق السموات والأرض
واختلاف ألسنتكم وألوانكم . وآية لهم أن حمدا شامدا فى السموات المشجور . ومن آياته
أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلقكم من طين .
ومن آياته أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلقكم من طين .
ومن آياته أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلقكم من طين .
ومن آياته أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلقكم من طين . ومن آياته أن خلقكم من طين .

(الآية - معنى حكم من أحكام الله)

قال تعالى :

ذلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون

وقد أرسدت حصنه حصرة ولما له اص احمد اهدى فؤاد عبد المجيد مدرس الحقوق جاني
 مدرسة لوليس ولادره. وسأله أن يمحضر رأيه في عرض معاد الحرية على المجالس المنتهية
 وآراء العلماء القانونيين في هذا الموضوع فجاء منه الرد الآتي:

مصر في يوم الجمعة ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢

سيدي صاحب الفضيلة الاستاذ الحبل الشح عبد الوهاب سعد

أول لأسي وأرغبو امصالحكم كل حين وسعد

نشرفت بخطكم الكريم أمس فقط وبسر في استمر رخصتكم في بحوث العلمية والاجتماعية

(الآية - معنى السور)

قال تعالى :

« لا تشد عضدك حيث وضعك ولا تملكون الكفاية » . فما هو معنى الكفاية
 وما تحصل لها من ذلك ؟ لأنه من ب لا لا يحصل في الشيء خذرو لعمارة المعجز للمعجز
 شدة له المقول فقط كما فهم حصرت أصه . فاجابة وكم يتفق على .

(١) الطائفة من القرآن

(٢) العلامة

(٣) المعجزة

(٤) العزة والعظمة سواء استقل بها الله عز أو أحراره على ما روي وسواء أكانت حارقة
 له دة أو غير حارقة لها

(٥) الحكم من أحكام الله تعالى

(٦) السلطان والبرهان

وما ذكره ليس خارجا عما هو من صميمه . وأكرم طيهم يعرفون الآية وسكهم
 كرويه . عرض حص هو الذي جعلوا وكندتم فيه . وهو تريف قولي تلي كحل

الوجه الخامس

جاء فيما كتفته اللحية تحت هذه العيون ما يصح به ومن لا اضطراب ادى يحصل لمتهم القتل
 دا عرض على قتال أو صرت بعضه يحكم به فخصاص في الشريعة الموسوية أو في الشريعة
 الإسلامية أو بحسب اقوالهم لوصعة حتى ترتب عليه إحداه الله المولى :

أقول - اما الشريعة الموسوية اللاشأن سكم ولا لأحد بها في هذه الحادثة وبموسى رسول الله =

وهذا يذكر في الأيام الماضية

وانى بكل سرور أحيب فضيلتكم ولعل أنال رضاكم كما فرت به عندما كنت تليقكم .
لم يكتب في هذا الموضوع على ما أذكر أحدهم لأورسين البحري ولا الفرنسيين على لأخص . وقد
اطمعت على أكثر كتب التحقيق الخائى المرسدة والاحبارية ولم ترد الإشارة إلى هذا الموضوع
في بعضها . إلا أن الفرنسيين قد يؤدى إلى اعتراف القائلين أحبار . ولم يذكر الأسباب . كل ذلك لأن
هذا البحث خاص بعلم النفس الجنائى

عليه الصلاة والسلام كان شاهد هذه الحادثة ولم يتركهم خبرى رأى عند أمر الله تعالى وليس لهم
ما يعملون في أمثاله ما كافيا . وقد كان كتبهم حالية من مثل هذا العمل فليس ذلك عيب
شر بقتهم ولكنه عيب أو تلك اليهود الذين جعلوا كذبهم قرطاس يدونها ويجهلون كثيرا . وقد
استحفظوا على كذبهم فلم يحفظوه كما يشهد التاريخ وكسبهم بذلك
وأما الشريعة الإسلامية فكيف تعلمون كما أعلم أن بعض الأئمة يرى لأحد ما قرأت في
بعض الأمور .

وقد عول الله تعالى عليم في قوله تعالى في المائدة (ولو نشاء لأربا بهم ولعمركم بسياهم
ولعمركم في من لعول هذه القرية الى بيها لله لرسوله بدل على المذوق هذا خطر عظيم . وقد
ينبى عنها انه لا يستعمر لمن ظهرت عليه ولا يصلى عليه رسول الله ولا يقوم على قبره — وقد
جعل الله ذلك الحكم موطئ تلك القرية فكيف يسوعون لأسمهم قول بأن يعرفه لا يعمل
عليها شرعا

قال ابن القيم في صفة النظر الحكيم في السياسة الشرعية « ص ه ه » السياسة نوعان
سياسة طلبة فالشرعية بحرمها وسياسة غارقة حرج الحق من الضام فبحر تعين الشريعة عندها
من عليها وحملها من جهة — ولا تنس في هذا الموضع (ور) من الله سبحانه وتعالى لمرأتين .
(كذا) في الأصل ولعلم (قول) ناسين ادعنا لولد فحكم به دود صلى الله عليه وسلم لا تكفى قول
سليمان ثم روى السكيت أشقه بينهما فسمحت الكرى بذلك وقالت الصغرى لا تفعل رحك الله
هو أنها فعصى به للصغرى وفى شيء أحسن من اعتد هذه القرية الطاهرة فاستدل رصا الكرى
وأنها قصدت الاسترواح الى الدس بمساواة الصغرى في فقد ولدها . وشبهة صغرى عليه وامتناعها
من ارضاء ذلك دل على أنها أمه وان الحامل لها على الامتناع من الدعوى ما فاع قلها من الرحمة
والشفقة انى وضعها الله في قلب الأم ، فاتصحت هذه نظرية عنده حتى قدم على قرارها فانه حكم =

ويمكن لا بد من هذه البرهة وبمقدورها وظهورها الخرج حتى تمشي مع طول أو قصر وجود البرهة
على ما يجوز من المذهب السرى يخرج عند روية نفس ومكر حرجه لا بدوه وهو حرجى أكثر
منه حتى روية لمصر فقط ولا يثبت أن يعود حالا إلى حالة الاعتذار الأصلية لا الحجة
في روية إلى سنكم عنها.

أما عوية التي إلى حل الشريعة بعد تلك البرهة الساق فياتها هي حالة جذل أو حزن وهي
تستند على الأمر به للحد في وقتهم بسبب احريته من كان "متمن" أو ممدد أو شرف أو

به من حرج ولا يمتنع عنه في الخرج. كتاب الحرج من يكذب في رية يصر و يصرص
حظ ويحكم برأيه من احريته في اعترافها كاد وهو كمن امدده من لأحوال
والمسبب والأمر من حيث الجريمة وظروفهم ومن الله ذاتها وهو يمدد في رية
صبر أو قصر أو يمدد في كل وقت به حرج في ركوس الله في حريته وعون
وحيث امدد لاداه أو يمدد حركه في المحكمة "نقص" ولا يسطر عليه في
هذا والله يسطر على الأحداث وحده في "مطوى" الله

ومن الأمثلة على ما تقدمت من رية من امرأة شديدة في حرج من حريته من مدريته
به وهو حرج ليدن شدة وكذلك نفس حرج لأسرة ذات لأشبه طاعة وشرع البينة
في تحقيق وتهم بالقتل أحد أباء الأسرة فمدد حرجا "متمنا" وأمر صده حرج به هو قتل و
وددت اعصاة إلى المحكمة وحصلت المرافعة حكمت برأيه من المعروف بالنسب وحصر عليه إلى
مدد الاطلاق الحكم وحكمت على قريب متمن "متمن"

قوم أن شعرة واحدة توحد بين أمرين نحن كمنا في وقتين تعاد من شعرة من
المتهم يمكن جعله منهم "الحكم" به من رية الحرجه و"متمن" وقطعه من الأمر توحد
بين أسدان "متمن" وجد نظرها مقطوعا من ثوب لمتهم كافي لا اعتباره فلا

لأن مصفة من المواد البرية كافي لئلا إلى المتهم وسأمره بخراجها إذا وجدت معصية لاصديه في
أمره من وحدت مكان حريته معصية لاصديه في رية لمتهم بل أثر حداء المجرم إذا وجد في مكان
الخبرية أو في مكان الذي حد فيه ثم الله وقت كاف لا اعتباره بخروج الحكم عليه بالعقوبة، وكذلك
وجود أثر معصية في حريم "متمن" يمكن لأثبات الجريمة على "متمن" من أثر أسدان المتهم وكذلك
وجود أثر معصية في حريم المتهم تثبت عليه أنه "متمن" من مورد "متمن" ووحدت مطابقة لها
أما كان لأحد أصحاب هذه أنه أن يكوا الأمر في هذا الشأن (الذي لم يترسوا فيه سطر).

كراهية حصل الجدل وارسم حيا جيا - وان كان القتل لا ينشأ من الدوافع لوقتة حصل
الحرر وارسم خارجا أيضا ويكون عبيدا كان تقابل عما ساجدات القتل وه تركه من
الأولاد وما كان له من الفضل ، والعكس بالعكس

وقد حصل أن غاب شاب جدير عن أهله مدة مديدة لم يعلموا به إلا بعد مدة من الزمن
فجاءه التي كانت معه من تلقاء نفسه دون أن يعود هو وعلم أنه جدير ومن النجرات صم أنه
رعى مع اثنين بركسان جدير معه وهذا السبعين بركسان وهو صم سمعته ووجدت حنة

ولم يرموا عنه صمعه وحده من كذب (ين من فحامي به واقعه عابه
وأما ما قالوه من أن الإبراهيم والاصحاب لم ينجسوا به ، لا سبب في دونه فقد تكفل
حضر مدرس الحقوق خي عدده في المسألة لا حجة فيه إذ يقولون من أن عور أن
البربر يخرج عذرة من قبله ولا يبرأ وهو جرحي أكثر من أن يحل بوجهه
فقط ، ولا بد أن يكون حنة لا غير به لأصحه لا حنة بوجهه في سلكه عم ،
ويعتني جدا قول اللجنة (وهي لا تحصل للقتال غالبا) أن القاتل يفت عليه ألا تعرفه
رعدة إذا عرض عليه القتل وأما الرد على أن أعضاء اللجنة عن أن يكونوا قد شروا القتل
مجمعين أو منفردين ، وقد جربوا أن الرعدة لم تحصل لهم حين عرض عليهم قتل الكف
عليها ذلك ؟

إن أهل الفن الذين درسوا ومارسوا ورأوا من أقصا ما يقولون أنه لا بد من حصول
الجزع أو الجذل للقاتل حين يرى فيه وتكل من الجذل والجزع أمره في حصول القتل
للعوامل النفسية التي اعتبرت القاتل ، وما حصل أن أعضاء اللجنة يقولون ذلك لا يحصل للفن
في الفريدين الحق بالاتباع ؟ إن رجال القربى من القاتل ولا حجة النفسية مدراها ويعتبرون
عليها في قول شهادة الشاهد أو رده .

هذا صاحب العزة محمود حسن بك وكبير وزارة الداخلية سالم والمستشار الحكيم
المالية حالا يقول

اشتطت الفتاوى أن يؤدي الشاهد شهادته شفهيا وعنه عليه كفيه الاداء وسيلة من
وسائط تحقيق صحة شهادته ، بل يدعى أن حذوفه لاداء من آثار أو اعمل كالأصطراب
والحرطاب أو عصا أو صغارا وجهه وغير ذلك من تعبدات وصعوبة الاداء أو سهوله ومناورة
لتي يؤدي شهادته والتدبير وترددة وكيفية بوقائع التي يشهد بها .

الشباب مدفونه بجوار حسرة . وبعرضها عليهم انفعلا واعترفوا انما كل منهما يرمى زعميه بأنه هو
الذى ارتكب الحق بملذات واعلم شقا . وغير ذلك من الحوادث التي لا نعيم الذكرة
هذا ما علمته . والله سبحانه وتعالى أعلم

وهذا بحث شيق . وسأبحث فيه بملذات في شاء الله . وان في خدمكم وخدمة العلم دواعي
وتفضلوا يا صاحب الفضيلة بقول سبي عبي في ربه يد شكري ما

بخدمكم بحرص . حمد مؤيد عدد المحمد

مدرس المحمد في الحرف في مدرسة ابو من و لاداره

كل هذه يرى عدم . نفس أم أم . تمتد على صحتها شهادة وصدقه أو كذب . وهي امرت
تدعى على الكهنة . وأومر بدفعي تكلم . وهي تدعى . ثم أم أم . وهو يسكن ووديسير
في غير الطريق المستقيم بخلاف تلك الامارات

من يرى به روى الكريمة . في اعصم بجه . وحب في مسنة هم بعد . من مر العلم بها
أو اواحب اتبع أي احل الحرف . ليس قواون عن علم ودراسة ؟
جاء في صفحة ١٣١ من كتب تتحدث في الحرف (امير امي)

(أمثلة القضايا المحكوم فيها بدليل بصمات الأصابع والأيدي)

حصلت حوادث جسيمة عدده كان اصحاب الاصابع والأيدي أشد المهمة في اكتشاف
مركبها أو بعد . لا رة عليهم وصدرت في الأحكام مصوص في أساليب على ذلك ولا استطاع
حصرها الكثرة على انه سذكر على سبل المثال بصفة الحرفة بمره ١٨٥٣ م . ١٩٢٥ م . عدين -
وتنصح من داه . من حكم محكمة جنايات مصر الصادر بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٢٧ وقائع
الدعوى فيها وان بصفة أصبع المحكوم عليه . اني . كما سهوا في محل الحرفة على الآية
لرجحية سبي كان بها بعض المصنع المبرور في التي دت عليه ل كانت الدليل أو جدد قاطع
الذي أخذت به المحكمة في الحكم عليه

الحكم واسانه

وحيت أنه . ربيع ٢١ - ستمبر سنة ١٩٢٥ وقعت مرفه في مرف الخواجة امر يدعيف وآجر من
مرفه مرفه مصطمة حال كانوا عشرين عن الدليل ولما حصرو . وتنبئت لهم مرفه مصطمة
وقودهم وأوراق ما به جرى دعوا . وس وهذا لاحظ عند المعاينة وجود بصمة اصبع على آه
رجحية من الأوراق شي كانت بها بعض المصوغات . مرفه مرفه عليه وانتد أحد موطني -

الآنجه إليه بعد ذلك - وكان حصول ذلك يعزى إلى حرص على نقاش المكان الذي حوله وجهه
عنه تمثيلاً دقيقاً

وأيضاً فإن المحرم لا يجب أن يدخل المكان الذي فيه الأشجار التي يحرس على أحدتها كالمسروقات
والخشيش والموردين والكوكابين. كما حصل من أنتمى إلى شرت صبط لأشجار التي سرفت
من المرحوم السيد شمس شمس بكمتر عشياً عنه. وكانت المسروقات بقوده وبشيش وورائد
وحدود أحماتها أحد السارقين في إحدى فترات : ... وقد حصل له نقشة ذهب عن الدخول

= وإرساله إلى المحل المخصوص ليحجز به ... من الأذى من كزيتو لأحد ... بإمر وزير
الحقانية بالإفراج عنه

ومن الأمثلة ... لأدلة ... في ... ١٤٦٨ ... ١٩٢٦ ...
وقد صدر الحكم من محكمة عامين الخزانة على ما ... وحلت ...
على ارتكابه جريمة ... في ... ١٩٢٦ / ٩ / ٩ ...
أمر أسكنكم وحضرات ... الخزانة ... في ...
الأمر ... في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢

سجنكم ... في ... وحلته ... في ...
إلى ... كثيرة ... وحلته ... في ...
... إلى ... لا ... في ...
... في ... في ...
... إلى ... في ...
... في ... في ...
... في ... في ...
... في ... في ...

أمر ... في ... وأمر ... في ...
فجولت من السم وضمت جراحهم وبكت من ...

لما ... في ... في ...
وسبغت عن الخزانة ... في ...
... في ... في ...

فكان توقفه حلالا على زيادة البحث والتفتيش حتى أخرجنا لسرقات كلهما من الخطان .
وردت في صحفهما عدداً كبيراً من أخبارهم تصرف فيها الرقوب قبل الصبط وكان ذلك
سنة ١٩١٩

وأن حادثة طوب آي سامي عام ١٩١٩ أنه كان يوجد رجل من ملاة موقية اسمه أبو سعيد
أعطى ثلاثة أشخاص من جهة طوب آي ملاة موقية مع آخرين حبسها لا تحار في المحول
أصغره على أن يكون به نصف . نجح هذه الحادثة وثلاثة نصف إلى . وثلاثة هم عبد الله ر

= المنظر مروعا واليك ما حدث به حادثة ١٧٥٦٠ . أصدر في ٢٦ أكتوبر ١٩٣٤
على مسرح الحدة

الحديقة التي هزت فرنسا ١٣٠

مواجهة الموت واللام

ولن نعلم لك لا بعد حكمة منك . مدمرنا

رعى أعضاء المواجهة ب بعض إلى نفس حديد سحر لسرور لعدائه سيدان مواجهة فيوليت
نورير . وفيه أنهم لم يأت شيء ذلك لأن التبرير مع هذه حتى أنه لا يدعو ولا المصام
قد استطاع أحدهم أو كاد محمد يدرج ووجه آخر سؤال
أما لأم وكما لا تزال به مستشفي سيات بطون . في صبح صبح اليوم المحدد لمواجهة
حتى لم يعد في شارع المستشفي موضح هذه . وفي ليلة ليلة صبح حذرهم لأمر لتدخل الدوايس
خبط الطم وإساح طريق للساعات وكان جمهور منهم على رؤيته أعضاء أنه . وكان يعلم أنه
سيؤتي في المستشفي إلى سمعت و لدم فهو يبدى بتملي من ذلك خبطة امره هذه . وبعد ذلك
يعود الناس يتحدث بعضهم بعضاً أنهم قد شهدوا .

يبدأ كل الذين تنظروا في عات الضوايق قد حارب أمهم لأن سراسر حتى أن الحق في
اعتداء من الجمهور الكاره لها فسادها من أسجر في مركبة معقولة إلى باب صغير حتى تادة تشهي
مخصص ندحون الأظعمة والآروية . وكانت في ذلك شوب الأسود الذي قصت به أيدى أهوى
لأخيرة . ولم تفر بكلمه وعرضوا عليها صعدا . وكانت دلا . وجاست معتمدة رأسهم يدها واد
ناهت نظرتها ، تنتظر . . .

وفي تلك الأثناء كان قد وصل مسيو ليوار قصي التحقيق ، ورئيس النيابة ومحميان عن =

السقاء وهو جود غلام ولدت قد عت سمع عن ذا كرى الآن وقد اتجروا وكانوا يعيشون له في كل
أسبوع نصف ابرج ، وبعد خمسة أسابيع أو خمسة أسبوعين تصعد عنه نصيبه في السكيب فجاء اليهم
في ثلثه وأحده عند العمار في بيته ومعه زميله ، وبعد أن تناولوا طعام العشاء قدم له قهوة
فيها كثير من الخشب ، ولم يقد لرحل وعنه وم في فيه قود سبي المدعة لتحد اعصابه فقاوه
لي ربة السم ثم وجد عند العمار (قرمة) وهي الخشب في يقطع عليها الحرارة من اللحم ووضع
رأسه عليم وفصل عنه مع الرأس ، صور ثم أخرج معه ، ونصرت أعصابه من المصل ورقي
عصم في رأس وبعضه دون ذلك ، فها

في بيت ورقي ، ولطفت لشرعي ، ومندوبو الصحف ،
وحادو ، لأم بحوله على عربة يد من عرقها في الساعة التي أعدت المستشفى للمواجهة ، وبدأ
الاستعدادات ، وبعد الوصول إلى مصل من السرة الأخيرة وعن وقوع الام منغى عليها وعن
مذكره الطيب المورة لم أعد اعقد ثم قد اشترت الدواء بحجها وكان ذلك الدواء هو السم
الزفاف ، بدأت المواجهة

وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة - مقال قاضي الحق في غلط ، وابت ورقي
- والآن أواجهك بانك .

قد دموعها بسكت مدير المجلد ورقي ، وشج شج ، ولم تصرح صراحا ،
وأشارت بها كأنهم يقول لا ، ولم تصر ، وكان المواجهة كانت أم المحوما ، ودعا المحميان
من العتاة كالو كانا يشدان أزيه

وفتح الباب الفاصل بين هذين فكشف مشهد له الحول فبك ، على مقعد كبير أمام عارفة
في ضمادات الجروح ، شج شج لا يحصى شأنها حالها ، ولم أن فتح الباب حتى عتدت في
جلستها وأدخلت عابها ، ووبت بصرحت الآه

فيوليد : فيوليد فيوليد ! فني هلك ! ماذا صنعت ؟ ووبت فيوليد : لقد قتلت أراك
دش الذي كان طيب الطيبة كان المهد وب ذلك ربحنا ثم أرد قلب شينا وسكر أراك فيموييت !!
روحى (أوله) ..

وتحشر صوتها ، وعصر لعنت ، وكانم يريد ان ترتقي بكل جسمها الى الامام ، ثم اذا
بصوتها يعلو بالألم والحقد معا : =

٤١ قصص الأنبياء

ولما جاء أهله للبحث عنه قبل ظهر (كان قد ذهب إلى سوق كذا ولم يعد) وذهب عند العمار معهم للبحث عنه في البلاد وكان يكي بكاء أهله - ولما أعياهم الأمر حصروا شتمتهم في عند العمار ورميليه ، وبعوا القطة فاهنت بالأمم ، تولى أحمد بك الخردسار وكان وكيل النيابة التحقيق . ولما بحثت لم أجد من أعضاء القتيلا سوى الرأس ومعه العنق والمجد اليسرى واحدى القدمين . ولما عثرت على الرأس (وكان بعد ثلاثة عشر يوما من وقوع الجريمة) - أردت أن أعرضه على المتهم عند العمار وسألته أهذا رأس يقتير ؟ نعمه نعمان شديد . ووضع يده على عيبيه جعلا وكان تقهقر مستعدا عن

- فويل ! أبوك ! - أطيب الرجال ! - اقتل نفسك . - اغرقى . - انتحرى . . .

وذهب صوتها ثانية . وكان فويلت قد جعلت تتلاشى وتنفى من الوجود . . .
فجعلت تفر وتكي بكاء ، مراوكان انطبت شدد الشئ مورخ القلب بين الأم وأملت وكان الجميع كأن على رؤوسهم الطير وعاد صوت الأم يمول

فويلت ؟ أيك ؟ سكمين ؟ بقوليني ؟ تهدير ، أنتك امثل هذا الرجل أين مثله ؟ انتحرى يا شمية ! فلن أغفر لك جرمك أبد الدهر . . .

وهناك ابتعدت من طولها ، كثرها بكات مشددة سقط . وكان اليأس قد هدمها هدماء وسال دمعها مدرارا ورحمت إلى ودى أمها رجع وكان الحضور قد عصرت فلوهم واشتد حفيفها وحررها وراد ذلك ما سمعوه من البنت إذ قالت بصوت متقطع متمرق

- غفرانك يا أماء غفرانك ! . .

- كلا ! . . فلن أغفر لك أبدا . . .

وكان صوت الأم عندئذ قد ثبت وعلى فوهة نفيته من أهوال واستعرصه في تلك الدويقة قد أعطاهما قوة جديدة - أتوسل إليك يا أماء ؟ تعجبى ! - كلا أبدا - صهجايا أماء ! - ساصمع منك بعد الحكم عليك ، عندما تنزلين إلى قبرك . . .

سكوت وصمت . بكاء وألم . ضيق وروع . أم وتورده صارحة ، كيه . وامت يائسه متهدمة ، وشهود في حرب . يس هذه حرب . ونمى الجمع أن يوضع هذه المواجهة حدها . وهي أم تككد تستغرق ربع ساعة ومع ذلك كانت تمتدة - لمول ولوعب ولويل ، وكان من صالح الأم المربصة نفسها كيف عن إبلاها . ولم ينس فاص أو يحمد بدت شقة . وكان المشهد لم يسبق له مثيل في تاريخ قصص . وكان الجمع من قصة ويحمين ورجال الشرطة وأصاء وعرض قد عجزوا عن استقاء دموعهم سكك وقد بلغ تاثر القاصي حدا جعله لا ينى كانه شيئا . وصرح الطبيب =

الرأس مستعينا قاتلا (حوشوها من قدامى مش فادر أشوها) وجس على الأرض وأنى أن يتقدم
لنظر الرأس بتاتا

ومع ما تقدم فقد استمر على انكار العمل واعرف وميلاد كل شىء واصفا به نعمة مباشرة
الفتن وعداد كل شىء في سنة . وقد تم انقصه الى محكمة حيات طعد سنة ١٩١٩ ١٩٢٠ حكم
على عدد العمار بالاعدام شقا وعلى زميله لاشعل الشاة المؤدة . هداما - صرى لآل وتعصوا
قبول وافر احترامى ١٩٢٢ / ١٢ / ٢٢

ولدكم اليوزباشى راغب ابراهيم عطيه
معاون بوليس مركز العياط

الشرعى فيما بعد انه مد أربعين عاما لم يشهد مثل هذا المواقف المصحح وكان الأستاذ هري حير و
بحامى الفقه ، وهو نفسه بحامى جرجولوف الرومى قاتل رئيس الجمهورية الفرنسية السابق المسير
ول دومير قد أثر عددا أكثر مما كان ماثر اذ سار الى جنب موكله جرجولوف عند العجر ،
مد بضعة أشهر الى المفصلة . فهو ها مداهم و . بحف من فمة رأسه الى قدميه لهدده الأم التى
تحكم وتانى الصفح ..

واسمى المشبه . ولزمت الأم عدد الصمت . وأفتت برأسه الى الحف ، وثبت نظرها كانه
مد تسمر السقف ولم تلق على ستم نظره إذ أحدها عنها الى السجن ، رعادواها على محملها
لى عرفتها ، وتجلت المواجهة من جديد شهرا .

قد قالت الأم كذبها لاولى . وهذه الحكمة هى حكم بوضع رفة امها فى حين المشقة .
على أن حصر انهم لو سألوا مستر سبين لآحتهم بان لم أدع ان لعدده هى الدليل الوحيد
موصول الى متن قصاص . أول لهم انما رعد المتهم فاب توصل الى الاعتراف المؤيد بالأدلة
عدده المشاهدة على صدقه فى اعنة به كصرت المتهم عند ملك الموصول الى الاعتراف بالحربة
اعترافا مصحوبا بم بدل على صدقه فى اعترافه . وحيث يكون دليل لفحص ليس هو الرعدة
فقط بل ما أدت اليه من الأدلة المادية - والرعدة أساسه

فالرعدة احاصله للتهم عند توجيه التهمة اليه فى طهره من هذه الطواهر التى كثر ما تعتبر
محرم الحقيقى مصبىق دائرة الاسم أمام المحقق يسمى فى جمع لأدلة فى هذه الناحية واستخراج
الواقع من تضاعف تصور نه لأن من المتهم تصغر وتضعف عدده قوة المقاومة ويستسلم أمام
الحقيقة ولا يجد مناصا من الاعتراف الصحيح .

ان العلم اليوم قد كشف عن بصر العرائر العسية وأدخلها تحت سلطانة وأخضعها لقوانينه -
 هذه أمريكا قد اخترع عبوة انه سجل ضربات قلب كما وكيفها فهي تسجل عدد الضربات في
 الثانية الواحدة وتبين حالة الضربات ان كانت مرتفعة أو منخفضة ومن ذلك يمكنهم أن يقرروا
 في صوء هذه الآلة الاحوال النفسية لمنهم في حرمته من الحرمة وطرقه ذلك أن تاط لالة
 يمكن نابض من جسمه كالمس مثله يذكر المحقق أسماء لا مكنة والآلات والأدوات التي يمكن
 أن تستعمل في الجريمة ولا حول ولا دون بل يمكن أن يقرها أو يكون المتهم قد لا يسها - فمن

= قد يحصل ان تشهدوا المتهم وهو يدين عن حرمته ووجه حريمه تنا في بطركم في وقت يراه
 فيه المحقق المجرب مضطربا مدعورا وأب لا يسمون دلائله وجهه بحسن معرفهم أرباب الفن وأهل
 الدراية الخاصة

حصرات أصحاب القضية عندى في موضع الاستدلال لذلك لا أريد ان أحدهم
 بعدم الثقة بقولهم الصادر من غير حرمته ولا حرمته من أستاذ كفى
 وأما ضربهم المثل فاطمعت لدى أول المشرحين بوجهه ثم أول المشرحين بوجهه ثم أول المشرحين بوجهه
 منه - فاني أجيب حصراتهم بان المشرح بوصف أنه طالب بعلم ذلك وهو مطمئن بعلم
 جازم بان عمله ليس وراءه عتوه ولا انص ان عمله خلفه متوافقه موقف المتهم من أن
 يقوم بواجب يجب عليه اداؤه والمتسواه ان يترك في تقصير فيه

لذلك نراه مطمئنا هادئا بخلاف المخبر والشمس في حرمته التي أقرها وضطره استوائية
 يجعله مضطربا ابدا فالقياس على اضطرابه ليس مع "فداق" وألضا فان القصد كان مشرحا
 أو معالجا غيره اذا كان مجرما آتيا

قال حصرات أعضاء اللجنة (فهذه خمسة أوجه تدل على حصره من أوجهه العلمية)
 وأنا أوافق حصراتهم موافقة تامة على أن هذه خمسة أوجه تدل على حصره من أوجهه العلمية .
 ولكن أى الفريقين هو المحض ؟

ان ادنى نظر يهدي من اضله على بعدك ووردى عليه إلى - له لخصا إلى الفريق الذى ارتكبه
 فطر القارىء كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبصر القارىء إلى ناحية الصواب انقد
 ورأيه في الحكم إلى أولهم أعلى .

طريف جدا قول اللجنة - وهذا وجه سادس لاتدبيه لفصيلة الاستاذ الح
 وقد أرادوا أن يلهووا بالسياط على رجل قوم آخرين لا اعلمهم فهل هم بذلك يريدون أن =

المتهم اذا سمع اسم الآلة التي استعملت عراه انفعالاً (١) خاص فصر صفاً متوارداً بغيره
نظام. ثم يعود إلى الحالة الطبيعية فأخذ يحقق كل كلمة فقولها صطرب لمصر ثم تصمها
بلى قريباً منها حتى يخرج بقدر عن حرمة الواح ومكاتب وملاصقها من حصوله في طلة أوصوه
وهل حصلت من لمحي عنه مضمونه أولاً ومكده وثمة تعالى مكاتبه ثم وثقها في الأعراس
أن يدل بني إسرائيل على عرفة من الله من ادعى فهو في قولهم من يعلم القابل قد هم

= باسموا بقول الله (١) الله أعني وسمي (٢) د

قال أصحاب الفضيلة مد ذلك وهو أم واحد الأول وهو صدى من قوله تعالى (١) د
فلا يدل على أنهما قصتان من قصصين بل وحكاية لئلا يكون لهما نص واحد كما وردت
بذلك الآثار وكما هو المعقول

أقول وهل وفي كبراء من أصحاب الفضيلة المدققين ؟ أم وفي

(١) جاء في كتاب (عمر مصر) لخصرت لأوصى بأنه مد حمد الله في مصر. ووسطه
الراشي الذي. ونجد مظهر سعد قدي في تصديقه ٢٩٠ من آخر. لأول منه م. وفي
روى أنه عرض على مرسل أحد الأمراء. وقد أعجب لاطرافه. ثم رآه وخاطبه في شأن
مصر. تبين له أن مصر هي حب. ثم بدأ لمصر أن سويج مصر بحوثه. ولما علم أن سين أن
شهاد المرص. موقوف على معرفته بحوثه. رآه ماعده من وحديات وعه أضاف كاهنه مرتبطة بها
أحد على عامه أن يعرف اسم الآلة وسماه. وهو. أكبر سكان المدينة سنار. لما حضر قال
له تعرف شوارع هذه المدينة وسكانها؟ هل نعم. وقد كان يذكر أسماء الشوارع شارعاً شارعاً
وهو قائم على يد المرص. أحق من مقرر سرعة نصه. وقد ذكر لرحل من أحد الشوارع
أسرع من المرص. فامر لرحل أن يذكر أسماء الشوارع المتفرعة من هذا الشارع. وقد أتى
إلى اسم أحدها ازدادت سرعة البض. فامر لرحل أن يصر عنه أسماء البوت لوفعة في
هذا الشارع الصغير. فلاحظ أن سبب ردد نصه عند ذكر أحد البوت. فقال له أحمر في
عن اسم. سكان هذا البيت من بيت. وقد أتى اسم المحو. أسرع المص. فالتفت من سبب إلى
مرض وقال له: ليست هذه مح. لك. فاحه بعد. وبالحق علم أنه سمع من شاب
كان يحيا بها. ولم يجرؤ أن يذيع سره خوفاً من أهله. ولكن لما علموا أن شهادته في الشروع
بها زعموها إليه. فمرى من مرصه وعاد لي حبه طبيعة. فوجد من بعد الأمر وأحمر

على هذه الطريقة التي لا تتحلف غالباً لتحقق بها الدماء ونحو الألفس
وهذا هو المراد بقوله حل ذكره كمدالك بحى الله الموتى وبريكم آياته

ذلك أن ولي الله رتباً حصر شهمة قتل قريبه في يرى ما غتاله على حين غرة منه ومن الناس .
وبأنى وفي المقتول اثني ويحصر شهمة في يرى آخر فيقتاله بالطريقة التي اغتيل بها قريبه . فالله
سبحانه وتعالى أراد به هذه الطريقة أن يعلم ما علمه بلا أسس ومقتضى منه ويحي من كانوا مطعون
للاتهام وهم برآء

ص ٢٤٢ - ٢٤٣ (ولدى ريد أن اخرج به من هذا البحث هو أن القول بأن القصة الأخيرة
مرتطة عما فهم ليس متعده وان مسألة ضرب لعنن بحرم من البقرة فحق وأخبر بقتله لم يرد
به نص قطعي الثبوت والدلالة . ان الرأي الذي رأيته . محتمله الآلة والله الموافق لتسديده . وهذا انتم
تمهرون ما قرب . واد يمكن أن يقال انها قصة واحدة . وهذا عين ما قلته فاین موضع الرد
بحصرات الاجلاء . لا اعلام وعلى أى شىء تحالفاً ؟

وانى اختم الكلام في مسألة البقرة بان اتقدم إلى أصحاب الفضيلة اعضاء اللجنة بهذا السؤال
م . قوسكم دام صدكم في رحل قال لروحه أنت طاقون كان موسى رسول الله عليه الصلاة
والسلام أو أحد من بني اسرائيل قد ضرب بعض النفوس الى أمر الله بنى اسرائيل بدسحها فدسحوها
وم كادوا يفعلوا . فبذلك اغتيل واحمر بنى اسرائيل . الله قاله . هم يقع عليه الصلابة . ذلك وتحرم
عليه روحته في الحال ونحو امره بعد لعمه مع ان حلبت بروجه . ثنت بيقين . لا يرفع الا بيقين
مثله وحرمتها على غيره ثبتت بيقين فلا ترفع الا بيقين مثله ؟

وهل صاحب الفضيلة الشيخ الكبير معنى الدرر المصرية بقتى بحرمتها على روحها بمقتضى هذه
الآية ويعتبرها نصاً قطعي الثبوت والدلالة . على حياه نفس بنى اسرائيل واحساره بقوله ؟ ومن
فصيلته لا يرى حرجاً في أن يشهد على الله تعالى بان طلاق المرأة على ذلك شرعه الذي رصيه
لأهل الاسلام ؟

اسأل الله تعالى لى ولاعضاء اللجنة الهداية إلى سواء السبيل

نور هذه السياحة الطويلة . افول لحصرات اعضاء اللجنة الاجلاء أن الاحتمال الذي طرفته في
في مسألة البقرة وظلت رأى حضرات العلماء فيه قدرون صداه في معهد الدراسات الجنائية بكافة
الاحتماق وصار له في بعض المدارس لعلم لعنن الجنائي والحدس من مكانة مكينة وفتنا ولوه في
بح صرحتهم بالبحث والدرس والتحليل . ما كنت أظن أن يكون لهذا الوجه هذه الأهمية وان .

وأيضاً - من تعدته نفسه يقتل غيره علة ويظهر أنه بعثت من لعقاب اذا علم أنه لا نجاة له لأن هذه الطريقة ستظهره . يكف عن القتل ويحقق دمه من ثم يذبحه ودم نفسه وفي ذلك حياته وحياته غيره على حد قوله تعالى - ولكم في القصاص حياة - لأن الحياة التي في القصاص ليست للقتيل ولا للقاتل ولكن لمن كانوا على طريق القتل من الاحياء

نبي أن يقال ، أن أهل الكتاب ليس عدوهم هذا الصرب لدى مشيت عليه في لايه - وجواني على ذلك أن الله تعالى شهد عليهم ما هم بسوا حصماد كروا به ، وليسكن هذا ما ذكروا به ونسوه

= يكون علماء النفس المتناولين له وما حتى أرق
فهذا السحاح الذي لله لا سب له سوى عاصه للجنة حرهم الله خير ، عما وصل الى على ايديهم من خير وان لم يقصده
وهل أتى حصراتهم أن الروايات التي أوردتها المفسرون في شأن ائمه والقبيل لدى يدعون أنه ضرب ببعضها فبحي إلى آخره إنما هي اسرائيليات ؟
قال الحافظ بن كثير (بعد ان سرد الآثار الواردة في شأن بقرة)
وهذه السياقات عن عبيدة بن العدي والسدي وغيرهم فيها اختلاف والصبر أنها مأخوذة من كتب بني اسرائيل وهي مما يجوز نقاها ولكن لا تصدق ولا تكذب فهذا لا يعتمد عاين إلا ما وافق الحق عندنا والله اعلم .

ومثل في تفسير المصنف قول ابن كثير : أكثر التفسير المأثور قد سرى إلى الرواية من رده
اليهود والفرس ومسألة أهل الكتاب ؟
وحيث قد ظهر من كل ما تقدم ان مسألة صرب القتييل بعض ائمه فحي وأحرر ، فاقوله لا تسند
في نص قطعي الثبوت والدلالة وان أكثر ما فيها من الاسرائيليات فيكون الحري على ذلك لا يكون غير متعين ولا حرج على من يعهم ، على وجه آخر ما دم يحفظ على أسلوب الكتاب الكريم غير محن بمقصد من مقاصد الدين ويكون ما أوردته وجهاً محتملاً وهذا ما أردته

استدراك

قال حصرات اصحاب العصابة اعضاء اللججه ، وعلى تسليم الاطلاق يكون المقصود من هذه الجملة هو رواية المهتم غير القاتل دون اطهار الناس الحقيقي المقصود من القصة ؟ =

ولدى اريد أن أخرج به من هذا البيت هو أن القول من القصة الأخيرة مرتبطة بما قبلها ليس
متعمداً وأن مسألة ضرب القتل عزم من لقرء وحى وأحرى من الله لم يرد به نص قطعى لثبوت
والدلالة. وأن الرأى لدى رأيه لا تحتمله الآية والله تعالى هو الموافق للسداد

بعد كتابة مقدم وطبعه أصطلت عليه حصرة العلامة لخدمة الأستاذ محمد وحى رئيس مجلس
حسى مصر فاطهر لى رباحه وأهدى الى ... نيز غور كل منهما (علم النفس الشرعى وكشف
خراجه) بينهما تشتمل على ما شره فى محله المحمدى م و و أكتوبر سنة ١٩٣٧ وفيما دله

قرأت فى جريدة الجهاد الصادرة فى هذا اليوم (٢٨ ربه سنة ١٩٣٦) خبراً جاء فيه عن معارضة
... له ورحل لما حدث لمكان وقعت فيه حياه فى فيها شارب فردى فى حجره وكان مستخدماً
فى محل فلور ... وقد وجد المولى فى منع الجريمة حتى انتهى الى اتهام اثنين « بقتل » وقد دعت
... به وصايف المحدث لمعابة مكان الجريمة بعد أن اعترف به أحد المتهمين (عطية) والى القراء
... جاء فى الجهد عن ذلك « وقد بدأت المعايه فى عرفة القيس ثم ادهن حصرة المحقق لى العرف
والمرات المحيطة بها التى مر منها المتهمان قبل تعبد لجريمه وبعدها

وقد علم مدوينا ان المتهم عطية اعترف فى التحقيق أنه فى آخره ... انه غير أنه استأنف حصرة
تحقيق صااح أمس التحقيق معه أصدر على الانكار وكان تدعى عن الأسئلة التى توجه اليه - وفى
أن تم المعايه أحد المتهم ... صبح « بنى صوته - مضطرب - بأس حرام عبيكم - وما سبق لى
... به ... آلة فخرم وقف بحرره وعم من يصرف رأسه ... ولكن حارسه سار كاد ...

وقد عمل حصره لمحقق شى ووقوف على كيفية تمركز المتهمين من الوصول الى غرفة القتل وتنه
... من غير ان الحاله ... تى كان عزم ... اعطيه حالت دون إتمام المعايه
... ولا حظا ان المتهم عطية كان فى ... على أنه يعانى من تأنيب الضمير آلاما
وانه الاتاه المراد ...

فى عرف حصرت لأفصل أعصم ... للجه ان هذا الماهم عطيه ندى عزمه الانفعال والذهول
... من جريمة قتل لأن الانفعال عند معية مكان الجريمة إنه يصعب يرى لا أحرره هذا
عرف حصرانهم وانواحب على الحكومه ... تقدم هدية لهذا الماهم المفعول وأن قصى برامته
لأنه طهر عبيه الدهول والانفعال وكل ذلك فى عرف حصرانهم أمارد « اراد عاب - وهكذا
يكون النقد العرى الرافى للحوث العلوية العالیه =

هذا بحث لكشف الجرائم ولومناط العلية وقد حذر لي أن نقل لحضرات القراء بعض الكلمات التي جاءت في بحث طريف من أبحاث الرسالة وهو
(قياس الانفعالات النفسية عن طريق الجلد)

قال :-

ان كشف آثار الانفعالات النفسية لا يقف عند حد قياس رمن سماعات العقلية بالكرونيكوب - بل هناك من الوسائل العلمية لأحرر مالا يقل عنه حضوره وأهميته ولقد أشرت في محاضرة ألقيتها في ردى الحقوق في سنة ١٩٢٥ ومشاروه في مجلة المحاماة عدد نوفمبر من تلك السنة تحت عنوان (علم النفس الشرعي) وآثار الانفعالات النفسية في كشف الآثار النفسية بقياس قوة مقاومة سطح الجلد للتيار الكهربائي - نتيجة تعريضه لتيار كهربائي ضعيف في الجسم ثم رصد آثار الانفعالات التي تسبب الشخص لدى تحت الاحتمار بمقياس دقيق لمقاومة التيار معروف باسم (جندومر) وهو جهاز ذو ابرة معاصلية حساسة للتيارات الكهربائية - ثمة وتسجل مبطراً عنها من لعدة

ون هذا ظاهرة جسدية معجزة ودربت من الوجهة طلبة وأحررت فيها عدة أبحاث فنية قام بها عدة من خبراء علم النفس مثل : (R Vigourou) وستكر (Sticker) وتارشوف (Tarshoff) ورومر (Roumer) وفورستر (Forster) وغيرهم من رجال العلم وإبطال البحث

هذه التحريات المتعددة التي قاموا بها على أن كل حادثة إما لبال أو كل لفظ يطرق السمع ولو كان مدلوله تأملها وظهوره مجرداً عن المعنى - له تأثيره الخاص في نفس - ويظهر وصوح في جهاز الاختبار .

أما أسباب لاختبار فكثيرة متنوعة ، وكفى هذا ذكر الطريقة الأكثر شيوعاً : وهي أن

== وقتت على حكم طنوب واقتطفت منه ما يأتي :

عبد القهار السد منصور - محمود غلام علي - بدوي - محمد عبد القهار - عبد العزيز سيد احمد قتلوا بطوب عمداً عبد الحميد مومني أبو سعده ، ان دعوته وقضوه مع سبق الإصرار ليلة ٩ ديسمبر سنة ١٩١٩ وقد حكم على الأول بالاعدام وعلى الثاني والثالث بالاشغال الشاقة وبرائة الرابع في القضية مرة ٢٧٦ بحالة سنة ١٩٢٠ وكان رئيس الجلسة صالح بك حقي و تاريخ الحكم ٢١ يولييه ١٩٢٠

يؤمر المختبر بأن يستوى على مقعد مريح وتير القرائن دى متكافئ مركز عليهما مكبيه ثم يسلط راحته على لوحين نحاسيين . أو يضع أطراف بعض أصابعه فى نادير صغيرين من الصنى بهما محلول مائع طعام ثم يسلط على اللوحين أو اللادين تيار كهربى ضعيف من بطارية قوتها ١٥ فولت بحيث لا يكون التيار محسوسا طول مدة الاختبار

وتقاس التقلبات لى نظراً على التيار بحرف ومتر دقيق دى مرآة عاكسة ويوضع على مسافة متر تقريبا اتجاه المرأة مصدح قوى يبق أشعه عليها وهذه تعكسها على لوح كبير من السواديد المقسم إلى ستين مترات ومليمة مترات بحيث أن كل تغير فى قوة مقومه لتيار مهمما كان طفيفا يؤدى إلى حرك الجهد أو متر المرأة فظهر أن هذه الحركة مكبرا فى رحلات الاشعة الساطعة على اللوح المقسم وهذا يمكن قياس درجات انحراف الاشعة عن موضعها الأصلى بسهولة

فشكل لهذا يحدث فى النفس افع لا مهمما كان ضعيفا يؤثر فى قوة مقومه الجهد للتيار . فمما حاص يبدو على اللوح **مكبر** وبذلك ينسب للحجر أن يرصد مراتب الانفعالات المختلفة كل حاصر مدة ويوضح ثم يدرس ثم تفسره يد العلم على لوح الامتحان نفسه المختبر - درسا غاية فى الدقة حيث ينطق الجلد قبل اللسان بما يكفه الفؤاد ويصدره الحن

أن هذا الأسلوب المصحب من البحث قد استخدم فى الأبحاث الصبية وتشخيص الانفعالات النفسية فى الحالات المرضية ماهرة وأحكام

ولقد تجتأ أطار العلماء أحياء أن تطبقه فى الأبحاث الحائية بكشف تأثيرات الحقيقة الخاصة لذكرات الاحرامية فوصلوا فى إيجتهم الى نتائج حذرة بكل اعصار واهتمام أقول : أن العلم فى كل زمان بعده لقرآن الكريم وبسير ابيان الواقى أن العرائب اتى فيه صحيحة مؤيدة بالبراهين الباطنة

وردد فى لقرآن الكريم أن أهل الذنوب بطق الله تعالى حاودهم يوم القيمة فتشهد عليهم بما فرموا من الذنوب فى الحياة الدنيا - وهذا العلم جاء اليوم يؤيد ذلك

فرموا قوله تعالى فى سورة فصلت (و يوم نحشر أعداء الله الى النار همم يوم عور . حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون . وقولوا للجنادهم لم شهدتم علينا فبوا انطقا الله الذى ينطق كل شىء وهو خفيكم أول مرة واليه ترجعون) لا اراد حمل الآية على المراد به ان الله تعالى ينطق الجود بتلك الآلهة والكفى أقول ان العباد ينطقون الجلود فى الدين بما أوتوا من العلم والله ينطقها فى الآخرة بما له من العدرة العلية والحكمة العالية

ويعجزى قول لست اعلانه مخدوعى في آخر رده انه ما كوره . وكما رددت أسأب لاحتبار
تحيينا وانقاد ردت معها نسمة النجاح في اقتحام ضمير المتهم وكشف بواطن عقله واستخلاص ما
يكفه في سواد قلبه من الخير وخرج آخر ما يخرج من عينه من حياء صلوعه من الأسرار . هـ
فاذا كان ذكر أسماء الأشياء التي لها ذكريات في الجريمة كقوله فصح سر المتهم . فمن أولي
يكون عرض اعتل على ان في صدره خبر . مع حامله على صفحته . وظهر أمره الاخرم عليه
جاء في اهرام يوم السبت ٩ مارس سنة ١٩٣٥ . سنة الحكم على هوشب قاتل ان لدورج
بعد أن تكلم على الآلة الفاضحة لاسرار المجرمين قـ

وفاضحة الاسرار معبده . من في دلالة على لست أو برادة . حسب بل في يضح له من امور
مشكوك فيها تتعلق بالجريمة . في قضية هو من مثلاً ان فصح حكمة في الكار . مع العبرة التي
لا تترن هذا للشك وفيما ارأ كان هو و حدا من صا . دت طريقة الخطف أو أنه اتبه وحده .
وبعد أيضاً على معرفه صدق . من المشبه بهم أو كدبه . ولا سيغ لاسه دولات شارب
حادمة أسرة روجه . مدورج التي احترق بشرت اسم عندما اراد . حان الوابسر استجوابها مرة
ثانية والتي يعتقد كثيرون أن له أصدا في المحكمة

والآلة الوابجراف مئة في فعل . من بعض الوجوه لـ . نل المعروف . يحصل الصدق . الذي
إذا اعطى المتهم مقدار معلوم . ما اعم على اراد مني . ذكرته وماتت قوة ارادته . محال دون
نبرمه أو احتلاق مالا يكفه صدره فلا يتقوه . الخ . و . ودحرو . هذا المصل في سارق بعد
انهم اخريين غيره فكانت النتيجة مذهبه ان يعرف ان كانه جرمه . وحده وهو الآن يكهر عن
جريمته في السجن

وفي جريمة قتل حدثت في شيكاغو سألت الحكومة الدكتور كبير عن استخدام الوابجراف
لمصل الابرياء عن المدسسين . فممن وكان يحاج الآلة في كشف مخدات صدورهم مذهبا اذا اعترف
المرتكون بعضهم بعد أن سجد الآلة كدبه . ورأت لأخرى . وهناك هذه جرائم اخرى
اماط هذه الآلة عنها . فبث الكذب و تقوية لا تسع المجال لا يراده . بالتفصيل بعد ان عجز
رجال الحكومة عن الوقوف على حدها

قصة قارون وموقف موسى بأرائه

إيذاء بني إسرائيل لموسى - إظهار الله تعالى برأته ^(١)

أما قصة قارون . فمحصرة في أنه كان رجلا من بني إسرائيل آثره الله بسطة في لوزق وأدر عليه أحلاف الثراء حتى أن مقاييس خزانته كانت سود بالعصاة أولى اقوده فكان مرموقا من قومه بعين العطفة . كل من رآه في ريشته وأهنته يتمنى أن يرق مثل م . ربه من احط في الدنيا ويستعظمون ذلك أيما استعظام .
كان أولو انصار من قوم قارون يعصونه ويدخلون له الصبح ويحذرونه عاقبة م هو عليه من

(١) فقد اُجبر

الموضوع السابع

(أيضا . موسى وبنيته الله إباد)

في صفحة ٢٤٨ سطر ٧ مدحه

أما ايذاء بني إسرائيل لموسى فقد اختلف في نوع الايذاء فقال قوم أنهم قالوا ان موسى ه عيب جسمي و تهمة الادرة وقال آخرون . حرص قارون الماء ليستحم ووضع ثوبه على حجر فحرق الحجر شوب موسى فصار موسى يحرق حرق الماء ويقول ثوبي حجر ثوبي حجر إلى ان وقف الحجر في مجتمع بني إسرائيل وموسى مكشوف العورة فظهر لدى اسرائيل انه يرى من العيب الذي اتهموه به

وا . لا يرى ما هو الخامل أو لداعي الذي آثره الله من جعل الحجر يشق في الحجرى وموسى في أثره مكشوف العورة ولم كانت هذه المعجزة اى تهلك ستره كريمة بحق نفسها ويصرب الحجر حتى يثر فيه ندوبا وايضا اى لم أنهم كيف يكون اشلاء موسى الادرة عينا يحول به وبين الوجاهة عند الله تعالى .

واذا كان الاسم بالادرة هو الامر الذي أودى به موسى فكيف به في هذا عليهم انه رسول الله اليهم كما يشعر بذلك قوله هم - يا قوم لم تؤدوني وقد تعلمون اني رسول لله اليكم - فلا بد أن يكون الايذاء أكبر من الاتهام بالادرة

نعم ورد الحديث عسالة الحجر ولك في رجاله عوف وقد جاء عنه في تدهيب التمهيد أنه كان

الخيلاء والرهو ويشيرون عليه بالاعتداد عن سوء مجاورة نعمة الله بالافساد في الأرض ويحضونه على أن يتعنى فيما ناله الله الدار الآخرة ولا يبدى نفسه من لدنا أن يطم عليه أثر معرفه نعمة الله بالاحسان إلى الفقراء من عباد الله كما يظهر أثره عليه في تناول المساحات من اللامد والافساد في طريق الافساد في الأرض . لأن ذلك يعصب الله تعالى ولأن مجاورة نعمة الله بالافساد في الأرض تدعو إلى أن يعير الله تلك النعمة . وعظائم أذا صباه ولم يصع إلى نصائحهم . وقيل في ذلك لدى عده . أما أوله على علم عدي . ويقول المعسرون أنه كان واقفا على سر

== شيعيا رافضيا شيطانا هذا نص كلامه :

(رأى اللجة)

لاحظ عليه أنه استند ووقع فيه الحجر الذي جرى ثوب موسى وطمس في الحديث أوارد بها بأن في رجال منده عوه وقد جاء عنه في حديث شديد أنه كان شاعرا رافضيا شيطانا . وأنا نورد هذا الحديث ثم نبين من حرجه ليس أن نصلي الاستدلال بكلف نفسه استقصاء البحث حتى يكون حكمه صحيحا :

في صحيح مسلم في قصص موسى عليه الصلاة والسلام حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ عن ذكر أحاديث منها وقت رسول الله ﷺ كانت سو امرأتين يعقيلون عراه سطر بعضهم إلى سواءه مصر وكان موسى عليه السلام يعقيل وحده فقالوا والله ما باع موسى أن يعقيل معه إلا أنه أقر قال فذهب مرة يعقيل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر ثوبه فبينهم موسى فثوبه يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت سو امرأتين إلى سواءه موسى فقالوا والله ما عسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه قال فاحد ثوبه فطاف بالحجر صرنا قال أبو هريرة والله أن الحجر سودا ستة أو سبعة من صرب موسى عليه السلام بالحجر

تم رواه مسلم يستند آخر فقال وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا يزيد بن رريع حدثنا جلد الحداد عن عبد الله بن شقيق قال سألت أبا هريرة عن رجل منكم يهدى لانه راد في آخرة ورايت يأبى الدين أموا لا تكونوا كاذبين آدوا موسى الآية وأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع في التفسير وفي أحاديث الأندلس . يستند واحد فيه عوف مع زيادة نزول الآية السابقة وفي ابن العسل يستند آخر ليس فيه عوف فقال حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام أبي منبه وهو مدقق مع السد الأول لمسلم ما عدا شيعه وهب اسحق بن نصر . -

الصناعة أى الكيمياء ^(١) أى حالة المعدن الحسنة الى معدن بغير هو الذهب (داهلا عن أن
قصته وذهبه لن يعيا عنه من الله شيئا . لأن الله تعالى قد أعطك من القرون من هم أشد منه قوة
وأكثر جمعا فأعنى عنهم جميعهم وما كانوا يعترفون به من مال وثبت ولم يعدوا من عذاب الله تعالى
كان من أحداث الزمان أنه خرج على قومه في ريبه نزل المولعون لنديا له من يردهم زحرها
(يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون لهلد حط عظمه) فوعصهم أهل مصر ان قد قيا ورا، المظهر الخلاء
وفاتوا لهم . ويسلم ثواب لله خير لمن آمن وعمل صالحا : ص من صرفهم عن اصطامع اللاطنة فكان

== راما عوف فقال الحافظ ابن حجر في مقدمه فتح الباري في بيان من طعن عليه من رجال
الحجاري مذهب (عرف بنى حجة لأعزى مصرى ابوسه من صدر رتقهم وثقه احمد وابن
معين وقال لسانى ثمة ثقت وقد محمد بن عبد الله لانه مصرى كان من انهم جميعا ولكنه كان
قدريا وكان شيعيا (فت) احتج به الجماعة (عنى أصحاب الكتب الستة) ثم قال الحافظ قال
مسلم في مقدمه صحيحه : اذا فارت بن لافرا كان عون واوب مع عوف بن أنى حملة واشعث
الحجراتى وهما صاحب الحديث وسيرين كما أن بن عون واوب ص حهما كان ابون يسهما
معبدا في كان انص وصحبه انص وان كان عوف واشعث غير مدعوعين عن صدق وامانة اه
وقد صحيح يورده رضى الله عنه لاحد اح - وانه المنتدع غير الداعة وول في شرح مسلم
مذهب (فى تصحيح وغيرهما من كتب نمة الحديث الاحتجاج بكثير من المنتدعة غير الداعة
ولم يرل الهدف والخلف على قول الرواه منهم والاحتجاج بها واستماع منهم وسماعهم من غير
انكار منهم والله أعلم اه

من ذلك يعلم أن الحديث الوارد بفصة الحجر لدى حرى ثوب موسى صحيح وانه ورد في
الصحيحين من ثلاث طرق اعمق الحجاري ومسلم على طريق مسها واورد كل طريق وان عوفا
أحد رجال طرق واحدة وهي بنى اهرد بنى الحجاري ، فعلى فرض أنه ضعيف لا يلزم ضعف
الحديث لوروده من طريقين آخرين لا يورده عوف بنى رجالهما على المك غلبت بما نقلناه عن -

^(١) طر الأوربيون يقولون باستحالة تحول المعادن حقة من الذهب ولكنهم بالاستمرار في
البحث في الدرة - أو الجوهر المفرد - صاروا يقولون ان ذلك من الممكنة وهم جادون في تفريق
أحراء الدرة حتى إذا تم لهم هذا أمكنهم إيجاد أى مركب كالمذهب وغيره وحينئذ يكون ما كان يبدو
مستحيلا صار جائزا .

عافه طعنه واحصره عن شكر الله على نعمه ان ارب الله عنه ماس العفة وأدقته وذل أمره
فحسب به ويداره الارض ولم يجد له ناصرا أو معينا .
اقرأوا هذه الآيات :-

سورة لقصص إن قارون كان من قوم موسى فعلى عبيده وآله من الكور ما بين
مه به لسوء العصبية أوى نفوة إله قال له قومك لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ٧٦ وأتبع فيما

— الحافظ بن حجر ان أكثر أئمة الحديث ومهم أصحاب الكتب الستة على توثيق عوف والاحتجاج
روايته وان استدعه لا يمنع من ذلك كما تردد الووى ومثله في شأنه عن يده التحدث فيها
صاحبه وهو الحافظ الذهبي وفيه وفيه ان الأعداء عوف دار فمهم من به في يرس شيعة والا فغيره
نقل عنه انه كان شيعيا ولا يلزم منه ان يكون رافضيا والله اعلم .

أما إسماعيل بن موسى فقد ذكر المفسرون في وجهه عدة أقوال منها أنهم بسوا إليه عينا
في يده وهو مذكور في الحديث ومنها أنهم نسبوا إليه أنه قتل أخاه هارون ومنها أن قارون أغرى
موسى على فدهه يدها ومهم ما يده من السحر والجنون ومنها ما حكى عنهم في القرآن من
قولهم اذهب أنت وربك فقاتلا هم فاعدون وقولهم لن نصبر على طعام واحد فوهم ان يؤمن
لك حتى يرى الله حره إلى سر ذلك قال الألوسي وبذلك ضمن ما يده على جميع ما ذكره .
وإذا صح ما قال الألوسي فممكن هناك من ساف بين صحة هذه الرواية في بيان وع الايداء
وصحة غيرها من الروايات في بيان نوع آخر .

وأما تردده فيما أورد الله من حرى الحجر فلا وجه له من ذلك اظهر رامة موسى
من العيب لدى اليهودية وتدى تحت يده زعمه عدد المحققين فان "ووى في شرح مسلم
ومهم أن من فوئد هذا الحديث ما قاله له صلى الله عليه وآله ان الأنداء صوات الله وسلامه عليه اجمعين
مرهون عن لقة نص في الحق والحق سالمون من العاهات وادعيت قلوب ولا التفات إلى ما قاله
من لا تحقيق له من أهل التاريخ في أصفه بعض العاهات إلى بعضهم بل يرههم الله من كل عيب
وكل شيء ببعض العيون أو ينظر القلوب اه

ثم أن الله تعالى أظهر برامته بمعجزتين عظيمتين ظاهرتهما أحدهما مشى الحجر إلى ملائكة اسرائيل
والثانية حصول الندب في الحجر .

وأما استبعده وقوع هذه المعجزة لأن فيها هتكا ستر بي كريم فلا وجه له أيضا ثلاثة أمور =

أَتَاكَ اللَّهُ الْخَدَارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَسْ رَيْسَ نَصْلِكَ مِنْ أَلَدٍ وَخَسَّنَا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعِ الْقَسَادَ
 فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٧٧ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أُولَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
 مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْغُرُورِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِمَّنْ قُودَ وَأَكْثَرُ حِمَا وَلَا يُبَالِ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ٧٨ فَخَرَجَ
 عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي رُبِّهِ قَالِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَيْسَ لَهَا مَتْنٌ مَا وَفَىٰ قَارُونَ إِنَّهُ لَذُو حَقْدٍ

== لأول أن المقصود كما عبت اظهار البراهمه منسوخه اليه وذلك يسار من انكشف وقد قنن معجزة
 واهرة لسكت من اسرائيل على هذا اظهر الحق الذي لا ينسى أن تكون مهم في حق هذا الذي العظيم
 الذي قومه الله تعالى للمعجزات والبراهات في جمع موافقه معهم وما أكثر موافقه بني اسرائيل
 في ادراغته والتماد والنطع)

الامر الثاني ووجهه أنه لو كان محرما في شرعيه لمكانوا جميعا عصاه وهو يعدو ولما كان هناك
 وجه لا مهم له الادارة بسبب امراده بالحق لأنه لم يكون مراده حينئذ امثالا للشرعية كما قاله
 الحافظ ابن حجر ان اغتيال بني اسرائيل عراه ونظر عصاه بل بهصر كان جازا في شرعيهم وانما
 كان موسى يعقن وحده احدا الا فصل . واذا كان كذلك فلا شيء في كشف ستره امامهم واستباحت
 محس له الآن لأنه محرمة في شرعه والله اعلم

الامر الثالث ما ترتب منه من المصلحة التي لا توجد اذا بقي الامر مكتنوما بل يكون حينئذ
 مفسدة وأي مفسدة حيث يكون مهم استمراره في اظهر على موسى بما يؤدي إلى زيادة
 شدتهم في عبادته له وبعضه إلى بعدهم عن قبول محامه وسهوه من الايمان به والرجوع إلى
 تكبر الذي هو مفسدة وانهم كبير فأتى الامر من أرجح في نظر فضيلة المؤلف اكفرامة بأسرها
 وثقة صوابه سي كريم أم كشف عوره لا مفسدة فيه؟ كما اشار شراح الحديث من أن كشف
 موره كان جائزا في شرعة موسى وحسنه عنه السلام انكشف موره كان أخذا بالافضل

ثم ان مقتضى كونه وجيها عند الله أن يبرئه من كل شبهة يصبى به كذا سواء كان ما يتم به
 كذا عسا يقد في مع الرسالة أولا كما أن مقتضى كونه رسول الله اليهم أن يقدم من طيات الضلال
 إلى نور الايمان وأخرجهم من استبعاد فرعون وقومه لهم إلى الاطلاق والحريه أن لا يؤدي مهم
 يوع من أنواع الابداء ولا شك أن اتهامه كذبا بعيد في بدنه يعتبر إيذاء وأن لم يتدف ذلك
 لعيب مع الرسالة ==

عَظِيمٌ ٧٩ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَسْأَلُونَ ثَوَابَ اللَّهِ حِينَ الْمُنْ أَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفَاهَا
الْأَنْصَارُونَ ٨٠ فَحُفَّتْ بِهِ وَسَارَهُ لَأَرْضٍ هَبْ كَرَنَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كُنَ
مِنَ الْمُنْصَرِينَ ٨١ وَأَصْحَاحُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَسْأَلُ اللَّهُ يَنْصُرُ الرُّسُلَ لِمَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِزِّهِ عَذْرَ لَوْلَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَيْبٌ خُفَّتْ بِهِ وَكَانَتْ لَا يَجْمَعُ الْكَافِرُونَ ٨٢ لَكِنَّ اللَّهَ الْآخِرَةُ
يَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَهُمْ شَرٌّ ٨٣

على إياك علب أن تحقّق على أن من هذا الله . فما يجب تنزيه الاندما عنه
وذلك بعينه من الله لا سجد . من لا فهم كيف الخ لا وجه له والله سبحانه وتعالى أعلم .

رد المؤلف على نقد الأجنة

الموضوع السابع

(إمام موسى وتنه الله إله)

طارت الى لفظ لا يسم في القرآن الكريم فوجدته من يكون في أمور هامة غيبطة على الله وقد
قال الله تعالى :

(١) - (أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آمنوا ثم قالوا وكن عدو لله وحيها)
الأحزاب آية ٦٩

(٢) - (ان الذين يؤذون الله ورسوله عدى الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهيبا)
الأحزاب آية ٥٧

(٣) - (الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنن وانفد احدهم بهما وإثمها مهيبا)
الأحزاب آية ٥٨

(٤) - ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين
ورحمه للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) التوبة آية ٦١

(٥) - ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وبركل على الله) الأحزاب ٤٨

(٦) - ولتصبرن على ما أدينموه وعلى الله فليس كل المتوكلون) إبراهيم ١٢ =

أما إيذاء بني إسرائيل لموسى فقد احتجب في وع الايداء . فقال قوم اهتم قايوا ان موسى به عيب جسمي وانهموه بالادره . ول الخرون بالر من فزل الماء ليسجم ووضع ثوبه على حجر وجرى الحجر ثوب موسى . فصر موسى يجرى حلقه خارج الماء ويقول ثوبي حجر ثوبي حجر الى ان وقف الحجر في مجتمع بني اسرائيل ورأوا أنه برى . من العيب الذي أنهموه به

وأما لا أدري ما هو الحامل أو لداعي الذي أرده الله من جعل الحجر يشتد في الجري وموسى في اثره مكشوف العورة وم كانت هذه المعجزة انى نتهك سترنى كريم يخلق يسلبها ويضرب الحجر

— (١٧) — وللدان : نياها مسكم فادوها (١) - آية ١٦

قال الامام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شاذ عن عبد الله قال قسم رسول الله ﷺ ذات يوم فسمي من رح من الأنصار ان هذه لقسمه ما أريد بها وجه الله . قال فقلت : عدو الله أما لأخبر رسول الله ﷺ . فذكرت ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه ثم قال (رحمة الله على موسى فقد أودى بأكثر من هذا فصر) أخرجه في الصحيحين من حديث سلمان بن مهران به

طريق آخر - قال الامام أحمد حدثنا حجاج سمعت اسرائيل بن ريس عن لواد بن هشام مولى همدان عن زيد بن رند عن عبد الله بن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه (لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيء حتى أخبركم) وأما ما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت قال : أنب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وجهه الله ولا الدار الاخرة قال فقلت : حتى سمعت قال : أنب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا . يعني : اني مررت هلال وفلان وهي يقولان كذا وكذا فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ثم قال دعوا ملك فقد أودى موسى أكثر من هذا فصر - وقد رواه أبو داود في الأدب عن محمد بن يحيى عن محمد بن يوسف عن أبي عن اسرائيل بن الوليد عن هشام وكنداروه الترمذي في المعجم عن الذهلي

بن ريس كانوا يؤذون الله ورسوله إعت كان بهواهم شاعر وكاهن . به حر محير وفيه كسر عليه صلى الله عليه وسلم وشق وجهه في غزوة أحد . وقيل طعمهم في نكاح صفية وقال ذلولسى وحق لعموم في ذلك

وهو أنه قد رأى (واندس يؤذون المؤمنين والمؤمنات) في من فبين كانوا يؤذون عليا ويسمعونه . لا خبر به - وفيه فصر شتر كوا في حديث لافك فقدم عائشة رضي الله عنها . وفيه فصر

حتى يؤثر فيه ، دويًا - وايضا فان لم افهم كيف يكون اسلام موسى ، الادرة عينا يحول منه وبين
الوجهة عند الله تعالى

واذا كان الاتهام بالادرة هو الامر الذي ودى به موسى فكيف ماني هذا - لهم به رسول
الله اليهم كما يشعر ذلك قوله به باقوه لم يؤدوني وقد نعلمون ان رسول الله **يك** ؟ الا ان
يكون الابداء اكبر من الاتهام بالادرة

نعم ورد الحديث بمسألة الحجر والسكر في رحله عرف وقد جاء عنه في تعذيب الهديت انه كان
شيعة رافضيا شيطانا

كانوا يسمون له اذ روي في اسيل مصداق حجة - قال لالوسي والمصداق لعموم كل ما ذكر
من هذا كنه تعلم - لا بداء ورد في القرآن ولا حديث في كل سعة لانه قريب في امور
شائعة كالظن في الكرامة أو في حرص أو في التدبير .

وقد تطرب الى ما قاله المحققون في مسألة إمام موسى و... لله زيادة وحدث الحافظ في كثير
قد روي حديث الجاري فقال - قال لجري عند نفسه هذه الآية حدثنا استحق من ابراهيم
حدثنا روح بن عتبة حدثنا عوف عن الحسن بن محمد وحلاس عن أني هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حياسته لا يرى من حلاله شيء استخيره منه فاداه
من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستمر هذا التبر الا من عيب عده بما رخص وإياه أدرة وإياه
افة وان الله أراد أن يبرته بما قالوا لموسى فخلا يوم وحده فوضع يده على الحجر ثم عطف على
فرع أقبل الى ثيابه ليأخذه وان الحجر عدا ثوبه فاحم موسى تصداه وطب الحجر فجعل يقول
ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل وأوه عرب أحد من حلق الله وأراه
ما يقولون فقام الحجر فاحم ثوبه فمسح وطبق الحجر صرر مصداق والله الحجر يد من أثر
صرته ثلاثا أو أربع أو خمس فمسح ثوبه (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين دوا موسى فبراه
الله بما قالوا وكان عند الله وجيها)

وقد أورد في كثير في مصنف هذا الحديث تمامه - فان ان هذا الحديث من فراء الجري دون
مسلم ثم رواد أيضا عن أحمد عن أبي هريرة ورواه ابن جرير عن حديث مسند بن عمر أن لأعشى
عن المهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير الخ

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عماد بن ابي عامر عن سعيد بن
حسين عن الحكم عن سعد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله =

والذي أميل إليه في مسألة إيداع بني إسرائيل موسى ما ذكره في تفسير آية الأحزاب
والألموسي في تفسيره وابن الأثير في ترجمته وعدة من الأئمة أوسع ، ذلك أن موسى طلب
الزكاة من قارون . فشحت معه بالمال . و أراد أن يكيد لموسى ليرجعه ، فاتفق معاً أن يراه
عن موسى أنه يرى بها . و قد صحح في لموسى " ليس من شرهه " أن الرأي يرجح ؟ قال بلى قال
فإنك قد ربيت علانة و يجب أن تعلم نفسك ليرحمك .

وله حكايت المراد أحزاب قارون فيها أن موسى هدد بدعوى على موسى وهو يرى منتهب .

تعالى فقرأه الله بما قالوا . ول (صعد موسى وهرون جلس تحت هرون . و إسرائيل لموسى
عليه السلام أنت تقدمت كالأب لك وأشد حماة ودود من ذلك وشر به فلا تنكح وحمته وقرؤا
به على مجاس بنى إسرائيل . وهكذا . واد ابن جرير عن عبيد بن موسى قال موسى عن عبيد بن داود
وقد أورد نحو هذا الكلام لآما . اعوى في معناه " لى كما أورد حديث أبي هريرة
وقال أبو العالية هو أن هرون استأجر مومساً ينفذ موسى على رأس الملائكة ففهمه له وقرأ
موسى من ذلك وأهلك هرون

فتلخص لنا في المسألة ثلاثة أقوال

(١) - اتهم بنى إسرائيل موسى بالآداء أو غيره من " له ورد خصمية وعدو الحجر " و هو وعدو
موسى في أثره عريانا حتى رأوه ريبة

(٢) - اتهم بنى إسرائيل موسى بقتل هرون إلى أن رأى الله من ذلك إذ أمر الملائكة بحمل
هرون على سريره و أطواف به على مجاس بنى إسرائيل حتى رأوه لا أثر فيه للقتل - أخرج ذلك
ابن مبيع وابن جرير وابن المنذر .

(٣) - اتهم هرون إله العرب واستأجر مومساً فافترت به موسى بنى قارون هو الذي
أعراه على اتهامه برباً الله موسى وأهبط قارون

هذه أقوال ثلاثة للنفهم الكتاب لله تعالى أن أحدهم ماش و ابن مبيع ماش . و أما ابن جرير
فقد جوز أن يكون حديث الحجر هو المارد و حائر أن يكون اتهمه قتل هرون هو المارد و آخر
عبارة تشير إلى تفويضه العلم إلى الله تعالى ونصر عذره بعد أن أورد اتهام بنى إسرائيل موسى
بقتل هرون (و حائر أن يكون هذا هو المراد بالآدى - و حائر أن يكون الأول هو المراد فلا
قول أولى من قول الله عز وجل

وإن كثير يقول - قلت بمحتمل أن يكون الكل مراداً -

وبذلك بره الله عما قائلوا وكان عند الله وحيا . وهذا هو التلويح أن نعمن عليه الآيات لأن من كان زائبا لا يكون وحيا عند الله تعالى .

و ظهر أن قاريي اجمع عنه أكثره مال واشجع به على الواحشات . وأبىه على قومه حتى آل أمره إلى الافتراء على موسى . فكانت عاقبته أن حبيبت الله به وبداره لأرض . ولم يكن أكبر اعتقادي تناقض الآيات هروب واصراجه المذنب شهود على موسى فأنا أمين لي هذه الرأي وقد أورد الألوسي احتمالات كثيرة فلا أرى ضرورة بقاءه .

... وهذا الألوسي قد أورد الأقوال الثلاثة ويعد هذا قول (أي رمي قارون موسى بالزنا) جمع الموصول وفيه ما يسود الله من السحر وحوار
أقول لاستدراك ذلك لأن قارون يظن أن يكون رثمه حسنة وخوفه على ذلك وليس عيبا أن يمر بلسان ذلك على جمع

... كان لا يسمي بغيره فطمع نفسه أنه به المراد من كلام الله اخترت أقول الثالث وهو طعن قارون على موسى وحجتي في ذلك أن لا يذاه إنما يستعمل في الشيء العظيم كما بينت ذلك في أول الكلام . وإن لا يذاه ذلك هو الذي يتنافى مع علمهم بأنه رسول الله إليهم المبين في قوله (إقوله لم تؤدوني وقد نعمون أي رسول الله إليكم) وهو الذي تافى الوجاهة عند الله تعالى المبين في قوله تعالى (وكان عند الله وحيا)

وليس من لوم على من كتب الله تعالى وحجتي في رأيي ووجهه أو ما من وجده لا نقا به كره وارتجأ إليه صمغ دمه دام لا يحجب قصص الشرب والذلاله وليس لأحد من حق الله أن يقول له اجمع هذا الرأي وحده الرأي والله لأن بعض الناس قاله - وقد رأينا أن جرير الطبري يروي عن المتقدمين لأحداث أو لأخبار - ثم إنه يترك ذلك كله ويدير في صري آخر - وإن قدر العقول والأفهام على رأي حصص غير قطعي ثبوت وإدلاله وطلب تعديل عن رأي أو قبول إلى مثله حكم في الضمائر ودحوه ويرجو من أي مدد وره وإعلاء إرادته ما أمر الله بها من سلطان ويعلم حصر أصحاب مقصده أني إنما يحكي الحديث في مدى لا عيب في رحله وتطاعنه نفسى إليه فاما الحديث لدى طعن في أحد من حله طعن ولو كان حقيق أو صغلا من نفسى تنفر منه مهما وثقه حروص فاني أقدم لخرج على معدن ونحوه إذ كان مستعدا دعا إلى بدعته أو لم يدع وأخص من ذلك إذا كان شيعيا يستعمل "وهو" في الشيعير أو لا يتولاها ولم يسم من ذلك أحد من طوائف الشيعة في نظري سوى الرئيس

اقرأوا هذه الآيات . —

سورة الاحزاب — انهم نادى امير لاسكنوا كدينا دوا موسى فبه الله نعم قالوا

وكان عند الله وحيماً

سورة الصف — وقد قال موسى لقومه يا قوم اني قد علمت اني رسول الله اليكم

فليأذوا اذاع الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الضالين

وقد رأيت في تذهب التذهب الطعن على عوف من رجال حديث أبي هريرة بأنه شيعي رافضي
شبهه مع ما قدمت لا أرى النفاة به مما قد حضر — أصحاب القصة في توثيقه وحوار
الرواية عنه ، واطمأن من شيء في عن طريق أو حدث لا مأملاً إلا رآه كما يريدون .
وازيدهم الآن في حديث أبي هريرة حسن عن أبي هريرة والحسن موثق به في طي وطر
كل المحدثين ولكنه لم يسمع من أبي هريرة

قال في عمدة القاري — وأما الحسن فلم يسمع من أبي هريرة عند المحققين من جهة ويقولون
ما وقع في بعض الروايات من سمعه عنه فهو وهم — وفيه أيضاً خلاص عن أبي هريرة وقد جاء في
عمدة القاري — وأما خلاص في سماعه عن أبي هريرة حديثه قال أبو داود — لم يسمع
حسن من أبي هريرة أح

وأما الرواية الثالثة للبخاري التي ليس فيها عوف وهي التي قال بها

حديثه الصحيح من حضر حديثه عند الزاقي بن معمر عن همام بن منبه قال فيها عند الزاقي وقد
جاء في عمدة القاري ٢٥٢ ، ٢٥٤ ح ١ وقال حافظ أبو أحمد — يروي عن أبي هريرة عن أنس بن مالك
وسمه بهاس بن عبد العظم إلى الكلب قال والوادي أصح منه ورواه أبو أحمد (بعد الزاقي
حديث كثير وقد رجع إليه الدس وكذا غيره ولم يرو عنه أسد لا أهم نسوة إلى تشيع وقد
روى أحاديث في بعض أهل البيت ومثاب غيرهم ، ثم يوثقه عيب أحد من الثقات فهذا أصحهم
مدمومه به من روايته المتأخير

وذكره في كنهه قال أصحاب القصة أعصاه ناحية جعلوا هذا الحديث حجة على حدوث معجزة
وهي حري الحجر بشباب موسى ور دواها معجزة أخرى وهي حدوث دس في الحجر بصرب =

ذكرت قصة قارون في الأصحاح السادس عشر من سفر العدد . وعلخصها أن قورح (قارون) وهو ابن عم موسى وذائب وأبى مائيبات وثون ابن قات سورأوين كانوا يقاومون موسى مع أبائهم من بني إسرائيل مائيب وحسين رؤس . فاجتمعوا على موسى وهارون وقالوا لهما أن الخبيثة كلها مقدسة وفي وسطهم الرب فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب

فمسمع موسى سقط على وجهه وقال عدا يمد الرب من عونه ومن المختار والمقدس حتى قمره اليه . وأمر القوم أن يحدوا بحمرهم وأن يصعوا فيها نار وأن يضعوا على النار بحورا . والرجل

— موسى له بالعصا

أقول

أولا — أن الحديث بفرض خلوه عن جميع الملاحظات ليس إلا خبر احاد وخبر الاحاد لا تثبت به المعجزة لأن المعجزات لا تثبت إلا بعين لا يفتروا اليه شك وخبر الاحاد ليس فيه يقين لأنه طعن الشك .

ثانيا — المعجزة لا تكون إلا مقربة بالتحديق وما جدد موسى بهذا الأمر احدا ولا طلب احد من موسى هدد المعجزة

ثالثا — أن المعجزة امة من طيب الرسول أو ما فهم قومهم عنه أن تأتي بها ولم يحصل أن موسى طلب ذلك من الله حتى ولا طلب احد من قومه ذلك .

رابعا — أن حرق الحجر حصن رعي عن موسى وكان موسى يكره ذلك وما عهدا معجزة حتى رعي أم الرسول ورسول يكون كارهها لخصوه

خامسا — ما هو موقف الرسول من أمر حرق للعامة يعمل الله له ثم هو يكره ذلك هل يحمل ذلك للرسول ولا يقدح في رضاه بما صنع الله لأجله وأكرمه به ؟

سادسا — أما كان لموسى وقد رأى الحجر يشتد في الحرب وتبين أمرا ليس من شأنه أن يعمله ان يعلم أن الحجر لم يكن منه ذلك إلا لأمر الله به وظهر عليه وسجد له فيسكت عنه العصب ويرجع إلى الصواب من أمره ؟

سابعا — هل كان موسى حين طلق بالحجر ضربا بالعصا يظن أن الحجر يأتي من هدد العصب ويندم على ما كان منه وان هذا سيصرفه عن العودة إلى مثل ما صنع مرة أخرى ؟

ثامنا — يرى أصحاب الفصيلة حضور لئلا من أثر العصا معجزة ومع إكادى لأشخاص حصراتهم أرى أنه لم يوجد معجزة حرة ولا أولى في هذا الأمر أصلا . الحجر جسم صلب ومن المؤلف .

ابدى يحناءه الله هو لمقدس وعاتب موسى قورح قائلا اسمعوا يا بني لاوى . اقليل عليكم أن الله
اسرائيل افرركم من جماعة اسرائيل وفرنكم به خدمته . ادب الله متفقون على الله وعاصون لأوامره
ولا ثا هو هرون حتى تدمروا عليه وأرسل يدعو داود وانه ام من آيات فلم يصعد اليه . قالا
رسوله فل له أهدس أنك أصعدت من أرض تميمين وعلا كما وعدنا ولم تعطنا نصيب حقول
وكروم ؟ لا يصعد اليك فاعتقد موسى وقال له . لا تصب لي فتدعيت (حمارا واحدا لم آخذ منهم
ولا أسأت الى أحد منهم)

في مثله أنه اذا تلاقى مع جسم صلب بفتت بعض الحجر وصار أثر ذلك كهيئة الدب (الدب
أثر الشام الجرح شبه به الأثر في الحجر) فليس ذلك بقريب أو غير مألوف

باسمها - دعى حضرات الأفاضل - بنى اسرائيل كان السرى جائرا في شرعهم وكانوا يعتزلون
عره ولا يستترون - وى قول الحصارهم وكل من ول قدم بهذا الرأى هذه دعوى عريضة
في قضايتكم أن تشوه ولا يسمع في ذلك لاحتفال أو عوه بل لانه فيها من النص من كتب الله
أو من كتبهم وهو ما لم يوجد ولن يوجد

هى أعرف أن اسواس مكرور في لطيفة الانبياء استفتح كشفهما بدليل أن آدم وزوجه
حين رعا عهما اسهما حين الأكل من شجرة صفها عصمان عليهما من ورق الجنة - ولا عرة
الامر ي رلت إلى الدرك الأسفل من لانه كروح لم يطو الانسوية من شأنهم ليس
ثاني بنى اسرائيل يقول لله فيهم « اذكر يا معننى » معت عليكم وانى فضلتكم على العالمين »
وقول ايضا (ولقد احمر هم على على العالمين) وانى بذلك أدفع ما جاء في الأمر الثاني

باشرا - عظم حضرات الأفاضل لأردو وحملوه مافية للبه وعيا لا يصح أن يتصف به
لبنى ولم يحموا الدارين بنى نص على عدم اصفه الانبياء بها وانها من المنفرات التي تمنع المصنف
ب يكون - وكل من سقوه عموما ليس في تنصيب وقد عظموا الادرة تعظيها لم يادن
الله ويحموا من شأنهم ومن صررها ما هو صدى حقير

حقيقة الادرة

الادرة هى ورم في الخصية وسميه الأطباء القيلة الدوالية وهى تنشأ من ميكروب يسمى
(ميكروب الفلار) وهذا الميكروب يصيب الناس من موسى يوجد فيه ذلك الميكروب فاداء

« ٤٤ » قصص الانبياء »

وأمر موسى قورح أن يكون مع أولاده والخمسة المطاهرين له في أبواب حياتهم ويكون معه
أماؤه وبأبي هارون بمحمرة ويكون الجمر في الحجامر ويتقدمون أمام الله مائتين وخمسين محمرة
وان الله كلم موسى وهارون وأمرهما أن يهررا عن كل بني إسرائيل ليهلكهم فتصرع موسى إلى
الله حتى لا يأخذ كل القوة بخطيئة رجل فمره ان بعد جماعة بني إسرائيل عن حليم هؤلاء المشافين
فعمل .

ولما حصروا من العدد قال موسى للجماعة - اذا كان الله قد أرسلني لأعمل هذه لأعمل وايسر

لنفس انسان به فانه يحدث اليها ما في بعض أعضاء الجسم وقد أصاب الساق اصبحت اليها الدماء من
الشرايين ولا تعود تلك الدماء تسير في الأوردة فتصحم الرجل حتى تصير كرجل اعمى وتصير
البقا ومن ذلك اشتق (الصلاريا) .

واد وجد اليكم وب في الخصية أحدث اليها ما في طفنتها فيحصل من ذلك الورم . وذلك
يكون أساس ينام من العدوى به لا من طريق اللمس وحى مسترة للمناس فكم من رجل
جدل العدم في الأسماح والانصار وهو مصاب باغلة الدوائيه وهو يحس العداء والملوك
والكبراء لا تنذروه اعينهم ولا ترد به افسهم ولا يعلمون من أمره شيئا . فكل هذه آفة لا تكون
عينا في رسول ولا في لاهم انما يرهون عن العيوب الخسفية التي تستقرها لأعين وتهر منها
فمن لاهم معلون والناس في حاجة اليهم ولا يمكن أن يؤدوا مهمتهم مع المرض المستقر
ولذلك تجور عليهم لأمر اص غير المعرة وهذا منها اللهم لا اد كبير ورايت عن الحد وصارت
كانت ذلك الرجل الذي داعبه بعض الشعراء بقوله

رأيتا للدكي جدار انف يحاكى في تشاخه الجبالا

تصدى لللال لكي يراه فلو لا انفه لراى الحلالا

وبقوله :

لك انف ذو انوف انفت منه الانوف

أنت بالقدس تصلى وهو بالبيت يطوف

والأدرة مهما عظمت ليست مرضا مستعصيا بل الجراحون يستاصلون اليافها ويعيدون الخصية
سيرتها الأولى

قال أصحاب الفصيلة (الأمر الثالث) ما يترتب عليه عني كشف عورة موسى ه من المصاحبة
التي لا توجد إذا بقي الأمر مكتوما بل يكون حينئذ معسدة وأي معسدة حيث يكون مهم استمرار

من نفسي . ان موت هؤلاء كموت كل انسان فليس الله قد ارسلني . وانك ان اتدع الله تدع
وفتحت الارض فاها واتلعتهم وكل ما لهم فهبطوا احب الي المساوية تعدون ان هؤلاء القوم قد
ازددوا بالله .

فما فرغ موسى من قوله اشقت الارض واتلعتهم ويوتهم وكل من كان له ورح مع الاموال
واطاعت عليهم الارض وادوا من كل الجماعة وأرسل الله نارا على المثنين والحسين من أعداء موسى

== العج ح في الطعن على موسى عيودي إلى زيادة شدتهم في عسائهم له ونفسي إلى عدم عن قول
ما جاء به وانهم من الأيمان به والرجوع إلى الكفر الذي هو مفسدة و ثم كبير . فإني لأمرين
أرجح في نظر فضيلة المؤلف ؟

الكفر امة اسرها . وانتفاص واندمى كريم أم كشف سورة لامفسدة فيه كما أشعر شراح
الحديث من أن كشف سورة كان حثرا في شريعة موسى واجتاه عليه السلام لكشف سورة
كان أحدا بالأفضل .

أقول لقد أکبروا من شأن ورم الحصية ما اصغر به العادة وعظموا مهيا ما حفره اظ
ووصعوا الحصية الدوائية في كفة الميزان وكفر امة اسرها واستمرار الفساد في كفته الثانية
وراطوا ما في كل من الكفتين عورب من العقد صحت حله الأرباب . وأقر مع ما يقولون وأقول
ان مرضا كورم الحصية مستتر ناشيا لوفص وجوده في ذي كريم لا يسي عنه ما قالوا ولا يمكن
أن تكون الأمم مطوعة بالطاغ الذي قدره حصرات الأفاضل مصونة في القالب انفي هياه .
حصراتهم فحكم من ملوك كرام على ائمتهم ورؤساء قد جمعت لهم رعيته بالطاعة كانوا مصابين
بعيوب طاهرة ونفوا حاهطين لمساكنهم واحترامهم ورياستهم ولم يترتب على ذلك شور الرعية
أو مخالفتهم

ان العلماء والمدرسين في كل الأمم إمامهم حلما الأدياء في تعليم الأمم . وقد أفتى حصرات
لأه صل بان الادرة عيب مفر يفرق بين المعلم والمتعلم وفي الأثر الشريف وسائر المعاهد
الدينية علماء يدرسون ويعلمون . وقد أصبحت أشك كل الشك في راءة كثير منهم من الأدرة .
فهل يسمح فضيلة الشيخ الأكر بان يامر بالكشف على حضراتهم وأن يامر بتقنية من كان
مصا بالادرة منهم وابعاده عن التدريس لانه مصاب بمرض مستقذر منه وليعلم فضيلته ان
عدم إبعاد العلماء المذكورين عن التعليم ينسب عنه ظهور الأمة الإسلامية من معرفة دهرها والاهتمام
بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم فيوارن بين جهالة الأمة الإسلامية بديها ونجبة المذودين .

الذين قروا البخور - اقرءوا من أول الأصحاح - اضع عشر من - من العدد الى آية ٣٤ منه فهذا هو ايلياه
بنى اسرائيل لموسى وهذه برأته عدم

اختيار موسى سبعين رجلا

من شيوخ بني اسرائيل لطلب المعونة من الله والندم على ما صدر من
قوم موسى على عبادة العجص - طلب بعضهم من موسى أن يروا الله جهرة
ليؤمنوا به - حدد الصاعقة ايهم - نصرع موسى الى الله الا يهلكهم بفعل
السموات - انهم ظنوا الرؤية - احيوهم عدوتهم من الصعقة - انشيد
بمحمد على أثر ذلك .

لما رأى القوم انهم قد ظلموا أنفسهم وقرءوا انهم كذبا وعدده العجل - اختار موسى من القوم

عن التعليل في معاهد الدين ورأيه الأعلى ان شاء الله تعالى

أراد بعد ذلك حادق منه ان يبعد لموقف - ارآه من عدم السند فيما أوردوه فكاتب
الفقرة الآتية

ثم ان مقتضى كونه وحيا عند الله ان يبرئه من كل تهمة - صدق به كذبا سواء كان ما يتهم به
كذبا عينا ينفى مع الرسالة او لا - كما ان مقتضى كونه رسول الله عليه السلام من طلبات
الصلال الى نور الايمان وأحرارهم من سعادته وعونه على الاطلاق والحرية ألا يؤدي
مهم ماى نوع من أنواع لا بد - ولا شك ان تهمة كذب تعيب في سببه يبرئ إلهه وان لم يبرئ
ذلك العيب مع الرسالة - على أنك عامة على أن المحققين - ان مثل هذا العيب مما يجب تبرئه
الأنبياء عنه

وبذلك يعلم ان ما قاله الأستاذ ، ثم ان لا أهم كذا لا وجه له والله سبحانه وتعالى أعلم
وانى أجيب حضرة الفاضل الذى كتب هذه الفقرة بما يأتى
ان مواضع الخلاف بيضا هي : -

- (١) - هل ثبت من واطع انهم رموه بهذا العيب الذى هو الأدرة ؟
- (٢) - هل الأدرة تدعى الوجاعة عند الله وان الله ينظر الى أمر الناس فيسقطهم من الوجاعة
عنده ولا ينظر الى قلوبهم وضمائرهم . =

سبعين رجلا يذهبون معه الى الجبل الذي اعداد أن يباحي الله فيه فيقدموا بطاعة لله ولندم على ما قترعوا من اثم ويتوبوا الى الله . ج ه عده البعض فذهب بهم الى الجبل (حوريب) وهو

(٣) - هل كان سوا اسرائيل محلا لهم أن يكشفوا وليس عند موسى سمه عورة ؟

(٤) - هل ج ي اخبر ثوب موسى معجزة حصلت له رعب الله ؟

(٥) - هل ثبت المعجزة بعد نص نص ؟

كل واحد من هذه الأمور . ثبت على لوحه لوح واحد ديت الاحاد لا ثبت بها أمر على سبيل القطع فم تزل دمة حضراتهم مشغولة . ه ه على سبيل الخطه الذي لا يعمل شك ولا احتيا لا على هذه الأمور . و المحققين ليس يعرفون ابيهم . ه ه على أن من هذه اعيان يجب بره الأنبياء عنه . لم ينصوا على أن الأبرار يجب تبرر لأند . عده وعاربه يست نص . وفيه قوله ان المحققين (يرون كذا) ان مر ما من لعلة . ي خلاف رأيهم وذلك يخرج المسألة عن أن يكون فيها نص .

وما دام الأمر كذلك فلا ريب انكم عن ما ترجمون يوجب ان يكون التفسير الآية لا يصح الا على رأيكم

وليعلم حضرات الافاضل ان إثبات معجزة غير ما به ابي من لانداء مساوى إثبات انكار معجزة ثابتة ثبوتا قطعيا

وآخر الكلام أهول حضراتهم ان كانت حاداً حين يسألون عن الحكمة التي أرادها الله تعالى من كشف عورة رسوله موسى . وهناك سيرة وإبداء سواء . بدلاً من قومه وليس في كلام حضرات الأفاضل ما شئ أو كفى . ألم يجد الله تعالى صفة لبرته عبده موسى سوى ذلك الذي يكرهه موسى ؟

أما دعوى حضراتهم ومن تبعوا عنهم ان ذلك كان جائزاً عند بني اسرائيل فدعوى تحتجح الى نص عديداً أو نص عندهم وهو لا يوجد في اقتراض اقتضوه . ولم رن ذممة حضراتهم مشغولة ببيان الوجه الوجه الذي لا يتنازع فيه أحد

من هذا كله

يتبين أني لم أحد عن طريق الصواب في اختيار الوجه الثالث . ولا حرج على في ذلك وما اعترضوا به وما قالوه لم يغير موقفي ولم يزعجني قيد شعرة

جعل الطور قلب كلمة الله تعالى موسى وهم شهود سمعوا كلام الله عودت جماعة منهم حلة التردد والعصيان فلم يؤمنوا. ان ابنه تعالى هو الذي يكلم موسى وانه أعطاه التوراة. وقالوا له ان تؤمن لك ان الله قد كلمك بالكتاب حتى يرى به تعالى حجة باعدها لا يحججه حجاب ولا يستره ساتر وظاهر اسماءه لم يؤمنوا. حتى في هذا الاقتراح من قبل. ولو فعلوا لارشدوا وأعلمهم علم ما بقي من شجرة التمسك وهي الصعقة التي دلت على أن ذلك لا فترح الذي صدر منه ونجلى الله تعالى للجهل مدى صدق كلامه عليه تعالى. ولا يعد أن يكون أعينهم بذلك كما يقول بعض المفسرين وأما ما قبله فله

على أن هذا صلب من عيوب أحسنه الصعقة. هم يظن مصوبه الى مص من موسى على أديم الأرض يكون ذلك في وجهه ليدل على أن ما أصابهم حق لا شبهة فيه. ثم بعثهم الله من بعد موسى بعد المضرع والتدبير من موسى وصلى بعد صدر من سمعهم. وأمرهم أن يمشوا معه فم ذلك وقتهم في الحرة. وكان مرثا موسى الممطرة والرحمة في الدنيا والآخرة أن أحده الله تعالى. ذلك راجع لمشيده. وأحده الله تعالى أنه كتب رحمته للذين يؤتون الزكاة ويؤصرون. من الله ولا عار عندهم ولا شعوب في ارتدادهم بما جاءهم كما فعل قوم موسى. وهم الذين قدموا على الذي يسمونه مكوا في التوراة والابجيل. ومن أوصافه انه يأمرهم بمعرفة ويهمهم عن ذكره لي آخر الآيات فكانه تعالى كان يهديهم بمحمد واتباعه اتباع موسى من وجوه محمد وأمنه ما أكثر من أئمة وخمسة مائة سنة وبنوهم وان له عمادا اسوا على شاكلة قوم موسى يؤمنون به وآمنه يرون به أو يسمعون بعد اسمهم لا يسمعون. ووضعهم في روع الأخلق واحد الصمت

سورة محمد موجوده في التوراة رعدا عتورها من التحريف والتشذيب وهانذا أسوق تلك المواضع من التوراة تفحلا منه ثمة ولا بها أيضا من قصة موسى في لايه عشرين من الإصحاح السابع عشر تكوين (وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه هانا أباركه وأتمره وأكثره كثيرا جدا)

ولفظ احدة الآخرة في عبرية (هي بي ختي أونو وهفري أونو وديبي أونو وديبي أونو)
« باسمه الألف في تمامه الى واو »

ومن عادة العبرانيين الاعتماد في الوقائع والأسماء على خمسة حروف بكلمة من حجة الحساب التي

حسبنا لفظ بما زاد نأجل كتاب من محمد بلا زيادة ولا نقصان ٩٢ وهو من أسماء السمائل وهو
بالبركة والآثار في آياته (١)

أما بقية كتب الأجداد ففيها أحاديث كثيرة تصق على محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي
يخرج منه ، أما هذا الموقف من مواقف موسى وهو واحد لايت أي تدل عليه

سورة البقرة - وَإِذْ قَسَمَ يَامُوسَىٰ إِنِّي أُورِثُكَ خَطِيئَتَكَ فَخَرَّدَكَ بِهِنَّ وَأَنَّهُ
تَنْظُرُونَ ٥٥ ثُمَّ نَفَخْنَا فِيهِ مِنْ غَدَمٍ مُرِّكُمْ فَسَكَتَ لَكُمْ وَشَكَرَ ٥٦

سورة الاعراف - وَأَخْبَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَعِيرٌ رَحَلًا لَمَّا قَالُوا إِنَّا نَحْمِلُهُمُ الرِّحَةَ وَيُرِيدُ
لَوْ شِئْتَ أَفْهَكُنَّاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ أَفْعَامًا لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ الْأَوَّلِينَ وَأَنَّهُمْ

(١) ثانيا - في الآية ١٥ من الاصحاح ٩٨ من سفر اشعيا دل موسى اي سر من ١٥ بهم ذلك
الرب اهلك نيبا من وسطك من احراك مني له تسمعون ١٦ حسب كل ما طمعت من الرب اهلك
في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا أعود اسمع صوت الرب في ولا أرى حدود البحر العظيمة تبتلا
أموت ١٧ قال لي الرب قد أحسنوا فيما سلكوا ١٨ أوبخهم في حوريب فخرجوا من حوريب فخرجوا
كلامي في قه في كلم بكل أوصيه ففقدته من حوريب في الآية ١٥ وقوله من العظيمة من
احوتهم في الآية ١٨ تدل على ان لم أعود لا يكون من ي اسرائيل من احوتهم و حوتهم
هو اسماعيل كما تدل على ذلك الآية ١٨ من الاصحاح ٢ تكويين وسكوا (أي أسماء سمائل)
من حويله الى شور الى أمام مصر حين ما نجي نحو آشور أمم جمع اخوة من و حويله هي
بلاد حوران على نهر الفرات ولا مقابل لابناء اسماعيل في جهة شور سوى بني اسرائيل
وكما تدل على ذلك أيضا الآية ١٢ من الاصحاح ١٦ تكويين (وأمم اخوة يسكن) وأبضا فان
قوله (وأجعل كلامي في قه) الخ يدل على أنه يكون أمم لا يقرأ ولا يكتب وم يدع أحد من
أمام اسماعيل ذلك سوى محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقم أي أمم سوى محمد حاق الله الدنيا الى يوم
ثالث - الآية الثالثة من الاصحاح الثامن والثلاثين ثديه ٢ فاحد حب من سببا واشرق لهم
من سمير وتلا لا من حين وراي وأتي من ربوت المقدس وعن يمينه در شريعة هم محل وراي
بمكة وهي البلاد التي سكنها اسماعيل

ثُمَّ وَتَهْدِي مِنْ شَأْنِ آبِ وَأَيْمٍ فَأَنْعَزِلُ وَرُحْمًا وَتَنْتَحِبُ أَعْدَاؤِي ١٥٥ وَكَتَبْتُ فِي هَذِهِ
لَدُنِّي حَسَنَةً فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا بِإِلَافِكَ وَالْعَدُوُّ أَصْلَابُ مَنْ أَشَاءُ وَرُحْمِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
فَدَا كُنْهَهَا لَدَيْنِي يَقُولُونَ وَيُؤْمِنُونَ كِتَابَهُ وَلَدُنِّي خَيْرٌ بَارِيَةً وَمُؤَنَ ١٥٦ أَلَسَ يَدْعُونَ لِرُسُولِ
رَبِّي الْإِنَّمَا لَدُنِّي مَكْتُوبٌ عِنْدَهُمْ فِي السَّوَادِ لَا خَيْرَ مَرَّةً أَدْعُرُوفٍ وَيَهْتَمُّ عَنْ الْمَكْرِ
وَيَحْنُ لِحُمِّ لُصَّاتٍ وَيَحْرَمُ عَذِيبُهُ لِحَثِّ وَتَضَعُ عَذِيبُهُ بِصُرْخِهِ وَتَسْلُكُ بِي كَأَنَّ عَذِيبَهُ قَالِدِينَ
آمَنُوا هُوَ وَرُودُ وَنُصْرُوهُ هُوَ سَوَادُ أَسْوَى مَعَهُ وَتِلْكَ هِيَ الْمُدْحُوحُونَ ١٥٧

وقوله ثم بعدكم دلائل على أنهم ما والآن "عش لا يكون لا عن مور ولا مع أب يكون
في السككيات بخلافه إني منهم من الصديق لاجد .

العبد الصالح صاحب موسى

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير انه قال لاس عباس
أن نوحا اليكالي برعمان موسى صاحب اخضر من هو موسى صاحب ي سرائيل فقال ان
عباس كذب عدو الله حتى أتى ابن كعب وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
موسى قام خطبه في بني اسرائيل فقل اني اس اعلم ان قد اراد بعث الله عليه دمه رد لعلم اليه
فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو لم يكفك قال موسى رب فكيف قال قال
تأخذ معك حوتا فتجعله في مكان فترحمه فترحم حوتا فهو ثم يرحل حوتا في مكان ثم انطلق
وانطلق معه داه ووشع من حوت حتى اذا أتت صحيرة وضعت رؤسهم فدم واضطرب الخوت في
في المكان فخرج منه فينقط في البحر فيخذ منه في البحر سره وأمسك الله عن الخوت حوته
فاما انصار عليه مثل انطلق فلها سيقط بي صاحبه فيبحره بالخوت فيطلق فقيه يومهم وليتهما
حتى اذا كان من بعد قال موسى لاه ان عدو قد انقضا من سهر هذا صبا قال ولم يجد موسى
انصب حتى جاور المكان لدى أمر الله به ففعله ففقه ارأيت إذ أوتينا الى الصخرة فاني نسيت
الخوت وما أسديبه الا انشجود ان أذكره واتخذ حيله في البحر عجا قال فكان للحوث مرنا
ولموسى ولفته عجا فقال موسى ذلك ما كنا نبعث فارتدا على آثارهما قصصا قال رجما يقصان

آثرهما حتى نهبنا الى الصحرة فاذا وجل مسجى ثوبا فلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام . قال اما موسى فان موسى بن اسرائيل ؟ ومن نعم أنيدك لتعلمى عما علمت رشدا . قال انك لن تستطيع معى صبرا . يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت - وأنت على علم من علم الله علمك لله لا اعلمه . فقال موسى : ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى نك أمرا . فقال له الخضر فان أمتى فلا تسأى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا فاطبقا يثياب على ساحل البحر فمرت سبعة عكموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير تول وبها ركبا في السفينة لم يصبها الا بالخضر قد جثع لوحا من السفينة ، الفقدوم فقال له موسى قوم حملوهم صبرا . ول علمت انى سفينهم ففترقتها لتغرق أهالها اقد جثت شيئا إمرا . قال ألم أقل انك لن تستطيع معى صبرا ؟ ول لا تؤاخذنى ببانيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا . قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكانت الأولى من موسى نسيانا . قال وجاء عصفور فوق على حرف السفينة فقرر في البحر فقرة فقال له الخضر ما علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا المصفور من هذ البحر ثم حرجا من السفينة فثما هما بمشان على الساحل اد نصر الخضر للام ياعب مع العبد فأحد الخضر رأسه بيده فافترقه فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس أفعد حثت شيئا سكر . ول ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا . ول وهذه أشد من الأولى . ول انى سا لك عن شىء بعدد فلا تصاحبى قد بلغت من لدنى عذرا . فظنما حتى اد أتيا أهل قرية سطما أهالها . ول ان يصيروهما فرحدا . ول حذارا يريد ان ينقص . (ول مائل) فقام الخضر فاقامه بيده فقال موسى قوم آتيناكم فلم يطلع . ول وم يضيئونا لو شئت لا نخذت عليه أجرا قال هذا وراق : بى وبيك الى قوله ذلك . ول ما لم يصنع عداه صبرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما . ول سعد بن حمير فكان ابن عباس يقرأ وكان أمامه ملك باخذ كل سنة صالحة نصبا . وكان يقرأ وأما العلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين

ما اسم العبد الصالح

وأما العبد الصالح فقد اختلف العلماء فى اسمه وهل هو بنى أو رسول أو ولي واحتلفوا فى زمه وهل هو حتى الى اليوم أو ميت
اما اسمه فقالوا انه الخضر وقيل بلى بن ملكا وقيل اليمع وقيل الياس وقيل ملك من الملائكة
« ٥٥ » قصص الانبياء »

وقيل اسمه عامر وقيل احمد . واختلفوا في اسم أبيه فقيل انه ابن آدم لصلبه وقيل انه ابن مرعون وقيل
ابن العيص وقيل ابن كليل . والجمهور على انه نبي من ملوك وان الخضر لقب له وعلى انه نبي
وقيل غير الجمهور انه رسول وقل آخرون انه ولي وعليه الكثير واختلف من هو حتى اليوم او
هيت فذهب جمع الى انه ليس بنبي واسكر البحارى ان يكون حيا

وفي صحيح مسلم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فل موته ما من نفس معوضة ياتي
عليها مائة سنة وهي حية . وسئل غير البحارى من الأئمة فتلا قوله تعالى - وما جعلنا لشركائك
الخلد - وسئل شيخ الاسلام ابن تيمية عنه فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه ان ياتي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويعاهد من يديه ويتعلم منه - وسئل ابراهيم الحارثي عن لقائه فقال من احوال
على عائب لم يتصعب منه وما اتى هذا بين الناس الا الشيطان . وهل في البحر عن شرف الدين
ابن عبد الله محمد بن ابن الفصل المرسى القول بموته . وقوله ابن الجوزي عن علي بن موسى الرضا
رضي الله تعالى عنهما . . . اه من الألوسي .

ويقول بعض أهل التفسير انه والاسكندر المقدوني اب حادف وكان وررد وهو قول جاهل لأن
الاسكندر كان بعد موسى ما كنز من العبرة فكيف يكون ابن حاله معاصر لموسى رسول الله ؟
القرآن الكريم لم يرد فيه هذا الاسم ولولا وجوده في حديث البحرى ما صدقت بوجود صاحب
هذا الاسم وكان هذين من بيان وإني اكتفي بما قدمته من ذكر الآيات الكريمة ومن شاء
فليقرأ سورة الكهف فهي فيها

تذكير الله تعالى لبني إسرائيل ببعثه عليهم

ان انماطر الى احوال بني اسرائيل وانماضي للقرآن ولكتب انبيائهم يجد الله تعالى قد دلهم وأعطاهم
حكم نصي على أهلهم . بأنهم «العجائب وفعل الامم لظلمه لهم الأفاعيل واحمل صلهم وطعهم
ولم يترك وسيلة من وسائل استرضائهم الا فعلها وهم لا يريدون الا عدا وحالفة عن أمره
والظواهر ان الامم الى طردها الله أمام بني اسرائيل وأورثهم أرضهم وديارهم كانوا عاين في
الرداءة والعصيان والسكر حتى ان بني اسرائيل الذين يعرف حاهم كانوا يختارين من الله عليهم
وقد رأيت في لكتاب المقدس . ان موسى (على ما أذكر) قال لبني اسرائيل لا تطوبوا ان الله
ثمالي سيأتي بكم الى الارض المقدسة بسب قداسكم وطهارتكم وأسلم أفضل الناس في طاعته . كلا
فانه انما يطرد الامم أمامكم لردائهم ورجسهم العظيمين

وقد ذكر الله تعالى لبني اسرائيل بما صنع لهم من الاحسان وبالآيات التي صنعها في سبيل

اطلاقهم من أسر فرعون وقومه ما ورد في هذه الآيات .

سورة البقرة — يَا أَيُّهَا إِسْرَائِيلُ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَصَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ٤٧

واذكروا يوما لا تخرى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل بها شعرة ولا يوحد بها عدل ولا هم

ينصرون ٤٨ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يدعون أسماءكم ويستحيون

نساءكم وفي ذلكم لآلاء من ربكم عظيم ٤٩ وإذ فرقنا بينكم البحر فانجسناكم واغرقنا آل فرعون واتم

نظرونا ٥٠ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم أخذناه المعجل من بعده واسم صامون ٥١ ثم عموما

عنكم من بعد ذلك لعنكم تشكرونا ٥٢ وإذ أنبأ موسى الكتاب والفرقان لعنكم تم تدون ٥٣

وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم بإعتدلكم المعجل فتوبوا إلى ربكم فاصبروا

أنفسكم ذلكم خير لكم عند ربكم فتاب عليكم إنه هو الغواب الرحيم ٥٤ وإذ قلتم يا موسى

إن يومك لك حقى نرى الله حمرة فاحذرتكم الصاعقة واسم تطرونا ٥٥ ثم نكناهم من بعد

موتكم لعنكم تشكرونا ٥٦ وطفلا عليكم انعام وأرسل عليكم المن والى كلوا من طيبات

ما رزقناكم وما طلبونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٥٧

ومها أيضا — وَإِذْ أَسْنَفَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِذْ أَخْرَجَهُم بِهَٰذَا الْخَبَرِ وَأَنهَاجَتِ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ

عينا فذبح كل إنسان مشرما كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ٦٠ وإذ

قال لهم موسى إن تصبر على طعام واحد فادعوا ربك فخرج لنا مما تبت الأرض من قبلها وقبيلها

وقومها وعدسها وبصلها قال استبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرًا فإن لكم

مما سألتم وصرت عليهم الدلة والمسكنة وادعوا بعصب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله

وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٦١

سورة الاعراف - وَاذْكُرْكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقُولُونَ نِسَاءُكُمْ

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَالْأُولَى مِنْكُمْ عَظِيمٌ ١٢١

سورة ابراهيم - وَاذْكُرْ آلَ مُوسَى إِذْ ذَكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ أَخَذَهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ

يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعُوكُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦

وَاذْكُرْ آلَ رَحْمَتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَرْضَى لَكُمْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي شَدِيدٌ ٧ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦

أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَفِي حَيْدٍ ٨

موت هارون ثم موسى

أما هارون فقد أمر الله موسى أن يذهب هو وهارون إلى جبل هور فدهبا وهذا مات هارون ودفنه موسى وعاد إلى بني اسرائيل وأحبرهم بموت هارون ويقول مقبروا قلوبكم في اسرائيل قد شعروا على موسى ونهموه قتل هارون إلى أن أراهم الله هارون على سريره بين السماء والأرض ليس به أثر للقتل - وأما موسى فقد أمره الله أن يذهب إلى جبل سيناء ويصير إلى الأرض المقدسة ولا يدخلها وهذا مات موسى ودفن على الفسحة وهي الكنيث الأحمر

موقف لبني اسرائيل بعد موسى

بعد وفاة موسى قام أمر بني اسرائيل يوشع بن نون من سبط يوسف ومعه بنو اسرائيل وعبروا إلى الأرض إلى وعدوا بها وكان أول بلد ملكوه مدينة أريحا وقد أمرهم الله أن يدخلوا باب المدينة حين يدخلوها سجداً أي خاشعين متذللين لله تعالى وأن يقولوا (حطه) والكل القوم عاودتهم سحابة محملة أمر الله تعالى فقالوا هؤلاء غير الذي أمرهم أن يقولوه ودخلوا وهم على هيئة غير التي أمروا بها فعصب الله عليهم وأمر عليهم العذاب

ومعنى (حطه) حط عما خطبنا أو أمرنا حطه . وليس من العيب أن يكون هذا اللفظ عبرياً ومعناه حطية لأن لفظ أخطأ بالعربية (حطاً) بحاء مهملة فقط . تقول (اني حطاني) أي أنا

الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّانَهُ نَجِيًّا ٥٢ وَوَعَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةِ أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ٥٣

سورة الصافات - وأحد منّا على موسى وهارون ١١٤ وتحيّناهما وقومهما من الكُرب العظيم
١١٥ ونصرناهم فكانوا هم الذين ١١٦ وتبيّناهما الكتب المبينين ١١٧ وهديناهم الصراط
المستقيم ١١٨ وتركنا عبيدنا في الآخريين ١١٩ سلام على موسى وهارون ١٢٠ إنا كذلك نجزي
المختصين ١٢١ إنا من عبادنا المؤمنين ١٢٢
سورة عاشر - ونقد آية موسى أهدى وأورثنا سي أمرائين الكتاب ٥٤ هدى وذكرى
لأولي الأنساب ٥٤

العظات التي تستفاد من قصة موسى

(١) ان الاتلاء الذي يصاب به الإنسان في الدنيا يدعى أن يقابل بالرضا فقد يكون الخير العظيم في هذا الاتلاء . فهذا موسى قد حرج حثما من الفرعون متعنا بصيغة ذلك الرجل الذي جاءه من أقصى المدينة . صعدا له بالاعتماد عن مصر لأن الملا بأثرون به . فخرج من مصر وكان الخير كله في هجرته فقد وجد أهلا بأهل وجيرانا بخيران واصطفاه ربه على الناس برسالته وبكلامه وجعله واسطة لافقاد قومه من فرعون وأهله

(٢) ان المتوكل على الله المعتمد عليه تعالى في أموره يقبض الله تعالى من يقبضه ويهيئ له من أمره يسرا كما قبض ذلك الرجل موسى فكان سببا لحيته أولا وكان في هذه الجهة أن يحصه الله بوحية (٣) ان الشخص المستمسك بالحق لا يباي بس حالفه ولو كان عظيما

بهذا موسى قال له فرعون (اني لأظنك يا موسى مسحورا) فقال له موسى في غير مبايعة به ولا اكترات لما هو فيه من أهبة الملك وعز السلطان (لقد علمت ما أرى هؤلاء الا رب السموات والأرض نصائر وأبي لأظنك يا فرعون مشورا) أي هالك كما بعد أن حاسبه موسى كل المحاسنة وتلطف به كبل التلطف فلما لم يفد أخشع له القول

(٤) ان الحق لا يعدم نصيرا . ذلك موسى جاء إلى فرعون ليرثه عرش الربوبية ويدعوه

إلى عبادة الله فاعتزم قتله وأمر قومه فقام رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه بسفح عن موسى ويدافع عنه ويحذر فرعون واله نطش الله صاروا الأمثال بالآثم الخالية غير مدل تحذرة فرعون (٥) إن لده الإيمان إذا تدوقها الإنسان ملكته عليه مشاعره واستمر في سداها بكل شقاق لذلك أمر السحرة بموسى واله غير هائلين بفرعون وما أعظمهم من عذاب

(٦) أن تصبر على الطوى حميد العاقبة . هؤلاء بنو إسرائيل ابتلوا فصبروا على الإهانة والذل والتسخير ونقتيل الآساء واستحياء النساء إلى أن أسقمهم الله الحسى كما قال : ونمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا .

(٧) أن موسى كان حبيبا على بنى إسرائيل وهو فاسم . فإن الله قد غضب عليهم بسبب عبادة العجل وهددهم بالإمادة . وكذلك أشيوخ الذين ذهبوا لتقديم توبة الشعب طلبوا رؤية الله تعالى جهلا وعتا فأحدثهم الصيحة فأحد موسى يتصرع إلى الله ويقول : رب لو شئت أهلكتهم من قبل وأبأى أهلكت كما فعل السحرة ما أن هي إلا فتنتك فصل بها من تشاء وهدى من تشاء أنت ولينا فاعمر لنا وأرحمنا وأنت خير العاقبين ، واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إلهادنا إليك ، قال عدائى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شىء . فأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين تبعون الرسول الذى آتىهم بالبينة مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطلقات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون

استطراد

بمقدمة هذه الآية الكريمة عرصر إلى أن أسائل نفسى سؤالاين . وهما :-

(١) أن اتوارىخ قد دلت على أن اليهود قد احتلوا جهات من الحجار كتبتهم ووادى القرى وودك وحير ومدينة يثرب واتخذوا تلك لأمكنة مقاما وجعلوها دار فرارهم وأثروها وعمروها وموا فيها المصانع والأطام العظيمة والحصون المنيعة واستقر من مثلهم هناك نوبيقاع وسوالصير ونو قريظة فما الذى أزعجهم عن فلسطين تلك الأرض التى إذا تكلموا عنها قالوا أنها تفيض لنا وعسلا ؟

(٢) ولم كان انجاءهم إلى تلك الأرض القليلة الريف وأرض الله واسعة أمامهم فهذه مصر متاحة لأرضهم وأشام من شياهم والمراقم أحرهم الأول فلم اتجه هؤلاء الناس إلى تلك الناحية ؟

(١) أما السؤل الأول فهو أنه فيما استند أن بني إسرائيل إنما أرسلهم من فلسطين التي كانوا يسمونها حاصبا. أعده صيطس الروماني على بلادهم وبقاعه من وخر به بتهمة المقدس وهيكلهم الذي كانوا يحرقون به كل الأسماء وهاهنا بضخمة بليانه وما فيه من آفة الذهب والفضة وذلك سنة ٧١ بعد الميلاد.

(٢) وأما جواب الاستفهام الثاني - فإن بني إسرائيل قد وعدوا بني قورح من بني اخوتهم وهم العرب الاسماعيون وأنه سيكون ظهوره واسلام أمه في مدينة يثرب - فلما صارت أمهم بما أرسله لهم الرومان - رجوا أن يأتيهم المسيح ويعود لهم لعل يظهر هذا النبي الذي وصف لهم في كتب الأنبياء وجاء إلى مكان ظهوره انتظارا مقدمه على طريق بين الله الذي يظهره وبين فلسطين جاء في اشعيا ١٠ عوا للرب أعينه جديده يسدحه من أقصى الأرض - أي من المشرقين في آخر وملؤه والجرجير وسكانه ١١ لتقع اليه ومدته صوتهم - الديار التي سكنها قديما - لتترنم سالع من رؤوس الجبال سمعوا ١٣ يعطوا الرب مجدا ويحبروا يسدحه في الجرجير ١٣ الرب كالجرجير يجرح كرجل حرب يمهض غيرته - يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه اه

مسالغ هذه التي تدعوها أشعياء للاستباح استوى جبل سلع - يد الوادي الذي به المدينة الموردة يكشفه جلال احدهما شرفي وهو جبل أحد - وتبينهما عرفي وهو جبل سلع والأعنية الجديدة له هي لدين الجديد الذي يعزى له وأمراده ما سادته ويكون حرا للأصنام أي بعد من دون الله تعالى كما في قول اشعيا ص ٤٢ - قد ارتدوا إلى الوراء يحرق حريا المتكلمون على المنعوتات - القائلون للسبوكات إنا الهتنا

لم يأت نبي بعد أشعياء كان حرا على الأصنام وعادها وأعلن ثوره غير حتى إذا من لاده سموي محمد ﷺ - لهذا السبوك جاء اليهود إلى يثرب - صق سلع التي دعاها أشعياء إلى لانتهاج بشرية الله الجديدة وأبى لعنهم

وقد يكون قد هجس بعض اليهود أن يكون منهم أي الذي يقوم من سلع وتشرح ه فترلوا في تلك الديار رجاء أن يبعث ذلك النبي منهم وتكون ليقينهم لعره ه

داود عليه السلام

تمهيد - جمع الكلام في داود - نعم الله على داود - موفيق
داود - النبوة - هبة سليمان لداود - حكمه داود - ما يتعلق بالنبوة
من آله - مكان القبر - قصة داود

هو كما في الخبر متى . داود بن يسى . بن عويد . بن وعر . بن سلمون . بن عثون . بن عمي
داب . بن أرام . بن حصرون . بن فارص . بن يهودا . بن اسحاق . بن ابراهيم عليه السلام .
ورد اسم داود في القرآن الكريم في ستة عشر موضعا . في الآية ٢٥١ من سورة البقرة ١٦٣٠
من سورة النساء . وفي ٧٨ من سورة المائدة . وفي ٨٤ من سورة الأنعام ٥٥٠٠ من سورة الأسراء
و ٧٩ ، ٧٨ من سورة الأنبياء ١٥٠ ، ١٦٠ ، من سورة النمل ١٢٠ ، ١٢١ ، من سورة سبأ ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢
و ٢٤ ، ٢٦ ، من سورة ص - وهما آيات الله المنيرة والمنيرة في بني اسرائيل - وقد ذكرت قصته في
القرآن مرات كثيرة . براه مختصرة ونبرة مطولة وكنها يكرر بعضها بعضا وقد طالت مداه في
الملك وله مواقف أيام مسكه وقله .

والكلام في داود وتلخيص قصته يحتاج الى تمهيد سدا . وهو

تمهيد

لما دخل سوا امرئيل بلاد فلسطين مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وقسم لهم الارضين
فام يوشع بأمرهم الى ولاءه . وأقاموا على ذلك بقدر لهم أمرهم قضاء منهم وليس فيهم ملك . . .
ونحمين وثلاثمائة سنة بعد موسى عليه السلام

وكان سوا امرئيل في ملك الأنا . عرصة امرئيل في بلاد الفريزية منهم كالمعاقبة من امرئيل
والمديانيين والفلسطينيين والآراميين وغيرهم وكانت الأيام دولا بين الفريقين تارة يعلمهم اليهود
وتارة يعلمون اليهود وكان الأنا . في ذلك العهد مرشدين لأوسك النصارى واليهود وواسطة
«نهم وبين الله تعالى . وفي بعض الأحيان يكون النبي قاضيا

وكان في أواسط المائة الرابعة في أيام عالي الكاهن أن عبرانيين دخلوا في حرب مع الفلسطينيين

و ٤٦ قصص الأنبياء .

سكان أشد داء قرب من عرة . وقد أخذ بنو إسرائيل معهم ثبوت العهد وهو الثبوت الذي فيه
انورا أي لشريعة استنصروا به . فمهم القديسين وأحدوا ثبوت العهد ودخلوا به إلى بيت
داجون (١) المهم (وهو رأس إنسان على جسم سمكة) . وكانت هريمية بنى سر نيل عطيمة ودلهم شديدا
سبع ثبوت العهد في بيت داجون مؤثقا وذكر لكم أنه كان من فضة بنى اسرئيل بنى اسمه
صمويل (٢) فصى بنى إسرائيل رما وعن ابن له للقصاص في أحد اسرئيل فلم يعدلا وخاف بنو
اسرئيل أن يمسد عليهم الأمر بعد صمويل وحده . واه في بلد الرامة والحوا عليه في أن يقيم
عندهم ملكا منهم بأمرهم ويقودهم إلى قتل أعدائهم لأن أسودهم دهر طويلا ويدفع عنهم
من يريد الإغارة عليهم . وكان صمويل عالما بحقيقة بنى إسرائيل وعادتهم وما انطوت عليه أنهم
يقول لهم . هل عيتم أن كتب عليكم قتال ألا ه بنوا (فصل بن عسى وحده بالشرط) والمعنى
أن وقع عليكم عن القتال بكتب عليكم فحاربوا بنو إسرائيل . وما لئلا تها في سبيل الله وقد أخرجنا
من ديارنا وأسماء والمعنى بـ دواعي الغضب موحوده وهي أن الأعداء أخرجونا من ديارنا وأسرنا
أبدنا . فلا بد من ما السكول وعن غير هذه الخلل .

وقد جاء في الكتاب تكريم أهم لما كتب عليهم القتال بولوا إلا قديلا منهم

عرفهم صمويل بعد ذلك أن الله قد جعل طالوت ملكا عليهم واسمه في سمر صمويل (شاون)
بن قيس بن أبيئيل بن ضرور بن بكورة بن أفسح من سبط يمين . وكان شاول شامحيلا لم يكن
في بنى إسرائيل أحسن منه

عرفنا أن الشاب شاون هو الذي اختاره الله ليكون ملكا لا يهود

وقد نصت حكاية شاول الذي هو صلوب في سمر صمويل الأول من الأصحاب شمن إلى
الحادي عشر

وكان من فضته وأمر أبيه بكن صنت أنش قيس أو شاون فقال لاه حد معك واحدا من
العبد وفش على الآن فبحث في أمكاه كثيرة إلى أن أتى في المدينة التي هم صمويل وأشار عليهم

(١) يوجد في قرب الرامة من بلاد فلسطين سميات دجن أعند آب بيت داجون وإن عهد هذا
لأله كان بها كان ثبوت العهد الذي أتى به بن ورد نام صوب
(٢) رأيت قبره على جبل على يمين الداهب من بيت المقدس إلى الرملة بعد أن يجور فيه وأبي غوش
وقد قيل أنه دفن في الرامة ولعل ذلك الموضح يقبل له إمامه .

على شاول أن يقصد إلى صمويل لئله على لأش فذهب إليه فالتقى به في وسط المدينة يريد صمويل
بهذه وسأله على الآن طعامه وأكرمه أكرمه عظماء في ذلك اليوم وفي اليوم الثاني صلب صمويل
الدهن على رأس شاول ومسحه به وفعله وأحمره بما يصير إليه أمره

ثم أخذ صمويل في العمل لتعيين من أحاربه الله ملكا لليهود أمام الشعب وصلى شاول فوجد
مختارين الأمتعة ولما جاءوا به كداس أطول ال من فرضى به الشعب وهو له وحصل
أحرون . وحقروه

وفي القرن الكريم أكرمهم لأحرون في أمرائهم أن الله قد مات هم صلبت ملكا بدمهم وقاوا
أن يكون له ملكا عددا وعن أحق ملك منه ولم توت سعة من المال . فقال لهم ندمهم أن الله
صطه عبيكم ورأه نطه في العر والحسم وأنه يؤتي ملكه من يشاء . وكان شاول طويلا
وكان في أحمر وصمويل في أسرتهم . أن أله ملك صلبت أن صلبت صلبت الذي أخذ منهم
و (فيه نقيه مما ترك ال موسى وال هرون وأي موسى وهارون على حد قول عمر : لوضاع عقاب
نشط لعراق لحشيت أن ندر الله على ل عمر يريد منه) عمله للملائكة في ذلك لاية سكم ن
كتم مؤمنين) .

نمود ال التاوت الذي في بيت داجون فنقول : ذكر في سفر صمويل أن الفلسطينيين كانوا
يعذبونهم دجون ملهى عن مكانه في كل ليله وسط أنه عليم هرون وفدت عنهم حاصلاتهم
وخرجت لهم البواسير وعلوا أن ذلك من وجود الموت عنهم فصعدوا ناس من ان من ذهب
وتماثيل واسير من ذهب ووضعوه مع ال وب قرا وأحاروا بجده حديده وعنفوا فيها بقرتين
مرصتين ووضعوا صلبت على المعجبه وأعطوا "القرتين" صلبت بديون سائى أو قائد
في قرية بيت شمس أي أهل قرية يدرهم اليهودية وحدوا الساب وما معه وأوجدوه في بيت
وحصروا به أحد الكمية لخدمته وكان ملك لتاوت عبد الفلسطينيين سبعة أشهر وأقام في يعزبه
عشرين سنة

وصعدوا لتاوت من عبد الفلسطينيين هو الذي أقامه صمويل آية على ملك طلوت ومعنى عمله
الملائكة على هذا أنها كانت تدل بالقرين الجاريس فلعنة

جمع بعد ذلك طلوت الجنود قبل الفلسطينيين وكان شجاعه وعظيمهم رجل يمال له جالوت
أو جارات عند المصريين قد هابه الناس وتحاموا أحربه لشجاعته فونه .
وكان في ذهب طلوت إليه ن قاب لجوده (أن الله مثبكم بهم فمن شرب منه فليس مني ومن

لم يطعمه فانه مني الا من اعترف عرفة بيده) فاضابت قنوم طم شديدا فلما اشرعوا على النهر لم يملكوا انفسهم ان يشرعوا منه الا قليلا منهم امتنعوا وحسوا عن الماء وآثروا طاعة له وكافوا قليلا. فلما جاور النهر هو واميراه وامعه على انفسهم قاوا لاصافته ايوما جوت وجوده. لا هم يظروا الى قنوم وكثرة اغذائهم. فكل من يصوب ايمه يلاقوا له اى اعوذ ولهم الملاذ والملاذ الله وانما عبر بالظن للاشارة الى ان مجرد ظن كلف للعدو في تمنع لما يجده لانه اخذ بالاحوط (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) وقد كان من حاصري الحرب داود بن يعقوب وكان صعبا يرعى عبر لا تفصل به بحرب ولكن آله رسد الى احوته الثلاثة الذين مع طالوت لياته عنهم بما يطعمه عليهم. فمروا جاورت وعورته. فمروا بالاس قد تحامته لما ملا انفسهم من هيئته وتيقن كل مارده له انه ذلك. فمروا داود من يصير هذا الى هذا فاستطاع وحيت ان الملك يغنيه غنى جديلا ويعطيه اسمه ويجعل له امة حرا في اسرائيل

كان داود في دهانه من حوته محب. من لا يعرف انه سيحارب ولم يكن قد جرب معه في حرب ولكنه ذهب الى شاول وطلب الاذن فمأذنه جالوت ففصل به شاول وحدره. فقال اني قتلت اسد احدى شاة من عجم انى وكان معه دب فقتله. واسمه شاول لانه حرب فلم يعرف داود ان يمشى فيها فجلعها وتقدم بعصاه وحصة احدى عارس في كفه. فاستجبت من الوادى ومعه مقلاعه وبعد كلام مع جالوت رماه داود بحجر ثقت في حبهه واخذ منه اسبب وفصل به راسه عن يديه وهرم الفلسطينيون ووعده الملك داود ان يروحه بانه ميكال وحمله رئيس الحد اقرعوا الآيات الآتية

سورة البقرة - ألم انا انا من اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا للنبي لهم ابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله فان هل غلبتم ان كن عبداً اتخذوا لآلهة فقلوا قلوا وما لآلهة في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فاستأجبت عليهم لقولهم قلوا لا فليلا منهم والله عليم الظالمين ٢٤٦ وقال لهم بينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فلو انى تكون له الملك عبداً ومن

يحمده وأعواده فمنهم . وكان داود مع عليه بحث بنة شاول عليه لا يقصر في الكاية بأعداء الملك .
ولم أيقن دودان بنة الملك قد صاحب علي منه هرب منه . حتى لقد هم شاول أن يطعمه يوساان
بالرح لانه كان يحاجه في داود فراخ منه ونجا فتمت سريته داود على الحرب . ه وان يعيب
وجهه عنه

انتهى دود في هربه لي أحسن ملك حت وهم ثساء شاول لألله . ولداود أسوأ الكايات . أقوم
في الحرب فمما صغروا به حاموا به لي الملك وحرصوا على قتله فظهر دود لحيون وأوقع
الله في قلب الملك سرور هذا لحيون من حصرتهم فامر عبده ضلاده وإياه ده عنه فذهبوا وقد
لاهمهم الملك على إدخال لحيون لي حته

دعيت دود الى معررة غلام وحام اليه اخوته وحمه . دت أبيه واجتمع اليه كل رجن مصابق
وكل مدد . فاسفن لي مصفاة موآب وأرسل أدد وأمه الى ملك موآب يكون في كهم به الي . علم
مصير أمرة . ثم انقل من معه الى ارض بني هودا

سمع شاول بدادود ومن اجتمع له من الرجال غلام ورجال على عدم إحصاءه أمر داود مع امه
يوساان انهما مع هذا على اصدقه والود . فأمره أحد رجاله حتى ملك من حيطوب الكاهن
وأخبره انه أعطى داود صاعا وساجه سبب حياوب و . الكاهن دعا له داود . فأتى شاول
بالكاهن ولامه في أمر داود فأتى الكاهن على دود وول له محصر في حدة الملك . وقد شاع
أمره وشتم . وان الملك لا يسعى أن يكاف داود عن الاحساس بشرا . فأمر الملك بقتله وقتل
الكهنة فقتل منهم خمسة وثمانين ولم ينج منهم سوى طفل يقال له أياثار بن خيطوب وهرب الى
داود وأخبره بكل ما فعل شاول . فرحب داود بأياثار وأقامه عنده لأن أهل بيته قتلوا بسببه

أقام داود في امية وشاول يطلب امر صده لاهلاكه وعنه داود بكل ما يدبر عليه وقد جمع
شاول ثلاثة الاف للتمش عاهه والامع . واحتيا . ومعه بعض رجاله في كهف فجاء شاول
وناه في ذلك . كهف وداود ورجله في داحنه . ولاحت امر صده لداود في قتله وأمره رجاله بذلك
فوجهوه ولم يفعن وانصر على قطع طرف حبه شاول . ولما ساء به شاول وخرج من الكهف
سعه داود وأخبره أنه قد كانت له امر صده في قتله لم يتد اليه يد . وان آية ذلك انه قطع طرف
جنته وعف عن إلحاق لأدى به . فقدم شاول وقال أنت أبر مني

لم بدت شاول أن عاوده لخواف على منكبه من دود فألح في طلب إهلاكه وخرج مع رؤساء

جده في جيش لاهلاك داود . فصر داود حتى نزلوا امرا لا ياموا فيه وقد ركز الملك رمح هدد رأسه وام فحاء داود وتحمى الجند ورؤساهم وأحد الرمح وكود ماء كان سد رأس الملك ووقف على ربوة وددى رؤس الجند موجا لهم على تقصيرهم في حراسة الملك فاستيقظوا ودد داود أحدا منهم بجى اليه ليا حذر مع الملك وكوز الماء وأعلم الملك بأن الفرصة قد منحت له في قتله ولكنه لم يفعل . فاطهر الملك الندم وعاد الملك الى بيته وأقام داود في حصن اتجده اسمه

داود . فأتى داود من صلاح الحال بينه وبين الملك ذهب الى الفلسطينيين فطلب من ملكهم أن يبرنه في إحدى القرى يقربهم هو ورجله

ولعل ملك الفلسطينيين قد رأى الفرصة سانحة ليعمل هده مع داود . فكان في شره ورأى ذلك حيرا من يقامه على انعدام ودوم لملكه بالملك وجده وحال طلب داود

لم يطل المقام بداود حتى قام شاول لمحاربة الفلسطينيين وخرج داود بحاله معهم ولكن قادة الجند تخوفوا جانه وأغروا الملك برده فردد بعد مئير ثلاثة أيام وكان الملك به ضديا . فلما عاد الى الملك انسى فصر منه وحده الفلسطينيين حاهوا الى نساء داود وارجل الذين معه وأولادهم وسبهم واكل شئ . وأحرقوا القرية التي كان داود بها ولا بها وتدعى (صقلع) فبعد وراه المعبرين وحصن السى وأحش في من أو تلك الهوم وعنه منهم عذبة غطاة

أما شول وفيه الفلسطينيين فانهزم حاشه وقتل هو وثلاثة من بيته وهزم رجاله وجلا لعم ابون عن المدن القريبة من الموقعة وسكنها الفلسطينيون

في أثناء هذه خطوط مات صموئيل صلوات الله عليه وقام في بني اسرائيل نبي آخر اسمه جاد . وكان صموئيل قد تعبر على شاول واتعد عنه ولم يشأ أن يذهب اليه مع إلحاح الملك في اطاب . وقد أخبر داود ان الملك صائر اليه بعد هوب شول

لم يكن داود يعلم بمات صموئيل حتى شاول وحده من القتل واهريمه واشريد حتى جاء اليه سلام عمه بيق . وأحمر عذبة على شول وحده . وشول كان فيه قبة من رموه سقطوه في الحرب . وعلم انه ما تحود لا محالة فطلب الى العلام . فأتى ان يصنه فعمل وانه أحد إكلته وسواره وحده . ثم الى داود فمصبت عليه دود وقتنه وأقامه . فأتى على شول ويونس صدقه وورثاهم رثاء عظيمها والظاهر ان شاول كان حسن الساسة وان مدته كانت مدد رفاعة وهده اى اسرائيل كما تدل عليه

مرثية داود

صعد بعد ذلك داود الى حبرون وهي مدينة الخليل اليوم مجاء رجال يهوذا وأقاموا داود ملكا على بيت يهوذا

وأما بقية اسرائيل فمداؤوا بطاعته لا (يشوشث) بن شاول ودم دمره رجال آيسه وورؤساء جده

وقد حصت حروب بين رجال داود ورجال ايشوشث بن شاول الى ان هلك ابن شاول بعد سنتين وأوم داود مسكا في حبرون وجاء اليه رؤساء اسرائيل وملكوه عليهم وأقام في حبرون سبع سنوات ثم انتقل الى صهيون وهو حصن ساه مدينة داود وكان المقيمون في جبل الموريا من اليهوديين فاقام داود محبتهم في صهيون الى ان صارت حبرون في اسرائيل

ثم داود في أيام ملكه حروب كثيرة كان موفقا فيها منصورا على أعدائه واتسع ملكه حتى صار من أريه (حصح العفنة) وهي المدة التي تلي الخليلج الى الفرات فدانت له تلك البلاد كلها بعد حروب كان اطهر حبيبه فيها كاهن وروح بلاد الفلسطينيين وأحد دمشق عاصمة ملك الآراميين بعد حرب شديدة وحارب الأقوام الذين على الفرات ونصر منهم من أن يملك دمشق وما معهم

وقد أحسن داود في علام في من بيت شاول ورد عليه أملاك أسرته وملك داود شرق الأردن بعد أن حاربته وعمون

نعم الله على داود

قد ذكر الله تعالى لداود مواقف صالحات وأنه أنعم عليه بها عظيمة من ذلك

١ - أن الله ذكر في الكتاب الكريم أنه سحر داود مع داود سحر كره وعشب وقد دل على ذلك قوله في سورة ساء - وقد أنعم الله على داود ما فضلا بأجمال أوى معه والطير وفي سورة ص - انما سحرنا الخيل معه سحر العشي والاشم في

قال ايضا اوى في قوله أوى - رحمني في المسبح كلما رجع اليه اه وهذا أمر يدل على عظم شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الخيل كالمعقلاء المتقادين لأمره في تمام مشيئة

٢ - تسبيح الطير معه كما تفعل الخيل أيضا كما تقدم في سورة ساء

وفي سورة ص - والطير محشورة كل له أبواب

٣ - علم منطق الطير وقد جاء في سورة النمل (وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس اعلموا منطق الطير وأوتينا من كل شيء)

قال اليساوى والضمير في أو تشا وعدا له ولاسه أوله وحده على عادة الملوك لمراعاة قواعد السياسة - ويؤيد (في نظري) أنه تكلم عنه وعن أبيه - أولا قوله تعالى يا حبال أوبى معه ولطير - ثانيا قوله تعالى والطير محشورة كل له أواب - ثالثا قوله تعالى وورث سليمان داود . اذ الظاهر أنه ورثه في العلم والحكمة .

٤ - إلهة الحديد به كما في قوله تعالى في سورة سبأ - وألناه الحديد أن تعمل ساعات وتدر في السرد (السمع أو الشف) قال اليساوى ألناه الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء وصرف . لانه أو قوته اه فكان يعمل الدروع المسروقة أى ذات لحق من الحديد بيده ممحرة له وأمرنا حارفا للعاده . ولو كان يعمل لدروع واسطة النار لم يكن في ذلك أمرا من الله عليه إذ كبر الناس يعملون كذلك اللهم لا أن يدعى مدع ان الالهة الحديد لم تكن معروفة قبل داود والله هداه إلى هذا الأمر الذى لم يكن معروفا فيه . وهذا مالا سبيل إلى تحقيقه .

٥ - عمه لدروع المركبة من حلق الحديد (١) وكانت تعمل صفائح فكان هو الذى يسجها من حلق الحديد تباط الحمة بعضها إلى أن يكمل الدرع وهى أحف من الدروع الأخرى وأنها من مصايفه لانسها وهى تقي لانسها من أن تعمل فيه لانسحة وهى على لانس حصص بمنقر ينقله كما قال تعالى (وعلينا صنعة لبوس لكم لنحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون)

واعلموا أن لدروع لم تبق لها فائدة حربية بعد اختراع المدافع والسادق فان مدفوعات السدق تحرقها وقد سمعنا أهم في مصر لاجيان يتحدون لدروع من الحديد الخفى (أى المقوى بالكل) فتكون لها قوة لا تغترفها فذاثف البنادق ولكنها غالية جدا

٦ - تشديد ملكه . ذلك أن الله تعالى قواه في الملك وحمله مصورا على أعدائه فقد انحصر على جميع مبعصه ومه وثبه قبل الملك وبعده ومكث دهر لا يفهم له معارض لا عاه ولا يمتدى على ملكه معتد من خارج بمسكته في أواخر ملكه . وقال اليساوى شدد ملكه : فرباه بالحيلة والصره وكثرة الجود وفريء بالشديد بالمعاقبة قبل ان رحلا يدعى بقرة على آخر وعجز عن البيان فواضح الله اليه ان اول المدعى عليه وعليه فقال صدقت أى فلت انه واحدت البقرة فعظمت ملكه هبته

(١) لمن الذى جعله مسكر في عمل الدروع المسروقة عدم قوته على امتى في لاهه الحرب انى ألسه اياها شاول يوم برز داود لجالوت كما تقدم

٧- آله الحكمة وفصل الخطاب . والمادة الحكمة سورة وأصل معناه الملعوى وضع كل شيء في محله . أي أن يقول لأتسب القول لأحسن فيه . وليس فيه موضع للبيت أو لغيره . ويعمل الصواب الذي لا اعتراض لأحد عليه . بل يأتي به الإنسان على وجه الكمال . ومعلوم أن لسورة هي من هذا القبيل . وإنما الحكمة بمعنى السورة تكون هبة من الله تعالى . دون أن تكون نفحة بحث أو درس . وإنما حكمة غير الآتي . تكون بعد البحث والدرس . وهذه خمس ورخص على السير بمقتضى الحكمة . فالسورة طرق إلى الحكمة يختصر يختص الله به من صراطهم من عده . وهو ثم عمل المحرر . قال البيضاوي في تفسير فصل الخطاب . فصل الخصام . تمثيل الحق على " ص . أو الكلام بالخصر لدى يسه الخطاب على ما يحدود من " . ليس يرعى فيه مذهب الخصم والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والخلف والتكرار ونحوها . وفي إذ الأول أمس .

٨- إن الله يعزى أفعاله لزبور كما في قوله تعالى . " ذرور زبورا . وهو عبارة عن قصائد وأشعار تصحى تسمع الله وحده وأشعر عليه . وتصرع له . وبعض أخبار مستقبله كما قال تعالى . " وأما كتب في الزبور من بعد الذكر أن ذكر صير بها عبادي الصالحون . أي أنه تضمن لأحبار . شأن سى الاى وهو محمد بن يحيى وأصحابه كما في الزبور الخامس والاربعين وكان داود عليه الصلاة والسلام حسن صوت حسن الأشد حتى أنه إلى اليوم مضرب للنش بحسن الصوت . ويقال لحسن الصوت به أغنى مرارا من مر مير داود (عليه السلام) والزبور يسمى عند أهل الكتاب بالزبور وعدده منه وحسب مرهورا . واست كتابها لداود . بل بعض الزبور مسبوقة لقورح إمام البعير . وصحها مسبوقة لى داود . وبعضها مسبوقة لدميين على الدوم . وبعضها غير مسبوقة . والكثير منها مسبوقة لى داود . وس في " زبور أحكام ولا أوامر ولا نواه من كنه كما وصف . وبعض الزبور مير لمير بعد داود . كانت السنين كالزبور الذى أوله . على إسماء نابل . فانه الف بعد سى الاسرائيليين إلى بابل في حادثة يختصر

موقفان لداود

(١) الأول - لا يختص داود وحده بل يشترك معه ابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام . قال المفسرون . إن حرث أى زرعا أو كرما . نداب عابده . نشأت فيه عيم لعير أهله أى أكلته . لا فجاء لفتح كمنون إلى داود وعنده سليمان . فحكم داود . نعم لصاحب الحرث عوضا عن

حرته لدى ألقته الغنم . ثم عزم أباه بلال فقال سيجر (وهو ابن إحدى عشرة سنة) غير هذا أرفق .
وهم يدفع الغنم إلى أهل الحرث فيجمعون . — ثم وأولادها وأشعارها . والحرث إلى أهل الغنم
يقومون عليه حتى يعود إلى ما كان ثم يتراد .

قال البصاوي : واللوب نظير فوس أي حيفة في لغة الخاني . وفي مثل قول الشافعي نعم
الحيلة للعبد المعصوب إذا أبق . وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المذنب . لا لئلا
يعد صسط الدواب يلا . وكذلك قصي لسي ^{بني} لما حدث بانه نزل حائط وأفسدته . نقل
على أهل الأموال حفظها لهم . وعلى أهل الدواب حفظها لأن وعد أي حيفة لأصحاب إلا أن
يكون معها حافظ .

(٢) الثاني - ولو أن دود ح أأرمه يوم الجمعة ويوم السبت ويوم ثلاث و يوم الجمعة
منه فتسور عليه ملائكة في صورة الناس في يوم الخلوة والاحتجاب والحرس على الباب لا
يتمكن من إدخال غيره . ثم عزمه نقلوا له لا تجف عن فوجان بحصيات نعي مصفا على
بعض . وحكم . — الحق ولا تشط (نجر في الحكم) وهذا في رواية الصراص (وهو العبد)
أن هذا أحق (في الدين والصحة) له تسع وتسعون بعة ولي بعة واحدة (وهي الأثني من
الضمان وقد يكسب به عن امرأة) ثم أكلها (أي ملكها) وعرف في الخطاب (أي عاى
في البعة وفي حيلة المرأة) وجب دود فتلا لقد ضلكت . قول محنتك لي بعايدة (منكرا
من حيلة ومبعدة طمعه) وإن كثرة من الخطأ على مصممه على بعض الأبدن آمنوا وعموا
أصاكت وسين مهم (أي بين وجودهم وكأنه معجب بغيره) وقال دود ألب قتله (لسانه
لديك وامتنعته شك الحكومه بغيره) واستعمر به (لسانه) وحر راصها وأب (إلى الله
ببوة) . ومن داود رأى أنه أسرع لحكم من سؤل المدعى عليه . وعنه به يجوز لحق ذلك
فاستعمر به وحر راصها وأب وهو أحد الآراء التي حكم عليها لآب وهو حسن .

ومن البصاوي : وأقصى ما في هذه القصة الاشهر رواه غيره السلام ود أن يكون له ما لغيره
وكان له أمثلة فشهده هذه القصة فاستعمر وأب . وما روى أن نصره وقع على امرأة فعشقها
وسعى حتى تزوجها وولدت منه سليمان . أن صح فأملة خطاب محطوبته أو استرله عن روحته
وكان ذلك معادا فيما بينهم وقد واسى الأنصار لم يحرس مثل هذا . وما قيل أنه أرس أودبا
مر إلى الحرب وأمر أن يتقدم حتى قتل . وجه . — هـ . وفيه . ولذلك قال علي رضي الله
عنه من حدث حديث داود عني ما يرويه القصاص حديثه مائة وسنين . فيكون أن المائة والسنين

حدا هدف . وكانه رضى الله عنه أراد ان يحده حد هدف و شئ تعاطى لأن المقدوف نسي

اما مواساة الأنصار للباحرين سحو هذا . فباع على ان سعد بن الربيع عرض على عبد الرحمن ان يوفى ان يطلق إحدى زوجته بتزوجها عبد الرحمن و قد حصل ما بهم من هذه القصة . ان داود عليه السلام كان يرى بعض الأشياء عند غيره فيستحسنها و تقع من نفسه موقعا و يشئ لو كانت له وهذه الأشياء أعم من ان تكون امرأه او سواها . وهو لا يريد ذلك ان يكون له شئ لا من وجه حل طعا . و زاد الله تعالى ان سبه على لقائه بما عده من أمثال ما يستحسنه أعم الله به عيبه . و رسل الملائكة به من وجه صدم و بها ندمها و حقق بعد ذلك انه مسكان طان الله تعالى قتله و هما معاندين في الواقع و لهذا يحصين فيسهر الله تعالى وأبوابه - وأولى منه ان يكون ندم على الحكم قبل سقون لمضى سبه كما سبه - هذا هو الذي يدعى لمصر ابيه وهو الاثنى عظام داود الذي يقول الله تعالى فيه (نعم المجداه أو اب) ويقول ايضا (وان له عبد الرائي و حسن مآب) ويقول (و آتاه الحكمة و فصل حطوب) و بعد من الحكمة ان يكون الحكيم فاسقا قاتلا من غير حق ولا برهان

بقي ان القول الذي نصناه عن السصاوى و فرض صحبه وهو احتمال انه حطب على حفصة رجل آخر ان طلب اليه ان يرسل له عن روحه . و ان ذلك كك - نعماء عندهم . اما هو قول تظاف به المسلمون . واما اهل الكتاب و منهم يقولون . ان داود نظر وهو يمشى على سطح داره الى امرأه تستحم و غنمه وأعزم بها و أن بها واضمحج معها و حملت منه و اغتمته و كان روحه اوربا الحثي في الحرب و أتى به ليسأله عن امر الحرب في اقطار و يحدث الرجل بامر أنه عهدا حتى لا يرتاب بامرها اذا علم فيما بعد انها حامس ولكن الرجل كان تقرا حدا فأتى باب داود ولم رد امرأته لأنه رأى من عدم لقوى ان يتمتع بروحه و اخوانه في الحرب فيميدون عن أرواحهم فلما علم داود بامرهم لم ير وسيلة لعدم فتضاح امره الا تعريض اوربا لجنبه لقتال حامله الراهبة و أن يتأخر عنه الحسد بعد التقدم و هذه الوسيلة قتل الرجل و أنت امرأته بولد من تلك الراهبة و تزوجها داود . ثم مرض الولد فحزن داود لمرصه حرا شديدا حتى لا يقدر أحد على تسريه همه . ثم مات الولد - و من هذه المرأة كان سليمان و كل هذا مهم كذب و افتراء و انى أرد كذبهم بالشهادات الحسنة التي شهدت بها كتبهم لداود

في سفر صمويل الثاني في الاصحاح الثاني و المشرس يقول داود (يكا فتى لرب حسب يرى

حسب طهارة يدي يرد على لاني حفظت طرق الرب ولم أعص الهى . لأن جميع أحكامه أمامي
فرائضه لا أجد عنها)

وهذا السهر يقولون انه كتب بالهدم وهو واجب التسليم وكل ما فيه صدق وعدم وحق أن يكون
الزنا من البر واتباع وصايا الله والمحافظة على شريعته

وفي الاصحاح الثالث من الملوك الاول . فقال سليمان . الملك قد فعلت مع عبدك داود أبى رحمة
عظيمة حسنا سار أمامك بأمره وبر واستقامه فبذبت معك بعدك له هذه الرحمة العظيمة وأعطيت
اسرا يجلس على كرسيه كهذا اليوم . قبل من البر ولا يستعصم ان يكون رابيا قال لا ؟

وفي الاصحاح السادس من أخبار الأيام الثاني قول الله لداود ان يكن . ولك طرقهم يحفظون
حتى يسيروا في شريعتي كما سرت أنت أمامي (قول الرب لله لأساء داود الذين يقويهم ويملكهم أن
يكونوا كداود رياه قلة ؟ وهل هذا الوصف مما يكا في الله عليه يحفظهم وتشد يد ملكهم ؟ ويكون
ذلك حفظا للشريعة ؟ وفي سهر الملوك لأول قول الله لبر مزم من دماط عن سليمان اصحاح ١١

٣٤ ولا احد للمملكة من يده لأجل داود عسدي الذي احترته الذي حفظ وصاياي
وفرأى (٣٨) فاذ سمعت لكل ما أوصيك به وسلكت في طرقى وفعلت ما هو مستقيم في
عيني وحفظت فرأى وصاياي كما فعل داود عسدي أكون معك وأنى لك بيت أما كما بيت
لداود وأعطيك اسرائيل

وكانت مدة ملك داود أربعين سنة مئة سنة أعوام وهو مدت في حبرون . استبط يهودا وحده
ولاسر نبيل كلهم . ثلاث وثلاثون سنة ملكا لجميع اليهود في صهيون وجعل اسه سليمان ولى عمده
قبل ان يموت ومات وهو شيخ كبير جدا
اقرأوا هذه الآيات .

سورة البقرة - ألم تر إلى الملائكة من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لسيهم ائتت لنا
ميسكا نفانل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقبلوا قالوا وما لنا ألا نقبل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأسراننا قلنا كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله
عليم بما كانوا يعملون ٢٤٦ وقال لهم ربهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له ملك علينا ونحن

أَحَقُّ الْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمُلْكِ هَلْ أَنْ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ بَيْنَكُمْ وَرَادَهُ نَصَبَهُ فِي الْعَالَمِ وَالْحَسَنُ
وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ مَلَكَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ غَيْرٌ ٢٤٧ وقال لهم انبهم أن به مملكة أن ياتيكم أن وت فيه
سكينة من ركنكم وقية تم ركنك أن موسى وأن هارون عجمه الملائكة أن في ذلك لآية لكم أن كنتم
مؤمنين ٢٤٨ عليه صل صالوت لحبوه من أن الله مملكة سر من شرب منه فليس من ومن لم يطعمه
فأنه مني لا من أعزف عرفة منه فشره الله الآ قليلا منهم فليسا جاوره هو والذين آمنوا معه
هو لا صفة اليوم حلوب وجوده وال آدن بصوب أنها ملافو لله كم من فنة فنة عدت
فنة كشيده من الله والله مع الص ٢٤٩ ولما رز حلوب وجوده فوارنا فرغ عدا صبرا
وذلك أفراما وانصرنا على نقرم الكايس دم موهم ذلك الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك
والحكمة وعليه تم شاء.

الزبور

ذكر " زور في لايتي لايتي من القرآن الكريم

سورة النساء — وآيتا داود زبور ١٦٣

سورة الاسراء — ولقد فضلنا بعض النبي على بعض وآيتا داود زبور ٥٥

هبة سليمان لداود

سورة ص — ووهنا لداود سليمان نعمة أعذاه وأن ٣٠

حكمة داود

تسبح الجبال والطيح معه واشتعاله تعمل الدروع

سورة الاسماء — وداود وسليمان إذ يحكمان في الحزب إذ عشت فيه عمن القوم وكما ليحكمهم

شاهدين ٧٨ وهماها سليمان وكلابا حنك وعيا وسحر دافع داود اجال يسحر والطير وكما

فعلين ٧٩ وعياه صمعه لوس لكم لخصكم من ناسكم فهل انتم شاكرون ٨٠

سورة صا - واهدا ايها داود من فصلنا اوتى معه والطير واهله الحديد ١٠ ان عمل

ساعات وفدر في السرور وعمو صا اى ان عملون نصير ١١

سورة ص - صير على ما يقولون وانكر عند داود دا لا يدانه واث ١٧ يا سحرنا الجبال

معه يسحر نغشى والاشرق ١٨ والطير مشورة كل له اوتاب ١٩ وشددنا ملكك واتيناه

الملكه وفصل الخطاب ٢٠

سورة ص - ولقد اتينا داود وسليمان عبا وقالا احمد لله لى فصله على كبير من عباد

مؤمنين ١٥ وورث سليمان داود وقال نبيهم نبيهم مطير لغير ووبيا من كل شى ان هذا

هو الفصل المدين ١٦

ما يتعلق بالفتنة من القرآن

سورة ص - وهل انك سا الخضم اذ تسودوا المنجرات ٢١ اذ دحوا على داود وهزع منهم

هانوا لانهم حصيا نعى بعضا على بعض فاحكم بينا الحق ولا تشططوا واهدا الى سواء الصراط ٢٢

ان هذا احى له تسع وتسعون نجاة ولى نجاة واحدة فقال اكمليها وعربي في الخطاب ٢٣ قال

لقد طلبت سؤال تعجبتك الى بعاية وان كثير من الخطا لى بعضهم على بعض الا الذين امنوا

وعملوا الصالحات وقيل ما هم وطن داود اما فسه فاستعمر ربه وحر را كفا واث ٢٤ فعمره له

ذلك وان له عند ربلى وحسن مثاب ٢٥ يا داود اى جسدك حليقة فى الارض فاحكم بين الناس

بِأَخْقَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَىٰ فِضْلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَصُلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
عَمَّا تَتَّبِعُونَ يَوْمَ الْحِسَابِ ٢٦

مكان العبرة من قصص داود

أولاً : أن داود عليه السلام اختاره الله تعالى ليفعل المعجائب بيده ولم يكن من أهل تلك
الأفعال لأنه كان علامة رُعبٍ للعمر فقتل الله تعالى بيده جانوب الجبار الذي تحامته الأبطال ولم
يقاتله بسيف ولا رمح ولم ينزل إليه بدرع ولا ترس وإنما قتله بحجر أرسله من المقلع فكان ذلك
أدل على قهر الله تعالى للجبارة وأحق للأشياء على يد أضعف العباد
ثانياً : أن الشخص الضعيف لا ينبغي له أن ييأس من النجاح وأحرار أسباب الفلاح مادام
معتصماً بمسبب التقوى والشكر نعم الله تعالى

ثالثاً : أن انتصار داود على جالوت لم يغير من طاع داود ولم يذهب به مذهب أهل التكبر ياء
من لم يرده هذا الأمر إلا تواضعاً وكان الله يرفعهم درجات كل تواضع وشكر
رابعاً : أن طاعة الله تعالى وشكر نعمه مما يوجب المزيد منها . فإن الله تعالى لما رأى طاعة داود
وشكره رآه من نعمه فألآن له الحديد وعلبه صعدة الدروع المبرودة لتحصن أسلحه من الناس
وأعظم عليه بولده سليمان الذي ورثه ملكه وعلبه وحكمته

كل يوم ينقىر إليها بعض الطعام من عظامها بعض اللحم ورجل دجاج ونحوه مما يرزقها الله وكان أولاده يقدمون لها الماء وبعض الأكل إلى أن أملت وفوت وصارت - وعلى كل ما ذكر كل صوت من الطير وما يقصد به لم يكن إلا هبة من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده وقد وهبها سليمان .

اقروا هؤلاء تدلى في سورة حل

{ وَهَذَا آتَى - أَوْدُ وَشَبَّهِ عَمَّا وَقَالَ الْخَزَلِيُّ أَنَّ هَذَا فَصْلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عَمَلِهِ - ثُمَّ يَنْبَغِي وَوَرِثَ
سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَطَاقِ الظَّيْرِ وَأَوْبِيَاءِ مِنْ كُنْ شَيْءٍ أَنْ هَذَا لَوْ أَهْضَلُ الْمَلِكِينَ)
وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَثْرَةُ نَعْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَهَذَا نَعِيمُهُ كَلَامًا لَا يَجْعَلُهُ سَوَادًا ، وَهَذِهِ الْمَدْحَةُ
لَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْكُتُبِ وَإِنَّمَا يَذْكُرُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ عَظِيمَ الْحِكْمَةِ وَلِذَا كَانَ يُسَمَّى بِهِ سُلَيْمَانُ
الْحَكِيمُ وَلَا يَقْبَلُونَهُ بِأَنَّهُ أَصْلًا .

مثالث . تصور الريح به تصرفها امره كما يصرف الانسان عدده و كانت تسير وقت العودة مسيرة شهر ومثلها في وقت الروح

يقول المفسرون ان سايه كان له عوالم ط من الحشب له الف ركن في كل ركن الف بيت
يكون فيها حد سايه من كل صنف . وتحت كل ركن الف حى يحملون ذلك الثمن الحشى حتى
يرفع في الجو ، وحشد ثمنه له لريح وكان يخرج من القدس يقبل في اقصاه حرا ثم بيت حرامه
وأقول تحريك الريح لاي شيء عظيم ليس بعيد

ومسير الريح هذه المسافة شئ صعب في قدره لانه تعالى . ولكن الذي اريد الحصول عليه هو
رفع ذلك بعون والدلائل عليه . فان لم أجد ذلك في القراء ولا أدري ، ثم ذهب سليمان
اصطخر ثم إلى خراسان ؟ وليستام ملكه ، واذا ذهب زائرا للملوك تلك البلاد فأى داع إلى أخذ الجند
الذين لا يمل عدد من عربيين ؟ وكيف يسمح الملوك للملوك رتر مادحال لآلاف المأذونة من الجند
الى مما حكمهم ؟ وذا كان سليمان لم يعلم بمملكته سبأ ومملكته حتى هداه المذهب إلى ذلك فكيف
يركض اليهم حتى في متساوول يده ويذهب الى اصطخر ثم الى خراسان ؟ ولم لم يكن ذلك الى مصر
ومصر قرب البلاد اليه ؟ وبعض المصريين يقدرون مسير الريح بشهر أى يسير الذهب لثنته
بحسب يكون سيره في ايام ومسا أو تسعين ميلا في اشد ولا كان امرسح ابرى ١٤٤٤ مترا
كان مدى غدوة الريح في الشهر ٢٢٠ و ١٣٣ ك وهو مقدار ضئيل

يعرف أن متوسط سرعة الريح المعتدلة ما بين ٤٠ الى ٥٠ كيلو مترا في الساعة فإذا كانت العدو ست ساعات فقط وجب أن تكون المسافة نحو ٣٠٠ كيلو مترا في اليوم عدوا وهو شيء فيس وأهل يدي حداثهم إلى ذلك أنهم حسبوا السير المعتدل لابل فوجدوا أنها تقطع في الشهر ٤٢ × ٣٠ = ١٢٦٠ كيلو مترا فإذا صير الريح في العدو ست ساعات كان ما تقطعه الريح في الساعة ١٨٠ كيلو مترا وهذا ما يكون في وقت العواصف الشديدة لذلك عدلوا عن القول بذلك إلى كون أشهر سير الشخص الصاب فخره وقد فهم أن الله تعالى قال : (وسبحوه له أريج بحري بأمره رحمة حيث أصاب) وفي آية أخرى (ولأبيه ن الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي أركب فيها) أي أن الريح عاصفة تجري بأمره رحمة فهي في هذه الحالة تقطع مثل ما تقطعه وهي عاصفة وبعد هذا فدل من لوم على من يقول أن الريح كانت مسخرة لأبيه أن يصرها تجري بأمره رحمة فيأمرها أن تنهب في هذه الحاجة لا احتياجا أهم إلى الريح الرحاء لا لتفزعها في ردعهم ومما شهم أو في تزجية - هل يصل إلى المر في - سانه وذلك يدفع - قد يقن - وما فائدة تسخير الريح إذا لم يحمد وحوده إلى مسافات بعيدة .

لو أن الله تبارك وتعالى ساطع سليمان الذي تحمله الريح اقتصر واه على عشرة أذرع في مثله أو عشرين ذراعا في مثله أو مائة ذراع في مثله . كان الأمر معقولا مقبولا . أما وهم يقولون إن فيه أربع ركع في كل ركع ألف بيت فهم يحدون له من السعة وتراعى الأرض لا يقوله تصور أن لم يكن في ثلاث سليمان كله ما يكفي لشده من الجند إذ حملوا به مذبوا من ليوب للجد فاذ كان بيت الواحد جديان فقط كان به مذبوا من الجند ولا يصح أن يكون عدد حاتم من الجند أقل منهم ثم به البلاد . فذلك أربعة ملايين . فإذا كانوا عشر المليون وح أن يكون السكان أربعين مذبوا وهو عدد لا يمكن أن تسكن فلسطين ولبنان وسوريا بنصفه أو بربعه .

ويكون الساطع في مساحة أكبر من مثله كيلو متر مربع وبحال أن يجد في فلسطين مكانا مستويا يستقر عليه هذا الساطع فضلا عن البلاد التي ينتقل إليها على غير استعداد - وهذه مدينة بيت المقدس ليس فيها مكان مقداره عشرة أمصار في خمسين يوجد مستويا أصلا . فإن كان سليمان بساطه ؟

على أن سليمان كانت أسفاره مع حدوده على الأرض لا على متن الريح كما يقولون وهذا قرآن التكريم يقص علينا فون لعله حين مر بحده على وادي لعل في قال يا أيها المل ادخلوا مساكنكم

لا يحطكم سبيل و حدوده وهم لا يشعرون ، و هو كالسبيل و حدوده يحطوا بتل و هم على سباط
الربيع ندى يرمعون .

إن ملكة سليمان وودود لمعداني أكثر من حديد أنة و فلسفين و شرق لادن و سوس و ويا
الى شط الفرات فقط .

وهذا المقدار لا يحس في السمر من لشهور من عرج و أياه و كان في حاجة الى سباط تمهله
الرج و لم يكن له من الحد ما يلائم مع مقدراته ، أن حلدون يقول أن مبالغ خيله لم يزد
على اثني عشر ألف فرس ، مثل ذلك في كتب الهند .

وعلى كل هذا السباط به المهد انه هو المستورد كمن به وجهه نزع السباط من كل م
للأية صلوات الله عليهم على امرأة و عده الله على السباط و وجهه لله سبي و ما وجهه
الله إياه من عرش المعجرات و عن عرش المعجرات و عرش المعجرات لا يلهي الله ما جاء به
من قطبي اثبات و الدلالة ، و كما لا بد من ولا يعرف و عدها أن إلهت معجراته سبي لم
تكن كذب عنه يروي أنه إلهت معجراته ثمة

الرائع سليمان واهذوات الحداد

ذكر هذا الموقف في سورة ص في قوله تعالى (و هو سائل و سبيلهم العدد أبواب) إذ
عرض عليه بالعنى الصافات الحداد فقال اني أحبت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها على قطع مسجدا سوق و لآعق (و هو من معنى المقسمين في تفسير هذه الآية ، إن
سليمان عرض عليه حيل جيد في وقت العصر فذبح ذلك من صلاة العصر فمضت يدك و طرب من
الله أن يرد عليه الشمس بعد غروبها ليصلي العصر حاضرا فردت ثم مضت سبي الخيل التي كانت
سدا في وقت الصلاة فقطع أعناقها و سوقها و ان الضمير في قوله حتى توارت وفي قوله تعالى ردوها
للشمس المقنومة من قوله بالعنى ومعنى (أحبت حب الخير عن ذكر ربي) انه أحب هذه الخيل
معرضا عن ذكر ربه و هو الصلاة ، وهذا هو ما تضمنه آراه بعيدا بل آراه بعيدا بعد المشركين
وإني أترك الفخر الرازي رد عليه في تفسيره قال إن هذه القصص إنما ذكرها الله تعالى عقاب
قوله تعالى . (وقالوا ربنا عجل لنا قسط من يوم الحساب) و ان الكفار لما يلقوا من السفاهة الى
هذا الحد قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم . (اصبر على ما يقولون و اذكر عبدنا داود) و ذكر
قصة داود ثم ذكر قصتها قصة سليمان و هذا الكلام لا يكون لائقا إلا بقولنا ان سليمان عليه السلام
أبى في هذه القصة العمل بالفاضل و الأخلاق الحميدة و صبر على طاعة الله و أعرض عن الشهوات

واللغات فلو كان المقصود من قصة سليمان عليه السلام في هذه المواضع أنه أقدم على الكائنات العظيمة
والمندوبات الخسيسة لم يكن ذكر قصته لانتفاء هذا الموضع فثبت أن كتاب الله تعالى ينادي على هذه
الآفون . رد والافساد ولا يظلم من التفسير المقاتل والحق ولا يماط القرآن والهوابع ان نقول
أن رباط الخيل كان مرسو اليه في دهم كما أنه مندوب اليه في دين محمد صلى الله عليه وسلم . فاحتاج
في العرو وبعثه وأمر بحصار احسن وأمر بالحرث . وقد ذكر أنه لا يحبس الأمر المندوب ونصب النفس
و بما يحبس الأمر الله تعالى وطوبى له . وهو لم يرد في قوله عن ذكر ربي . ثم انه عليه السلام
أمر . عند ثم ونسبه ها حتى نوبت للحرب . ي عاب عن صبره . ثم أمر ابراهيم ان يردوا تلك
الحسن اليه . ثم عادت اليه طفق يسبح موقم واعدهم . ثم تعرض من ذلك المصحح مود

(الأول) تشريفا لها وإثباتا لغيره . نكرم من قصة الاعتناء بدفع العدو

(الثاني) أراد ان يظهر انه في صحن السيرة وكتب مضع في حبه . ثم اشترى اكثر الامور بنفسه

(الثالث) انه كان اعلم باحوال حين وأمر صم وعيوس . فكان يتجسس ويسمع موقم وأعد قوما

حتى يعلم من قوما يدل على المرض . ثم العبد الذي ذكره بطريق انطافا مع قوما قوما ولا
تدري ما منه شيء من ثبت لمسكر اب المختور . في سيرة من عنه السلام

ثم قال الرازي . والله شدة تعجب من اساس آيات قوما هذه اوجوه اسحيفة مع ان نقل

والعقل . رد اية . واسلم له . ثمه فضلا عن حجة . وقد اطال الفخر الرازي في الرد على من يقول

خلاف هذا . وهذا مودف من فيه سند اهل الكتاب كلام اصلا

الحسن . في سليمان والفاء الجسد على كرسية (١)

حاء في القرآن الكريم في سورة ص . ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسية جسدا ثم أناب . قال

(١) قد التفتة

الموضوع الحادي عشر

(فتنة سليمان والفاء الجسد على كرسية)

بعد أن ذكر في هذه عنه ما يقوله أهل الحشو وصعبه ورد عليه كما رد عنه المعسرون قوله
ودكر أن الفخر الرازي في تفسيره . في تفسير الآية الواردة في هذه عنه وحوها ودكر أحسن
الوجه قال ما نصه صفحة ٣٢٥ سطر ٤ .

أقول وعندى وجه لم يذكره أحد من العلماء وهو أن كرمي داود اعماه كرمي سليمان لأن

رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من عبادك ت الوهاب ، يقول اهل الحشو ومن لا يزالون بان أوتي تعبه كتاب الله تعالى بكل ما يتحدون من الحكايات المصطبة ان سليمان بلغه خبر مدينة (١) اسمها صيدون بحيرة في بحر خرخ ليه جنوده تحمله الرياح قد حلقها وقتل ملكها وأخذ بنتا له اسمها جراد من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت فاحبها وكانت

داود كان يرشح سليمان لملك والحدوس على كرسيه - وقد قام ابشالوم ابن داود وثار على والده وانتزع الملك منه ودود وحسن على بكرى الذي هو في الواقع كرسى سليمان ، وهرب منه داود الى شرق الأردن ، وخرج الخروش لمه دته وشرأش وم الحرب نفسه وقتل ابشالوم ، اذ مر به بغته تحت ظمعة فحلق في أعصابها من شعيره ، فو رثس الحديده آب وقتله وبعد سليمان الى كرسيه بعد أن تبرع به من أحبه ش وم وتصرخ الى الله وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده

لا شك في أن سبب في تلك برهه كان بعد انحرافه لا شك فيه أن الكرسى الملكي أول من يده ولاد له من الله عن وسعته دعه لما قد أسلف من هو اجس نفسية لا يحاو من كان مثله في س'ض من رهو ذلك الكرسى يدى شطره ، والملك العريض الذي سيكون رده صولحه فامحبه الله على من اعتصب ذلك الكرسى وتسرّب الى عهده ذوب اليأس فاستغفر سليمان ربه لتلك س'ض حسن على تعده عن الماعر جردوا وهى عه ذوب وأتاب اليه ضارعا أن يهب له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، فآده الله ذلك ملك بعد وبعه أبيه داود الذي كان قد بلغ من الكبر عتيا الى أن قال وأما ما روى أنه ع على اطواف على سبعمائة أو سبعين من نساؤه في ليلة واحدة ، فله في كل واحدة منهن بولد يهد في سبيل الله ولم فى ان شاء الله فافقه الله الناس لم يحمل كلهم لا امرأه واحدة حوت شق انسان يحيى الله به وهو على كرسيه ووضع في حجره فبعد إذ عذرة لاسن تعجر عن اطواف بسبعه مة مرأدا أو سبعين في ليلة واحدة والليله لا تسع ذلك اصلا مهم فذات حصص صغير الكل امرأه من الرمن وم يحسن الله تعالى معجزة لانسائه في السعد وعشائ لانسائه ومسايقه الجوان في هذا صرط ، ولا توجد متحد من هذا حتى تتم المعجزة والمعول عليه ما وردنا فيما سبق

أما قولهم ان السبب في عدم إتيان النساء الاولاد عدم قوله ان شاء الله فعجيب لأن هذه اللمعة

(١) يقول المفسرون عن اسمها باصديون ، محسوبون من مدينة حيداه وليست حرفة ولا هي بين صروب وعكا وهو لا يخرج في حربه الى حده ، وقد قيل ان بعض حده فيسأ ما ربه بها

تسكى على ايها الملك واهل سليمان مثل طه صورة ايها الملك ثم كسوه وكانت تذهب الى هذه الصورة بكرة وعشيا مع جوارها يسجدون لها فاجبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم حرق وحده الى حلاء وفرش الرعاد وحسن به تاذ الى الله تعالى . وكاتب له ام ولد يذلها امينة اذا دخل لاطهاره او لاصلة امرأة وسبع حائمه عندها . وكان ملك سليمان في حاتمته فوضعه

- لا يقدر على الا بعدد الا حجاج المطالب فذهب موسى لاعداد القاصح سجدى ان شاء الله صابر ولا اعصى لك أمرا ولم يصبر . اه كلامه .

« رأى اللحنه »

والذى رآه انه في هذه الفتنة أمدى وجه لم يذكره أحد من العلماء كفايا وهو راض أو عيب . وأنكر حديثا صحيحا واستبعد حصول مضمونه .

أما الوجه الذى أمدى فيه نفسه أولا عن صحبه فانه ان - اودد بكيفية التي ما فيها في كنهه ، وثانيا عن ان داود اصدر مرسوما ملكيا ولأنة لعهده لانه سليمان عهده السلام . وان سلبه من ملكه واخذ العجب وان التعدى الذى حصل من اخيه ابشالوم على ابيه داود حتى عهده عن كرسيه عسكره وجلس عليه انما هو انتقام منه اى من سليمان على هذا الزور والمحب . ودون ذلك هذه الامور حرط به من استطاع ان الواقع عندها اما قصة وسرود هذا السبق الذى ذكره في كتابه فلم يثر له فيه على سبب . وهذا طرأ أن مرجه فيها اسورة الكثرة والتمتاده عينا في أمثله هذه الآراء فاجعلناها فوجدنا سياتم في هذه قصة محالها ذكره . وكونه كعادته بن الأثر في ربحه ثم خلاصة ما في التوراة

ول ابن الأثير في الجزء الاول ما نصه . ووبت عنه ان ليقب له ابنا وأمه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثر أمه من أهل الرابع من بنى اسرائيل فمدت الله عن داود اجمع اليه صائفة من آل من فحارب الله حتى هزمه ، ووجه الله من فوزه وأمره الربى . ولتظف بعله بالسر ولا يقتله وطلبه القائد وهو منهزم فاضطره الى شجرة فقتله فحزن عليه داود حزنا شديدا وتذكر لذلك القائد اه .

وحلاصته أن امه حرج عن طعنه ودعا الى نفسه فوافقه مصر أهل أربع فحاربهم داود وهزمهم وقتل امه في تلك الحرب وليس فيه ن داود أحلى كرسيه بملكه وهرب فحس عليه امه وحلاصة ما ذكر في التوراة في الاصحاحين السابع عشر والثامن عشر من سفر صموئيل الثاني ان شخصا اسمه اخيتوبيل أشرع على اشالوم من داود ، فحوم على ابيه بنى عشر ألف . حل فاستشار اشالوم شخصا آخر اسمه حوشاي ففصح له مشورة اخيتوبيل وخوفه من بأس ولده : وبعد أن ثبت -

عدها يوما وثأها شيطان صاحب البحر على صور دسيمان وقال يا أمينة خاتمي فنتقم به وجلس على كرسي سليمان فأق عليه لطير والاس والخن وتبعته هيئة سليمان فأق أمينة يطلب الخاتم فأكرته وصرده فعرى أن الخطيئة قد أدر كنهه فكأن يدور على سوت يتكفف وإذا قال أنا سليمان حثوا عليه تراب وسودهم أخذ يخدم السماكين ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم مئتين

[illegible]

وبعد ذلك يحتاج على هذا أن السجود في إمامة الكركسي فيه وفي التعبير عن أحبه الجسد
وأيضاً في الكلام دينة عن هذا السجود أن لم يكتب يسوع عن إعادة مثل هذه الماداني ولا يجوز
تخمين جميع أئمة المسلمين من هذه المكاتب من التعديلات التي أسسها أسس
هذا وقد أبدى المفوضون في هذه المسألة حيلان بعد أن انقضوا بمولاه أهل الحشو احتيا
منها العلامة أبو السعود وتبعه ثلثوني وورد في الحديث تصحيح معنى أسكره وكذلك احتاره
صاحب المواظف وعبارة أبي السعود في محله دم وقد قد سجدنا نظم ما قيل في فتنه عليه
الصلاة والسلام ما روي عن علي بن الحسن أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام ما رأيتني كل واحدة بفارس
عهد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أي نصف ما بين فلم تحمل إلا امرأة واحدة جاءت
بشقي حسن وندي عيسى سعدو فان كان الله به خذوه في سبيل الله فرسانا أجمعون أم.

وهذه حديث ثبت في الصحيحين رواه البخاري سبع مرات رواه مسندنا ست مرات ومرة واحدة معينا ورواه مسلم في كتاب الايمان بطرق متعددة ثم ان الروايات التي ورد بها هذا الحديث في بخاري ومسلم وغيرهما محلقة في بان عدد النساء وعصلها (ستون . وتسعون . وتسعون وثمانون . ومائة) واجمع بين هذه الروايات على ما ذكره الحافظ من جبر أن ستين كن حرائر وما زاد عليهن كن سراي أو بالعكس وأما السبعون فللمائة وأما التسعون والمائة فمكن دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعون ألحق الكسر ومن قال مائة جبره =

شكك على هذه الحال أربعين يوماً عندما عند الوثن في بيته فانكر آصف وعظما بني اسرائيل حكم الشيطان وسأل آصف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأة ما في دمه ولا يتبدل من حناته وويل بل قد بعد حكمه في كل شيء الا فيهن ثم طار الشيطان ودف الخاتم في البحر فابتاعته سمكة ووقعت

== وأما رواية سمعانة التي ذكرها مؤلف هذا الكتاب فلم تقف لها على أصل وحيث صح الحديث ولا وجه لاستنباده ما جاء به من طواف سليمان على هذا العدد من نساء في ليلة واحدة على أنه في ذاته ليس بعيد من مثل سليمان عليه السلام الذي اعترف مؤلف هذا الكتاب بأن له ألف امرأة ثم أنزل عليهم الصلاة والسلام حصان في مختلف الأحوال وكما عبد الله تحقيق ترجع الى لطاعات والقرب ما يعود على رسالتهم من المصلح فما يدعي أن يصور طواف سليمان مثل ما صور المؤلف فانه يشبه كلام المستشرقين في حق النبي ﷺ بالطرائف عدد روجاته وطوافه عليهم في ليلة واحدة !

وأما رده بحر الحديث الشريف قوله (وأما قولهم ان السب في عدم إتيانه بأولاد عدم قوله ان شاء الله فعجيب الخ) فلا ندرى كيف استباح لنفسه مثل هذا الكلام فقد صح أن هذا القائل هو رسول الله ﷺ وعظه (وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون)

فكان يسعى به أن يفت مذهب المدعى المتعمم لا المتعجب المستشعر كل . ثم لا يلزم من احرازه ﷺ بذلك في حق سليمان في هذه القصة أن يقع ذلك في حق كل من امتى في أميته بل في الاستثناء رجوع الوقوع وفي تركه حشبة عدم الوقوع . وهذا بحساب عن قول موسى للحضر سجدني ان شاء الله صاروا مع قول الحضر له آخرا ذلك بأويل ما لم تسطيع عليه صبرا . والله أعلم

رد المؤلف على نقد اللجنة

الموضوع الحادى عشر

(فتنة سليمان والقاء الجسد على كرسية)

نصحت في كتابي جميع ما نقله أصحاب الفضيلة أعضاء اللجنة ولم ارل مخرأ عليه وقد أبدى حصراتهم رأيهم فقالوا (والذي تراه انه في هذه الفتنة أبدى وجهها لم يذكره أحد من العلماء كما قال) وهو باطل أو بعيد

اقول قولهم (وهو باطل) باطل وقولهم (أو بعيد) بعيد ==

« ٩٩ قصص الأنبياء »

السمكة في يد سليمان فبقر نبطها فادا هو بالخاتم فحتم به ووقع ساجدا لله تعالى ورجع اليه ملكه
وأحد ذلك الشيطان وأدخله في صخرة والقاد في البحر - ولهم رواية ثانية وهي أن تلك المرأة لما
أقدمت على عبادة تلك الصورة افتتى سليمان وكان الخاتم يسقط من يده ولا يهابك فيه فقل

== قالوا (وأسكر حديثا صحيحا واستبعد حصول مضمونه) - أقول - اني لم أذكر الحديث
كما يقولون ولكي وجدته يتعلق بأمر اعتقادي وحديث الآحاد كما قدمنا ليس أداة صالحة لإثبات
أمر اعتقادي لأن الاعتقاد إنما يبنى على اليقين

قال حضراتهم أما الوجه الذي أبداه فيتوقف

أولا - على صحة قصة ابن داود بالكيفية التي ساقها في كتابه

ثانيا - على أن داود أصدر مرسوما ملكيا بولاية العهد لأبيه سليمان عديمه السلام

ثالثا - أن سليمان زعمي بذلك وأخذه العجب

رابعا - أن التعدي الذي حصل من أخيه اشابوم على أبيه داود حتى نحاه عن كرسي ملكه
وجلس عليه إنما هو انتقام منه أي من سليمان على هذا الم هو والعجب ثم قالوا بعد ذلك ودون
إثبات هذه الأمور حرط الفتاد بل يستطيع أن يقول أن الوقع عندها

أقول == أولا - أنني أوردت هذا الوجه الذي ذكرته وهو موجود في كتب أهل الكتاب
كإسباني وهو من الأقوال التي لا يجب تصديقها كما لا يجب تكذيبها وهو محتمل وما ذكره في
إبطاله باطل كإسباني

ثانيا - أهل من حضراتهم أولا أن يشنوا لي إثباتا قاطعا أن ترشح أحد الملوك في ذلك
المر من أحد أولاده للملك لا يكون إلا إذا أصدر الملك بذلك مرسوما ملكيا وإن يأتوا في ذلك
بصوره صحيحة لأحد المراسيم حلية من شبهه انتصع والبرور فادا أمرروا إلى ذلك في أرر لهم
صورة صحيحة من المرسوم الذي أصدره داود بولاية العهد لسليمان

غير أن لا أنتظر أن يفعلوا ما طلبته بل أحد أيديهم إلى قوله تعالى ودأود وسليمان إذ يحكمان
في الحرت إذ بعثت فيه عزم القوم وكما لحكمهم شاهدان - ففهماها سليمان وكلا آيا حكما
وعلمنا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين

والآية الكريمة شاهدة من داود عليه السلام كان يحضر ابنه سليمان مجلسه وشركه في نظر
الدعوى والمصل في الخصومات أو الحوادث التي تعرض عليه وإن سليمان كان يبدي رأيه في
الحكم وأنه في هذه الحادثة كان أبرع رأيا من أبيه داود مع شدة انهوت في الس بينهما وإن الله ==

له أصعب إلتك لمعتون بذلك فتسالى الله - ولهم رواية ثالثة . وهى أن سليمان قال لبعض الشياطين كيف تقنون أساس فقال أرى حاتمك أحرك فاعطاه إياه فسدده فى البحر فذهب ما حكه وقعد هذا الشيطان على كرسيه . ثم يسوقون الحكاية تمامها كما فى الرواية الأولى قصة سليمان أسلاؤد - وانقاء

— مهمه الوجه الأصوب يرجع داود الى الحكم الذى أئده سليمان

فإذا لم يكن ما نصه القرآن ترشيحا للملك وليس فى العلم شيء يعتد ترشيحا - وكيف لا ولم يذكر القرآن ن داود كان يحصر أحدا من أولاده وهم أكثر من سليمان سنا فى مجلس الحكم ويشاركونه فى الأحكام ؟

الثانى - أما كون سليمان نفسه بذلك الملك العريض الذى ينتظره - والكرسى الذى يعد له فأمر طبيعي لا يحلو منه أحد من أولياء اليهود ولا تهور بالشواهد تلى ذلك فى بنى أمية وبنى عباس وغيرهم فألم الجأ فى هذا الأمر إلا الى الطائفة الشريفة التى لا تكذب ولا توارى ولا تمارى

رابعا - من نظر الى كلامى لدى قدمته وقلة حصرات أصحاب القصة وقاربه بما قالوا فى الوجه الرابع رأى كلمتين عربيتين عروهما الى احدهما لمطة (عجب) واثنية لمطة (اتقدم) فاقى لم أكتنهما ولم يكن . فيما نقلوه عني فقد حشروهما فى أقوالى حشرا - وإثبات (فامتنحه الله من اعتصم ذلك المكرسى ونسرب الى نفسه ديب إبليس فاستعمر سليمان ربه الملك أهواحسن التى تعد على المقرين ذنوبا وهى غير ذنوب)

وقول فامتنحه الله تعالى الى آخره - مرده قوله تعالى وانفذنا سبعا من السباع وهذا الوجه مرتب على ما نقله من مساميره القصيدة الشريفة فى أولياء اليهود - وبذلك استوفى حصراتهم ودون ذلك حرط القصد ووقع الحق وصل ما كانوا يعملون
أحد حصرات الأفاضل بعد ذلك تكلمون عن قصة ولد داود وأجد سبى قول حصراتهم (أما قصة ولد داود هذا لسياق الذى ذكره فى كتابه فلم يمتثل له فيما عني سلف) كأنهم لم ينفقوا عني فولى من قبل « وعدى وجهه لم يذكره أحد من العلماء » ولم يعدوا انه لو كان لى فيه سلف لم أقل هذا القول ؟

عظموا عني ما ذكره ابن الأثير ولم يروا فيه ما يقسمه غير اى أقول أنهم رأوا فيه عناصر كثيرة الى قلت عنها - وسطر القارىء الى قول ابن الأثير (ووثب عليه من له) أليس هذا يدل عني لشدة وقوله (فدعا الى نفسه فكثرت أتباعه من أهل الربيع من بنى اسرائيل) وقوله (فحارب)

الجسد على كرسية هو حوس الشيطان عليه وندأمره في الرعية والملك - ولهم قول رابع وهو
أن سليمان أحبب ثلاثة أيام عن الناس فسلمه الملك وجلس "شيطان" على كرسية - فوارة به .
هذه أقول لم يرد في قرآن ولا في صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنطق على

= انه حتى هزمه (فني شيء أن على ثوره من ذلك) بعد حضراتهم الى الاصحابين السابع عشر
وثامن عشر من هذه صعوبت شي وحصوله ثم فهاهم - يروا فها ما قبله
أقول كتب أود من أصحابه مضبلة أن يكونوا حاصلين على قسط أوفى من الشجاعة الأدبية
فبحصول الاصحابين انه كورس - حصا تكتشف الأمانة في النقل يأتي على عناصر الموضوع
وأو كان صدم قدروا - وهذا هو لائق اندر عدم الاسلام وعداة الأمام - ولكنهم لخصوا
الاصحاب حين تمحصا مجددا وأروا للضرر من القول لا يحلى ولا يمر . ومع ذلك لم
ير في ذلك المخلص - نزل على صدمه - وبم ذلك قولهم (فقام داود وجمع الشعب
وعزواهم الأردن فنعهم الله) وهذا بين قولي (وقد قام ابشأوم بن داود وثار على والده
وخرج منك من داود وحسن على الكرسى - هي هو كرسى سليمان وهرب منه داود الى
شرق الأردن)

فهل مع غرائب قصصهم ان داود حبه شعب وسير الأمان ونعمهم شأوم ابقاها
لا ثوره ولا انتاع ملك و من ملك داود كان مع كل ذلك في أمه ن وطعنات
وهنا أنا لخص لقصة من أود - بحرف صحاح من أول ص ١٥ - ص ١٥
كان انشأوم من داود بعد بحرف طريق - وكل صاحب دعوى أت الى الملك يدعوه
ويقول له " حسن من سمعك من من الملك " ويتمنى من يجعله قاضيا على كل الأرض لينصف
المظومين وكن من أرا - أن يسجد له يحسكه ويقبله فاسترق قلوب رجال بني اسرائيل وفي نهاية
أربعين سنة انشأوم انشأوم ذهب الى حرون - وفي بئر سره وأرسل حواسس في جميع
أرض طس - سريل فثلا داسمتر صوت اوفيقواوا فملك اشأوم في حرون وكما الفتنة
شديده واشعب - انشأوم مع اشأوم وأخيه وا داود ن موت رجال اسرائيل سارت وراء اشأوم
فمن داود جميع هذه الذين كانوا معه في اورشليم قوموا بنا نهرب لأنه ليس لنا نجاة من وجه
ابشأوم فعبر الملك ورجله وأهله والذين لحقوا به وكانت جميع الأرض تبكي بصوت عظيم
وأخرج اللاويون - وب فقال الملك اصا و (ارجع ياوت لئلا الى المدينة من وحدت معه
في بني الرب - به برجعي و - في إياه ومسكنه) وصعد داود في مصعد جبل الزيتون حايا با كيا
وعطى الرأس وكسك الذين معه ، وفي طريق حاه حوشى لاركي با كيا و مره داود بأن يكون =

عقل ولا على حكمة فهي حرية بالرد وقد رد عليها العلماء بوجوه
 لأول - ان الشيطان يوقر على انتمشه في تصوره وحققة بالآيات بحيث لا يبقى اعتماد على
 شيء من الشرائع مع هؤلاء الذين رأوا الناس في صورة محمد وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام

— مع اشالوم وينودد اليه ويظهر له لاجلاص ويشير عده بماسطل مشوره احتيول وأمره بالاتحاد
 مع أدس من حلصا، داود ودنس من رسولهم لاجلهم به بكل جبين وادب، وكان بعض أعداء
 داود يظهر ان الشبهة به ويسره وأرد مص أناته ان يقتل برحله من مبي الذي يسره نصرته
 عنه بلطف وقال له ان الله أمره ان يسبي واذا كان اي نصيب نفسي ولكم الخرى بيمينتي ورحمة
 ان ينظر الله اليه بظرف رحمة ويرثي ليله وكافته عوضا من مسبه
 وأما اشالوم وجميع الشعب فأوال اورشليم ومهمه احتيول مساندته وجه حوشاني
 الأركي وصار يرشد اشالوم بطلب القول ويدهد الاجلاص لأن الشعب قد حذره والرب احذره
 كذلك حتى وثق ٤ .

وهذا ترك عملا شديدا ذكر ان اشالوم عمه فلا أدكه
 ثم أشد احتيول على اشالوم ان بمطيه اني شتر أهم جدي ابدت منه داود وليس معه
 ويصرب داود وحده مسيرا ارضه أعداء داود وأدس معه فاضل حوشاني هذه المشورة وأشار عليه
 بجمع الخوع الكثره وخطوا داود حيث كان وأرسل مرا رسولين الى داود ألا يبيت في
 البريه فذهب الرسولان بعد خطوب الى داود وأعداه وأشارا عليه بدور الأردن فهدد وكذب
 ابشالوم بكتبت وسار في اثر ولده وعبر الأردن أيضا وبل اشالوم وامرائيل في ارض
 جبعاد وأرسل داود قواده وأوصاهم ان يحفروا له ولده اشالوم وأراد الخروج معهم فابصر صواحه
 والقوا في وعبر البريه وكانت مصفه عطشيه وهم شعب امرائيل أمام عبيد داود وكان ابشالوم
 راكبا معلا قد حل به العمل على شجرة نطمة المنقة فتعق به حصص من شجرة ومر العمل من تحت
 وفي هو معقفا من السماء والأرض خد يوث رئيس الجيش ورعى اشالوم بالسهم وأمر عليه
 بقتله وانتهت هذه القصة

فانقضى السكرم برى حصرات أصحاب القصبه قد أسكروا أهم رأوا في سفر صمويل الثاني
 اثرا للحادثة على النمط الذي وصفت ولخصوها تلخيصا مشوها
 فهل كانوا يظنون ان داود عبر الأردن ونعه اشالوم - ان داود ذهب الى مدينته اورشليم حيث
 مقر الملك وكرسى الملك ؟ ان بين اورشليم وبين الأردن مسافة اذ لم تبع مائه كيلو متر فهي لا
 تقرب عن ثمانين وقد قطعها بالسيارة في مسافة تزيد عن ساعتين في طريق متوية ذات انحناء

ما كانوا أولئك لكانوا شياطين تشبهوا بهم في الصور لأجل إغواء الناس واصطلاحهم . ولما كان ذلك باطلا لأنه يؤدي إلى إبطال الدين بالكيفية كالما أدى إليه بطلان الكيفية الثاني . لو قدر على سليمان معامله هذه المعاملة القدر على مثله من العباد والرهاد فيقتهم ويمرق

= ودات الشياطين صاعده هائلة والأردن والبحر الميت يكون محصص عن سطح البحر الملح . لا يقل عن اربعة مائة متر واني لأسف كل الأسف لظهورهم في هذا ^{التي} يرهد المطهر الذي لا يتناهى أحد . هل حصرات أصحاب القصص - وقد ذلك بحسب على هذا الرأي إلى الجور في إضافة أسكرسي إليه أقول نعم وبحار الأول لم يطر من عمر الساب وقدي هل صاحب يوسف في السجن إلى أرائي أعصر حمرا إلى ع . يؤول امره إلى ان يكون حمرا فهدد كتمك ولا حرج في هذا الاستعمال . اما اقربته على ذلك فان احده اشاوم الذي صار جدا هدهد أقي على الكاكي الذي يؤول إلى سليمان وداود حتى يرزق وسليمان لم يصبر مالمسكاله

قالوا (ولا يجوز بحجة جميع أئمة التفسير) أقول قد ذهب على حصراتهم ابي فررت وجهاني به العلامة لبحر الرأى وهم حاتم اجمع الا في هذا الوجه ثم أقول أي نص قطعي يرمى إلى لا أذكر ولا أفهم ان قرآن الا بذكر المفسرين اللهم الا نظرية الكهولة اني عليم أشئت بحكمة انتدبش الولاية فيمنع الله حصرات اعضاء للجنة في الاسلام فاحد مثل هذه الأغللال وما أمرل الله تعالى القرآن ومعه الكول إلى يمكن به دعوى ان جاء بها المالحجر على المعقول وأمر باطلا فم كل اسر وقيد قال حصراتهم ويجوز ان يكون حادثه أحبه مع أبيه فبن وفاه أبيه عمدة وحينئذ يكون صغيرا لم يصل إلى حد التكليف ابح أقول . ان عبارة صمويل التي ان ذلك كان في السنة الأربعين أي في آخر ملك داود وبذلك سقط ما فرضوه

واما قول حصراتهم (لمثل هذه التكلفات من التعذبات التي ليس لها اساس) فامر قد وجدته عم حتى هان وحش حتى لان وألفه النفس حتى لو عذب ابعسه وقد استقر في الاعتقاد ان هذا الضرب من التعذبات المدركة خير بصاعه بخونها الغياب ويصمموا الوطاب

نص أصحاب القصص الحديث الذي ذكر فيه ان سليمان هل لأطوف لايته على سبعين امراه ابح وهذا الحديث لا أسكر انه موجود وهو بقرار امرا حرة . لهدد يريد حصرات اتضاء للجنة ان أقول به وأعتقدده وهو ان سليمان عليه السلام طاف على سبعين او مائة من نسائه في ليلة واحدة والخبر الذي يكون رواية احاد لا يقل في أمر عتدي ولا في إثبات معجزة لبي لذلك لم أتعرض له لأن جوار في انعدادات إنما ثبت عند الاستدلال بالمشاهدة أو نص قطعي الثبوت والدلالة ولم يوجد ولا يوجد نص يرمى بأن أعيته هذا الوجه وقد أورد المفسرون كثيرا من

كنهم ويمحوها ويثبت فيها شئاً آخر ولا كان المشاهد خلاف ذلك وأنه لم يقدر من أحد منهم على هذا : فوجب أن يكون سليمان عن لا يقدر عليهم ، الأولى .

الآراء والاحتمالات سوى هذه واحترزوا غيره فلم ير أحداً في زمن من الأرمين في الثلاثة عشر قرناً الماضية قد جمع لحنه لحن كم آراءهم أو تضمن ما عداها من الآراء والأقوال فإذا على إذا احترب غير هذا الرأي أو أبديت فيه رأياً إلى فهمته وملت إليه ؟

أما قوهم بأنهم لم يفهموا على القول بأنه قال لأطومس على سعمائة هـ فهم الحق في ذلك ، لأنني أردت أنه قال لأطومس على ألف امرأة وحداً فلم في ثلاثمائة امرأة وجعلهم سعمائة ذلك إلى عيب ما رواه الحافظ بن كثير في البداية والنهاية ص ٢٩ ح ٢ ونصه

قال ابن خلدون بن بشر أماً ، مقتدر عن أبي زياد ومن أبي زياد عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي هريرة أن سليمان بن داود كان له أربع مائة امرأة وسبع مائة مربية فقال يوماً لأطومس الملية على ألف امرأة فحمل كل واحد منهن بمارس بجاءه في سدل الله ، لم يدر من قطف عابهن ولم تحمل واحدة منهن إلا امرأة واحدة منهن حانت شو إلى أن إلى آخر الحديث فأما أعترف لحضراتهم بهذا الخطأ .

حاشا بعد ذلك في أقوال حضراتهم في هذا الباب عبارات هي مما حكاها لفظية لا طائل تحتها ولا فائدة منها

وقصارى القول أن الوحة الذي جاءوا به واحرازه أبو السعود وتبعه لاوسى وجعلوا مستخدم فيه الحديث يستعمل على حارق للمعادة ولم يرد به نص قطعي الثبوت والدلالة وأحاديث لأحاد لا تصلح حجة عليه وأن لم أرل أقول باستعدده وأو أيمت أنه من قول رسول الله ﷺ ما كان لي أن أمحل فيه ولكنه رواية طيبة لا يثبت بها أمر يحتاج فيه إلى يقين

وعلى ذلك

فاعتراضهم على ما في كتابي سقط لا يعول عليه إلا في بقعة واحدة وهي لفظ سعمائة فالواجب أن يحل محله لفظ ألف

وقل أن ألقى العلم من يدي أقل لحضراتهم ما نصحه الحافظ ابن كثير في صفحة ٢٩ ح ٢ من أرمحه الموسوم بالبداية والنهاية عند كلامه على قصة سليمان وهو « ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما من المفسرين ههنا آثاراً كثيرة عن جماعة من السلف وأكثرها أو كلها متفقة من الأسرائيليات وفي كثير منها سكاكة شديدة وقد عني ذلك في كتاب التفسير واقتصرنا هنا على مجرد التلاوة »

ثالث - لو قسا أن لمراه عدد صورة أبيه - فلا يحلو الأمر إما أن يكون ذلك سحر سيمان
وحيث يكون كافرا وهو محل وإما أن يكون بدون أمره وتعلفه وحيث لا حريرة صدرت منه
ولا عقاب عليه .

الرابع - يقولون إن الشيطان لما جلس على كرمي سيمان خنعت عليه القنير والانس والحسن
وقاثن هذا في عملة عم جاء في الكتاب الكريم من أن تصحير الجن لسيمان إنما كان بعد العقبة لا
قبلها دليل قوته تعالى (وقد فتى سليمان وألقيا على كرسيه جسدا ثم أتت قال رب انصرني
وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت أوسع . فسحر له الريح تجري بأمره رخاء
حيث أصاب . والشياطين كل بناء وغواص)

وقد ذكر الفخر الرازي في مسنده وجوها لتفسير هذه الآية أحدهم أن سليمان أتى بمرض
شديد صرى منه حتى صار أشده لمرض كانه حديد وحديد لا روح ثم أتت أي روح مع في
حالة الصحة

أقول . وعدى وجه لم يذكره أحد من العلماء . وهو أن كرمي داود إنما هو كرسى سيمان . لأن
داود كان يرشح سليمان ملكا والخلوص على كرسيه . وقد قام بشدأوم من داود وشتر على والده
واشترع الملك من داود وجلس على كرسى يدي هو في الواقع كرمي سيمان . وهرب منه داود
إلى شرق الأردن . وسرح الحوش له ثلثه وناشر إيشالوم الحرب بنفسه فقتل إيشالوم إذ ضرب به
بعله تحت مظلة فمات في أعصها من شعرة فأتى رئيس الجند يواب وقتله وعاد سليمان إلى كرميه
بعد أن عزع بفعل أخيه إيشالوم . وتضرع إلى الله وسأله ملكا لا يدهى لأحد من بعده

لا شك في أن سليمان في ملك لربه كان يعتقد اعتقادا حارما لا شك فيه أن الكرسى إنما كان
أقرب من الله ولا راد له سوى الله تعالى فاستغفره تعالى له وقد أساء من هو أحسن نصية لا يحبو
مها من كان مثله في من الصدا من ربه ذلك الكرسى الذي ينتظره . والملك العرص الذي
سيكون يده صوجانه فانه نحه الله تعالى من اعتصم ذلك الكرسى وشرب إلى نفسه دسم اليأس
فاستغفر سليمان ربه لتلك هو أحسن التي تعد على المقر من دوا وهي غير دوا وأربا به صارعا
أن يهب له ملكا لا يدهى لأحد من بعده فانه الله ذلك الملك بعد وفاة أبيه داود لدى كان قد
بسع من لشكر عتيا وسحر لسليمان ما سحر من الجن والانس والطير والرياح التي تجري أمره
وكل ما يدعى خلاف ذلك فلا يحلو من أن يكون عاجس نفس أو حموح حيان وقد علمتم رأيي
في الوجه الذي أتى به الفخر الرازي

وأما ما روى أنه عزم على الطواف على سعمائة أو سبعين من نسائه في ليلة واحدة . فتأتى كل واحدة منهن بولد يحاهد في سبيل الله . ولم يقل إن شاء الله . فعاقبه الله بأنهم لم يحمار كاهن إلا امرأة واحدة حامت بشق إنسان حتى أليه به وهو على كرسيه ووضع في حجره . فعبد إادره الإنسان معجز عن انطواف سعمائة امرأة أو سبعين في ليلة واحدة والليل لا تسع ذلك أصلاً مهما قدرت حطاً صغيراً لكل امرأة من الرمن . ولم يجعل الله تعالى معجزة الأنبياء في السهاد وعشيان النساء ومسافة الجيوان في هذا الصرب ولا يوجد متحد يمثل هذا حتى تتم المعجزة . فالمعول عليه ما أورد . فيما سبق

أما قواهم أن السبب في عدم إتيان النساء الولاد عدم قوله إن شاء الله . فموجب لأن هذه اللفظة لا يقصد بها إلا التعبد لا إيجاب المطالب فقد قال موسى للعبد الصالح . ستجدني إن شاء الله صاراً ولا أعصى لك أمراً . ولم يصبر

السادس رسالة عين القطر لسليمان عليه السلام

ذكر الله تعالى في كتابه الكريم أنه أسأل عين القطر لسليمان وذلك في معرض تعداد النعم التي أنعم الله بها عليه - والقطر هو الحساس المذاب - ونحن نعلم أن سليمان كان رجل عمارة وساء المصانع العظيمة وبكده عمارة بني البركل وما حوله من المبانى العظيمة الصخمة بالحجارة العظيمة التي لا يفوقها سوى حجرة قابله في السماء المعروف اليوم بقاعة تدبلك وبعض المباني المصرية . فهو يحتاج إلى القطر في معالجة توثيق المبنى فأسأل الله تعالى له عين بحاس تقدمه مداداً وسبب دوابه أن الأرض التي فتحت فيها العين مصطهرة مانسار والحساس المختلط بصخور تلك الأرض يصبر ويقذف من فوهة تلك العين سائلاً . فأتق عمل سليمان وأحدونه للارتفاع به في الصاعات ونحوها . يحتاج إليه سليمان

فقد يقول بعض الناس أن سليمان كان أول من صهر "حاس وأسد" له وإن الله لم يرسل له عيساً من الأرض

والذي أقوله أو أسلم بذلك متى علم علماً صحيحاً أن القطر لم يوجد قبل سليمان - وعلى كل فقد من الله تعالى عليه وهداه إلى ما لم يهتد إليه أحد قبله - والتوراة حاية من هذا

• • • قصص الأنبياء •

السابع - تشخير الجن لسليمان

أحضر الله تعالى في كتابه الكريم بأنه سحر الجن لسليمان إذ قال : (ومن الجن من يعمل بين يديه نادى ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا ندفعه من عذب) السجدة يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجهان كالخواب وقدور راسيات (وقال بعد أن ذكر تشخير الريح تجري بأمره رجاء حيث أصاب) والشياطين كل ماء وغواص (وقال أنه -) وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون)

فهذا كله دل على أن الله تعالى سحر لسليمان الجن تطيعة وتنفذ أمره فيهم ويعملون له ما يشاء من صهم المباني والمنازل والمنازل (وكانت النمل يحور حصنها عنهم) والقدور الراسيات والجهان التي كانتها الحياض لسمتها

وقد ذكر في سحر الملوك الأول ص ٩ الميثاق التي قام بمعناها سليمان وهي (١) بيت الرب (وهذا البيت هو الذي كان يقع على مساحة بقدر مما يقرب من سنين إذا ما كما شهدت رفعتة نفسه) (٢) وبيت الملك (٣) وسور اورشليم (٤) وحاصور (٥) ومجدو (٦) وجارر (٧) وبيت حورون السفلى (٨) ودعة (٩) وتدمر في البرية - كل ذلك عدا المحررين ومدن المراكات ومدن المراسا وما ساء في لبنان وغيره من سائر مملكته وسحر في ذلك هابا الشعوب الذين كانوا في فلسطين وم يندم الاسرائيليون . ولم يكن من الشعب الاسرائيلي مسحر وكان رؤساء المسحرين حسمانية وحسين رئيسا

ومن نظر الى هذه الاعمال ومنها وصحافة أحجارها لم يستبعد أن يكون للجن عمل عظيم في ذلك وبخاصة تدمر وبعض آثارها الضخمة مائل اليوم

وقد ذكر الدابة الديباني تشخير الجن لسليمان في شعره الذي يعتمد به الى النعمان إذ يقول

ولا أرى فعلا في الساس يشبهه ولا أحشى من الأقوام من أحد

إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية فاحدها عن القند

وحين الجن اني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

هذا - والكتابات التي على مبان تدمر المائلة اليوم تدل على أنها كانت لعبادة الكواكب والكتانة رومانية - غير أنه لا مانع من أن تكون المدينة بيت في عهد سليمان فلما جاء الرومان حولوا بعض مبانها الى هياكل وكتبوا عليها ما كتبوا - وليس من شأني أن أقطع في شيء من ذلك فان علماء الآثار أملي بذلك

قال الفيضاني : روى أنهم عموا له أسدين في أسهل كرسية وسرين فوقه ودا أراد أن يصعد
سط الأسدان له ذراعيهما وادا قعد أطله السران ما حجتها وصعور له القصور الراسيات تلي
أناسها لا تحرك لعظمها ونقلها والجمعان كالجواني أي الحياض الكبيرة وقد كان ساء الهيكل وما معه
في سبع سنوات فقط وهو زمن يسير بالنسبة لعظمه

الثامن - سليمان وملكة سبا

دات الآيات في القرآن الكريم على أن سليمان كان يهيم ما ترده الضير بصواتها اذا صوتت
ويهمها ما في دمه ويحاورها . وكانت مسخرة بأمره يأمرها فتأمر ويستعملها في بعض مهماته .
ومن ذلك انه تعقد الطير يوما في يده الهدد . بعد ذلك حرمة اقتربا وتمرده بالذبح أو التعذيب
إلا إذا أهدد بعد من أوجب هذا التحف - فدا جاء لهدد سانه عن عيته فأخبره انه كان في
سبا من بلاد اليمن - وأخبره عنك عظم وملكه تملك على نيك الامة . واسم صائفة وشيون
يعودون الشمس من دون الله وان لملكهم عرشا عظيمما فيه أنواع الرينة والجواهر

أراد سليمان أن يحضر الهدد . أصاد في حيرة أم كاد ؟ وعطاه كت بالوصول الى الملكة .
فذهب الهدد لكتاب وألقاه على سريرها - فأحدثه فدا (انه من سليمان وانه اسم الله الرحمن
الرحيم ألا تعلمو على وأتوني مسلمين)

لم ترد الملكة ان تستند بالاحابة فجمعت رجال دولتها وأمر مشورتها من الأقبال وغيرهم
وأعلمتهم علم الكتاب . فأحدثهم العزة وشارت فيهم - فحاسة وقالوا له (نحن أولو قوة وأولو بأس
شديد والأمر اليك فانظري ماذا تأمرين)

كانت الملكة عاقبة فطرت في الأمر دمين اعطته . ولم تعتر بم - أبده رجالها من الخاسة .
وقالت لهم ان دخول الملوك الى المدن ليس من الهات الهيات وأثره يس بالسهل على أهلها
وهم . اذا دحوا فرية أفسدوها وجعلوا أعز أهلها أدلة - وعرضت عليهم رأيا آخر وحدته أقرب
الى حل هذه الأزمة اني أتنا من حيث لا تحسب - ذلك أن ترسل الى سليمان هدية تصدعه .
وتستمرل مودته بسما تم نظر ماذا يرجع به رسال الى سليمان

صاهر انها كانت تريد من إرسال الهدية أن تقف رسالها على أحوال هذا الملك لدى أرسل
ينهددها على غير جريرة ويطلب حضورها اليه خاصة فلا ترد . ثم يعودون اليها بالتقرير الواق
عن حقيقة وفوته في ملكه ومنبع ما يمكن أن يقدر عليه من المكيدة اذا لم تحصع لأمره

ليكون على رية مما تاتي وتدع وتكون على رأس أمرها - حتى اذا فعلت أعرا فعلته بعد تقدير عواقبه - فلما جاءت رسلها الى سليمان بالهدية لم يقبلها وأظهر انه ليس في حاجة الى أموالهم وانه في حال حسة وانفساح ثروته أكثر مما فيه الملكة وقومها وتوعدهم وعدكتهم ان يرسل الى الادم بجود لا قبل لهم بها . وان عاقبة ذلك إخراجهم من الادم أدله صغره

جاء الخبر مع الرسل الى الملكة وعمت عظمة حسرة وقوة ملكه واشفت على قومها فاجتعت الذهب اليه في رجال دولتها وجاءت الى اورشليم هدية عظيمة

لما علم سليمان باعتراف ملكه ساء على ريارته في عاصمة ملكه . شديدا صرحا عظيما . ومرد أرضه بالزجاج . وهذا شيء لا عهد لأهل اليمن بمثله

ولما قرأت من ديار سليمان أراد أن يظهر لها من دلائل عظمته ونعم الله تعالى عليه ما يبرها . وأن ترى بعينها ما لم ترها الأحلام . فعمل عجيبة ضمره وهي أن يأتيه عرشها الخجل ليكون حوسها عليه في ذلك الصرح - فسأل حوده عن قوى يأبسه . بذلك العرش . فاجتهد له تعريته من الجحش وقال له - أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك هذا . وإني عليه أقوى أمير على ما فيه من الجوهر والخلي - وقال شخص من لاس أو الحش عنده علم من الكتاب أن آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك . وكان الأمر كما قال . فجاءه ووضعه في الصرح الذي هيء لاستقبالها وبكر لها . ولا تدرى بأية كيفية بكر

فما حدث ورأى العرش قبل لها أمهكدا عرشك ؟ فقالت كانه هو . وما أرادت دخول الصرح والوصول الى العرش طمت الزجاج ما فكشفت عن ساقها الثلاثين منها بالمال . وأجبرت بان ما طمته ما انما هو زجاج فقالت (رب اني طمست نفسي وأسليت مع سليمان الله رب العالمين) أما الطريقة التي أتى بها العرش على يد ابني عنده علم من الكتاب . فشيء لم يكشف عنه العلم وهو نص صريح قاطع الثبوت والدلالة ومن التعجب تأويله انه حريطة لادها كما يقول بعض من كسوا في التعجب - وما دام الأمر معجزة حارقة للعاده فلا معنى للمكافرة - إذ حاقق انواميس له ان يحرقها بقدرته اني أوجدتها - ولعل لمثل هذه الأعمال نواميس أخرى لم يكشفها العلم أطبع الله عليها بعض عاده معجزة لهم في وقت يحول كل الناس تلك النواميس والله تعالى يحق ما يشاء ويختار

وأهل القصص وأهل التفسير يدكرون ان سليمان تزوج منها وأتى منها ولد . ورعى بعض ملوك الحبشة انهم أبناء سليمان من الولد الذي أتى به منها

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رُبِّي كَرِيمٌ ٤٠ قَالَ سَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَظَرًا أُنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ٤١ فَهِيَ جَاءَتْ فِي هَؤُلَاءِ عَرْشًا وَأَتَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَوَيْسًا أَعْلَمَ مِنْ قُلُوبِهَا وَكَذَلِكَ مُشَاهِدِينَ ٤٢ وَصَدَّقَهَا مَا كَانَتْ تَقُولُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَذِبِينَ ٤٣ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَرِّهَا فَإِنَّهُ صَرْحٌ مُبْدُونٌ مِّنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٤

وقد قدمت ان سورة وأهمل لا يعرفون قصة ملكه سبا بهذا الوصف وإنما يذكر انهم سمعوا بحكمة سليمان فأتت اليه وشاهدت بنفسها تلك الحكمة العظيمة ولعل اتصال ملكة سبا بسليمان كان سببا في وجود الديانة الموسوية في بلاد اليمن وان ذلك هو الأساس الذي بنى عليه دولته في بيرونة كناية الدولة الرومانية الشرقية التي أرسلت الى اليمن القوس مقصده لاسيما اليمن فلم يرأى لهم من الدخول في ليونية وتعصب لها حتى قبل أهل بحر وحدث لهم الحدود وحرهم بأسر كما هو مص الراء في هذه الآية فكان ذلك سبب غزو الحبشة لليمن كما هو معروف في التاريخ ولم يرل نصحاء عشرة آلاف يهودي الى اليوم أم ما سببه أهل الحبشة من أن الأسرى المالكه منهم يرجعون في تسلم الي سليمان فليس عدى ما يؤيد هذه الرواية أو يصبها والاساس ما مرون على اساهم - وقد تراخى الزمن وتطاول ولا يعلم الغيب إلا الله

النملة وسليمان

جاء في القرآن الكريم (وحشر سليمان جوده من الجن والانس والطير همهم يوزعون حتى اذا اوى على ربي النمل قالت نمية يا ايه النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجوده وهم لا يشعرون فتسلم صاحبكم من قوتها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي اعممت على وعلى والى وان اعمل صالحة ترصده وأدخلى رحمتك في عبادك الصالحين)

فأين مكان وادى النمل هذا

قالوا هو واد يسكنه الجن ومراكبه النمل - ولكن أين هو ؟ لا جواب - وقالوا وادى النمل في بلاد الهند - وأنه في بلاد سميت - ويقولون انه في بلاد اليمن - والى في بلاد اليمن وادى النمل في أوله وقالوا في الطائف وكل ذلك لا معنى له ويؤيد بناءه ولدي في قوت (قيل انه

بين بيت حمير وعسقلان) وقال ابن بطوطة الرحالة الشهير (ان بظاهر عسقلان وادي السمبل ويقولون انه المذكور في الكتب العريضة) وهذا الذي ذكرناه هو اللاتق المعون عليه
ولم يحوم أحد ركي « شامقلان » كنت في سنة ١٩٣٣ أغسطس سنة ١٩٣٣ ما وجدت خلاصة لها
لركي ما رأيت أبدا . وهو ان المراد بوادي السمبل وادي الكثير الناس كأنهم يعمل في
الكثرة وليس ما قاله نبي . لأنه باقية قوله « وهم لا شعرون » إذ كيف لا يشعر أحد من
بأناس وخاصة إذا كانوا كثيرين كامل ؟

موت سليمان عليه الصلاة والسلام

جاء في سورة مائدة (١) قوله تعالى (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة
الأرض تكل مسأته فلما خفت الخوف أن لو كانوا بعدون ميت من موته في أهداب المهين)
والمعسرون يدكرون في موته عجائب ويستدلون لذلك بالآية الكريمة وتؤولونها على الوجه
الذي يدعون إلى العرافة وكل ما جاء في هذا كتاب أحاديث مسكوة ويطن ابن كثير أنها بما يقوله

(بقدر اللجاجة)

والموضوع الثاني عشر

(موت سليمان عليه السلام)

ذكر أن المعسرون يدكرون في موته عجائب ويستدلون بالآية الكريمة (فلما قضينا عليه الموت
الآية) وتؤولونها على الوجه الذي يدعون إلى العرافة وكل ما جاء في هذا كتاب أحاديث مسكوة .
ويطن ابن كثير أنها بما يقوله أهل الكتاب واليهود في تفسيره ثم ساق عدده من كثير
وهي طويلة . ثم قال بعد ذلك صفحة ٢٣٦ سطر ١٨

وبنظرنا إلى من الحديث وحده مصطربا ونحو ما أسماه الأديب وحسنا في عهد بني
اسرائيل دشر بهم تقصى على كل اسرائيلي أن يأتي في العيد ويقرب القرابين ويقوم بالطقوس
الدينية وسياح شريعتهم التي يقدمها هي التوراة التي جاء بها موسى وليس له شريعة سواها . وغير
معتق أن يكون سليمان النبي الكريم هو الذي يخالف الشريعة ويمكث في مجراه دون أن يقوم
بالمراسم التي أوجبتها التوراة على كل اسرائيلي فيعيد عنها في وقت يقوم بها الرؤساء والسوقة وإذا
فمن يكون قد من لدى اسرائيلين سنة ميتة تحرى . سواء على مخالفة الشريعة التي أمر الله بني اسرائيل
بمخاطبتها وعدم الإحلال . : ومعلوم أن اليهود في عيد الفصح يحب عليهم أن يأكلوا الفطير سبعة —

أهل الكتاب. والكراهة ماقاله في تفسير هذه الآية بعد أن ذكرها قال
يدكر تعالى كيفية موت سليمان عليه السلام وكيف عمى الله موته على الجان المسحورين له في
الأعمال الشاقة فانه مكث منوكتاً على عصاه وهي منته كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد

أمام وأن لا يرى أحمر في جميع جوارحه وكان سليمان قد مكث ميتة في كل له روحه تسأل
عنه وتبعث له بالعصير الواسع في الفصح فمعلم أنه ميت وعنده من امرأة
في اصحاب ١٦ تنبيه في ١٦ ثلاث مرات في السنة يحصر جميع ذكره كورك أمام الرب الملك في
المكان الذي يختاره في عبادته وعيد الأسابيع وعيد المصاب ولا يحضره أمام الرب أربعين ١٧
كل واحد حاسماً يعطى يده كبركة الرب ملك الذي أعطاه فمن الذي يقوم بتلك المراسيم عن
سليمان والله لم يسلمهم الله. أنه أن من يقتضي مركز الملك الذي يشعنه عنه مسؤولية إدامة
العدل بين الناس كما كان يعمل داود. وقد رأينا داود في نفس حصوة الحرت. إلى أن قال وهو
أيضا يقتضي مصبه لاسكي. أنه الوفود من الملوك وبطالعه العرف. وأرقسا. تشكلات وأحدهم
فليس من المعقول أن يكون قد مات ونقصة كاهنة لا يعرف بموته أحد ويجهل أهمالا لا يهمنه أحد
من السوقة والمسألة تحمل على أحد وجهين

الأول - أن يكون قد مات كما يموت سائر الناس وفي موته معنى على الجن دون سواهم من
الانس. ودون وشي أمره وفاته في ملكاته والجن في أمكنة فائية كشمس لا يفترقون عن العمل
دائمين عليه خشية أن يذهب سليمان. وبعد مدة لم يجدوها القرآن علم أحد الجن بموته إذ رأى عصاه
ملقاه على الأرض فرففها في الأرض فداها. وسئل من أكل الأرض أياها على أن سليمان قد
ترك مناه على الأرض مدة طويلة. وما كان له كم إلا حدث من موت أو مرض فنقصى الأمر
فأذا هو قد مات. فاعلم الجن. الأمر وكانوا لا يعلمونه كما كانوا همومهم ليس بهم يعلمون أعيب
وأيقنوا أنهم لو كانوا يعلمون العيب ما لبثوا في العذاب المهي

وعنى هذا الوجه يكون قوله تعالى (ولب حر) أي مات لآخر معنى وقع على الأرض لغير
العصا عن حفظ توارثه. قال في القاموس آخر السقوط كالخروج من علو إلى أهل بحر وبحر
والشق والهجوم من مكان لا يعرف والموت. وفي سان العرب ج ٥ ص ٣١٧ وحر أيضا مات
وذلك ان الرحمن إذا مات حرو من ذلك قول حكيم من حرام ابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على إلا أحر إلا قائما. مداه أن لا أموت لأنه إذا مات فقد حر وسقط.

الوجه الثاني أنه عليه السلام وحده في محرابه فادركه الموت وهو جالس متكئ. على عصاه فجات
الأرض واشتعلت. باكل طرف العصا فأكلت بعضه فابهار الجرة الذي أكله فاحتل توارثه فحر
فمن ذلك أهله على موته وأكل جرم من العصا يكون أهباره سببا في احتلال أوارن لا يحتاج إلى.

والجس وقدرة وعبر واحد مدة طويلة نحو اربعة اكلتها دابة الارض وهي الارض ضعفت
وسقط الى الارض وعلم انه قد مات قبل ذلك مدة طويلة وتبنت الجس والانس ابصار الجس
لا يمشون اعيت كما كانوا يتوهمون وبوهمون الناس ذلك وقد ورد في ذلك حديث مرهوع
عريب وفي صححه نظر .

= زمن طويل . ومن رأى فعل الارض في دمه المحور لا يستعد ذلك . وقد أخبرني المرحوم الشيخ
محمد الحضري بك انه أهمل وضع رحل مكنته في ارضه فيه ماء وهو قد قلده فلم تنص أيام حتى وجد
الارض قد أثرت في جرحه من تلك الارض . وتربك حبه بحسب الحائط بضعه أيام ثم حار اليها
فاذا بها هيئة الجبة فلما مد يده اليها فاذا هي جلاء اهل المقصود نقله .
ثم رجع الوجه الأول في اخر عبارته

(رأى اللجنة)

استعد موت سليمان عليه السلام على النحو الذي يذكره المفسرون . وفسر قوله تعالى (ولما
فصينا عليه الموت ما دهم على موته الا دمه الارض) كمن مسأته وب حر تفتت الجس ان لو
كانوا يعلمون العيب في الشوا في اعداء المؤمنين ما نزل الله بهما من سلطان فاهما كما
سيبين ان لم يذكر . فسدن فم ما يعبد كل الدهر عما تدل عليه الآية الكريمة .
وقد استند في استعداده الى ما ينحصر في امرين .

الأول ان شريعة سليمان التي هي شريعة موسى عليه السلام فيها طقوس دينية واعباد تقرب
فيها القر بين كعبه المصيح المأموم عند اليهود يوم والدي بأطرب فيه الفطر دون خبز وعيد انصاف
وعيد الأسيع . فغير معمول ان تمكث سليمان مدة طوم به تمر فيم الاعباد كعبه المصيح ولا يقوم
بأطقوس لدينية ولا يقدم له امرأه اعطير . كما في عهد مصحح

اشاء . ان سليمان كان ملكا فعليه مسؤولية إقامة العدل بين الناس كما انه مخصص مكره الملك
تأليه بوفود من الموت وطاعة العرفاء والوفاء في مشكلاتهم . فغير معمول ان تمكث هذه المدة
الطويلة متنا ولا يعلم به احد . هذا ملخص كلامه في الأمرين الذين استند اليهما في استعداده ما ذكره
المفسرون وما كان اعاناً من اجل هذه الأمرين بعد ان لخصهما وجسورهما بما سبق اولا
ان بعض الناس يحزرون يعتبر شقيق عاقبة في سطرها اسناد راب ان شيع الى بطهما فقول
اما لوجه الأول فانه مرفوع على ان من شريعة موسى التي كان تعبد بها سليمان الطقوس
الدينية والاعباد التي رآها اليوم عند اليهود كعبه المصيح ونحريم العطير دون اشمع وان التوراه =
٥١ نصص الانبياء

قال ابن جرير حدثنا أحمد بن منصور حدثنا موسى بن مسعود حدثنا أبو حذيفة حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء عن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال (كان نبي الله سليمان عليه السلام إذا صلى رأى شجرة يريد به يقول لها ما اسمك ؟

== المار جوده لأن المس منك لظهوره والاعباد هي تواراه التي ارها الله على موسى عليه السلام ودون إثبات ذلك خرط القصاد .

وعلى تسليم أن الأمر كذلك فما المانع من أن تمر الأعساد والظفوس الدينية وتأتي سليمان روحته لتقدم إليه في عبد الفصح فتره وقفا على عصاه هينة المصلي فترجع ولم لا يجوز أن تكون عادة سليمان أن سعد وحده عادة خاصه وفي حال قيامه بها لا يستطيع أحد من الناس والجن أن يقرب من مكانه

وأما الأمر الثاني فيتوقف على أن المركب المسمى الذي راه يملوك في هذه الأرملة هو بعينه كان لمثل سليمان عليه السلام في رسمه ، نذره وفود الملوكة وتخرى لهم احتفالات وزيارات رسمية ومواعيد محدودة في أوقات ثابتة وشي من ذلك لم يقع عليه دليل .

وعلى تسليم ذلك في الجمع من أن يكون له عرس ، ورؤساء يوتون عنه في مقبلة أو فود وفي أداء هذه المناسبات وأن يكون له قصاص من فود يوصلون في الخصومات كما هو الحال اليوم .

وبعد فنشرع في ترتيب الاحتمالين اللذين ادعاهما في تفسير الآية أم الاحتمال الأول فلا معنى لآية عليه هكذا فسادا حر أي مات تبييت الحسن أن لو كانوا يعلمون أن ما أشرو في المذاب المميين . وركب باطن في الواقع ، وعلى ما قررته في هذا الاحتمال لأنه قال إن الحسن لم يعلم بموته إلا بعد مدته لم يجدده انحران لأنها كانت تشتعل في مكان بعيد كتنهد . ومن قال بقدر في نظم الآية بأن هناك فسادا مات أي علم الحسن بموته (قلنا في دليل على هذا التقدير وهن يجوز أن يعاد هذا المعنى مثل هذا التفسير كيب لدى المتدين في من الكتانة) .

ثم يقرب لصاحب هذا الاحتمال من الأرض التي وجدت العصا معلقة عليها هي التي يشتعل فيها الحسن أو هي التي مات فيها سليمان عليه السلام ومن كان الأول فمن الذي أوصل العصا إلى تلك الأرض ومن كان الثاني فمن الذي مكّن أحد أفراد الحسن من أن يترك عمله ويأتي بلد سليمان عليه السلام حتى رأى العصا معلقة على أرضها . ومن قال أنه لم يكن من يشتعل في الأمكنة البعيدة بل هو من المقيمين في بلد سليمان قلنا فهل يعقل أن يكون موجودا في البلد ولا يعلم بموت سليمان .

عز إذا طمنا هذه الحادثة على السواميس الطبيعية وعلى المهاد في أمثلها قول أنه لا يعقل أن يموت موتا عاديا مثل سليمان ذلك الملك العظيم الذي كان ملكا على الناس والجن والطير وغيرهم .

فتقول كذا ، فيقول لأى شئ أنت ؟ فان كانت تعرس عرسا وان كانت لهواه كنتت فيها هو يصلى
ذات يوم اذ رأى شجرة بن يديه لهما ما اسمك ؟ قالت الخروبى قال لأى شئ أنت ؟ قالت الخراب
هذا البيت ، فقال سايه ن عليه السلام . اللهم عم على الخس موتى حتى يعلم لاس أن الجن لا يعلمون

ولا يعلم بموته معظم افراد رعيته .

ثم يقال هل تلك العصا كانت متازة معروفة حتى عرفها الجنى وتقصى واسطته اولا وان كان
لأول فكيف نرى على الأرض رمى القمامة اولا كان الثاني فكيف عرف ذلك الجنى ؟ وعلى تادم
عرفها على أى حال ومن أى وجه استدل بواسطة كل الأرض منها على حدوث حدث
حتى تقصى الأمر وعرف ان صاحبها سليمان قد مات ؟ هل فى رمية واستدلهما هو أحسن منها
م بدن على حدوث أمر عريب عجيب بحمل الجنى على التقصى والبحث ؟

واما الاحتمال الثانى فواضح البطلان لأن ذلك يدعى مع حجر لآية وهو قوله تعالى . ما تشاء
فى العذاب المهين . من ذلك يستدعى فى مده طويلة يشعلون فيها وهو ميت ولا يعلمون بموته .
وما ذكره عن قمل الأرض فى دقته وما أحبه به المرحوم الشيخ يحصرى فلا يفيد فى دعواه
شئ ما . فان احدا لم يدع أن كل أرض فى جميع الأزمان . فيه جميع أنواع الخشب . وكل مع
شئ فى مده طويلة كما أنه لا يستطيع أن يدعى أن كل أرض فى جميع الأزمان . وبأسنة جميع أنواع
الخشب وغيره . وكل سرعة من الأرض شئ أكاب مكثف الشيخ يحصرى وجهه على أنه يحور
أن تكون دابة الأرض المذكورة فى القرآن دابة أخرى غير . هو معروف له والله اعلم

رد المؤلف على نقض اللجنة

الموضوع الثانى عشر

(وفاة سليمان عليه السلام)

كنتت فى قصة وفاة سليمان ما نقله حصرات اعضاء اللجنة وهو كلام مسمى . وضح لاعصار
عليه ولكن حصرات الاعضاء عر عليهم محامى تلك الاسرائيليات فمضوا يدافعون عنها مدافعهم
عن الحق الواضح - وان لا ترى لهم وهم يعصرون المرائح فى الرد على والتكاف . باد على هذا الرد
بكاد يلمس باليد

قالوا - (أم الوجه الأول فيه متوقف على أن شريعة موسى أى كان بتعدد ما سليمان
والصقوس الدينيه والاعياد التى يراها اليهود عند اليهود كهد الفصح وتحرير امهات دون الخير
وان الدوراء الموجودة الان المدين فيها ملك الطقوس والاعياد هى التوراه أى انزل الله على رسوله
موسى عليه السلام ودون ذلك خرط القناد والجواب على ذلك -

العب فاحتب عصا فتوكأ عليها حولاً ميتاً والجن يعمل فاكلتم الارصة فتسب الاس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرؤها كذلك لأن فشكرت لجن الارصة فكانت تأبى لها وهك ما رواه

— أولاً — ان العارفة في أنوارها مضطرة فمكة كك ومعاد نه ان قول الحصراتهم ان هذه الحيل
بك ككك لمنجدلة يستحي صدق ككك كك أن يكسوه أو تسب ليهم ولكسب احب الامر على
خطأ الناسخ ولا اكافهم بمعامهم أو قولهم الذي وجهون به لي ولا ينعمون عن مو حيتي
ثانياً — لم أول ن السورة بحرم القطير دون احية ككولو — و نأفت — ومعلوم أن اليهود في
عبد الفصح يحب عليهم أن ككو القطير سبعة ايام ون لا ياتي احية في جميع نحوهم — ولعن ذلك
من غلط الناسخ أيضا

ثالثاً — لو تم تحرروا على عبادي ما عرفتم احيتي — ان مسندكم هم ما تصدقته في أول كك في من
أن النورة لا واحد ما صدق من كك عندكم الله الحمر ان اليهود اد كانوا قد واكتسبهم
بالتحرير فليس معناه انهم قد عيرو جميع لمعهم وهدمو كك من لاس ان هم على اناره
منه وان حرقوه بندين الله على قاتله وقن قنوا ن حوراد فاباوها ان كتم صدقين (فلولاً
أن الله تعالى يعلم ان من ما هو في لم يحول — مسند لها سارة و هيما حجة على ريعهم عها
وليس مسئلة العبادات والاعباد بقصد منبج وانصرف وانما هي الأمور التي تعود عليهم
بالمائدة كحل الرنا مع الاحبي اذا كان اليهودي هو رب رأس المال ومثل نوبة الامية ليحفظوا
عن انفسهم ملامة الوقوع في الاثم وتعمير وصف رسول الله
وعلى الجملة فان الاعباد والعبدات لم يكن مقصوده

وأيضاً فالكتاب قد وجد والاصل عدم تعبيره حتى ثبت فيه فقط — وقالوا — وعلى تسليم أن
الامر كذلك فما المانع من أن تمر الاعياد والنفوس و في سجد روحته لتقدم اليه القطير في
عيد الفصح فتراه واقفا على عصاه شبه المصلي فراجع — ولم لا يجوز أن تكون عادة سليمان أن تعد
وحده عادة خاصة به وفي حالة قيامه لا يستطيع احد من الاس والجن ان يقرب مكانه —
اقول أن سليمان بن كريمة وملك عظيم له الخدم والخشم والعبيد يحرسون عله ويحذرونه
ولا يقربون عن ذلك ولا يقصرون ولا يمكن أن يملوه ويسقطوه من حسانهم بلا أكل ولا شرب
ولا تعبير ملابس ولا نظر في شيء من مصالحه ومصالح مدكه وأهروص التي ذكرتموها لا تقوى
على أن تمر من الامتحان سالمه

اب الملك من الملوك اذا تأخر عن الظهور للناس وما واحداً أو تعير وتمت حروجه لي عمله —

ان في حياتهم من حديث ابراهيم بن طهمان به وفي رفعه عراة و بكارة و لأقرب أن يكون هو هوفا
وعطاء بن أبي مسلم الخراساني له عراة وفي بعض حديثه بكارة وقال السدي في حديثه بكارة
وقال السدي في حديث ذكره عن أبي صالح عن أبي عيسى رضي الله عنهم وعن مرة الحمداني

اصطربت الافكار ومسكة الناس الخوا حس ودهو باطون كل مرمي وه كان سابعان بدعا مهم
وهل يطل حصراتهم من روجه سليمان او في طعامه اذا جاء بالطعام في عيد أو غيره ووجده
بهته المصلي يكون ذلك مسوعا لأهمته واصراجه سه كاهله .

يهدوم ان أحسب ذلك حال حاجته أو لا تعود الى قنبا أو تنزه فلا تأتي من الخقل فلا يبدأ له
يوم ولا يمر له قر حتى يأتي السدي يدعي عنهم ويصرح بالحسن لمن يردوها فكيف تمام أمة سنة
كاملة عن ميم الكرم ومذمومكم انظم في أقوال ان هذا مستحيل في مجرى العادة وكل كلام يخالف
ذلك لا علم له ورن ولا عده مطلق ولا عرف منوك ولا سوجه . وكله لا حدودي منها
قالوا (وأما لأمر لثاني فيوقف ح) فهو ففدرون سسمين يجوز أن يكون مهملات في علمكته
وفي بيته وفي طرجه من منوك فلا تبه رسول ولا يطامعه خدسهم عمارة قلعة ولا بالشروع
في عن حص ولا حدود من ولا فلاح سطون ولا نشيء بما يجري في هذا العالم وبمكث مهملات
سنة تامة لا ياتيه حظ ولا بعده عليه رسول في عهد ولا موسمه هداه حتى يتخرج الى أمالم
تحلق وعقول ليست من هذا المالم

ألم يقرأوا قول الله تعالى حكاية عن مدكة سار وان مرسته لهم هدية ، فباطرة ثم يرجع
المرسلون . وفوق سيد من سها المده من كل في آتاني الله خير مما تأكله بل سهدسكم تفرحون
وان مدكة سها حامت الى سسمان واحتق بها انما حصاه وبني فاصر حاد ومودة القوارير وابع
في ابريه هاوا هادعشها لح فمده حجة من القرآن الكريم على أن سسمان كان يقصد بالوفود من
اقاصى الممالك فما سكم عيراه لأديين فمده حجة فرآه ص انهم لا يردوها

قالوا ه وعلى مسلم ذلك في المانع من أن يكون له عرفاء ورؤساء سوبون عنه في مقابلة الوفود
وإذاه هذه المهمات وان يكون له قضاء من فله يعصلون في الخصومات كما هو الحاصل الآن ه

أقول أن لعرفاء والرؤساء الذين سوبون عن الملك لا يسعون عن مطالعته في أمر القضاة من
وما يسعى أن يكافئهم به أو ما يعدونه لهم من البر والقدامون لا بد أن يؤدوا الى ملوكهم عن الملك
جوابا عن رسالاتهم وما كان الواجب استفتوا بذلك دون الملك ودون مطالعته في تلك لشؤون
قالوا ه وبعد فليشرع في تزييف الاحتمالين إلى أن قالوا (فان قد يقدر في نظم الآلة بان يقال
فداهات أي علم الجحيم بكونه عسافى دليل على هذا التقدير ه وهو يجوز أن يهاد هذا المعنى عشي =

عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ابن من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم قال (كان سليمان عليه السلام يتجسس في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر فيدخل فيه ومعه طعامه وشراؤه وأدخله في المرد إلى نوى فيها فكان منه ذلك أنه لم يكن يصيح فيه

== هذا التركيب لدى المستثنين في فن الكتابة ==

أقول أن قبلا من الفكر يهدي حصرات أصحاب النصيلة إلى أن هذا التقدير سابع ليس فيه عرانة وأنه لا عثر من عليه . وأن قبلا من اندر يهدي حصراتهم إلى أن هذا التقدير سابع لا رم جدا للوجه الذي اختاروه وهو أن سليمان مكث سنة ميتا وأنه حرأى سقط حين أكلت الأرضة عصاه فان مجرد سقوطه لا تنبئ من الخس أنهم لو كانوا يعلمون بعيب ما شوا في العذاب المهيمن من لاند من تقدير عنهم الموت ولمسكت منه وأكل الأرضة لمساكته ثم سقوطه بعد ذلك وما أطول ما يقدر على الوجه الذي اختاروه

وعد هذا في استلثابنا المأري . الذكر به - "س مما يصحك اشكلى وسكى العروس أن يأتي أصحاب القصيدة (مع حفظ الاقصاب كما يقولون) محمد البديوي وعيسى مومن ونحمد على المرقى ومحمد أبو دويقة وأبراهيم الجبالي ويقولون بعد ما ذهب البحار معرصين به في فن الكتابة وهـ يجوز أن به هذا المعنى مثل هذا التركيب يهدي المستثنين في فن الكتابة

لقد وجدت عندي لسانا قائلا وسكى لم أحد بحاج القول داسعة (لقد صق شهر عن مسير) والسكوت في هذا المقام اجدى وحسن العلم احسن

هنيئا مريئا غير دام بخسار لعزة من اعراضنا ما استنحت

ورحم الله المأري إذ يقول : (لك يا مارل في قلوب مارل) واقارى يستوى لقصيدة ادشاه أى بعد ذلك أصحاب النصيلة على سبيل الاستهام سئلة كثيرة مداركة وتشقيقات متعاقبة - وهـ ذكر ذلك واعقب كل سؤال جوابه ، كما لاحاه عم . علم حواءه من جواب سواد

(١) - من الأرض التي وجدت بعضا منها بها هي إلى يشعل بها الجن . أو هي التي مات فيها سليمان عليه السلام ؟ فان كان الأول فمن اندي أوصل العصا إلى تلك الأرض ؟

والجواب . ان الأول مـسـرع والمفهوم ان سليمان لما مات وصعدت عصاه في مكان حصص لاحتراز امتعته به من كسى وغيرها

(٢) - وان كان الثاني فمن الذي مكث أحد افراد الجن من أن يترك عمله ويأتى إلى الله سليمان حتى رأى العصا ملقاة على أرضها

أقول أن الجن ارواح لا تعرف حقيقتهم وكبرهم فليسهم قدرون على الوصول إلى الامساكة ==

الا يست الله نبيت المقدس شجرة وأتينا فبسا لها فقول ما سمك؟ فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا
فان كانت عرس عرسها وإن كانت تحت دواء كذا وكذا فيجدها كذلك ، حتى ست شجرة يقال
لها الخرونة فبساها ما اسمك؟ قالت أ الخرونة والولاء شي تحت تحت؟ خراب هذا المسجد

— "مبدء لا يعجبهم حاجب ولا تمنعهم بواب ولا جدران واغلاق، ولنا في حادثة العقرات الذي من
الجن الذي قال لسليم بن عرش سقاس (أ) لك فقل أن قوه من مقلدك واني عابيه
لقوى امين) أكبر عبرة

(٣) - فان قل - انه لم يكن من شغل في الأمكنة بعده بل هو من المقيمين في بلد سليمان
فلنا - فهل يعقل أن يكون موجودا في البلد ولا يعلم موت سليمان ؟

ج - لا الارم بين عدم الاشتغال في أمكنة بعده ولا إقامة في بلد سليمان فقد يكون من المقيمين
في مصر ولا تشتغل بعمل سليمان فيموت سليمان وهو في بلد بعيد غير بلد سليمان ولا هو
مكلف بعمل له ولا يعلم بموته ويقدم بعد مدة على بلد سليمان ثم يرى ويرى ويستدل وعم

(٤) - عن ادا طعنا هذه احادثة على التواميس الطبيعية وعلى العادة في أمده - قول - انه لا يعقل
أن يموت مؤا عاديا مثل سليمان ذلك الملك العظيم الذي كان ملكا على الانس والجن والطير
وغيرها ولا يعلم بموته معظم أفراد رعيته

ج - ارحو حصرات أصحاب القصبة أن يكفوا عن ذكر التواميس الطبيعية وهم ملومة منهم
لأنها تعلم أنهم هم الذين يحكون قصصها ومعظيها عن عمر حلفت له لغير راع يدعو إلى ذلك ولا
يرهن انهم - ومن اخطر على حصرهم أن يعملوا العادة ج كما بهن حكمه وهم الذين يجابونها
ويجاسون كل ادوس طبيعي في أمر سليمان وفي موته فهل يريدون أن يتبعوا الانحلال إلى التواميس
والعادة عاما ويحرمونه عاما فلا سلطان ولا برهان بل مجرد انشهي

وقد سبق ان وثق في كتابي مسندا إلى التواميس الطمعة والى ما حثت به العادة أنه انس عما
يسوع في العقول أن يموت سليمان وهو الملك والسي المكرم ويبقى سنة واهما متسكتا على عصاه
ولا يعلم به أحد من جنوده ونسائه وأولاده وخدمه ويسكن هؤلاء انه يحتاج الى طعام
وشراب واغتسال ودواء وملابس تصبغ لآيام الضيف اذا حال واحرى الأيام الشتاء ويهمونه
من حسابهم في مصالحه وسائر مصالح الملوك التي لا تشبه مصالح الأفراد ولا يطالع شيء من شؤون
ملكه فدفن حضرات لسادته الأفاضل في صدور التواميس الطبيعية وفي صدر العدة لما كبر من الاحديت
واسرائيليات مما لفقته مسندة أهل الكتاب فمن فعل ذلك يجب عليه أن يعض طرفه حين تذكر العادة
أو التواميس الطبيعية وان يغطي رأسه حياء =

قال سليمان عليه السلام ما كان الله أجزي وأما حتى أتى العيث هلاكى وخراب
ت لمقدس فمرتهم وعرسها في حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئاً على عصاه فمات ولم
تعلم به الشياطين وهم في ذلك يعملون له يحافون أن يخرج عليهم فعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع
حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وحمقه فكان "شيطان" يدعى برمان يجتمع بقوى

(٥) - ثم يقال هل تلك العصا كانت مثمرة معروفة حتى عرفها الحى ونقصى بواسطتها
أولاً - فإن كان الأول فكيف ترمى شئ للأرض روى القصة وإن كان الله فكيف عرفها الحى؟
ج - يعلم الناس ونحن أن عصا لمسا أو صولجان المثلث معروف وتسمى عن عصا المارشال وعن
عصا الماء ونقصى - زأ باب البسكويتية من مطبخ وسقف وفلس وعن عصا الطرفاء
وأهل الكباشه ويرى عن عصا الخيل إلى الحمار رحمه الله وكان ثمرة يدعى ثمانية حبه وكان بها
من الحمار والحجارة لذكر ثمة شئ كثير يحملها وهو برقص على مملو سبي ليلته في شوارع قاهرة وعن
عصا الدكتور عبد الحميد سعيد التي لا يحرق أحد من رآها وعن عصا رجل النبأ يسوع عن عصا رجل
المدرسة وقضاع الطريق وعن عصا "صراط" ولما ذكر - ومن الجائز أنها كانت في مكانها غير مطروحة
ولم يكن بها وقعت على الأرض بسبب اصطدام حيوان بها كعمارة ومات عرس - أخذت الأرضة في
أكلامها وأبدت الأرض الكثيرة في أكلامها وهي مسددة إلى الحائط وهذا أمر حائر واقع كثيراً
(٦) - وعلى تسليم أنه عرفها على أي حال فمن أي وجهة استدلل وسأله أكل لأرضه منها على
حدوث حدث حتى تقضى الأمر فعرف أن صاحبها سليمان ومات ؟

ج - وجه معرفته ذلك أن سليمان كانت العصا هي شارة ما كان لا تتركه كما أن مشايخ
الطريق لا تفارقهم عصيهم فذا رآها قد أكلها الأرضة عرف أن صاحبها لم يفارقها مدة فتمسك
الأرضة من أكلها إلا لحدث حدث له فتقصى فاعلم

(٧) - هل في رعبها واستدلالها هو أحسن ما يدل على حدوث أمر عرّب عجب يعمل
الجنى على التقصى والبحث ؟

ج - الصواب في نظم الكلام أن يقال (واستدلال ما هو خير مما هو) "لندخل الباب على المبروك -
وبعد ذلك أقول - أن سليمان ما أحسار عصاه إلا بعد أن استعد دبره فكل أحوال ما عرف
ونتركه على كمال حال أمر يحتمل على البحث كما إذا رأى إنسان سبياً قد قد تركه الصداق من
ذلك يدعو إلى الوقوف على سبب إهماله وتركه حتى صدى.

يأخذ حضرات أعضاء اللجنة والمفسرون من عبارة (أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا)

أنت جليداً إن دخلت فخرجت من ذلك الجب ، فدخل حتى يخرج من الجاب الآخر فدخل
 شيطان من أولئك فر - ولم يسكن شيطان يطر إلى سليمان عليه السلام في الجراب إلا احترق فر
 ولم يسمع صوت سليمان عليه السلام مد سقط ميتاً فخرج فاحر الناس أن سليمان قد مات ففتحوا

== (في العذاب المهين) ان المدة التي يدموا على مرورها عليهم في العمل لابد ان تكون عطيفة وبذلك
 يسوغون انها سنة

أقول - ان الذي تخفف ساعة تمضي على صاحبها وهو في العذاب المهين لو بقي عقدة الرجاء في
 أن يصبر على العذاب - والحق انه لا يستهين بالعذاب إلا من سمع نفسه - وان الجن من حرقهم ان
 يسمعوا على تعذيبه موت سليمان عنهم يوم أو ساعة فصورها في الأعمال الشاقة والعذاب المهين - وعلى
 ذلك فليس من الضروري ان تكون المدة سنة من اليوم الواحد كاف في تدويرهم هذا الدم
 قافوا - عني أنه يحور ان تكون دابة لأرض المذكورة في القرآن دابة أخرى غير ما هو
 معروف لنا

والجواب ان قدمت مثل هذا القول وفلت ان دابة لأرض قد تكون حيوانا من الحيوان
 لقراض الذي يقرص الحشيش وحيث لا يمكن السنة اني يقولوها
 جاء بعد ذلك حصرات الاصل كلام في شأن الأرض اذا قرأه الانسان قلبه الاناسام
 ان حصرات الدين صاعوا هذه الاسرائيليات في أمر سليمان والمعسرون الذين تلقوها أبانوا
 عن عدم علم بحياة هذا الحيوان وطبيعته - فهم يقولون ان الجن شكرت للأرض فعلها وأنتها
 الناس في الحشيش والماء أيضا كان الأرض قبل ذلك لا يكون عدها طين ولا ماء بل حدث
 بعد ذلك

ولو عدوا ان الأرض تهضم طعامها من الحشيش فيصير ما تنثره طبا - وما تنثره غير مضموم
 تأكله مرة أخرى ليتهم هضمه حتى يصير طيبا لحيولوا ان يقولوا ما قالوا ولا علم ولا ينة
 وأما الماء فان الأرض تعمل في مآرضها نثر تستقي منه الماء وقد يباع عقمها الى تسعين قدما ،
 تراجع مقالة الدكتور مأمون عبد السلام المنشورة في اهرام ٢ نوفمبر سنة ١٩٣٥
 أما قوة الأرض على أكل الاشياء بسرعة فمثل ذلك ما ذكره المقريري في حططه من أن الأرض
 قد سطت على بيوت الحسية وأكلت كل ما فيها من حشيش ومن حدران حتى اضطر أهل الحسية
 من ناحية باب الفتوح ان يدموا - ونهم لبتعدوا ببيع أحشائها وأقاصها قبل ان تأكلها الأرض
 ومن مقالة الدكتور مأمون عبد السلام المذكورة قوله =

عليه فاحرجوه . ووجدوا منساته وهي العصا بلسان الحشرة قد أكلتها الأرض ولم يعلوا مذكم مات فوضعوا الأرض على العصا فاكلت منها يوماً وليلة ثم حسبوا على ذلك اشعرو فوجدوه قد مات مد سنة وهي في قرارة ابن مسعود رضى الله عنه فكشوا يدينون له من بعد موته حولا كاملا فابقن

والأرض موجودة بكل القارة الأفريقية فمنها أحد عشر نوعا في اسودان تفنك فثكا دريما بالمحاصيل والأحشاش فقد رآها السر صموئيل بكر في مناطق المستنعات بحر الرراف . وكانت تزحف نحو لا نهاية لها فجدت القمح والشعير الذي زرعه لحدود المهرتون تحت قيادته في منطقة جوند وكرو من جميع حونه وكانت كل واحدة تحمل القمح والشعير في فمها وتقله الى بيتها حنة حنة وقد وجدت في هذه الجحور أكرام مكذبة من الحبوب ... والأرض أوك الآفات وأشدّها صررا لسان فقد ذكروا انها هدمت مدينة جبير تاون باستراليا فهدم نصف هذه المدينة بسببها فاعادوا بنائها

وهذه الحشرة واسعة الخيلة لا يعنورها قوفل تارض كل شيء حتى الحديد على صلاته فانها تصق عليه من لعابها فيهدأ فيسهل عليها بحره . وهي تاه أشجار ابر قال في ولاية فلوريدا بامريكا بان تحز ساقها تحت الأرض وتقتنها اه

وعلى العموم فان المقالة متعة بجدر بكل ذي علم أن يقرأها

بلدة تلتهمها حشرة

جاء في جريدة الجهاد أول يوليو سنة ١٩٣٦

أنشئت مساكن بلدة برسيق التابعة لمركز أحي حص بحيرة على كوم قديم به مقابر عتيقة . ومنذ رمس ليس بعيد نفشت في مساكنها حشرة أو دويبة صغيرة يقل لها (الأرض) أوائل الأبيض وتكاثرت بدرجة مخيفة وجعلت لتهم كل شيء في هذه المساكن ولم تبق حتى على جدرانها وبواباتها وسقفها الى ما تلتهمه من المحصولات وآلات الزراعة والنبات ولم تق على شيء

ولا يمكن مكافحتها لأنها تعيش في اعناق ومراديب تحف جدران البوت ولها قري في أغوار الأرض تحت المساكن ولم ملكات تدص الواحدة منها بيضة كل ثاية فهي لذلك لا يمكن محاربتها أو الضعيف من صررها . والعلاج الوحيد هو الدروح بعيدا عنها ورك القرية المصاة

لذلك قدم سكان هذه القرية التعبئة شكوى لصاحب الدولة الرئيس الجليل يلتمسون نقل قريتهم هذه الى جهة بعيدة عن موقعها الحالي وبماها على طرار العري المودجية

وبعد هذه السياحة الطويلة والأخذ والرد اقول لحضراتهم ان اس كثير بعد ان ذكر موت

الباس عند ذلك أن الجحش كانوا يكذبونهم ولو أنهم يطلعون على العيب لعلوا يموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له . وذلك قول الله عز وجل (ما دلم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فدا حر تبيت الجحش أن لو كانوا يعلمون العيب ما لبثوا في العذاب المهين) يقول تبيين أمرهم للبأس أنهم كانوا يكذبونهم . ثم إن الشياطين قالوا الأرض لو كبرت تأكل من الطعام أتيك ما طيب الطعام . ولو كبرت تشرب من الشراب سقياك أطيب الشراب

ولكنها سدقت اليك الماء والطين قال فهم يقولون أيها ذلك حيث كانت قال ألم تر إلى الطين الذي يكون في جوف الخشب هو ما تأكلها الشياطين به شكرها وهذا لأن الله أعلم بما هو بين يدي من عباده أهل السكتاب وهي وقف لا يصدق منه إلا ما وافق الحق ولا يكذب منها إلا ما خالف الحق والباقي لا يصدق ولا يكذب

وقال ابن وهب وأصح من الفرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تبارك وتعالى (ما دام على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) قال سليمان عليه السلام لملك الموت إذا أمرت في فاعلى ، فأنه قال يا سليمان قد أمرت بك قد بقيت لك سبعة فدعا الشياطين فدوا عليه صرحا من قوارير وليس له باب فقام يصلى فأنكأ على عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت . قال والجحش تعمل بين يديه ويظرون إليه يحسبون أنه حي قال فبعث الله عز وجل دابة الأرض قال والدابة تأكل العبدان يقال لها الهادح ، فدخات فيها وأكلتها حتى إذا أكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها فحرمتها . فلما رأته ذلك الجحش انصوا ودهوا . قال فذلك قوله تعالى (ما دلم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) قال أصح . بمعنى عن غيره أنها قامت سنة تأكل منها قل أن يخبر وذكروا غير واحد من السلف نحوه من هذا والله أعلم

هذا ما أورده الحفاظ بن كثير في تفسيره ونحن إذا نظرنا إلى متن الحديث وجدناه مضطربا

— سليمان وما فيه من الأقوال التي قالها حصراتهم وأوردوها قوله وهذا فيه الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تنكذب ، فما الذي جئته إذا عدلت عنها إلى تقرير أمر معقول وإيراد احتمالات ليس فيها ما ينقص من قدر سليمان ولا يضر مقامه عليه السلام ؟

ما تقدم

نجد انتقاد حصرات الأفاضل ليس فيه حجة تدحض ما قات وإن كلامي وجه ليس من الأدلة ما يبرده أو يمنع بل هو المعقول والجدير بالقبول .

ومحالة الآباء وحصولها في عهد بني اسرائيل . اذ شريعتهم تقضى على كل اسرائيل أن يأتي في العيد ويقرب لقرابين ويقوم . لطقوس الذبيحة وسليمان شريعته التي ينعمها هي التوراة التي جاء بها موسى ، وليس له شريعة سواها ، وغير معقول أن يكون . يمان الذي اكرم هو الذي يحذف الشريعة ويمسك في محرابه دون أن يقوم بالمراسم التي أوحىها التوراة على كل اسرائيل فيعيد عنها في وقت يقوم بها فيه الرؤساء والسوقة . واذا فعل يكون قد ساء اسرائيل سمة سيرة تجرى . سواه على محالفة الشريعة التي أمر الله بني اسرائيل بحفظها وعنده الاحلال بها ورفع فوقهم اطور للعمل بها

ومعلوم أن اليهود في عيد الفصح يحب عليهم أن يأكلوا الفصير سبعة أيام وأن لا يرى الحبر في جميع نكوماتهم . فاذا كان سليمان قد مكث سنة مائة ألف كان به راحة تـأـل عنه وتمت له الفطير الواجب في الفصح فتعلم أنه ميت وعنده ألف امراه

في ص ١٦ تـثـبـة ف ١٦ ثلاث مرات في السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب اهلك في المكان الذي يختاره في عيد الفطير . وبعد الأسابيع . وعيد المظلم ولا يصروا أمام الرب سبعين ١٧ كل واحد حسما تعطى يده كبركة الرب اهلك الذي أعطاك . من الذي يقوم بتلك المراسم عن سليمان واقفه لم يسن لهم البدل

ثم ان سليمان بمقتضى مركز الملك الذي شعله عليه مسئولية إقامة العدل بين الناس كما كان يفعل داود وقد رأيا داود في فصل خصومة الحرث الذي نقتت الغنم فيه . وفي سماعه الخصومة في نعمة . فما كان سليمان بالذي يحب عن خصومات قومه ويوارثهم ويحلل فص الخصومات اقوم هم أقل منه فهما وعليا

وهو أيضا بمقتضى منصبه الملكي تأتبه اوود من ملوك . وصاحبه تعرفاء وارؤساء . وشكلا تـواحيهم . وليس من المعقول أن يكون قد مات وفي سنة كاملة لا يعلم موته أحد ويحمل همالا لا يمله أحد من السوقة

والمسألة تحمل على أحد وجهين

الاول - أن يكون قد مات كما يموت سائر الناس وفي موته معنى على الجن دون سواهم من الناس ودهن وانتهى أمره ، وقام في الملك انه والجن في أمكنة نائية كدمر لا يهتزون عن العمل دائنين عليه خشية ان يعاقبهم سليمان . وبعد مدة لم يجدوها القرآن علم أحد الجن موته إذ رأى تصاه ملقاة على لأرضي فرفعها ودا الارصة قد أكلتها فاستدل من أكل الارصة إليها . أن سليمان قد

تركها ملقاة على الأرض مدة طويلة ، وما كان لتركها إلا لحدث من موت أو مرض ^(١) فتقصي الأمر فإذا هو قد مات فاعلم الجحش الأمر وكانوا لا يعلمونه كما كانوا يوهمون الناس وينوهم الناس لهم أنهم يعلمون العيب . وايقنوا أنهم لو كانوا يعلمون العيب ما لثوا في العداوات المهيبة

وعلى هذا الوجه يكون قوله تعالى . فلما حرأى مات . لآخر عمى وقع على الأرض لعجز العصا عن حفظ توازنه

قد في القاموس والحر السقوط كالحرور من علو إلى أسفل يجر ويجر والشق والمجروح من مكان لا يعرف والموت

وفي لسان العرب ح ٥ ص ٣١٧ وحر أيضا مات وذلك أن الرجل إذا مات حر ومن ذلك قول حكيم بن حزام نابت رسول الله ﷺ أن لا أحر إلا قائما معه أن لا أموت ، لأنه إذا مات فقد خر وسقط

الوجه الثاني - أنه عليه السلام وجد في محرابه فادركه الموت وهو جالس متكئ على عصاه فجمعت الأرض واشتدعت بأكل كل طرف العصا فأكبت بعصاه فصار الجزء الذي أكلته فاحتل تواربه بحر فدل ذلك أهله على موته وأكل جزء من العصا يكون أمثاله سدا في اختلال التوازن لا يحتاج إلى زمن طويل - ومن رأى فعل الأرض في دفعه المحور لا يستبعد ذلك . فقد أخبرني المرحوم الشيخ محمد بك الحصري أنه أهدى وصع أرجل مكتبة في داره فيه ماء وهو بدقة فلم تنض أيام حتى وخذ الأرض قد أثرت في جزء مهم من تلك الأرجل وترك جنبه بجانب الحائط بصعته أيام ثم جاء إليها فإذا بها هبته الحجة ، فلما مد يده إليها فإذا هي هباء

ثم إن مرجع الصمير في قوله ما دلهم يحتمل أنه الجحش ويحتمل أنه ال داود انذين هم سليمان أيضا وهم المدكورون في قوله آخر الآية فلما انعموا ال داود شكرا

وأبضا فاهم يقولون أنهم أرادوا بعد موت سليمان أن يعرفوا وقت موته فوصعوا الأرض على العصا إلى آخره فهذه الأرض التي عمد إليها الأيدي فتقر طائفة على العصا وتاخذ في أكلها حتى تعلمهم مقدار ما أكلت ؟ - إن هذه الدابة وأمثالها إذا أحدث باليد ووصعت في مكان لا تستقر

(١) حمل العصا كان من شارب الرئاسة والرئيس وبخاصة من كان ملكا سليمان لا يترك عصاه ما دام صحيحا معافي

بل تمتع في الحرب . وأى دليل عندهم على أن أرضه واحدة فقط هي التي تولت أكل المنسأة حتى يعلبوا أمما أكتنما في سنة ؟ وهل هناك برهان على أنها لم تنكس مئين أو الافا وهم اءاءا أتوا بررد أرضه دون أرض كثيره - وهل يوافق علماء الحيوان على أن الأرضة تبقى سنة حية ولاتلد ؟ وهل هي من الحيوان الذي يعيش متعردا عن أبناء جنسه ؟

وأیضا شكر الجن للأرضة واتباعها بالطين والماء وهي في جوف الخشب شيء حصل بين الجن وبينها . فمن الذي أعلم الناس ذلك وهذا السر بين الأرضة والجن ؟ وأما اتباعها . طائر مكافاة لها على ذلك فلا يدريه الا من وقف على أحوال الأرضة فل موت سليمان . ثم رأى أن تلك الأحوال تعبرت بعده .

وعدى أن ذلك كله من التحرص الذي لا تقوم عليه بية ولا يهدى اليه دليل . وبعد هذا كله . فما المانع من أن تكون دابة الأرض التي أكتت عصا سليمان هي بعض من الحيوان القراض كالفار ومحوه من الحيوان الذي يفرض الخشب - أجل أن الألوسي رد هذا الوجه وأن حاله وافول أنه احتمال وجبه من الفار من دواب الأرض يتحد مسكنه فيها

وعلى كل حال فكك سليمان سنة أو نحوها أمر رائد عمه تدل عليه الآية الكريمة ولا يوجد نص صريح في تلك المدة - وأحد الرأيين اللذين قدمتهما كاف في الخروج من كل اشكال أو اعتراض وأولها وأولاهما .

أيوب عليه السلام

من الانبياء الذين وصف الله عليا قصصهم في القرآن « أيوب عليه السلام »
وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم أربع مرات في الآية ١٨٦ من سورة النساء وفي الآية ٨٤
من سورة الانعام وفي الآية ٨٣ من سورة الانبياء وفي الآية ٤١ من سورة ص
وقد ورد ذكر أيوب في كتب أهل الكتاب وله سفر خاص به من الاسفار القانونية في العهد القديم
قال المستافى في دائرة المعارف صفحة ٨٠٤ من المجلد الرابع : أنه رجل مشهور بالاستقامة والتقوى
والصبر ولذلك لقب بأصديق وضرب به المثل بالصبر - ويقال أنه عوض بكره حور أخى ابراهيم
وقيل هو يوباب حميد عيسو بن اسحق .
كان موطنه أرض عوض وبطلها جرم من جبل سمير أو بلاد أدوم قيل أنه كان قبل موسى
وقيل قبل ابراهيم أكثر من ثمة سنة وهو أرحح . ومن أراد الوقوف على تفاصيل قصته فليطلبها
من السفر المنسوب اليه من العهد القديم .
وسفر أيوب هو أحد أسفار العهد القديم الفسادية وهو يحتوي على ٤٢ أصحاحاً جمعها خمسة
فصول كبيرة

الاول : يذكر تقوى أيوب وأغاريه وصفاته .

الثاني : يتضمن ما جرى بينه وبين أصحابه الثلاثة من الجدال .

الثالث : أقوال الحكمة التي طاقها إلياهو أصغر أصحاب أيوب (١)

الرابع : يذكر مخاطبة الله أيابه من العاصفة

الخامس : يتضمن خضوعه لله وشعائه وتعويض ما فقده من المال والأهل

وجاء في صفحة ١٨٤ ، ١٨٥ من الجزء الأول من إظهار الحق معقداً على ما نقله من أقوال ييلي ،
فانظر ايها القارئ ان كلام محققهم مطابق لكلامي ام لا ؟ وما قول ان بين العلماء المسيحية نزاعاً في
حقيقة أيوب بل في وجوده قديماً فاشار الى الاختلاف القوي لأن (رب ثمانى دير) الذي هو عالم
مشهور من علماء اليهود وكذا ميكائيلس . وسملر واستان وغيرهم قالوا ان أيوب اسم فرضى وما

(١) أصحاب أيوب الذين ذكروا في سفرهم هم اليعازر النباني وصوفر العماني وبلدد الشرحي والياهو

كان مسميا في وقت من الأوقات - وكساه حكاية طه ونصه كاذبة - وكانت . وانتل . وغيرهما
قالوا انه كان في نفس الأمر .

ثم القائلون بوجوده اختلفوا في زمانه على سبعة أقوال .

١ - انه كان معاصرا لموسى عليه السلام .

٢ - انه كان معاصرا للقضاة .

٣ - انه كان معاصرا لهاسي روس او اردشير سلطان ايران .

٤ - انه كان معاصرا ليعقوب عليه السلام .

٥ - انه كان معاصرا لسليمان عليه السلام .

٦ - انه كان معاصرا لبختنصر .

٧ - انه كان قبل الزمان الذي جاء فيه ابراهيم عليه السلام إلى كنعان

وقال هرون من محمدي فرقة روتسنا (أن حقة هذه الخيلات دليل كاف على صحتها)

وكذا احتجوا في غوط بلده الذي جاء ذكره في لانه الأولى من الب الأول من كتبه بأنه

كان في أي إقليم على ثلاثة أقوال

١ - فقال بوجارت وأسبام وكامت وغيرهم انه في إقليم العرب .

٢ - وقال ميكائيلس والجن أنه في شعب دمشق .

٣ - وقال لود وماجي وهيلز وكود وبعض المتأخرين أن غوط أهم أدومية

وكذا احتجوا في مصنف هذا الكتاب بأنه ليهود أو أيوب أو سليمان أو اشعيا أو رجل مجهول

الاسم معاصر لسلطان مسا أو حرقيا أو عررا أو رجل من آل اليهود أو موسى عليه السلام الخ

أم نحن نقول انه عند صاح من عاد الله امتحنه الله في مانه واهله وبنيه فصر صبرا جميلا فوهبه

الله تعالى العافية واعطاه اكثر مما فقد من اهل ومن واثي عليه ثناء جميلا في قرآنه الذكر به وحمله بيا

ملاحظتان

الأولى - ان الناس يروون في بلاد ايوب اقوالا يوردونها تدل على انه مرص مرص مشوها ومفرا

للناس من قربانه والدنونه .

وهذا يتنافى مع منصب النبوة وقد قرر علماء التوحيد ان الانبياء مبرهون على لأمر الص المعرفة .

فكيف يتفق ذلك مع منصب النبوة ؟

والجواب على ذلك من وجهين .

الأول . ان الاثلام على الوجه الذي مولود كان قبل السوء وان مجة السوء انما كانت لها
منه من الصبر والرضا عما اصابه من مكروه وملازمته بجانب الرضا عن الله تعالى .

الثاني . ان المدعى في صرايوت انما اعتدو فيه بقولون على ما جاء عند اهل الكداف في
السفر المسمى سفر ايوب . واذا ثبت ان هذا السفر حقيق فبإثباته مؤولة

في هذا السفر ما نصه (يخرج الشيطان من حصرة ارب وصرب ايوب بقرح ردى من ناص
وسمه الى هامته ، فاخذ امهه شفقة لحبك بها وهو جالس في وسط الزمده ص ٢ ايوب .

لانه من حمى يأتي أني ومثل المبدى لمكسب روى ص ٣ آية ٢٤

١ - ما كرهت نفسي حياي . اسب شكوى . انكم في مرده نفسي ص ١٠ ٢٨ ص ١٣ وأما
كمسوس على كشوب كاه العث)

فردو ذلك فحسوا هذا القول عن وجه الوصف الحقيقى . ولو ادبروا العلموا ان سفر ايوب
يشبه قصائد شعريه قيلت في وصف صرده وصرد ، والشعر في كل هذه مبدى المدامه .

انظر الى قول عمر بن المارضى رضى الله عنه

اطلوا ان نوح عند نوحى كادى

فلولا رهبرى أعرفى مدعى

وهذا المشى يقول

كفى بحسمى عولا أنى رحى

ويقول ولو أن ما فى من حوى وص

أى أن الجمل يلح حينئذ فى سم الخيط ، عصا المعلى عليه فى له لى (ولا يدخلور الحة

حتى يباح الحسى فى سم الخيط)

وآخر قول

ونو فلم القيت فى شق رأسه

من لعمم ما عبرت من حظ كات

وآخر يقول :

محات فلو علققت فى رجل درة

ولو نمت فى جفن الذباب معرضا

لطارت ولم تشعر بأى تعلقت

من القم لم تشعر بأى قد امت

الملاحظة الثانية - أن القرآن الكريم ذكر أن الله أمر أيوب أن يأخذ بيده صغارا فيصرب به
وسلك لا يكون حاشا في هذه الحادثة؟ والجواب .

عن البصوي - روى أن روحه ذهبت لحاجة وطرب فحسب أن يرى ليصر بها مائة صرنة
فحسب الله يمه بذلك وهي رحمة الله في الحدود .

وعن الانوسى - أن امرأته رجمة بنت ابراهيم أو مناس بن يوسف أو يا سميت يعقوب أو ما حير
سميت مناس بن يوسف على اختلاف الروايات ذهبت لحاجة وصارت أو بلغت أيوب عن شيطان أن
يقول كلمة مخطورة فقرأ وأشد رب عليه بذلك فهدت له إلى فني هذا الدلاء كنية واحدة ثم استعمر
ربك فبعث لك أو حادته بمادة على . كان . نبي به من الخبر فصر أنها ارتكبت في ذلك محرما
فحسب ليصر بها ان . في مائة صرنة فأمر الله بأخذ الضغث (وهو الخزمة الصغيرة من حشيش أو
ريحان أو قصاص) وقد شرع الله على ذلك رحمة شديدا وعليها لحسن خدمته ! دور صام عم وهي
رحمة منه في الحدود في شرع وفي غيرها أيضا لكن غير الحدود يعلم منها . طارق الاولى
في أن أهوال . يعقوب ليس له سم تسمى إلى اسمه تسمى (دينا) وهذا على علا . بها
يمشي على قول من يقول أن أيوب نكر عذسو أحي يعقوب

وعني كل ص . في رد عند أهل الكتاب أنه كان موجودا في زمن ابراهيم أو مناس ولدى يوسف
أما ما جاء في القرآن الكريم عن قصته فافروا في هذه الآيات .

سورة الانبياء - وإيوب إذ نادى ربه أنى مسى أضرب وأنت أرحم الراحمين ٨٣ واستجابه

فكشفناه ما به من ضرر وبينه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ٨٤

سورة ص - وذكر عن أيوب إذ نادى ربه أنى مسى الشيطان بضرب وعذاب ٤١ أركض

م حذت هذا مقاس نارد وشراب ٤٢ ووهب له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الآلآب

وخذ بيدك صغارا فيصرب به ولا تحسب أن وحداد صار نعم العبد أنه أواب ٤٤

(١) **يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**

ذكر يونس عليه السلام باسمه في القرآن الكريم أربع مرات سورة يس آية ١٦٣ ، الأنعام آية ٨٦ يونس آية ٩٨ الصافات آية ١٢٩ وذكر بوصفه في سورة نوح في قوله تعالى (وذا النون إذ ذهب معاصيا للرحمة) وذكر بوصفه أيضا في سورة القلم في قوله تعالى رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ذي النوء وهو مكشوم) ولم يذكر اسمه في كتب التفسير والحديث إلا أنه (يونس بن مثنى) ويقول أهل السكت أنه يونس بن أمية .

(١) لقد ألتجئنا

الموضوع الخامس

(قصة يوسف عليه السلام)

في صفحة ٣٤٥ سطر ١١ ما نصه

وتلخص (أى قصة يوسف) فى أن الله أمره أن يذهب الى أهل مدية هديهم وإرشدهم الى الله تعالى فحشى أهم لا يسمعون لقوله ولما كان امر الله تحتها أراد أن ينفذ عن ذلك الله فبرل في مدنية أهم القصة .

ثم قال في صفحة ٢٤٦ سطر ٩ وهل آخرون انه كان أحد اعدائك عرابي اسرائيل وأسرهم تسعة أسباط ونصف سبط وذلك في مدة الملك حزقيا وروحي الله الي شعبه اني ان اذهب الي حزقيا الملك وروحي له يوحه حمية من الانبياء فقال هذا لك وأمره ان يخرج فقال يوس هل أمرك الله باخراجي؟ فقال لا ول هل سجان لك؟ قال لا فقال يوس فما هنا أنبياء عيرى قتلوا عليه فخرج معاصيا فأتى بحر الروم الخ القصة

ثم قال وقد ذكر الألوسي وجود كثيرة في تفسيره واللاق الحلق ان يقتصر في فهم قصته
على ما قصه الله في الكتاب الكريم ثم ذكر الآيات الواردة في هذه قصة وبعد ذكر أسئلة
وأجوبة قال في صفحة ٣٤٨ سطر ٢١ ما قصه .

وفي اعتقادي ان يونس كاهن لاهاب الذي واثق انهم عقيبت موته ولم يكن قد مرر على السوء
وراحته وآداب أهلها لأن العلم بذلك يستدعي مدد وتكرار الوحي والارادة من معرفة الله والارتيان
على نقي الوحي وتلقيه فحداثة في السوء هي ابي حبات اليه ما عدا من به حبل اليه به بتاعده

و ظاهر من مرده انه من يهود ويوجد لمداسمه (حنحول) قرب مدينة الخليل فلسطين قبر
يقال انه قبر يونس . ويمكن غير بعيد عنه قبر اخر يقال انه قبر متى .
وقد ذكرت قصة يونس في سور في الانبياء وصافات وقد ذكر المعسرون قصصه حكايات

وتعبر في البلاد ربما استتبع اعتماد من تلك المأمورية . أضيفوا الى ذلك انه كان حديث السن
وقد أورد الألويسي في تفسيره ان سمه كانت ثم باربعين سنة . ومن كان حديث العهد اوده ، وفي
مثل سن يونس يظهر الله لهم بعض ما عملوه عن غير عمد وقصد جارم الى المعصية اه
كلامه بالخرف .

(رأى اللحنه)

ان حر لدورج ان بعد حادثة تاريخية حدثت من آحاد الناس يمثل هذا التعليل ، كما ان يقول
السم في اسرارهم جيش هلاق ن وتندم يكن قد مون على قيادة الجيوش ، أو السبب في اختلال
نظام الدولة 'ملاية في عهد ملكهم فلان ان ذلك الملك كان حديث السن لم يكن قد مرر على
اراده المملوك . فلا يجوز نظام مثل هذا العمل في حق الانبياء و لرسول صلوات الله وسلامه عليهم
أحمدين دا ورد عن واحد منهم . وهم نصير . ان يجب ان يقوم ذلك على وجه لا يتناقض مع
ما قام عليه الزمان قطعي من وجوب عصمتهم ، خصوصاً في هذه تدبير رساله رسهم الى الأمم
التي أرسلوا اليها

ومن ابواصح الذي لا يحسن فيه ان من المسلمين ، ان الانبياء و لرسول يسوا كآحاد
الناس بل هم أفضل منهم جميعاً . لا بد أن يرسله اصطفاً لهذا حقه واختيارهم لأداء
رسالته ، وهو سبحانه وتعالى أعلم بحسب رسالته

فكيف يصح ان يقال ان كيف يصح ان يحظر على انسان أو يمر على اخيه ان ومن عده
الصلاة والسلام لحداثته في اسوه وعدم مرويه عنهم وتلى واحداً وادانها حين ابداه ، بعده
وتغريه في البلاد ربما استتبع اعتماد من تلك المأمورية)

ومعنى ذلك ان الله أرسله فقوم فترك سبيهم الرسالة وفرها في بلاد وطن لحداثته في نبوة
وعدم مرويه على واحداً انه سروده (كذا) قد يعنى من الرسالة تستعمر كالمهم وتوب اليك
سبحانك هذا مهتان عظيم .

لا يصح ان يقال في حق أى شخص له شرف كاه باى مأمورية من أى رئيس الا في مقام
اندم ولا منجالح الذي يجب ان تترد عنه ساحه الأبد ، وارسل عليهم الصلاة والسلام .

أو جارم مثل هذا التعليل في حق يونس عليه الصلاة والسلام الذي ورد في شأنه عن لى عليه السلام =

ووجودها كلها من الاسرار انبيات وبعضها يحالف طاهر القرآن الكريم وقد اطلالوا ما شئت لهم الاطالة وتفسوا ما امتد بهم **تعب** والذي بهم ان يقف على اقوالهم بمسكة ان يراحمها في امكنتها

= لا تفضلوني على يونس بن متى أحرجه البحري ومنه في مسأله تعالى لجان ان يقع طيره من كل رسول ، فان كل واحد منهم في مبدأ **سأله** يصح على هذا الرأي ان يقال انه لم يكن قد مرن على الرسالة فيجوز ان يترك تسليخ لامة المرسل اليه بمجرد توهم لحوق (كذا) الاذي منهم أو لحوقه (كذا) منهم الفعل ولا يعتقد ان أحدا من المسلمين يجوز مثل هذا على أحد من الرسل عليهم الصلاة والسلام هذا ولا يدري السر في العدول عما **فرره** أئمة التفسير فعدد كروا في معاصي يونس عليه السلام التي حكها لله تعالى قوله (وذا النون إذ ذهب معاصيا) الآية فولين الاول ان معاصيته عومه الدين أرسى اليه وانما عصب عليهم لعدم ونمادى بإصرارهم مع قبول دعوته إياهم فمجرهم بعد ان بلغهم الرسالة ويقتل من إحتاتم لدعوته لأنه لم يكن مأمورا **الضياء** معهم ، لكن لما كان الاولى الصبر وعدم الخروج من عندهم حتى يؤذن له ذلك ، حصل له ما حصل لما ذكره الله تعالى في كذبه العرير ، ليكون ما وقع منه ليس دنبا في الواقع بل تركا لاولى من باب حساب الأثر السبب المقربين ، كان ما حصل له محفوفا باطراف الحنة ومفروفا بحجة **هذه** .

القول الثاني ان مغاضبته هذه كانت قبل الرسالة وكانت لذلك حرقا بل كما نصه المؤلف في كتابه ولما كان الاولى له الامتثال لتأدية هذا العمل الخيري وان لم يكن مأمورا من قبل الله تعالى حصل ما حصل كما سبق :

وأما ما نقل عن بعض أئمة التفسير كالحسن وابن حنبل من أن المعنى معاصيا لله تعالى فإنه يتعين تأويله على أن تكون الآلام للتعامل فيرجع الى المعنى الاول والله أعلم هذا ما حققه أئمة التفسير ومنه أن يونس عليه السلام لم يترك تسليخ رسالة ربه قبل الشروع في تنفيذها خشية عدم السماع له .

وعبرة المؤلف في تلخيص القصة تكاد تكون نصا في هذا الرأي المخالف لما حققه أئمة التفسير وهو الذي يناسبه عليه السابق الذي أنطياه وهو رأي منقول عن اليهود وقد أنضله أئمة التفسير فكانوا واجب عليه التحرر عن مقاومة اليهود خصوص في مثل هذه الآراء التي لا تناسب مع مقام الأنبياء .

قال العلامة الألوسي رعم اليهود ان الله أمر يونس أن يذهب الى أهل بيبوى ويذر أهلها فهرب الى ترشيش من ذلك واتخذ الى ناه و برل في السفينة فغطت الأمواج وأشرفت السفينة على العرق فافترع أهلها فوقع القرعة عليه فرمى نفسه الى البحر فبقعه الحوت ثم أقامه وذهب =

افروا هذه الآيات . -

سورة قوس - قولا كانت قرية سميت فسمعت ربها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في اخراجهم منها وهم في حيا ٩٨ .

- اني يونس فكك . كان

ولا يخفى ان من هذا الحديث بطل عنه الانبياء عليهم الصلاة والسلام واليهود قوم سميت ام لاوسى والله اعلم .

(رد المؤلف عليها)

الموضوع الخامس

انهم يونس عليه الصلاة والسلام

بحاج لرد على ما كتبه المحقق في هذه راس عنه السلام الى مقدمه بين فيها عصمة لا يبعد
عن ما يجب لهم وما يستحقون منهم من حيث انهم المعاصي او خلاف الاولى فاقول
اخلف أهل الاسلام في عصمة الانبياء عليهم السلام - وصح القول فيه ان يقال - لا خلاف
في هذا الباب يرجع الى اقسام اربعة

(حصة) ما يقع في - لا بد (ما يقع في اب سبع) ما يقع في اب
الاحكام والفتيا (رابع) ما يقع في اعطاهم وسيرهم

القسم

القسم الاول - اما عقدهم الكفر وفساد ذلك عن حشر عند اكث الامم وقالت الفضيلة
من الخوارج . انهم وقعت منهم البدع والذات عندهم كفر فلا حرم قولوا بوقوع الكفر منهم -
واجازت لامامية عنده اظهار الكفر على حال - ولا ارضى هو - القصبة ولا لامامية .
القسم الثاني - هو ما يقع في سبع فقد سمع لامة من كونهم معصومين عن الكذب والتجريف
فيما يدعي - سبع وان ذلك لا يجوز وقوعه منهم محمد ولا سموا - وهو الحق - ومن اساس من
جور ذلك منهم المحققين انه غير ممكن لاحد - عنه وليس بشيء

القسم الثالث - وهو ما يتعلق به - فقد اجتمعت لامة على انه لا يجوز خطوهم به واما على سبيل
السمو فحجود بعضهم وأده آخرون - وبدي قوله ان النبي قد يجتهد في الحكم فيصيب اجتهدا الحكم
الذي رضيه الله لامة وقد لا يصيبه - وحديث فهو لا يقر عليه بل يرل الله بيان الحكم الذي رضيه
كما في شأن لامة اي كانت تحادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في روجها وتشتكي الى الله .

قسم الرابع - وهو الذي يقع في اعطاهم - قد احتفت لامة في هذا القسم على خمسة اقوال =

فهذه الآية تعيد صريح العارضة والامم العارضة كانوا معادون وصروا على ما هم عليه من
الكفر والاباء عن الايمان ولم يسجد من هذا الا عروم اثنين رسد الله يونس فاهم اجابوه الى
الايمان فكشف الله عنهم عدب اخرى في الجية ليدب ومنعهم الله الى حسن .

= (١) - قول من جوز عليهم الكفر عن جهة العدد وهو قول خشوية
(٢) - قول من لا يجوز عليه كذا كذا يجوز عليه جهة كذا عن جهة كذا لا ما يجر
كالكذب والتطبيب وهذا قول أكثر ائمة له
(٣) - ائمة لا يجوز أن تكون صغيرة ولا كبيرة عن جهة كذا عن جهة كذا لا عن جهة كذا وهو
قول الخليل

(٤) أنه لا يقع منهم الذنب الا عن جهة السهو والخطأ وسكروا ما حودوا به مع منهم على هذه
الجهة وان كان ذلك موضوعا عن منهم وذلك لأن مع منهم أقوى ولائهم أكثر وأهم يعبرون
من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم .

(٥) - أنه لا يقع منهم الذنب الا الكبيرة ولا الصغيرة لا عن سبب قصد ولا عن سبب السهو
ولا على التأويل والخطأ وهو مذهب الرافضة
أما وقت العصمة فقد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال

(١) ذهب قوم إلى أن الأنبياء معصومون من وقت مولدهم وهو قول الرافضة
(٢) - ذهب قوم إلى أنهم معصومون من وقت بعثتهم ولم يجوزوا عابا من كتاب الكفر
والكبرية قبل النبوة وهو قول كثير من المعتزلة

(٣) - ذهب قوم آخرون إلى أنه لا يجوز منهم ارتكاب شيء من ذلك وقت نبوته أما قبل النبوة
فحز قال لا يرى وهو قول أكثر أصحاب القول في حديث وفي علي من المعتزلة - ومن أحب
زيادة اليأس فليرجع إلى صفحة ٣٩٧ وما بعدها من آخر القول من تفسير البحر الرقوى - وفي
صفحة ٣٩٣ وما بعدها من كتاب الجامع لأحكام العرب ثم روى عنه - وذهب المعتزلة في هذا
اسباب هل وقع من الانبياء صلوات الله عليهم احدى من لدن يؤحدون - ويعتدون
عليها أم لا ؟ بعد اتفاقهم على أنهم معصومون من الكفر ومن كل رد له فيه شيء ونقص احدا
عند القاضي ان يكر وعد لا يصدق ان يكر ان ذلك مقصود دليل المعجزة ، وعند المعتزلة أن ذلك
مقتضى دليل العقل على اصولهم

فقال الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين : تقع لصعائر منهم خلافه للرافضة حيث
قالوا : أنهم معصومون من جميع ذلك واحتجوا بما وقع من ذلك في شرب وثقت من تصلهم من =

اقرأوا هذه الآيات

سورة الأبيد - وَدَا الْآبُونَ أَذْهَبَ مَعَهُ فَطَلَّ أَنْ لَيْسَ يَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ٨٧ وَاسْتَجِبْ لَهُ فَخَاصَّ بِهِ مِنَ الْقَوْمِ وَكَذَلِكَ تَتَجَيَّأُ الْمُؤْمِنِينَ ٨٨

= ذلك في الحديث وهذا ظاهر لا خفاء فيه

وقال جمهور من لعقهم من أصحاب مالك و من حنيفة والشافعي إلههم معصومون من لصعاش كلها كمعصمتهم من الكثرة . لأن أمرنا بهم في أفعالهم وأفعالهم وسيرهم أمرا مطلقا من غير التزام قريبة فلو جورا عليهم لصعاش لم يمكن الإقضاء بهم إذ ليس كل فعل من أفعالهم يتصور مقصده من لقربة والإباحة أو الخطر والمعصية ولا يصح أن يؤمر المرء بمثل أمر الله معصية لاسبها عدد من يرى تقديم العمل على القول إذ عارضه من الأصوليين .

قال الاستدأبو اسحق الأسفرائيني واحضروا في هذه نذر والذي عليه الأكثر أن ذلك غير جائز عليهم . وصار بعضهم إلى تجويزها ولا أصل لهذه الملة له .

وقال بعض المتأخرين من ذهب إلى القول الأول . الذي يدعى أن يقال أنه تعالى قد أخبر بوقوع ديوب من معصهم ونسب إليهم وعاقبتهم عليها وأخبروا بها عن هوسهم وتصوروا صم وشققوا منها وتابوا وكل ذلك وارد في مواضع كثيرة لا يقبل أنه وبل جعلتها وإن قبل ذلك آحادها وكل ذلك بما لا يرى بماصهم وإنما تلك الأمور التي وقعت منهم عن جهة الدور وعلى جهة الحصاد أو التسلل أو التناوب وما إلى ذلك فهي . حسنة إلى غيرهم حسبات وفي حقهم سيئات بالنسبة إلى مباحصهم وعلو افتدائهم ، إذ قد يؤاخذ الدور بما يثاب عليه السائس . فاشفقوا من ذلك في موافق القبيحة مع عيبهم بالأمن والأمان وسلامة فان هذا هو الحق وأقد حسن الحيد حيث قال : حسبات الأبرار سيئات المقرين ، فهم صلوات الله وسلامه عليهم وإن كانت قد شهدت انصوص وقوع ديوب منهم . فلم يخجل ذلك بماصهم ، ولا قسح في رتبهم من تلافاهم واحصاهم ومدحهم وركاهم واختارهم واصطفاهم صلوات الله عليهم وسلامه اه

تلخص لنا بما تقدم أن إبيد الله عليهم لصلاة وسلام معصومون من تعمد اتين الله في حال البوة وإن الكثرة لا يمكن أن ياتوا بها في هذه الحال وإنما تقع منهم الديوب الصغيرة متوولين أو ناسين وهذه تعتبر ديوبا في حقهم وإن كانت غير ديوب على أنهم بطرا لما لهم من التميز من اهراب من الله وزيادة معرفتهم به =

فليس كان يونس معاصيا؟ وكيف يظن أن لن يقدر الله عليه؟ وهو نبي كريم لا يمكن أن يسيء الظن بالله فيجول في نفسه أن قدرة الله تعجز عن تناوله؟ يقول بعض المفسرين أنه كان معاصيا له، ولذلك استوجب ادخاله والنقام الخوت له. وهذا

= ما وصفت من الكتاب إلى قصة يونس عليه الصلاة والسلام وجدت الله تعالى يقول «ود الذن اد ذهب معاصيا فظن أن لن يقدر عليه فسادى في لطلبات ان لا اله الا انت سبحانه انى كنت من الصالحين فاستجابه وبخيه من العم وكذلك ذبحى المؤمنين» سورة يونس ر. ويقول «وان يونس لم المرسلين، اذ اتوا الى القلک المشحون، فسام فكأن من المدحفين فانقمه الخوت وهو ملهم، فلو لا انه كان من المسحين لالت في بطنه الى يوم يبعثون، فسداه بالعراه وهو سقيم، واستأنا عليه شجرة من يعطين وارسلناه الى مائه الف أو يريدون، فأمنوا فمتعاهم الى حين» سورة الصافات

نظرت لى ما قاله المفسرون. ووجدتهم يدكرون أن يونس ارسله الله الى مدينة فدعا أهلها إلى الله وطال عليه الأمد فخرج من بينهم بدون ادن من الله فكان له ما كان ويريد آخرون أنه أوعدهم العذاب يحل بهم بعد اربعين يوما ومضت فلم يحل بهم فصاق بذلك الأمر ثم كان ما كان مما قصه الله في القرآن ورأيت الله تعالى يقول «وارسلناه الى مائه الف أو يريدون فأمنوا» فجعل إيمانهم عقب ارسلاله اليهم كما هي قضية الفاء التي للترتيب والتعقيب

وعلى ذلك فلم يكن منهم ضد أو اعراض عنه وإنما كان ذلك الارسال بعد النقام الخوت ونظرت الى وجه آخر مما قاله المفسرون وهو قولهم أنه كان معاصيا لتلك حرقل الح وقد علم أهل التزيغ أنه لم يكن في بني اسرائيل ملك اسمه حرقل.

وقالوا أن ملكا سى من سى اسرائيل تسعه اسباط ونصف الى آخره وسوا اسرائيل لم يسوا الا في زمن مختصر وكان السى ليس خاصا بسط دون سبط بل كان السى منهم جميعا ولم يرسل يونس ليعتصر ولم يؤمن هو ولا قومه.

لذلك كله عدلت عن هذه الأقوال التي لاحجة صحيحة المفسرين وبها وفات. «واللائق بالحق أن يقتصر في فهم القصة على ما قصه الكتاب الكريم فقط»

لما كان القرآن يبي. عن إيمانهم عقب الرسالة كان حصول ذهابه الى القلک والنقام الخوت اياه حاصلا قبل وصوله اليهم. فهذا هو الذى املى على أنه ذهب إلى القلک عقب امره بالذهاب اليهم لاشك في أن ذهابه عنهم عقب امره بالذهاب اليهم يكون جرعة منه ومعصية لا يمكن أن يأتيها =
«ه قصص الانبياء»

القول بسبب العصمة ويوجب جهله بالله وقدرته جهلا لا يعدر فيه أحد السوقة فضلا عن
بني كريم - والذي أقوله انه لم يكن معاصيا لله حقيقة ولكنه ذهب هيئة المعاصي والا فيؤنس
أجل من لك - وفان آخرون من المفسرين انه كان معاصيا لله انه لم يكن معاصيا لله بل كان معاصيا لله
تلبية دعوته والدخول فيما دعاه اليه من الإيمان .

مثل هذا الذي للكريم الا متأولا . ادعته انهم ان الأمر غير حرم بل هو أمر ارشاد ومخالفة
أمر الارشاد لا تستوجب ذنبا يستحق المحلف لعقاب كما تأول الفقهاء ~~كثيرة~~ الذين ادعوا
بها في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا تدانستم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه) ففهم الأمر
على هذا الوجه .

وقد رأيت الله تعالى لسبب الى يونس عليه السلام أمورا ثلاثة

(١) - انه أبى الى الملك المشحون

(٢) - انه ذهب مغاضبا

(٣) - انه ظن ان لن يقدر الله عليه

وكل هذه أمور اذا لم تصرف عن طهرها كانت ذنوبا اذا صدرت من الأحماد فكيف بني كريم
لهذا يجب تأويل قوله تعالى (ادأق الى الملك المشحون انه ذهب إليها ذهاب الآق ولم يكن
آقا برحو أن يحتج عن عبي سيده حتى يتعذر عليه رحمة الى قصصه . حاشا وكلا أن يكون هذا
أولا - ثانيا يجب تأويل قوله تعالى (إذ ذهب معاصيا) بأنه لم يكن معاصيا لله ولكنه أشفق من
القوم الذين أمر بالذهاب اليهم وهم لسوا له ناهن ولا عشيرة وقد خشي أن يعرطوا عليه أو يصاموا
او يذو ولاذى فذهب على وجهه يريد الانشدد عن الجهة التي هم فيها عالما ان الله تعالى من
يعجزه أن يرسل اليهم نيا آخر يكون أوفر على انتصافهم واقدمهم وفي ذلك راحتهم من عنهم
وأمره على نفسه منهم وهو في ذلك بطل انه لا يعص الله تعالى وان كان ذهابه على هيئة العاصي .
وعرضي من ذلك صرف لفظ معاصيا عن معناه لأن معاصية الله لا يتيق صدورها من بني . فإت
ذلك الى أن ذهابه على هيئة الغاضب وهو غير مغاضب

وقد قدرت قوله تعالى (أن لن يقدر عليه) تفسيراً يتفق مع موقف الأنبياء من ربهم
فصرفته عن المعنى المسادر منه وهو انه ظن أن يعجز الله ويعجزه من قصة قدرته الى تفسير يتفق
مع عقيدة الأنبياء في الله تعالى وهو انه تعالى لن يعجزه شيء من المكتسبات وصرفت طاهر اللفظ
الى معنى التصديق كما في قوله تعالى (وأما اذا ما استلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهاس) أي
صيق عليه رزقه ويثبت ان هذا المعنى تساعد عليه رواية (نقدر عليه) بتشديد الدال المكسورة

لكر . كيف يترتب على هذه المعاصرة . ان الله تعالى يمتحنه الاتقاد في اليوم والنقاه الحوت . حين ان معاصيته لقومه انما كانت لله وفي الله ؟

قد يقولون ان معاقبته انما كانت بسبب انه لم يتطهر امر الله بمعارفتهم . وجوابي على ذلك ان الله

وقد جاء ذلك في تفسير اليساوى ادى نقله . ومن ذلك يجد القارىء الكريم اني لم اقل في واس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل خبر ولم أسب اليه امر الا يليق .

واما عدلت عن الأقوال التي قالها المفسرون لأن بعضها ليس له حقيقة ونعصم لا يتفق مع طاهر القرآن الكريم كما قدمت

يوجد فرق كبير في الرأي بيني وبين حضرات اصحاب الفصيلة في شأن اسباب الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، قد لاحظته في اثناء قراءتي لتقدم كتابي

ذلك ان حضراتهم يرون ان الانبياء يفرع الله عليهم كل كمال مجرد الدعوة فلا يصدر عنهم اي عمل يوحى اليهم بسببه اي عقاب او اوم وامر من حين لسود وتجرد حمل الله تعالى لهم من أهلهما صاروا بطبيعتهم مستعنيين عن إرشاد الله وتعليمه اياهم وتصيره لهم أمورا لا يعملونها وتسديده إياهم الى الصواب ، فهم في هونهم عن كل شيء مما هو من هذا بسبيل

اما هذا الصنيع فيعتقد ان الانبياء في حال لسوء معصومين عن كثير الذنوب وعن تعمد انبان الصغائر منها . واداء صدر عنهم ذنب من الصغائر مما يكون عن تناول لأمر الله تعالى او عن خطأ او نسيان مما حط الذنب فيه عن أهمهم ولكنهم يؤحدون به صلوات الله عليهم لكتاب معرفتهم بالله تعالى وقرآنهم من قرأ معويا فاحتفظ من الذنب لهم الرم قدمت عليهم تلك الأشياء ذنوبا وهي غير ذنوب كما يقول القرطبي (قد يؤخذ انورير على ما يشار عايه السائس) واعتقادي ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معرفته الله ووقوفه عند محامه تعالى وعدم تحطيتها في أحرىات ايامه أكمل وأعلى من معرفته به تعالى في اول نبوته . فقد جاء في الأحبار انه كان يحاول التردى من الجبال وكان لا يسكه عن ذلك إلا ان يرى جبريل عليه السلام بين السماء والأرض يقول له يا محمد ات رسول الله وأنا جبريل فهذا صرب من بعدي انه له وصده عما كان صدد ان يأتيه .

كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيق صدره بما تقول فريش ولولا أنزل عليه كبر أو جاء معه ملك . فكان لذلك بثقل عايه أن يطلعهم ما وحي الله به اليه بما يكرهون . ولذلك قال الله تعالى له : فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وصديق به صدرك ان يقولوا لولا أنزل عليه كبر أو جاء معه ملك .

لم ينص على بقاءه معهم آمنوا أو اصرروا على كفرهم حتى يكون اصرافهم موجبا لانتلائه وليس في القرآن نص على ذلك ولا إشارة نص .

وايضا فان الله تعالى يقول - بعد أن قص قصته بانه ابقى الى العتاك المشحون وسامه فكان من

== ويشه ذلك ايضا مسألة أخرى - وهي انه صلى الله عليه وسلم قد أسلمه الله وأمره أن يتروح من ربيب بنت جحش متى طلقها ريد وانقصت عدتها منه وجاء ريد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه انه يريد طلاق ربيب فأنزل الله يا رسول الله قد اشتد على نسائها وأريد أن أطلقها فقال له رسول الله أمسك عليك زوجك واتق الله .

قال ابن حجر في فتح الباري جز ٨ ص ٣٧١ - والحاصل ان الذي كان يجهيه النبي صلى الله عليه وسلم هو إخبار الله إياه بأنها ستصير زوجته . والذي كان يحمله على إخباره ذلك حشيه قول الناس تزوج امرأة اسمه - وأراد الله إبطال ما كان أمر الجاهلية عليه من أحكام النبي - ثم لا أبلغ في الإبطال منه . وهو تزوج امرأة النبي يدعى اب ووقوع ذلك منه أمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم .

وقد أخرج الترمذي عن عائشة قالت : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا شينا من الوحى لكنتم هذه الآية (وإذ تقول الذي أنعم الله عليه)

وما كان أحد ليظن ان محمدا خالف عن أمر ربه وانما اجتهد صلى الله عليه وسلم ورأى ان كثيرا من المرجعين حوله يتلذسون له ما يعوقون به عن دعوته ويبيع بهم اللجاج أن عدا عليه (أن جعل الآية لها واحدا) وهو أمر لا يحتاج فيه لتقول السابعة وقول بعضهم عند ما دهم العتاة ما أراد وجه الله بهذا القسم .

وافطر تأويلهم حفر الخندق بانه علامة الضعف وكيف شنعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال لأصحابه ستفتح لكم بلاد كذا وبلاد كذا فقل بعضهم : ما وعد الله ورسوله الا عرورا . فرأى صلى الله عليه وسلم ان رواجه من ربيب سيفتح عليه دار من أبواب شعب الكفار والمنافقين ، وان رواجه من ربيب سيفتح عليه بابا لتقول عليه وحشى ان يتزلزل اعتقاد بعض المؤمنين . فاحر التعبد راجيا من الله ان يعفيه هو من هذا الأمر وان يمهده في غيره فماتته الله على هذا الاجتهاد وأمره بالتعبد في نفسه رغم نافرته كما أرغم الله تعالى يونس على الذهاب الى القوم الذين أرسل اليهم رغم تخوفه منهم .

وقد قال ابن عباس ان إرسال يونس وسوته إنما كان بعد ذلك الحوت له وهو يؤيد ما ذهبنا اليه في الجملة قال القاضي عياض في الشفاء ص ٩٧ ج ٢

المدحفين والتقمه الخوت وهو عليم - ولولا أنه كان من المسحين لثك في طه الى يوم يعثون
وان الله نبذه بالعراء وهو سقيم وأنت عليه شجرة من يقطين بعد هذا كله ذكر تعالى انه أرسله
الى مائة ألف أو يزيدون فأعوا - هذه الآيات تدل على ان الارمال كان بعد دهاه معضبا وانه

= وقد روى ابن عباس ان ارسال يونس وسوته إنما كان بعد ان نبذه الخوت واستدل من
الآية قوله فنداه بالعراء وهو سقيم وأنشأ عليه شجرة من يقطين وأرسله الى مائة ألف .
ويستدل أيضا بقوله . ولا تكن كصاحب الخوت الحج)

ذكر القصة ثم قل فاحذره . فاحذره من الصالحين . فذلك هو هذه القصة إذا قبل سوته
وعلى اجملة فان شان يونس الذي شرحته فولى صفحة ٣٤٨ (وانكبه كان يصح ان الله تعالى
لا يختم عليه الرجوع اليهم . معناه انه تاول الأمر على أنه امر ارشاد لا إثم في مخالفته وان التقم
الخوت له كان قبل دهاه ايوم ومارات أقوله ولن أزال أقوله عيب حاش إنما ولا لوما ولا يختب
معصية ولا حوبا

وليعلم حضرات الافاضل أعصاء النحلة ان ابتداء الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
ليسوا ملكا لأحد وما جعل الله لأحد احتكار الدفاع عنهم بل هم عباد مكرمون على كل مؤمن ان
يجل مقامهم باجلال الله تعالى وان حضرات اعصاء النحلة ليسوا هم الذين يحلونهم دون - اثر الناس
وانى بما أشرع من شؤونهم من أحرص الناس على ما لحقوا بالآباء من مقام رفيع وان است
دون حضرات اعصاء النحلة إحلالا لهم وإكرا وإعزازا وانى لم أقبل ولن أقول في أحد منهم
الا خيرا يرضاه الله ويرضى به عنى أولائكم الأنبياء

ان ما ذكرته في كتابى عن يونس لم بعد أن يكون كقول موسى لربه حين أمره بالذهاب الى
فرعون لدعوته الى الله وإرسال نبي اسرائيل (انى أخاف ان يكذبون . ويضيق صدرى ولا
ينطق لسانى فأرسل الى هرون) فهذا من موسى يقص من الرسالة في أول موقف له مع الله -
ولو كان موسى قد مضى عليه وقت في اسوة وعرف أحواله وشئون الأنبياء مع الله لما قال ذلك .
ولعلم ان هذا أشراف لا يسعنى ان يقال بما قلته - وكذلك حين أتى العاص فرأها تهتر كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب فقال لله تعالى لا تخف انى لا يعذب لى المرسلون - فهذه المقالة تعميم من
الله له ما لا يعلمه من شان رسل الله تعالى

ومن هذا القليل ما أورده الطبرى بسنده في تاريخه من ان رسول الله لما هب من يومه حافظا
لقوله تعالى اقرأ باسم ربك الأعلى الى آخره - فكر في نفسه وقال (ألا بعد شاعر أو مجنون)
وكان أكره شيء الى نفسه ان يرى شاعرا او مجنونا ووحشى ان تتحدث فريش عنه بأنه شاعر او -

أتى الى الملك ثم كان من المدحطين والتقمه الخوت ثم دعا الله فجعل الخوت يلفظه وأثبت عليه
اليقضية ثم أرسله الى أهل القرية التي أمره الله بالذهاب اليها فأمنوا ولم يكن بين دعوتهم الى الايمان
وبين تلبيةهم دعوته فرحة يدعب فيها معاصيا بعد أن تعدمت المعاصاة واني جرأه عليها وصحاب
هذا العرض يماقصون اسكب ويحافون ما يدب عليه صاهره بدون داع لذلك
وأما ما يدل عليه صهر قوله تعالى فط ان من تقدر عليه (فتأوبه . فط ان ان صيق عليه أي
ط ان الله توسع عنه في الذهب عن الفوم الذين أرسل اليهم ولا يحنه الى مبيع رسالة الله تعالى
اليهم . بدليل قراءة التشديد (تقدر) وبذلك يندفع الاعتراض .
اقرأوا هذه الآيات

سورة الصافات - و ن يونس من المرسلين ١٢٩ إذ أتى أن الملك المشعرون ١٤٠ فسأهم فكان
من المدحطين ١٤١ و تقم الخوت وهو من ١٤٢ فولا ته كان من المسحورين ١٤٣ لك في طئه
الى يوم تبعون ١٤٤ فسد دأمره وهو شهيد ١٤٥ وأثبت عليه شجرة من قططين ١٤٦ وأرسلناه

يخرجون يحطرون له ريدم فيردى من حرق من الحبل - فلما ذهب لتفديد ما عزم عليه نظر في
السماء وداشخص صاف قدميه يده - يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل - فكلمنا حول وجهه
في ناحية من السماء وجده ياديه ويقول له ذلك وصره ذلك عن تفديد ما اعترم علمه ورجع الى
حديجة وقال لها لقد خشيت على نفسي

فكيف حدثته نفسه بالتردى بعد ما جاءه الوحي ؟ أليس ذلك بعد هربا من الرسالة وهل كان
يحدث منه ذلك بعد أن تتابع الوحي ومضى عليه زمن يؤدي فيه رساله الله ؟

حسن الحزنى هذه الحادثة بعد أن فتر الوحي وان رسول الله قد هم مرارا بالتردى من الحبل وما كان
يصده عن تفديد ذلك الا تنسى جبريل له وهو له في كل مرة (يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل)
ولو كان رسول الله قد علم أحوال النبوة وكل شيء من أحوال الأنبياء انما هي الى الله لا كمن في
احتياح الى ان يعرفه ورقة بن نوفل ان الذي رآه انما هو المومس الا كبر الذي كان يرسل على موسى
بما تقدم

يعلم القارىء الكريم اني لم أعارف ان في حب بي الله يوسف بن مكي و ن كلامي به وجهه
صحيح لا عذر عليه . وكلام الفحة الثانية الى بعض سلطانه وبعير بيته ولا هدى ولا
كتاب منه

إلى مائة ألف أو يزيدون ١٤٧ فأمسوا فتعاضوا إلى حين ١٤٨ ومعنى اللس في بطنه أنه لا يخرج منه حيا - لا أنه يبقى حيا إلى يوم البعث ثم يخرج لذلك .

والذي تلخص لي من امر يونس على صوء ما جاء في الكتاب الكريم أن يونس عليه السلام أمره أنه بالذهاب إلى قوم ليسوا من عشيرته ولا من بلده و قول بعض المفسرين أنهم أهل (بدوى) فحشى أن يأتوه «الادى لأنه ليس دى عصية بسهم تقوم بصره ومعه و قول الأمر على أنه امر إرشاد كما قال العقهاء عدا الأمر بكنة فندس أنه امر إرشاد . و طر أن الله تعالى لن يصيق عبده ولن يلزمه «الذهب ليهم وأنه تعالى ليس بمسوق على أن يرسل إليه من هو أشد منه قوة وأشد قولا منهم فذهب ليعتد عن حاجتهم فأوى إلى اهلك لمشجوع فكان ما كان من اضطراب أهلك حتى اضطرب أهله أى أن يساهموا على من ينقى في البحر من الركاب فخرج سهمه لي أن كان من المدحسين وقيص الله حوته لعمه ويطس لانتهاه فكث في بطنه ما شاء الله أن يكث بما لا تعرض لتعديده فأول لفظة كما أنعمه أو مكث في بطنه ثلاثا أو سبعا أو أكثر أو أم . فبده «البراء وهو سقيم وإن الله أست عليه شجرة من يقطن ولد فرح بها وارتحق بها ساط الله عليهم حيوانا قارصا فاكل أصلها وأحتسها روح السموم فتوت وشق ذلك على عبده . فبده الله أنه قد ناله الأسف على يقضية ليس لها شأن وقد اهتم بها . أولا يهتم الله تعالى ويوحه عيانه في قريه فيها أكثر من مائة ألف يريد انقادهم من صلاهم ويقبهم برول العصب بهم ثم أرسله إليهم فأمسوا .

وفي اعتقادي أن يونس كلف بالذهاب إلى أولئك القوم عقيب سوته ولم يكن قد مر على النبوة وواجباتها وآدابها . لأن العلم بذلك يستدعى مدة وتكرر الوحي ولاردياد من معرفة الله تعالى والارتياح على الوحي وتلقه فحداشه في السوء هي أى حيات له مايقا من أنه حبل به أنه باستعادته وعمره في البلاد رنا استمتع بعبده من تلك المأمورية . أصعب إلى ذلك أنه كان حدث السن فقد أورد الألوسي في تفسيره أن سبه كانت ثمانا وعشرين سنة ومن كان حديث العهد بالسوء وفي مثل سن يفتقر الله تعالى لهم بعض ما عملوه عن غير تمرد وقصد جارم إلى المعصية

يونس عليه السلام عند أهل الكتاب

يسمى يونس عليه السلام عند أهل الكتاب يوانس أمناؤ . وله كتاب في ضمن الكتب القانونية التي قبلتها الكنيسة . وكتابه يقع في أربعة اصحاحات (فصول)

ومضمومه أن الله أمر يونان أن يذهب إلى نينوى لأن شرهم قد كثر . فقام يونان ليهرب إلى
(نينوى) من وجه الرب فدخل إلى يافا ووجد سفينة داهية إلى نينوى فدخل معها وأدفع الأجر
فدخل الله ريحا شديدا فحصل يوم عظيم حتى كادت السفينة تغرق ويهلك من فيها وكان كل
واحد ينادى إلهه ويونان أنه في قاع السفينة فأمطوه . وعملوا قرعة لمعرفة من كان سدا في غضب
الله فخرجت القرعة عليه وحديثهم بقصته وأردوا الرجوع إلى الساحل فلم يقدروا فاشاء عليهم
أن يلقوه في البحر فأمطهم غضب الله فموت فأنقذه حوت عظيم وسكنه في جوف البحر عن
القوم . فدعا يونان إلهه من جوف الحوت ونصرع واستعت وصل على ذلك ثلاثة أيام وثلاث
ليالي ثم لهطه الحوت بالساحل ثم أمره الله أن يذهب إلى نينوى . فذهب وأوحى إليه أن ينادى
بنينوى مسهلك أن تنقلب على أعقابها بعد أربعين يوما . فمات نينوى بالله وصلوا وصاموا
ونصرعوا إلى الله وأبوا . وبلغ لأمر ملك نينوى ففعل مثل أهل نينوى وأمره فصل صغار النعام
عن أمهاتها والخيلولة بين الدواب والعلف والملا.

ولما مضت الأربعون أم يحصل لأهل نينوى شيء . فاندروا به . اعلم يونان لأن وعيده لم
يتحقق فخرج من المدينة واحدا معه كلب . يكون فيه . فمات الله عليه بقطعة فأسرعت في النوم
وأظلت كته بأوراقها وفرح بها وفي اليوم الثاني ساط الله عليها دودة فأكلت أعضائها وهنت عليها
ريح حارة وجففتها . فاغتاض يونان وقال موتى خير من حياتي . فأوحى الله إليه . هل اعطيت من
أهل يعطية ؟ فقال (اعطيت الصواب حتى الموت) فقال الله له . اشفقت على اليعطية أي لم تعف فيها
ولاريتها التي ماتت ليلة ماتت ودفنت . فماتت أفعالا أشعق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي يوجد
فيها أكثر من اثنتي عشرة دابة من أناس الذين لا يعرفون بينهم من شياهم وشياهم كثيرة ؟ هذا
محمل لما جاء في كتاب يونان . والحق ما جاء في القرآن الكريم

آيات عامة

بما نزل على الأمم الخالية من العذاب لما كذبوا رسلهم

سورة الأعراف - وما أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهُم بِأَسْمَاءِ وَاصِرَةٍ لَعَنَهُمُ

يَصْرَعُونَ ٩٤ ثُمَّ جَاءَ مِنْكُمْ أَهْلُ الْخِصْيَةِ حَتَّى ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْلُتُوا وَتَبَايَعْتُمْ وَأَصْرَأْتُمْ فَرْجَتَكُمْ

وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَتَوَارَعْتُمْ يَتَّقُوا لَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْوَيْدِ ٩٥

وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا فِي كُفْرِهِمْ ٩٦ أَوْ أَتَيْنَاهُم بِذُنُوبٍ مِمَّا نَدَّبُهُمْ إِلَيْهَا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ٩٧

نَافِثُونَ ٩٨ أَوْ أَتَيْنَاهُم بِذُنُوبٍ مِمَّا نَدَّبُهُمْ إِلَيْهَا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ٩٩

مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا أَقْرَبَهُمُ الْخَاسِرُونَ ١٠٠ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ أَرْضَ وَعْدٍ مِّنْ رَبِّكَ وَأَنَّهُمْ

يُفْتَنُونَ ١٠١ وَتَطَاعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَمْ يُسْمِعْهُمْ أَصْوَاتَهُمْ ١٠٢ وَتَطَاعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَمْ يُسْمِعْهُمْ أَصْوَاتَهُمْ ١٠٣

رُسُلًا وَبَيَّنَّ لَهُمْ آيَاتِهِمْ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ١٠٤ وَتَطَاعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَمْ يُسْمِعْهُمْ أَصْوَاتَهُمْ ١٠٥

وَمَا وَجَدْنَا لَكَ كَثِيرًا مِّنْ عَمَلٍ وَإِنْ وَجَدْنَا لَكَ كَثِيرًا مِّنْ عَمَلٍ ١٠٦

سورة النور - أَلَمْ يَأْتِهِمُ مِنَ اللَّهِ نَافِثَاتٌ فِي قُلُوبِهِمْ قَوْمٌ يَدْعُونَ نَارَهُمْ تَذِيقًا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١

وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَيْنَهُمُ رُسُلَهُمْ بِبَيِّنَاتٍ فَكَانَ اللَّهُ لِعَذَابِهِمْ عَظِيمًا ٢

سورة هود - وَرِجَالٌ لَا يَخِرُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ مِّنْ دِينِ اللَّهِ وَهُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكُونَ ١

قَوْمٌ صَالِحٌ وَمَا قَوْمٌ أَوْطَىٰ مِنْكُمْ ٢

سورة إبراهيم - وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لِقَوْمِهِ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيهِمْ

« ٥٥ قصص الأنبياء »

من يشاء وعمرير الحكيم ٤ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ نَاكِرُوا تَمَّ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَنَعِي
 حمد ٨ أَمْ يَأْتِيَكُمُ الْمَآئِينُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَتَمُودُ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ
 جاءتهم رسلهم بالبينات فَرَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَامِهِمْ وَقُوا أَنَّا كَفَرْنَا تَرَىٰ سِتْمَ بِهِ وَإِنَّا فِي شَكِّ مِمَّا
 نَدْعُو بِهِ رَبَّنَا

ومنها أيضا ذلك من أنباء القرى قصصه عليك منها فتم وحصيد ١٠٠ وَمَا ظَنَنَّاهُمْ وَلَكِنْ
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَيَا عَذَّتْ عَنْهُمْ الْمُنْجِيَاتُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِ مَا جَاءَهُمْ مِنْ رَحْمَتِ رَبِّكَ وَمَا رَأَوْهُمْ
 غير تنبئ ١٠١ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَةَ وَهِيَ ضَالَّةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ١٠٢
 سورة الاسراء - وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ١٥ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا
 فَفَسَدُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَنَدْمْنَاهَا نَدْمًا ١٦ وَمَا كُنَّا نُهْلِكُهَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ
 رَبُّكَ سُوءَ عِدَّةٍ خَيْرًا نَصِيرًا ١٧

سورة الحج - وَإِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ قُرْبَىٰ فَقَدْ ضَلَلْتُمْ سَبِيلَكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَتَمُودُ ٤٢ وَقَوْمُ
 إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطَ ٤٣ وَأَصْحَابُ الْمَدِينِ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ وَمَدْيَنُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
 نَكِيرَ ٤٤ فَكُنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَنَارٌ مُطْلَقَةٌ
 وقصر مشيد ٤٥

سورة الفرقان - وَقَوْمُ نُوحٍ إِذْ أَنْتَبَهُ الرُّسُلَ أَعْرَضُوا وَجَعَلْنَا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
 عَذَابَ أَلِيمًا ٢٧ وَعَادُ وَتَمُودُ وَأَصْحَابُ الرُّمِّ وَقُرُونٌ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ٢٨ وَكَلَّا صَرَّهَا لَهُ الْأَمْثَالُ
 وَكَلَّا تَبَرًا تَبَرًا ٣٩ وَنَدَّأْتُمْ عَلَىٰ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي أَمْطَرَتُ مَطَرُ السَّوَادِ أَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا

لَا يَرْجُونَ ثَوْرًا ٤٠

سورة الشعراء - وَمَا أَهْنَكُم مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا هِيَ مُتَدِرُونَ ٣٠٨ دَكَّرَى وَمَا كُنَّا طَالِمِينَ ٢٠٩
سورة العنكبوت - وَعَادًا وَنَمُودًا وَقَدْ تَنَلَكُم مِّن مَّسَاكِينٍ وَرَبِّ لِمَ الشَّيْطَانُ أَغْوَاهُمْ
فَصَدَّقَهُمْ عَنِ النَّبِيلِ وَكَانُوا مُتَتَّبِعِينَ ٣٨ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَى بِآيَاتِنَا
فَاتَّكَبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِينَ ٢٩ فَكَلَّا أَحَدُهَا بَدَتْهُ قَتِيمٌ مِّنْ أَرْضِنَا عَنْهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمِمْ
مِّنْ أَحَدِهِمُ الصَّابِقَةَ وَمِمْ مِّنْ حَفِيفٍ فِي الْأَرْضِ وَمِمْ مِّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٤٠

سورة فاطر - وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٤
ومنها أيضا - وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ سَيُبْدَى لَهُمْ وَأَكْثَب
الْمُؤْمِنِينَ ٢٥ أَحَدٌ الَّذِينَ كَفَرُوا فَنُكِبَ كَانَ سَكِيرًا ٢٦

سورة عاقر - وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْآخِرَةِ ٣٠ مَثَلُ ذَاكَ قَوْمٍ
تُوحَّيْ عَادَ وَنَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ بِرَبِّدُ ظُلُمَاتٍ لِلْعِبَادِ ٣١
سورة فصلت - فَإِن أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادَ وَنَمُودَ ١٣ إِذْ جَاءَهُمُ
الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَأَمَّا أَنزَلْنَا
إِلَّا كَافِرُونَ

سورة فرق - كَذَّبَتْ قَتِيمٌ قَوْمٌ وَجِ وَأَصْحَابُ الرُّسُلِ وَنَمُودَ ١٢ وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ وَآخُونَ
لُوطَ ١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُنَجَّى كُلُّ كَذِبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدُ ١٤

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْنٰطَ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ دَاوُدَ
رَبُّوهُ ١٦٣ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ١٦٤
رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّنَلَّكَ عَلَىٰ آلِهِ حُجَّةً نَعْلَمُ الرُّسُلَ وَكَانَ لَهُ عِزًّا ١٦٥

سورة الأنعام - وَلِلَّهِ حُجَّتُ الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّكَ حَكِيمٌ
عَلِيمٌ ٨٣ وَهَٰذَا لَهُ اسْمُهُ يَعْقُوبُ وَهُوَ هَدَيْنَا نُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ دَرَيْتَهُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٨٤ وَكَرَّمْنَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَالْيَسَىٰ كُلًّا
مِّنَ الصَّالِحِينَ ٨٥ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكَذَٰلِكَ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ٨٦ وَمِنْ أَنَاثِهِم
وَدَرَيْنَاهُمْ وَاحِدًا مِّنْهُمْ وَأَبْنَيْنَاهُمْ هَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٨٧

سورة الأنبياء - وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ٨٥ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا
إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ٨١

سورة الأحزاب - وَأَدْخَلْنَا مِنْ أُنثَيْنِ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
أُنْثَىٰ مَرْيَمَ وَأَدْخَلْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ٧

سورة ص - وَأَذْكُرْ عِدَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ٤٥ أَنَا أَخْلَصْنَاهُمْ
بِحَالَةٍ ذَكَرَى الْأَسَارَ ٤٦ وَأَنَّهُمْ عِدْنَا لِمَنِ الْمُصْطَفَيْنِ الْآخِيَارِ ٤٧ وَأَذْكُرْ عِدَّةَ إِسْمَاعِيلَ
وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْآخِيَارِ ٤٨

زكريا عليه السلام

ذكر زكريا في القرآن الكريم ثمان مرات — في الآية ٣٧ و ٣٨ من آل عمران وفي آية ٨٥ من الأنعام وفي ٧٠٢ من مريم وفي ٨٩ من الأنبياء

وذكر يحيى في ٣٩ آل عمران وفي ٨٥ من الأنعام وفي ٧ و ٩٢ مريم وفي ٩٠ الأنبياء

لم يذكر نسب زكريا في القرآن ولا في كتب الأنبياء عند أهل الكتب

ويوجد زكريا آخر ليس له قصة في القرآن أصلا - وهذا له كتاب من الكتب القانونية عند النصارى

وهو زكريا بن راحيا وكان في زمن داريوس أي قبل زمن المسيح بما يقرب من ثلاثة قرون وهو الذي تكلم في كتابه في الفصل التاسع عن ولاية عمر بن الخطاب وغلبه على أورشليم ودحو له إليها منصورا وأدعاه كما على حمار - والنجاري يؤولونه «المسيح واليهود يؤولونه بمسيحهم المنتظر وهو المسيح الدجال

أما زكريا أو يحيى فبطهران كان من لهم شركة في خدمة الهيكل وعلى ذلك فهو لاوى

وسبأى أن امرأة عمران ولده مريم لما بذرتهما لخدمة الهيكل جاءت بها إلى حدام الهيكل فكل واحد منهم أراد أن يكفلها وألقوا قرعة على ذلك فكانت مريم تصيب زكريا فقام امرها كما قال تعالى (وكفلها زكريا) وقد أشار القرآن الكريم إلى القرعة في شأنها في قوله تعالى . (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يخلصون)

كان زكريا روحا لحالة مريم والتعير بابي الحالة في حديث المعراج به تنور على ذلك

لما رأى زكريا آيات الله الالهات وأكرامه تعالى لمريم وورقها من حيث لا تحسب كان

يسألها - يا مريم أنى لك هذا ؟ فتقول هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب

كان زكريا قد بلغ من الكبر عتيا واشتغل رأسه شيا و امرأته عاقرا لا تلد وبلغ درجة اليأس من أن يكون له ولد - وكان يحشى على بني اسرائيل أن يبتلوا به واليه الذين يلون الرياسة فيهم بعده لما يعلم من حالهم وعدم استمساكهم بالشريعة فحمره ما يراه من أكرام الله تعالى لمريم على

أن يطرق باب الدعاء لله ليرزفه درية طيبة ليذهب من الدنيا مطهشا وكان يساجي ربه بما في نفسه -
فادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يشرك يحيى مصداقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا (لا يأتى النساء) ونبيا من الصالحين - فراجع زكريا قائلا أنى يكون لى ولد وقد بلغى
الكبر وامرأتى عاقرة؟ - فقيل له الله يحلق ما يشاء - فسأل الله آية على أن ذلك سيكون . وأعلمه
الله أن آية ذلك أن يعجز عن الكلام مع الناس ثلاثة أيام لا يكلمهم إلا رمزا وكان ذلك .
وحدث روجه يحيى - ولعل والد زكريا كان اسمه برحيا أيضا . لأنه جاء في انجيل برنابا أن المسيح
قال لليهود - ستأتى عليكم دماء الأنبياء الذين قتلتموهم إلى دم زكريا بن برحيا الذى قتلتموه بين الهيكل
والمذبح - وينذركم الممسرون أن زكريا والد يحيى قتل في الحادث الذى قتل فيه ابيه .

يَحْيَى عَلَى السَّلَام

القصصات

كان حمل روحه ركريا ويقول أهل الكتاب أن اسمها (حنة) في الرمن الذي كانت مريم حاملا فيه يعيسى - وولد يحيى وليس لديسا ولا لدى أهل الكتاب شأن عن طهواته غير أنهم يقولون انه كان يابى الى البرية وياكل جرادا وعسلا ربا

كان يحيى رعا في الشريعة الموسوية ومرحما مهما لكل من يستحق في أحكامها - وكان أحد حكام فلسطين يقول له هيرودس وكانت له بنت أحب بقدر شاهير وديا بركة الخول أراد عموها أن يتروح منها وكانت البنت وأمها تريدان ذلك غير أن يحيى لم يرص عن هذا الروح لأله محرم وعرف عنه انه معارص في ذلك - فانهزت أم الفتاة احراج فتتها لي عمها في رباتها - ورقصت أمامه فصر منها وطلب اليها أن تقول ما تنماه ليعمله لها - وكانت أمها فتتها لم اذا قل لها عمها ذلك تطلب منه رأس يحيى ركريا في حسدا بطش ففعلت ووفى لها عمها الحاكم بذلك وقتل يحيى

وليهود يحتفون في مسألة التروح بنت الأخ وبنت الأخت فيجبرها اقراءون ويمنعهم - الرمايون وحجة الأولين أن بنت الأخت وبنت الأخ لم تذكر حرمتها في التوراة

وقد كان يحيى على اكمل أوصاف الصلاح والتعوى مد صاه وقد قال الله تعالى فيه واتناه الحسك صليا والظاهر أن الله تعالى رزقه الافعال على معرفة شريعة حتى صار عادتها في صاه - وقد نبى قبل أن يدع الثلاثين - وكان يدعو الناس الى التوبة من الذنوب وكان يعمدهم أى يغسلهم في نهر الاردن للتوبة من الخطايا وقد اعتمد منه المسيح وهم يسمونه يوحنا المعمدان وقد سئل من ايهود هل هو المسيح فاجاب أن لا - فسئل هل هو النبي فاجاب أن لا - فقالوا له لما ذا تعمد اد لم تمكن المسيح ولا النبي ؟ فقال أنا صوت صارخ في البرية هبوا طريق الرب وافعلوا سبله مستقيمة وبذلك انتهى شأن يحيى عليه السلام

ولما بلغ المسيح أن يحيى قد قتل جهر بدعوته وقام في الناس واعطا

اقراءوا الآيات الآتية

سورة ال عمران - إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي أَلَيْسَ أَلَيْسَ
 أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ
 كَاتِبٌ ٣٦ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أَبْعِدُهَا بِكَ وَدَرَبْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ لَرَحِيمٍ ٣٧ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَوْلٍ حَسَنٍ
 وَأَتَمَّمَهَا تَمَامًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى
 لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣٨ هَذَا هَلْكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ
 رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ٣٩ فَادْعُ الْمَلَائِكَةَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ
 أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِحَبْنِ مَصَدَقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ٤٠ قَالَ رَبِّ إِنِّي
 يَكُونُ لِي عِلَامٌ وَهَذَا بَطْنِي السَّكِينُ وَأُمْرَأَتِي عَقُورٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ٤١ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي
 آيَةً قَالِ إِنَّكَ الْأَكْثَرُ أُنَاسٍ ثَلَاثَةٌ أُمٌّ الْآرَمَاءُ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَمِّحْ بِالْعَنِيِّ وَالْأَبْكَارِ ٤٢

سورة مريم - ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٢ إِذْ دَعَا رَبَّهُ بِهِمَا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ
 الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي
 وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَبَاءً ٥ يَرْبِّي وَيَرْبُّ مِنَ الْبَقُورِ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦
 يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عِلَامٌ وَكَانَتِ
 امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَدًى وَاجْعَلْنَاكَ مِنْ قِبَلِ
 وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ شَقِيًّا ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالِ إِنَّكَ الْأَكْثَرُ أُنَاسٍ ثَلَاثٌ لَيَالٍ سَوِيًّا ١٠ فَجَرَّجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ
 مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١١ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

صَبِيًّا ١٣ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَرَكَّاهُ وَكَانَ نَهْيًا ١٣ وَرَأَى بَوَالِدِيهِ وَمِ يَكُنْ حَبَارًا عَصِيًّا ١٤ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ
يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٥

سورة الانبياء ... وَرَكَّاهُ إِذْ هَدَى رَبُّهُ رَبًّا لَا تَدْرِي مَرَّأَتْ حَبِيرَ الْوَارِثِينَ ٨٩ فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ نَحْيًى وَأَصْحَابًا لَهُ رُوحَهُ انْتَبَهُمْ كَوَايِسَارِغُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيُدْعَوْنَآ رَعِيبًا وَرَهْبًا
وَكَانُوا مِنْ حَاشِعِينَ ٩٠

عيسى عليه السلام

جدول أروم الآيات التي ذكر فيها عيسى عليه السلام - نسب المسيح عبد الصاري
نسب المسيح في الجدول من - نسب المسيح في الجدول لوقا - مريم بنت عمران - بشير
مريم بنت عيسى - حملها المسيح وولدتها - أمة الملك حننيل وسف حنن
الملك حننيل - مريم بنت عمران - حملها المسيح - المخلص - يسوع - دهب
وسف و - نسب المسيح إلى مصر - المسيح أقيم صلاه - يسوع يحتاج إلى كعب
الملك حننيل - يسوع المسيح - يسوع وهو من الثلاثين في عيسى حنن الرسول الاخير من
الملك حننيل - يسوع المسيح على أنس ثلاثين سنة - معنى كلمة لا تخجل - المهمة
في حاتم المسيح - الا اخرج من الجحيم - لا اخرج من الجحيم - الجحيم - يسوع
معجرات عيسى عليه السلام - جاءه أمر المسيح - دعوته بغير الله - الله
والاشقاء - الله ذو صفت المسيح - حاتم حنن المسيح عبد الصاري - عيسى
الملك حننيل - لا حنن وصاحب المسيح - بعد انقضاء عيسى يسوع - عام
المسيح من العبر - المسيح عيسى بن مريم عبد الله ورسوله - حاتم المسيح و
له المسيح - الثالث - ان - روح - موقف بد - حاتم مذكر في الآيات - موقف
بمسح في اليوم الآخر

هو عبد الله ورسوله وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه . وهو آخر أنبياء الله ورسوله من نبي
اسرائيل كما أن سحر الأنبياء والرسل من نبي الانسان جميعا محمد رسول الله صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين

ذكر اسمه في القرآن بلفظ المسيح تارة وهو لقب له وبلفظ عيسى وهو اسمه اعلی وهو بالعبرية
(يسوع) أى المخلص إشارة إلى أنه سيبث شخص كثير من أنامهم وصلاتهم . وكنيته
(ابن مريم) تارة أخرى

ومن الجدول الآتي نفس انه ذكر في ثلاث عشرة سورة في امرآن الكرمة في ثلاث وثلاثين
آية منه وسيأتى ذلك وماكم الجدول بذلك

جداول أرقام الآيات التي ذكر فيها سيدنا عيسى عليه السلام

اسم السورة	رقم السورة	عدد الآيات	أرقام الآيات	المسح	عيسى	ابن مريم
القرة	٢	٣	٨٧	—	—	—
			١٣٦	—	—	—
			٢٥٣	—	—	—
			٤٥	—	—	—
			٥٢	—	—	—
آل عمران	٣	٥	٥٥	—	—	—
			٥٩	—	—	—
			٨٤	—	—	—
			١٥٧	—	—	—
			١٦٣	—	—	—
النساء	٤	٤	١٧١	—	—	—
			١٧٢	—	—	—
			١٧	٢	—	٢
			٤٦	—	—	—
			٧٢	٢	—	—
المائدة	٥	٩	٧٥	—	—	—
			٧٨	—	—	—
			١١٠	—	—	—
			١١٣	—	—	—
			١١٤	—	—	—
			١١٦	—	—	—

ملاحظة : الآية المؤشر عليها برقم ٢ هكذا ٢ تدل على أن الاسم ذكر فيها مرتين

تابع جدول أرقام الآيات التي ذكر فيها سيدنا عيسى عليه السلام

اسم لسورة	رقم السورة	عدد الآيات	أرقام الآيات	المسيح	عيسى	ابن مريم
الأنعام	٦	١	٨٥	—	—	—
التوبة	٩	٢	٢٠	—	—	—
			٢١	—	—	—
مريم	١٩	١	٢٤	—	—	—
المؤمنون	٢٣	١	٥٠	—	—	—
الاحزاب	٣٣	١	٧	—	—	—
الشورى	٤٢	١	١٣	—	—	—
الرحرف	٤٣	٢	٥٧	—	—	—
			٦٣	—	—	—
الحديد	٥٧	١	٢٧	—	—	—
الصف	٦١	٢	٦	—	—	—
			١٤	—	—	—
		٣٣		١١	٢٥	٢٣

نسب المسيح عند النصارى

ان النصارى اذا ذكروا نسب المسيح . يذكرون نسب يوسف النجار . بناء على ان المسيح كان يدعى يسوع بن يوسف النجار .

أما يوسف النجار فهو شاب صالح من شبيبة اليهود من قوم مريم ويقول لوقا في الاصحاح الأول في الفقرة ٢٧ من مجلد ١ من متى - وكان مريم بخطوة يوسف قبل ان يحمي بالمسيح . ولم يجدت حاملا أمرا في نفسه ان تركه ولا يشره . لأنه كان بارا قاضيا في مدعيه بأمرها كلها لأنها بريئة من الفسق متى ١ - ٢٠ .

ونشأ يسوع (عيسى) وهو مشهور به ان يوسف النجار . ويقول متى ١ - ٢٠ ان مريم احدث يوسف النجار عشقا لها من حين أحسب وحمل .

أقول . وهذه القصة عادة اتحاد العباد الكثيرين موجوده في اليهود الى يومنا هذا . فأرى الشاب الى أهل الفتاة ويخطبها . ويحضر عشاءا من عشاءات رومان . ويقسم على ذلك مدة كافية حتى اذا رضيت أخلاقه ورضيت أن يزوج ويدخل بها وعاشرها . عشره لأروح . واذا لم يرض أحدهما أخلاق الآخر فسحت الخطبة وذهب كل منهما لبيته . كل ذلك ولا يكون بينهما اتصال روحى أصلا الى أن يتم الزواج .

وقد اختلف المسيحيون في نسب المسيح الذى هو نسب يوسف النجار اختلافا ظاهرا لا مفر للطلع عليه من الحكم . يتناقض كل من متى ولوقا في ذلك النسب . وهما المفردان يذكرون من بين سائر من كتبوا الانجيل .

نسب المسيح فى انجيل متى

يسوع بن يوسف النجار بن يعقوب بن متى بن البطارى بن اليهود بن احميم بن صادوق بن عازور بن الياهم بن ايهود ابن زراييل بن شتاتل بن نكيب بن يوشب بن أمون بن مفسا بن حزقيا بن أجاز بن يوثام بن عزيا بن يورام بن يهوذا بن آشيا بن آيا بن رحبعام بن سليمان بن داود بن دانيال بن عويش بن يوحنا بن عشتوب بن عمسا داب بن آرام بن حصرون بن قارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم .

نسب المسيح في انجيل لوقا

يسوع بن يوسف النجار بن هالي بن مثن ابن لاوي بن مكي بن يث بن يوسف بن ماثا
بن عاموص بن ناحوم بن حناني بن ميث بن هاثيا بن شمعون بن يوسف بن يهود بن
يوجنا بن زيدا بن زول بن شستيل بن تيري بن مكي بن دى بن قهرم بن المودام بن غير
بن يوسى بن اليشاردين بن يورم بن مثن بن لاوي بن شمعون بن يهود بن يوسف بن يوان
بن اليافيم بن ميدي بن ميثا بن ماثا بن داثا بن داود بن يسي بن عويد بن وعير بن سبون بن
نحشون بن عمدا داب بن ارمع بن حصرون بن فارص بن يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
ادقار ابن اليسين وحده (١) متى يقول ان يوسف بن يعقوب ولوقا يقول يوسف بن
هالي (٢) متى يقول ان المسيح من اولاد سليمان بن داود ولوقا يقول انه من اولاد داثا بن
داود (٣) متى يقول ان آباء المسيح من داود الى حلا من سلاطين مشهورون ولوقا يخالفه ويذكر
اسم ليسوا سلاطين ولا مشهورون غير داود ومثن (٤) ذكر متى ان شلتانيل بن ياكيا ولوقا
يقول انه ابن تيري (٥) يقول متى ان ابن زيدا بن يهودا ويقول لوقا ان اسمه زيدا مع ان اسماء
بن زيدا مذكورة في الاصحاح اثنى عشر من السفر الاول من اخبار الياض واسم في اسمائهم
أيهود ولا زيدا (٦) يقول متى ان بين داود والمسيح سنة عشر جلا ويقول لوقا ان بينهم واحدا
واربعين جلا وهو يخالف لا مبرر له سوى انهم يكثرون بلا تحقيق وكل محوله للجمع
بسمها داثا

أما مريم عليها السلام فقد ذكرت في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة في سورة آل عمران في
الآيات ٣٦ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ .

وفي سورة مريم في آية ١٦ و ٢٧ وفي سورة المؤمنون آية خمسين وفي سورة الاحرف آية ٥٧
وفي سورة التحريم آية ١٢ وفي سورة النساء آية ١٥٦

وقد ذكرت بدون اسمها العلى في قوله تعالى والتي أحصنت فرجها .

وقد ذكرت قصة المسيح في القرآن متعددة مهابد حصل في هذا الموضع ما هو مرمع أن يقع
يوم الدين وسياتي ذلك كله .

ولما كانت مريم أم عيسى متقدمة عليه في الوجود كان وجودها وأحوالها ارباها بوجوده وما
ينظر أن يكون منه أحدا تقديم قصصها ومواقفها قبل الكلام على مواقف ابها عيسى عليه السلام

مريم بفتة عمران

كان عمران أبو مريم رجلا عطييا بين العباد في بني اسرائيل وقد حملت زوجته فندرت ان يجعل ما في بطنها من الحمل محررا لخدمة الهيكل ، فلما وصفت تبنت أن الجين الذي اعصل منها أنثى . وكانت ترحوأ أن يكون ذكرا لخدم في بيت الله ، فتوجهت الى الله تعالى كالمعتذرة أو الالاففة قائلة (رب إني وضعتنا أنثى والله أعلم بما وصفت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعوذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ولكن الله تعالى تقبل تلك المولودة بقول حسن وأسنها لنا نانا حسنا والظاهر أن عمران قد توى واسته صغيرة تحتاج الى من يكفلها ويقوم بشأنها فلما قدتها أمها الى رعاة الهيكل احتلموا فيمن يقوم بكفالتها وأنقوا على ذلك قرعة . وكان الكاهن لها ركرياء والد يحيى عليه السلام . كما قدعنا

كان زكريا زوجا لحالة مريم . وفي أثناء رعايته لمريم كان يجد عددها ورقا من ورق الله لم يأتها به ولا وجود له عند الناس في ذلك الوقت ، فدائها قائلا (يا مريم أي لك هذا) فتجيبه قائلة . (هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب)

وكانت ملائكة الله تعالى تاتي الى مريم وتحررها باصطفاء الله تعالى واجتائه ايها وتطهيرها من الأرجاس والادناس وتحنها على الاجتهاد في العبادة والقوت لله . هكذا نشأت مريم على الطهارة والعدل عن كل دنس ودامت على ذلك .
اقرأوا هذه الآيات :-

سورة ال عمران . ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ٣٢ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ٣٤ اذ قالت امرأت عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم ٣٥ فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعوذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ٣٦ فتلقاها ربها بقول حسن وأسنها لنا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها ررقا قال مريم أي لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ٣٧

ومنها أيضا - وأد قلت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفك على سائر
العالمين ٤٣ يا مريم اقنتي لربك واسئدي وأركعي مع الراكعين ٤٤ ذلك من أسماء العيوب توجبه
إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ٤ وما كنت لديهم إذ يختصمون ٤٥
وليس عدد أهل الكتاب كلام في ولادة مريم وكفالة زكريا وإبها ولا غيرها

تبشير مريم بعيسى

نشأت مريم من شاة طهر وعفاف وبعد عن الاسراف الى رذيلة مكروهة بعناية الله محروسة بحراسته
فما بعثت مبالغ النساء وحيدت وقت في حلوها وحدها فلم تزع الا لملك جبريل الذي أرسله الله اليها
جاءها على صورة فتى فأحدها الرعب وطته يريد لها سوءا فاستعادت منه ووصفته بعدم التقوى قولة
(إلى أعود برحمتك إن كنت تقيا) - وليس أمل ليه ان (إن) فيه - فاعلمها أنه مرسل من
الله تعالى اليها لم علام زكريا - فأحدها العجب من ذلك - إ كيف يكون له ولد وهي لم مسما أحد
من الناس - فهو عليها الأمر وأجاب على قدرة لله على وهو الإله الذي لا يعجزه شيء وفتح في
جيب درعها فإذا هي حامل .

وفي بعض الآيات عبراته عن الروح الذي جاءها بالملائكة بلفظ الجمع والجمع ليس مقصودا
ولكن المقصود ان الذي كلمها كان من ذلك نصف من خلق الله بدال قوله بعد ذلك (قال
كذلك) بالأفراد .

وكان بها آخرها الملك به ان اسمها يسمى المسيح عيسى بن مريم وبه بكرن وجبها في الدين
والآخرة وأنه يكون من المقربين . وأنه يكلم الناس في المهد وكهلا للإشارة الى أنه يكلمهم في
المهد بكلام انما يصدر منه عن كان كهلا وأن الله تعالى سيعبه الكتاب والحكمة واتورا ويعطيه
الاجل أي الإشارة وأنه سيكون آية الناس على قدرة لله تعالى ورحمة منه لعاده إذ نصب لهم به
سبيل الخلاص ثم هم فيه من أحوال تركسون فيها إذا كان اليهود قد صاروا الى المادية وتجاوزوا
حدود الله ولم يراعوا كتابه فأحلوا حرامه وحرّموا حلاله فجاء لخدايتهم وردم عن صلاتهم
والمسيح في العبرية يطلق بالاشتراك على النبي والملك - وليس المراد أنه مهيمن مدكا على
و ٥٧ قصص الأنبياء »

الروح القدس يحن عليك وقوة لعل تصحك فبذلك أنت القدوس مولود منك يدعى ابن الله ٣٦ وهو
د البهائم تستك هي أنت حبس في شيوخه، وهذا هو أشهر الناس منك المدعوة
عاقرا ٣٧ لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله ٣٨ فقد مرتبه هوذا أنا أمة لرب اذكر في كقولك
فمضى من عندها الملاك

وفي انجيل برنابا في الفصل الاول م صه

١ - لقد كنت تله في هذه الدنيا الاخيرة ملاك حبر - إلى عنده يدعى مريم من نسل داود
من سبط يهوذا ٢ بينما كانت هذه العذراء العائشة بكل طهر بدون اذى ذنب المزهة عن نوم
المثارة على صلات مع الصوم يوما، وحده ويد ملاك حبر من دحل مدعما وسبه شارب
فأثلا - ليكن الله معك يا مريم *

٢ - ورأت العذراء من ظهور ملاك ٤ وسكن الملاك يسكن روحهم فثلا لا تحب في يا مريم
لأنك قد نلت نعمة من لدن الله الذي اختار يسكن في مريم من شعب اسرائيل يسكنوا
في شريعة الخلاص ٥ فحلت عذراء وكف مدس وألا عرف رجلا ٦ فحلت ملاك
يرمى ان الله لدى صبيح الالاس من غير مدس فدر أن عوى فلك إله من عه إلهن لأنه
لا محال عنده ٧ فأجابت مريم أتى الله أن الله قد ير فلك مثله ٨ فقل ملاك كوى حبالا
بالذي الذي سددعته يسوع ٩ فاعنمية اخر والمسا وكما لحج بحس لأن الظن قدوس الله ١٠
فاجبت مريم بضعة فائلة ها أنا ذا أمة الله فليكن بحس كملك - أقول

أه قول لوقا (واس لى يدعى) وكذا هو (مولود منك يدعى ابن الله) وقوله (وبه طه
الاله كرسى داود أمة) من هذه العبارات مردد لوقا ١٠ ذكره أحد من كتبت لا حبل مواه
وحن لا عوى ان لاله فصر معجزة - وفيه أصبحت المسيح المهدون لاجواله اعدون شأنه
وأفص على لوقا يدى اس تبداء ولا من لاثى عشر من حن دحل في لى متحررا وصار تلميذا
امواس لدى لم ير المسيح ولم يثاشره بهذه العبارة مما جاء به ايزين أمر المسيح ويدخل على الناس
بعظيمه ولمسح اس في حاحه إلى ذلك وقد ورد صاحب (الفرق بين عتوق والحقاق) وجبرين
وحبيبن في الطعن على هذه الجملة وهي (وبه طه أمة كرسى داود أمة)

أقول - ليس عيسى عليه السلام من أولاد و فم لا يصح أن يجلس على كرسى داود لأنه لما
حوت لصحيبه التي كتبت "رحم من لم لى أرمده عليه" سلام - بوحى إلى أرميه فقل كما

في ف ٣٠ من ص ٣٦ من كذب أرمية . هكذا يقول الرب ضد يواقيم ملك يهودا لا يكون معه
جالس على كرسي داود

الثاني - أن المسيح مع كونه لم يجلس على كرسي داود . فهذا ييلاطس أمر نصرته وهدته
وسلحه لليهود كما يرغم النصارى ففعلوا به ما فعلوا ثم صلبوه -

على أنه يعلم من انجيل يوحنا في ص ٦ أنه كان هارب من قومه عند ما أرادوا أن يجعلوه
ملكاً . ولا يتصور أنه يهرب من أمر بعثه الله لأجله على ما بشر جبريل أمه المذمومة قبل ولادته -
ومعلوم أنه لم يملك بيت يعقوب ساعة فضلا عن الابد

وأما قوله وإن العلي يدعى هذه الحلة مترعة من قول زكريا عليه السلام في اسمه يوحنا (يحيى)
(وأتت أمها الصبي بن العلي) فعرفت في حق عيسى عليه السلام إلى قول لوقا عيسى لسان الملك
(وابن العلي يدعى) ليوهبوا الناس أن المسيح له بر الله

حمل مريم بالمسيح وولادتها إياه

حملت مريم عذراء السلام بالمسيح ، مجرد بفتح الميم في جيبها وطبع في أمها قد مرت بجميع أدوار
الحمل إلى أن ولدت

والقرآن الكريم لم يذكر عن ذلك لأدوار شيئا ويقول اليساوي وكانت مدة حملها سبعة أشهر
وقيل ستة وقيل ثمانية ولم يمش مولود وضع ثمانية غيره وقيل ساعة . كما حملته نبذته أمه
والذي أميل إليه أن كل هذا تكلف من أصحاب هذه الأقوال . لأن أمره في الحين لمسا كان
عجيبا أرادوا أن يجعلوه في مدة الحمل أيضا عجيبا . ونحن ليس في أيدينا ما شئت المجيبه في مدة
الحمل فالأبى أن يحمل على الأمر الطبيعي الذي حرت اعاده مثله

ولما كان اتصال جبر مريم أجدها محاص إلى حدع علة هناك في الموضع الذي فيه مدونة بيت
لحم وهي على بصة من اسكليمترات من بيت المقدس ويقول اليساوي ان الزمن كان زمن شتاء
والنحلة يابسة وانما كان مجيئها اليها لتستر بها أو لتعتمد عليها

ها حسنت مريم ألف حساب وحساب لما هي قادمة عليه من لوم اللاتمين من قومها وهامير مومها
به من عا حشة فقامت يارقي مت فل هذا وكنت لبيد (بالكسر والفتح) مسيها وهو الاله المشهور
بالماء يترك وينسى لحقارته فتادها متاد من تحتها أن لا تحرق في قد حمر ذلك تحرك سريا

وهذا المادى قيل هو جبريل كان في مكان أسفل من مكانها وقيل المادى هو عيسى عليه السلام

واسرى هو اسير وقيل الوحى من السرب وقد كونه نهرا قوله بعد ذلك . وهزى اليك مجذع
السحلة تـاـفـط عـنـك رطـا حـيا تـكـلى واشـرى وقرى عينا . وقد أراد الله تعالى بهذا أن يسكن روعها
وتعلم أن من أوجد لها الرطب من السحلة الياسة في الشاء . وأوجد لها الماء الجارى في تلك الهصة
التي كانت عليها من الخرج قادر أن يرد عنها عيب العائين وهدف القاديين . فكلى واشرى وقرى
عينا . ولا يترك ما يقولون فادرا أب من الشئ أحدا يقول أنى نذرت للرحمن صوما عن الكلام
فلن أكلم اليوم أنسبا . وفي ذلك الحين يتولى الله تعالى البرهة على راسه .
بقى أن يصل

١ - كيف يتولد عيسى عليه السلام من نعمة الملك في حبيب قبرص مريم وعن لم نر اسنادا أنى
من غير مباشرة الرجل للمرأة
والجواب على ذلك أن أمر الخلق جاء عجب دالا على قدرة الله تعالى إذ جعل المرأة تأنى باسنان
من دون مباشرة رجل أبها وهذا ليس بأعجب من خلق السموات والأرض ومفيها من عجائب
من ليس أعجب من خلق الانسان من رجل وامرأة مع المباشرة . ولا من خلق الحيوان ونقله في
الأدوار الخبيثة واحوله في كل دور . كل ذلك خلق أنه صنع حكم عظيم قادر قدرة فائقة الوصف
و الله سبحانه وتعالى يقول في انقرآن الكريم (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) فإذا كان المعترض
من يقول آيات الله ونقر . أن الله تعالى صنع المعجزة لأبى نه وعيرهم . فخطب سهل وان
كان من لا يقول الآيات مع الاقرار بوجود لاله لعادر الحكيم . قلنا وما تسكر من صنع الله
وهو الذى أوجد آدم من غير أب ولا أم ؟ فادى صنع آدم سهل عبه أن يصنع عيسى دون أب .
وهذا صنع الله في كل حين يصدر على خلاف ما مضت به السنة . فقد تصنع المرأة فردا وهو من
غير حسنها وقد تصنع بعيرا أو شئ آخر وهذا أمر يأتي في كل حين ونظائرها الجرائد . فمن
الخبر أن يأتى مولود كعيسى على خلاف ما مضت به عادة غير أمه من لسان . فيكون من أم
بلا أب كما جاء آدم بلا أب ولا أم وقد قال الله تعالى . أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
براب ثم قال له كن فيكون . وهى على كل حال أمر عجيب عريب إذ لم تخرج عادة النساء
سها . أن قدرة الله تعالى صعب في جنبها إيجاد هذه المعجزة . أيكون حاق انسان دون
مباشرة رجل أعجب من خلق هذا العالم العلوى وإيجاد الكواكب السيارة والثبات ونحو ذلك كل في
مداره حركة منتظمة خاصة به على قانون منق واكل منها من العوائد والتأثير في هذا العالم الأرضى
ما ليس في الآخر ؟ ولا يعارض أحدهم الآخر ولا تظلم دورته ولا عمله على الآخر ولا دورته —

وبعض هذه النجوم لا يصل اليها ضوء لا في ملايين السنين الضوئية وما كشف أهم من عجب
هذا الكون القريب والبعيد الأفيلا

ان أقرب عجائب مخلوقات الخلق هي طعامهم الضخم من الحشرات والاهرام وشربهم من
فرابر سنة ١٩٣٣ وهو لشئ عظيم نحن فيه من هورس ، أو أحد لاهوت ولدت شاة عنده مولودا
على هيئة لفرد ، أي أنه أشبه بالقرود منه بولد البشر وفي كتاب حصرة افاضل الياس العظماء
(تاريخ لانسال تطبيعي) من الهول والمخلوقات لشابهة بي ما نجر على اسن الطبعي العالبي في
حدها شئ كثير جدا يقضي بالعجب وسكن من مرة على لوصف الذي أوردنا واحدا من
هذه الحوادث التي حدثت على غير المألوف في نوعها في ذلك الله أحسن الخافين

٢ - ما صنع من مريم حبر أنت المسيح عيسى

الجواب - يقول البصاوي في تفسيره ان سم كانت ثلاث عشرة - فومين بشر سمين واسم
حاصت من امر حريصين وهو من افونه بها كانت لمعت مع الله وكفى وأدع علم ما بقي
من ذلك الى شئ تعالى

٣ - ما الحكمة في أمرها بهز جذع النخلة لتساقط عدم لوط ولم كان ررقه رطبا ؟

والجواب أن مريم لم يكن لها في ذلك الحين من قوة زهره ولا تقدر وهي غصاة أن تجر
أعصا الطعام وما سقم من من هي في الالهاس ، وأما من لوصف طعمه وحبوى ولا يحتاج الى
علاج ومعادة صنع وكان ذلك رطبا لها - ونقول البصاوي عن لوط - أنه حرسه (١) النساء
الموافقة لها أي أنه أوفق طعام للوالدة

وقال البصاوي أيضا أن كانت حبله دسنة لا رأس له ولا أثر وكان بوقت شتاء فمتم جعله
الله رأسا وفيها حوص ونمر وسديم ذلك لما فيه من معجزات الدالة على براهه سبحانه
وبى لا أسعد ذلك من مده لله تعالى والمعجزات منه وسكن لا معنى لالاسراف فيها
سوى براهان وهذا المقدار لدى الله رائد عما ورد في لهرآن وفي غيره من الحكم التي مرصت هذا
الموضوع فلا بد من التحفظ في قبول مثل هذه الأشياء ونقول أم كانت حده منه ؟

وأقول أيضا أن وجود النحل بيت لحم وهي البلدة التي كانت ماريمة وم ولادة المسيح بادر
وقد رأيت بكنيسة بيت لحم المبية على موضع ولادة المسيح مكان قد قور البلاط وقد قولون ان

(١) خرسنة بفتحين طعام النساء كما في الفهرست

في موضع هذا التقوير كانت البحلة التي ولدت عنده مريم
وهك مدود المشية التي وضعت طفها فيه سقط ولادته لأنه لم يكن لها بيت يأويها في ذلك البلد
وأوت الى مكان الرعاة الذين كانوا غافلين بمشيتهم في رعي وولدت فيه ، وهك واد عمق بجانب
المدينة يقال له وادي الرعاة

وسب وجوره سب لحم ناسك في ذلك زمان أمر عدد من وادهم في الدفار وجاءت
مريم ومعها حطابها يوسف النجار من اسلمهم ونها إلى بيت لحم ليثبت نفسه ومريم في التعداد
فكانت الولادة هك - وأما السرى لدى هو اسر فلا وجود له في ذلك المكان ولعله كان ميا
وصت مريم عانت

افروا هذه لآت.

سورة آل عمران - ان من عبدي عند الله كمش ارم حقه من تراب ثم قال له كن فيكون ٥٩
سورة مريم - فحملته فانتب له مكانا قصيرا ٢٢ فاجاه فمخض إلى حوض البخلة قالت يا بني
ما قن هذا وكنت من امنه ٢٣ فنهض من غفها الا تخزي انا وحمل ركب تخلك سري ٢٤ وهري
التي يجتمع تحتها السافل عندك رعد جدا ٢٥ فكلى وقرى عن فاما رس من أشهر أحدا
فقرى التي نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم ناسيا ٢٦

سورة الانعام - واتى أحصت فوجها ففجها بها من روحا وحملها واسم آية للعالمين ٩١

سورة البقرة - ومريم التي أحصت فوجها ففجها به من روحا وصفت كلمات
رأى وكشفه وكنت من آله سين ١٢

م يتكلم من أصحاب الاناجيل عن ابن المسيح سوى متى ولوقا وعذارة متى مختصرة فقد جاء
في لاية ١٨ ص ١ وما بعدها . أما ولاده يسوع المسيح فكانت هك - لما كانت مريم امه بحضرة
يوسف قبل أن يجتمع بها وحدث حتى من الروح القدس فيوسف رحلها ، كان بدرا ولم يشأ أن
يشهره ، أراد توليتها سرا ولكن فيها هو معكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد طهر له في حلم

قائلا يا يوسف بن داود ، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حمل به فيها هو من الروح القدس فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وعارة لوقا ص ١ - ٢٦ . وفي الشهر السادس (أى من حمل البصاة روح زكريا) أرسل جبريل الملاك من الله إلى مدينته من الحبل اسمها ماصرة ٢٧ إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم ٢٨ وحمل لها الملاك وقال سلام لك أيتها المذمومة عليها . أرب معك مباركة أنت في النساء ٢٩ فصار أنه اضطربت من كلامه و فكرت . ما عسى أن تكون هذه النتيجة ٣٠ . فقال لها الملاك لا تخفي يا مريم . لأنك وجدت نعمة عند الله ٣١ وهذا أنت ستحبلين وتدين ولدا اسمه يسوع ٣٢ هذا يكون عطفا واسم يقدس قصتها عما يوافق ما جاء في القرآن ولا يخالفه وقد تقدم هذا وجاء في الفصل الثاني من رونا

انباء الملاك جبريل يوسف بحبل العذراء مريم

أما مريم فإذ كانت عالمه مشيئة الله وموجبة خيفة أن ينضب الشعب عليها لأنها حبلت فبرجها كأنهم إذ تكلم الربا اتحدت لها عشر من عشرتها قويم السيرة يدعى يوسف لأنه كان بارا متقيا الله يتقرب إليه بالصيام والصلاة ويرزق بعمل يديه لأنه كان حرا هذا هو الرحمن الذي كانت تعرفه العذراء واتحدته عشيقا وكاشفته بالالهام الإلهي ولما كان يوسف بارا عارم إذ رأى مريم حبلت عني إعادها لأنه كان يتق الله وبنها هو ثم ادعلاك الله يوجهه قائلا ماذا عرفت على إعاد امرأتك . ما علم أن ما كون بها إنما كون نشئة الله فاستند العذراء لما استدعوه يسوع تمنع عنه اخر والمسكر وكل لحم نجس لأنه قدوس الله من رحم أمه فانه من الله أرسل الى شعب إسرائيل ليحول يهودا الى قبه ويسلك إسرائيل في شريعة الرب كما هو مكتوب في ناموس موسى وسبحى بقوة عظيمة بمحبته له الله وسأني آيات عظيمة نصي الى خلاص كثيرين فيها استبط يوسف من اليوم شكر الله وأقام مع مريم كل حياته حادما لله بكل إحلاص .

هذا هو ما جاء في الأناجيل وهو لا يخالف ما في القرآن . غاية ما في الأمر انها تريد حكاية يوسف الجار وهي أمر مسكوت عنه . فلا تصدقها ولا تكذبها وبصح إيرادها

ومدد كرت فيما مضى أن اليهود اليوم يعتار الرجل لانيته منهم عشيرا بعاشرها في بيت أبيها مدة من الزمن فإذا رصيته وعيبها تم الأمر بالزواج ولكل منهما في أثناء المعاشرة قبل الزواج أن يتحلى

عن الآخر

مريم تفكر في امرها

لم يكن علم مريم بمرارة ما احتها من الدنس بالثى الذى يظلمن منها ، بل أخذت الهواجس تشاها وتغيب لما سيقول الناس عنها الف حجب . وقد زادت وسوسه حين أخذها لمخص و رأت ما سيحسبه الناس حريمة لها لا أمه عيما ، فقالت ما قصه الله تعالى عنها فى قوله جل من قاتل . فأحدها المحاص الى جذع سحابة قالت يا ابنتى مت فى هذا وكبت سيبا مديبا ، واداهها من تحتها أن لا تحرقى قد جعل ربك تحتك سريرا ، وهوى اليك كمدع الحجة تساهل عليك رطبا حيا فكلنى واشربنى وقرى عينا .

ولكنها كانت تريد الجواب الذى يحسب له لواها والرايين عليها والمغيرين لها . فقل لها معذرة ومرشدا . فام تزين من الفخر أحدا فقولى إلى بدرت للرحمن صوما فى أكلهم لوم أسب ، وكان الصوم عن الكلام صريحا من العباد كما يفعل عابدى اليوم من الصوم عن الكلام يوما فى كل أسبوع فلما أتت قومها وعلى يدها عيسى كحمة . ان دعوا هذا الحدث الدار والحطب العظيم ، وراى فى ارتعاشهم ما كانوا يملكونه فيها من صهارة البعد وطب البشعة وشدة التعوى فى بشاتها ، فحرحهم ذلك الى البراية عليها وتعبها على ما أتت به من أثم فى رعبهم ، وما قاروت من خطيئة ، وقابوا هب فيما قالوا يا مريم قد حدثت شئ فريدا ، ان يدع منكرا من الآثم يا أخت هرون ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغييا .

وما احتجب لمفسرورى فى قوله تعالى يا أخت هارون لك كلمة الى اطن من قومها ، فقال بعضهم انها كانت من ذرية هارون عليه السلام فقلوا يا أخت هارون كما يسميها يا أختهم ولا ردى يا أخا الأزد وهذا فتضى أن مريم واسم من ذرية لاوى بن يعقوب وإيس شىء لأن شهرة اسم من ذرية داود لا يحتاج الى بيان ، وقد كان المسيح امر بقوله قال أوما داود وانما داود كما تكرر ذلك فى بحيل ربه ، وقد جاء فى الأناجيل قول بعض الموصى للمسيح يا ابن داود ارحمى وداود من سبط يهوذا

وقال آخرون ان معنى يا أخت هارون تشبه لها راح فاسق كان فى زمانها يعبرونهم انما تشبهه ، كما تقول للرجل تريد وصفه بشدة لسطش والقتل صبا يا أخت أى حريشة (وهو رجل كان « ٥٨ قصص الأنبياء »

والعربية زعيما للتصوف وقد عمل أعملا فطيمة وشقي في ططاسة سنة ١٣٠٢ وأمر العريسة بشمرون
به كل فتاك الى اليوم .

وقال آخرون من هرون كان رجلا صالحا في زمانه ، قالوا لها ذلك على سيد الاستهزاء والتهمك
بها سوء جرمها في نظرهم ، وهذا أقرب من سابقه .

سمعت مريم هذا القول وهي قد ندرت بصمت فاشترت الى اسمها وهو في المهد طاللة اليرم أن
يوجهوا اليه كلامهم . فعدوا ذلك غريبا وقالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا . فلم يهملهم عيسى
أن أحابهم الجواب الشاق الدال على برائة أمه ، والناوذن بأنه سيكون من أمرهم الذين ادعى الله
الكتب . وأنه سيهتبه به . ويباركوه أيام توحده ، وإن الله أوصاه بالصلاة والزكاة مدة حياته ، وأنه
سيكون برا بالذلة وسيكون عدا متواصلا لا حذرا شقيبا . اقرأ هذه الآيات :

سورة مريم : ٢٥ فإتته به قوم تحمله ، فوالا مريم قد حبست في ٢٧ يا تحت هارون ما كان
أولك أمرا سوء . وما كانت أمك نساء ٢٨ فإتته به قوم تكلم من كان في المهد صبيا ٢٩
قال إني عبد الله ، إني أكتب وحدثني ٣٠ وحدثني مباركا أينما كتب وأوصاني بالصلاة
وأنه كاتم دفين حيا ٣١ ورأى والذي لم يحدثني حذرا شعبيا ٣٢ والسلام على يوم ولدت ويوم
أمرت ويوم أمنت حيا ٣٣

أما ما جاء في كتب العهد الجديد متعلقا بولادته فيها هو ،

لم يدكر متى شيء من مولده سوى أنه ولد في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك ١ ص ٢ في
وأما لوقا فذكر مولده باستفاضة .

ص ٢ لوقا - ١ وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس فيصير أن يكتب كل المسكونة ...
فذهب الجميع ليكتبوا كل واحد الى مدينته ٤ فذهب يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة الى
اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ٥ ليكتب مع مريم
المحظونة وهي حبي ٦ وبينا هما هناك تمت أيامها ٧ ولدت ابنها الذكر وسمته وأصعبه في
المدود إذ لم يكن لها موضع في المنزل .

وقال رنابا في الفصل الثالث .

١ كان هيرودس في ذلك الوقت مدكيا على اليهودية بأمر فيصير أوغسطس ٢ وكان ييلاطس

حاكما في زمن الرئاسة الكهنوتية لحان وفيها ٣ فعلا بأمر قبصر أكتب جميع العالم فذهب إذ
ذاك كل إلى وطنه وقدموا أنفسهم بحسب أساطهم ليكتبواهم فصار يوسف من ابصره إلى إحدى
مدن الجليل مع امرأته وهي حنن داهيا إلى بيت لحم (لأنها كانت مدينته وهو من عشيرة داود)
ليكتب عملا ٦ أمر قبصر ٦ ولما بلغ بيت لحم لم يجد فيها مأوى إذ كانت المدينة صغيرة وحشد
بجهاير العرباء كثيرا ٧ فزل خارج المدينة في برل حرم مأوى للزعد ٨ وسما كان يوسف هناك
تمت أيام مريم لتلد ٩ فاحاط بالمدراء نور شديد النقي ١٠ وولدت اسمها بدون أم ١١ وأحدثته
على دراعها ١٢ وبعد أن ربطته فغطه وضعه في المذود ١٣ إذ لم يوجد موضع في البرل ١٤ فجار
جوق غفير من الملائكة إلى النزل فطرب يسبحون الله وينديعون شري السلام لحنن الله ١٥
وحدثت مريم ويوسف الله على ولادة يسوع وقاما على نزلته فغصم مرور.

١٦ فقرأى يرى أن سكوت لم يذكر أمر النجاة ولا السرى فسمى السرى كما هو أحد تأويين
ولا يدرها الصوم ولا أب قومها ولا كلامه في المهد وإنما ذكر كل ذلك الأمر أن لمريم عنى كتب
أهل الكتاب ولا غرة في سكوت كتب أهل الكتاب عن ذلك وأثبت لفرآن له فقد قال الله
تعالى في أهل الكتاب (ففسوا حفظا ما ذكروا به)

١٧ لا يمكن أن أهم أن حدثت حمل مريم عن بين يهود دون أحد ورد وطلب محاسبة
ولا يعقل أنهم صدقوها في دعواها أن ذلك حصل فعلى الله دون أن يكون لاسان دخل فيه بمجرد
فولها وقد سكنت الاباحين عن ذلك وإنما ذكره الفرآن فقط كما قدم وظهر من عبارته امر أن
نهم رموها بالرأ كما في قوله تعالى (ونكمرهم وقولهم على مريم سبنا عظيما)

ختان المسيح

في شريعة ليهم د أن الطفل يحس بثلاثة أيام من ولادته كما أمر الله اراهم بذلك وقد حث
المسيح لما تم له ثمانية أيام وحسنه لم يذكر في الفرآن المكريم وإنما ذكر في اعدا لوقا في اية ٢١
من الاصحاح الثاني ونصها ولما تمت ثمانية أيام ليخضو الصبي سمي يسوع كما تسمى من اطلاق
قبل أن حبل به في البطن وفي انجيل برنابا في الفصل الخامس

١ - وهذا ثمانية الأيام ثمانية حسب شريعة الرب كما هو مكتوب في كتاب موسى أحد اطفال
واحد ملاه إلى ابراهيم ٢ فختنا لطفل وسمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في الرحم

المجوس ويسوع

حكاية المجوس ويسوع انفرد بها متى من بين الأربعة وذكرها برنابا في الإنجيل وهي تلخص في أن ثلاثة من المجوس من المشرق كانوا يرقون بحوم السماء هذا لهم بحم شديد التألق فجاءوا إلى اليهودية يهديهم النجم ولما وصلوا في طريقهم إلى أورشليم سألوهم أن ولد ملك اليهود؟ وسمع هيرودس ذلك فارتاع فجمع لكهنة والكهنة وسأهم أن يولد المسيح فقالوا في بيت لحم فاحصر هيرودس المجوس وسأهم عن بحثهم ، فقالوا لهم رأوا نجما في المشرق هدهم إلى هناك فجاءوا هديا أحضروا أن يقدموها لملك اليهود الذي ولد ، فأمرهم أن يذهبوا إلى بيت لحم ويسجدوا عن لطفهم وأن يقدموه ، فذهبوا إلى بيت لحم وسجدوا للطفل يهديهم النجم وقدموا الهدايا وحاضروا على الطفل من هيرودس فلم يرجعوا إليه بل ذهبوا إلى بلادهم ولم يعودوا علم هيرودس أنهم قد سجدوا له ، فأمر يقتل كل طفل ولد في بيت لحم - ويظهر لي أنها حكاية مصبوبة - فهاشأن المجوس بالمسيح وكيف يسير النجم أمامهم يهديهم ؟ ولم جاءهم إلى أورشليم ولم يذهب بهم إلى بيت لحم وهذا حكاية لها بصيرة في كتب أهل اللاونين وهذا لو أني سمع الأمر بتدقيق لم يذكر ذلك ولم يشر إليه ولم يذكر ذهاب المسيح إلى مصر بل ذكر أنهما أقاما به في الناصرة

ذهاب يوسف ومريم بالمسيح إلى مصر

وهذه المسألة انفرد بها أيضا متى وذكرها برنابا

وتلخص في أن هيرودس لما أمر بقتل كل طفل في بيت لحم أمر يوسف النجار في مدهم بأن يذهب بالطفل وأمه إلى مصر لأن الملك أمر بقتل كل طفل ولد في بيت لحم فقاما من فورهم وأخذوا الطفل وأمه وذهب بهما إلى مصر واقفوا بهما إلى أن هلك هيرودس ولما هلك أمر يوسف في يومه أن يأتيا بالطفل وأمه إلى بلادهما ، لأن الذين كانوا يطلعون قتله قد هلكوا فرجع ومن أحب فصل بيان ويرجع إلى الإنجيل برنابا من أول الفصل السادس إلى آخر الفصل الثامن وبعض مفسري القراء الكريمن يدكرون أن مصر هي الماعية في القراء الكريمن فوله - لي في عيسى وأمه (واويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين) ويرغم المسيحيون في مصر أنهم استقروا بينه عين شمس ويقولون أنهم استظلوا بشجرة هناك قد بقي اسمها محتفظ به إلى أمد غير بعيد ما كانوا يسمونها شجرة العذراء ويعني أناس بالذهاب إلى ريارتها ضاحية المطرية

وفي كتاب الفاروق بين المخلوق والخالق نزييف لهذه الحكاية فراجع في ص ٢٩ ح ١

يسوع يحتاج العلماء

بعد رجوعه إلى اليهودية وبلوغه اثني عشر عاما من العمر

١ ولد مات هيرودس طهر ملاك الرب في حلم يوسف قائلا ٢ عد إلى اليهودية لأنه قد مات
الذين كانوا يريدون موت أصي ٣ فاحد يوسف انطق ومريم (وكان الطفل بالعا سمع سين
من العمر) وجاء إلى يهودية حيث سمع أن أرحيلاوس بن هيرودس كان حاكما في يهودية ٤
وذهب إلى الخليل لأنه خاف أن يبقى في يهودية ٥ فذهبوا إلى أسصرة ٦ في الصبي في
العملة والحكمة أمه الله والباس ٧ ولما سمع يسوع اثني عشرة سنة من العمر صعد مع مريم
ويوسف إلى اورشليم ليمجد هناك حسب شريعة الرب المكتوبة في كتاب موسى ٨ ولما تمت
صلواته اصرهوا بعد أن ذهبوا يسوع لأنهم ظنوا أنه عاد إلى الوطن مع امهاتهم ٩ ولذلك عادت
مريم مع يوسف إلى اورشليم يشدان يسوع بن الأفرام والخير ١٠ وفي اليوم الثالث وحدوا
الصبي في الهيكل وسط العبد عاظمهم في أمر التاموس ١١ وأعجب كل أحد باستنائه وأحوشه قائلا
(كيف أوتي مثل هذا العلم وهو حدث ولم يتعلم القراءة) ١٢ فعفته مريم قائلة يا بني ماذا فعلت
بما أفد بشاك وأبوك ثلاثة أيام ونحن حراس ١٣ فاجاب يسوع الا نعلمين أن خدمة الله
يجب أن تقدم على الأب والأم ١٤ ثم رل يسوع مع أمه ويوسف إلى الناصرة ١٥ وكان مطيعا
لها بتواضع واحترام

من مجموع ذلك نعلم أن المسيح عليه السلام نشأ نشأة مخودة لا عار عنها وأنه كان عبورا
على الذين مد صغره حريضا على نعمهم حكمه وامراره وأنه كان يحتاس من وقته ما يقوى به معارفه
ويثبت به عليه ويحس العلم ويذاقهم ويستهم ويحبهم فالبينة التي عرسها في صباه ونشأته
بيئة علم وحكمة ودين

سكتت إلا أحل عن المسيح من عهدان كانت سنة اثني عشرة سنة إلى أن امع تسعا وعشرين
فاين كان يسوع في هذه المدة وهي سبع عشرة سنة؟

أما إلا أحل فساكتة عن ذلك وأن كان في بعضها ما يشهد إلى أن أمه وأمه سكنا في الناصرة
وسكن وكيف يبقى ساكنا ولا يحتاج العلماء والكثرة في الكتاب وتفسيره في الإعياد كما هي

عادته ولم يذكر أنه رجع الى الهيكل او عمل عملا ما يتعلق بالدين ؟

اما الاوربيون والباحثون منهم فيقولون انه ذهب الى الهند وتلقى تعاليم وداوا ذات اودوية ولما عاد الى وطنه واحد في التعليم والوعظ كانت تعاليمه محاربة لتعاليم يودا في الحث على تكميل النفس وتمهيدها - غير انهم يقولون ان مقدرته تعليم المسيح بتعاليم يودا تبين ان تعاليم يودا كان سلبيا بالحث على تجريد النفس من الشرور واما تعليم المسيح فكان ايجابيا يحث النفس على العدل وفهم الخير للاعداد والاولاد الى اخره اما الذي أعول عليه في هذا فهو ان يوهب علم شأه في اسبعة عشر عاما الى الله تعالى

كيف ابتدأت نبوة المسيح

لم يذكر القرآن الكريم متى كان ابتداء نبوة المسيح ولا كيف كان ذلك واصحاب الانجيل الأربعة قد ذكروا في ذلك أن يوحنا المعمدان وهو يحيى بن زكريا واحد في النبوة رما وكان قد أت من الجراد والنفس البنية وثيابه من اوراق الانس وعنى حقوقه منطقة حاد ، ثم طهر في احية الاردن بدير يسى ، فخرج اليه أهل اورشليم واسكوريا فمرسه من الاردن ، فكان يعمدهم في النهر وينفروهم باقتراب ملكوت السموات

وقد أرسل اليه اسكويه يسألون ، هل هو يسى ؟ فاجاب لا - هل هو المسيح ؟ فاجاب لا - هل هو النبي ؟ فاجاب لا ، فقالوا له ، فم يعمدنا ؟ لم يكن نبيا ولا المسيح ولا نبي ؟ صابوا أن يهون لهم من هو . قال : صوب صايرح في النبوة اعدوا طريق الرب واصعوا سبله مستقيمة لأنه قد اقترب ملكوت السموات

وهذه الجملة مقتبسة من الآية ٣ ص ٤٠ اشعيا

وأن المسيح قد جاء الى يوحنا واعتمد منه في لاردن ومن الروح القدس برل عليه مثل حمامة ثم أن المسيح بعد ذلك صام في البرية أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ثم جرب من اشيطان على أثر صومه إذ أحس بالجوع فأنه الشيطان وقال له ان كنت ابن الله فقل ان يصير هذه الحجارة خبزا فقال له . مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . فوقفه على جناح الهيكل وقال له ان كنت من الله وطرح نفسك الى اسفل لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أجناسهم يحملوك لكي لا تصدم بحجر رجلك ، فقال له مكتوب أيضا لا تجرب الرب الهك فاحده . فبسط على حبل عال وأراد ان يلقى الارضي ويجرده . وقال له أعطيك هذه جميعا ان حررت ويسجدت لي . فقال له المسيح اذهب يا شيطان لأنه مكتوب الرب الهك تسجد واياه وحده تعبد

فذهب عنه الشيطان وحدثه الملائكة وعلم المسيح عقب ذلك أن يوحنا أسلم أي ذلك فجاء إلى الجليل وترك الناصرة وسكن كفرناحوم وكان يكرر بثرة مسكوت الله وكانت سن المسيح ٣٠ سنة
يراجع ص ٤٠٣ متى وص ١ مرقس وص ٣ و٤ لوقا وص ١ يوحنا . وهكذا رواية برانا أوردناها
ننصها من الفصل العاشر دون تلخيص وهي

يسوع وهو ابن ثلاثين يتلقى على جبل الزيتون

الانجيل من الملاك جبريل

١ ولما بلغ يسوع ثلاثين سنة من العمر كما اخبرني بذلك نفسه صعد إلى جبل الزيتون مع أمه
ليحى ٢ وثو ١٢ وبينما كان يصلي في الطهيرة ومع هذه الكلمات (يا رب ارحم ...) واد سور ناهر
قد أحاط به وحوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون (ليمجد الله) ٣ فقدم له ملاك جبريل
كتابه ٤ امرأة رافقة ٥ فمرل إلى قدس يسوع الذي عرف به ما فعل الله وما فعل الله وما يريد الله
حتى أن كل شيء كان عروا ومكشوفاً له ٥ واقدمه إلى (صدق يا ربنا) في أعرف كل شيء وكل
سورة وكل ما أقوله اعم قد جاء في ذلك الكتاب ٦ ولما تحلت هذه البروقا يسوع وعلم أنه في
مرسل إلى بيت اسرائيل كاشف مريم أمه بكل ذلك قائلاً لها . به تترتب عليه احتمال اضطهاد
عظيم بعد الله وانه لا يقدر فيما بعد أن يقر معها ويخدمها ٧ فلما سمعت مريم هذا أحاطت (يا بني إلى
حدث بكل ذلك قبل أن تولد فبسمجد اسم الله القدوس) ٨ ومن ذلك اليوم انصرف يسوع عن
أمه ليمارس وظيفته السوية

والذي أهمه من أكل ذلك الكتاب أخ أن العلم الذي قدس الله به في روعه أول ما بدأه الوحي
على يد جبريل مثل له كتاباً ومثل له أن يكله فاستضاءت به بصيرته كما مثل لرسول الله محمد ﷺ
أن جبريل جاء بسط من ديباح به كتاب فعمل له أمراً باسم ربك لدى حق

نبوة المسيح على رأس ثلاثين سنة

ذات عبارات بعض الاناجيل على أن المسيح سيم على رأس ثلاثين سنة من عمره وجرى على
ذلك المؤرخون ومفسروا القرآن الكريم فكيف هذا مع أن علماء التوحيد يقولون أن النبوة إنما
تكون بعد الأربعين ؟

والجواب - أن كون السوء بعد الأربعين أمر عالى فقط فقد يفسد الشخص قبل هذه السن .
وهذا يحكى من ركريا عليهما السلام يقول الله فيه وآتيناها الحكم صيا
وبين ذلك - أن بعض الناس قد يسكر فيهم لئلا يسمي أحسادهم وعهولهم بسرعة يموتون بها
أمثالهم وفي الغاء المتصرم ذكرت الحرائد السيرة أن صهلا في تركي نكر عنه السكر فباع مبيع
الرجال وهو أن حسن سموات وطاب أرواح فاحين على الاطباء فقرروا أنه رجل تم الرجولة
وإن كان في سن الاطباء وانكسرت طويلا حتى جاءت الأحبار بأن هذا الشخص قد قصي
بعده - فكما نكر بالرجولة نكر عنه عما فلا مانع من سكر الرجولة على شخص ويتم تصحيحه بها
وعقلا فتوتبه الله السوء من أن يلع من الشبحوحه كما حصل للمسيح ويعنى عليهم السلام

معنى كلمة الانجيل

معنى الانجيل الشارح " والشواهد متضاربة على أن الله تعالى أعطى المسيح لآخرون وأنه كتب
تضمن أهدي والور وقد أهدى سى اسرائيل أن يرجعوا إلى الله ويعبدوه وأهم أحداث مسجلة
واشهرهم اقتراب من النبي الذي وعدوا إسرائيل بأن يبعث الله وتعالى يده يكون ثمة ثمرية
جديدة وأنه يكون كورنى صاحب ثمرية مسجلة وفيه وصيه ووصفاً له
افروا هذه الآيات

سورة ان عمران - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ٣

مِنْ قَبْلِ هَٰذَا هَدَىٰ لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ٤

ومها ايضا - وبعله الكتاب وأحكامه والتوراة والانجيل ٤٨

ومها ايضا - يا أهل الكتاب لم تحتاجون في أراهم وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٦٥

(١) جاء في مقدمة انجيل نولسوثى لحضرة الفاضل سليم افندي قديم - أن لفظة انجيل باللغة اليونانية
مركبة من كلمتين - ايف ومعناه - بد - حسن - صلاح - خير - صدق - راجليون - ومعناها الاخبار
يخبر عن الاحبار - ويكون تعريب اللغتين معاً الاجبار بالخبر أو الخبر الحسن

سوره المائدہ وقفيا على انهم يعسى ان يريه مصداقاً لما كتب من يديه من التوراه وايده
 الانجيل فيه هدى و نور ومصداق لما كتب من يديه من التوراه وهدى وموعظه المؤمنين ٤٦ وانما حكم اهل
 الانجيل بما اُمر الله به ومن لم يحكم بما اُمر الله فاولئك هم المفلطون ٤٧
 ومنهم ايضا - ولو اُنتهم امة - اتوراه الانجيل وما اُمر الله به من ربه لا كلوا من قومهم ومن
 تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ٤٨
 ومنها ايضا - ان اهل الكتاب ليسوا على شيء حتى يفسحوا التوراه والانجيل وما اُمر الله به من
 ربكم ٤٩

ومنها ايضا - واذا عرفت الكتاب والحكمة والتوراه والانجيل ٥٠
 سوره الاعراف - انيس يذنبون لرسول النبي الامي نبي عدوهم مكذبوا عندكم في التوراه
 والانجيل ٥١

سوره النور ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يؤمنوا بالله في سبيل
 الله فيقتلون ويقتلون وعد الله حقه في التوراه والانجيل وقرآن ٥٢
 سوره الفتح - ومنهم في الانجيل كثر ع اخرج شقاء ورده وسخط واستوى على سواه ٥٣
 سوره اخذت - انهم وقفيا على انهم يريه مصداقاً لما كتب من يديه من التوراه وايده الانجيل ٥٤

فان يوجد اليوم بحبل المسح الذي ذكره اقران الكريم ان الانجيل ليس اتي به المسح
 وسلمه الى تلاميذه وامرهم ان يبشروا به لا يوجد الآن وإنما توجد قصص انبيا التلاميذ وغير
 ٥٥ قصص الانبياء »

التلاميذ لم تسلم من المسخ والتحريف بالزيادة والحدف
ودليل على أن المسيح أنتم بائعيل وان الاناجيل كانت أكثر من هذه الأربعة ما ترون من
الشواهد التي ألقها من رسائل بولس من المكتبة القبطية التي تسلم بها المكتبة فافروا ما يأتي
بولس رومية ص ٩٠١ - فان الله الذي أعده روحى في بائعيل انه شاهد لى كيف بلا انقطاع
أذكركم - المراد بقوله انه (يسوع) - هذه الحملة تدل على أن المسيح له بائعيل
كورنثوس ص ٢ : ٣ ولكن ان كان بائعيل مكتوما دائما هو مكتوم في الهالكين
كورنثوس ص ٨ : ٨ وأرسنا معه الاح الذي مدحه في الانجيل في جميع مكتس
علاطية ص ٩ : ٩ الى أن يحب اسمك تسفلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بعمة المسيح الى
بائعيل آخر ٧ ليس هو آخر غير انه يوحد قوم يمحرونكم ويريدون ان يحولوه أى يديروه
علاطية ص ٢ : ١٤ ولكن لما رأيت اهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الانجيل الح
فلى ص ١ : ١٢ ثم أريد ان تعلموا أيها الاحوة ان أمورى قد الت أكثر الى تقدم الانجيل...
١٧ وأولئك عن محبة عالمين الى موضوع لحماية الانجيل

فهذه الحملة تدل على أنه كان هناك بائعيل وان بولس وضع حمايته وناطع ذلك الانجيل الذي
يتحدث عنه ليس واحدا من هذه الأربعة وايضا فان الانجيل كان مهددا وفي حاجة الى حمايته
وقد أوصاهم بعد ذلك قائلا ٢٧ هبط عيشوا كما يحق لانجيل المسيح
١ تسالونيكي ص ٢ : ٨ إذ كما حايين اليكم كما رضى ان نعطكم لا بائعيل الله فقط بل
أنفسنا أيضا

ص ٢ : ٢ فارتكس نيموثاوس وخدم الله والعامل معا في بائعيل المسيح
٢ تسالونيكي ص ١ في بار هب معطيا نعمة للذين لا يعرفون الله ولا يعطون بائعيل ربا
يسوع المسيح

١ نيموثاوس ص ١ : ١١ حسب بائعيل مجد الله المبارك الذي أوتيت عليه
٢ نيموثاوس ص ٢ : ٨ واذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود حسب بائعيل
تبين من ذلك كله ان المسيح عيسى ابن مريم جاء الى أصفاه بكتابات هو الانجيل وسكن الناس
على مر الزمان تركوا ذلك الانجيل . وترتب على ذلك صياحه واستمسا بهم بكتب ألف بعضها
تلاميذ المسيح وبعضها ألها تلاميذ تلاميذه أو من بعدهم وقد كثرت الاناجيل كثرة فاحشة حتى
أربت على المائة . وفيما تقدم عن بولس تجدون ما يؤذن بأن المعبرين أخذوا يحولون الانجيل

عن مجراه : ومعلوم ان الكنيسة رفضت ما يحالف رغبتها وأمرت الانجيل الأربعة المعروفة اليوم على ما هي عليه من انقطاع السند وعدم العلم التام بالمؤلف الحقيقي أو المترجم ومبالغ أمانته على الدين وحرصه على الصدق وعلى ما بينها من الاختلاف الحقيقي المعصي الى ان أحد الأقوال صادق وما عداه كاذب

المهمة التي جاء لها المسيح

جاء المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لمهمة سامية

١ - ذلك ان بنى اسرائيل قد طال عليهم الأمد ففست قلوبهم وحرفوا شريعة الله التي جاءهم بها موسى عليه الصلاة والسلام وانحرفوا عن الطريق الواضح وما أقامهم عليه الأنبياء من الدين السوي وخرجوا الى الافراط والتعريط . فمن إفراسهم في مراعاة التوراة وإحراجه عن روحها المراد لله تعالى أنهم كانوا يتحرجون من عمل الخير في السبت باعداد يوم عطلة لا يحور لعمل فيه ، وهو تواطعات كثيرة . توجب الرجوع الى الله شك الحاجة ، والله إنما يريد الكعب عن الأعمال الدنيوية . وأما فعل الخير فانه لا حرج فيه وليس من الأفعال الممهي عنها - لذلك جاء المسيح ليرد اليهود عن ذلك التنطع المفضي الى تعطيل الخير في ذلك اليوم

أنظروا الاصحاح الثاني عشر من متى فانكم تجدون

١ في ذلك ليوم ذهب يسوع في السبت بين الررع فجاء تلاميذه واشدأوا يقطعون سبيل وياكلون ٢ قاله ريسون لما نظروا فلوا هو ذا «لاميدك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت ٣ فقال لهم أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو ولدن معه ٤ كعب دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل اكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط ٥ ثم انصرف من هناك وجاء الى مجمعهم ١٠ وإذا انسان يده يابسة . فسألوه قائين هل يحل الاراء في السبت لكي يشبكوا عليه ١١ فقال لهم أي انسان منكم يكون له حروف واحد فان سقط هذا في السبت في حفره أم يمسكه ويقيمه ١٢ فالانسان كم هو أفضل من الحروف ؟ إذا يحل فعل الخير في السبت ١٣ ثم قال للانسان مد يدك فدها فعددت صحيحة كالأخرى

ومن ثم بطهم تم الكهم على المادة واستغرق حبالهم فكبرهم ، فكانوا يحرضون اعمراء والمحتاجين على الدنر للهيكلي ليحتنوا على ذلك المال . والدرون والنادلون في أشد الحاجة الى بمص ما يدلون بصرفونه على أنفسهم وعيالهم وآنائهم ، وأمانيهم فازاد المسيح ان يحفف من

هذه الآيات في الكتبة ورجال الدين

فمن ذلك ما قاله برنابا في الفصل الثاني والثلاثين .

١ ودعا أحد المصنعين من الشريعة يسوع فنهشاه ليحرره ٢ وجاء يسوع لي هناك مع تلاميذه
٣ وكثيرون من الكتبة انطروا في الرب ليعرّبوه ٤ فحس التلاميذ الى المائدة دون ان يغسلوا
أسيهم ٥ فدعا الكتبة يسوع قائلين (ماذا لا يحفظ لامدك تقاليد شيوخنا بعدم غسل أيديهم
قبل ان يأكلوا خبزا ؟)

٦ أجاب يسوع وأما أناسكم لأي سبب أبطلتم شريعة الله لتحفظوا تقاليدكم ؟ ٧ تقولون
لأولاد الاناء الفقراء « قدعوا وادعوا دور للهكل » ٨ وهم إنما يجهلون سورا من الرب الذي
يجب ان يعولوا به آدمهم ٩ وانا أحب آؤهم ان يحدوا قود يصرح الاناء ان هذه القود
بدر الله ١٠ فبصت آؤهم بذلك صبق ١١ أيها الكتبة الكذابين لم يرون أيسعون الله هذه
القدود ؟ كلامكم كلاما ١٣ لأن اناء لا يأكل كما يقول بواسطة عدده داود نبي « من اكل خب الخبز
وأشرب دم ادم ١٤ أعطى ديعه حمد وفده لي سورك ١٥ لأن ان حمد لا أصيب ملك شت
لأن كل الأشياء في يدي وعسى وفره الجنة ١٦ أيها المرادون انكم إنما تفعلون ذلك لتفتنوا
كسكم ولذلك يفترون لسداد والجمع ١٧ ما أشقكم لاكم طهرون لآخرين أشبه افرق
وضوحا ولا تسيرون فيها

١٨ أيها الكتبة والفقهاء انكم تصنعون على عواقي لآخرين أحد لا يطق حماها ١٩ وانكم
أنفسكم لا تحركوها باحدى أصابعكم

٢٩ وقد كتب الله هذا بواسطة شعبا فائلا ٣٠ حما ان هذا الشعب مدني باطلا ٣١ لأنهم أصطوا
شرعني التي أعطاهم إياها عندي موسى ويقعون بقد شيوخهم « ٣١ الحق أنزل لكم ان اكل
الخبر « يد غير نظيفة لا ينجس » لأن ما يدخل الانسان لا ينجس الانسان من الذي يخرج
من الانسان ينجس الانسان »

٣٢ فقل حينئذ أحد الكتبة ان أكلت خب الخبر او خورم أخرى عسه أفلا ينجس
هذه ضميري ؟

٣٣ أجاب يسوع ان لعصيين لا يدخل الانسان لي يخرج من قلبه ٣٤ ولذلك
يكون نجسا من اكل طعاما محرما ٣٥ حينئذ قال أحد فقهاء (يا معلم لقد تكلمت كثير في الاناء
الاصنام كان عند شعب اسرائيل أصناما ٣٦ وعليه فقد أسأت اليها) ٣٧ أجاب يسوع « انهم

جيدا انه لا يوجد اليوم تماثيل من خشب في اسرائيل ولكن توجد تماثيل من حديد ٢٨ فأجاب حينئذ جميع الكتبة بحق ه أعز دن عدة لأصنام ٢٩ أجاب يسوع ه الحق أول لكم لا تقول لشريعة اعداء بل أحب لرب اهلك كل مملك وكل قدك وكل عقلمك ه ثم قل يسوع ه أصبح هذا ١٢ ٤١ فأجاب كل واحد (انه لصحيح) وقال ربنا أيضا في الفصل الثالث والثلاثين .

١ - ثم قل يسوع حق ن كل ما يحبه الإنسان ويترك لأجله كل شيء سواء هو الله ٢ وهكذا فان صمم الذي هو الرابعة وصمم السهم والسكينة حصد ٣ وصمم الطمع حصه ولذهب ٤ وقس عليه كل خاطيء آخر .

٢ - كان في اليهود فريق الصدوقين الذين يقولون لا يوجد قيامة ولا نشر ولا حساب ولا عقاب وان حرام الأعمال الصالحة أن يبارك الله لصالحهم في الدنيا او حرمان الأعمى الرديئة أن يعاقبه الله في الدنيا ، فكان من مهمة المسيح أن يرد هؤلاء إلى عقيدة اليوم الآخر وهو يوم الجزاء ، وإن تمت الآيات ه في قلوبهم ويحدث الناس من إساءتهم وأربع عن سدن الله إلى سداهم

٣ - كان بين اليهود أيضا قوم يقولون أنهم يريدون " وخدمة هذا لاسمهم قوم مجردوا لطاعة لله تعالى وممثلة عليهم حبه مشعرهم فمردوا للعبادة واعطوا عن العبد ، ورعدوا في حرم الدنيا العاية وأقبلوا بكليتهم على الآخرة ولكنهم من قبل زمن المسيح عليه الصلاة والسلام قد اختلفوا عن سس سبهم وأهمهم أحياء الدنيا برحمتها ورحمتهم ، وأقبلوا على الشهوات يستسرون بها وهم في عيهم راوون الذين استدرأوا لهم ليومهم في محاسنهم وبنوا أمورهم فكان طهورهم بمطهر الزهد فحانصروه لصيد الدرهم والدينار .

٤ - وكان هناك لكتبة ومن وطعنهم الوعظ وكتبة الشريعة لمن يطعنها وكانوا في شؤونهم يشبهون الفريسيين في تصيد أموال الناس

٥ - كان هناك الكتبة وخدمة الهيكل وكانوا قد صاروا إلى حال رديئة وعرفوا كلام الله ويتهاككون على الخطاة العاني

كل أولئك كانت أحوالهم تستدعي إصلاحا فويما ومعصدا معصدا فجاء المسيح انجذبهم جميعا من الأولاد التي إرتطموا في حماها . فكان يوحىهم ويكلمهم جهده وأن أقتصر في هذا المقام

على ما جاء في انجيل متى في هذه الشقون .

جاء في انجيل متى ص ٢٢

١٥ حينئذ ذهب المريسيون ونشاوروا اكي بصطدوه — كلمة ١٦ فأرسوا اليه بلا مبدع مع
 الهيرودسين قائمين يا معلم تعلم أنك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تنال ما أحد لا تنظر
 الى وجوه الناس ١٧ فقل لنا ماذا نعطى أن نعطي جربة لقيصر أم لا ١٨ تعلم يسوع حينئذ
 (وقال) لماذا تنحروننى يا أمراء و ١٩ أرونى معاملة الحرية فقدموا له ديناراً ٢٠ فقال لهم لمن هذه
 الصورة والكتابة ٢١ قالوا له لقيصر فقال لهم اعطوا ادا ما لقيصر لقيصر وما لله لله ٢٢ فلما سمعوا
 تعجبوا وتركوه ومضوا ٢٣ فى ذلك اليوم جاء اليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيام مسالوه ٢٤
 فثنين يا معلم ، قل موسى مات أحد واس له أولاد بنو روح أخوه بامرأته وبقيهم نسلا لأخيه ٢٥
 فكان عندما سعة إحوة ونزوح الأول ومات واد لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه ٢٦ وكان
 الثانى والثالث الى السبعة ٢٧ وآخر الكل ماتت المرأة أيضا ٢٨ فى القيامة لمن من السبعة تكون
 زوجة ٢٩ كانت للجميع ٢٩ جاب يسوع وقال لهم تصلون ادلا تعرفون انكتب ولا قوة لله
 ٣٠ لأنهم فى القيامة لا روحون ولا بنو روحون من يكونون كلاً نكحة الله فى السماء ٣١ وأما من
 جهة قيامة الأموات أفم قرأتم ما قبل لكم من قبل الله القائل ٣٢ أنا إله ابراهيم وإله اسحاق وإله
 يعقوب ليس الله أموات بل إله أحياء ٣٣ فلما سمع الخروج هتوا من تعليمه ٣٤ أما المريسيون
 فلما سمعوا أنه أسمك الصدوقيين اجتمعوا معا ٣٥ وسأله واحد منهم وهو داموسى ليحجبه قائلاً ٣٦
 يا معلم أية وصية هى العظمى فى الناموس ٣٧ فقل له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن
 كل نفسك ومن كل فكرك ٣٨ هذه هى أوصية الأولى العظمى ٣٩ والثانية مثلها تحب قريبك
 كنفسك ٤٠ فهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء ٤١ وهما كان المريسيون يجتمعين
 سألهم يسوع ٤٢ قائلاً ماذا تطعون فى المسيح (١) اس من هو قانونه ابن داود ٤٣ قال لهم فكيف
 يدعوه داود الروح رباً قائلاً ٤٤ قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أصنع أعداءك موطئ قدميك (٢)
 ٤٥ فان كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه ٤٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة . ومن ذلك
 اليوم لم يحجر أحد أن يسأله . اه وقد أكل قبة هذه القصة برمانا فدير جمع اليه .

(١) عدم أن المسيح أطلق «لاشعرا» على الذى والملك فى العبرية وفى بعض الاناجيل لفظه مسياً بدل المسيح

(٢) جمعها قال الرب لربى . وصفاً فى العبرية فى المزمور ١١٠ . نيم يهوذا دونى شب يمينى :

ولفظ أدونى معناها سيدى . لا روى

مقي ص ٢٣

١ حينئذ خاطب يسوع الخوع وتلاميذه ٢ قائلا على كرسي موسى جلس الكتبة والعريسيون ٣
فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون
ولا يفعلون ٤ فاهم يحرمون أعمالا ثمانية عشرة اخل ويصنعونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون
أن يحركوها فاهم ٥ وكل أعمالهم يعملونها لكي ينظروهم الناس فيعرضون عصانهم ويعظمون
أهداب ثيابهم ٦ ويحبون المنتكا الأولى في الولا ثم والمحاسن الأولى في المحاسن مع ٧ والتعجيب في
الأسواق وأن يدعواهم الناس سيدي سيدي ٨ وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح
وأنتم جميعا إخوة ٩ ولا تدعوا لكم أباء على الأرض لأن أبائكم واحد الذي في السموات ١٠ ولا
تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح ١١ وأكرمكم يكون خادما لكم ١٢ فمن رفع نفسه يتضع ومن
يتضع نفسه يرتفع ١٣ لكن ويل لكم أيها الكتبة والعريسيون والمرادون لأنكم تعلقون مذكورات
السموات فقدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين مدحون ١٤ ويل لكم أيها الكتبة
والعريسيون والمرادون لأنكم تدخلون بيوت الأرامن وتعدلة تطيلون صلاتكم لذلك تاحدون
ديونة أعظم ١٥ ويل لكم أيها الكتبة والعريسيون والمرادون لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا
دحلا واحدا ومنى حصل تصعوبه انما لهم أكثر منكم مصاعف ١٦ ويل لكم أيها القادة العميان
أنهائون من حلف بالهيكل فليس بشيء ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم ١٧ أيها الجهال
والعميان أيما أعظم الذهب ام الهيكل الذي يقدس الذهب ١٨ ومن حلف بالمدح فليس بشيء
ولكن من حلف بالقرنان الذي عليه يلتزم ١٩ أيها الجهال والعميان أيما أعظم القران ام المدح
الذي يقدس القران ٢٠ فان من حلف بالمدح فقد حلف به وبكل ما عليه ٢١ ومن حلف بالهيكل
فقد حلف به وبألماسا كن فيه ٢٢ ومن حلف بالسما فقد حلف بعرش الله وبالجاس عليه ٢٣ ويل
لكم أيها الكتبة والعريسيون والمرادون لأنكم مشرون السمع والذهب والكنوز وتركنتم أثقل اناس موسى
الحق والرحمة والايام كان يسمى أن تعملوا عبده ولا تتركوا ملك ٢٤ أيها القادة العميان الذين
يصنعون (١) عن تعصوبهم يملعون اخل ٢٥ ويل لكم أيها الكتبة والعريسيون والمرادون لأنكم تقولون
حارج المكاس والصحة وهما من داخل مملوءان احتطافا ودعارة ٢٦ أيها العريسيون الأعشى نق أولا

(١) هكذا في ترجمة العربية بالمصادر ولو انصف المترجم جعلها تدعون من الله بالعين وسئل ذلك فيها
من خطأ الكاتب

داخل الكاس والصفحة لكي يكون خارجها أيضا ٢٧ وللكم أيها الكهنة واهل بيوت
المرايون لأنكم تشبهون قلوبكم بضة نظهر من خارج جسمه وهي من داخل ووه عظم أموات وكل
بحسب ٢٨ هكذا أنتم نص من خارج تطهرون لاس برار ولكنكم من داخل مشحونون ر
وأنتم ٢٩ ومن لكم أيها الكهنة والفرسبون المرايون لأنكم تدعون قلوبكم الأدياء وتريدون مداف
الصدقيين ٣٠ وتقولون بركات في اسم الله شاكركم في دم الأدياء ٣١ فأنتم تشبهون على
السمك إنكم اساميتة لأنكم ٣٢ فاعملوا أنتم مكيا لآبائكم ٣٣ أيها الحيات اولاد الأفاعي كيف تهربون
من ديوقة جهنم ٣٤ لذلك ها أنا ارسلكم انبياء وحكاه وكهنة فمهم تقبلون وتصلون ومهم
تخسبون في محامكم وطرودون من مدينته الى مدينته ٣٥ لكي ياتي عاكم كل ده ركي سمك على
الأرض من دم هاريل الصديق الى دم ركبنا من برحبه يدين قسود مني لم يكمل وانه مع ٣٦ الحق
قول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل (١).

كما قدم. كان هناك الفرسيون وهم لدرأوش او ابرهه الذين قطعوا صنتهم بالامام الا اضرة
وكانوا قد فسدوا وهو يريد ان يردم الى الحق ومن فسدهم من الطمع والبهالك على الدين
ومن اراد ان ينفق على حوز المسيح للفرسيين المرائيين ويعرف حقيقتهم وما كانوا عنده قبل
من المسيح وفي عهده فدمرا من مصر لرايع والأربعين بعد المائة من برنا ما فانه يقرأ المطرب المعجب
والعطات والصانح الصادرة باخلاص من قلب مفعم تنفوي .

١ - من الأعراض السمية نبي حام المسيح بغيرها وإداعها بين اليهود وعبرهم إشارة فتراب
ملكوت السموات والمرار بذلك الشرعه لاهية التي يسل الله تعالى في لحي المذكور في يه
١٥ او ما بعدها من الاصحاح ١٨ سفر التثنية (٢) الذي وعد به نبي اسرايل على اسان موسى ان

(١) لقد أتى عليهم ذلك في سنة ٧١ على رططس رومي الذي سلبه وحسب هكلهم

(٢) يحمل المسيحيون هذه الإشارة على المسيح والحقه من شاربه موسى واسمه لا يطق على عدي
لأن المعروض المنة لخدمته وهي لا يطق على عدي لأن بشرته هي وعيسى عدهم به وهو يكون
صاحب شيعه به كاملة مستغف وعيسى كرسه به كدهك . وموسى كان هروحا وه أولاد بخلاف
المسيح وهو من حيث اعتداه ولا كذلك المسيح . كان المسيح قد وحدثه انتهى مره في عدي أن
بشرنا معه بأن ملكوت السموات قد أت مع أنه جاء واسم كاهنهم ومن أراصل بالهذه
الاطلاع على كتاب المرحوم رحمه الله ودين الهدى في الكلام على النشرات التي جاءت عن رسول الله
في المهدين

أن إيدى يأتى إليهم والسكن اذا عرفوا أن إيلاء حملها ٥٣ كجمل لفظ أحمد رال الاشكال ونس
المراد . وكان يعبر عن الشريعة لآية لفظ مذكوت السموات والقطعة قريب من التعبير احدى غير
به دنيا ص ٢ في تعبير رؤيا الملك مختصر إذ يقول .

وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إلى السموات ملكة لن سقرص أذا وعسكها لا يترك لشعب آخر
وتسحق وتمى كل هذه الملك وهي تبت إلى الابد لك رأيت أنه قطع حجر من جس لا يدين
مسحق الحديد والنحاس والحرف والعصاة وتذهب . والمسيحيون يعملون لشارة على ليدى المسيح
الذى جاء به المسيح عليه الصلاة والسلام وادا نظرا إلى ما جاء به المسيح لم يحده - رى عضات
وصنع وحكم وامثله بذلك توحيه طرا من اليهود إلى إحلاص العدة لله على واتجهب
من ما دياهم إلى عرفوا فيها إلى آد هم ورك الرما . والحق وأن ينسوا روح الدين الذى ورثوه
عن موسى كما جاءهم وأن يطلقهم من اسما الكفرة ليدى يوحون الشريعة ويحدوهم مستعلا لاشاع
جشهم ويحرفونها عن مواضعها إرضاء لرواسه الدربة . ويشترعون ذرات مذكوت السموات إلى
الشريعة الالهية الدنة ونحوه محمد صلى الله عليه وسلم .

وم لم الاجير شىء من الاحكام الا فى القبين سادر كوجوب الافتصار على زوجة واحدة
وعنه بروح من طلق إم أد مراد سواها وعدم تروج المطلقة باخر وعدم جواز الطلاق الا بعل
الزنا . وأمر بالعفة وبالغ فى ذلك حتى قال إن من نظر إلى امرأة يشتهيها يكون زانيا بها فى قلبه
وهى عن الاحلاق الدينية كالسكر و خدع وأكل الآدمى غير حق والرباه وسفاق وشدد اسكر
على المتصفين بالاحلاق الدينية من اليهود والكنيسة وأفاض فى ذلك إفاضة عظيمة . ولو أن احسن
المسيح وصل إلى الناس كما كنه (وهو صلى الله عليه وسلم لا يكسب الا ما رل اليه) لكان ذلك
الكتاب من أم الكنوز وأغلاها قيمة .

الأنجيل الموجودة الآن

يطابق اسم انجيل عرفا على نك انقص إلى وحدت بعد زمان المدح تقصر أحواله وأعماله
وأفواه إلى وغطها ومعجزاته وحوارق العادات التي أجراها الله على يده .
والكنيسة تعترف بأربعة منها هي :

انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا

والقدر الذى وصل إلى العالم فى تلك الأنجيل من اجل والأمثال والنصائح المقتطعة مما طلق به

المسيح من اعطاط والحكم يصح حيث الدرس على توحيد الله تعالى واحتصاصه بالعبادة والاحلاص في طاعته والعمل بأوامره واحتساب وهدى من الله ملته في الانساق واحده والتواضع والبعد عن الكبرياء والصلف والظلم والتعدي وتأمر بالعدل في سبيل الخير وان الواجب ان لا يتهاونك اساس على الدين ورحمة بها وبمثل الناس كل واحد بالمسامح والمحب لا يتحد القصور ولا يثأثس بمقار. وان الواجب على المرء الذي وهب نفسه على طاعة الله ان يتوكل على الله حتى التوكل فلا يكون أمر صغاره وكبره أكبر منه لأن الرارق هو الله وهو كهبل بكل ذلك ليسوا كلين عليه وهكذا من الأخلاق العاصلة والسجاي الكريمة.

لم يكتب شيء من هذه الأناجيل في زمانه ولكن بعد ثمان مائة سنة بعد المسيح سخرت إلى اسمه ما قام بعض التلاميذ وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وكسوا قصص كثيرة وكل واحد يسمى ما كتبه انجيلا حتى لقد قيل أن الأناجيل بلغت ثمان مائة انجيل.

بعد أن أفاد المسيحيون من الاضطهاد التي كانت تنزل على عبيدهم صروا في تلك القصر واحترت الكيسة من هذه القصص التي لا تعارض مع رعايا وشدت ما وجعتم قانونه ولم تكثرت ما بين مصاصيبيها من التحريف والاضاع ما دام ذلك لا يحدف المبرع العام لدى قصده الكيسة. والأناجيل جميعها مقصده لا يحدف ولا توحيد سخرت لاجل حفظ تلاميذهم لا يحدف ذلك المؤلف ولا ما يضمن شبهة صحة فيها.

وهكم بعض ما كتبه ابنه من المرحوم رحمه الله اهدى وغيره عن الأناجيل الأربعة - جاء في صفحة ١٦١ ج أول وما بعدها من كتاب إظهار الحق ما يأتي

١ - الأناجيل التي نسبت إلى متى الان وهو أول الأناجيل وأقدمها عندهم ليس من تصديقه بغيره. بل صيغوه بعد ما حرفوه لأن التقدم المسيحية كافة وغير المتصورين من المتأخرين على أن اصل متى كان باللسان العبراني وهو صاع وقد نسبت تحريف بعض الفرق المسيحية. والأناجيل المأجود الان ترجمته ولا يوجد عندهم إسناده هذه ترجمته حتى لا تعلم سم المترجم أيضا لا يقين إلى هذا الخبر كما اعترف به جبروم من أفاضل قدامتهم فضلا عن علم أحوال المترجم وقد أفاض في البيان والشرح والاستشهاد.

وحمل في كتاب الفرق بين المحقق والخالف في صفحة ٢٠ ج ١ نقل أيضا عالم حر حس. وبين الفتوح إلى الأناجيل في كتابه لمصروع ١٨٧٣ (في الأصل ١٣٧٨) في يرب المترجم من اللغة لفرنسية إلى العربية أن متى قد كتب بشارته أي انجيله في أورشليم سنة ٣٩ للمسيح على ما ذهب إليه القديس

أروسموس - والسبب في ذلك على ما ذهب إليه القديس إسماعيلوس أنه إما إجابة لليهود الذين آمنوا بالمسيح أو إجابة لأمر الرسل ولم يكتب الإنجيل باليونانية بل بالعبرية على رعم أوسيديوس في تاريخه. وقد وافق أوسيديوس القديس إروسموس أن ماتوس إذا كان قد ذهب يسكر لأننا المسيح في الهند وجدنا إنجيلاً مكتوباً باليونانية فجاء إلى الاسكندرية وبقي محفوظاً في مكانه في مصر إلى أيامه. لكن هذا نسخه لم يراة قد فقدت وبعد فقدتها ظهرت ترجمته في اليونانية فلم يعرف الذي كان ترجمته انتهى

٢ - إنجيل مرقس .

قال طرس قمرمح في كتابه (مروج الأحرار) اجم الا. المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٠ م ملخصه أن مرقس هذا كان يهودياً لا يونانياً وهو تلميذ بطرس ولد فيم الخمس مدن وصعد إلى مصر حيث أصاب رومسه وكان يسكن في مصر ثم وجد في إنجيله مدح المسيح لبطرس ومات مقتولاً في سجن الاسكندرية سنة ٦٨ ميلاديه فنه الوثنيون .

وقد اختلف النصارى في تاريخ تأليف إنجيله وقد ذهب كثرة من مشدداً إلى أنه من مخطوطات سنة (١٧٠) أن إنجيل مرقس كتب في بطرس سنة ٦١ مع الجماعة الذين كانوا في مصر ثم ترجمته انتهى راجع ٣١٦ من الجزء الاول من كتاب تاريخ

٣ - إنجيل لوقا

لا يقل اختلاف النصارى في إنجيل لوقا عن اختلافهم في إنجيل متى وقد كان لوقا طبيباً من أهل أطاكية ولم ير المسيح أصلاً وقد من النصارى عن بولس . وبولس هذا كان يهودياً معصياً على المسيحية ولم ير المسيح في حياته وكان يسكن في النصارى إلى أن مات متصلاً . وقد رأى أن اصطفاة للنصارى لا يجدى عند من طريق الحيسة إلى لدحولهم وأطراف الأعمدة بالمسيح وأدعى أنه صرع وفي حال صرعه لمسه المسيح وزجره عن الإساءة إلى متبعيه ومن ذلك الوقت آمن وأرسله المسيح يبشر بجله وأعطى حياته على الكنيسة وهو الذي جعل النصارى ينفرون من واحبات إسماعيلوس الذي ما جاء المسيح لأبطال أحكامه ولكن جاء تأييدها فباحهم أكل الميتة وشرب الخمر وعلم أن الإيمان وحده كاف في سعادته دون عمل .

وكان تلميذ لوقا إنجيله بعدما كتب مرقس إنجيله وذلك بعد موت بطرس وبولس . وفي مبتدأ هذا الإنجيل ينص على أنه راسل به تاروبلس لئلا يكتله صحة الكلام الذي عليه وعبارته هي ص ١ - ١ : إذ كان كثيرون قد أخذوا تأليف قصة في الأمور المتبعة بعدد ٣ كما سلمها إليهم

الذين كانوا من الندم معاينين وحدا ما للكلمة ٣ رأيت أنا أيضا إذ قد تمت كل شيء من الأول
كل تدقيق أن أكتب اليك على التوالى أيها العزيز ثاوفليس ٤ لتعرف صحة الكلام الذى سمعت
به . ١ هـ .

ول فى كتب التاريخ (فسير أن ايجيه ليس اهاميا كارعوا) - و على ذلك أدلة حجة من أقوال
العلماء المسيحيين ، تنحصر فى أن متر كندل فى رسالة الاطام من على أن انجيل لوقا ليس اهاميا
استنادا الى المقدمة التى نقلهاها - وتصريح حبروه بان بعض القدماء كانوا يشكون فى الذين الآواين
من هذا الانجيل وأهم ما ذكره فى نسخة مرقس مار سوني وحده الكبارن فى صفحة ٩٥ من كتابه
أن من ف ٤٣ الى ٤٧ من كتاب ٢٢ من انجيل لوقا احادية وأن الكهرن يقول فى صفحة ٦١ من
كتابته (قد احتفظ بالكذب لره فى بيان المعجزات التى نقلها لوقا والكاتب ضمه على طريق المبالغة
الشاعرية لكن تميم الصدوق عن الكذب فى هذا ارض عسير . وفول كل ميسيس إن منى ومرقس
يتوالفان فى التحرير واذا أنفقا ترجع قولها على قول لوقا .

وليعلم القارئ أن لوقا ان فى نسخة بر باداب عم ذكره منى سبع بيما وعشرين محلا . مصها
معجرب وبعضها حكايات أخرى وأما زيادته عن مرقس فكثيرة جدا
٤ - انجيل يوحنا يذهب كثير من المسيحيين الى أن يوحنا الانجيلي هو يوحنا أحد تلاميذ
المسيح الاثنى عشر وأبوه رندى الصداد . ولد فى بيت صيدا من الحليل وأنه هو الذى كان يحبه
عيسى جدا

قال جرجس زوين الفوحي السامى أن شير بطرس وأيسون وجماعتها الكاوا يعلون
المسيحية بأن المسيح ليس الانجيلي وأنه لم يكن فى امه مريم هناك فى سنة ٩٦ - اجمعوا -
(أى) عموم أساقفة آسيا وغيرهم عدد يوحنا وجمعوا منه أن يكتب عن المسيح ويبدأى باجيل
عالم يكتبه الانجيليون الآخرون وأن يكتب سوع خصوصى لاهوت المسيح فلم يسمه أن
يسكر اجابة طلبهم

وقد اضطرت كلمة لمسيحيين فى السنة التى ألف فيها انجيل يوحنا فى قائل سنة ٦٥ ومن قائل
سنة ٩٦ ومن قائل سنة ٩٨

وكثير من علماء النصرانية أسكروا أن يكون هذا الانجيل من تأليف يوحنا التلميذ - من ذلك
ما كتبه استادلر وقوله عنه صاحب كاتك مرالد فى صفحته (٢٠٥) من المجلد السابع المطبوع
سنة ١٨٤٤ وأصح أن كافة انجيل يوحنا تصيب طالب من طلبة المدرسة الاسكدرية (

وبان برطشيدر أن هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صممها أحد في ابتداء القرن الثاني ونسبها إلى يوحنا لعزيمه الناس وقال كروتيس كان هذا الانجيل عشرين يوما فالجفت كهيئة أحاس الباب الحادي والعشرين بعد موت يوحنا راجع ٣٤١ و ٣٤٢ من كتب العارق ج ١

ومن ذلك تعلم أن الكتب المدسورة كسب لعرص خاص هو انت الحية المسيح والقصاص على التعاليم التي كانت تؤكد أنه انسان

ولاختلاف مصنعي الاناجل حثمت مصنفاتهم بعضهم يذكر في انجيله حالات أو عجايب لا يدكرها البعض الآخر أو يروي الخبر الواحد في انجيل بمعية تفصص بارياة أو القصص ماذكر في الانجيل الآخر

واليكم قليلا من التناقض بين الاناجيل

(١) متى ص ٩-٢ واذا مفلوج يقدمونه اليه مطروحا على فراش

مرفس ص ٢:٢ وللوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسمع ولا ماحول ان مكان يخطهم بالكلمة ٣ وحاموا ابهه مقدمين مفلوجا يحمله أربعة واد لم يقدروا أن يفتروا اليه من أجل الجمع كشموا لسقف حيث كان وبعد ما نفوه دلوا السرير الذي كان المفلوح مصطجعا عليه

ومبارة متى تفيد أهم قوموه اليه تقديما عاديا وعارة مرفس تفيد أهم نقوا بسقف ودلوه

(٢) يقول متى أن المسيح انفيه محمود من القور في قرية الخرحيين وقد صرحا فائين مالا ولك يابسوع وأنه أمر الروحين اللذين هما ان يذهبا الى قطيع الخسارير (متى ص ٨ - ٢٨ وما بعدها) وفي مرفس انه كان إنسانا واحدا به شياصين كثيرة (ص ٥)

(٢) وفي متى ان رئيسا سجد له وقال له ابنتي ماتت تعال وضع يدك عليها فتحيها ففعل وحبيت بعد موتها (١٨ وما بعدها ص ٩ متى)

وفي مرفس انه قال له أنها مريضة على آخر رسمه منك تأتي وتضع يدك عليها لتشفى فتحي فتحي معه (مرفس ص ٥ : ٢٢) وما بعدها - وفرق بين من ماتت ومن هي مريضة

(٤) ذكر مرفس أن المسيح جاء إلى بيت صيدا فقدموا اليه اعمى وطلبوا اليه أن يلمسه فاحرجه خارج القرية وتفل في عيبيه ووضع يده عليهما وسأله هل تبصر فاجابه أنه يرى الناس كأشجار يمشون فوضع يده على عيبيه فبصروا وسأله فأنصر جبدا (ص ٨ آية ٢٢) وهذه لم يذكرها متى ولا غيره

ولا أريد أن اذهب الوقت في عدد أمثال هذه الأشياء من شاء فليرجع إلى كتاب اظهار الحق
لرحمة الله الهدي وكتاب الفرق بين المحقق والحق للداحه جي راده والاخوة المعاصرة للمراق
وكتاب هداية الحيارى لابن القيم

انجيل برنابا

كان برنابا من ابناء المسح المواطنين على دثر دعوته والتشهير بافتراب ملكوت السموات وقد
حاء عنه في كتاب الاعمال ص ٢ : ٣٦ ويوسف الذي دعى من الرسل برنابا الذي يترجم ابن الوعظ
وهو لاوى فبرسي القدس اه وكان هذا الرحن موثوقا به في المكبسة ثم تمة ويدب لودط
الناس المدعوين للدخول في الدين

اعمال ص ١١ - ٢٢ فسمع الخبر عنهم في ارض الكنيسة التي في اورشليم فارسلوا برنابا لكي
يتنار إلى ايطاكية ٢٣ الذي لما أتى ورأى سمعة لله فرح ووعظ الجميع أن يثبتوا في الرب يعرف
القت ٢٤ لأنه كان رجلا صالحا ومثلك من الروح القدس والامانة فاقصم الى الرب جمع عظيم

اعمال ص ١١ - ٢٩ فتم التلاميذ حسنا تاسر لكل منهم أن يرسل كل واحد شيئا حذفة الى
الاخوة الساكنين في اليهودية ٣٠ فعملوا ذلك مرسلين الى انشايح يد برنابا وشاول

اعمال ص ١٢ - ٢٥ ورجع برنابا وشاول من اورشليم بعد ما اكملوا الخدمة واحدا معهما
يوحنا الملقب مرقس

اعمال ص ١٣ - ٢٠ وبما هم يخدمون الرب ويصومون فالروح القدس افرروا الى برنابا وشاول
للعمل الذي دعوتهما اليه

اعمال ص ١٥ - ١١ لكن سمعة الرب يسوع المسيح تؤمن أن محاص كما أولئك أيضا ١٢ فسكت
الجمهور كله وكانوا يسمعون برنابا ويواس يتحدثان بجميع ما صنع الله من الآيات والمعجائب في
الأمم بواسطتهم

اعمال ص ١٣ - ٢٤ أنه اقامه من الاموات غير عتد أن يعود أيضا إلى فسادهم فكدا قال اني
سأعطيكم مراحم داود الصادقة ٣٥ ولذلك قال أيضا في مزمور اخر لن تدع قدوسك يرى فسادا ٣٦
لأن داود بعد ما خدم جيله بمشورة الله ودد اصره الى آياته ورأى فساد ٣٧ وأما الذي اقامه
الله فلم يفسادا

اعمال ص ١٥ - ١ واحذر قوم من اليهود وجعلوا يعلمون الاخوة أنه إن لم يتحدثوا حسب عادة

موسى لا يمكنكم أن تخلصوا ، فلما حصل لىواس ورناب مارة ومناخنة سست نقيلة المعنى رتبوا
أن يصعد لىواس ورناب واناس اخرون منهم الى الرسل واشيايح الى اورشليم من أجل هذه المسألة
اعمال ص ١٥ - ٢٩ أن تمتنعوا عما دبح الاضمام وعن الدم والمخوق ورون التى ان حفظتم
انفسكم منها فتمتعوا بكونكم معافين

اعمال ص ١٥ - ٣٥ أما لىواس ورنابا فاقوم في انصاكة يعلدان ويشران مع احريين كثيرين أيضا
كلمة الرب

هذا لرحن الذى قصصت عليكم شأنه قد وجد له دجيل مدون وهو عبارة عن قصة للمسيح
كأنجيل مى ولوقا ومرس و يوحنا مقطوع السد كما هي منه نسخة السند ، وهذا لأنجيل يقول فيه
مترجمه الدكتور خليل سعاده ، يصار فيه اراء الباحثين وتشعبت بخصوصه مذاهب المؤرخين
وخطوا فيه بين ضلالة وعدى والمسوا حقيقة من رشاد وهوى واستطاعوا الآثار والامصار
واستعصروا الاعصار والامصار فما ظفروا بعد كل ذلك عما شئى منه عدلا أو يرد لهم عدلا
وهذا الانجيل كانت نسخته بمكتبة البابا (سككس) روما وحصلها أسقف يقال له
(ورامرو) حين عثر عليهم منسوخة فقرأها واعتق الاسلام وذلك في أواخر القرن السادس عشر
ويقول حصرة المرحوم في مقدمته أنه يرى أن كاتبه من رنا يهودى أندلسى متمكن من
الديانة اليهودية والاطلاع عليها قد نصر وطبع اطلاعا عظيمًا على البصيرة ثم أسلم واطلع على
الديانة الاسلامية ويرى أن هذا الحبل أقرب إلى الصواب ثم قال وبعد كل ما تقدم قال هذا الانجيل
قد أتى على آيات باهرة من الحكمة وطرد رفاق من المفسرة لأدلة وأساليب تسحر الالباب
بلاغتها السامية على ما هو من الساطعة في التعبير وهو يرمى إلى روعة لغوه وصف اشربة إلى اقسم
وتربها عن شهوات الهرجية أمرا بالمعروف ناهي عن المنكر حاش على المفسرين مقصدا للرد على
داعية الامس إلى تصحية نفسه في سدل الاحسن إلى اساس حتى يروى منه كل أثر لانه
ويجيا لنفع اخوانه

وقال ناشره السيد محمد رشيد رضا في مقدمته

« مذهب على ذكر لانجيل رنا في أسفار ساريج أقدم من المنشور الذى أصدره ... »
جلاسيوس الأول في بيان سكتب التى بحرم قرائتها فقد جاء في صمها انجيل رنا وقد تولى
جلاسيوس البابوية في أواخر القرن الخامس لليلاد أى قبل مئة سنة بعدا محمد ﷺ على أن نص
عليه أوربا يرتابون اليوم في ذلك المنشور كما ذكر الدكتور سعاده في مقدمته والمثبت مقدم
على الناقى

وما كان من الأمر . فانجيل برنابا واحد من الاناجيل التي الفت في قصة المسيح وان كان يمتاز عن سائرهما بالبلادة . ودقة التعبير . ويصرح بأمور لعامة هي التي رددت الكسيسة فيه حتى حرمة البابا جلاسيوس . ومن ذلك التصريح باسم محمد في كثير من المواضع وان أقل عن ايجل برنابا الا انه لا يأت به الباطل من بين يديه ولا من حقه بل لأن روايته للحوادث أبين واستقصاء للاخبار أنه وان كان في نظري لا يخلو بعض الموضوعات فيه من المادعات الشعرية .

على أن لدكتور سعاد مترجم انجيل برنابا قال في مقدمته بعد أن أوصى في الاحتمالات والآراء في انجيل برنابا . يد أن هناك انجيلا يسمى الانجيل الاعطاسي طمس رسمه وعمت آثاره يقتدى . مقدمة تزد بالقدس واس ودهى . وفيها مثل ذلك من انجيل برنابا من المحتمل أيضا أن كان الانجيل الاعطاسي أن لانجيل برنابا وأقول . ومن المحتمل أيضا أن كان الانجيل الاعطاسي ألم بما كتبه برنابا في انجيله وادرس منه ما أثبت في انجيله وأرجع رسمه صحيح أن يكون الانجيل الاعطاسي . ولو أن احوال المسيحيين أقروا جميع الاناجيل ولم يحرم الكسيسة فرائضها لوصلت اليها ولو على نوع من التحريف وكانت معصا حبيلا . ولكن ذلك التحريم اعدم تلك الاناجيل ورعى . كان فيها الكثير انطب والاهل لانجيل الاعطاسي والانجيل المذكورة في الاناجيل واما وحدت والا جمل التي كان الداعون الى المسيحية كوسس يحدرون الناس من اتباعها والتي كانوا يقولون أن اصحابها يحولون انجيل المسيح ؟

الحواريون

هم أصحاب المسيح عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه وحدثته الدرس اختارهم يسكوبوا الاميعة . نادوا الى الايمان وتقدموا له وتعلموا معه وكأوا اثني عشر رجلا . وهذا اللفظ لم اعرفه غيرا . وأما عربي فقد قال صاحب الامور . وقد جاء اطلاق حوارى رسول الله على الرعي . العوام . ويظهر أن لفظ الانصار في حديث رسول الله خبرلة الحواريين في جانب المسيح عليه السلام . لانجيل برنابا . وادى حركى تحريف هذا اللفظ على أقول إن مداه الاحرار في طبع تعلم من لفظ « حور » العبرى وهو السند وجمعه « حوريم » نطق به في العربية حوارى وحواريين

ذكرت أسماء الحواريين في متى في الاصحاح العاشر من انجيله

وقد ذكر برنابا أسماء التلاميذ في الفصل الرابع عشر من إنجيله

وهذه أسماء التلاميذ الاثني عشر عند متى	وهذه أسماء التلاميذ الاثني عشر عند برنابا
١ سمعان الذي يقال له بطرس	١ اندراوس
٢ اندراوس أخو سمعان بطرس	٢ بطرس الصياد (سمعان)
٣ يعقوب بن زبدي	٣ برنابا
٤ يوحنا أخو يعقوب	٤ متى العشار
٥ فيلس	٥ يوحنا
٦ برثولماوس	٦ يعقوب ابن رسي
٧ توما	٧ تداوس
٨ متى العشار	٨ مودا
٩ يعقوب بن حلفي	٩ برثولماوس
١٠ لياوس الملقب تداوس	١٠ فيلس
١١ سمعان القانوني	١١ يعقوب بن حلفي
١٢ يهوذا الاسخريوطي	١٢ يهوذا الاسخريوطي

ومن ذلك يرى ان برنابا ناقص من الحواريين عند متى اثنين وهما توما وسمعان العيور المعروف بالقانوني ووضع مكانهما اسمه واسم تداوس . قبل الحوارات معه ؟ ولكن الكهنة لما رأوا إنجيله يحلف ما تهوى حدثت اسمه واسم سمعان من بين التلاميذ لأنهما كانا متطابقين في الرأي ؟ — قد يكون ذلك وانهم اكنعوا في عقائه مع بقائه اسمه بين الرسل الذين حموا قسطا عظيما في نشر الدعوة والتبشير باقتراب ملكوت السموات — وما كان من الأمر فقد عرفنا أسماء الحواريين على اختلاف رأي متى وبرنابا

هؤلاء الحواريون الذين استجابوا للمسيح عليه السلام وهم الذين شتم في القرى اليهودية ليدعوا الكفار بدعوة المسيح ومن غلا في شأنه أو كذبه ورد دعوته لم تكن استجابة هؤلاء المسيح دفعة واحدة ولا في يوم واحد . بل جاءوا متفرقين . وقد بين ذلك مرقس في إنجيله ص ١ : ١٦ الى ٣٠ وفي ص ٢ : ١٣ وقد نص الله تعالى شأن الحواريين في سورة آل عمران والمائدة والصف

اقرأوا هذه الآيات :

سورة آل عمران - فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ

بِحُصْنِ انْصَارِ اللَّهِ أَمَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٥٣ رَتْنَا أَمْنًا عَمَّا ارْتَبْنَا وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُمْنَا

مَعَ الشَّاهِدِينَ ٥٣

سورة المائدة - وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَرَسُولِي قَالُوا أَمَّا وَشُكْرُ

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ١١١

سورة الصف - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا انْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَدْ عَسَىٰ أَيْمَنُ مَرْيَمَ لِلْخَوَارِجِ مَنْ

انْصَارَى إِلَى اللَّهِ مِنَ الْخَوَارِجِ مَنْ انْصَارَ اللَّهُ فَامَتَّ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ

فَأَيَّدُوا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ١٤

تفصيله

قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي المعروف بالفرائي في كتابه المشهور
بالأجوبة الفاخرة

إن الأناجيل خمسة يعرف النصارى منها أربعة مشهورة والخامس لا يعرفه إلا القليل منهم -
والأربعة هي إنجيل متى وهو من الخوارج الاثني عشر وبشر باجيئه باللغة المبرانية بأرض
السلطيين بعد صعود المسيح عليه السلام بثمان سنين - وعدة أصحاحاته ثمانية وستون أصحاحا .

وإنجيل مرقس وهو من السبعين وبشر باجيئه باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد صعود المسيح
عليه السلام باثني عشرة سنة وعدة أصحاحاته ثمانية وأربعون أصحاحا

وإنجيل لوقا وهو من السبعين وبشر باجيئه بالاسكندرية باللغة اليونانية وعدد أصحاحاته
ثلاثة وثمانون أصحاحا

وإنجيل يوحنا وهو من الاثني عشر وبشر باجيئه بمدينة امس . من بلاد رومية بعد صعود
المسيح ثلاثين سنة وعدة أصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون أصحاحا

الخامس يسمى إنجيل الصوت ذكر فيه الأسماء التي صدرت من المسيح في حال طهولته . يسب
بطرس عن مريم عليها السلام . وفيه زيادة ونقصان وقد ترك فيه كثير من معجزاته ويذكر

فيه قدوم المسيح عليه السلام وانه رضى الله عنه ونوسع المدار الى صعيد مصر اثناء عودته الى
باصره قرية عند المقدس واليه ينسب النصارى

أقول وقد عظم اوراق رحمه الله في قوله عن متى انه بشر بهجيله بلغة السريانية في ارض فلسطين
فان النصارى يجهلون بأية لغة كتب متى بهجيله . وقد بعث على طومر^١ كشته بلغة أعبرانية .
كما عظم ايضا في قوله عن توفيقه من الشعب . فانه لم يكن منهم ولم ير المسيح . واما سماع من
المسيح من اقوام ليس شاهدوه . وأول ايجيله شاهد بذلك إذ يقول فيه : (اذ كان كثيرون قد
أحدوا بتألف قصة في الأمور لمثيقة عندنا كما سلمها اليها الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما
للحكمة . رأيت أنا أيضا إذ قد تثبتت كل شيء من لأول صدق^٢ أن أكتب عنى نوالى إليك أبها
انريز ثاوفيلس)

وأما يحيى يوحنا الذى ذكره . فليس مقطوعا عنه . وحيثما أحد لاثني عشر . لأن امرص من
عن هذا الايجيل . إنما هو أنشأت لاهوتيه المسيح وذلك آخر انعرف لأول كما قدم . فلا بد ان
يكون يوحنا آخر سوى الحواري

وقوله عن يوحنا انه بشر بهجيله في افسس من بلاد رومية . فانه يريد (من بلاد الروم) وهى
بلاد الاناضول لأن افسس ليست من بلاد ايطاليا كما توهم العرب . بل هى من بلاد رومية حليج
الاسكندرونة . وتوجد افسس أخرى قرب ازميز

أما ايجيل الصوره . ويقال له ايجيل طفوله المسيح فلم يسع لى الاطلاع عليه
أما عدد اصحاحات كل ايجيل الآن فهى
متى ٢٧ مرقس ١٦ لوقا ٢٤ يوحنا ٢١

معجزات عيسى عليه السلام^(١)

المعجزة أمر حارق للعاده مقرون . المحدى بحرية الله تعالى على يد أحد الانبياء مع استثناء المعجزة .

(١) نقد اللجة

(معجزات عيسى عليه السلام)

قال في صفحة ٤١٤ ما نصه

المعجزة أمر حارق للعاده بحرية الله تعالى على يد الانبياء من عدد تصديقا لهم كانه حرق العذبة

كأنه يحرق العادة يقول لعمدة المرسل اليهم صدق عددي فيما يسمع غنى
ولقد شاهد كثير من الناس حوارق صدرت عن بعض الناس من لم يكونوا أئمة كما تصدر نحو
ذلك عن راحة الهدى وفقرتها الذين روادهم وتعلب أرواحهم على أجسادهم - فما بالك
يرسل احتارهم الله لتبليغ عدده أو مره وواهيته لجر حوهم من أهدت الى أسور ويرشدهم الى
طريق الرشاد ويحسدهم سبل العواية - ويعلم الغراء ان راحة الهدى ليس عددهم سوت ولا يدعى
أحد منهم سوة أصلا ولو فرض وادعها أحدهم لم يجر الله على يده ذلك الخرق لأن إحرامه تصدق
له والله لا يصدق الكاذب وإذا صدر الخرق على يد من لم يجره كرامه وإذا صدر عن غير صاحب فاستدراج

== يقول لعمدة المرسل اليهم صدق عددي فيما يسمع غنى وقد شاهد كثير من الناس حوارق صدرت
عن بعض الناس من لم يكونوا أئمة كما تصدر نحو ذلك عن راحة الهدى وفقرتها الذين روادهم
ارادتهم وتعلبت أرواحهم على أجسادهم - فما بالك يرسل احتارهم الله لتبليغ عدده أو مره وواهيته
ليجر حوهم من الطلقات الى الور ويرشدهم الى طريق الرشاد ويحسدهم سبل العواية - فما
كلامه الخرف.

(رأى اللجته)

إلى قصد قوله واقف شاهد كثير من الناس حوارق اح قريب حصول المعجزة من اعمول
والدلالة على عدم استبعاد وقوعها على أيدي المرسل عنهم اتصاله والسلام
والملاحظ عليه ان تعريف المعجزة لم يصدر من الحوارق عن راحة الهدى على فرض صحة
ذلك من غير توضيح الفرق بينهما يوجب اشتباها فاهرى وتشككا في رسالة الرسل ثم ان ساوكة
في تعويل ظهور الحوارق تقربة لألارده وتعلب لأرواح على الأجساد يشعر بأن المعجزة مكتوبة
وهو قريب من مسلك الفلاسفة وغيره عليه المتكلمون كما يعلم من علم الكلام.

فكان الواجب في مثل هذا المقام أن يوضح معنى المعجزة بوضوح تاما ويميزها عن باقي الحوارق
بأن يقول ان المعجزة مقرونة بالتحدي وسالبة من المعارض ثم يبين باقي الحوارق ككرامات
الأولياء ثم اذا أراد ان يعرض الى أن الحوارق قد يظهر على الكافر كرامة الهدى ان كانت
الحوارق تظهر منهم يجب ان يوضح ان مثل هذا يسمى استدراجا والله أعلم.

رد المؤلف على نقد اللجنة

الموضوع الخامس عشر

(معجزات عيسى عليه السلام)

لما شرعت في الكتابة في هذا الموضوع لم يكن من همي أن أتى على تحديد معجزة تحديد اجماعا
ومعنا ولكن عانيتي كانت موجهة الى رسمها وإعطاء المضاعف فكره عامه عنها إذ الحد الجامع المانع ==

من ذلك ان عيسى عليه السلام لما ابتدأ بإرشاد الناس وو عظمهم وردهم الى طاعة الله والاخلاص في عبادته كان يذكر لهم انه مؤيد من الله بالمعجزات التي لا يقدر عليها غيره — من ذلك انه يحلق من انطار كهيئة الطير ثم يصبح فيه فيكون طيرا اذن الله . ومن ذلك انه يرى الآلهة والأرض ويحيى الموتى اذن الله ، وانه ينهم بما يأكلون ويدحرون في بيوتهم وبين لهم ان هذه الآيات كافية في صدقه وحلمهم على الايمان له .
وبين هم انه مصدق للتوراة مؤمن بما فيها حاث على ايمانها ، وانه يحل لهم بعض ما حرم عليهم .

= [عما يكون في الكتب الخاصة بالمعلم فاما الكتاب الذي يكون معرضا لأن يقرأه المعلم ونصه المتعلم فاسدقيق فيه يرفع عن مستوى أذهان كثير من القراء — على أن من الأساليب التي جرى عليها التعبير في القرآن ان ما كان معلوما قد يسكت عنه كما في قوله تعالى — ولو ان قرآنا سبىرت به الخبيثان او قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ، أى أنيتهم به ما آمنوا . فالامر الذي يكون معلوما من المقام يصح حذفه وهكذا فعلت ولا لوم على
وقد لاحظت حين كنت انه يوجد أقوام يحدون حرق لمادة للأنبياء فأردت ان أدفع في صدور أقوامهم بأسا رأيا ورأى غيرا من بعض الناس أمورا حارقة للعادة جرت على أيدي ابراهيمة والفقراء من اليهود وهم مخطون عن الأنبياء فكيف بالرسول الذين احتارهم الله تعالى هداية عده أى اثم أولى بالعانة من أرسلهم واصططهم لهداية عداوه وليس من حق من رأى خرق العادة لفصول ان يسكر ذلك على العاقل وليس ذلك من تصغير شأن المعجزة وقول حصرات أعصاء الالهة (ان ذلك يوجب اشتباه للعاري . وتشككا في رسالة الرسل) مردود بأن الكتب قد قرأه آلاف من الناس فلم يشك أحد منهم في رسالة الرسل ولم يقفوا في معناه بحال فليس هو مقتضى الوجوب ؟

وأما قول حصراتهم (ثم ان سبوكة في تمثيل ظهور الخارق بترية الارادة وتعلب الأرواح على الاحساد بشعر بأن المعجزة مكنته) مردود . انى لم أصعب ذلك الى المعجزة وإعما أنيت تلك العلة في جانب الأقوام الآخرين الذين لا يصلون الى ذلك الا بالمعالجة الطويلة المستمرة . وأما الأنبياء فلم أقل في حاشيتهم شئ من ذلك لأنهم إنما توحهون الى الله تعالى الذي يحبهم إلى ما طلبوه اذا شاء وكانت الحكمة في إحراء ما طلبوه على أيديهم

وأما قول حصراتهم (فكان الواجب في مثل هذا المقام لح) انى أجيبهم ان واضع الكتاب أدري من يقرءون كتابه وما يصح ان يشرح له شرحا وافيا وما يصلح فيه الاحتمال أو التفصيل . وهذه مسألة مختلف فيها الأنظار ودوق أى اساليب لا ينقص بدوق آخر ولكل وجهة هو موليها ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

فانقسم الناس في امره بين مصدق ومكذب ومقبل عليه وبافر منه

اقرأوا هذه الآيات .

سورة آل عمران - وَرَسُولًا إِلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَفَىٰ فَدَحْشُكُمْ آيَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ أَمْ أَحَقُّ لَكُمْ مِنَ
الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَامْضُ بِهِ فَيُكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَرَىٰ الْأَكْمَةَ وَالْأَرْضَ وَأَحْيَىٰ الْمَوْتَىٰ أَدْنَىٰ
اللَّهِ وَأَسْمَأُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَتَدَحْرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِجْلَ لَكُمْ تَعْصَلُ الْبَدَىٰ حُرْمٌ عَلَيْكُمْ وَحُكْمٌ بَآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥١

سورة المائدة - إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ لِقَعْنِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَسَيْتُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَحَقَّقُ
مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ قَدَمُوحٍ بِهِ فَيُكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَرَىٰ الْأَكْمَةَ وَالْأَرْضَ وَأَحْيَىٰ الْمَوْتَىٰ
أَدْنَىٰ وَأَنزَلَ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَعْتُ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ حَنَنَتِ الْمَلَأَتُ لَهُ لَيْسَ كَهَرُوا مِنْهُمْ أَنْ
هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مَبِينٌ ١١٠

سورة الزخرف - وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِآيَاتِهِ قَالَ فَدَحْشُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَا يَنْبَغُ لَكُمْ تَعْصَلُ الْبَدَىٰ
تَحْلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٦٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَفِيقٌ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦٤

بقي ان يقال . ان ادعاء المسيح عليه السلام انه يرى الاكمة والارض وحى الموتى ويخلق من
الطين كهيئة الطير فيسمع فيه فيكون طيرا الح . لا يستلزم ان تلك الحوارق حصلت منه بالفعل
وليس في آيات القرآن ما يدل على انه فعل تلك المعجائب . وغاية ما تدل عليه الآيات انه كان
عنده استعداد وفيه قوة على عمل ذلك . هكذا قال ابو مسلم الذي ينقل عنه الفجر الرازي كثيرا
ومع تسليمنا بما يقول فان الدعوى مطمئة الى انه عمل هذه المعجائب امام أعين بني اسرائيل وذلك

ظاهر من قوله تعالى (وإذ كففت بنى اسرائيل عنك إذ حشتم بالبيت فقال لئيب كهروا منهم
إن هذا إلا سحر مبين)

وأما الأجيال فقد ذكرت من المعجائب والخوارق شيئا كثيرا نذكر لكم منه
(١) متى ص ٨ - ٢ وأذا أصرص قد جاء وسجد له قائلا يا سيد ان أردت تقدر ان تطهرى بعد
يسوع يده ولمسه قائلا أريد فاطهر وللوقت طهر رصه
وقد روى هذه الحادثة لوقا أيضا في ص ٥ - ١٢

(٢) شفاء عبد قائد المائة - متى ص ٨ - ٥ ولما دخل يسوع كفرناحوم جاء اليه قائد مائة
يطلب اليه ويقول يا سيد علالي مطروح في البيت مفلوجا متعذبا جدا فقال يسوع انا أتى
وأشفيه فأجاب قائد المائة وقال يا سيد لست مستحق ان تدخل تحت سقفى لكن فز طلة بيتك
فيرا علالي

١٢ ثم دل يسوع ان قائد المائة وكما آمنت ليكن لك فة أعلامه في تلك الساعة
وهذه الحادثة قد ذكرها لوقا مع اختلاف إذ جعل شيوخ بنى اسرائيل هم الذين سألوا يسوع
أن يشفى الغلام

وذكر هذه الحادثة يوحنّا على أن المريض ابن حادة يملك

(٣) متى ص ٨ - ٢٣ ولما دخل السفينة سمعه تلاميذه ٢٤ وذا اضطراب عظيم قد حدث في
البحر حتى غطت الأمواج السفينة وكان هو دائما ٢٥ وقدم تلاميذه وأيقصوه وانابن يا سيد نجنا
فانا نهلك ٢٦ فقال لهم ما بالكم خائفين يا قليلي الايمان ثم قام وانهر الرياح والبحر فصار
هدوء عظيم

(٤) جاء في متى ص ٨ - ٢٨ ولما جاء الى كفرناحون الى كورن الخريجين استقبله محروان حرجون
من القصور هائجان جدا حتى لم يكن أحد يقدر ان يجاز من تلك الطريق واذ هما قد صرحا
قائمين ، ه لاولئك ما يسوع ان لله أحنيت لى هاتين الوقت اتعددت - وكان تلميذا مهم تطاع
حمارين كثيرة ترعى والشبهطين صدوا اليه قائمين ان كنت خرجنا فاذن لنا ان نذهب الى قطيع
الخردير كله فقال لهم امصوا حرجوا ومصوا الى قطيع الخردير واذ قطيع الخردير كله قد دفع
من على الجرف الى البحر ومات في المدة ، أما الرعاة فمروا ومصوا الى المدة وأخبروا عن كل
شيء وعن أمر المحويين فاذا كل المدة قد خرجت ملافاة يسوع ولم أنصروه طسوا ان يصرف
عن نحوهم

وقد ذكر هذه الحادثة كل من مرقس ولوقا يحمل لفظ الجرح حينئذ بدله الجسدريين وجعل
بحون بدل مجنونين

(٥) في متى ص ٩ - ١٠ قدح السمية واجتر وحاء الى المدينة واذا معلوج يقدمونه اليه مطروحا
على فراش فلدا رأى يسوع ايمانهم قال ثقي يا بني معفورة لك خطايك . واذا قوم من الكتبة قد
قالو في انفسهم هذا يحذف فلم يسوع أمكارهم فقل لماذا تذكرون بالشر في قلوبكم ؟ أيا أيسر
ان يقر معفوره لك خطايك أم ان يقال قم وامش ؟ ولكن لا تكملوا ان لاس الانسان سلطانا
على الأرض . ان يعمر الخط . حينئذ قل للمعلوج قم واحمل فراشك وادهب الى بيتك فقام ومضى
الى بيته فلما رأى اخوه تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانا مثل هذا

وقد ذكر هذه الحادثة كل من مرقس ولوقا تعبيرا فقد نص مرقس على ان المدينة كفر ناحوم
وأعمل ذكرها كل من متى ولوقا ومتى ذكر انه ادم له مطروحا على فراش وقال لوقا دلى اليه على
سرير وقال مرقس انهم نقبوا السقف ودلوه اليه

(٦) متى في الاصحاح التاسع - ١٨ الى ٢٦ حادثة مصعونها ان أحد الرؤساء جاء الى المسيح
وسجد له صالبا منه إحياء ابنته التي قد ماتت وفيما هو ذاهب لمسحت امرأة ثوبه وكان بها زيف
مزمز شفيقت ولما وصلت الى بيت الرئيس يحيى المجتمعين على البيت قائلا ان الصبية لم تمت ولكنها
ناائمة فضحكوا عليه فاخرجهم وأمسك بيدها فقامت

وقد حكى مرقس هذه القصة سعيير فلم يذكر ان الصبية قد ماتت ولكن قال انها على آخر
سنة والخبر جاء موتها والمسيح في المجمع ولوقا جدا حدو مرقس

(٧) أورد متى في الاصحاح المذكور ف ٢٨ أن المسيح فيما هو مختار من هناك تبعه أعيمان من
هناك يهرخان ويقولان ارحمنا يا ابن داود

وبعد لاي قول لها أتؤمن اني أقدر أن أفعل هذا فقالا نعم فليس أعينهما فأبصرا وأكد عليهما
ان يكتما الخبر فاذا جاء في كل الأرض

وقص هذه القصة مرقس وقال ان ذلك كان عند حروجه من اريحا وإن الاعمي كان واحدا
لا اثنين وان اسمه ما يماوس ووافق لوقا مرقس في هذه القصة بعض المواضع (١٠ ص ف ٤٦)

وأوردها لوقا ص ١٨ - ف ٣٥ موافقا مرقس في أنه أعمي أبصر وذكر ان المسيح نزل على
الأرض وصنع من القملة طيبا وطبلى به عين الاعمي وقال له اغتسل في بركة سلوان فغسل
واغتسل وأتى بصيرا

(٨) في الاصحاح ١٤ من متى ف ١٥ ولما صار المساء تقدم اليه التلاميذ قائمين الموضع حلاء،
وانوقت قد مضى اصرف الجوع لكي يمضوا إلى القرى وينتاعوا لهم طعاما . فقال لهم يسوع
لا حاجة لهم أن يمضوا أعطوهم انتم لياكلوا فقالوا له ليس عندنا ههنا إلا خمسة أرغفة وسمكتان
فقال اتنوني ههنا فامر الجوع أن يتكثروا على العشب ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين
ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى لأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع وكل الجميع
وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثني عشره فقة مملوءة والآكلون نحو خمسة آلاف ماعدا
النساء والأولاد هـ وقد ذكر باقي أصحاب الأماجيل هذه الحكاية مع بعض التحالف
وهنا أقول أن هذه المسألة هي مسألة المائدة السماوية^(١) ومعنى كونها سماوية أن الله تعالى يبارك في

(١) نقد اللحنه

الموضوع الرابع

(مسألة المائدة التي أنزلت على عيسى عليه السلام)

قال في صفحة ٤٩٩ ما نصه: —

في الاصحاح ١٤ من متى ف ١٥

ولما صار المساء تقدم اليه التلاميذ قائمين الموضع حلاء، والوقت قد مضى اصرف الجوع لكي
يمضوا إلى القرى وينتاعوا لهم طعاما فقال لهم يسوع لا حاجة لهم أن يمضوا أعطوهم انتم لياكلوا
فقالوا له ليس عندنا ههنا إلا خمسة أرغفة وسمكتان فقال اتنوني ههنا فامر الجوع أن يتكثروا
على العشب ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى
الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع وكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثني عشر
فقة مملوءة والآكلون كانوا نحو خمسة آلاف ماعدا النساء والأولاد هـ .

وقد ذكر باقي أصحاب الأماجيل هذه الحكاية مع بعض التحالف .

وهنا أقول أن هذه المسألة هي مسألة المائدة السماوية ومعنى كونها سماوية أن الله تعالى يبارك
في الطعام بطريقة غير معروفة ولا مألوفة . وبعد أن ذكر الآيات القرآنية الواردة فيها وحكى عن
المفسرين الخلاف في نزولها وعدم نزولها قال :

وأما أكرر أقول أن مسألة المائدة هي مسألة الأرغفة الخمسة والسمكتين والمراد ببارئها عليهم
أن يرفعهم الله تعالى الطعام الكثير من حيث لا يحتسبون ومن أراد المطرب المعجب من روايات =

الطعام بقرينة غير معروفة ولا مأثوفة . وقد حكيت في القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة المائدة (إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن يرسل علينا مائدة من السماء ؟ قل اتقوا الله إن كنتم مؤمنين . قلوا يريد أن يأكل منها وتطمش قلوبنا ونعلم أن قد صدقنا ونكون عليها من الشاهدين . قال عيسى بن مريم اللهم رسل ربك علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا

القاتلين بزلزلها وعن مدة نزولها وكيفية نزولها وما كان عليها من طعام وبقول وغير ذلك فأخرج إلى روح المداني للأنوسي ص ٤١٠ ج ٣ . اه كلامه .

(رأى اللبنة)

عن والحق يقال في حيرة شديدة من تصرف الأسناد مؤلف هذا الكتاب ولم نهند إلى جواب عن تصرفه هذا تطيب إليه النفس :

ذلك أنه اعتبر المحبيل متى كتبنا نائنا صحيحا معتمدا بحور صرف القرآن الكريم عن ظاهره وتاويله على مقتضى ما ورد في هذا الإصحاح مع الاعراض عن المأثور في تفسير القرآن وعمما أجمع عليه أئمة التفسير .

يقول نصيبه ويكرر القول أن مسأله المائدة السماوية التي جاء بها القرآن الكريم هي مسأله الأربعة خمسة والسمكتين المحكة في الإصحاح الرابع عشر من الإنجيل متى

ومن يقول له على أرض صخرة القصة التي حكيت في الإنجيل متى . كيف يحسن عينا قوله تعالى (إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن يرسل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين . قلوا يريد أن يأكل منها وتطمش قلوبنا ونعلم أن قد صدقنا ونكون عليها من الشاهدين ، قال عيسى بن مريم اللهم رسل ربك علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك واررقسا وأنت خير الرارقين ، قال لله أنى مرها عليكم فمن يكفر بعدكم فاني أعد له عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) صدق الله العظيم

أن ما قص في الإنجيل نص من أن تلاميذ طسوا من عسق أن يصرف الجموع إلى القرى ليتعوا طعاما لعدم وجود ما يكفي هذه الجموع عسهم فسمهم عسق وطب ما عسدهم من طعام وهو خمسة أرعه وسمكتان فدعا الله فبارك به وأكل الجميع منه الح ما ذكر في الإنجيل :

فإن سؤال الحوارين لعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن يرسل عليهم مائدة من السماء فيما نص في الإنجيل وأين يجسدة عيسى لهم وسهمهم عن مثل هذه المصائب في المعنى ثم اعتذارهم عما قاوه وحكا الله تعالى عنهم وأين طلب عيسى من الله تعالى أن يرسل مائدة من السماء تكون عيدا لأولهم وآخرهم وأين إجابة الله له بقوله (أنى مرها عليكم) مع الوعيد الشديد لمن يكفر بعد إقراره .

وآية ملك وادرقا وأنت خير الرارقين . قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعدكم فاني اعد له عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين)

وهنا اختلاف المفسرون فقال بعضهم انها رلت وان الدين كسروا يعني بعد الأكل من المائدة مسخوا خنازير تحقيقا لقوله تعالى (أعدبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين)

ثم يقال له هل بطاق على الطعام الذي يورك فيه انه مائدة أرلت من اسماء وكانت عيدا لأولهم وآخرهم ووقع التوعد بان من يكفر منهم بعد إر الها يعدبه الله عذابا لا يعدبه أحدا من العالمين اللهم انا نبرأ اليك من مثل هذه الآراء، نعم تكثير الطعام والماء يفسد من المعجزات ووقع نظيره لسيد الخلق كما كنت في الصحيحين، ولكنه غير ما يفهم من آيات المائدة، ثم أي داع الى محذوفة الماثور والجهور من المفسرين الى ما ذكر في انجيل متى .

لقد ذكر المفسرون ان اس المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم رووا ما سيدهم عن عمار بن ياسر موقوفا ومرفوعا والوقف أصبح فان أرلت المائدة من السماء حزنا وحما وأمرؤا ان لا يحويوا النخ الحديث .

هذا وانا نعتب على الأستاذ في قوله (ومن أراد المضرب المعجب انح فانه لا يقصد بها بعد بيان رأيه في المائدة الى التهم بأنمة التفسير انتصارا لانيجيل متى (سبحانه الله) والله أعلم .

رد المؤلف عليها

الموضوع الرابع

(مسألة المائدة)

أود أن أقدم بين يدي القاري الكريم مقدمه يسديها معنى بروا المائدة وهو يشهد أن يكون الارال من السماء أوله معان أخرى يمكن حمل ما ورد في القرآن عليها (قال الراغب . انزل في الأصل هو انحطاط من علو . وأرل الله نعمه أو نعمه على الخلق أعطاهم اياها . وذلك أما ارال الشيء نفسه كآزال القرآن . وأما بارال أسانه والهداية اليه كالخديد واللبن ا هـ)

استعمالات الازال وتنزيل الشيء في القرآن

(١) وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أرواح . الرمر ٦ - الارال بجار عن القصاص والفسحة

(٢) وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس .

الحديد ٢٢ - قال الحسن اي حنقاه - وقال قطرب عياناه لكم ونعمنا به عليكم من رل الصيف

(٣) هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين الفتح ٤ - المراد حلقها وإيجادها وفي التعبير عن

ذلك بالانزال ايما الى علو شأنها .

وقال آخرون ان المسألة لم تنزل اذ لم يصح القرآن على نزولها بالعلم وان الطائفتين اللتان لم يطلوها بعد ان اشترط الله تعذيب من كفر بعد نزولها تعديبا شديدا فخشوا ان يحقق بهم العذاب وان اكره القول ان مسألة المائدة هي مسألة الارعة احمه والسكتين والمراد بالرها عليهم ان يرقهم الله الضعم لكثير من حيث لا يحتسبون ومن اراد المطرب المعجب من روايات

= وقيل المعنى حصص السكينة في قلوبهم فكان قلوبهم مزلزلة لها وماوى

(٤) ثم انزل عليكم من بعد العلم امه آل عمران ١٥٤ - والمعنى ثم وهب لكم ايها المقصرون .

(٥) ان يقولوا لولا انزل عليه كنز.

هو د ١٢ - وعبروا بالارال دون الاعطاء لان مرادهم التعجير يكون ذلك على خلاف العادة لان الكسور إنما تكون في الارض ولا تنزل من السماء ويحمل أهم أرادوا بالارال الاعطاء من دون سبب عادي كما يشير اليه سبب نزول أي لولا أعطى ذلك سبحانه عنده صدقه .

(٦) ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه .

الرعد ٧ - كآيات التي أنزلت على موسى وعيسى عليهما السلام

(٧) فقال رب انزل لي من حيث لا أدري من غير فقير القصص ٣٤ - أي لا شيء تنزله من حرائر

كرمك الي

(٨) أم أنزلنا عليهم سلطانا .

الروم ٣٥ - الانزال مجاز عن التعليم أو الاعلام .

(٩) يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا

الاعراف ٣٦ - أي حنقنا لكم ذلك بأسباب باله من السماء كالأمطر الذي يسد به القطر الذي يحسن لباسا . قاله الحسن وعن أبي مسلم ان المعنى أعطيتكم ذلك ووهبنا لكم وكل ما أعطاه الله تعالى لعنده قد أنزل عليه من غير أن يكون هناك عبوا وسهل وهو حذر بحري انعطيم كما تقول رفعت حاجتي الى فلان وقصتي الى الأمير ولبس هناك نقل من سفلى الى علو

وقيل المراد قصبيا لكم ذلك وقسماء وقصايا به تعالى وقسمه نوصف بالبرول من السماء حيث كتب في اللوح المحفوظ وعلى كل فالكلام لا يحلو من مجاز .

(١٠) وأنزلنا عليكم المن والسلوى .

القرة ٥٧ - من كان يبرل عليهم المن مثل الناح من الفجر الى الطلوع ونعت الجوب عليهم السماى ، (يضاهى) .

(١١) فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء .

القاتلين بروها وعن مدة بروها وكيفية نزولها وما كان عليها من طعام ويقول وغير ذلك فليرجع الى روح المعاني للالوسى ص ٤١٠ ج ٢

(٩) وفي الاصحاح ١٤ متى ف ٢٢ ولوقت أرم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السهية ويسبقوه الى العبر حتى يصرف الجموع وبعد ما صرف الجموع صعد الى الجبل معزدا ليصلي ولما صار المساء

— القرة ٥٩ - ارجع الطاعون ، (يضاوى) ،

(١٢) ولو أن آمن القرى اموا ، ونفوا الفتحة عليهم بركات من السماء والأرض .

الاعراف ٩٦ - وقبل المراد بالبركات السماوية المطر وبالبركات الأرضية النبات .

والذى تلخص لنا أن الانزال في القرآن ورد بمعنى

(١) القصد وان قصا يا الله تعالى وقسمه توصف بالبرول من السماء

(٢) القسمة

(٣) الخلق

(٤) النبهة

(٥) الأعام

(٦) الابتعاد

(٧) الهنة

(٨) الاعطاء بدون سبب عادى

(٩) اجراء الآيات على يد النبى

(١٠) الاصابة

(١١) تفسير الشئ .

اذا علمنا هذا علما أنه يمكن حمل إزال المائدة من السماء على تيسير الطعام لهم بدون الأسباب العادية التى يعرفونها .

وقد جرى العرف على تسمية الأشياء التى يعجز اناس عن تعليلها بأنها سماوية وذكر ذلك فى كتب الفقهاء كثيرا

وتكثير الطعام القليل الى أن يعم الآلاف من الناس أمر يعجز البشر عن مقتضى بشريةهم عن أن يأتوا بمثله .

اذا تقرر هذا عندك أيها القارىء الكريم فارجو أن تحتفظ بهذه المعنى للبرول وإنى اشرح فى الكلام على ما جاء . فقد أصحاب العصبلة لكتاتى فى هذا الموضوع فاقول :

كان هناك وحده وأما النصة فكانت قد صارت في وسط البحر معدية من الأمواج لأن الريح مصاده - وفي الرابع من الليل مضى لهم يسوع ماشيا على البحر فبدأ أنصره التلاميذ ماشيا على البحر اضطربوا فائذين أنه حيال ومن الخوف صرخوا فلوقت كلمهم يسوع قائلا تشجعوا أنا ههنا لا تخفوا . فأجاب بطرس وقال يا سيدي ان كنت أنت فربى أن آتى إليك على الماء وذهب ليأبى الى

- ابتدأ حصرات أصحاب الفضيلة قولهم في شأن هذا الموضوع انباء الخيرة والابدهاش الشديدين وربما رأوا في هذا القول نهلا لمهمتهم التي كانوا يدأئونها ليكون مرهبا على أنهم يراه رجل فأنته كل مميزات أهل الإخلاص وليكون ذلك تركبة لأنفسهم ودليلا على غيرتهم على الدين في مقابلة رجل لا غيره لديه على ذلك الدين .

ومن جهة أخرى ليحملوا منه يطوقون بها عنق وهي أنهم بحثوا عن طريق يرون فيها إلى الخلاص ويدلوا في ذلك غابة ما يستطيعون فهم يظفروا لأن عمل كان فيه من محفاه الدين ما قام حائلا دون ما يتمنون فلمنى الشكر الاوفى الاوفر

قالوا : نحن والحق يقال في خبره شديدة من تصرف الأستاذ مؤلف هذا الكتاب ولم يهتد الى جواب عن تصرفه هذا تطمئن اليه النفس .

« ذلك انه اعتبر انجيل متى كتابا ثابتا صحيحا معتمدا بحجج صرف القرآن الكريم عن طاهره وتأويله على مقتضى ما ورد في هذا الانجيل مع الاعراض عن المأثور في تفسير القرآن وعمما أجمع عليه ائمة التفسير »

وانا أنخدى حصراتهم جميعا واسمح لهم أن يسبقوا من شاءوا على إيجاد حجة في قولى قلت فيها « ان انجيل متى صحيح ثابت معتمد بحجج صرف القرآن الكريم عن طاهره وتأويله على مقتضى ماورد في هذا الانجيل »

فان لم يفعلوا « ولن يفعلوا » فعبيهم أن يتقوا الله في عباده وعقائدهم في الدين ويحبب عليهم وهم يكتبون في مثل هذا الموضوع الدقيق الحساس أن يمسكوا بأيديهم أدلا ما يحطون بها لا ما يصح يبحر حون بها عباد الله بغير حرم ولا نزه ولا بيئة من الله ولا هدى ولا كتب مير .

رأيت في انجيل متى وسائر الاناجيل واضح معلوم بنسوط الصفحة ٤٠٩ من كتابى وما بعدها والواجب على حضراتهم أنهم لا يجعلون كتابى عصين إذ ليس من الميسور لى ولا لغيرى كتابا ذكر اسم انجيل من الاناجيل اعادة كل ما كتب عنه في هذا الكتاب

وقد قلت عن انجيل متى في صفحة ١٤ نقلا عن كتاب اظهار الحق ما نصه :

يسوع ولكن لما رأى الريح شديده حاف وإذا ابتداء يعرف صرح قائلا يربحني في الحال مد يوع يده وأملك به وقال له . يا هليل الإيمان لما شككت . ولما دخلت في السميه سكنت الريح والذين في السفينه جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقه أنت ابن الله . انتهى
وعد ذكر هذه الحكايه كل من مرقس ويوحنا مع اختلاف مع متى في بعض تفاصيلها وأهمها لوقا

الانجيل الذي ينسب الى متى الار

(وهو أول الأناجيل وأقدمها عندهم) ليس من تصنيفه فيها بل صفعوه بعد لما حرقوه لأن القدماء المسيحيه كافة وغير المحصورين من المناكرين على أن جعل متى كان اللسان العبرى وهو ضاع وقد لسبب تحريف بعض الفرق المسيحيه .
والاحسن الموجود الآن ترجمته ولا يوجد عندهم إسم هذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم اليقين الى هذا الحين كما اعترف به حبروم من أقاصص قدامتهم فصلا عن عم احوال المرحوم
ولما تكلمت عن معجزات المسيح في ص ١٤٤ تكلمت عن المعجزات التي جاء بها هذا القرآن وأثبتت الآيات الدالة عليها . وقد ذكرت تلك المعجزات في القرائن مجمعه ومعجزه المائده ليس بها نص قطعي الثبوت والدلالة والمفسرون مشهورون في شأنها . هل وجدت أو لا ؟ ولكل من الرايين مكانه

وفي صفحه ٤١٦ شرعت أكتب في معجزات المسيح حسب ما بين بالأناجيل ولما كان جعل متى أولها وأقدمها عندهم اعتبرته أصلا أبين عنه ما كتب غيره من الأناجيل فكلمت في معجزات المسيح تفصيلا طبقا لما نصته كتب المسيحيين ومبادئها است اختلافهم فيها ومبدا نصارت أجيلهم فيها وتكذب بعضها . بعض الآخر الى أن وصلت الى مسألة إطعام نحو خمسة آلاف ما عدا النساء والأولاد من خمسة أرغفة وممكنين أي ذكرهم متى كما ذكرهم سائر أصحاب الأناجيل تخالفه بيل

وقد نظرت في هذه المسألة الى ناحية القرآن الكريم . فوجدتها قد ذكرت على ضرب آخر وهو طلب الخواريين الى المسيح أن يدعو الله أن يرسل عليهم مائدة من السماء وإن الله وعده إيرادها متوعدا من كفر بعد إيمانهم أن يعده عبدا لا يعده أحدا من العبادين ولم يص الله تعالى في الكتاب الكريم أنه أنزلها عليهم وأنهم أكلوا منها ثم آمنوا أو كفروا ، ونطرت من كتب التفسير الى ما قاله ابن جرير الطبري واليسابوري والحافظ وابن كثير والسعوى والآلوسى فوجدتهم يحكون اختلاف العلما في ردول المائدة من السماء ووجدت أن يوحنا يقول أن ذلك مثل ضربه الله تعالى لحققة نهاهم به عن مسألة بني الله الآيات . والحسن يقول لما قيل لهم (من يكفرتم

وقد أشار إلى هذه الحكاية المعرى في بعض قصائده إذ يقول لخيال المحبوبة
 سريت إلينا والركاب سفائن كعادك فينا والركائب أجمال
 أعمت إلينا أم فعال ابن مريم فعلت وهل يعطى النبوة مكسال
 فقله - أم فعال ابن مريم أى مشيت على الماء كما مشى عيسى بن مريم

تبعه مسك) إلى آخر الآية قالوا لا حاجة فيها فلم تزل ص ٨١ ح ٧ الطبرى . قال السابورى
 وأكثروا هذا القول . به وصف المائدة تكوينا عبدا لأولهم وأحرهم وهو رأت لقي العبدانى يوم
 اقيامة ههنا ٦٤ ح ٧ طبرى وههنا ٢٧٤ ح ٣ وفى اس كثير ٢٧٩ ح ٣ بشأن رسول المائدة
 (لا يعرفه الصارى وليس هو فى كتابهم ولو كانت قد رأت ذلك لما تنور الدواعى على
 بقة وكان يكون موجودا فى كتابهم متواترا ولا أقل من الأحاد والله أعلم)
 أما أنا بعد وحدث الإشارة إليها فى كنبه وهى ان عسى قد أطعم من طعام قليل إلا ما فترجح
 عندي أنها المائدة التى ذكرت فى الكتاب الكريم فقلت ما نصه .

ان هذه المائدة هى مسألة لمائدة السجادة ومضى كونهما محبوبه ان الله تعالى بارك فى أطعام
 طريفة غير معروفة ولا مالوفة وقد حكيت فى انوار الكريم فى سورة المائدة الح .
 وقد قدمت بعم ان رسول المائدة أمر غير مقطوع به بعدا وحدثت فى محل فيها وبذلك
 احتجاف بملام فى امرها على الذى سأل ولا حرج على ان أهمهم على البحر الذى أهمته .

ويذهب عقل منفضيا ان تركته سدى واتعبت الشافعى ومالك
 وقد غضب على حصرات الأفاضل عصاة الجلاد على من لم يحسن عاده دسا - على ان حصراتهم
 فى عصيتهم على " اما يريدون على عن مسألة امر تيسة معروفة الى مسألة اسرائيلية لم أهمها ما
 كتب أم ية سنة يقولون الى لانهم ما فانه متى وهو لا يعدوا من الاسرائيليات وأهم يدون
 تعقل مذهب اليه لمفسرون من الاسرائيليين ؟ وأقد شرق فقلون رولوا وعربوا . واتحدوا
 وأجحدوا ثم لم يكن كلام أكثرهم لا أنها من سمك وحمر وحلاها امصهم ان الخير كان من
 البرر وراد نصهم قولا على الأرغفة وراد آخرون رينور ونمرا ومجا ومسا ورمنا وقديدا .
 ولكنهم جعلوا قاعدة الطعام الأصلية الخنز والسمك كما قلت .

وأما اشتدادهم فى مسألة المحبورة التى تقدمت دعاء عيسى بنول المائدة وأنها فى القرآن تحراف
 ما جاء فى الانجيل فقد علم حصراتهم انى قلت فى صفحة ٤ من كتابى ان ما فى القرآن هو الحق
 الذى لا مربة فيه وان ما حاله من كتب أهل الكتاب لا يقول عليه - فلا بد ان المحبورة =
 ٦٣ قصص الأنبياء »

(١٠) جاء في متى ١١ ف ٢٣ حينئذ أحضر اليه مجنون أعشى وأحرس وشفاه حتى ان
الاعشى الآخرس تكلم وأبصر. وقد أهمل مرقس ويوحنا هذه الواقعة. وقد ذكرها لوقا
بقوله ص ١١ ف ١٤ وكان يخرج شيطانا وكان ذلك أحرس ولم يذكر أنه أعشى وجعل الآخرس
الشيطان لا المجنون

== كانت طلق ما جاء في القرآن لا طلق ما جاء في الانجيل ==
وكان يجدر بحضرات لاه صل (وقد خصصوا كذا في كذا) ان يتذكروا ما كتبه في صفحة
٤٠٣ لندن حين متى ١١ ف ٢٣ — ذكر هذه نسخة المبرانية و نسخة آخر متى « قد فقدت
وبعد فقدتها ظهرت ترجمتها في اموالته فلم يعرف لدى رحيله
وأما صلب القصة فانه لا يعرف ما في القرن بعد الاعتبارات التي أسسناها على الأقل أمر
غير مقطوع بكذبه.

أما عتب حضراتهم لي على لهنكم من سموهم آية القس فاحضراتهم المعنى حق يرضوا.
والذي أوجه نظري ان الأول التي قلت فيها « ومن أراد المطرب المعجب انج » ليست
الا سر تبيت ذكرها المفسرون في كتبهم ويكفي حضراتهم ليعلموا اني لم أقل الا حقا ان
يقروا ما اني.

لاوسى ص ٤١٠ ح ٢٠ في تفسير آية المائدة

وأخرج ابن جرير وغيره عن الحسن ومحمد ان اقوم لما بين لحم من يكفر ان قالوا لا حاجة
لها فم يزل واخبرني علي الاول وعنه الممول وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن عمار بن ياسر موقوفا وهو قاعا وابو ذؤيب أصبح قال أرأت المائدة من السماء حبرا ولحما وأمروا
ألا يجرؤوا ولا يدحروا لعدوهم فادحروا فم سحوا فردد وحدهم وكان الخمر من رر على
ما روى عن عكرمة — وروى ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما سأل قوم ذلك فدعا أنزل الله
تعالى عليه سحرة حراء من عجمتين عجمية فوقهما عمامة نحتها وهم ينظرون اليها في الهواء منقضة
من سماهموى ليهن وعيسى عليه السلام سكي حواء من الشرط الذي احده عليه فيها في رال
يدعو حتى استقرت السحرة بين يديه والحواريون حولهم يجدون راحة طيبة لم يجدوا راحة مثلها
فقط وحر عيسى عليه الصلاة والسلام والحواريون يحمدون شكر الله تعالى وأقبل اليهود بطرود اليهم
فأروا ما يصنعهم ثم انصرفوا قبل عيسى عليه الصلاة والسلام ومن معه بطرودها فاداهي معطاة
عدين فقال عليه الصلاة والسلام من أجرونا على كشدته وأوتعنا دمسسه وأحسنا لاء عذره
حتى يراه، ويحمد ربنا سبحانه وتعالى وما كل من ربه الذي ربهما؟ ففانوا ياروح الله وكلته أنت ==

جاء في ص ١٢ ف ٩ متى ثم انصرف من هناك وحده الى مجمعهم ١٠ واذا انسان منه ياتيه
فسأله فالتبر على يمين الاراء في السوت لكي يشتكوا عليه ١١ فمن لم يأتهم أي انسان منهم
يكون له حروف واحد فان سقط في السبت في حفرة أو يمسك بغيره ١٢ فلا بأس

— أو بذلك . فقام واستب وصوراً حديد ثم دخل مصلاة يصلي ركعات ثم يركب ولا يودع الله
تعالى ان ياذن له في الكشف عنها ويجعل له ولقومه فيها بركة ودرقة .

ثم انصرف وجلس حول السفرة وتناول الخبز وقال باسم الله خير الزاد وكشف عنها
وذا عينا سمكة صحنه مشوية ليس عليها واسير وليس في حوزم شوك يسير السمك بها قد
نصد حولها بقواها من كل صفة غير الكرات . وعند رأسها حل وعددها سبع وحوزم انقول
حصة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الآخر عرات وعلى الآخر خمس زبد . وفي رواية
على واحد منها زيتون وعلى الثاني عدل وعلى الثالث منى وعلى الرابع منى وعلى الخامس منى
فسأله شمعون عنها وأجابه بما تقدمت رؤيته ثم دونه عليه الصلاة والسلام إماماً يحب ان يربط
اية في هذه الآية فقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله تعالى أم . كفيته ثم قال سمكة عودى
ياذن الله تعالى حية كما كنت فأحياءه ثم مضى فاضطرت . وعند حية صرية مط كذا
يتلطف الأسد تدور عباها لها نصيب وعادت عباها واسير فخرج قومهم واحد شوا فقال عليه
الصلاة والسلام ما لكم تباون الآية وذا أركوها ركم كرهتموها . أحوى عليكم عما
تصفون يا سمكة عودى ياذن الله تعالى كما كنت مشوية ثم دعاهم الى الأكل . فقالوا . روح
الله أنت الذي تبدأ بذلك فقل معد الله تعالى يبدأ من صلبه . فقالوا مداع بهم عاه الصلاة
والسلام جافوا أن يكون رويها لحظة وفي أكلها مشقة فجدوا بها صلاة الصلاة واللاه
الفقراء والرمي وقال كلوا من رزق ركم ودعوه بكم وحدو لله الى يدى أركها لكم يكون
مهنوها بكم وعقوبكم على غيركم واقتحوا كدكم باسم الله واحتموا بحمد الله فكلوا كل
ألف وثلاثمائة انسان بين رجل وامرأة وصدر واهل وكل واحد منهم سبعين رجلاً . وصر
عبدى عليه السلام والخواريون . عيسى كنهته إذ رأت من السماء متفص منه شيء ثم سماه
الى السماء وهم بطرون فاستغى كل فقير أكل منى . وكل من منى أكل منها فلم يزالوا
أعداء صحاحا حتى خرجوا من البلد . ودم الخواريون وأصحابهم الذين أبوا ان يأكلوا منها فدمه
سالت من أشعارهم وقبعت حشرها في قلوبهم . وكانت أمانته ان زلت بعد ذلك أقبلت بنو اسرائيل
اليها من كل مكان يسعون . فراحوا بعضهم بعضاً الأعيان والفقراء والاسماء والأصهار والأكبر
والأصحاء والمرضى ركب بعضهم بعضاً . فلما رأى عيسى عليه الصلاة والسلام ذلك جدها .

كم هو أفضل من الحروف إذا نزل في الحير في السموت ١٣ ثم قال للإنسان عد يدك فمدها فعادت
صحيحة كالأخرى

(١١) في متى اصحاح ١٥ و ٢١ ثم خرج يسوع من هناك وانصرف الى نواحي صور وصيدا
٢٢ وإذا امرأة كنعانية حارخة من تلك النجوم صرخت اليه قائلة ارحمني يا رب داود متى

يبيهم . فكانت تزل يوما ولا تزل يوما فشوا في ذلك أربعين يوما تزل تذهب عباد الرب
الصالحين فلا تزل موضوعة بؤكل منها حتى اذا قالوا ارتفعت عنهم ، فأذن الله تعالى الى عيسى عليه
الصلاة والسلام أن يجعل رزقي لآلتي وألسا كين والرمي دون الأعيان من أساس . فيما فعل الله
تعالى ذلك ارتاب بها الأعيان وعمصوا ذلك حتى شكوا فيه ، في أنفسهم وشككوا فيها أساس ، وأدعوا
في أمرها القبيح والمذكر ، وأدرك الشيطان منهم حاجته وهدف وسوسه في قلوب المرابين . فبما
علم عيسى عليه السلام ذلك منهم قال .

ها كنتم والله المسيح سألتمكم ان تطب المائدة لكم لي ربحكم فيها فعل وأنزلها عليكم رحمة ورزقا
وأراكم فيها آيات ومعجزات كدتم بها وشككنتم فيها . فشروا لعذاب فانه نازل بكم الا ان ارحمكم
الله تعالى ، وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني أحد المكذبين شرطي وأنا معذب
مهم من كفر بالمائدة بعد رزقها عدا بالآل أعدته أحدا من العالمين . فلما أمسى المرتدون وأحدوا
مصاحبتهم في أحسن صورة مع أسانهم آمين . وكان آخر الليل سحقهم الى حذر وأصبحوا
يتبعون الأقدار في الكناسات

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال
سي اسرائيل هل لكم أن تصوموا ثلاثين يوما . ثم سألوهم فمطعكم ما سئتم فان أحر العامل على
من عمله فمعتوا . ثم قالوا يا معلم الخير . قلت لنا ان أحر العامل على من عمله وأمرنا بالصوم
ثلاثين يوما فعدلنا ولم يكن يعمل لأحد ثلاثين يوما لا أطعمه ما من يستطيع ذلك ان يزل عينا
مائدة من السماء الى قوله تعالى أحدا من العالمين .

فأقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سمعة أخوات وسبعة أرعفة حتى وصفتها بين أيديهم
فاكل منها آخر الناس كما أكل أولهم .

وجاء عنه ان المائدة كانت تزل عليهم حيث يزلوا
وعن وهب بن منبه ان المائدة كان يقد عليها أربعة آلاف فإذا أكلوا شيئا أبدل الله تعالى
مكانه فليشوا بذلك ما شاء الله

وإذا كان حصرات أصحاب المصيلة أعضاء اللجة لايرون فيما يقضه عن الألوس شيئا من =

محمودة حد ٢٣ فلم يجها بكلمة فتقدم تلاميذه قائلين اصرفها فانها تصيح وراما ٢٤ فأجاب وقال لم ارسل إلا الى حراف بيت اسرائيل الصالة ٢٥ فأنت وسجدت له فأنله ياسيد أعني ٢٦ فأجاب وقد ليس حسنا أن يؤخذ حجر اسين وي طرح للكلاب ٢٧ فقالت نعم ياسيد والكلاب أيضا تاكل من العفانت. الذي يسقط من مائة أربابها ٢٨ حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم ايمانك ليكن لك كما تريدن فتصبت انهما من تلك الساعة .

(١٢) في متى ص ١٧ ف ١٤ و١٥ جاءوا الى الجمع قدم اليه رجل جائيا له ١٥ ياسيد ارحم اى فاه يصرع وية لم شديدا وبقع كثيرا في النار وكثيرا في الماء ١٦ وأحضرته الى الامة يدك فلم يقدر وا أن يشهوه ١٧ فأجاب يسوع وقال أيها الجليل الملتوى غير المزمع الى متى أكون معكم . الى متى احتملكم؟ فدموه الى ههنا ١٨ فاشهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي من تلك الساعة (١٣) في متى ص ١٩ ف ١ ولما أكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الحليل الى نغوم اليهودية من عبر الاردن ٢ وتبعه جموع كثيرة فشعاع هناك .

(١٤) متى ص ٢٠ ف ٢٩ وفيما هم حراحون من اريخا نعه جمع كثير ٣٠ واد أعمايان خالسان على الطريق فله سمعا أن يسوع يجتاز صرحا قائلين ارحمنا ياسيد يا ابن داود ٣١ فاشهرهما اجمع

= المعجب من أيمانهم هذا من المعجب في نظري ، وسكون هذا صرحا في رهن كله عجب في عجب ورحم الله أبا الطيب اذ يقول

ولكن هي الأيام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب وبعد هذه السباحة الطويلة أمون لحضرتهم - من يد ما فيه على أن أسكر رول المائة ؟ وهل يعينى عسدرى أن أطلع من الصف الذي يقف فيه حضراتكم وأنظم في صف مجاهد والحسن

ان شرف عظيمي الى ان أوفى في صف هذين الامامين العظيمين الحديدين واما تقدم قد استبان ما فيه في كتابي ، وان لم أحاط به نصف قطعي الثبوت ولدا لة وان التأويل الذي دعت ابيه تشهد له استعمالات القرآن الكريم للقول وانه سائق لا عار عليه . وأحر كلمة أفوها في هذا الموضوع - ان المائدة لا يشهد رواها نص قطعي وان الاقول فيها ثلاثة (١) ان رلت (٢) انها لم تزل (٣) انها مسنة الخمسة الارعة واسمكتين - وللعدري ان يجتاز ولا أسكر ان القول الأخير لي وعلي تفعته أمام الله أن كانت عليه نعمة

ليكتا . فكانا يصرحان أكثر قائلين ارحمنا ياسيد يا ابن داود ٢٢ فوقف يسوع وبادهما وقال
ماذا تريدان أن أفعل بكما ٢٣ فقالا ياسيد ان تمنح أعيانا ٢٤ فاجاب يسوع ولبس أعينهما فلما وفت
أنصرت أعينهما ونعده . وخالف بطرس في كونهما أعين وقال كان أعين واحدنا

(١٥) متى ص ٢١ ف ١٨ وفي الصبح إذ كان راجعا الى المدينة جامع ١٩ فطر شجره تين على
الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئا الا ورقا فقط . فقال لها لا يكثر منك ثمر الى الابد . فبست
التينة في الحال

ذكر الأربعة هذه الحوادث مع اختلاف في التفاصيل فيه جمع اليه في صفحة ١٦٥ في كتاب ١٨٠ رق
بين المحقق والخالق

(١٦) يوحنا ص ١١ ف ١ وكان انسان مريض وهو لعازر بيت عنيان من قرية مريم ومرثا
أختها . وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضا هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجله
تسمره ٢ فارسلت الاخوات اليه وتنبين ياسيد هو ذا الذي تحبه مريض ٤ فلما سمع يسوع هذا
الكلام قال هذا المريض ليس ليموت بل لأجل مجد الله لينمجد ابن الله به ٥ وكان يسوع يحب
مرثا وأختها وعذر ٦ فلما سمع أنه مريض مكث حينئذ في الموضع الذي كان فيه يومين ٧ ثم بعد
ذلك ول للاميدة اذهب الى اليهودية أيضا ١٨ ول له التلاميذ يعلمون كان اليهود يظنون أن
يرحموك وتذهب أيضا الى هناك ٩ أحب يسوع السبت ساعات ثمان اثني عشره ان كان أحد
يمشي في النهار لا يعثر لأنه ينظر بور هذا العالم ١٠ ولكن ان كان أحد يمشي في الليل يعثر لأن
الور ليس فيه ١١ فان هذا وبعد ذلك ول له لعازر حبيبا قد نام سكى اذهب لأوطله ١٢ فقال
له تلاميذه ياسيد ان كان قد مات فهو يشي ١٣ وكان يسوع يقول عن موته وهم طموا أنه يقول
عن رقاد النوم ١٤ فقال لهم يسوع حينئذ علابة مررت ١٥ و١١ فرح لاجلكم أني لم أكرهك
لتؤمنوا ولكن لذهب اليه ١٦ فقال توما الذي يقول له انؤمن للتلاميذ رفيقه لذهب نحن أيضا
لكي نموت معه

١٧ فلما أتى يسوع وجد أنه قد صار له ارملة يام في القبر ١٨ وكانت بيت عنيان قرية من
أودشليم نحو ١٥ عوة ١٩ وكان كثيرون من اليهود قد جاءوا إلى مرثا ومريم ليعروهما عن
أخييهما ٢٠ فلما سمعت مرثا أن يسوع آت لافيه وأما مريم فاستمرت حالمة في البيت ٢١ فقالت
مرثا ليسوع لو كنت ههنا لم يمت أخي ٢٢ لكني الآن أعلم ان كل ما تنصب من الله يعطاك ٢٣
فقال له يسوع سيغرم أخوك ٢٤ قالت له مرثا أن أعلم أنه سيقوم في انقيامه في اليوم الأخير ٢٥

فقال لها يسوع أنا هو القمامة والخبثاء من آمن في ولو مات فسحيا ٢٦ وكل من كان حيا
وآمن في فلن يموت إلى الأبد أتؤمنين بهذا ٢٧ قالت نعم يا سيد أنا قد آمنت انت المسيح ابن
الله الآن إلى العالم

٢٨ ولما قالت هذا مضت ودعت مريم اختها سرا فأتته المعلم قد حصر وهو يدعوك ٢٩ أما
تلك فلما سمعت قامت سريعا وأتت إليه ٣٠ ولم يكن يسوع قد جاء إلى القرية بل كان في المكان
الذي لاقت فيه مرثا ٣١ ثم أن اليهود الذين كانوا معهم في بيت مريوس لما رأوا مريم قامت عاجلا
وخرجت نحوها فتمنوا أن يذهب إلى أمهم لتسكن هناك ٣٢ فمريم لما أتت إلى حيث كان يسوع
حترت عند رجله فأنته له يا سيد لو كنت هناك لم يمت أخي ٣٣ فمما رآها يسوع تنكى واليهود الذين
جاءوا معها يسكنون في بيتهم واضطرب ٣٤ وقال ابن وصغتموه قالوا يا سيد تعال وانظر
٣٥ تنكى يسوع ٣٦ فقال اليهود انظروا كيف كان يحبه ٣٧ وقال بعض منهم ألم يقدر هذا الذي
فعل عيسى الأعمى أن يجعل هذا أيضا لا يموت ٣٨ فارتفع يسوع أيق في نفسه وجاء إلى القبر
وكان معذرة وقد وضع عليه حجر ٣٩ قال يسوع رفعوا الحجر فالتفت إليه مرثا وأحت المبت يا سيد
قد أتيت لأن له أربعة أيام ٤٠ قال لها يسوع أم أفتدرك أن آمنت نربى بحمد الله ٤١ فرفعوا الحجر
حيث كان الميت موضوعا ووقع يسوع عليه إلى فوق وقال لها لا تشكرك لأنك سمعت لي
٤٢ وأعلمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الخرس أوقف قلت إؤمنوا أنك
أرسلني ٤٣ ولما فعل هذا صرح بصوت عظيم فمما رآه حارح لم يجرح الميت وبيده ورحلته
مروطات فمطاة ووجهه مشرف فمد يده إلى يسوع فمطاه ودعوه بذهب

هذه الخوارق روت عن المسيح عليه السلام في الأرحيل ولم يرو عنه فيها أنه صور من
الطين كهيئة الصير ثم دحج فيه فكان طيرا . ولا عرانة في ذلك فقد ذكر الله أن أهل اسكتلند
أهمه بسوا خطا ثم ذكروا أنه ولد كائن هذه الخوارق سفا لا فتاد فربى من الناس به حتى
وصفوه به أن الله على معنى السورة الحميمة وآخرون قالوا أنه حتى عند وتكلف قومه لعادته
ضروبا من المسوغات برفضها العقل وبقمتها العلم

خاتمة أمر المسيح

أما خاتمة أمر المسيح بحسب قصص القرآن فهي عجيبة وسيطه لا تعقيد فيها - ذلك أن المسيح قد أخرج الكهنة والعلمانيين بتعليمه وتوجيهه إلى الحق طريقهم ووضح رايته وحيثهم فأخرجهم ذلك إلى التكبد له والتدبير لقتله فلما احترق هذا الأمر في أنفسهم شكوا أمره إلى الوالي طمعاً ورعوا شكواهم بما يستدعي اهتمام الوالي أن أدعوا عليه أنه يقول أنه ملك اليهود وأنهم لا يقرون بملك سوى قيصر رومية فأرسل الوالي جنداً للقبض على المسيح عيسى بن مريم فلما أتوا ولم يبق إلا القبض عليه - والمسيح قد أهتم لهذا الأمر وحشى أن يسأله بالأذى - أفتدعي الله من أيديهم وطهره منهم وأنتى شبهه على شخص آخر علم فيه بعد أنه تنمى هذه الخشوع وعرفته لا داعي أن يهودا الأسحريوطى كما هو مشهور وصار بحيث أن كل من رآه لا يشك في أنه يسوع فأخذ وصب وقل وجاء المسيح من شرهم وقد أعظم الله تعالى المسيح بما سينتج وشاع في الناس أن يسوع المسمى قتل بعد أن صلب وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم .

وقد أورد الحفاظ كثير وأن جرير وغيرهما من المفسرين : أن المسيح لما قرب وقت القبض عليه . ندب أصحابه ثلاث مرات طالباً أن يتقدم واحد منهم يقديه ويقدم نفسه إلى اليهود عوضاً عنه ويكون جراًؤه الحجة - فلم يشتد له في كل مرة إلا واحد بعينه . فما جاء أعدؤه ألقى الله على صاحبه الذي انتدب له شبه المسيح وصار بحيث لا يشك أحد من أصحابه في أنه يسوع . فألقى انقصر عليه وصب وقل ويقول صديقاً موسى جاز الله أنه يهود الأسحريوطى

هذا الأمر محتمل . ولكن الشائع سواه وهو أن الذي ألقى عليه شبهه إنما هو يهودا الأسحريوطى الذي واطأ الكهنة على الدلالة عليه بآجر - أما ما جاء عن ذلك في القرآن الكريم فأمروه فسيقا يأتي

سورة آل عمران - إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ارْفَعْكَ إِلَىٰ مِصْرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُتُورًا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَكُمْ فَأَحْكُمُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٥٥
سورة النساء - وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَكَانَ

شَهْ لَهْمُ وَأَنَّ الدِّينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ نَبِيَّ شَكَّ مِنْهُ مَا لَهْمُ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ بِقِيَّاسٍ ١٥٧
بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨

وقد اختلف مفسرو القرآن في معنى قوله تعالى (يا عيسى إني متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا على ثمانية أوجه وهي .

١ - المعنى رافعك الى ومتوفيك وان الكلام فيه تقديم وتأخير

٢ - المراد اني مستوف أجلك ويميتك حتف أمك لا أسلط عليك من يقتلك فالكلام كناية عن عصمته من الأعداء وما هم بصدده من القتل به عليه السلام لانه يلزم من إسديفاه الله اجته موته حتف انفه

٣ - المراد فاصك ومستوف شخصك من الارض من توفى المال بمعنى استوفاه وقصه .

٤ - المراد ، اوفاه هنا اليوم لان اليوم والوفاء بطلق كل منهما على الآخر وقد روى عن الربيع ان الله تعالى رفع عيسى عليه السلام الى السماء وهو قائم رفقا به
٥ - اجملك كالمترقى لانه بالرفع أشبه .

٦ - المراد أحدك وابا روحك وملك فيكون ورافعك الى كالمفسر لما قبله .

٧ - المراد بالوفاء موت القوى الشهوانية العائقة عن اصاله بالمسكوت .

٨ - ان المراد مستقبل عمك - قال الألوسي - ولا يتجملوا كثره هذه لأوجه من بعد ولا سيما الأخير وهناك وجه تاسع

أخرج ابن جرير عن وهب أنه قال توفى الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى راعه اليه - وفي رواية للعالم عنه أنه توفاه سبع ساعات ثم أحياه .

والذي احتاره أن عيسى عليه الصلاة والسلام قد أسجاه الله من اليهود فلم يقرصوا عليه ولم يقتل ولم يصب . وان الوجه الثاني وهو - ان المراد من الآية اني مستوف أجلك ويميتك حتف أمك لا أسلط عليك من يقتلك وان الآية كناية عن عصمته من الأعداء هو الوجه الوحيد الذي يجب ان يصار اليه لانه المنادر من المقام والذي يحقق احاط الله لدير أعدائه كما قال تعالى (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) وما عجت من شيء وان تعرض مش وهب وغيره من مسلمة اليهود لشأن عيسى اعجب ، وقد كانوا الداعائه الى ان أسلموا .

و ٦٤ قصص الأنبياء

وهو . أتى سؤال هو : إذ كان عيسى قد نجا - الم - ووقع من الي عليه شبه المسيح في هذه الورطة
فأين ذهب ؟ .

والجواب - أن جمهور المسلمين على أن الله تعالى قد رفعه روحه وحجده حياً إلى السماء ودليهم
على ذلك قوله تعالى (ورافعك إلى)

أقنى أن يقال أن لأحبار الماثورة وردت : أنه بأن المسيح رفع إلى السماء بحجده وروحه و أنه
حي فيها وأنه ينزل في آخر الزمان ويقتل المسيح لاجل .

والجواب على ذلك أن هذه لأحبار وردت وبعضهم مرفوع إلى رسول الله وبعضهم آراء للمفسرين
وبعضهم عن مسلمة اليهود ككتب ووهب ومعه كان من شأها وصراحة عبارها هي أحاديث أو
آراء أحاد ولا تبلغ أن تكون لها قوة صريح المراد الذي لا يبيح لطل من بين يديه ولا من
حلقة من بين من حكم حديد ولا يمكن أن تكون في أمس اعتقاد يميناً حرماً تطوع به بعض
أصحابه أن يشهد على أنه نفس المسيح حياً إلى السموات وشهد على الله عظمتنا بتلك الشهادة أنه
سوف ينزل عيسى من السماء إلى الأرض وأنه سوف سولي من رحل يبير بالمسيح الدجال سيخلفه
الله تعالى ولا يدري متى يكون رساله بذلك لأحبار لا يمكن أن تهص . شأ عقيدة إذا
حالهم : است وجد عن الاعتقاد . . . من الاسلام . . . لا سلام منه .

ولولا ما في تلك الأحبار من بطون أمتها والكنى أنزكها لأنها معلومة مشهورة فلتراجع في
كتب أحاديث وفي كتب التفسير والطبرى وأن كثير .

وقد جاء في سير المار عن الأسناد الامم بعد أن قرر الآية على طهرها وأن تنوفي على معناه
أطهر المناد وهو الامة العاتية وأن الله يكون بعده وهو رفع الروح - وأصحاب هذه طريقة
في حديث ارفع واسرول في آخر الزمان يخرجون . أحدهما أنه حدث أحد متعلق : «مر أعتقادي
لأنه من أمور العرب . والأمور الاعفارية لا يؤخذون إلا فطمي لأن اطلوب فيها ليقين
وأنس في باب حديث متواتر

وثانيهما : تنوين برولة وحكمة في لأرض مائة روحه وممر رسالته على الناس وما عذب في تعبيه
من الأمر بالرحمة والمحنة والناسم والأحد بعد صد الشريعة دون . ووقوف عند طواهرها وانتسك
تقشور ما دون . وهو حكمها وه شرعت لأجله فالمسح عليه السلام لم يأت لليهود اشرية
حديثه ولكنه حاكمها بما يرحمهم عن احمود على طاهر الم طشرية موسى عليه السلام ويوقعهم
على فهمها ولما ردها ويأمرهم بمراعاة وتبجدهم من عالم الأرواح بتحري كمال الآداب تراجع
ص ٢١٧ ج ٣ من تفسير المنار .

ونقل في تفسير المنار أيضا أن الأساقفة الألمان سألوا عن المسيح الدجال وفي عيسى له قول أن الدجال رمز للحرفات والدخول والقنات في بول تقرير شريعة على وجهها ولا أحد سارها وحكمها وإن لم ير أعظم هاد إلى هذه الحكم. الأساقفة روضة الرسول صلى الله عليه وسلم مينة لذلك فلا حاجة للنشر إلى اصلاح وراء الرجوع في ذلك .

أقول إن كذب من يطمئنون إلى هذا القول ولكن لأن أمس كل الميل إلى أن المسيح الدجال إله هو رجب يقوم من اليهود ويدعي أنه المسيح أي ملك الذي وعدوا به وهم يدطرونه إلى اليوم ذلك إلى طرب إلى اليهود فوجدتهم يسطرون مسيحا بعد إرم الملك والسطان في الأرض ويعتبرون . فلما جاءهم المسيح عيسى من مريم بشبههم في ماله لا حلال ولا حرام وعصى والسجاية السكرية لم يكن هو المسيح بل صوره لا محسوس فيكون به وزادوا منه ولو كان جاءهم بملك الثروة لأمروا به إذ هم قوم مؤمنون بآية الله واذل انطروا اليهم وقد قال لهم صمويل . إن الله قد بعث لكم صلات ملكا . ماذا أجابوه به .

الم يجيبوا بقولهم . أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال ؟ ولا ولا عروان كان المسيح عيسى مرفوعا عنهم وطلوا على حاله يدطرون مسيحا ماليا إلى اليوم وهما من عشراب السنين جادون في إيجاد وطن قومي لهم في فلسطين وظاهرهم الحكومة الاسكنازية وجاملتهم لانهم نفقوا بالاموال أثناء الحرب اعطى لهم ساعون في ستمار بلاد فلسطين عاملون على توطيد أقدامهم فيها وليس بعيدا ذلك اليوم الذي تقوم فيه رجب منهم يدعي انه مسيحيهم (أي منكم) عيسى وعدوا به على أن يعصا آياتهم ويهيئونه ملكا في بلاد فلسطين وحينئذ تقع الفتنة

ذلك أن اليهود لهم من اسود في اعراب بينهم وبين مخالفهم فهم لا يتحركون من الاستقلال ويمثل باعداتهم تمثيلا تقشع منه الاندلس وهذا رأي وما نحن اليه في مسألة المسيح الدجال — وقد حذر المسيح اصحابه منه فقال : سيقوم بعدى آيات كدنة ومسيح كدنة

دقيقة ينبغي التنبه لها

ما يسمى انقاء شبه المسيح عليه السلام على غيره هذه الحادثة أي ذكرها متى في الاصحاح ١٧ من انجيله ونصها .

١ وبعد ستة ايام احد يسوع بطرس وبعدوب وبوجا احاه وصعدهم إلى جبل عال معزدين ٢

وتعيرت هيئة فداهم واصاء وجهه كالشمس وصدرت ثيابه بيضا كالنور ٣ واذا موسى وابراهيم قد طهرا لهم يتكلمان معه ٤ فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جدد ان يكون هما . فاشفت ان يصنع هما ثلاث مطال لك واحدة ولموسى واحدة ولابراهيم واحدة ٥ فيما هو يتكلم اذا سجدت بركة طلائهم وصوت من السجدة قائلا هذا هو ابى الحبيب الذى له سررت له اسمعوا ٦ ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وحفوا احدا ٧ يسوع ولمسه وقال قوموا لا تخافوا ٨ فرفعوا أعينهم ولم يروا أحدا الا يسوع وحده .

وقد ذكر هذه الحادثة أو المعجزة كل من مرقس و لوقا وأعصم يوحنا ومن العجيب انه كان أحد شهودها . ومع ما بينهم من الناصر في عدد الأيام فقد اتفقوا على حكايتها في الحق راجع . مرقس ص : ٩ وما بعدها ولوقا ص : ٩ وما بعدها

وما كان من الأمر فقد عهد تغير هيئة المسيح تغيرا كلياً في وجهه وثيابه وهند التغير الذى يقررون به يفسر لنا . حتى بيان إسماء شبهه على غيره وتغير هيئة حتى ان الذين أنوا نقه ص عليه أحدوا من ألقي عليه شبه المسيح فوقع في الورطة وجاء عدى صواب الله عليه

الشبه والاشتباه

ولا يعوتنى في هـ المقام ان أذكر سكم أن بعض الناس قد شبه بعضا آخر . فبى رأيت بالخرطوم أحرين روميين كان نوأمس يشبه أحدهما الآخر كما يشبه العرب العرب . وكان المعلمون لها يخاطب الواحد منهم أحدهما بحسبه الآخر

وكان صديقنا المرحوم الشيخ محمد أحمد بن حريز دار العلوم يشبه شخص آخر مشابة تامه هو أح نصر اهنى دعة الصايط بمدرسة الناصرية ، وكان الناس يعطون يحسون أحدهما الآخر — وقد قال سبيل الانجيزى مترجم القرآن . ان المسيح ويهوذا الاسخريوطى كان كل منهما يشبه الآخر . أى ان يهوذا يشبه المسيح

كان لى صديق من أقاربى رحمه الله وكان له اس سبعة في اجنتر او عاد في سنة ١٩٢٥ وعين مدرسا للكيمياء والطبعة بمدرسة انقاريق الثانوية فذهب الى المدرسة وقدم نفسه الى باصرها وتعرف الى بعض المدرسين وتعرفوا اليه وعاد الى القاهرة من يومه

وقد صادف أن وجد شخص يشبهه على أهنة السمير بمحطة انقاريق قد سقط ميتا . وفى ذلك الحين مر أحد مدرسي المدرسة الثبانية فقال انه المدرس الجديد الذى جاء اليوم وعرف ان

لده القرشية فاباع المولى الخمر الى أهله فحقت أحوه وأبناؤه وعمومته وأصدقه وهم الى الرقاريق وأقيم
الماتم بالقرشية ودخل عليه بمسئته الرقاريق أحوه وأبناؤه وعمه والأصدقاء ولم يشكوا في أنه هو
بعينه . وأراد أحوه اسم أبيه فلم ير أن يقاضيه هذا الخمر المرعج فارسى لوالده عصر تلغرافا يسأله
عنه فجاء اليه الرد سريعاً بأنه موجود عنده بمصر فاطمناوا وفرحوا وانقلب ماتم الخمر سرورا
وطان الاستعداد لاستقبال المنبر . وإذا أراد القارىء معرفة اسم ذلك أدب الخى أقول له أنه
عبد العزيز عاشى أمدى مدرس الكيمياء والطبيعيات بدارس المنسكية الآن

هذا أولا

وثانيا يوجد رأى في مسألة المسيح جاء به غلام احمد القاديانى . وهو رجل من يد قاديانى في
الهند قال ان المسيح أبعده الله من كند الهند فذهب الى بلاد الهند واستقر في بلاد قشمير في شمال
الهند سمع حال هملايا وأقام هناك الى ان وافته اجاه ودفن في تلك البلاد قرب لده سرخار
وله قبر معروف

هذا الرجل ادعى انه المسيح الموعود بحجته . ولكن كيف يكون هو المسيح وهو معروف بأنه
علام احمد اقدبى معروف بالنسبة معروف الأسرة ؟ فذهب الى ناويل الأمر على أن المسيح
مات ولا يمكن أن يأتى ولما كانت الأحاديث دالة على أنه سيبقى في آخر الزمان . قال أما المسيح
بمعنى أتى بهدية وتعاليمه من بث السلام والرحمة والمصاف والمحنة ثم راد في التطوير نعمة
وقال انى رسول ودعوانى لا تعارض قواه تعالى (محمد رسول الله وحاتم الدين) فان معنى خاتم
الدين ان يكمل نسوه تنهى به وهذا لا يأتى بقائه الحياة ولا يجد لاحد الا بالقرار برساقى وائى
أما المسيح - وله كلام طويل في كتبه وعقته انى كان يصدره في حياته . وحيثه ناشطون في
انتشيره بمسيحيته الان في كل مكان والدولة الاسكندرية تؤيدهم لأنهم يقولون ان مسيحيهم أنطون
الجهاد في خدمة بوحى جاءه وفد كان معهما دلاسل كبير يمدح حكمهم ويراه نعمة على بلاد
الهند وغيرها

وفي رأى أن دعواه بحى المسيح الى الهند أمر يحتاج الى بحث واف^(١) وتحقيق دقيق ولا يمكن

(١) كنت مسافرا في رحلتي الى اسطنبول في سنة ١٩٢٤ وكان في السبيلة لاسناد الوقور الشيخ أبو نواف
الشرفاوى هاتئة ؟ هل سمع حين كان في سرخار قشمير عن قبر نقرها بعد له قبر النبي الامير ؟ انى قبر
المسيح فقال نعم سمعت بذلك وأنه في الصحراء

تصديقه إلا ظهور الأمر ظهوراً مباشراً وثبوته ثبوتاً قاطعاً كل شبهة ولو ثبت ذلك ما أفاده شيئاً - لأن إذا تمشى مع الأحاديث (وهي لا تفيد انقطاع معنى المسيح) وحدها فيها علامات منها أنه يقتل الدجال ويعاون المهدي المنتظر الذي يذكر فيها وتكسر الصليب الحج وهذا لم يحصل من ذلك المرحن . وقد يكون المرحن حسن النية في دعواه بريت من الخلق ولكنه نجس ثم حال وكبر معه الوهم لدى كثير من يلازمه أرباب الخاوة والاراضات وقصصهم عن الوصول الى مرادهم الأعظم فسكنوا عليه الاشغال بخيلات ولا واهمه عن مقصودهم وهم معدودون لأنهم لم يقولوا ما قالوا عن حدث وسوء صوفة . سأل الله أن لا يجهلوا منه الدين آمينوا إنه سميع لدعاء .

ثانياً - يوجد فرق آخر من المسلمين عددهم فلس حداً قد كثر ولهم اعتقادات صائفة انتزعه من نهب انقطاعهم من الأماجين نزل على سجد المسيح من القتل وأن في نجاته مراغصاً - وذلك : ١ - أن يلاطس أوفى لم . فيه شرار ولا أمراً موجباً بقتل كما في متى ص ٢٧ - ٢٤ فلما رأى بلاصس أنه لا يجمع شيئاً بل أخرى يحدث شغباً أخذ ماء وغسل يديه قدام الجميع قائلاً إني بريء من دم هذا ما أصرروا أنه .

ثالثاً - ص ٢٣ - ١٤ من سلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب ١٤ وقال لهم قدمتم الى هذا الانسان كمن يمسح الشعب . وهو أ . وقد فحصت قدمكم ولم أجده في هذا الانسان علة مما تشكون عليه ١٥ ولا هيرودس أيضاً لأنكم آله . وهذا لا شيء يستحق الموت صنع منه .

رابعاً - ص ٢٣ - ٢٢ فقال له سلاطس : هذه تافهة فأنى شر عمل هذا إن لم أجد فيه علة للموت فوجاه - ص ١٨ - ٣٨ قال له يسوع : سلاطس ما هو الحق ، ولما قال هذا حرج أيضاً الى اليهود وقال لهم أنا لست أجد فيه علة واحدة .

من هذا كله جده أن يلاطس كان يعتقد براه المسيح من كل ما يرميه به اليهود من الافساد . ٢ - ان روحه بلاصس كانت عاطفة على يسوع مهتمة بمره حريصة على أنه لا يمس بسوء وقد أوصت زوجها بذلك .

في ص ٢٧ - ١٩ وإذا كان جالساً على كرسيه أوفى له امرأته قائلة : إني كذلك سار لأنني تأملت كثيراً في حلم من أجله . وإذا فقد علينا أن المسيح عليه السلام له شمع عريان شفاعته غير مردوة عند يلاطس .

٣ - ان يسوع لم يركب على خشبة الصلب زمناً طويلاً بل جاء يوسف وهو رجل غني من الرامة وكان من تلاميذ المسيح سراراً يكنى اصياعاً من اليهود وكذلك جاء يهوذا بن يوسف وطلب يوسف

من يلاطس أن يسلمه جسد يسوع فتعجب يلاطس من موته سريعا وسأل وتضمن اشراط ولما علم
ممه وفاته أمر تسلمه لرومف فأحده وكفه وعنه في كنز ووضع في قبره كآب هيك .

٤ - ينظر اصحاب هذا الرى الى امر اخر . هو ان المسيح لم تنكسر ساقاه وهو على حشة
اصيب ولا جرحا . كسرت راسه كدل من الناصين الذين حملوه ولا سب لذلك سوى اعدائه
الخاصة انى كانت تحوطه من احيه الى دلائس وروحه ويوسف ويعوديموس وجميع هذه
الاعتبارات جدهم يقولون ان المسيح طاهر الموت اى انه اظهر لاس انه مات ولم يكن قد مات
والذى تولى ازاله رحل من بلاعيده الى الجحيمه وكان ذلك الظاهر بايحاء منه وساعده الوالى تلى
ذلك بأن سلم به في قبر له من الحشة واليهودى عدله عمليه بينه وبين المسيح من العلاقات والمه ووضعه
في القبر الذى يملكه يوسف وأجاف على الباب حجرا .

ولما هدأ من ودحوا في البيت جاء يوسف وأخوته وأرلوا الحجر وأحدوا يسوع وواروه في بئره أو بيت يقودهموس الى أن يرى من أتر المذمير ثم ذهب الى بلاد غير معلدلى أن تولاة
ألقه بالفاه .

وهؤلاء يؤولون قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه بمعنى أن صلبه قد نُؤد إلى قتله ولكن شبه لهم أنه قتل على حشة الصلب ولم يكونوا على يقين من أنه مات حقيقة وذلك معنى وما قتلوه بقبيا . ولا يحق ما في هذا التأويل من النصف والهافت وهذا الوجه ليس من أوجهه في شيء في نظري ولعل بعض الباحثين العربيين له فبقوه عنه وهناك فرق آخر من المسلمين يقولون إن الآيات إقراراً بآية صلبه مع المسيح عليه السلام من أبدى أعدائه وأب الله تعالى وعده العصاة من كيدهم وتدميرهم وأنه إما يموت لو طاف حطب أممته وإن شبهه التي على غيره فأحدوا ذلك لشبهه وفعلموا به ما بدا لهم يحسبون أنه المسيح وهم في الحقيقة يخادعون في سر عدو - ويحملون قوله تعالى وما قتلوه بقبيا على أن عدم قتله أمر يقيني أو وما قتلوا صلبهم . وقد كل ما تدل عليه الآيات - وأما صعوده إلى السماء فلا يوجد فيه نص قاصع الثبوت والدلالة - ولا حجة للجمهور في القول بأنه رفع إلى السماء لأنه لا يوجد ذكر لاسماء باراء قوله « ورجعك إلى » وكل ما تدل عليه هذه الحجة أن الله معذره عنهم إلى مكان لا سلطة لهم فيه وإلا سلطان صهر وطوبى لله تعالى بقوله - إلى - لا يدل على السماء أيضا بل هو كقول الله في لوط وقال إني مهاجر إلى ربي) إذ ليس معناه إني مهاجر إلى السماء . بل هو على حد قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مواجرا إلى الله ورَسُولُهُ ثُمَّ يَدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)

وأضاف من معاني الارتجاع لاصعاد في اسلاد - قال الغير وراى . رفعه كمنعه صد وضعه
كرفعه وارفعه فارفع . والغير في سيره بالغ ورفعه ان لارم متعد واقوم اصعدوا في انبلاد -
ويرد عليهم القائلون بوجوده في السماء - بان حديث المعراج فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى عيسى بن مريم في السماء - وهؤلاء يردون عليهم بأنه عليه السلام احبر ايضاً فيه بأنه رأى يحيى
بن زكريا معه ويحيى مات مقتولا ولا فرق بين الرؤيتين - ورأى آدم وموسى وهارون واراھيم
وعيرهم من الانبياء بلوكات رؤيته لعيسى ديبلا على رفعه حيا الى سماء . كانت داللا ايضاً على رفع
هؤلاء احياء . ولما كان الثاني باطلاً كان الأول مثله

يقال لهم . اذا فأي ذهب عسى وما الذي آت اليه أمره ؟ والجواب على ذلك ان الله تعالى أهم
أمره علينا ولم يقصده محض بعرض العلم بذلك الى الله تعالى فيمكن أنه أمته في الأرض أو أئمة كما
أنام أهل الكهف أو اصعدده الى السماء لا يقطع شئ من هذه الأشياء بعينه . بل سمحه كما أممه الله
ومن أراد أن يقطع شئ فعليه دين ما قطع به . ونعويص العلم الى الله أسلم في العسافة وأكثر
احتياطاً للدين . فليس بهم أن يشهد المرء على الله بأمر لم يشهد الله به على نفسه وليس عنده به
سلطان من .

اليهود وصاحب المسيح

لم يوجد عدد اليهود أنارة من علم نذل على أن رحلحاء باسم المسيح في زمن كدا وصلب وفنل
ولا يوجد في تاريخهم الذي شئ من ذلك أصلاً وهذا هو الذي حدث ملاحدة أوربا على إنكار
وجود المسيح واعتباره إنساناً فرضه كالأشخاص الذين يفرض وجودهم في الروايات ولا وجود
لهم في الحقيقة كالخرث من همام وأنى رند السروحي عند الحريري وأنى الفتح الاسكندري عند
بديع الزمان الهمداني .

هذا يوسف القائد ليهودي الذي يدعى يوسيفوس عند الأوربيين كان هذا الرجل قائد لفرة
من الحنة ليهودي في جهة رفح في سنة ٧١ بعد الميلاد ولما علم ناسكسار اليهود أنهم بطوس وينس
من الجاح سم ما بيده وحده الى الاسكندرية وألف تاريخه المشهور عن اليهود وأحوالهم وما
صار اليه أمرهم .

ومع قرب زمن هذا الرجل من زمن المسح - وساية أمر المسح - لا بد أن يكون قد تمت
وهو حي بررق صغيراً أو كبيراً - ومع هذا فلم يشر اليه بكلمة ولم يجر له ذكر في كتابه أصلاً -

ولكن المناصر من النصارى ألحقوا به كلمة صليبة عن مسألة المسيح يرى في بعض نسخ ذلك الكتاب كانتها الرقعة الجديدة في الثوب الخلق .

فإذا تكلم اليهود عن المسيح وقلة قاييس ذلك لأنه مثبت في تواريتهم المأثورة عن الآباء والمشايع وسكر لأنهم سمعوا ما يقوله المسيحيون من أن المسيح جاء وقتة ليهود . ولا فكنتهم حالة من ذلك .

وقد أحرى في المذكور أمر نيل وانحدون ان مسألة نيل المسيح كانت موجودة في التلود ولكن اليهود أخرجوها منه حتى لا يثر عيبا أحده من الأمم التي يقيم بينها اليهود فيكون ذلك مصدر فلاح . وأحرى أيضا ان المسيح كان من حرب مصاد للسيطرة الرومانية على فلسطين فأعزى الحكام الروم يول ليهود ليشتكوا عليه فعملوا وأمر الخدم أن يرموه في بئر . هكذا يقول اليهود

خاتمة شأن المسيح عند النصارى

أما النصارى فاتهم جعلوا خاتمة أمر المسيح عليه الصلاة والسلام خاتمة شيعه ومأثرة مروعة وحديثا الاعتقاد بخصوصها على الوجه الذي صوروه أصلا من أصول دينهم ودعائهم من دعائم عقيدتهم لا يقبل من مؤمن إيمانهم إلا ما ولا سمعه عمل صانع ولا عدة ولا ر ولا تقوى ولا احلاص دون الاعتقاد بصلب المسيح .

وقد تبسوا تلك العقيدة أصلا في انهم اتفقوا جميعا على حملها وحسنه فقه وأسسوا عليه صلب المسيح ففروا أن آدم وهو أول كل بشر قد عصى الله تعالى بالآكل من لشجرة من شجرة من الآكل منها فصار حاصنا وصار جميع ذرية خطاة مستحقين للعقاب في آخره بالهلاك لأدى وقد حذر جميع آدم خطاه فدينهم يحرمون ورددوا به وورر دسائهم الذي هو لأصل لسوهم ولما كان الله تعالى من صفته العدل والرحمة في عدله أنه لا يترك الجزية دون عقاب ولا لم يكن عادلا ولا يعاقب مداف الرحمة فلا يكون رحم إذا عاف ولأنه من تحقق العدل والرحمة معا . لا يخرج من هذا الاشكال شيء الله أن يحسن الله الذي هو نفسه الله في رحم امرأة من ذرية آدم ويتجسد حيا في رحمها ويولد منها فتكون ولدها إنسان كاملا من حيث أنه إنسان لذلك المارأه وإله كاملا من حيث أنه ابن الله . ويكون معصوما من جميع المعاصي . ثم بعد أن يعيش كما يعيش الناس

٦٥ بعض الآباء »

وبما نزل على كلون وشرفه بشرى من المجد وية لم يكن يتحدون ويتلمون - ياتى أعداء الله وأعداء
شرهته ومفتونه شر قتله وأظفهم - وهى أن يصود ويسمرو يديه ورجليه فى الخشب ثم يقتلوه
بعد أن يصمونه على وجهه ويسجدوا معه ويصغروا له انكسار الشوك ويصقوا فى وجهه كل ذلك
ليصلى البشر من حبه لم يفرق هو ولا هم - رجع تفسير المار صفة ٢٥ ح ٦

أقول ان هذا عمده به يتحقق به عدل ولا رحمة لانه ليس من العدل فى شىء أن يؤتى بهرى
غير عدل - يطوق ثم حرمه حياها سواده كى ان يفتى غير الأثم ليس فيه رحمة - وبخاصة اذا
كان معذوب من شىء الخلة أن تشبه بالرحمة ولو مع "الذب هلا من - رجع الأثم أولى -

ويصعب على هذا لوجه به "كسب مقدس عدم - ثنية ص ٢٤ ١١ لا يقن لانه من
الأولاد ولا يقن الأولاد عن لانه كل إنسان يعطيه به

ولكن متى متى على حشده معقول من الله كعبه من الله من لم يعطى - ثنية ص ٢١ - ٢٢
واذا كان عن إنسان حظ من حق الموت نفس وعذبه على حشده ٢٢ فلا تبت جثته على الخشبة بل
تدبره فى ذلك لانه لم يبق معقول من الله فلا يحسن أرسلت التى يعطيك الرب إهلك نصيبا
وعلى قول مسجون قد يبنى به على مجرد عن صفى عدل والرحمة من زمن عصيان آدم الى
أن هدى الى تلك الخلة التى ظهرت به نفس حوى المسيح فى مريم -

وهذا مخطوئ حر وهو أن سبيدة اصاب لما كانت هى كل لا يمتن كاب حادية لعنقم على مد
كل الامتنان - يحمله عن من كل - وهو من يكون ص حياها كاييس للعضيلة فى نفسه نصيب

عقيدة الصلب والقضاء وثنية

من يدى أن كتاب العهد الوثنية فى لدة نصرايه - يصف محمد صاهر سير البروقى اهدى
وقد جمع فيه شىء "كثير من شىء كونه نصارى مع الوثنيين محبى العدل ولا يمكنه من العقيد -
ولو أردت أن أبلغ من به كتاب القول ومدى - ولكنى أقصر عن ما قلته سيد رشيد رضا
فى تفسير المار ح ٦ ص ٣٢ ولكنى من الملاءمة ما أحاط به الحق

قلنا وان فى كونه حاديات بوراة ومعدن من لدة لمت الأخرى (ص ١٨١ و ١٨٢)
ما ترجمته بالتحصيل -

والصور الخلاص بواسطة قدس أحد لأخوة نفسه د حة قدس عن الخطيئة قديم العهد حدة
عدها ود الوثنيين وغيرهم - وقد ذكر الله الله على ذلك -

من قوله - ينظر اليهود كى لى لم يرد "سكر الذى هو نفس الاله فشتوا الذى لا ابتداء له

ولا انتهاء على رأيهم تحرك حو كي يحصن الارض من نفل حميها. فأتاه وحسن الانسان تقديمه
نفسه ذبيحة عنه .

ودكر أن (مستر موي) قد صور كرش مصوب كدهو مصوري كتب له وهو مشهور اليدين
والرحاين وعلى قميصه صورة قلب الانسان ممثلاً ووجدت له صورة مصوبة وعلى رأسه إكليل
من الذهب . والنصاري قول أن يسوع صلب وعلى رأسه كرس من اشوا .

وقال د هوك في ص ٢٢٦ من المجلد الاول من رحلته (وعندهم انه قد اوشوا بنجد أحد
الآلهة وتقديم نفسه ذبيحة فداء للناس من الخطيئة)

وقال د هورينوليس في ص ٣٦ من كتابه (الفهم) وقد ترجمه د الوشوا بخطه الأصلية
وبما يدل على ذلك ما جاء في معاجمهم و د لانهم ليس موسوسون بعبده بل بربوه وهو (إلى
مدن ومرتكب لخطيئته وطبيعتي شريرة) حتى أمي بالآثم قد صدى بالآلهة الحدوث به بالخص
الخطئين من لآثم والدنوب .

وقال أقس حورج كوكس في كتابه (الديانات القديمة) في ص ١٢١ من كتابه عن عبود (وعبود
كرشنا د حصن لوديع عبود لاهوت لآله دده شخصه د حجه)

وقس هيجين عن (ابراهيم الكروموس) وهو أول أوري دخل بلاد ييل وابتأه من
في الآلهة (ابراهيم) الذي به سوبه أنه سمك دمه بالصلب وثقت الملب مير المكي حصن بشر من
ذنوبهم . وأن صورة الصلب موجودة في كتابه

وفي كتاب حورجوس لاهوت صورة لآله (ابراهيم) هذا مصلوباً وهو شكل صليب أخلاعه
متساوية العرض متهوة في الطول فالرأس أقصره ووجهه صورة وجهه (وسمي أطوله ولولا
صورة الوجه لما خطر لمن يرى الصورة أنه تمثل شخصاً)

هذا وأما ما يروي عن اموديي في (بودة) فهو أكثر اعتناء به . و به " هري عن
المسيح من جميع الوجوه حتى أنهم يسمونه المسيح . ولولوا اوجهه . وحصن املوا ويقولون
أنه إنسان كامل وإله كامل تحسد السوب وأنه قد قد د حجه الكفر دنوب البشر وخصهم من
ذنوبهم فلا يعاقبوا عليها ، ويجعلهم وارثين لملكوت السموات . من ذلك كثير من عدا لآله
مهم . ييل) في كتابه (تاريخ بودة) و (هوت) في رحلته و (مولر) في كتابه ارجح لآداب
المسيحية . وغيرهم

ومن أراد المقابلة بين له لنيصاري واهد الوثنيين لآله في الشرق والغرب فعليه أن يقرأ
كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية لمحمد طاهر امدي البيروتي في قبة اللاع وفتح

الأنجيل و صلب المسيح

لم تختلف الأنجيل الأربعة في مسألة من المسائل كاختلافها في تعيين مسألة صلب المسيح وقتله ولا تكاد حادثة من الحوادث في أحدها تتعد مع الجزئية بعضها في البعض آخر . ولما كانت هذه الأنجيل من تأليف قوم يدعى المسيحيون لهم الإلهام ويتفقون خلوها من الخطأ . كان ينبغي أن تكون كتبت في هذه الحادثة المهمة التي هي ماضي الحياة ودعامة الإيمان في نظرهم متطابقة متوافقة بحيث لا يكون فيها اختلاف أصلا إذ النفس لا تطعن إلى الواحد برؤية إذا بقيت في موضع واحد من قصة حياته في جميعها . ثم نجد في مواضع كثيرة . وإدراك كل الروى أميب كل الأمانة كانت اللغة . وادته ضعيفة ولتصدق بها غير ما تقع .

وأي أريد أن أحكم روايت هذه . لا حين ينسب المطلاع نفسه ما فيها من الخلل بمجرد المقارنة : متى ص ٢٦ . ٢٦ حينئذ جاء معهم يسوع إلى صبيحة فقال لهم : ها أنا في فقال لهم : ها أنا في أمضى وأصلى هناك ٢٨ ثم أخذ معه بطرس وأى رافى و بدأ يحزن ويكذب فقال لهم : امضى حرة جدا حتى الموت امكنوا ها ها واهم واهم ٢٩ ثم : هذه دينا وحر على وجهه وكان يصل قاتلا . انه إن لم يكن قد مر على هذه الكائن . ولكن ليس كما أريد أن بل كما نريد أن : ٤٠ ثم جاء إلى السلاميد فوجدهم ينامون فقال بطرس أهيك ما سرتهم أن تسهروا ساعة واحدة ٤١ اسهروا وصلوا لتلا تدحوا في تحية . أم الروح فشط وأما الجسد فضعيف ٤٢ فمضى أيضا ثانية وصلى قائلا يا انا إن لم يكن أن بعد على هذه الكائن إلا أن أشربها فستك مشيتك ٤٣ ثم جاء فوجدهم أيضا نياما إذ كانت أعينهم ثمانية ٤٤ فركبهم ومضى أيضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه ٤٥ ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم ناموا الآن وسنربحوا هو ذا الساعة قد قربت وإن الإنسان يسلم إلى أيدي خطية ٤٦ قوموا سطلق وهو ذا الذي سبى قد اهرب

٤٧ وفيها هو يكلم إذ يهود أحد الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيف وعصى من عدد رؤس الكهنة وشيوخ الشعب ٤٨ وبني أسبغ أسطهم علامة وثلا الذي أقبله هو هو أمسكوه ٤٩ فللوقت تقدم إلى يسوع وقال : السلام يا ربى وقلة ٥٠ فقال له يسوع : صاحب لماذا جئت . حينئذ تقدموا وألقوا الأيدي على يسوع وأمسكوه ٥١ وإذا واحد من الذين مع يسوع مديده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه ٥٢ فقال له يسوع رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين باحدون السيف بالسيف يهلكون ٥٣ أنظر أي لا أستطيع إلا أن أطلب إلى أي

فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشا من الملائكة ٥٤ فكيف تمكن الكتب أنه هكذا
يسعى أن يسكون

٥٥ في تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على امر حرجم يسوف وعصى لتأخذوني
كل يوم كنت أجلس معكم أسلم في الهيكل ولم تمسكوني ٥٦ وأما هذا كله فقد كان لكي تمكن
كتب الأنبياء حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهرروا

ص ٢٧: ٥١ فوقف يسوع أمام الوالي وسأله الوالي قائلا أنت ملك اليهود؟ فقال له يسوع
أنت تقول ١٣ وبينما كان رؤساء الحكماء والشيوخ يشكون عليه لم يحب شيء ٢٣ فقال له بيلاطس
أما تسمع كم يشهدون عليك ١٤ فلم عنه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب الوالي جدا

وكان الوالي معنادا في العبدان بطبق للجمع أسرا واحدا من ارادوه ١٦ وكان لهم حينئذ أسير
مشهور يسمى باراباس ٧ فصاروا هم محتجون وقال لهم بيلاطس من تريدون أن أصنع لكم باراباس
أم يسوع الذي يدعى المسيح ٨ لأنه علم أنهم سلبوه حسدا ١٦ وإذا كان حاله على كرسى الولاية
أرسلت إليه امرأته وثقة ذلك بار الذي ألقى أملت اليوم كثيرا في حلم من أحله ٢٠ ولكن
رؤساء الحكماء والشيوخ حرصوا الجموع على أن يطلقوا باراباس ويحسبوا يسوع ٢١ فأجاب
الوالي وقال من من الاثنين يريدون أن أطلقكم فصاروا باراباس ٢٢ قال لهم بيلاطس فإدا
أفعل يسوع الذي يدعى المسيح قال له اجمع اصحاب ٢٢ فقال الوالي وأي شر عمل فكلوا يردادون
صراحا اثنين نصب ٢٤ فلما رأى بيلاطس أنه لا مع شدة بل بلخرى يحدث شعب أحد ما
وعمل يديه فدام الجمع قائلا أي يرى من دم هذا السار انصروا انتم ٢٥ فأجاب جمع الشعب
وقالوا ٥٥ عدا وعلى ارلاد ٢٦ حينئذ أصحب لهم باراباس وأما يسوع فجلده وأسليه ليصلب
فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكهنة ٢٨ فعروه وألبسوه رداء
فرمر ٢٩ وصفروا أكلا من شوك ووضعوه على رأسه وقصه في بخره وكأوا يجثون قدامه
ويستهزئون به قائلين السلام ياملك اليهود

٣٠ ونصموا عليه وحدوا العصا وصربوه على رأسه ٣١ وبعد ما استبرأوا به برعوا عنه
الرداء والبسوه ثيابه ومضوا به للصلب

٣٢ وفيهم هم حرجون وجدوا اسنا فبيع ونيا (١) اسمه سمعان وسجروه ليحمل صليبه ٣٣ ولما أتوا

(١) صحفه من اللقب (فوري) كمن صحفه لعلامه لم يحوم أحمد ركي باشا ولا من رواه في العير وان
أى العسكر وهذه المدسه لم يكن مدجوره في ذلك العهد بل أسسها عيسى بن قمع والى أفريقيا من قبل
معاوية بن أبى سفيان سنة خمسين هجرية كما في من الاثر

إلى موضع يقال له جليته وهو المسمى موضع الحجمة ٢٤ أعطوه حلا مروجاً مراً لبشر .
ولما ذاق لم يرد أن يشرب

مرفس - ص ١٤ : ٣٢ وجاءوا الى ضيعة اسمها جفسياني فقال لئلا يبدوا اجلسوا ها هنا حتى
أصلي ٣٣ ثم اخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ يدهش ويكثف ٣٤ فقال لهم نفسي حزينة
جدا حتى الموت . امكثوا هنا واسمروا . ثم تقدم فلما وجر على الارض وكان يصلي لم يكن
تغير عنه الساعة ان أمكن ٣٥ وقال يا اباي لا تكل شي . منتطاع لك . فاحرعي هذه السكاس
ولكن ليكن لا ما أريد ان بل ما تريد أنت . ثم جاء ووجدهم ينام فقال لبطرس يا سمعان أنت
بائس . أما قدرت أن تسهر ساعة واحدة ٣٨ اسمروا واصلوا ان لا تدخلوا في تجربة . أما الروح
مشيط وأما الجسد فضعيف ٣٩ ومضى أيضا وصلى قائلا ذلك الكلام بعينه . ثم رجع ووجدهم
أيضا نياما إذ كانت أعينهم ثقيلة فلم يعدوا يمدد . يحيوه ثم جاء لثمة وقال لهم ناموا الآن
واستريحوا . لكي قد أت ساعة هوذا ابن الانسان يسلم إيدي خذوا ٤٠ قوموا يذهب هوذا
الذي يسلمني قد اقترب

٤٣ ولوقت فيما هو تكلم أمس ردا واحدا من لائى عشر ومعه جمع كثير سوف وعصى
من عند رؤساء الكهنة والكتبة واشبهوح ٤٤ وكان مسلمة قد أعطاهم علامة قائلا . الذى أمسه هو
هو هو . أمسكوه وامضوا به يحرص ٤٥ فجاء لوقت وتقدم اليه قائلا اسيرى باسيرى . وقوله ٤٦
فألقوا أيديهم عليه وأمسكوه ٤٧ فاستل واحد من الحاضرين السيوف وصرب عند رئيس الكهنة
فقطم أذنه

٤٨ فأجاب يسوع وقال لهم كأنه علي الصخر حرجتم يسوف وعصى لأحدوني ٤٩ كل يوم كنت معكم في الهيكل ولم تمسكوني . ولكن لكي تكفركم الكتب ٥٠ فتركه الجميع وهربوا إلى أوثنته شب لا يسا أزارا علي عريه فامسكه الثياب . فترك الأزارا وهرب مهم عربانا

لوقا - ص ٢٢، ٣٩ وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وسعه ايضا تلاميذه. و لما صار الى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة. واقصص عليهم نحو رمة حجر وحشاشي ركتيه وصلى ٤٣ قائلا يا ابا انا ان شئت اتركك عني هذه الكأس. ولكن ليسكن لا ارادتي بل ارادتك ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه ٤٤ واذا كان في جهاد كان يصلي بأشد الحاجة وصار عرقه كقطرات دم باركة على الارض ص ٤٥ ثم قدم من الصلاة وجاء الى تلاميذه فوجدهم نياما من الجوع فقال لهم لماذا انتم نيام. قوموا لئلا تدخلوا في تجربة

٤٧ وعلما هو يتكلم إذا جمع وائدى يدعى يهودا أحد الاثنى عشر يتقدمهم ثلثا من يسوع
 يسميه ٤٨ فقال يسوع يا يهوذا أقبله نسلم اس لاسد ٤٩ ولم رأى الدين حوله ما يكون قالوا
 يارب انصرب باسيف ٥٠ وصرى واحد منهم عند رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمى ٥١ واجاب
 يسوع وقال دعوا الى هذا ولمس أذنه وأراها

يوحنا - ص ١٨ ١٩ قال يسوع هذا وخرج مع تلاميذه وعبر وادى قدرون حيث كان
 استاب دخله هو وتلاميذه ٢ وكان يهودا مسبه يعرف الموضع لأن يسوع اجتمع هناك كثيرا
 مع تلاميذه ٣ فاحد يهود الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والهيروسيين وحده الى هناك فاشعل
 ومصابيح وسلاح ٤ فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من يطلبون ٥ أجابوه
 يسوع انصرى دل لهم يسوع أ هو وكان يهودا مسبه أيضا واقفا معهم ٦ فلما قال لهم
 انى أ هو رحلوا الى لوراء وسقطوا على الأرض ٧ فسأهم أيضا من تطلدوا فقالوا يسوع
 انصرى ٨ احب يسوع قد انت سمع انى أ هو وان كنتم تطلدوى فدعوا هؤلاء يدهون ٩
 ليتم القول الذى قاله ان الذين أعطيتى لم اهلك منهم أحدا

١٠ ثم ان سمعان بطرس كان معه سيف فسله وصرى عند رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمى
 وكان اسم العبد ملخص ١١ قال يسوع بطرس احمل - تلك فى العبد المكس التى اعطانى
 الآب ألا أشربها؟

١١ ثم ان الجند ومخائروخدام اليهود قصوا على يسوع وأوثقوه ١٢ ومضوا به الى حيان
 أولا لأنه كان حيا قيدها لدى كان رتب للكهنة فى تلك السنة ١٣ وكان قيده هو الذى أشرب
 على اليهود أنه خير أن يموت انسان واحد عن الشعب

ان ادنى نظر يهدى الى أن عبارات هذه الاحيل الأربعة متخالفة وشهادتها لا تنصح أن
 تكون مسندة بثبت نه أمر له من الأمانة مثل ما لمسألة صلب المسيح التى يدعيها المسيحيون
 ويجعلونها أساس إيمانهم

(١) ان متى يقول أن يسوع جاء مع تلاميذه الى قرية حثسجاني ووافقه مرقس وخدامهما لوقا
 وقال الى جبل الزيتون وقال يوحنا وعبر وادى قدرون حيث كان استاب وعبرة يوحنا
 قرية من عبارة لوقا فى المعنى

(٢) قال متى ثم أحد معه بطرس واسى ردى وابتدأ يحرق ويكثث ووافقه مرقس - ويحالف
 لوقا فى ذلك وذكر انه انفصل عنهم دمية حجر وصار يصلى وكذلك أسقط يوحنا هذه العبارة

(٣) ذكر متى انه قال لمن معه (بمعنى حربة حتى الموت امكنوا هاهنا واسهروا معي وأنه كان يصلي قائلاً يا نساء ان امكن فلتعبر عني هذه الكائنات ولكن ليس كما تريد انما بل كما تريد انت ثم جاء الى التلاميذ ووجدهم ينامون فقام فطرس وامرهم ان يهزئهم ثم صلى وعاد اليهم يريد ان يعاد وصلى ثالثة ثم جاء الى التلاميذ فصار لهم نوموا واستريحوا واستأنهوا ثم ان الاسكسوس سلم الى ايدي حضاة ثم قال قوموا تنطلق هوذا الذي يسلمني قد قرب - وعارة مرقس موافق عارة متى في المعنى واما لوقا فمراد امرين - أحدهما - أن ملكاً من أسماء برل الى المسيح يرموه وهو يصلي - ثانيهما - انه كان يصلي بشدة لحاجة وصار عرقه كمطرات دم دارلة على الأرض . وأسقط مجيئه الى التلاميذ المرة الثالثة واما يوحنا وهو أحد الثلاثة ليس يهزئهم يسوع عن سائر التلاميذ فقد أسقط ذلك كله ولم يذكر شيئاً منه وهو دليل على عدم حصول شيء من ذلك ولعمري إذا كان الملك جاء وهم ينامون فما الذي أدرهم به ؟ اذا كان عرقه كأنه قطرات دم وهم ينام في جوف الليل لم يروا شيئاً فكيف يشتد هذا ؟

(٤) قال متى وفيما هو يسلم إذا يهودا أحد الاثني عشر فدحا ومعه جمع كثير يسوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ السكينة وشيوخ الشعب وابتدئ سلمه أعظم علامة قائلاً - الذي أقبله هو هو أمسكوه - فطوبى لهذا الذي يسوع وقال سلام يا سيدي وقتله فقال يسوع يا صاحب لماذا جئت ؟ حينئذ تقدموا وألقوا الاربعة على يسوع وأمسكوه

وافق مرقس متى في المعنى وقال لوقا أن المسيح قال له - يا يهودا أبقله تسلم ان الاسكسوس ؟ يدل قوله يا صاحب لماذا جئت وراذ لفظ (والكلمة قل شيوخ الشعب وأسقط يوحنا الكلمة وشيوخ الشعب وراذ الهريسيب) ولم يذكر أن يهودا قبضه أو دل عليه . بل قال انه كان واقفاً معهم وراذ أن المسيح خرج اليهم وقال لهم من تطوبون . قالوا يسوع لناصري فصار هم أما هو وأنه ما قال لهم ذلك رجعوا الى انورا . وسقطوا على الأرض ثم أعاد سؤاله وأعادوا الجواب ثم قال فان كنتم تطالبوني فدعوا هؤلاء يذهبون

(٥) ذكر متى أنهم قصصوا على يسوع ثم أن بطرس استل سيفه وصرب عند رئيس السكينة وقطع أذنه فأمره المسيح برد سيفه إلى مكانه . وقال . انظر ألي لا أستطيع الآن أن أطاع اي اتي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة وكيف يمكن الكتف ؟ انه هكذا ينبغي أن يكون . ثم قال : وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل الكتب الانبياء حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا أما مرقس فقد وافقه في المعنى الا هرب التلاميذ كلهم . وراذ قوله وتبعه شاب لابن ابراهيم

على عريته فامسكه انسان فراه الارز وهرت عرياً - وهو يريد بذلك الشاب يوحنا ذلك لعلام
الذى كان المسيح يحبه - واما لوقا فلم يذكر من ذلك كلمة سوى أنت نصير من صرب عدد رئيس
الكهنة فقصص أده فأمره المسيح بأن يخدم سيفه وانفرد عن الجميع بأن المسيح لمس أذنه وأبرأها
وأما يوحنا فلم يذكر شيئاً بل نقص جملاً وانفرد بذكر اسم العبد الذى قطعت أذنه أن اسمه ماخس
(٦) أن المخارذ فى قصصنا يوحنا بين المسيح وصاحبه وقوله لهم من هاتون وقولهم يسوع
الناصري ورؤسهم وسقوهم مدقونه ههنا هو - نزل دلالة وصحة على أنهم ما كانوا يعرفوه
ولو جاءه من آخر وقيل لهم أنا هو فامسكوا به فانهم لا يشكون فى أنهم رجعوا المطلوب - ومن
جهم أخرى عند أن يهودا الاسخريوطى يرى من تهمة تسليمه لأن يوحنا لم يذكر تقيله اياه
ولاتسليمه لهم بل المسيح هو الذى دمه على نفسه ان كان هو الذى قص عليه

(٧) يقول يوحنا أنهم ذهبوا للقبض عليه وجاءه - يهوذا - إلى هناك تشاعن ومصاح وسلاح
وهذا امر يوحنا بذلك عن أن يهودا ذلك معقول لأن انوف كان سلا وهما لا يعرفون المسيح وذلك
استأجروا يهوذا الاسخريوطى للدلالة عليه وهو لم يلحقه سله ولم شر له حسب رواية يوحنا
وكل من تعرض صدقا أو كاذب وول يسوع فهم مصدقوه وأحدوه ولا يدل الى التحقيق من
شخصيته مادام يهوذا ساكتا والليل يساعد على ذلك

(٨) انفرد لوقا بأن رؤساء الكهنة كانوا قد ذهبوا للقبض عليه

بعد القبض على يسوع

يقول متى - ص ٢٦ ٥٧ و لوقا أمسكوا يسوع مصرا به الى دار رئيس الكهنة حيث اجتمع
الكهنة واشيوخ ٥٨ وأما بطرس فدعه من ميد إلى دار رئيس الكهنة فدخل الى داخل وجلس
بين الخدام امطرا امياه ٥٩ وكان رؤساء الكهنة وشيوخ والجمع كله يطردون شهادة رور على
يسوع بسكى يقتلوه ٦٠ فلم يجدر. ومع أنه جاء شهود رور كثيرون لم يعدوا ولكن أحير تقدم
شاهدا زور ٦١ وقالوا لهذا قال انا أقدر أن نقص هكل الله وفى ثلاثة أيام أليه ٦٢ فقام رئيس
الكهنة وهن له أم تحب شىء ماذا يشهد به هذان عليك ٦٣ وأما يسوع فكان ساكتا فاجب
رئيس الكهنة وهن له استجديك الله الحى أن أقول - من أنت المسيح ابن الله ٦٤ هل له يسوع
أنت قلت وأيضا أقول لكم من الآن تصرون ابن لسان جالس على يمين القوة وآت على
٦٥ قصص الأنبياء »

سحب السماء ٦٥ فمرق رئيس السكينة حيث ناله فنلا قد جف ما حاشا بعد الى شهود .
 ها قد سمع تحديده ٦٦ مازون وأحبوا وقالوا انه مسوجب الموت ٦٧ حيث تصقوا في وجهه
 ولكموه . وآخرون لطموه ٦٨ قائلين تنياً لنا أيها المسيح من ضحكك

٦٩ أما بطرس وكان حاسا حرجا في الدار . فجات اية حارية وأت كبت مع يسوع
 الحبيبي ٧٠ وسكر قدام جميع فأنلا است أدرى ما هو اين ٧١ ثم إد حرج الى الدهبير رآته أخرى
 وه اب الذين هك وهذا كان مع يسوع الناصري ٧٢ وسكر أيضا قسم في است أعرف ارحس
 ٧٣ وبعد فبين جاء الف موهلوا لبطرس حقا أنت ايضا هم من معك تطهرك ٧٤ وتندأ حينئذ لمن
 ويخلف اني لا أعرف ارحل . ولوقوف صاح الديك ٧٥ فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال
 له أنك قبل أن يصح تسكر في ثلاث مرات . فحرج الى حرج و كما كاه مرا

(٩) يقول متى اب الذين أمهكوا يسوع مصوبا به الى في فارئيس السكينة حيث اجتمع الكتبة
 والاشيوخ وواقى على ذلك مرقس ولود وأما يوحنا فقال لهم انفقوه ودهسوا الى حسن حيا وياها
 فخالف الثلاثة في ذلك

(١٠) ذكر متى اب بطرس سمع يسوع من بعد الى دار رئيس السكينة وواقى مرقس ولوقا وأما
 يوحنا فمهم وذكر ان بطرس سمع يسوع هو والتندأ لآخر (يعني يوحنا)

(١١) ذكر متى أن بطرس كان حارج الدار بعدت الى حارية وقت وأت كبت مع يسوع
 الجليل فأنكر قدام الجميع . ثم اد حرج الى الدهبير رآته أخرى هات (وهذا كان مع يسوع الناصري)
 فاسكر قسم اني است أعرف ارحل وبعد فبين جاء السماء وقالوا لبطرس حقا أنت ايضا مهم
 وتندأ حينئذ لمن ويخلف اني لا أعرف ارحل ولوقوف صاح الديك فتذكر بطرس كلام يسوع
 ندى قل له أنك قبل أن يصح الديك تسكر في ثلاث مرات فحرج الى حارج وكي كاه مرا

وما مرقس فقد ذكر هذه الحادثة وسكينة حمل بطرس داخل الدار يستند في فقالت له الحارية
 ذلك واسكر وها هي نفسها نبي رآته في الدهبير وقالت للحاضرين انه مهم وابست جارية أخرى
 كما رعم متى وان لديك صاح عقب للمرة الأولى لا بعد المرات لثلاث وانه في المرة الثالثة صاح
 لديك مره واحدة عند متى بعد انكار بطرس ثلاث مرات وصباحه عند مرقس مرتين

وحمل عبارة المسيح له (أنت تسكر في ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك مرتين) . وأما لوقا
 فجعل سؤال الحارية له مره واحدة هي لأولى فاسكر وان سؤاله في المرتين الأخيرتين كان من
 رجيين لا من حارية ورجل وراذ قوله فالتفت الرب وبطر الى بطرس فتذكر كلام الرب

وأما يوحنا فقال ان دخول بطرس كان رجاء العلام (يوحنا) للواءة انى قالت لبطرس الست
أنت أيضا من تلاميذ هذا الانسان ؟ قال ذلك لسبب ان وان العلام كان معروفا عند رئيس الكهنة
ودخل مع يسوع أول الامر ثم رجا اللواءة في ادخال بطرس وان المصطلح قالوا له أيضا الست
انت من تلاميذه فاسكر وقال له . واحد من عند رئيس الكهنة وهو يسبب الذى قطع لبطرس
أذنه ؟ أما رأيتك اما معه في السجن ؟ فاسكر أيضا وللوقت صاح الديك

فاضطروا هذاكم الله إلى هذه المسألة اصعده اصعده كم فيها من التساؤل ؟

(١٢) ذكر متى ان رؤساء الكهنة والشيوخ والجمع كله كانوا يطلبون شهادة زور على يسوع لى
يقتلوه فلم يجدوا ومع انه جاء شهود زور كثيرين لم يجدوا

انظروا الى هذا الكلام الملقى المتناقض كل المتناقض إذا كانوا يطلبوا شهود زور فلم يجدوا .
وكيف يقول بعد ذلك ؟ ومع انه جاء شهود زور كمنه ون لم يجدوا ؟ اكتب الكتاب هذا
الكلام ومع عقله ؟ ان المرء ليستحي أن يكتب مثل هذا

اما مرقس فكان اكثر حذقا وأدبر له ذقنا . وكان رؤساء الكهنة والجمع كله يطلبون شهادة
على يسوع ليقولوا فلم يجدوا لأن كثيرين شهدوا عليه زورا ولم تنفع شهادتهم
والعجب العاجب من امر انجيل متى ان يقول . وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والجمع كله
يطلبون شهادة زور على يسوع لى يقتلوه . كأنهم إذ وجدوا شهادة حق باداشه لا يقتلوه
لأنها شهادة حق وهم لا يطلبون الا شهادة الزور .

(١٣) المفهوم صراحة من عبارة كل من متى ومرقس ان المحاكمة والمباشرة من الكهنة ورئيسهم
من جهة وبين يسوع من الناحية الأخرى كانت بلا عطف العطف عليه ووضوه الى دار رئيس
الكهنة ولكن لوقا ويوحنا جملا المحاكمة صياحا

(١٤) ذكر متى ان يسوع صعدوا الى دار رئيس الكهنة قيافا ومرقس وافقه على ذلك
الا انه حاله بعدم ذكره اسم قيافا ولوقا لم يوافقهما على ذلك من ذكر اسم الرؤساء سلطوه الى
الى الخدام ومكث الليل كله معددا «سديم» الى الصباح وبعد احتياج شبيخة اشعب اصعدوه الى محهم
وقال يوحنا اسم احدوه لولا الى دار حان ثم الى دار قيافا رئيس الكهنة مؤنة

(١٥) يقول متى . ولكن أخيرا تقدم شهداء زور وقالوا هذا قال - انى أدرك أفضل هكل
الله وفي ثلاثة أيام أمه فقام رئيس الكهنة وقال له أما تجيب شىء ماد شهد هذا عليك وأما
يسرع فكان ساكتا فاجاب رئيس الكهنة وقال استجيبك الله اخي أن تقول ما هو انت المسيح

ابن الله؟ فقال له يسوع أنك قلت وأيضاً أقول لكم من الآن تصرون ابن الإنسان جالساً على
يمين القود و. يا على سحاب السماء. ثم ق رثيس الكهنة حينئذ ثابته قنلاً قد حذف ما حاجته بعد
الى شهود؟ ه قد سمعتم تجدده. ما ترون؟ فاجابوا وقالوا أنه مستوجب الموت. حينئذ بصقوا
في وجهه ولكوه وأحروا لطموه قائلين تنبأ أيها المسيح من ههنا لك؟

وقد حذف مرقس متى مراد في شهادة الشهود عليه قول الشاهدين و. أتى انقض هذا الهيكل
المبني ثلاثين سنة و. أي آخر عمر موصوع. اذ ه. وقول رئيس الكهنة و. أنت المسيح
ابن الماركة؟ فقال يسوع. ا. هو. ا. ح. فحذف منى في هذه المواضع الثلاثة وقوله الممارك
يريد (داود)

وأما لو قد صرت صعباً عن صلب شهود رور على المسيح ولم يذكر سوى قوس مشيخة
الشعب ورؤساء الكهنة (ال كيت المسيح ههنا). فقال ان قلت لكم لا تصدقون وان سالت
لا تحصى ولا تصدقوني من الآن تجدون ابن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله. فقال الجميع
أنت ابن الله فمن هم من يقولون ذلك؟ فتخالف بذلك كلا من سابقه. ومن المفارقات قول
لوقا أنهم كانوا رأوا أنت ابن الله مع أنه لم يدع في ابن الله بل عر سقط. ابن الإنسان.
وأما يوحنا فقد ألقى شهادة رور وشهوده و. أي محكة الكهنة والشيوخ والكهنة له ولم يذكر
من ذلك شيئاً أصلاً وهو من أصحاب المسيح وقد شهد ما لم يشهد منى لأنه كان معروفاً من رئيس
الكهنة ودخل دبره مع يسوع كما نص على ذلك يوحنا في أمجيله مكذباً مرقس الذي يقول أنه فر
عر. وبعد هذا شهادة من شهدوا معه له بعض الهيكل ليست شهادة رور وقد حار. في يوحنا
ص ١٩. ٢٠ (انقصوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ٥٠ سنة) فكيف يصح أن يقال أنهم شهدوا ور
وبعد هذا كله فإن الكهنة ورئيسهم لم يقولوا ب سب الموت هو ما ذكر من هدم الهيكل وبأنه
بل حين قال لهم أنه المسيح على رأي مرقس وأنه سيكون على عمن قوة الله. ومع هذا قد دفعوه
الى الوالى بشى من هذا بن قالوا أنه يفسد الشعب ويقول أنه مفت يهود

(١٦) قال متى ص ٢٧ ولما كان الصباح بشاور جمع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع
حتى يقتلوه أو تقتله بمصواه ودفعوه الى سلاطس السطى الوالى. ووافقه مرقس غير أنه لم يذكر
صحة بلاطس ولا حسبه. واختصر لوقا وقال في ص ٢٣: ١٠ فقام كل جمهورهم وجاءوا به الى
بلاطس وقال يوحنا في ص ١٨ ٢٨ ثم حامو يسوع من عند رؤساءه الى دار الولاية وكان
صبح ولم يدخلوا دار الولاية لكيلا يتجسوا فاكلوا امصع وهذه لعبرة نورد بها يوحنا
دون الثلاثة

(١٧) قال متى حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه انه قد دين بدم ورد الثلاثين من العصة الى رؤساء الكهنة واشيوع فقال قد احدثت اذ كنت دمار ثا. فقلو ما ذا علينا انت اصر فطرح العصة في الهيكل واصرف ثم مضى وحق معه واحد رؤساء الكهنة العصة وقالوا له تعيب في الحرية لام ثمن دم قتلنا ورو وشتروا بها حقل الفجارى مقبرة للعرباء لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم حينئذ تمه قيل يارميا لى العنن واحدا الثلاثين من العصة من ثمن المئتين الذى ثمنوه من بنى اسرائيل وعظوه عن حقل الفجارى كما امرنى الرب

هذا التقرير قد استقطه اصحاب الاناجيل الثلاثة وحاشاه مؤلف (الار كسيس) اعمال الرسل ص ١٨٠. ١ من هذا أى يهوذا - متى حقل من حجره الظلم و سقط عن وجهه اشق من اوسعد فاسكت احشوه كمنها وصار ذلك معنوا عند سكان اورشليم حتى دعى ذلك الحقل حقل لعنهم حقل دما أى حقل دم فافرق بين ممر من وقرير سعر الاعمال طاهر وادا حذنا وحدهما وجب ان يكون الآخر كاد وعارده سعر الاعمال تعبد ان مؤامه ليس عبرانيا بدليل قوله (فى لغتهم)

وبعد هذا فقد سب متى الى رؤساء الكهنة شراء حقل الفجارى بالعصة وحينئذ تم ما قبل يارميا الى آخره

وسب اقول الى ارميا عاطف من هذا اقول لا وجدنى كنت ارميا وذكر متى لاسم ارميا عاطف يقيا واما هذا اقول فى سعر ذكر عيسى السلام ونصه ه نصت لهم ان حسن فى أعينكم فاعطوا فى أخرى والا فامنعوا و. بوا اجرى ثلاثين من العصة فقل لى الرب اقمها الى الفجارى الثمن الذى ثمنى به فاحدت الثلاثين من العصة واقمها الى الفجارى فى بيت الرب ثم قصصت عصاى الأخرى ه وبعد هذا فهذا الكلام الذى فى كرى لا تنطق له بالمسيح أصلا وليس فى شأنه وسكن القوم يتصيدون كل كلام ويتحققونه كنهم المقدسه ليقبوه دايلا على أن اخادته قد تباها الأنبياء من قبل وهى بعيدة من غرضهم بعد السجاء من الأرض

وقد علق صاحب المارق على هذه العبارة كلام طويل فى صفحة ٢٤٨ من الجزء الاول وما بعدها فليرجع اليه من اراد المزيد

(١٨) احدثت الانجيل لآرمة فى وسط اسبب الذى نبى عليه او الى صلب المسيح وكل واحد يحالف الآخر - واد هذا التوالى فلا يعنى بذلك أنه دان المصلوب أو وجده مذبذبا فان كل انجيل القوم مصرحة انه لم يجد فيه علة تستوجب الموت - فان متى فوقف يسوع أمام

الوالي فسأله الوالى قائلا أأنت ملك لليهود ؟ فقال له يسوع أنت تقول . وبما كنت رؤساء
السكينة والشيوخ يشكوك عليه لم يحب شيء فقال له بيلاطس أما تسمع كم يشهدون عليك . ولم
يجبه ولا عن كلمة واحدة فتعجب الوالى جدا . وقد وافقه مرفس - وأما لوقا فأثبت ما لم تثبته
مضى ومرفس فقال ص ٢٠٢٣ واتدأوا يشككون عليه وثلاثين امدا وجد هذا هو الامة ويجمع أن
تعطى جزية فيقصر قائلا انه هو المسيح ملك . فسأله بيلاطس أنت ملك لليهود ؟ فاجابه وقال .
أنت تقول . وينبغي أن هذا صداما فانه منى من انه لم يحب شيء حتى تعجب الوالى

والمطلع على الانجيل يعلم فساد تلك الدعاوى . أنته اصحابه من قوله انطوا . فيقصر
لغيره وماله لله ومن هربه من أرادوا المناذرة ملكا فلو أنه المسيح نفسه انتمأ من مقاتلهم واستشهد
على نقض دعواهم ولكنه المسكين يهوذا الاسخريوطى الذى دهمش للقصر عليه وارسل عقه
واستغرق في العمل فيما هو . ثم عليه من أهوان الموت ونساء ذلك الحواب . وقد انهمرد لوقا
أحياء هيرودس الذى أثبت موته من قبل وذكر أن بيلاطس ارسل اليه يسوع وكان هيرودس
« الملك من زمن مديدي » يمتنى رؤية المسيح وأراد أن يصح امامه أية فلم يحبه شيء . وكف
يجبه أو يصح أية وأمس هو المسيح صاحب الآيات وانما هو يهودا ؟

وأما يوحنا فقد حاتف الثلاثة في ص ٢٨٠ ١٨ وما بعدها إذ آل اهتم لم يدخلوا دار الولاية
لئلا ينحسروا فخرج ايهم بيلاطس وقال أنه شكاه تقدمون على هذا الانسان فاجاوا وولوا لولم
يكن فعل شر لما كما قد سلبه اليك فقال بيلاطس حدود انتم واحكموا على حسب دعوكم
فقال له اليهود لا يجوز لنا أن نقتل أحدا . لئتم قول يسوع الذى قاله مشيرا الى أية ميتة كان
مرمعا أن يموت

فعلم أنهم لم يدكروا الاسماء التي . واعلمها طاب قلبه وهو بذلك يحلف بوفاء مدى حبل تلك
الاسماء (١) الامساد في الارض (٢) ا.ع.ا. الملك (٣) الحرير على عدم اداء الجزية لقيصر
وزاد عن الثلاثة قوله لئتم قوله يسوع الى آخره

(١٩) يعلم من متى ص ٢٧ : ١٨ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ ان بيلاطس كان يعتقد براهه المسيح وأمس
أسلموه حسدا وأنه لا شرف فيه وأنه غسل يديه قدام الجميع قائلا انى رضى من دم هذا انبار . فكيف
يصح مع هذا أن يقال أنه جلده وأسلمه ليصلب كما يقول متى ؟

وقد وافقه مرفس في معنى هذا التماس - وأما لوقا فاجابه في الجلد لم يذكر ان بيلاطس
جلده ولم يذكر أنه غسل يده براءة من دمه

وأما يوحنا فوافق ثلاثتهم على اعتقاد الوالى برأيه يسوع وحده ولم يذكر غسل يده
(٢٠) ثابت من الايمان جيمس الاربعة أن اليهود ظنوا صلب المسيح واطلاق محرم لهم اسمه
(باراباس) وقد اختلفت قصصهم لباراباس - من متى أنه كان أسيرا عند بيلاطس وهل مرقس
ولوقا أنه كان في فترة حصل فيها قتل وقال يوحنا وكان باراباس لصا

(٢١) هل متى عن ٢٧ أحد عسكر الوالى يسوع الى دار الولاية وجمعوا عليه - كل الكتبة
وعزوه والسوء رداه فرموا وصهروا كلبلا من شوك ووضعوه على رأسه وقصة في يديه
وكاوا يحثون قدمه وسنبرون به قائلين السلام - ملث الدم ووضعوا عليه وأحدوا القصة وصروه
على رأسه وعندما استهزئوا به رعدوا عنه الرداء وأسود ثيابه وعصوا به للصلب

وقد وافقه مرقس على ما ذكره لافي شئين - التعرية - لون اللباس بعد جعله رجوايا لافرمريا
وأما لوقا فلم يجعل الاسمراء - المسيح في دار الولاية كما فعل مرقس ولم يقل ان العسكر
المستترئون - بل ذكر أن الشعب هو الذى كان يهراؤه عند موضع الصلب ولم يذكر تعرية ولا رداه
فرميا ولا رجوايا - نعم انه جعل (المرحوم) هيرودس هو الذى الدسه رداه لافما

ويوحنا جعل ان العسر (أى اختواب) هم الذين صهروا له أكلاش اشوك والسوء رجوايا
ولم يذكر تعرية كما فعل مرقس وراد يوحنا أن بيلاطس أعاد عليه السؤال فلم يعطه يسوع جوابا
وقال له أمت تكلمى؟ وكان بيلاطس يطالب أن يطلقه ولا تحكم لليهود

(٢٢) يقول متى ص ٢٧ ٢٢ وفيه هم حارجون وحدوا انسانا فبروايا^(١) اسمه سمعان مسجروه
بجمل صليبه وراد مرقس كنيته فقال (ابو الكسندرس ورومس) ووافق لوقا متى ورومس
يوحنا الثلاثة وكذب مسألة سمعان الفيروى ص ١٩ ١٧ وذكر أنهم مصوا به وهو حامل
صليبه الى الموضع الذى يقال له جحمة

(٢٣) ذكر متى أنهم صلبوه انفسهم فمقرعن عليها ولم يدس من هم الذين انفسهم ثيابه
بطريق اخرعة ومثل ذلك في مرقس وسمى لوقا مسألة اللباس والاخرعة فلم يكنهما - دقيق وأما يوحنا
فقد ذكر أن العسكر هم الذين انفسهم ثيابه والاخرعة وأما قصة فافترعوا عنه

(٢٤) قال متى عن ٢٧ ٢٣ ولما اتوا الى موضع يقال له حليحة وهو المسمى موضع الخجعة
أعطوه خلا مروجاً مبرارة ليشرب ولم داه لم يرد أن يشرب وقد حاله مرقس فقال - أعطوه
حمراً مبروحة يمشى شرب فلم يعبل وأما لوقا فقال عن العسكر الذين استهزئوا به أنهم كاوا

يقدمون له حلا ولم نقل انه مروج بمراده كما قال متى وأما يوحنا فقد أسقط العارضة من أصلها
(٢٥) اهرود لود بقوله (وتبعه جمهور كبير والنساء للواني كريطمس أيضا وسحر شاموا فانت
ابنيس يسوع وقال يادت ارشام لانكبين على من انكبين على انفسكن وعلى اولادكن . لانه هوذا
أيام تأتي يقولون فيها صوتي للعواقر والاطوان التي لم تلد والتدي لم ترضع . حينئذ يندثرون يقولون
للحمل اسقطي عنا والا كما عطش لانه كما را بالعود الرطب يفعلون هذا فاما يكون باليابس ؟
ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا

(٢٦) الحق لاربعة اصحاب لاجل على أن المسيح صلب وصلب معه اثنين آخران قال متى
ومرقس انهما لصان وقال لوقا وجاء باثني آخر من مدس بمثلا معه وقال يوحنا وصدا اثنين
آخرين معه ولم يذكر وصفهما .

(٢٧) ذكر متى ان المجندين والكهنة والكتبة وشيوخ كانوا يجذبون عنه ويسبونه
وان اللصين اللذين سمرا رصد معه كان يغير به ورفعه على ذلك مرقس وذكر لود ان لمغير أحدهما
عط وان الثاني كان يهاد واتهمه قائلا أو لا تخوف أنت الله ادأنت نحت ههنا الحكم عليه . ثم
قال يسوع ادكر في يارب متى حنت في مديكك فك قال يسوع الحق أقول لك انك ليوم تكون
معي في الفردوس وأما مرقس فأسقط اسم الله الصليب واللصين به

(٢٨) لم تعد كل من متى واوقا ويوحنا وقت الصلب في اية ساعة ابتدأ وانكى حده مرقس
الساعة الثالثة

(٢٩) اجتمع الثلاثة من اصحاب الاجل على أنه عند الساعة السادسة كانت على الارض
طيلة الى الساعة التاسعة وحينهم يوحنا لم يذكر طيلة على الارض اصلا

(٣٠) اختلف أيضا اصحاب الاجل في الكلمات الأخيرة للمسيح فقال متى ص ٢٧ ٤٦ وعو
الساعة التاسعة صرح يسوع بصوت عظيم قائلا ابي ابي ابي لما شققتي أي إلهي إلهي لما دأ تركتني (١)
فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي إلهه . ولوقت ركض واحد منهم وأخذ اسفحة
وملائها حلا وجعلها على قصبة وسفده وأما الباقون فقالوا ترك لري هل تأتي إيليا يحصه اصرح
يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح

(١) في لوقا ص ٢٧ ٤٦ اي ابي ابي ابي لما شققتي . وقد وصفا شاموا موضع اثنين لمهمة . وصفا كافي
موضع خاف كما مضيه ظريره بحرب لعدو كال الفص هكدا والهي لم شقكتي أي أوقعتني في شكة
وحال على المسيح ان يقول ذلك لرب . وهنا قرينه على ان المصلوب غيره

وقد حالف مرقس فقال انه قال ابوى الوى لما شقنى ولم يقل ابى ابلى كما يقول متى
وحالفهما لوقا فقال به هدى بصوت عظيم وقال يا شيه فى يدك استودع روحى ولما قال هذا
اسلم الروح وحدهما فى مسئلة سقطه الخن وحالف الثلاثة يوحنا لم يذكر له مع كلامه سوى
انه كانت امه ولعلام الذى يحبه واقفين مع بعض النساء فخره به ل لامة يا امرأه دود املك ثم
قال للتلميذ هوذا املك

وحالف يوحنا الثلاثة فذكر ان سعيه حل بعد ان طلب الشرب وقال انا عطشان والثلاثة
جعلوا ذلك من الساقى ابتداء ولم يذكر شئ من قوله ابلى أو الوى

(٣١) قال متى ص ٢٧ - ٥٠ اصرح يسوع بصوت عظيم واسلم الروح - ووافق مرقس - وقال
لوقا انه قال وبادى بصوت عظيم يا اباى فى يدك استودع روحى - ولما قال هذا اسلم الروح -
وقال يوحنا « قد اهدى يسوع الخن فون قد اكل وبكى رأسه واسلم الروح »

(٣٢) قال يوحنا ص ١٩ - ٢٥ وكات و قامت عند صليب يسوع امه و احب امه مريم روجة
كلما ومريم المجدلية لما رأى يسوع امه والتبى الذى كان يحبه و فقال لامة يا امرأه هوذا املك
ثم قال للتلميذ هوذا املك ومن تلك الساعة أحدها التلميذ إلى خاصته

وقد اعترض يوحنا بذكر هذه العشرة فلم يذكرها سواه وقد قال بطرس عن الامة اهدى لهم حين
انقص على يسوع هرو و كان منهم علامة يريد يوحنا ان ينس رداء على عريه فمسكه جدى
فترك له الرداء و هرب عريه فكيف طوع له نفسه ان يعود ليرى يسوع مصابوا وقد هرب لمجرد
اللة من عنده ؟ وعبرة يوحنا تعيد ان هؤلاء الواقفات كن فريست منه وهو مصابوب
وأما لوقا فلم يذكر قرب احد من معارفه ليه ولم يشر لهم بكلمة بل قال « وكان جميع معارفه
ونساء كن قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد يظرون ذلك »

ولم يذكر مرقس احدا من معارفه بطر حادثة الصلب من فريب بل قال « وكات أيضا نساء
يظرون من بعيد يبين مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير ويوسى وسالومة فوافق أيضا تبعه
من الجليل وأحر كثيرات اللواتى صعدن معه إلى اورشليم

وعبرة متى توافق عبارة مرقس

فهذه الالاجين لم تتفق حتى فى هذا الموقف الجلى وعلى كل فلم يكن احد من معارف يسوع
على قرب من موضع الصلب

و ٦٧ قصص الانبياء »

(٢٣) ذكر متى ص ٢٧: ٥١ أن حجاب الهيكل قد انشق إلى نصفين اثنين من فوق إلى أسفل حين أسلم المسيح الروح و لأرض ترلرت و اصحور تشقق و القبور تفتحت و قام أكثر من اجساد القديسين الراقدين و خرجوا من القبور بعد قيامه و دخلوا المدينة المقدسة و ظهروا لكثيرين و اما مرقس فقد اعمل هذا القول كله و لم يذكر منه شيئاً و وضع لوف قبلاً فقل ص ٢٣ ٤٥ و اطلت الشمس و انشق حجاب الهيكل من وسطه . و لم يذكر دلالة ولا تشقق لصحور ولا تفتح القبور ولا قيام الأموات . و قد ذكر قبل اسلام الروح خلافاً لمتى

و اما يوحنا وهو الذي يرمي انه كان حاضراً صلب المسيح فلم يذكر شيئاً من ذلك ص (٢٤) ١١٢ متى و مرقس و لوقا على أن الذي نسمي حشد المسيح و معه في ثوب كس و دونه هو يوسف و معه متى . انه كان عبداً و مشيراً صالحاً و بعد من . انه كان مبعداً لبسوع و مستظراً ملكوت الله و خالفهم يوحنا فأشرك معه يقوديموس

اراني قد علمت جداً من براد الاقوال المنحرفة في هذا الشأن من شؤون المسيح بين بعض هذه الانحاص و بعضها الآخر و اظن أن القاري قد مل كما علمت و سئم كما سئمت و لو ذهبت في هذا السوط أعدد هذا التضاد بين الاناجيل لأضمت وقتاً ثميناً

اقول اني اعتمد على هذا القاري . و احبته على حجة هذه الا احل ايرى نحوها أيضاً و اصعداني مسألة قيام المسيح من الأموات و صعوده إلى السماء فانه ان شاء الله لا يجد رجلاً واحداً يذكر له انه رآه قد قام من بين المرح و خرج منه و صعد إلى السماء و هو طر و إنما سيجد مريم المجدلية و مريم الأخرى قد اتتا بمحيط و طيب لتخط و طيب حمد يسوع و لا تزل عن نحو الاناجيل في هذه النقطة وهكذا

و بعد كل ما قدمنا فهل يطر ط أن محمداً ^{صلى الله عليه وسلم} هو الذي استدع مسألة في صلب المسيح و قتله من تلقاء نفسه ؟ أن محمداً ^{صلى الله عليه وسلم} لم تكن له عناية ربه اذ احصاها من بني صلب المسيح و قوله . ل اثباته لذلك أدخل في الباب الذي طرفه كثيراً من ان اليهود كانوا يقتلون لأبيائهم الحق : محادثة المسيح أدل على ما يدعيه إذا كانت قد ثبت حقيقة ولكنه ما كان يبو أو يثبت الشيء من تلقاء نفسه و كما يشتهي (ان هو إلا وحي يوحى)

و إذا طرنا إلى مسألة صلب المسيح و قوله لم يحدها عند المسيحيين مسألة اجماعية . بل وجد من طوائف المسيحيين من بنى الصليب و القتل في الفاتنين بذلك (اساطير يوسيون) و (الكارنوكراتيون) و (الماركيون) و (البارديسيانيون) و (التيباسيون) و (البار - كاليونيون) و (ابوليسيون) و هؤلاء

مع كثيرين غيرهم لم يسلموا بوجه من الوجوه أن المسيح سمر فعلا ومات على الصليب - وما ذكر
هذا مقرر في تاريخهم (موسيم) الذي يدرس في مدارس اللاهوت الاكثيكية - ومن القائلين بان
الشخص المصلوب غير عيسى قطعا وانه لم تسلط عليه أيدي مصطفييه بل رفع الى السماء
طوائف (الدوسينية - والمرسيوية - واعطائية) - وهذا شهادات من علماء النصرانية
تفيد المطلع بصيرة

الأولى - قال المسيو - ار دوارسيسوس الشهير أحد أعضاء (الانيجودي فراتى) في باريس
المشهور بمعارضه المسلمين في كتابه (عقيدة المسلمين في بعض مسائل النصرانية) صفحة ٤٩
(ان انقرآن في من عيسى وصيه ويقول انه الذي شبهه على غيره فعط اليهود فيه وطوا أسم
قلوبه - وما فانه القرآن موجود عند طوائف منهم الناصطيين كانوا يعتقدون بعبادة الصحابة ان
عيسى وهو ذاهب لمحل الصليب الذي شبهه على سيمون السير نائيا تماما والذي شبه سيمون عليه ثم
أخفى اسمه ليصحبك على مصطفييه اليهود والعاطين - ومهم السريتيون فانهم قرروا أن احد
الحواريين صلب بدل عيسى وقد عثر على أصل من كلام الحواريين واذا كلامه كلام الناصطيين
وهو صرح الخيل لقديس برادانا باسم الذي صلب بدل عيسى انه يهودي) اسم -
الثانية - قال الطرارست دي بوس الألماني في كتابه الاسلام أي النصرانية الخفية وفي
صفحة ١٤٢ مامناه - ان جميع ما يختص بمسائل الصليب والعبادة هو من منكرات ومخترعات
بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح لامن اصول النصرانية الأصلية
الذاتية - قال ملن في الجزء الأول من كتابه المسمى تاريخ الديانة النصرانية ان سعيد الحكم
كان في وقت العباس واسدال ثوب الظلام فيسحق من ذلك أمكان استدلال المسيح بأحد المخربين
يندين كانوا في حجرات القدس منتصرين سعيد حكم القتل عليهم كما اعتقد بعض أطوائف وصددهم
القرآن) انتهى

تراجع من ٢٨١ و ٢٨٢ من كتاب الفارق بين المخلوق والخالق

قيام المسيح من القبر

قال متى في ص ٢٨ : (١) وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم
الأخرى بنظر القبر (٢) واذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب برز من السماء وجاء ودحرج
الحجر عن الباب وجلس عليه (٣) وكان مطره كانه في ولبسه أبيض كالثلج (٤) من خوفه ارتعد
الحراس وصاروا كأموات (٥) فاجب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا انهما . فان أعلم انكما تطلبان

يسوع المصلوب (٦) ليس هو هاهنا . لأنه قائم كما قال . هلمنا انظروا الموضع اندي كان الرب مصصعا فيه (٧) وادها سريعا وقولا تلاميذه انه قام من الأموات هاهو يسفكم الى الجليل هناك ترويه هاهنا وقدت لكما (٨) فخرجت سريعا من القبر خوفا وفرح عظيمه ركبكتين لاجل ان تلاميذه (٩) وفيما هما مبتهتان نجرا تلاميذه . اذا يسوع قد هما سلاما لكما فتقدمتا واهمسكته تقدميه وسجدتا به (١٠) فقال هما يسوع لا تخافا . اذهبا فولا لاجل ان يذهبا الى الجليل وهناك يروى (١١) وفيما هما ذهبتا اذ قوم من الحراس جئوا الى المدينة وحبروا رؤساء الكهنة كل ما كان (١٢) فاجتمعوا مع شيوخ وشاوروا واعطوا تسكر قصه كثيره (١٣) قائلين . فولو ان تلاميذه ابوا ابلا وسرقوه ونحن سام (١٤) وداستع ذلك عند الولي ونحن ساهفاه ونعاسكم مطمئنين (١٥) احدثوا قصه وفعلا كما عموهم فشاخ هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم (١٦) وما الاحد عشر تبدا . تصقوا ان الخبيث حيث أمرهم يسوع (١٧) ولما نوه سجدوا له وانكسروا مضطربا شكوا (١٨) فقدم يسوع . كلمه قائلا دفع في كل سلطان في السماء . وعلى الأرض (١٩) فادهموا وهدوا جمع الأمم وعهدوهم باسم الآب والابن واروح القدس (٢٠) وعموهم ان يجهضوا جمعهم اوصيتكم به . وها . معكم كل لايه الى ان يهضه الدهر آمين

(١) علم من اقوال متى ان امرأته ذهبت الى القبر عند فجر أول لاسوع فقط تنظروا انه من وأما مرقس فحفظ في الوقت فها . بالذهب كان كرا احدا انه قد اذ طمعت الشمس وجعل من ذهب الى القبر ثلاث نسوة . (١) مريم المجدلية (٢) ومريم أم يعقوب (٣) وسابوثة . وهن امهن ليدهنه بالخطوط الذي اشترينه . ولعمري من بن اشترينه واليهود لا يبيعون ولا يشترون في السبت ٢

وأما لوقا . فجعل شراء الخطوط في السبت وان اذهبات هن نساء كن حصرون مع يسوع من الجليل ومعهن اساس لم يبين عددهم وهل كانوا رجلا أو نسوة . لم يبين ذلك وجعل من مريم المجدلية . مريم أم يعقوب ويوب . فراد على لمسمين (يونا) وانقص سابوثة التي أثبتها مرقس .

وحاشا يوحنا فجعل اذهابه الى القبر مريم المجدلية وحدها وان انصلاص كان نائيا ولم يذكر أن الشمس كانت اشرقت كما قال مرقس (٢) علم من متى أن المرأتين أتتا الى القبر والخرط مطلق على يده وان اذهبت نزل من السماء امامهما على الهيئة التي وصف

وحده مرقس فقد ان اللائي ذهبن الى القبر بطعن الى الحجر ودحرج
واما لوقا فوافق مرقس في أن لسانا وحده الحجر مدحرجا عن القبر قبل أن يأتين اليه
وأما يوحنا - وهو الذي قال ان لدى ذهب النما هو مريم المجدلية وحدها فقبل ان تطارت
الحجر مرفوعا عن القبر

(٣) يسعد من متى أن املك الحجر الذي بين يدي يسوع ومن الاموات وانه يطبق لهما لاميده
الجليل واسما مطرا الى المكان الذي كان مصجعا به وحالفه مرقس فلم يذكر هناك وقال من رأي
في القبر شائبا جاء في القبر عن اثنين

وحالفهما لوقا فقد من دحرج القبر ولم يجدن حديد يسوع ومنه من متحبات إذ وقف من
رجلان ثياب راقه واسمهما فالألهن مددا تظلم حتى من الاموات وانه في الحامل
وحالف وحدا جميع هذه الا حين ودان ان مريم المجدلية رأيت الحجر مرفوعا فعدت بسرعة
الى سمعان بطرس واني سيدى كان يسوع معه واحدهنهما وثله أحدوا سيد من قبر

(٤) يعلم من متى أن المرأتين لما طعن لاجار للاميد بقيهما يسوع وقال سيد كما لم
وحالف مرقس - ذكر ان حرجن سرعا وهرسن من القبر لأن الرعدة واخره احداهن ولم
يقبل لأحد شيء لأنهن كن حذقات - وانه ظهر أولا لمريم المجدلية وحدها فذهبت واخبرت الذين
كأوامعه وهم يوحون وسكون قد سمعوا انه حي وقد نظروا فلم تصدقوا

وحالف لوقا فقد ان الذين واصلوا الرسل قد تصدقوا - وانهم لوقا ان بطرس ركض
الى القبر واعى ونظر الى الا كهان وحدها فتمحبت ما كان وأما يوحنا فممن وصول الحجر الى
السلامة على لسان مريم المجدلية وحدها وان من ركض الى القبر انه ان بطرس والمليد الآخر
الذي كان يسوع معه وقد سبق هذا صاحبه فطير الى الا كهان في القبر ولم يدخل ودخل
بطرس بعد ان جاء إلى القبر ثم بعد ذلك دخل اشيد الآخر الذي جاء أولا الى القبر ورأى قامة
ثم أتى يوحنا مريم المجدلية الى القبر مرة ثانية واسما ذات وقعة تكلمت ثم انحست وطارت في القبر
وطارت ملاكين شباب حصص حلس واحد عند رأسه والآخر عند رجليه وسألاه عن مكانها
فماالت أنهم أحدوا سيدى ولا أعلم أن وضعوه ولما قالت ذلك التفتت ورأت يسوع ولم تعلم أنه
هو وصته المستاني وقالت له يا سيد ان كنت حملته فقل لي أين وضعه وان أحده وان يسوع قال
لها يا مريم فالتفتت وقالت له «ربوني الذي تفسيره بالمعلم»

(٥) ذكر مرقس انه طهر لانيه ميمشة أخرى فاحرق التلاميذ فم يصدفوا و ذكر لوقا ان اثنين
كانا مطلقين إلى بلدة عمواس فاقترب اليهما يسوع وهما يحاوران فيما كان من حادثة صلب المسيح
وقتله وقيامه من الأموات وقد أمسكت أعيتهما عن معرفة فقد لهما ما هذا الكلام الذي تتطارحان
به وانما ماشيان عاصين وحب احدهما الذي اسمه كنيوناس وقل له - هل انت متعرب وحدك
في اورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام . فقال لها وماهي . فقال المختصة يسوع
الداصري الذي كان يساكن مع مقتدر في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب كيف اسلمه رؤساء
الكهنة وحكاما اغصاء الموت وصلبوه ونحن نرجو أنه هو لمريم أن يعدي اسرائيل ولما كان مع
هذا كله ايوم له ثلاثة أيام منذ حدوث ذلك ل بعض النساء . حينما ادكن ماكر عند القبر
ولما لم يجدن جثته اتين قائلات انهن رأين منظر ملائكة والوايه حتى ومضى يوم من الدين مما
الى القبر فوجدوا هكذا كما قالت النساء وأما هو فلم يروه فو تعجبوا فلا آية العيان والاطيان المملوك
بجميع من تكلم به الأنبياء وفسر لها الأمور العارضة من موسى وجميع الأنبياء و هم شدد عليه في
أن يميل معهم ففعل ولما انكأ أحد حرا وكسره وسولها ففتحت أعدها وعرفاه ثم اختنى عنهما
وقد تردد لوقا هذه الحكاية وهي تؤيد ما فيه أهل الاسلام ونطق به القرآن . وجاء في انجيل
مرقس أن المسيح شبه لليهود وتميرت هيئته حتى حي عن كنيوناس ورقيقه ولم يعرفاه حتى كسر
الخبز وناولها فاكلاه فافتحت عيونهما

من ذلك كله لاخذ شاهدا واحدا من الرجال رلا من النساء سواء أكان موافقا للمسيح أو منافيا
له قد شاهد المسيح وهو في القبر وشاهده يخرج منه . وانما يقول الذين يزعمون أنهم شاهدوه انهم
رأوه خارج القبر وهو يشهد لأهل الاسلام ان الذي من سواه وأما هو فقد طل سديا مداني مرأ
من الوقوع في أيدي أعدائه . واقتصر على هذا القدر تاركاه بقى من التصارف والتصاد بين الانجيل
في المحطات وحسبي الله وكفى

المسيح عيسى بن مريم

عبد الله ورسوله

حادي القرآن الكريم ان عيسى عبد الله ورسوله - وليس هو الله ولا اسائه - اوردوا
هذه الآيات :

سورة البقرة - وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ ١١٦

سورة آل عمران - اِنْ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٩

سورة النساء - وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ١٥٧

ومها ايضا - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلَهُمْ قَوْلَ الْكَافِرِينَ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا تَكُونُ لَهُ خِلَافَةً وَإِنَّا نَكُونُ لَبَرٍّ ذَلِيلٍ ١٧١

مريم رسول الله وكلمته أنزلنا إلى مريم وروح منه فمضوا بالحق ربهم له ولا تقوا ثلاثا انتهى

لكم انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله

وكيلا ١٧١ ان يشاء يكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستكف عن

عبادته ويستكفر فسيحشرهم اليه جميعا ١٧٢

سورة المائدة - لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ يَبْلُغُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا

اِنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ٧١

ومها ايضا - لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

اعبدوا الله ربِّي وربَّكم ٧٢ من شرَّ الله فقد حرم الله عليه لحمه وما أكلوا ولا رما للصلبين من أنصار ٧٢

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَلَمْ يَتَّبِعُوا عَمَّا يَقُولُونَ لِيَمِشَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُوهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٧٤
مَا أَلَمَسِهِ مِنْهُمْ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صِدْقُهُ كَالْبَدَاكِسِيِّ عِشْرَانِ أَطْعَامِ انْظُرْ
كَيْفَ يَنْهَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ثُمَّ تَنْظُرُ إِلَى يَوْمِكَوْنٍ ٧٥

سورة الاحقاف — دُعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَحَقٌّ كُلُّ
شَيْءٍ وَهُوَ يُكَلِّمُ شَيْءٍ عَلَيْهِ ١٠١

سورة مريم — هَلْ أَتَى عَلَى اللَّهِ آيٌ أَلَّا يَكُونُ لَهُ جَعَلَنِي يَدًا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُسَارِكًا أَيُّهَا كُنْتُ
وَأَوْصَانِي بِصَلَاةٍ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣١ وَبَرَاءَةً إِلَهِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَارًا ٣٢ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ
يَوْمَ وُثِّقَ وَيَوْمَ أَقُوتُ وَيَوْمَ أُنَبِّئُ حَقًّا ٣٣

سورة عرف — لَيْسَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْذُلْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي عِزِّهِ
وَحَقٌّ كَسْرَ شَيْءٍ فَهَذِهِ تَقْدِيرُ ٣١

سورة الزمر — إِنْ هُوَ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ عِذًّا مُبِينًا وَجَعَلْنَا مَثَلًا فِي آيَاتِنَا ٥٩ وَأَوْثَقْنَا لَجَعَلْنَا
مَثَلَكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَحْفَقُونَ ٦٠ وَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُو عَلَيْكَهَا وَأَنْتُمْ عَنْهَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ٦١

سورة الصف — وَذَقَلْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ نَارِي مُرَائِيلَ أَى رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا
يَدَى مِنَ التَّوْرَةِ وَمُنْشِرًا رَسُولَ يَأْقَى مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحَدٌ ٦

سورة الاخلاص — قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ صَمَدٌ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤
هذا بعض ما جاء في القرآن الكريم وكما ماضق مما قلت في صراحة لا تحتل التأويل
ولم جاء مثل ذلك في الأماجين وكتب العهد الجديد كما سيأتي

أما جماعة الصابري فقد حاموا لهم عقيدة هي أن الله مركب من ثلاثة أقانيم الآب والآب والروح القدس وهذه كلها واحد. فاعذر الله الذي هو الآب أو الابن على اختلاف أقواهم وحل في مريم وتحمس أنسانا وولد منها وهو يسوع إلى آخر ما يقولون
وهذا الكلام لم يقله المسيح ولم يعم به ولكن المسيحيين لما أدعوا المسيحية بين الوثنيين الذين كانوا يدينون بالأقانيم وحسد الآلهة والصب والعداء ودخلوا في المسيحية حاملين تلك العقيدة أحذروا أن يفعلوا بين ما يحرمه من عقيدته وبين هذا الدين الجديد وأخذوا يؤاهاون المسيح ويقولون إن الله يحرم منه اليوم الابن اختلج مع الآب والروح القدس وتحمس في رحم مريم ثم حرج الله الهها - وهم في هذا ادب أقوا لا يقولون سواهم. فهذه هي العوامن التي آتت من إلى عبادة المسيح ربح أمه - وقد حار في القرآن كثير من الآيات في الرد عليهم
اقروا آيات لآنة

سورة البقرة - إِنَّ يَسْتَكْفِرُ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عَدَاتِهِ وَيَسْتَكَفِرْ مَسِيحًا ثُمَّ إِيَّاهُ حَمِيمًا ١٧٢

سورة المائدة - أَفَتُكْفَرُ بِهِ قُلُوبُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ إِلَيْكَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخْلِقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧

رمد ما أبصر - لقد كهر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل أعبدوا الله ربي وربكم إنه من أشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النار وما للظالمين من أنصار ٧٢

ومها أيضا - هـ المسيح بن مريم لا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يا كلان الطعام أنظر كيف نسيناهم لآت ثم أنظر أفي يؤفكون ٧٥

سورة التوبة - وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَرَبٌ مِثْلُ اللَّهِ وَقَتِ الْغَسَّاقِ الْمَسِيحُ بْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَقْوَامِهِمْ يُضَاهَتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ لَنُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ

وَمِنْهَا أَيْضًا - اتَّخَذُوا أَحَدَهُمْ وَرَثَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا
لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٩

وَمِنْهَا أَيْضًا - يَزِيدُونَ أَنْ يُظَاهَرُوا بِأَقْوَامِهِمْ وَبِأَنَّ لِلَّهِ الْإِلَهَ الْأَوَّلَ يَوْمَ وَرَدَ وَأَوْكِرُهُ كُفْرًا ٣٢
سورة مريم - ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ يَدِي فِيهِ يَمْرُؤُونَ ٣٤ كَانَ لِلَّهِ أَنْ يُتَّخِذَ مَنْ
وَلَدَ سِتْرًا إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٣٥ وَلِلَّهِ رُفُوعُ السُّبُورِ هَذَا
صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ ٣٦

سورة الزحرف - وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ ٥٧
سورة الصف - وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَصَدَّقُوا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ
مِنَ الْبُحُورَةِ وَمَنْشَرًا رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَمَا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سَاحِرٌ مَذْمُونٌ

يقولون هذا في حين أن المسيح رفض ذلك ويعترف أنه عبد يعمد الله تعالى ويعمل - مشيئة
وهذه الآيات التي صمموها والرسائل التي كتبها قديسهم طوق عبيهم الحق وثبت أنه عبد رسول
واليك الشواهد على ذلك

(١) في يوحنا ص ١ - ٥١ من الآن يرون السماء مع وحدة وملائكة السماء يصعدون وسراون
على أن الإنسان - فاعترف بأنه إنسان وليس ابن الله ولا هو الله

(٢) يوحنا ص ٤ - ٦٠ (يسوع قد تعب من السفر) ويحول أن يتعب الله الذي يقوته قامت
السموات والأرض وما فيها

(٣) يوحنا ص ٣ : ٢٦ فدعوا إلى يوحنا المعمدان وقالوا له يا معلم هو الذي كان معك في عبر
الأردن الذي أنت قد شهدت له هو يعمد الجميع يأتون إليه أجاب يوحنا وقال لا يقدر إنسان

ان ياخذ شيئا ان لم يكن قد أعطى من السماء انتم انكم تشهدون لي اني لست أنا المسيح بل
اني مرسل قدامه

وانتم ترونه قد شهد على المسيح انه انسان وانه لا يقدر ان ياخذ شيئا ان لم يكن قد أعطى من
السماء وانه المسيح وقال عنه في ٣٠ (يعني ان ذلك يريد واما انقص) ومعلوم ان الاله
لا يزيد ولا ينقص

(٤) يوحنا ص ٣ : ٢٤ لان الذي ارسله الله يتكلم بكلام الله لانه ليس تكلم بكلمة الله بل
انتم ترون ان يحيى جسد المسيح سولا الله يتكلم بكلام الله

(٥) يوحنا ص ٤ : ٣٤ قال لهم يسوع طعموا ان اعمروا مشيئة الذي ارسلني وانتم عملوا —
وهنا شهد بانهم رسول يعمل مشيئة الذي ارسله

(٦) يوحنا ص ٤ : ٤٤ لان يسوع نفسه شهد ان ليس له كرمه في وطنه — وهذا صريح
في سوته وانه كائن الانساني لا يقولون انكرامة في اوطانهم واما يقوم بصرهم بعدد

(٧) يوحنا ص ٤ : ١٩ ست له الامراء بايدي اري الملك بي ٥٢ انا اعلم ان مسيحا الذي يقول له
المسيح ياتي . فعني جاء ذلك بخبرنا كل شيء دل له يسوع انا الذي يكلمك هو — وذلك يثبت
انه نبي وانه المسيح الذي وعدوا به

(٨) يوحنا ص ٥ : ١٩ لا يقدر الابن ان يعمل من نفسه شيئا الا ما يظن الآب يعمل — وهذا
مثل صراحة لعمله الذي ياتي به وانتم ه انه لا يقدر ان يعمل عملا الا ما عليه انه ان يعمل

(٩) يوحنا ص ٥ : ٢٤ الذي يراي ويؤمن بالذي ارسلني فله حياة أبدية فاعترف بأنه يرى .
ومعلوم ان الله لا يرى واعترف بانهم رسول

(١٠) يوحنا ص ٥ : ٣٠ انا لا اقدر ان اعمل من عسى شيئا . لا اصلب شيئا بل مشيئة
الآب الذي ارسلني

(١١) يوحنا ص ٥ : ٤٤ كيف تقدر ان تؤمنوا وانتم تقولون بمجد بعضكم من بعض والمجد
الذي من الاله الواحد لستم تقبلونه

(١٢) يوحنا ص ٦ : ١٤ — ان هذا هو بالحقيقة التي الاتي الى العالم

(١٣) يوحنا ص ٦ : ٢٩ احب يسوع ودل انه هذا هو عمل الله ان تؤمنوا . الذي هو ارسله

(١٤) يوحنا ص ٦ : ٢٨ — لان قد نزلت من السماء ليس لافعل مشيئة بل مشيئة الذي

ارسلني وهذه مشيئة الآب الذي ارسلني ان كل ما اعطاني لا اتلف منه شيئا بل اقيم في اليوم

الآخر لأن هذه هي مشيئة الله الذي أرسلني

(١٥) يوحنا ص ٦ : ٤٤ لا يقدر احد ان يقبل الى ان لم يتخذه الآب الذي أرسلني - فليس من هذه العبارة انه يقول ان الهداية إنما تكون من الله وان عند رسول ليس لي من الأمر شيء -
(٦) يوحنا ص ١٦ : ٧ و ١٨ أجاب يسوع وقال تخلص ليس لي بل للذي أرسلني - شاء احد ان يعم مشيئته يعرف العميم هل هو من الله أم أتكله - من عسى - من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه - وأما من يطلب مجد الله أرسله فهو صادق وليس فيه ظم
(١٦) يوحنا ص ٧ : ٢٨ وادي يسوع وهو يعلم في هيكلا فلا يعرفون وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق -

(١٨) يوحنا ص ٧ : ٢٣ فله يسوع أنا معكم - يسير بعد ثم أمضي لي لدى أبي
(٩) يوحنا ص ٧ : ٤٠ وكثيرون من جمع لم سمعوا هذا الكلام قالوا هذا حقيقة هو الذي احررون قالوا هذا هو المسيح - والمسيح لم يهدم الى الصواب - انه الله أو ابن الله
(٢٠) ٥١ : ٧ فثب وانظر انه لم يقم سبي من الجليل - فؤد - انكم به والعريبيون يكفرون عليه ما يدعيه من أنه نبي

(٢١) ووحنا ص ٨ : ٢٦ لدى أرسلني هو حق وأما ما سمعتم منه فهذا أقوله للعالم
(٢٢) يوحنا ص ٨ : ٢٨ وست أفعل شيئا من عيسى - أنكم تهتكم على أبي والذي أرسلني هو معي -

(٢٣) يوحنا ص ١١ : ٤٢ وسلك لأجل هذا جمع أو ففت ليؤمنوا أنك أرسلني
(٢٤) يوحنا ص ١٢ : ٢٨ آية - آت يحيى من هذه الساعة - ولا له لا يد أن يكون ما هو مدره ومن العجر ان يطلب انجاه من سوان من طاب انجاه مقر بالعبودية ولا فخر الى من سجيته
(٢٥) يوحنا ص ١٣ : ٤٩ لم أنكم من عيسى من الآب - لدى أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أنكم

(٢٦) يوحنا ص ١٣ : ١٦ ليس عند اعظم من سيده ولا رسول اعظم من مرسله
(٢٧) يوحنا ص ١٤ : ١٦ وأما اطلب من الآب فيعطاكم معيا آخر وفي لاسجده المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٤ وأطلب من الآب فيعطيك فارقليطا آخر -

حجة المسيحيين في إلهية المسيح

يتملك المسيحيون أن المسيح له وإنه بالفاظ وردت في بعض الأناجيل التي صنعوها مثل إصلاخ عيط (ابن لله) عليه وهو دليل واه واضح لأن هذا لإصلاخ معارض إطلاقه (ابن الإنسان) على نفسه . وإطلاق (ابن داود) على نفسه أيضا فلا بد من حمل هذا الإطلاق على معنى لا يتناقض مع ما ثبت من جلال الله وتزده عما لا يليق به .

معلوم أن عيط لا ينمى لحق في باساق مات أهل العلم أنه المتولد من صفة الابن المتفحة . بصفة الأم وذلك محال على الله أن تكون له صاحبه أو يوحد له ولد متولد من بطنه . ثم على عمارة قولون . فلا بد من حمل على معنى بخارى . شأن المسيح عيسى . مربية بحيث لا يعط من قدر الله ولا يرفع المسيح فوق قدر نفسه .

(١) ومن قرب بين ص ١٥ - ٩ مرس . ولما رأى قائد المائة اواقف مفالته انه صريح هكذا وأسلم الروح قال حقة كان هذا الإنسان . « علم أنهم كانوا يظننهم على الدار أن الله بلا فارق بين المسيح وغيره »

وقد كانوا يستعملون مص « ابن الله » في حق الصالح كما يظننهم من « إيسس » على إطلاق (٢) متى ص ٥ : ٩ « صوفى ص معنى السلام لأهم الله يدعو - ٤٥ - ركوا لأعيانكم أحسوا إلى معصيتكم صلوا لأحسن نفس يستبشرون بكم ويترددوكم ٢٦ - كي تكونوا أمة أياكم الذي في السموات) .

(٣) وفي يوحنا ص ٨ - ٤١ (أنتم تعملون أعمالكم أيكم فقالوا له لم ولد من راباذا أب واحد وهو الله ٤٢ قال لهم يسوع لو كان الله أكم لكتم بحوبى) ٤٤ (أنتم من أب هو إبليس وشهوات أسكم تريدون أن تعملوا ذلك كان قتلا للنفس من البدء ولم تلت في الحق لأنه ليس فيه حق متى تكلم بالكذب ٤٥ يتكلم به لأنه كذاب وأو كذاب) وهو إنما يريد انتم عاصون لله مطيعون للشيطان .

(٤) الرسالة الأولى ليوحنا ص ٣ - ٩ « كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لأن ررعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يحطى . لأنه مولود من الله . لهذا أولاد الله طاهرون وأولاد إبليس) (٥) ص ٧٠ - ٤ « كل من يحب فقد ولد من الله »

(٦) ص ١٠ - ٥ « كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب

المولود منه ٢ هذا يعرف لنا محب اولاد الله اذا احبنا الله وحفظنا وصاياه .
 (٧) يوحنا ص ١٧٠٢٠ لا يلمسني لأنى لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي الى ابي وقلنى
 لهم انى اصعد الى ابي واياكم والى والى .
 (٨) يوحنا ص ٢٨٠١٤ ان ابي اعظم منى
 (٩) متى ص ٢٠٨ فقال يسوع نلتعالي اوجرد و طور السهات او كارت ان الانسان فليس
 له اين يسند راسه .
 (١٠) متى ص ٩ ٦ والى الى سموا ان لاس الانسان صلوا على الارض كى يمهز الخطايا
 واو كان كل من اسمه الله اما يحمل على لسوة الحقيقية ويكون اله مستوحدا للعدة . لكنا
 كل بنى اسرائيل آلهة لان الله اطلق على شعب اسرائيل قول ابنى
 ص ٤ حروح ٢٢ و نقول له هذا . يقول رب ابنى تكري اسرائيل ٣٣ ه فقل لك
 اطلق ابنى ليعبدنى ه
 . مور ٨٨ ٢٠ (وحدث داود عندى فسمعه يدهى قدسى ٢٦ وهو يدعونى انا انا والى
 واصر خلاصى ٢٧ وانا ايضا اجعله بكرى اعلى من كل ملوك الارض)
 ارميا ص ٣١ : ٩ (انى صرت ابا لاسرائيل واهرام هو بكرى)
 صمويل ثان ص ٧ قول الله فى حق سبون (واما اكون له اوهو يكون لى انا) ولى اذ صير لى ذلك
 واوردها ما ورد فى دائرة المعارف للتسوى فى ثلاث كلمات من اساس عقيدة مسيحية وهى
 اعط (ثالث) واعط (روح) واعط (اس) اثنين القارىء ان عقيدة لى كان يعتقد المسبح
 كانت توحيدا صرفا مبرها عن عقيدة التثليث وعن ادعاء الالهية .

الثالوث

كلمة تطلق عند النصارى على وجود ثلاثة اقانيم معا فى اللاهوت تعرف بالآب والابن والروح
 القدس . وهذا التعليم هو من تعاليم الكنيسة الكاثوليكية والشرقية وعموم المرونتيات الا ما بدر
 والذين يتمسكون بهذا التعليم يذهبون الى ان مطابق لمصوص اسكانات المهدس . وقد اصاف
 اللاهوتيون اليه شروحا وايضا حات اتخذوها من تعاليم المجمع اقدسة وكتابات اباء الكنيسة
 العظام . وهى تبحث عن طريقة ولادة الاقنوم الثانى واسبق الاقنوم الثالث وما بين الاقانيم الثلاثة
 من النسبة وصفاتهم المميزة والقابهم

ومع ان لفظة ثبوت لا توجد في الكتاب المقدس ولا يمكن ان يؤتى بآية من العهد القديم
تصرح بتعليم الثبوت . قد اقتبس المؤلفون المسيحيون القدماء آيات كثيرة تشير الى وجود صورة
جمعية في اللاهوت . ولكن إذا كانت تلك الآيات دالة على ما نريد بحقيقة كانت لا يؤتى من كبرها
واضع على تعليم الثبوت من كبرها . الى الوحي الواضح الصريح الذي يعتقدون انه مذكور في
العهد الجديد . وقد اقتبس منه مجموعان كبيران من الآيات كتحجج لاثبات هذا التعبد أحدهما
الآيات التي ذكر فيها الآب والابن والروح القدس معا . والآخر التي ذكر فيها كل منهم على حدة
والتي تحتوي على نوع أخص صفاتهم ونسبة أحدهم الى الآخر .

والجراح عن آفاته في اللاهوت . رأى العصر الرسولي وقد نشأ على الآكث من تعبد
القساوسة الهلاليين والموسطيين . فان - يوفيلوس - أسقف أطاكة في قرن اثنى استعمل
كلمة - ثرياس - لوصف الثبوت . ثم كان - ديانوس أول من استعمل كلمة - تريثس - المراد بها
ومعناها الثبوت . وفي الآونة السابقة للمجمع البيقاري حصل جدال مستمر في هذا التعليق وعلى
الخصوص في الشرق وحكمت كنيسة على كثير من الآراء بأنها - أرثوذكسية^١ ومن جعلتها
الأيوبيين الذين كانوا يعتقدون أن المسيح نسان محض وليس - الذين كانوا يعتقدون أن الآب
والابن والروح القدس إنما هي صور مختلفة أعلن - الله نفسه تبارك والآريوسيين الذين كانوا
يعتقدون أن الابن من أرباب كالات هو محض من قبل العالم ولذلك هو دون الآب وحاصص
له . والمكدونيين الذين أنكروا كون الروح القدس اقنوما .

وأما تقدم الكنيسة فقد فرره المجمع ليقوى سنة ٣٢٥ ميلاد . ومجمع القسطنطينية سنة ٣٨١
وقد حكما بأن الابن والروح القدس مساويان لآب في وحدة اللاهوت وان الابن قد ولد منذ الأزل
من الآب . وان الروح القدس منبثق من الآب - ومجمع طيطلة المجمع سنة ٥٨٩ حكم أن الروح
القدس منبثق من الابن أيضا .

وقد قبلت الكنيسة اللاتينية بأسرها هذه البردة ونسكت بها . وأما الكنيسة اليونانية . فمع أنها
كانت في أول الامر ساكنة لا تهم . قد أقامت الحجة فيما بعد على تعبير لهايون حاسمة ذلك
بعدة وعبارة (ومن الابن أيضا) لانزال من حجة الموانع الكبرى لانحاد من الكنيسة

(١) قص واصبح في كيم كون وروا في صريخ

(٢) متطورة أو حادية

البوذية والكاثوليكية .

وكتب اللوثريين والمكثريين انصلحه أقمت تعليم الكاثوليكية للناوثة على ما كان عليه من دون تغيير . ولكن قد صاد ذلك منذ انقرضت اثنتا عشر جمهور كبير من اللاهوتيين وسده طوائف جديدة كالسومبيين والجرمانيين والموحدين والعموميين وغيرهم حاسبين ذلك مصادا للكتاب المقدس والعقل . وقد أطلق سويد برع انوارا على أعيان المسيح معلما ناوثة وكن لا ناوثة الأتقيين بل ناوثة الأقوياء . وكان يفهم بذلك إن ما هو الهى فى طبيعته مسيح هو الابن وإن الهى الذى اتخذه مسوت المسيح هو الابن وإن الهى الذى اثنى منه هو الروح القدس وانتشار مذهب العقيد فى الكاثوليك اللوثريين والمصلحة أضعف مذهب الرمن اعتقاد انوارا بين عدد كبير من اللاهوتيين الجرمانيين

وقد ذهب كثرة الى أن الابن والابن والروح القدس إلهات على ثلاث صفت أساسية فى اللاهوت وهى العدم والحكمة والحجة أو على ثلاثة هو عل . وهى الحاق والحفظ والسط . وقد حاول كل من هيجن . وشلنجر أن يعلل تعليم الكاثوليك أساسا بحلها . وقد فتى بهما اللاهوتيون الجرمانيون المتأخرون وحاولوا التمامة عن تعاليم الكاثوليك بطرق مبينة على أسس تخيلية ولاهوتية وبعض اللاهوتيين الذين يعتمدون على الروح لا يتمسكون بتعاليم الكاثوليك الرأى الكاثوليك بالتدقيق كما هى معززة فى محمى بقية والعصا نصيبه المسكونيين . وقد قام جمهور كثيرون فى الأيام المتأخرة لعصا آراء الكاثوليك على الخصوص .

ابن

هى بالانجليزية Son ولفرامسونا (فى) وهى لفظة صافية تطلق على الولد الذكر لآب أو ام يقال ابن فلان كما يقال ابن فلانة قبل معناه لى على ما سى أو دشمه الآب . لآس والابن ما يدى عليه ويستعار الابن فى كل شىء صغر فيقول الشبح للشباب الأخشى لى ويسمى الملك رعية الاساء وكان الاساء فى بنى اسرائيل يسمونهم والحكماء والعلماء بنون المتعدين ابناءهم وكذا خدمة الدين عند أكثر الامم يسمون قومهم لآسهم وقد يكى بالابن فى بعض الأشياء لمعى الصاحب كإبن عرس وإبن مائى على الاستدرة والتشبه ونقل بعضا من كل ما يحصل من جهة شىء أو تربته أو كثرة خدمته أو قيامه بأمره أو توجهه إليه أو إقامة عليه هو اسه كما يقال أبناء العلم وأبناء السبيل وأبناء الدنيا وهم جرا

روح

وقال يوسوى الكاثوليكي الروماني عن الروح القدس : — ان الروح القدس المنطق من الآب والابن هو من نفس جوهرهما : فهو معهم انه واحد (راجع ثالث) واعتصر كثير من الأرثوذكسين والمكندويين وغيرهم على لاهوت روح القدس واحتلقت الاراء وتباينت من (جرى) لتعليم لاهوته — وقال الارثوذكسيون والمكندويون والذين ذهبوا مندهم ان الروح القدس إله هو مخلوق كالملائكة ولكنه أرفع درجة منهم — وقال مارأوس ن روح القدس مستعمل محرابي به عن أفضل الله — وسمى أصحاب هذا القول في اسكتلندية الجاردين . ولم يسموا الروح القدس (الله) وجعلوا له صفات الالهية وقال كلارك وهو من العلماء الحديثين : ان الروح القدس لم يدع (الله) في الكتب المبكرة الا وقال ثاسيوس ان كلمة الروح القدس استعملت اسما لله . وانعكس . نسب الى الروح ما لا ينسب الا الى الله كتقديس النفس . ومعرفة جميع الحقائق . وغير ذلك — ومن ان القول بالحمار في غير محله

وأما لسوسيبوس أو (السوسيبايوس) فقالوا ان الكنيسة لم تعقد ألوهية الروح القدس قبل المجمع القسطنطيني الذي تمت لمكندونيين سنة ٣٨١ . ورد عليهم بقول ارثوذكسيين في القرن ثاني — انه بعد الاله الحقيقي الآب والابن والروح (السوي) واما كتابه اكيمنس الاسكندري في امره الثماني حاشا به كتابه لمذهب الأولاد وتبعهم . وهو انصرع الى الأقسام الثلاثة — وقالوا ، ان جميع معاني الكنيسة في المرون الثلاثة الأولى اعتقدوا ألوهية الروح القدس — وجمع مار باسيليوس شهادتهم بذلك في كلامه على الروح القدس — وذكر اعتقاد ألوهيته في السولجا . وهي ترجمة قديمة العهد تاريخ نظمها مجهول . ويستند عليها . انعطاس ثلاث مرات في المعمودية . وباستعراض الأمم الوثنية القديمة بالمسيحيين لاعتقادهم بالوث . وقال مولت لميلونانوس على سبيل الانقضاء ان الاله الحقيقي عند النصارى هو في ثلاثة وثلاثة في واحد — الاله الثالث وار الآب والروح احدى شتى . — وهكذا كان الوثنيون يتبعون النصارى بعبادة ثلاثة آلهة

واعترض بعض العلماء على ألوهية الروح القدس . بالقول — ان اعتقادها لا يتلوه العقل — وقال انكندويون لا ندرك ما هو الروح القدس في الجوهر الالهي : فلا بد ان يكون مولودا او
 ٦٩ قصص الأنبياء ،

غير مولود - فإذا لم يكن مولوداً فما الفرق بينه وبين الآب - وإذا كان مولوداً فماذا ينتشر عن الابن ؟ - فقالوا بأنه مولود من الابن فقط فرد عليهم مارثاناسيوس بأنه لم يدع لروح القدس في الكتب المبجلة آباء - ولكنه دعى روح الآب وروح الابن فقط - والادراك البشري يعجز عن كشف أكثر من ذلك - وقال - من أجل أن نعتبر الروح له دس مخلوقاً - لأننا نجعله باعتباره كذلك شيئاً غير مساوٍ للآب والابن متحداً معهما - ولا نسلم أن التوليد هو الوسيلة الفريدة للاتفاق من الآب والابن وسلم بجهل الفرق بين التوليد والاتفاق - ولكن التواحد والاتفاق أدريان لارمان - ولا يأتيان بشيء من غير الجوهر المولد والاتفاق فلا بد من أن يحاطهما بالاعتقاد كالفلسفة القديمة من جهة صدور الأرواح

وفي دستور الأيمان على رأي مجمع القسطنطيني أن الروح مشتق من الآب وتعد سنة ٤٤٧ قات كتيبة اسبانيا ثم لعينة أي فرنسا ثم جميع الكنائس اللاتينية أنه مشتق من الآب والابن - وهذه الاضافة من الأسباب التي حدثت التطير في قوبوس (٨٦٦) ولطيريرك ميخائيل كرولاريوس (سنة ١٠٤٣) يروجان انفصال الكنيسة اليونانية الشرقية عن اللاتينية أي المرية وقال الروم الأرثوذكس وغيرهم - أن رؤساء الكنائس اللاتينية غير واثقين في مجمع القسطنطيني واسمهم - «نروير وأوسعوا طعنا ودفاء» وجاءت أسما غيرتها جهاراً للتوضيح - والخصام أسما - عن ذلك قدم العهد قري أناره في المجمع الذي عقد سنة ١٧٦٧ وبحث عنه في مجمع اكس لا شابل سنة ٨٠٩ وحدث في المجمع اللايراني الرابع سنة ١٢١٥ وفي مجمع لون اثالي سنة ١٢٧٤ وفي مجمع فلورنسا سنة ١٤٧٩ - وقال اللاين - أن اليونان قبلوا المجمع الأخير لتعليم اللاين من جهة الاتفاق ثم رجعوا

وأما روم الأرثوذكس فقالوا أنهم حافظوا على القديم ورفضوا الحديث ويسمى الروح القدس غالباً في العهد القديم أي الروحاء روح الله وروح الله القدس كما في (مر ٥١ : ١١ واشعيا ١٠ : ٥٨) أو روح الرب لهال (مر ١٤ : ١٠ ومحميا ٢٠ : ٩) وفي لوقا الروح أو روح القدس أو روح الله أو روح الرب أو روح يسوع المسيح كما في (مت ٣ : ١٦ وأعمال ٥ : ٩ وفيلي ١ : ١٩) وغيرها الخ الخ

موقف للمسيح لم يذكر في القرآن

وعما يتعلق بقصص المسيح موقف لم يذكر في القرآن الكريم وإما ذكر في الأناجيل قال متى ص ٢١ : ١ ولما قربوا من اورشليم وجاء إلى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ أرسل يسوع تلميذين قاتلاً لها أدهبا إلى القرية التي أمامكما فلتوقتا بجد أن اتابا مربوطاً وجعشاً

معها فحلاهما وأتيا فيهما وإن قال لكما أحد شئ فقولوا الرب محتاج اليهما فلو قلت يرسلهما
فذلكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل (قولوا لالة صهيون . هو داود ملكك . أتيتك وديعا
را كما على أنان وجحش انان) فذهب التمدد وفعلا كما أمر يسوع وأتيا لالا والجحش
ووضعا عليهما ثيابهما وجلس عليهما واحدا أكثر فرشوا ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا أعصاها
من الشجر وفرشوها في الطريق والخموع الذين تقدموا والذين سبوا كانوا يصيحون قرة يراوص
لابن داود مبارك الآتي باسم الرب أوصنا في الأعلى

والمؤمن فيها جاء باجبل متى هذا وما جاء في لا ماحيل الاخرى يرى تادعا طاهرا
(١) يقول متى انه أرسل تلميذه فييه بجحش وانان وأتيا لالة عليهما ثيابهما وجلس عليهما
وأنا لا أدري ولا مؤايف الا ماحيل المذكور يدري ولا لالة يدري كيف يركب المسيح
الانان والجحش معا وينظما في جلسة واحدة

(٢) أما مرقس . فكان ذا سادة وكياسه فقد كذبه وقال انه أرسلهما ليأتيا به بجحش فقط
فأتيا به ووضعا ثيابهما عليه وجلس عليه ودخل اورشليم

(٣) كان لوقا كمرقس قد ذكر انه انما ركب بجحشا فقط بعد ان أرسل تلميذه فاحصرناه
(٤) وأما يوحنا . فانه كذب لا ماحيل الثلاثة في انه أرسل واحدا الى القرية ليأتي به بالانان
والجحش فآرغم متى أو «الجحش» ذكر كل من مرقس ولوقا قال انه وحده بجحش فركبه
ودخل به اورشليم

(٥) عبارة لكي يتم ما قيل بالنبي القائل (قولوا لالة صهيون) أي جاءت في متى لم
يذكرها من بقية الانجيل سوى يوحنا بعبارة تعبير عبارة متى ونصها (لا تخاف يا لالة صهيون
هو ذا ملكك يأتي جالسا على جحش انان)

فاحلاف لا ماحيل في هذه الحادثة انقصيره هذا الاختلاف الجحش ونقصه فيه يدعو القارىء
الى اعتقاد أحد أمرين إما ان تكون هذه المسألة لم تحصل فلا المسيح أرسل الى انان وجحش
ولا الى جحش ولا ركب على شيء من ذلك ولكن المسيحيين رأوا هذه العبارة في كتاب متى من
الأنبياء فتوا بها ليدلوا على أن المسيح تكلم عنه الأنبياء بشيء وتنه ما أحبروا به على الوجه لدى
نصوه وإما ان يكون المسيح قد صنع الأمر على وجه من تلك الوجوه التي ذكروها ويكون
أحد الانجيليين المتألفين كادبا والآخر صامقا

وبعد هذا فمن هو لى الذى جاء فى كتابه هذه لعمارة قوتوا ايدت صهيون ايج (٤) والجواب ان الذى ذكر هذه العمارة فى كتابه - هو ركريا على الصلاة والسلام فى ص ٩٠٩ (استهجي جدا) امة صهيون اهتفى يا بنت اورشليم هو دامتلكك ياى اليك - هو عادل ومصور ووديع وراكب على حر وعلى حشش ابن اذن) وبعد ذلك كله من هو الملك الذى جاء الى اورشليم ؟ ودخلها مصورا وكان عادلا ومتواضعا وراكبا على حشش ابن اقان ؟

وهو يدخول المسيح اورشليم على الوجة الذى ذكرته الا حيل تكون السوة قد تحققت ؟ والجواب ان السوة لا تحقق الا بوجود رحل له صفة الامر قد مهر أعداءه وداو له بالطاعة وعلى اثر ذلك اتى الى اورشليم هبة المواضع را كما حرا لا كالمملك الجاريس والمسيح لم يدخل اورشليم على هذا الوجة فليس له صفة الامر د على أهم وليس له كلفة باءه فيهم . فهو فرد من أفراد الرعية الرومانية لا أكثر ولا أقل

وبعد علم الحاص والعام ما صفة معه أهل اورشليم . بعد ذلك أيام فدية فليس هو الذى تدأ عنه ركريا ولا تحقق نبوة ركريا بدخوله اورشليم على حشش ولا على توب وحشش وأما الشخص الذى تحققت به هذه السوة . فممن فهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ حرق من المدينة را كما على حمص . حتى وصل الى معسكر الاسلام . الحامية فخرج اليه أهل اورشليم واعتقدوا منه صبحا وبعد تمام الصبح دخل الى اورشليم را كما حمارة ادى أنى عليه من المدينة وهو صاحب الأمر وسوى فى صهيون وأورشليم والكلمة اعبيا بعدائه ولو لصاعظاعته وأما وداعة عمر وعذله وتواضعه فهي مصرب المثل الى اليوم وبدخوله تحققت نبوة ركريا عليه السلام جاء فى الطبرى فى أساء سنة ٩٥ هجر به صفحة ١٥٨ من الجزء السابع ما صفة

« وحشش ما حرق عمر الى اشام أربع مرات - فاما الأولى فعلى فارس وأما الثانية فعلى بغير . وأما الثالثة فقصر عما ان الطاعون مستمر . وأما الرابعة فدخلها على حذر فاستحلف عيبا وحرق ومعلوم ان عمر لم يكن يدري ما قاله ركريا . ولا لم له به واما جاء لعرض معاونة عمرو بن العاص على فتح تلك البلاد لى تعذر عليه فتحها فخرج من المدينة على حمارة الى القسطنطينية غير متعمد لذلك ولم يقصد تفسير نبوة ركريا

والذين حصروا أيام الحرب العظمى يعدون ان النور الذى امر بجمع اخر الجيدة فى مصر وذلك حين اشرف على فتح بيت المقدس ليمش هو وصداؤه دخول المسيح الى بيت المقدس على حمار واما يهودا فاهم ينتظرون مسيحا اى ملكا ياتى الى اورشليم على حمار ويعيد لهم ملك داود وسليمان تفتح به اورشليم وصهيون

واما المسلمون فينتظرون مسيحا دجالا حرافيا يكون أعور وله حمار عجيب ما بين اذنيه اربعون درا أو سبعون ذراعا وفي يده حبة وبار ويدعى الالهية ويدعو الناس الى عبادته ويهتفون عنديهم ويدخل كل بلد وكل مدينة الا مكة والمدينة وبیت المقدس ويعمل حواري العادات وتنتم له ويحارب المهدي المنتظر وينزل عيسى في تلك الايام من السماء ويقتل الدجال بعد ذلك بمعاونة عيسى المهدي الخ

مسائل

الاولى - جاء في التقرير الثاني وهو الذي كتبت له اللجنة الثانية . مسألة صاحب موسى وهل هو شعيب أو غيره . وقد أخذت اللجنة على اني جعلت شعيبا بعد زمن موسى
أقول - ان الواجب استقط هذه المسألة لاني قد اصلحت ذلك القول اذ نهى عليه الأستاذ الشيخ عند افتتاح حقيقه فعمدت الى المزمعة التي فيها هذا الكلام فاعدت طبعها بعد ان اصلحت الكلام على صاحب موسى الذي صاهره وقلت ان الفصل في ذلك للشيوخ عند افتتاح حقيقه - فقد دحلت هذه المسألة في حيز كان ولم يبق لها أثر من قبل ان يظهر تقدم

الثانية - جاء في ذلك التقرير ملاحظه (راجعا نحو ربه ان تكون ولادة عيسى من مريم بصورة تؤدي الى ان له ابا) الخ ثم نقلوا كلامي من صفحه ٢٧١ اقول - ما كنت اظن او يدور في حدي اى ساحتاح الى ان اشرح لحضرات اصحاب المصيلة اعضاء اللجنة و من هو الاب « والاب عند كل الناس هو الذكر الدافع من بي آدم الذي عصى امرأة قد بلغت الحبلص وعمن معها العمل الجنسي واستقر منه في رحمها وتخلق من ذلك المي بواسطة التلقيح لويصات تلك المرأة انسان « اذا تمت أيامها وجاءت تلك الولد كانت هي اُمه والذى فعل معها العمل الجنسي يكون ابا له فاذا كان متزوجا منها من قبل ذلك أو لم يكن متزوجا منها وادعاه وهي فارعة) فهو الاب عرفه وشرعا وادعاه كان غير متزوج منها ولم يدعه كان ابا له في الواقع وان لم يكن ابا شرعا - فهل ادعيت ان مريم قد عشقها رجل وهي طالع وافر منه في رحمها ونحوت من ذلك عيسى ؟ كلا - ومع ذلك فقد اقررت اعينهم وحدثت تلك العبارة الثالثة - ما نقلته في صفحه ٢٧٥ من كتابي عن ابيجيل برنابا من أن يوسف النجار كان عشيرا لمريم من غير سوء وقلت ان ذلك غير مخالف للقرآن

أقول ان هذا القول جاء في كتاب كله دفاع عن مريم عليها السلام وعن المسيح وعن الاسلام من قبل أن يوجد الاسلام فصاحبه حريص كل الحرص على كرامة مريم واتحاد العشير قبل الزواج أمر موحود بين اليهود الى اليوم وهو الخطيب الذي يعاشر المرأة بدون اتصال جنسي حتى اذا رصيته ورضيها عقد بينهما الزواج وهذا شيء لا يضر منه ولا يوجب هجة على الرجل ولا على المرأة ولا على اهلها وعشيرتها لان ذلك لا يكون في الحلال بل يكون طاهرا امام الناس

اما انا فارى ان الدجال رجل يقيم اليهود مسيحا اى ملكا يرحون ان يعيد لهم مملكة داود
وسليمان يركب حمرا ليدخل عليه اورشليم ليكون ذلك محققا لسورة كزيا وان الحبال الحاصلة
في فلسطين اليوم انما هي جزء اولى من فتنة الدجال الذى ينتظره اليهود .

وقد عانت اللجنة اتى اقررت هذه القصة التى اعتبرت مشارا لانهاهم اليهود - اقول يجب - ان
اليهود اذا رأوا ذلك لا يتممونها بل هذه المسألة من دواعى الجحيم عنها اذ لا اهل عاينها من أن
تدعى أنها تزوجته .

وان احدى حصراتهم أن يشترى من القرآن عما يثبت أن مريم لم تحط لأحد أصلا قبل
أن تأتي عيسى . فان لم يفعلوا ولم يفعلوا فلا حق لهم فى الالة اص على
بما قدمت من الرد على كل مسألة من المسائل الى تعلقت على اللجنة يعلم أن الكتاب صحيح لا مؤاحدة
على فيه نصته فيه . وانهم لم يكونوا على صواب فى حكمهم بعدم كسافى مديروا عدمهم لادبها قولهم
(نرى ان هذا الكتاب بحالته هذه لا يصح تداوله بين طلاب المعاهد الدينية وغيرهم) والسلام
على فضيلتكم ورحمة الله ٢١-١-١٩٣٤

رئيس اللجنة

اعضاء

عيسى منون محمد العزى رزق محمود أبودقيقه ابراهيم الجبالى

فقد استبان ان المكتتب لم ينضم خطأ بل كله صواب يشهد له أهل العقول والراجحة والأفكار
القوية من قراءه انه أصدق كتاب وحدثى باب قصص الأنبياء الى اليوم وأنه لا شبهة له فى بابه

الخاتمة

الآن وقد انتهت بما اردته من دفع كل انتقادات اللجنة على كتابى وتبين للقارى الكريم ان
اللجنة لم توفق الى ايراد مطعن صحيح على ذلك المكتتب يستحق أن يؤمنه له ، واستبان ان كتابى
صحيح لا عار عليه ، وانى كمت أسير فى كتابى له على سبح الواضح والسبيل اسوى ، ولم أحد فيه
عن الصراط المستقيم ، ولا يريد ان القلم من يذى حتى اعلن شكرى لاعضاء اللجنة الموقرة فقد
قاموا بما أمروا به خير قيام ولم يدعوا وسعا فى تسوئه كتابى وانتشيري

وقد كانت مهمتهم شاقة كلفتهم الاتفاق من كل شىء يملكونه ، لبصلا الى اعاية التى رسمت لهم
واذا كانوا لم يصلوا الى شىء يعتبره العقلاء شيئا يوجب المؤاحدة على . فلم يكن ذلك عن هواه أو تقصير
فى اداء هذه المأمورية اذ ليس الوصول الى شىء يملكهم .

وانى لا أسكر أن لهم فضلا على فى وجه أطار العالم الى الوقوف على كتابى ، وقد كمت اساعبي

وان الله لا يمكن ان يحرق العادة لرجل يدعى الألوهية لأن ذلك تصديق له والله لا يصدق الكذاب .

موقف للمسيح في اليوم الآخر

ذكر الله آت الكريم موقف للمسيح عليه السلام في اليوم الآخر يوم القيامة ولما كان ذلك متحقق الوقوع متى حضر وقته فقد عبر فيه بلفظ الماضي

ذلك أن الله تعالى يسأله وهو أعلم بالواقع عن صلالامته فيه وفي أمه إذ بعضهم قد عدده وحده وبعضهم عدده وأمه واتحدوهما إلهين من دون الله ليعيم الحججة على صلال ما عمل أتباعه من بعده فيجيبه مسكرا ذلك جاحدا له مقرررا به في حياته إنا دعا الى الله وحده وعادته دون سواه وبه كان يرافقهم ويسددهم بالصريح الى وفاته وبعد ذلك كان الله الرقيب عليهم وهو الشهيد على كل شيء وان أمر عباده اليه ان شاء عذب وان شاء رحم

اقرأوا هذه الآيات

سورة المائدة . وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ أَنْ كُنْتُ قَائِلًا فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ

الباس أيام كان موجودا منه سبحانه أما لأن فان آسف كل الأسف لأن لا أجد ما اساعفهم به . هذا أولا

ثانيا . كان لهم الفضل على لأهم تقريرهم ومبادرة أخرى تقدم هذا قد حقروني على المطابقة والدرس فاردت رسوخا في كل المعاني التي اوردتها في كتابي ووثوقا بما صمته ذلك الكتاب ثالثا . اهم بقدر كتابي قد اتاحوا لي أن ارد على تقدم بما قدمت . فانا الآن نكتابي أوثق وساحلي جيد طبيعته الثانية بانتقاداتهم واعتراضاتهم وازينها بردي على حضراتهم وإطال مدعياتهم وحينئذ انقدم الى العالم الاسلامي مرفوع الرأس وأمد يدي اليهم بنسخته الثانية قائلا هاؤم اقرأوا كتابيه .

تحريرا في يوم الخميس الموافق ١٢ محرم سنة ١٣٥٣ ٢٦ ابريل سنة ١٩٣٤

عبد الوهاب النجار

وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتُمُ كُنْتُمْ أَنْتُمُ الرُّقَبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١١٧ إِنَّ تَعْدِيَهُمْ طَائِفَةٌ لَّهُمْ أَجْرٌ يُعْطَوْنَ فَمَا يَنْفَعُهُمْ إِذَا تُفْعِلُ فَعَلَهُمْ فَأَتَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١١٨ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَمُوعُ الصَّادِقِينَ صَدَقْتُهُمْ لَمْ يَنْفَعِهِمْ جُنَاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْغُورُ الْعَظِيمُ

يلاحظ القراء أني لم اعقد بابا لقصص رسول الله ﷺ وهو حاتم الدين - الا فيمعدوا
 أني كنت سيرة رسول الله ﷺ في كتاب على حدة - وهذا كان في عمري مهلة فاسم سيرون
 هذا الكتاب ويقرأونه ان شاء الله . وكل آت قريب

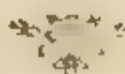
والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اخوانه

من النبيين والمرسلين وعلى

آله وصحبه اجمعين

تم



فهرست الكتاب

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٣	مقدمة الطبعة الأولى	٤١	ما أمر به من القرابين
٧	مقدمة الطبعة الثانية	٤٢	أريس هو هرمس الهرامسة
٧	كيف قاس الناس هذا الكتاب حين ظهور الطبعة الأولى منه	٤٥	نوح عليه سلام
١١	القواعد التي سرت على ضوئها في تأليف هذا الكتاب	٤٨	اختفاء نوح في دعوته
١٣	آدم عليه السلام	٤٩	يأس نوح من هداية قومه
١٤	خلق آدم من طين	٥٠	سفيه نوح
١٥	إباء إبليس عن السجود لآدم	٥٢	الطوفان
١٦	استحلاف الله آدم في الأرض	٥٣	ابن جبل الجودي
١٧	تعلم الله آدم أسماء المسميات	٥٤	مسألة نوح في ابنه وهل كان ابنه حقيقة
١٩	خروج آدم وحواء من الجنة	٦٥	قصة نوح في النوراة
٢٠	ما تن في قصة آدم والابنة عنها	٦٦	قصة الطوفان في الثقافة الوثنية الهندية
٢٢	أين توجد الجنة	٦٧	عمر نوح
٢٣	هل آدم نبي ورسول	٦٩	هود عليه السلام
٢٤	هل آدم هذا هو أول البشر	٧١	مساكن عاد
٢٦	العقل ومشتقاته في القرآن الكريم	٧١	عادتهم
٢٨	نظرة دارون	٧٧	المرء من قصة هود مع قوم عاد
٣٠	قصة آدم في سفر التكوين	٧٨	صالح عليه السلام
٣١	من هم الملائكة	٧٩	ما كن نمود
٣٢	من هم الجن	٨٠	دين أهل نمود
٣٦	العطية في قصة آدم	٨٠	دفع صالح
٣٧	قاييل وهابيل	٨٩	هلاك قوم نمود بمصاعقة
٣٨	أريس عليه السلام	٩٣	إبراهيم عليه السلام
٤١	بعض مآسئ لقومه	٩٣	نسم ابيه
		٩٦	نسب إبراهيم إلى نوح

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٩٩	نقض رأى هجرونييه وفنسك في ابراهيم	١٤٦	لوط عليه السلام
	عليه السلام	١٤٦	أهل سدوم وعم قوم لوط
١٠٣	قصة ابراهيم	١٥١	مكان العبدة في قصة ابراهيم واسماعيل
١٠٤	نبييته الشر للاصنام		واسحق ولوط عليهم السلام
١٠٥	المحاكمة	١٥٤	يعقوب عليه السلام
١٠٦	محنة ابراهيم لذلك	١٥٤	يوسف عليه السلام
١٠٧	مواقف ابراهيم مع قومه	١٥٥	يوسف عند ابيه
١٠٨	رحلته الى اور الكلدانيين ثم حران	١٥٧	يوسف عند سيده
١٠٨	رحلته الى فلسطين ومعه لوط ابن اخيه	١٥٨	محنة يوسف
١٠٨	رحلته الى مصر	١٦٠	يوسف وامرأة العزيز
١١٧	دخول ابراهيم في حر	١٦٢	يوسف في السجن يدعو لدينه
١٢٠	ولادة سماعيل من هاجر	١٦٣	الفرج ليوسف
١٢٥	سنة الختان	١٦٦	يوسف محضرة الملك
١٢٥	١. اهتم والملائكة سيرارسلوا الى قوم لوط	١٦٧	احوة يوسف في مصر يتنازلون
١٢٦	مخاربه ابراهيم عن قوم لوط	١٦٧	احوة يوسف عند ابيهم
١٢٧	اشرى باسحق	١٧٠	يوسف واخوه بنيامين
١٢٨	حب الاستطلاع في ابراهيم	١٧٢	يوسف يتعرف الى اخوته
١٣٠	اسحق عليه السلام	١٧٣	الاحلاق التي تستفاد من قصة يوسف
١٣٣	اسماعيل عليه السلام	١٨١	شعيب عليه السلام
١٣٣	اسماعيل عليه السلام هو الذبيح	١٨١	قومه ومكانهم
١٣٦	رحلة اسماعيل وهاجر الى مكة	١٨٢	تمديد شعيب والمؤمنين باخراجهم من القرية
١٣٩	بناء البيت	١٨٥	زمن شعيب
١٤٢	علاقة العرب بابراهيم واسماعيل	١٨٥	بنوا اسرائيل بمصر
١٤٣	وفاة اسماعيل	١٨٦	وفاة يعقوب
١٤٣	وفاة ابراهيم	١٨٩	موسى عليه السلام
١٤٤	رواح اسحق	١٨٩	ولادته وارضاعه
١٤٥	تعرب اسحق	١٩١	تربيته في بيت فرعون
١٤٥	موت اسحق	١٩٢	خروجه الى ارض مدين وشيبه

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٠١	مصاهرة موسى للشيخ الكبير	٣١١	عرض معالم جريمة القتل على المتهم
٢٠٢	من هو صهر موسى		والقرائن الخاصة بذلك
٢٠٦	بعثته عليه السلام بالوادي المقدس	٣١٩	جريمة القتل الى هرت فرنسا (قضية فيولايت
٢١٣	عودته الى مصر ودعوته لفرعون		نوزير سنة ١٩٣٢)
٢١٧	موسى يحاج فرعون في ربوبية الله تعالى	٢٣٢	قصة قارون
٢١٩	فرعون يدعى الالهية	٢٣٣	ايذاء بني اسرائيل لموسى وتبرئة الله اياه
٢٢٢	معجزتا العصا واليد	٢٤٥	وصف الادرة
٢٢٩	تمادي فرعون وقومه في اصرارهم على الكفر	٢٤٨	اختيار موسى سبعين رجلا من قومه للتوبة
٢٣٠	الاتهام بموسى لقتله		من اتخاذ بني اسرائيل المعجل الها
٢٣٢	فرعون ينادى بأنه رب الناس الاعلى	٢٥٠	طلب بعضهم من موسى أن يروا الله جهرة
٢٣٤	آيات الله على فرعون وقومه لما كذبوا موسى	٢٥٠	التبشير بمحمد صلى الله عليه وسلم
٢٣٨	انطلاق بني اسرائيل وغرق فرعون	٢٥٢	العبد الصالح صاحب موسى
٢٣٩	من هو فرعون صاحب موسى	٢٥٢	ما اسم هذا العبد الصالح
٢٤٩	سوء حال فرعون وقومه يوم القيامة	٢٥٤	تذكير الله تعالى بني اسرائيل بنعمه عليهم
٢٥٠	لصوق الوثنية بقلوب فريق من بني اسرائيل	٢٥٦	موت هارون ثم موسى
٢٥١	طلبهم من موسى أن يجعل لهم الها حينما	٢٥٦	موقف لبني اسرائيل حين امرؤا بدخول
	مروا على قوم يعبدون الاصنام		قرية أريحا في عهد يوشع
٢٥١	تفجير العيون من الصخر لهم	٢٥٧	ثناء الله تعالى على موسى وهارون
٢٥١	أزال المن والسلوى عليهم	٢٥٨	العظاات التي تستفاد من قصة موسى
٢٥١	تظليل القمام لهم من حر الشمس	٢٥٩	هجرة بني اسرائيل من فلسطين الى الحجاز
٢٥٣	الميثاق	٢٦١	داود عليه السلام
٢٥٨	دار الفاسقين	٢٦٣	ظهور امرؤ في المحاربة بين طالوت ورجالوت
٢٦٠	اتخاذ بني اسرائيل المعجل الها	٢٦٨	اقامة الاسرائيليين داود ملكا عليهم
٢٦٢	ما حقيقة هذا المعجل	٢٧٠	موقفان لداود
٢٦٢	من هو السامري	٢٧٦	مكان المعبرة من قصة داود
٢٧١	الأرض المقدسة	٢٧٧	سلمهان عليه السلام
٢٧٢	التبه	٢٧٧	عله متطق الطير
٢٧٤	نثق الجليل	٢٧٨	تسخير الرياح له
٢٨٣	مسألة البقرة	٢٨٠	مسألة الصافنات الجياد
٣٠٨	معاني لفظ (آية) في القرآن الكريم		

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
ختان المسيح	٤٥٩	فتنة سليمان والقاء الجسد على كرميه	٣٨١
المجوس ويسوع	٤٦٠	اسالة عين القطر لسليمان	٣٩٣
رحلة يوسف النجار ومريم بالمسيح الى مصر	٤٦٠	تسخير الجن لسليمان	٣٩٤
يسوع بحاج العلماء	٤٦١	سليمان ومملكة سبا	٣٩٥
كيف ابتدأت نبوة المسيح	٤٦٢	سليمان والتملة	٣٩٨
يسوع يتلقى الانجيل على جبل الزيتون	٤٦٣	موت سليمان	٣٩٩
نبوة المسيح على رأس الثلاثين	٤٦٣	دابة الارض : الارضه : النمل الابيض	٤٠٩
معنى كلمة انجيل	٤٦٤	ايوب عليه السلام	٤١٥
المهمة التي جاء لها المسيح	٤٦٧	ضر ايوب	٤١٦
تيسير المسيح محمد صلى الله عليه وسلم	٤٧٢	مسألة امرأة ايوب	٤١٨
الانجيل الموجودة الآن	٤٧٤	يونس عليه السلام	٤١٩
انجيل برنابا	٤٧٩	يونس عند أهل الكتاب	٤٢١
الحواريون	٤٨١	آيات عامة بما نزل على الامم الحالية	٤٢٣
الانجيل في رأى القرافي	٤٨٣	آيات عامة بأسماء بعض الانبياء والمرسلين	٤٢٦
معجزات عيسى عليه السلام	٤٨٤	اجمالا	
مسألة المائدة	٤٩٠	زكريا عليه السلام	٤٣٨
خاتمة أمر المسيح	٥٠٤	يحيى عليه السلام	٤٤٠
القاء شبه المسيح على غيره	٥٠٧	عيسى عليه السلام	٤٤٣
الشبه والاشتباه	٥٠٨	نسبه عند النصارى	٤٤٦
اليهود وصلب المسيح	٥١٢	» في انجيل متى	٤٤٦
خاتمة شأن المسيح عند النصارى	٥١٣	» » لوقا	٤٤٧
عقيدة الصلب والفداء وثنية	٥١٤	مريم بنت عمران	٤٤٧
اختلاف الانجيل في صلب المسيح	٥١٦	تيسير مريم بعيسى	٤٤٩
قيام المسيح من القبر	٥٣١	معنى كلمة مسيح	٤٤٩
المسيح عيسى بن مريم عبد الله ورسوله	٥٣٥	حمل مريم بالمسيح وولادته	٤٥٢
حجة المسيحيين في الية المسيح	٥٤١	اخبار جبريل يوسف النجار بحبل العذراء	٤٥٦
الثالوث	٥٤٢	مريم	
روح	٥٤٥	مريم تفكر في امرها	٤٥٧
موقف للمسيح لم يذكر في القرآن	٥٥١		

فهرست الخطأ والصواب

قد وقعت في هذه الطبعة بعض أخطاء لا ينبو عن قطة القارىء اللبيب صوابها. ثبت هنا ما رأينا لزوم اثباته منها.

خطأ	صواب	خطأ	صواب
مر	من	ولا يلتفت	ولا يلتفت
٢ ٤	١١ ١٤٨	ولا يلتفت	١٦ ١٤٨
فد يصاح	فلا يصح	قيصه	١٧ ١٦٠
٦ ١٢	١٧ ١٦٠	أنتك	١٥ ١٨٢
الاغراف	الله	جباراً	١٦ ١٩٧
١٥ ١٣	١٥ ١٨٢	اثنتين	٦ ٢٠١
لله	عل	طويلاً	٢٤ ٢٠٨
٣ ١٩	٧ ٢٩	ومن سورة القصص	٩ ٢١٠
ذكر	ذكر فيها	ألقوا فلما ألقوا	١٦ ٢٢٥
٢١ ٣٢	١٦ ٢٢٥	أن ألق	١٧ ٢٢٥
استخلف	استخلف	مبين	١٥ ٢٢٧
٤ ٣٨	١٨ ٤٨	بكل ساحر	١ ٢٢٨
الوثني	الوثني	ويستحي	٩ ٢٢٩
٤ ٤٥	١٦ ٤٨	متكبر	٦ ٢٣٠
تعال	وأتقوه وأطيعون	فرعو	١٦ ٢٣٠
١٦ ٤٨	١٨ ٤٨	يعدكم	١٣ ٢٣١
وأطيعون	جاء الله	يعد	٦ ٢٣٥
١٨ ٤٨	٢٥ ٥٣	علت	٦ ٢٣٦
جاء الله	يؤازره	مقداراً	٤ ٢٣٩
٢٥ ٥٣	٢٢ ٥٥	بني اسرائيل	٦ ٢٤٠
كفروا	كذبوا	الرؤيا	٧ ٢٥٤
١ ٧٥	٦ ٢٣٩	الغضب	١١ ٢٦٩
لا تنظرون	لا تنظرون	وكذلك	١٧ ٢٦٩
٧ ٧٥	٧ ٧٥	وأذا قتلتم	١٩ ٢٨٨
ورثكم	ورثكم	أحياء لموتى	٢٣ ٢٩٢
٧ ٧٥	١٤٠		
أشد	أشد		
٩ ٧٦	٦٠		
١٤ ٩٧	٢ ١٠٩		
منها	الاصحاحات		
٢ ١٠٩	١٠ ١٠٩		
تسعة	وامرأته		
٢ ١٢٥	١١ ١٢٧		
وامرأته	فبشرناها		
١١ ١٢٧	أذقال		
١١ ١٢٩	عل		
٢٤ ١٤٤			

صواب	خطأ	٢	٣	صواب	خطأ	٢	٣
الذين	الذين	١٥٤٠٢	١٦٢٩٣	لا أكثر	لا أكثر	١٦٢٩٣	١٦٢٩٣
مقصودة	مقصورة	١٨٤٠٤	٢٢٢٩٦	وأعطاهن	وأعطاهن	٢٢٢٩٦	٢٢٢٩٦
أعمدون	أعمدوني	١٧٤٠٥	٤٢٩٩	استقى	استقى	٤٢٩٩	٤٢٩٩
على	عل	١٠٤٠٩	١٣٠٠	التداری	التداری	١٣٠٠	١٣٠٠
قوارير	قوارير	١٢٤١١	٨٢٠٦	ورعدة	ورعدة	٨٢٠٦	٨٢٠٦
الفضيلة	الفضيلة	١٦٠٢٢	١٢٣١٠	ذلك	ذلك	١٢٣١٠	١٢٣١٠
ونجينا	فتجينا	٣٢٢٤	١٩٢١٠	الجوار المنشآت في البحر	الجوار المنشآت في البحر	١٩٢١٠	١٩٢١٠
سورة الانبياء	سورة يونس	٦٤٣٥	١٢٣١٨	المضاهاة	المضاهاة	١٢٣١٨	١٢٣١٨
المفسرين	المفسرون	٢٤٣١	١٨٣٣٥	يثوب	يثوب	١٨٣٣٥	١٨٣٣٥
شديدة	شديدا	٣٤٣٢	١٢٣٣٧	مكتوما	مكتوما	١٢٣٣٧	١٢٣٣٧
من سورة هود	ومنها	٥٢٣٤	١٢٣٣٨	عظيم	عظيم	١٢٣٣٨	١٢٣٣٨
زكريا	ذكره	٨٢٣٩	١٢٣٥٦	النبيين	النبيين	١٢٣٥٦	١٢٣٥٦
البصابت	حنة	٣٤٤٠	٧٢٥٦	اغنى	اغنى	٧٢٥٦	٧٢٥٦
جرادا	جراد	٤٤٤٠	٢٢٣٦١	الفلسطينين	الفلسطينين	٢٢٣٦١	٢٢٣٦١
واحد	واحد	١٤٤٤٧	٢٣٣٦٩	المثى	المثى	٢٣٣٦٩	٢٣٣٦٩
حقويه	حقوية	١١٤٦٢	٢٠٣٧٩	متر مربع	متر مربع	٢٠٣٧٩	٢٠٣٧٩
على	عل	٨٤٧٣	٨٢٨٣	لم يذكره	لم يذكره	٨٢٨٣	٨٢٨٣
الحواريين	الحواريين	١٢٤٨٢	١٠٣٩٦	عجبة	عجبة	١٠٣٩٦	١٠٣٩٦
من الطين	من الطير	٣٤٨٦	١٥٣٩٦	لا أدري	لا أدري	١٥٣٩٦	١٥٣٩٦
رمافات	رمافات	٩٤٩٩	١٠٣٩٧	تشهدون	تشهدون	١٠٣٩٧	١٠٣٩٧
عنهما	عنما	١٧٥٠٠	١٠٣٩٨	التي أرسلت	التي أرسلت	١٠٣٩٨	١٠٣٩٨
أمام طيطوس	أماطيطوس	٢١٥١٢	٢٠٣٩٩	القرايين	القرايين	٢٠٣٩٩	٢٠٣٩٩
صديقه	صديقه	٢٥٣٦	١٦٤٠٠	عصاه	عصاه	١٦٤٠٠	١٦٤٠٠
اللاهوت	اللاهوت	٢٠٥٤٢	١٤٠١	غير واحدة	غير واحدة	١٤٠١	١٤٠١